الاتجاهات الحديثة فى

المكتبات والمعلومات

كتاب دورى يصدر مؤقتا مرتين فى السنة

obeikandl.com

obeikandl.com

حقوق النشر

العدد الخامس - المجلد الثالث ١٤١٦ - ١٩٩٦

حقوق الطبع والنشر © جميع الحقوق محفوظة للناشر :

المكتبة الأكاديمية

١٢١ ش التحرير ـ الدقى ـ القاهرة

تليفون : ٣٤٨٥٢٨٢/ ٣٤٩١٨٩٠

فاكس : ٣٤٩١٨٩٠ ـ ٢٠٢

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى من الناشر.

الاتجاهات الحديثة فى

المكتبات والمعلومات

كتاب دورى يصدر مؤقتا مرتين فى السنة

رئيس التحرير
أ.د شعبان عبد العزيز خليفة

مدير التحرير
أحمد أمين

العدد الخامس يناير ١٩٩٦ — المجلد الثالث ١٩٩٦

محتويات هذا العدد

دراسات وابحاث

* محو الأمية المعلوماتية . — آ. د. أحمد أنور بدر — ١٣
* النظم الخبيرة والفهرسة بين القبول والرفض. — د. يسرية زايد — ٣٧
* مراكز مصادر التعلم وتجربة دولة البحرين. — د. ربحى مصطفى عليان — ٥٣
* أقراص الليزر : محطة فى سجل الزمن. — د. ياسر يوسف عبد المعطى — ٧٩
* معالجة بعض مشكلات المكتبات. — أ.د. محمد نبهان سويلم — ٨٨
* دراسة المستفيدين من مكتبات الأندية الرياضية. — د. حسناء محمود محجوب — ٩٧
* الرضي الوظيفى لدى المكتبيين في مصر. — د. السيد السيد النشار — ١٢٥
* المصاحبة الوراقية ودورها فى دراسة بنية التخصصات العلمية. — عبد الرحمن احمد عبد الهادى — ١٦٤
* النتاج الفكرى العالمى للمسلسلات. — فؤاد أحمد إسماعيل — ١٧٨

مكتبة عربية

* المكتبات الوطنية. — أ.د. محمد فتحي عبد الهادي — ١٨٩
* الوضع الراهن لمكتبات الأقسام بكلية الآداب. — د. غاده عبد المنعم موسى — ٢١٣

المكتبة الاكاديمية

obeikandl.com

* العاملون في المكتبات العامة التونسية. رجاء فنيش دواس ٢١٩
* المكتبة الوطنية الأردنية. محمد خير عيسى رجب ٢٢٥
* المكتبة الوطنية الجزائرية الجديدة. محمد عيسى موسى ٢٣٢

تقارير.. تحقيقات.. أخبار

* مؤتمر وصالون IDT 95. احمد الكسيبى ٢٣٩
* تقرير مستقبلى عن إجتماع مجلس الإتحاد. د. شوقى سالم ٢٤٢
* المؤتمر والملتقى القومى الثالث للتنمية المحلية. ٢٤٥
* الملتقى الوطنى الأول للمعلومات والتوثيق بليبيا. ٢٤٧
* أول متحف مصرى للفن التشكيلى . ٢٥٠
* ندوة تاريخ الطباعة العربية. ٢٥١
* الإجتماع التاسع لمستخدمى نظام «مينيزيس». ٢٥٢
* الإتحاد العربى للمكتبات والمعلومات. د. ربحى مصطفي عليان ٢٥٤
* الندوة الدولية الثانية. ٢٦١
* الجمعية المصرية لنظم المعلومات. ٢٦٣
* «الأفق» نظام معرب جديد لتحسيب المكتبات. ٢٦٦

العروض والقراءات المتخصصة

* بعض السلبيات في كتب ومجلات الأطفال. د. حسناء محمود محجوب ٢٦٩
* الإعلام والمعلومات: دراسة فى التوثيق الإعلامى. محمد إبراهيم سليمان ٢٧٣
* الوثائق الإدارية بين النظرية والتطبيق. عبد الرحمن أحمد عبد الهادي ٢٧٧
* دراسة في علم المعلومات. محمد سالم ٢٨٤
* دليل إستعمال نظام CDS/ISIS المعرب. محمد سالم ٢٨٨
* إتجاهات الأطفال نحو المكتبة. عبد الله حسين متولي ٢٩٧

obeikandl.com

الإفتتاحيـــــة

رئيس التحرير

obeikandl.com

obeikandl.com

مجموعة ملاحظات مكتبية

بقلم / رئيس التحرير

افتتاحية هذا العدد لاتتعلق بموضوع واحد كما جرت العادة فى الأعداد السابقة ولكنها تدور حول عدد من الموضوعات ذات الاهتمام العربى العام والمصرى الخاص.

الملحوظة الأولى: الالكسو وولادة الفئران والجرذان

الالكسو هى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وهى كما يظهر من اسمها تعمل فى مجال الثقافة والتربية والعلوم وتمثل بيت العرب فى هذا المضمار وتمول من الدول العربية الأعضاء ولهذا فإن ميزانيتها لابد وأن تكون ضخمة. ولذلك فهى تستطيع جمع الخبراء والمفكرين من كل الدول العربية بل ودول العالم عندما تتصدى لمشروع من المشروعات أو لمطبوع من المطبوعات. وبالتالى فإننا نتوقع من هذه المنظمة:

١ ـ ألا تكرر مشروعات قام بها أفراد من قبل أو قام بها قطاع آخر فى أية دولة عربية وإلا فإنها تحرث فى أرض محروثة وتبدد أموالاً عربية ما كان أحراها أن توجه فى شئ مفيد.

٢ ـ أن تكون مشروعاتها أكبر وأضخم وأعظم من أى مشروع قام به أفراد أو قطاع خاص أو حكومى فى أية دولة عربية. لأنه فى هذه المنظمة يجتمع كل العرب وتتفاعل كل الخبرات والامكانيات سواء العربية أو الدولية.

بيد أن المتأمل فى نشاطات هذه المنظمة ـ وأنا أتحدث هنا عن مجال المكتبات والمعلومات الذى يعنينى ـ يجد أنها تكرر مشروعات قام بها أفراد وإنجازاتها أقل بكثير من إنجازات الأفراد والقطاعات الخاصة والحكومية فى دول عربية بمفردها.

وحتى لايكون كلامنا هنا فى فراغ فسوف أضرب أمثلة قليلة على ذلك التخبط فقد قام أحد أساتذة المكتبات والمعلومات فى جامعة القاهرة بترجمة وتعريب التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى ترجمة رائعة ومثل للقواعد بأمثلة عربية صرفة إلى جانب الأمثلة الأجنبية. ولكن بعد ذلك ورغم أن الترجمة منشورة قامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بإعادة الترجمة والنشر عن طريق مترجم آخر!! وطبعا بتكاليف ترجمة جديدة وتكاليف طبع ونشر وتوزيع جديدة!! مثال آخر

يوجد فى سوق المعلومات والمكتبات العربية أربع قوائم لرؤوس الموضوعات: أعدت إحداها جامعة الملك سعود بالرياض، وأعد إحداها المرحوم ابراهيم الخازندار. وتوفر كاتب هذه السطور وزميله باعداد قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى (وهى فى طبعتها الثانية تضم ٣٥ ألف رأس موضوع)، كما قاما بإعداد قائمة برؤوس الموضوعات القياسية وتضم ثمانية آلاف رأس موضوع. ويفاجأ المجتمع بأن المنظمة قد أصدرت قائمة جديدة برؤوس الموضوعات فى نهاية ١٩٩٥. وهذه القائمة لها قصة طريفة إذ كانت المنظمة قد كلفت إثنين من المصريين باعداد قائمة رؤوس موضوعات فاعداها خير إعداد، وقبضا ثمنها ثم لسبب أو لآخر عدلت المنظمة عن رأيها ثم كلفت آخر بإعداد القائمة المذكورة التى جاءت مهزلة علمية بكل المقاييس والمعايير.

سلوك غير مسئول وتبديد أموال العرب فى مشروعات مكررة أضعف وأصغر من المشروعات التى يقوم بها الأفراد. **وأرجو أن يعتبر مدير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم هذه السطور شكوى أو مذكرة رسمية يجب التحقيق فيها.**

الملحوظة الثانية: مكتبة الاسكندرية الجديدة ومسرحية الرجل الواحد

نشرت مكتبة الاسكندرية الجديدة فى إحدى الجرائد اليومية واسعة الانتشار أنها تفتقر إلى المال لتنفيذ المشروع وذكرت أن ميزانية المشروع هو ١٧٠ مليون دولار ولم يتجمع منها سوى سبعين مليونا فقط. وفى هذا الكلام مغالطة لاتفوت على فطنة المتخصصين. ذلك أن جزءاً من ميزانية المشروع هو قيمة الأرض التى تقام عليها المكتبة والتى قدمتها جامعة الاسكندرية وقدرت بسبعين مليون دولار ومن هنا فإن ميزانية البناء والادارة والتشغيل تكون مائة مليون دولار جمعت منها سبعون مليوناً سنة ١٩٩٠ وبحسبة بسيطة فإن هذه الملايين تربح ربحا $\frac{٧٠ \times ١٠ \times ٥}{١٠٠} = ٣٥$ مليون. أى أن المبلغ الآن وبأرباح البنوك قد أصبح ١٠٥ ملايين. وهو يكفى وزيادة ولاداعى لإهانة المكتبة بوضع صندوق للتبرعات فى معرض القاهرة الدولى للكتاب.

من جهة ثانية فإن المكتبة تبدد أموالها فى عقد ندوات مكررة كما حدث فى نهاية العام المنصرم ١٩٩٥. الندوة الثانية للمحتوى الفكرى لمكتبة الاسكندرية وهو نفس موضوع الندوة الأولى ١٩٩٤.

ويلاحظ على إدارة المكتبة أنها «مسرحية الرجل الواحد» فليس للمكتبة تنظيم إدارى يسير العمليات الفنية والإدارية وليس لها لجان متخصصة لشراء المحتويات والاقتناء وبالتالى تشترى مواد لاقيمة لها وليس للمكتبة سياسة اقتناء مكتوبة ولم يحدث أن نفذت توصية واحدة مما أوصت به الندوة الأولى. وتخشى إدارة المكتبة أكثر ماتخشى أن يقترب منها متخصص فى المكتبات والمعلومات. ولذلك توصف المكتبة بالشخصية «الكهفية». وأرجو أن يعتبر مجلس الإدارة هذه السطور شكوى رسمية تستحق النظر فيها.

الملحوظة الثالثة: الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء وعصر المعلومات

عندما كان الحاسب الآلى فى مهده فى أوائل الستينات وعندما كانت مصر ترزح تحت وطأة الحكم الشمولى والرقابة الصارمة على الانتاج الفكرى وأدواته. ووالله ليست نكتة إنما هى حقيقة قامت الدولة آنذاك بحصر جميع الآلات الكاتبة فى الدولة ورقمتها ووصفتها!!؛ عندما كان ذلك كذلك كان من الطبيعى أن يكون الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء هو المسئول عن كل الحاسبات الآلية التى تدخل إلى البلد، تستورد بتصريح منه وتركب فى الإدارات والمصالح الحكومية

تحت إشرافه؛ وهو الآمر الناهى فى هذا الصدد. فرضت الظروف ذلك ومكنت منه.

أما الآن فى عصر شبكات المعلومات والحاسبات الصغيرة وتجسيد الخيال، ودخول الحاسبات إلى المنازل والمكاتب الشخصية لماذا يستمر الجهاز فى التصريح والإشراف على تركيب الحاسبات حتى الصغيرة فى الإدارات والمصالح الحكومية مما يعوق حتما مسيرة عصر المعلومات فى مصر.

أرجو أن تعتبر هذه الملحوظة مذكرة رسمية لمن يهمه الأمر.

الملحوظة الرابعة: دار الكتب المصرية ومحنة الحرم الآمن

لن نمل العزف على وتر الحزن والكآبة الذى ابتليت به دار الكتب المصرية فى عصر المعلومات والثورة الوطنية. فقد كانت أول مكتبة وطنية فى العالم العربى وكانت منارة للباحثين وقبلة للعلماء يحجون إليها من كل أرجاء الوطن العربى لها مبناها الخاص بها وألفا فدان أوقاف تدر عليها دخلاً عظيماً. ولكنها فى عصر المؤسسات والاشتراكية ابتليت بضم دار الوثائق إليها ثم ابتليت بضم دار النشر الحكومية إليها وهذا الابتلاء الثانى لم يكتف بالضم الإدارى لدار النشر بل بالضم المادى حيث زاحمتها دار النشر فى مبنى أعد خصيصاً لدار الكتب. وطغت دار النشر طغيانا مبينا على دار الكتب والوثائق معاً فأهملتا إهمالاً شديداً وطغت أعمال التجارة على أعمال الفكر. ورغم فصل دار الكتب والوثائق عن دار النشر فصلاً إدارياً إلا أن الفصل المادى لم يتم وبقيت دار النشر تحتل جزءاً ثمينا من مبنى المكتبة الوطنية مما يشكل فوضى لاحد لها ولايحقق الأمن لمقتنيات الدار التى تنهب وتسرق بسبب عدم وجود حرم آمن لدار الكتب.

أرجو أن يعتبر الوزير الفنان فاروق حسنى وزير الثقافة هذه السطور مذكرة رسمية تستحق التحقيق فيها.

الملحوظة الخامسة: أقسام جديدة للمكتبات والمعلومات

أقسام جديدة لدراسة علم المكتبات والمعلومات تفتح أبوابها فى الجامعات المصرية، يقينا يحتاج إلى خريجيها سوق المكتبات والمعلومات فى مصر، تلك السوق التى تتسع يوماً بعد يوم سواء على مستوى الإدارات والمصالح الحكومية أو على مستوى إدارة الأعمال والسوق الخاصة ولكن قبل أن نفتح قسماً جديداً لابد وأن نعد له مقوماته سلفاً ومن بين هذه المقومات:

١ ـ أعضاء هيئة تدريس يقومون بأعباء العلم والتطبيق.

٢ ـ مكتبة متخصصة ومعمل لأن دراسة المكتبات هى دراسة تطبيقية عملية إلى جانب أنها دراسة علمية أكاديمية. وتشكل الممارسة المهنية الجانب الأهم.

٣ ـ قاعات للدرس والتطبيق.

٤ ـ مقررات ومناهج تساير العصر وتواكبه.

ولكن للأسف الشديد هناك أقسام ليس بها عضو هيئة تدريس واحد، وأقسام بها عضو واحد، وهناك أقسام ليس بها حاسب آلى ولا محطة أقراص ليزر ولاجهاز ميكروفيلم بل وليس لها مكتبة متخصصة... وتكون النتيجة خريج لايقوى على المنافسة فى سوق نظم المعلومات، ويذهب ليعمل فى مكتبة حكومية...

وهذه الملحوظة هى الأخرى جديرة بالتبصر والبصر من جانب من يهمه الأمر.

رئيس التحرير

obeikandl.com

obeikandl.com

دراســـات وأبحـــاث

obeikandl.com

محو الأمية المعلوماتية والدخول إلى القرن الحادى والعشرين

إعداد:
أ.د. أحمد أنور بدر
أستاذ المكتبات والمعلومات
كلية الإنسانيات - جامعة قطر

تقديم

يستخدم مصطلح محو الأمية المعلوماتية فى الوقت الحاضر، كمظلة Umbrella تغطى مفاهيم ومصطلحات عديدة، كالمهارات المكتبية والتعليم الببليوجرافى، وإستخدام الحاسبات، والثقافة العلمية العامة، والتفكير النقدى داخل إطار خطوات البحث العلمى المنهجية المنطقية، ويركز أمناء المكتبات وإختصاصى المعلومات على إستخدام مصطلح محو الأمية ليعنى فى أحد نهاياته القدرات المرتبطة بتجميع المعلومات وإنتقائها بطريقة مستقلة وصحيحة، أما فى النهاية الأخرى فهو يعنى القدرة على الوصول إلى المعلومات وتقييمها بفاعلية للإستجابة لإحتياجات حياتيه معينة، أى أنه يعنى بإختصار الوصول إلى مرحلة الإستقلالية والتعلم الذاتى(Breivik, P.S., 1989, 12).

ويضيف الباحث ماكرانك(Mc Crank, 1991, 41) إلى أن الوجوه المعاصرة لمحو الأمية المعلوماتية، تتطلب مهنى معلومات أكثر تعليما وأفضل تدريبا وأوسع خبرة من الأمين الحالى الذى تعده مدارس المكتبات والمعلومات بطريقة عامة، وأشار ماكرانك فى هذا الصدد إلى مقال ماكادم (Mac Adam, 1990, 948) عن بعض النماذج التى يمكن تبنيها للإعداد التربوى للأمناء ليكونوا معلمين، أى أن هذا الإعداد التربوى للأمناء، هو دعوة للقيام بدور تعليمى بالإضافة إلى أدوار الأمين الأخرى، خصوصا بالنسبة لدمج المقررات الدراسية المتطورة وربطها بمصادر المعلومات المطبوعة والمحسبة، المحلية منها والعالمية.

وإذا كان كوهلثاو (Kuhlthau, 1987) قد قام بتعريف محو الأمية المعلوماتية بأنها مزيج من المهارات المكتبية ومحو أمية الحاسب الآلى، فإن هورتون (Horton, F. 1983, 14) قداعتبر مصطلح محو الأمية المعلوماتية أكثر شمولا وإتساعا من مصطلح محو أمية الحاسب الآلى، وهذا الإتجاه هو ما يؤيده كاتب هذه السطور، ذلك لأن المعنى الواسع هذا يعنى رفع مستوى الأفراد والمؤسسات فى مواجهة الإنفجار المعرفى، وكيفية الإفادة من نظم المعلومات التى تستعين بالحاسبات الآلية والإتصالات، وكيفية معاونة الأفراد والجماعات على تحديد البيانات والوثائق والوصول إليها وإستخدامها بفهم وإستيعاب فى حل المشكلات وإتخاذ القرارات.

وسيتناول الباحث هذه الجوانب المختلفة السابقة لمفهوم محو الأمية المعلوماتية بشئ من التفصيل فى النقاط العشرة التالية، متخذا النموذج التالى الذى وضعه لهذه الدراسة كإطار عام لطرح قضية محو الأمية المعلوماتية فى وجهها المعاصر.

أولا: خلفيات وتعريفات:

(أ) محو الأمية المعلوماتية وحركات إصلاح التعليم:

يعود إستخدام مصطلح محو الأمية المعلوماتية In-formation Literacy فى الإنتاج الفكرى للمكتبات والمعلومات إلى الباحث زروكوسكى Zurkowski عام ١٩٧٤ (Ridgeway, 1990, 645)، ولكن الإستخدام المعاصر لهذا المصطلح جاء إستجابة لتقارير وطنية عديدة، صدرت فى الدول المتقدمة وبعض الدول النامية، ولعل أهمها كتاب «أمة فى خطر» الذى صدر بالولايات المتحدة الأمريكية أى بعنوان A Nation at Risk، كدعوة عامة لمراجعة النظم التعليمية والتربوية اللازمة للإستجابة لمجتمع المعلومات فى القرن الحادى والعشرين، بما فى ذلك إعادة إكتشاف المكتبات وخدمات المعلومات فى هذا السياق (U.S. National... 1983).

أى أن حركة محو الأمية المعلومات، قد بزغت من حركة إصلاح التعليم التى إجتاحت أمريكا وبعض الدول الأوروبية فى الثمانينات من هذا القرن،حيث يتوقع أن يكتسب الطالب من المناهج المرتبطة بمحو الأمية المعلوماتية، القدرات اللازمة لتفجير الطاقات الكامنة لديه من أجل الوصول المستقل إلى مصادر المعلومات التى يحتاجها فى مناهجه التعليمية، وبحيث يتحرك من التعليم التلقينى السلبى إلى التعليم الإستقلالى الإيجابى.

مستعينا فى ذلك بمصادر المعلومات المتعددة وذلك تحت إشراف وتوجيه أعضاد هيئة التدريس والأمناء.

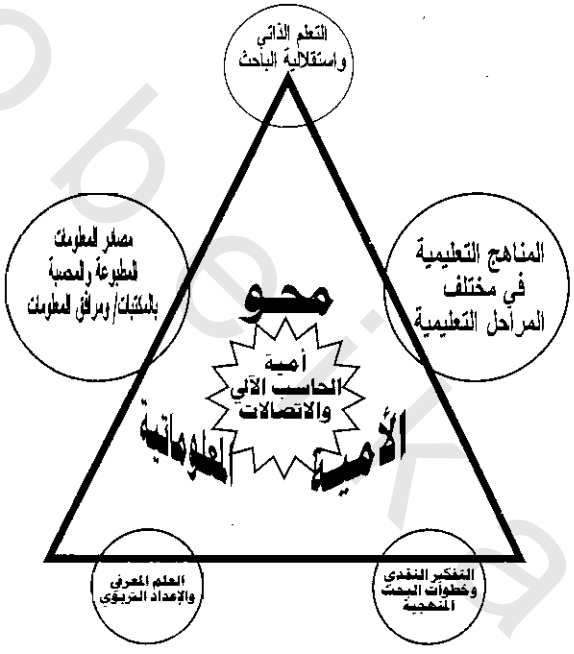

ولم تكن المؤسسات التربوية والعلمية فى بلادنا العربية الإسلامية، بمنأى عن هذه الجهود، فظهرت إستراتيجية تطوير التربية العربية عن الالكسو (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) ومستقبل التعليم فى الوطن العربى: الكارثة أو الأمل عن منتدى الفكر العربى (دولة قطر، ١٩٩١، ٧).

وما يميز البلاد المتقدمة عن بلادنا العربية والإسلامية أن لدى الغرب الدراسة والفعل والتنفيذ، ولدينا الدراسة والأمل فى التغيير.

(ب) بعض أنشطة جمعية المكتبات الأمريكية فى المجال:

تعرف جمعية المكتبات الأمريكية (ALA) محو الأمية المعلوماتية عن طريق بيان ما يفعله الشخص

الذى تمحو أميته المعلوماتية بأنه الشخص الذى «يجب أن تكون لديه القدرة على إدراك متى يحتاج إلى المعلومات، والقدرة على تحديد مكانها وتقييمها وإستخدماها بفاعلية.. وبإختصار فهو الشخص الذى تعلم كيفية التعلم Learned How to Learn وهو يعرف كيف يتعلم لأنه يعرف كيفية تنظيم المعرفة، ويعرف كيفية الوصول إلى المعلومات ويعرف كيفية إستخدام تلك المعلومات بطريقة يستطيع معها الآخرون أن يتعلموا منه بعد ذلك»(ALA, 1989, Ja.) ولعل تعريف جمعية المكتبات الأمريكية لمصطلح محو الأمية المعلوماتية يعنى أولئك الذين يعرفون كيفية إستخدام المكتبات ومراكز المعلومات ولكن المصطلحات الدالة على ذلك فى مجال المكتبات والمعلومات مثل التعليم المكتبى Library Education أو الإرشاد الببليوجرافى Bibliographic Instruction تقصر عن التعبير والتأثير على الناس خارج دائرة المكتبات بما تحمله تلك الدائرة من صورة الأمين المشوهة فى أذهان الناس Insipid Stereo كشخص كل همه ونشاطه أن يضع الكتب على الرفوف (Foster, St. 1993, 346).

كما أن الدعوة لمحو الأمية المعلوماتية التى تصدر عن دائرة المكتبات والمعلومات تقترب من نشاط العلاقات العامة وكرد فعل لتجاهل بعض الدوائر لدور الأمناء وإختصاصى المعلومات فى هذا المضمار بإعتبارهم مهنيين فى المعلومات، وعلى إعتبار أن هذه المهنة قد وضعت علم المعلومات كمحور لأنشطتها المختلفة.. فضلا عن أن المكتبات والمعلومات تعتبر جزءا لا يتجزأ من نشاط وخدمة أهداف المؤسسات التى تتبعها والتى تتركز فى تنمية وتقدم المعرفة والبحث والتعليم، فى المجتمع المعاصر حيث يسيطر التليفزيون بثقافته الجماهيرية السريعة الإيقاع المبهرة التأثير، لابد أن تنهض المكتبات ومراكز المعلومات بدورها الأساسى فى محو الأمية المعلوماتية، هذا وقد قامت جمعية المكتبات الأمريكية بتمويل جماعة الساحة الوطنية لمحو الأمية المعلوماتية (NFIL: National Forum on Information Literacy) وهى جماعة تعمل كمظلة لمنظمات وطنية عديدة تهدف إلى جعل الناس مستهلكين نشيطين للمعلومات.. وقد بلغت هذه المنظمات ستين منظمة معظمها فى مجال التعليم. وكل واحدة من هذه المنظمات تعمل على الدعوة إلى مفاهيم محو الأمية المعلوماتية والتعلم المعتمد على المصادر Resource Based Learning كوسائل فعالة ضمن الأولويات الموضوعة فى تلك المؤسسات,Breivik. P.S. 1993) (98 كما تذهب بريفيك وفورد إلى أن خطط محو الأمية المعلوماتية تركز على مجالات ثلاثة هى: السياسات والمطبوعات والبرمجة. ولعل أكثر الهيئات نجاحا فى هذا المضمار هى جمعية الإشراف وتطوير المناهج (ASCD: Association of Supervision and Curriculum Development) حيث يتضمن البيان الذى تبنته تلك الجمعية منذ عام ١٩٩٢ ما يلى:

يجب المجتمع المعلوماتى المعاصر كل الحدود السياسية والإجتماعية والإقتصادية ذلك لأن الطبيعة الكونية للتفاعل الإنسانى، تجعل من المقدرة على الوصول إلى المعلومات وإستخدامها أمرا حاسما Crucial.. كما أن الإختلافات فى التوجهات الثقافية نحو المعلومات وفى النظم الرمزية لإدارة المعلومات، تجعل عملية إدارة المعلومات أمرا معقدا ومثيرا للتحدى، من أجل ذلك فإن الجهود الإصلاحية الحالية والمستقبلية يجب أن تتصدى لطبيعة المعلومات وتكنولوجيتها ذات التغير السريع.

وإلى جانب جهود جمعية المكتبات الأمريكية فى تقديم التمويل المبدئى لجماعة الساحة الوطنية لمحو الأمية المعلوماتية (NFIL)، فقد عملت جمعية

المكتبات الأمريكية كمكتب مالى لهذه الجماعة، كما أصبحت الجمعية الأمريكية لأمناء المكتبات المدرسية(AASL: American Association of School Librarians) هى الرابط الرسمى لجمعية المكتبات الأمريكية مع جماعة الساحة الوطنية (NFIL).

وهناك قسمان من أقسام جمعية المكتبات الأمريكية يقومان بنشاط إيجابى بالنسبة لمحو الأمية المعلوماتية وهما قسم الجمعية لأمناء المكتبات المدرسية (AASL) وجمعية مكتبات الكليات والبحوث (ACRL) حيث تقومان بتصميم الملصقات والإعلانات وإعداد النشرات الإعلامية المتصلة وبيعها من خلال الجمعية.

وعلى كل حال فقد أصبحت جماعة الساحة (NFIL) الوطنية هى حلقة الوصل بين مختلف المؤسسات التعليمية حيث تعتبر كإطار مؤسسى لنشاط محو الأمية المعلوماتية، فضلا عن أن هذه الجماعة قد قامت بالتعاون مع مركز معلومات المصادر التعليمية (ERIC) حيث يقوم هذا المركز بتولى مسئولية المصادر والتسجيلات الخاصة بمحو الأمية المعلوماتية والتى تقوم جماعة الساحة الوطنية وأعضاءها بتجميعها فضلا عن قيام مركز معلومات المصار التعليمية بإنتاج الكتب وغيرها من المطبوعات المتصلة.

ثانيا: الأمية المعلوماتية وهدف إستقلالية المتعلم:

من المتفق عليه عند ذوى الإختصاص المعلوماتى والتربوى، ضرورة ممارسة مفهوم «تعلم كيف تتعلم» من العمر الصغير، ذلك لأن لهذا المفهوم تطبيقاته بالنسبة للفرد طول حياته وإن كانت دلالة هذا المفهوم لا تتضح تماما إلا عندما يواجه الفرد بإحتياجات معلوماتية معقدة.

وفى إيضاحه للدور الرابط المتميز بين المكتبات والطلاب يذهب ارنست بوير(In: Breivik, 1987, 46) إلى أن مرحلة النضج المعلوماتى للطلاب تظهر عند إستقلاليتهم وممارستهم للتعلم الذاتى، أى أنه بدلا من إعتمادهم على الإشارات من قبل أساتذتهم، فيجب أن يكونوا قادرين على التحرك فى المكتبة وبين مصادرها ومراجعها عن دراية وفهم وتوجيه ذاتى.

(أ) تعريف التعلم الذاتى:

التعليم عملية خارجية منظمة لا تعرف الصدفة، يتم من خلالها تهيئة البيئة التعليمية بطريقة مقصودة بهدف إحداث تغيير فى سلوك المتعلم، أى أن التعليم أداج لعملية التعلم. أما التعلم الذاتى فيعرفه بيشوب Bishop بأنه الإسلوب الذى يقوم فيه المتعلم بنفسه بالمرور على مختلف المواقف التعليمية لإكتساب المعلومات والمهارات بالشكل الذى يمثل فيه المتعلم محور العملية التربوية، وهذا يتم عن طريق تفاعله مع بيئته فى مواقف مختلفة يجد فيها إشباعا لدوافعه مما يجعلنا نستخدم مراكز مصادر التعلم المتوافرة فى المؤسسات التعليمية لتهيئة أنسب الظروف أمام المتعلمين لكى يعلموا أنفسهم بأنفسهم وذلك من خلال تفاعلهم ومشاركتهم فى العملية التعليمية مما يحقق مفهوم التعلم المستمر مدى الحياة، الأمر الذى يتطلب التزود بأساليب التعلم الفردى والتعلم الذاتى لكل متعلم حيث يقوم بالدور الأكبر فى الحصول على المعرفة بنفسه (محمد صديق، ١٩٩٤، ٥٣، ٥٥). أما تاكيت وزميله ستوفل (Tuckett, H, 1984) فقد قاما بتعريف المستفيد الواثق من الإعتماد على نفسه بالمكتبة بأنه: القادر على حل المشكلة الببليوجرافية بنجاح، وهو القادر على التعامل مع المتطلبات الأساسية لمجتمعنا الديمقراطى المعتمد على المعلومات، وهو

القادر على القيام بوظائفه بفاعلية أكبر كمتعلم مستقل يستطيع أن يستمر فى النمو الفكرى خارج متطلبات التعليم الرسمى، ويتم ذلك عن طريق محو أميته المعلوماتية ذلك لأن المسئولين عن خدمات المعلومات خصوصا فى المكتبات الأكاديمية هم رجال النهضة القادرين على إرشاد الطلاب عن طريق تعريفهم بتصنيف المعرفة Typology of Knowledge ومعاونتهم فى إكتشاف العلاقات بين أقسام المعرفة، وهذا النشاط لا يستطيع أى قسم علمى آخر أو أى استاذ بمفرده أن يقدمه.

لقد أصدرت اللجنة الرئاسية الأمريكية(ALA Presidential Committee) تقريرها النهائى عام ١٩٨٩ عن محو الأمية المعلوماتية، حيث تناولها التقرير كأداة رئيسية لتحقيق الأهداف الشخصية والمهنية..

ذلك لأن برنامج محو الأمية المعلوماتية يعود على الفرد بمزايا عديدة أهمها أن يكون قادرا على العثور على المعلومات وتقييمها، وعدم الإعتماد على رأى الخبير وحده أو التحقق من هذا الرأى.. أى أن الفرد سوف لا يكون معتمدا كلية على الآخرين فى الحصول على المعلومات.. وهناك دور هام للأفراد والجماعات التى يتم محو أميتها المعلوماتية وذلك بالنسبة لسوق العمل.. وقد قدم التقرير أمثلة من الخسائر التى لحقت بسوق العمل الذى لم يعرف أفراده كيف يصلون إلى المعلومات وإستخدامها بفاعلية.. وقد جاء فى التقرير تعريف لمحو الأمية المعلوماتية على إعتبار أنها عنصر محورى فى ممارسةالديمقراطية وذلك بالنسبة لكل من الحكومة والمواطنين فعلى الحكومة مسئولية توفير المعلومات للمواطنين، وعلى المواطنين إستخدام لتلك المعلومات بفاعلية كجزء من عملية إتخاذ القرارات السياسية. كما إقترح التقرير نموذجا جديدا للنظام التعليمى، مرتكزا على مصادر المعلومات للعالم المعاصر (مثلا قواعد المعلومات على الخط المباشر، أشرطة الفيديو، الوثائق الحكومية فضلا عن البحوث ومقالات الدوريات..)، ومرتكزا كذلك على التعلم الإيجابى المتكامل وليس على التعليم السلبى غير المتكامل.. وذلك كإنعكاس لديناميكية عصر المعلومات.

وأخيرا فتحذر كل من سوليفان وكامبل (Sullivan, 1991, 187) من المفاهيم غير السليمة للمستخدمين للمعلومات من قواعد المعلومات فى شكلها المحسب Computerized إذ يعتبر المستخدمون هذه الخدمة الخدمة النهائية التى تلبى أقصى ما يحتاجونه من مصادر. وهنا لابد لإختصاصى المعلومات ـ ولخدمة غرض محو الأمية المعلوماتية والتحرك نحو التعلم الذاتى المبنى على التقييم والتفكير النقدى ـ من توضيح المفاهيم السليمة المتصلة بالتمييز بين أدوات البحث المتعددة والتغلب على الفتنة بالتكولوجيا فى شكلها المحسب، بل ينبغى الإهتمام بمهارات الإنتقاء والتقييم والتحليل والتخليق للمعلومات كعنصر مفتاحى للبحث الفعال.

(ب) آلية التحرك بالمستفيد للتعلم الذاتى:

يشير الباحث بكتيل (Becktel, 1988) فى مقالته عن إستخدام الفهرس المحسب لأغراض التفكير النقدى إلى أن التحرك بالمستفيد نحو التعلم الذاتى ـ بما يتضمنه من تفكير نقدى ـ يحدث بالمكتبة فى ثلاث مواقف على الأقل أولهما التحاور مع إختصاصى المعلومات المرجعية (فرد لفرد) وثانيهما أن يحدث هذا التحرك أو التحول فى إطار البيئة المعلوماتية المهيأة وثالثهما أثناء محاضرات وإجتماعات التعليم المكتبى Library Instrucion Sessions. هذا ومحو الأمية المعلوماتية يمكن أن

يحدث فى الموقف الأول بتشجيع وحث الطالب على:

أ ـ الإختيار من بين الإستشهادات المرجعية للكشافات التى يوجه لإستخدامها فضلا عن محاولة التعرف على «المصطلحات المفاتيح» التى يمكن أن تحدد نوعية المقال.

ب ـ إقتراح إستخدام موسوعة موضوعية عند بداية البحث لإكتساب مهارة التعرف الشامل على إطار الموضوع ومجالات الدراسة فيه.

جـ ـ إظهار بعض البيانات التى تجاهلها الطالب أثناء بحثه لفهرس المكتبة مثل تاريخ الكتاب أو المطبوع، شموله لقائمة ببليوجرافية من عدمه... الخ.

د ـ شرح كيفية التمييز بين الدوريات الأكاديمية والمجلات الشعبية.

أما الموقف الثانى فيساعد على التعلم الذاتى والتفكير النقدى عندما تنظم المكتبة (وخصوصا أقسام الخدمة المرجعية) حسب الموضوع، مع الإيضاحات والمؤشرات المناسبة التى توجه الطالب للموضوع المطلوب بما فى ذلك الكتب الإرشادية.

هذا وقد استخدم فهرس الوصول العام على الخط المباشر (OPAC) كأداة لتعليم التفكير النقدى (Becktel, J. 1988, 31) وليس لمجرد العثور على معلومة أو بيان عن كتاب بالمكتبة.. وفى هذه الحالة وطبقا لقواعد نظام الفهرس الآلى Auto Cat بكلية ديكنسون Dickinson بأمريكا فيطلب من المستفيد إظهار بعض المهارات المتصلة بمحو الأمية المعلوماتية مثل تقييم المعلومات، التعرف على مختلف وجهات النظر، وعدم أخذ كل ما يعرض عليه، على أنه حقائق لا تقبل النقاش، وقد انتهى بكتيل Becktel فى دراسته إلى أن إستخدام الفهرس على الخط المباشر بهذه الطريقة كان أكثر تشجيعا للطالب. أى أن المكتبة قد خطت بالطالب خطوة متقدمة للأمام فى التفكير النقدى، وليس مجرد العثور على مادة معينة فى الفهرس(Becktel, P. 39).

أما الموقف الثالث لدعم الموقف التقييمى فى البحث بالمكتبة فهو خلال محاضرات وإجتماعات التعليم المكتبى.. حيث يتم تقديم الأفكار التى تبادلها أمين المراجع والطالب بشكل معمق فى قاعة الدراسة، وهنا يتم إكتساب مهارات محو الأمية المعلوماتية بالشرح والأمثلة الفعلية المعدة مسبقا بواسطة أمين المراجع، فضلا عن المناقشة اللاحقة بين جماعة الطلاب، ولا ينبغى أن ننسى فى هذا الموقف ما يمكن أن تقوم به التكليفات Assignments التى تطلب من الطلاب بواسطة أساتذتهم، خصوصا إذا كانت هذه التكليفات تثير لدى الطلاب الوعى بالنسبة لتحيز الكاتب أو دقته فى توثيق معلوماته.. الخ. وكيفية العثور على تلك المعلومات وتحليلها ثم التخليق منها والكتابة والتقييم وتوصيل المعلومات والأفكار.. أى أن هذه العملية ستنقل الطالب من أداة بحثية إلى أخرى (من فهرس المكتبة إلى الكتب المرجعية كالقواميس والموسوعات إلى قواعد البيانات المحسبة التى تقدم للطالب آخر ما وصل إليه العلم فى مجال متخصص..).

ثالثا: الأمية المعلوماتية والأمية التكنولوجية المعلوماتية:

محو الأمية المعلوماتية أكثر شمولا وإتساعا من محو أمية الحاسب، كما قدمنا ذلك لأن المصطلح الأوسع يتناول المصادر المطبوعة وعمليات التصنيف والتحليل الموضوعى التقليدى والمحسب، ويتناول كيفية الحصول على المعلومات من مصادرها الشخصية والميدانية كذلك، وقد استرعى مفهوم

مجتمعنا المعاصر الذى يعتمد فى مختلف أوجه نشاطه على الحاسب الآلى إلى إسهام العديد من العلماء عن كيفية محو الأمية التكنولوچية المعلوماتية.

(أ) فى تحديد تعريف مصطلح محو أمية الحاسب:

Conputer Literacy

هناك إختلافات فى تعريف مصطلح محو أمية الحاسب فضلا عن الإختلاف بالنسبة لاتجاهات الناس نحو إستخدام الحاسب فى أعمالهم، وهل إتجاهاتهم هذه إيجابية ولهم حوافز ذاتية-Self - Motivated أو أن إتجاهاتهم هى إتجاهات الرهبة Computer Phobic (صالح المسند، ١٩٩٢، ٤٨) ولعل الباحث وات (Watt, 1987, 57) يعبر أكثر من غيره عن مفهوم محو أمية الحاسب ويعرفها بأنها عملية تعليمية حضارية تتضمن مختلف المهارات والفهم والقيم والعلاقات الضرورية للعمل فى مجتمع يعتمد على الحاسب وأن هذا النشاط يتضمن ما يلى:

أ ـ معرفة مهارات برمجة الحاسبات والتحكم فيه، وذلك لتعزيز مقدرة الذكاء والإتصال للفرد والجماعة والمجتمع بصفة عامة.

ب ـ معرفة مهارات إستخدام تطبيقات الحاسب.

جـ ـ تحسين مهارات إسترجاع المعلومات والإتصال بغرض حل المشكلات.

د ـ فهم وإستيعاب تأثيرات الحاسب الإقتصادية والإجتماعية والنفسية على الفرد والجماعة والمجتمع.

وفى مقالته عن تعريف محو أمية التكنولوجيا المعلوماتية ذهب الباحث بينرود وزميله (Penrod, J. P. 76) إلى أن سرعة تغلغل ثورة تكنولوجيا المعلومات فى معظم وجوه حياتنا قد أدت إلى الحاجة إلى «محو أمية التكنولوجيا المعلوماتية» فى مجتمعنا المعاصر، ومع ذلك فإن أى محاولة لوضع تعريف لهذا المصطلح Information Technology Literacy (ITL) فى وقت معين ستعكس أفكارا ومفاهيم ونماذج سرعان ما تتجاوزها التطورات المتلاحقة فى المجال.. ومع ذلك فيمكن تعريف مصطلح محو أمية التكنولوجيا المعلوماتية فى معناها الواسع بأنها المعرفة التى تسمح للفرد بأن يقوم بعمله بكفاءة وفاعلية فى مختلف الظروف التى يتواجد بها.. وبالتالى فسيختلف مدلول المصطلح بدرجة كبيرة بين شخص وآخر تبعا لتلك الظروف. وإذا كان الباحث قد بدأ بمناقشة التعريف السابق لمحو أمية التكنولوجيا المعلوماتية فى مقالته المذكورة فقد خصص الصفحات الثلاثين التالية من مقاله لبيان الكفاءات الثمانية Eight Competencies والتى ستشكل فى مجموعها تعريفا لمحو أمية التكنولوجيا المعلوماتية ـ هذه الكفاءات هى:

أ ـ إمكانية التشغيل والإتصال مع الأجهزة التكنولوجية المعلوماتية كالحسابات والفيديو ديسك.. الخ.

ب ـ إستيعاب وفهم كيفية تشكيل النظم الفرعية للنظم أو الشبكات.

جـ ـ إستيعاب وفهم الوثائق المتعلقة بالبرامج وكيفية إستخدامها.

د ـ إستيعاب وفهم مصطلحات تكنولوجيا المعلومات (وهنا أورد الكاتب أكثر من مائتى مصطلح مثل Rom / Ram / الذاكرة الخارجية External Memory على إعتبار أنها وحدة إختزان خارجية للحاسب الآلى مثل الشرائط أو الإسطوانات الممغنطة.

هـ ـ إمكانية حل المشكلات بإستخدام تكنولوجيا المعلومات.

و ـ كيفية تحديد وإستخدام المصادر البديلة للمعلومات.

ز ـ مناقشة تاريخ ومستقبل تكنولوجيا المعلومات.

حـ ـ أن يكون لديه بعض بعد النظر بالنسبة لتأثير تكنولوجيا المعلومات على القضايا الأخلاقية والإنسانية.

(ب) معوقات محو الأمية المعلوماتية فى عصر التكنولوجيا العالية:

يشير البحث ديمو (Demo, W. 1986) إلى عصر المعلومات الذى يتميز بتسارع الإختراعات التكنولوجية بما فى ذلك الحاسبات المصغرة والتليفزيون الكابلى والنشر الألكترونى والألياف البصرية وإتصالات الأقمار الصناعية والفيديوتكست وقواعد البيانات على الخط المباشر والإختزان العالى الكثافة للبيانات (HDDS) والروبوت.. الخ. وأن هذه التطورات التكنولوجية المتلاحقة تتطلب مهارات فكرية جديدة تمكن الناس فى هذا المجتمع الجديد من السيطرة على هذه التكنولوجيات الإتصالية المعلوماتية الجديدة.. وهذه المهارات التى يطلق عليها محو الأمية المعلوماتية قد قام بدراستها وأدلى دلوه فيها عدد كبير من المتخصصين منهم بعض رجال صناعات المعلومات، والأمناء، والمعلمون والقائمون ببحوث الإتصال وعلى الرغم من الحاجة إلى هذه المهارات، إلا أن هناك العديد من المعوقات التى تحول دون تحقيق أهداف محو الأمية المعلوماتية كما ينبغى، ومن هذه المعوقات يمكن أن يشار إلى ما يلى:

أ ـ توليد فائض أو فيضان أو تدفق مستمر من المعلومات.

ب ـ تكاليف التجهيزات الآلية للمعلومات.

جـ ـ تكاليف الوصول إلى المعلومات.

د ـ عد وضوح الرؤية أمام الشخص العادى لما يسمى بثورة المعلومات.

هـ ـ قصور دور وسائل الاعلام الجماهيرى بالنسبة لتقديمها لهذه الثورة المعلوماتية.

وعلى الرغم من أن هناك العديد من المكتبات بالمؤسسات التعليمية على مستوى المرحلتين الثانوية والجامعية تقوم بدور محو الأمية المعلوماتية فضلا عن قيام العديد من المكتبات العامة بهذا الدور، إلا أن عدم التمويل الكافى يعتبر عائقا يعطل هذه الجهود بدرجة ملحوظة.

أما الباحث جونستون (Johnston, J. 1986) فيحدد المهارات الضرورية للباحثين الأكاديميين والطلاب الجامعيين فى مجتمعنا المعاصر الذى يعتمد بصفة متزايدة على النص الألكترونى. ويبدأ دراسته بمناقشة أدوات تجهيز المعلومات ألكترونيا (الإتصالات عن بعد / الحاسبات الآلية / البرامج).. ثم يتناول ملخصا للمهارات المطلوبة لإسترجاع النص المطبوع التقليدى، بما فى ذلك تكويد وفك أكواد المعلومات المطبوعة، ويتلو ذلك مناقشة للمهارات المطلوبة للبيئة الجديدة الخاصة بالنص الألكترونى.. وهذه تشمل العثور على المعلومات / الطباعة باللمس / إستخدام أجهزة الفرز والتجهيز.

ثم تم معالجة الموضوعات المتعلقة التالية: قدرة البرامج على تحويل المعلومات إلى أشكال جديدة / المهارات المطلوبة لكتابة التقرير أو البحث / توزيع النص الألكترونى / إستخدام البرامج المتخصصة والبرمجة بصفة عامة.. أما القضايا التى يجب أن يشغل مديرو الكليات والجامعات أنفسهم بها فتتضمن:

أ ـ تحديد مهارات محو الأمية المعلوماتية الأساسية.

ب ـ تعليم مهارات معالجة المعلومات.

جـ ـ معايير وأخلاقيات النص المشترك.

د ـ تكاليف التجهيزات الآلية والبرامج والتدريب.

رابعا: المدخل الببليوجرافي للتعلم والأمية المعلوماتية:

(١) المكتبة الشاملة كمحور لعملية التعلم:

إن فكرة التعلم التى تعتبر المكتبة الشاملة محورها، تقوم على أساس تزويد كل طالب بالوسيلة الملائمة لإحتياجاته ورغباته.. ففكرة التعلم هنا تقوم على أساس أن هذه الإحتياجات تختلف من طالب لآخر وعن طريق إستخدام الكتاب الشامل Generic Book أى الوسائل المتعددة المطبوعة والمرئية والمسموعة.. فمن الممكن مقابلة Matching الإختلافات الفردية بمختلف قنوات وأدوات الإتصال..

وعلاوة على ذلك فإن مفهوم التعلم عن طريق المكتبة كمحور لا يتضمن تقديم الكتاب الشامل (أى مختلف أدوات ووسائل الإتصال فحسب). ولكنه كذلك الطريقة أو المدخل الببليوجرافى للتعلم، والمقصود بالمدخل الببليوجرافى هنا هو البعد عن فكرة الكتاب المقرر الذى يعكس عادة وجهة نظر واحدة، ويقدم حلولا معدة مسبقا ونتائج جاهزة.. كما أن هذا المدخل الببليوجرافى للتعلم يعنى البعد أيضا عن وضع قوائم القراءات المحددة فى مقرر معين Reading Lists (وهذه الطريقة تعتبر حديثة بمقاييسنا نحن التقليدية)، وفتح الطريق أمام الطالب ليتعرف على الإنتاج الفكرى فى الموضوع الذى يتصدى له بالدراسة Literature of the Subject وبالتالى يستطيع الطالب أن يدرك بطريقة إيجابية مختلف جوانب الموضوع، وأن يتعرف على العلاقات بين فروع الموضوع كلها بدرجة عالية من الإتساع والعمق، بل سيقف الطالب عن طريق التعرف على أدب الموضوع على النظرة التكاملية بين مجالات المعرفة التى يتناولها بالدراسة.

وإذا ما إستطاع الطالب أن يدرك عن طريق المدخل الببليوجرافى الجوانب المختلفة للموضوع فمعنى ذلك تشجيع الطالب على تنمية قدراته النقدية والوصول إلى الحكم المستقل وأن يثق بالتالى بقدراته الذاتية، والمدخل الببليوجرافى هذا يؤكد على الأفكار، والمفاهيم والمشكلات، وليس على تذكر حقائق ومعلومات بعينها.. كما يؤكد هذا المدخل مرة أخرى على الدراسة المستقلة، التى تتقدم طبقا لإحتياجات الطالب وقدراته وحريته فى إتباع الطريق والوسيلة التعليمية التى يريدها.. وهو فى هذا كله ينمى قدرته على أن يتعلم، وهو الهدف الذى تتحدد فيه فلسفة المكتبة الشاملة الحديثة مع فلسفة التعليم الحديثة المتمثلة فى نظام الساعات المكتسبة.

وخلاصة هذا كله أن المدخل الببليوجرافى للتعلم ينطلق من إحتياجات المتعلم، وليس حسب تعليمات المعلم، وبالتالى فالطالب ليس محددا بمتطلبات محددة مفروضة عليه، ولكنه حر فى إختيار إتجاهه.

فالمتعلم هو الذى سيقرر أى مجال موضوعى سيبدأ به بحثه ومتابعته العلمية، وسيوضح الطالب ـ فى سياق دراسته ـ أهدافه وطرق تحقيقها، ويمكن أن يكون هذا الإيضاح مفصلا، يشمل جدولا بأنشطة الطالب المتنوعة لتحقيق هدفه، ويمكن أن تشمل سجل تقدم Progress Report، وكذلك بالنسبة لطرق ونتائج التقييم لعمله، فالقراءة الحرة ضرورة هنا عندتقييم الطالب فى أعمال السنة (ولعل القراءة الحرة أيضا ضرورة لتقييم المدرسين وإسهامهم فى التعاون مع المكتبة ودرجة نشاطهم فى إستخدامهم مصادرها)..

ومعنى هذا الذى نقوله هو أن المدخل الببليوجرافى لعملية التعلم هو مدخل الدراسة المستقلة، وأن يختار الطالب الوسيلة الملائمة للدراسة والتعبير عن نتائج دراسته أيضا، فهو يشارك فى مختلف الأنشطة (يقرأ/ يتحدث/ يناقش/ يبحث/ يخطط/ يقيم/ يفسر/ يدرس/ يقدم مشروعات....).

كما يستخدم الوسائل السمعية والبصرية الملائمة بل وينتج هو مواد التعلم الأصلية... وهو يقوم بهذه الأعمال أو ببعضها بالمشاركة مع زملائه، وبالتالى فهو يعمل كعضو فى جماعة المتعلمين ويمارس بذلك نوعا من المسئولية الإجتماعية.

وكمثال توضيحى لهذا المدخل الببليوجرافى: طالب يدرس عن «أدب الفولكور» فهو غير محدد بقائمة قراءة Reading List عن الموضوع (وهى الخطوة المتقدمة المعاصرة فى نظام الساعات المكتسبة) ولكنه فى المدخل الببليوجرافى سيتعرف بطريقة مستقلة على هذا الأدب ونطاقه وحدوده، وبعد ذلك ستعطى للمتعلم حرية دراسة الموضوع بطريقته الخاصة.. فقد ينصت لقصص فولكورية على شريط أو يرى فيلما أثناء إستماعه لتسجيل معين، أو يقرأ بهدوء مقالا عن أدب الفولكور، وقد يقوم ببحث موسع فى ذلك مستعينا بالموسوعات وغيرها من كتب المراجع الأخرى والدوريات والوسائل السمعية والبصرية.. وقد يسأل الطالب أشخاصا ثقة فى الموضوع داخل أو خارج تنظيم المدرسة أو المعهد، وقد يتكون لدى الطالب ـ بعد قيامه بهذا النشاط ـ الرغبة فى التعبير عما وجده عن طريق عمل مشروع فنى، وهذا التعبير قد يتخذ أى شكل من الأشكال الإتصالية، كأن يكتب مقالا أو قطعة شعرية أو قصة. أو أن يقوم بتقديم الموضوع شفويا، أو أن يقدم الموضوع بإنتاج وإعداد أى مادة سمعية أو بصرية أو أى شكل خلاق آخر، ويستطيع عن هذا الطريق أن يشارك مع زملائه فى مكتشفاته.

(٢) التعليم الببليوجرافى والتعلم بالمشاركة:

التعليم الببليوجرافى هو أحد الإتجاهات الحديثة فى التعلم ذلك لأنه يبعد الطالب عن الطريقة التسلطية فى التعليم، والإتجاه نحو طريقة التعلم بالمشاركة Collaborative Learning وهى طريقة تعليمية تأخذ طريقها الواسع للقبول والإنتشار (Sheridan, J., 1990, 22) ولكنها تحتاج إلى تغيير فى أساليب تدريس المعلمين وإتجاهاتهم والبعد بذلك عن الطرق التقليدية التلقينية فى التعليم.. فليس هناك شئ مقدس نتبع فيه آباءنا أو السابقين فى هذا المضمار.

وتورد الباحثة جين شيريدان فى المرجع السابق بعض نماذج فعلية للتعلم بالمشاركة وتطويع التعليم الببليوجرافى لخدمة هذه الطريقة كما يلى:

أ ـ يقوم الطلاب بإستخدام الإطار العام للمقرر الذى سيقدم خلال الفصل الدراسى بتقسيم أنفسهم إلى فرق تختار بعض الموضوعات فى المقرر، ثم تقوم كل مجموعة ببيان مقدار دلالة موضوعاتهم المختارة للمقرر وكيفية وضع إستراتيجية لبحث تلك الموضوعات بالمكتبة والإستعانة فى ذلك بمصادرها المتنوعة، وستقوم الجماعات الأخرى بتقييم تقديم زملائهم وتقديم تقارير معتمدة على توجيهات وإرشادات يضعها المعلم.

ب ـ يقوم استاذ مقرر الأدب فى بداية محاضرته بإقتباس مستفز Provocative Quatation.. ثم تجتمع جماعات المناقشة فيما بينها لمدة عشر دقائق لإعداد رد على الأستاذ على ألا يستغرق هذا الرد أكثر من ثلاث دقائق ثم يتلو ذلك مناقشة تشمل مختلف طلاب الصف، على أن تتم قيادة هذه المناقشة إحدى الجماعات التى تختار عشوائيا فى كل مرة.

جـ ـ يقوم الطلاب فى أحد المقررات التخصصية بإنشاء بيئة تعلم تفاعلية، عن طريق وضع مقاعدهم فى شكل دائرى (وهذا يعزز مبدأ أن الحكمة توجد داخل الجماعة وليست نتاج أى شخص بمفرده)، ثم يقوم المعلم بإعداد قائمة موضوعات، ويسمح للطلاب بالإختيار منها لدراسته، ثم يضع المعلم مواد مكتبية للإستعانة بها وكذلك مجموعة من الأسئلة لإستخدامها فى التقديم النهائى وذلك بعد تقسيم الصف إلى عدة جماعات (من ٥ ـ ٧ أفراد).. ويترك المعلم قاعة الدرس لمدة خمس دقائق عن بداية حلقة المناقشة ثم يعود لملاحظة جماعات المناقشة بهدوء مع تدخله فقط لتنبيههم إلى الوقت المتاح لهم، وفى هذه الأثناء يطور الطلاب بأنفسهم مهاراتهم وأسئلة المناقشة.

د ـ للتمييز بين طريقة حل المشكلة فرديا وجماعيا، يقوم أستاذ الإقتصاد بتمرير دراسة حالة لمشكلة معينة، ثم يعطى مدة خمس دقائق للطلاب لصياغة حل لهذه المشكلة، وبعدها يتم تشكيل جماعات صغيرة تقوم بصب Pool الحلول المختلفة للجماعة والخروج بإستجابة واحدة مكتوبة، وخلال المناقشة النهائية التى يشترك فيها طلاب الصف يتم نقد الإستجابات المختلفة إلى أن يخرج الصف بإتفاق عام لحل المشكلة المطروحة.

ومع بعض التصور الخلاق يمكن أن نرى كيفية التطويع العملى لبعض هذه الأفكار للتعليم الببليوجرافى، ولعل البداية تتمثل فى تهيئة بيئة غير رسمية، حيث يجلس الأمين مع الطلاب بطريقة زمالة فى دائرة المقاعد..

(أ) يقوم أحد الطلاب بكتابة بعض العناصر على اللوح خلال جلسة العصف الذهنى Brainstorm-ing والتى يقودها الأمين بالنسبة لموضوع ورقة بحثية حددها أستاذ المادة مسبقا حيث يتم بحث تلك القضية أو الموضوع من مختلف الجوانب السياسية والإجتماعية والتاريخية والنفسية والإحصائية والأخلاقية.... الخ.. وسيستخدم الأمين هذا المدخل لإقتراح بعض المصادر المكتبية وإستراتيجيات البحث عن الموضوع المطروح.. ثم يتم تقسيم الصف إلى عدة جماعات تحاول كل منها العثور على المعلومات ذات العلاقة ثم تقوم مختلف الجماعات بتقديم نتائج بحثها فى إجتماع عام بعد عشرين دقيقة.

(ب) يقوم الأمين بتوزيع مشكلة بحثية قبل حضور الصف للمكتبة (وذلك بالإتفاق مع معلم المادة).. ثم يقوم بتقسيم طلاب الصف إلى جماعات ويسمح لهم بعشر إلى عشرين دقيقة للبحث عن المعلومات، وعند نهاية الوقت يجعل الجماعات تشارك فى مناقشة ما إنتهت إليه كل جماعة وفى كل مرة تتم فيها المناقشة يمكن أن يتدخل الأمين بإضافة بعض المصادر الإضافية ونقاط الوصول إلى مختلف الموضوعات (الكشافات / رؤوس الموضوعات..)

(٣) المكتبة الشاملة والبيئة التعليمية المناسبة:

إذا كان الطالب فى النظام التعليمى الحديث يعتبر محور العملية التعليمية كلها، فإن التحدى الذى يواجه هذه العملية، هو كيفية إطلاق الطاقات الخلاقة والإبداعية لدى كل طالب حسب قدرته وميوله وإهتماماته، وفى كيفية قيام الطالب بدور أكثر إيجابية فى عملية التعلم الذاتى، وحل المشكلات والوصول إلى الحلول والحقائق بنفسه..

لقد كتب ريتشارد هوستروب فى كتابه عن «التعليم داخل المكتبة الشاملة» Education Inside - the Library Media Center ما يلى:

خلال مائة عام من البحوث فى مجال التعليم الإنسانى. هناك أربعة حقائق متفق عليها وهى:

أ ـ يتم التعليم إذا كان لدى الشخص الدافع والرغبة فى التعلم.

ب ـ تتيسر عملية التعلم إذا عرف الشخص ماذا يتوقع منه أن يتعلم (التوقعات).

جـ ـ تيسر عملية التعلم إذا كان الشخص مشاركا مشاركة إيجابية فى هذه العملية.

د ـ تتيسر عملية التعلم إذا كان لدى الشخص معرفة بالنتائج (أى أن تكون هناك تغذية مرتدة).

ويضيف هوستروب إلى هذه الحقائق ما يلى:

أ ـ أن عملية التعلم تزيد كلما زاد إستخدامنا لأكبر عدد من حواسنا الخمس.

ب ـ تتم عملية بسرعة أكبر إذا ما عوامل المتعلم أو الجماعة التى تتعلم بطريقة خاصة.

وينتهى هوستروب فى تحليله السابق إلى أن «المكتبة الشاملة» هى المكان المثالى الذى يهيئ البيئة التعليمية المطلوبة لتحقيق أهداف التعلم.

ويمكن فيما يلى أن نشير لبعض مميزات نظام الساعات المعتمدة وإرتباطها بالمكتبة الشاملة:

أ ـ يعتبر الطالب بقدراته وميوله ورغباته وإحتياجاته هو محور العملية التعليمية، أما الأستاذ فهو موجه ومرشد للطالب ولا يقتصر دوره على المحضارة والتلقين.

ب ـ يتحقق مع نظام الساعات المعتمددة هدف التربية فى تحقيق ذاتية الفرد تبعا لقدراته بدلا من التركيز فى النظام القديم على تحفيظ الطلاب مقررات إجبارية.

جـ ـ مبدأ الإختيار أو مبدأ التعدد بالنسبة للمقررات العامة والرئيسية والمساندة من شأنه أن يحقق فى التعليم من الديمقراطية والحرية، ما تصبو الدول لتحقيقه فى المجالات السياسية والإجتماعية الأخرى، ومبدأ التعدد والحرية كممارسة فعلية، لا يمكن أن يتحقق إلا بإختلاف مدارس الفكر أمام الطالب، وبإختلاف وسائل وقنوات وأشكال المعرفة التى تقدمها له المكتبة الشاملة.

د ـ مبدأ تعدد الثقافات فى المرحلة الجامعية الأولى من شأنه أن يعطى الطالب قاعدة ثقافية عريضة تعينه على حل مشكلات مجتمعه ذات الطبيعة المتشابكة، فضلا عن إمكانية الإسهام الإيجابى المحدد فى مجتمعه طبقا لتخصصه العلمى. ونحن نلاحظ فى النظام التعليمى القديم، تجسيد الفصل بين أنواع المعرفة والثقافات، كلما صعد المتعلم إلى أعلى فى السلم التعليمى، وكنتيجة لتجسيد هذا الفصل بين فروع العلم والمعرفة، فإن المتعلم البالغ، إذا أريد له أن يكون ذا شخصية متماسكة متكاملة، يحتاج إلى إعادة تجميع أجزاء عالمه المعرفى، وأن تنمى لديه مقدرة الطفل البسيطة على الإكتشاف والبحث والتقصى والسؤال داخل الإطار المعرفى المنهجى المتكامل.

هـ ـ إن متابعة الطالب لدراسته طبقا لقدراته الذاتية من شأنه أن يبعد الطالب عن الشعور بالإحباط أمام زملائه ومجتمعه.

أى أن المكتبة الشاملة تعتبر أداة معاونة فى تحقيق كل واحدة من هذه المميزات السابقة، إذ تستجيب مختلف مصادر التعلم لمختلف القدرات والرغبات والإحتياجات، كما أن توجيه وإشراف الأمناء والأساتذة على مشروعات الطلاب البحثية ومتابعتها خطوة خطوة من شأنه أن يكسب الطلاب مهارات التعلم الذاتى وبناء شخصيتهم العنمية والإجتماعية.

خامسا: محو الأمية المعلوماتية والدمج بين الوسائل التعليمية والمصادر المحسبة والمناهج المتطورة:

لاينبغى أن يتم التعليم الببليوجرافى أو محو الأمية المعلوماتية بمعزل عن المناهج التى يقوم

الطالب بدراستها، بل ينبغى أن يكون هذا التعليم المعلوماتى وسيلتنا للربط بين الإحتياجات التعليمية المحددة والمصادر بمختلف أنواعها.. وعملية الدمج هذه تتخذ أشكالا عديدة..

فعلى سبيل المثال قامت جمعية معلمى المكتبات والوسائل فى كاليفورنيا بتصميم كتاب موسوعى لمعاونة كل من معلم الفصل وإختصاصى الوسائل التعليمية. وغيرهم، ممن يريدون دمج مفردات مقرر محو الأمية المعلوماتية فى منهجهم، حيث يتضمن الكتاب نماذج وإستراتيجيات تعمل على تشجيع الأطفال والشباب على كيفية العثور على المعلومات وتحليلها وإنشائها وإستخدامها وذلك على إعتبار هؤلاء الأطفال مواطنين منتجين، هذا ويتضمن الكتاب الفصول التالية: تعريف مفهوم محو الأمية المعلوماتية / مراحل العملية البحثية / التخطيط التعليمى من أجل محو الأمية المعلوماتية / عينات من الوحدات المتكاملة / ربط محو الأمية المعلوماتية بالإطار المحلى والوطنى (California Media... 1994).

أما الباحث تود (Todd. R. 1994) فقد جعل عنوان دراسته قوة محو الأمية المعلوماتية فى الوصول إلى وحدة التعليم والمصادر فى القرن الحادى والعشرين ولعله يقترب من العنوان الذى وضعه كاتب هذه السطور للبحث الذى بين أيدينا.

هذا ويشير تود Todd إلى مصطلح محو الأمية المعلوماتية على إعتبار أنه القدرة على إستخدام المعلومات بطريقة هادفة وفاعلة، وهى عملية تفاعلية شاملة للمهارات المعتمدة على مراحل تحديد الحاجة للمعلومات ثم التعرف على مكانها ومصدرها والإختيار منها ثم تنظيمها وتقديمها وتقييمها.. على أن تشمل المصادر الكتب وغيرها من الأوعية السمعية والبصرية والمحسبة فضلا عن الخبرات والناس.. ومحو الأمية المعلوماتية تعنى إمكانية إضافة معلومات جديدة إلى المعرفة، وكذلك إستخدام هذه المعرفة كل الإحتياجات المعلوماتية ـ وتشرح لنا هذه الدراسة برنامج مهارات المعلومات المتكامل الذى تم تطبيقه فى إحدى المدارس الاسترالية فى سيدنى.. وقد أثبتت الدراسة عن طريق المقابلات التى تمت مع ثمانية معلمين وعدد (١١٠) تلميذ فى الصفوف السابع والتاسع والحادى عشر إلى الآثار الإيجابية على الطالب، وعلى العملية التعليمية وعلى أهمية المعلومات والبيئة التعليمية.

وأخيرا فتلخص لنا نشرة الجمعية الأمريكية لأمناء المكتبات المدرسية كيفية الربط بين الأمية المعلوماتية والتعليم للقرن القادم، وإحتوت تلك النشرة التى قدمت فى المؤتمر الدولى الذى عقدته اللجنة القومية لعلم المكتبات والمعلومات بغرض إقامة تحالف بين المعلمين المهتمين بإدخال مفهوم محو الأمية المعلوماتية فى مناهج مرحلة (K - 12) وفى برامج إعداد المعلمين أنفسهم.

ولقد حدد المؤتمر خمسة موضوعات قاعدية يمكن أن تسرع بقدرات الأمريكين للسيطرة على مشكلة المعلومات فى القرن الحادى والعشرين وهى:

١ ـ لابد من تغيير أساليب التدريس التى يقوم بها المعلمون.

٢ ـ لابد من تغيير أساليب إدارة المدارس.

٣ ـ لابد من تغيير فى الطريقة التى يتعلم بها المعلمون.

٤ ـ لابد من تغيير اسلوب تمويل المدارس.

٥ ـ لابد من تغيير طريقة تنظيم وتطبيق البرامج المدرسية الخاصة بأوعية المكتبة.

وإحتوت ملاحق الدراسة الستة فى التوصيات التى أصدرتها الجماعات المركزية الخمسة (Amer Associaation of Librarans, 1989).

سادسا: الأمية المعلوماتية والمنهجية البحثية: دراسة مقارنة بين بعض الجامعات الغربية والخليجية:

فى مواجهة الإنفجار المعلوماتى المعاصر، يحتاج طلاب الجامعات وأساتذتهم إلى إستخدام مصادر المعلومات المطبوعة والمحسبة، بطريقة أكثر فاعلية، على أن يرتبط هذا الإستخدام بالمنهج العلمى وخطوات البحث المنطقية، وأن يرتبط هذا الإستخدام أيضا بالمقررات الدراسية..

وفى جامعة كاليفورنيا، بيركلى اتخذ التعليم المكتبى Library Instruction فى مقرر «المدخل إلى علم البيولوجيا» مسارا مختلفا.. فبدلا من القيام بتدريس المهارات المكتبية بطريقة مباشرة، أصبح الأمناء جزءا من تدريس المقرر حيث يركز هؤلاء على التعليم العملى ضمن تطبيق الطريقة أو المنهج العلمى (Martin, R., 1986).

لقد كان التنسيق بين الأمناء والمدرسين المساعدين والمعيدين وأعضاء هيئة التدريس هو العنصر الأساسى فى هذا المشروع ونجاحه، وكانت إجتماعات الأمناء مع أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة أثناء الفصل الدراسى فى مراحل عديدة وذلك لتقييم الدور الذى يمكن أن يلعبه الأمناء فى كل مرحلة.

وعلى كل حال فهذا المشروع بجامعة كاليفورنيا كان مختلفا عن المشروعات المشابهة والتى كانت تتوجه أساسا لخدمة أوراق البحوث والتكليفات Assignments وذلك لأنها تربط بين الإنتاج الفكرى وعمليات بحث الإنتاج الفكرى بالمنهج العلمى والملاحظات المعملية أو الحقلية الفعلية، أى أن المهارات المكتبية أصبحت ذات إرتباط عضوى بتحليل البيانات الحقلية فضلا عن تطوير فهم المفاهيم العلمية البحثية الأساسية.

لقد يسر الأمناء المصادر البحثية والخدمات المرجعية والمعلوماتية لعدد كبير من الطلبة فى مرحلة البكالوريوس، كما تم وضع التعليم المكتبى كجزء لا يتجزأ من المنهج وذلك فى مقرر مطلوب من جميع الذين سيتخصصون فى الموضوعات العلمية، ولقد ظهر أثر هذا البرنامج واضحا عند العمل مع الطلاب فى السنوات الثالثة والرابعة، فقد لوحظ المستوى العالى للمهارات المكتبية والتى يردها هؤلاء الطلاب للبرنامج، وأظهر بذلك أن المكتبة يمكن أن تسهم إيجابيا ورسميا وإنتاجيا فى المنهج الدراسى الذى لا يحتوى على ورقة البحث التقليدية التى يبنى عليها معظم التعليم المكتبى فى جامعات عديدة.

هذا والبرنامج الحالى بجامعة كاليفورنيا (بركلى) يجعل المكتبة تشترك فى المشروعات الحقلية عند مراحل متعددة، ففى بداية فصل الربيع عندما يبدأ تقديم المشروع الحقلى ـ يقوم أحد الأمناء الثلاثة المنوطين بالإشتراك فيه بزيارة المختبر حيث يحاضر الطلاب لمدة ساعة واحدة عن المكتبة البيولوجية وطرق البحث البيولوجى وكيفية إستخدام المستخلصات البيولوجية Biological Abstracts.

وخلال الأسبوعين التاليين، يقوم الطلاب بكتابة إقتراحات مشروعاتهم حيث يسجلون فيها أسئلتهم البحثية ويضعون أيضا فروضهم المبدئية.. ولابد أن يدعم هذه الفروض مرجعين أوليين (وهذا فى حد ذاته يتطلب إستخدام المكتبة لتحديد الموضوعات المتعلقة بالإنتاج الفكرى البيولوجى). وعند هذه النقطة ـ وفيما بعد عند تجميع البيانات ـ فيتم إستشارة مصادر المكتبة فى تحديد العينات Specimens (النباتات / الحشرات / الطيور / الأشجار... الخ).

ثم يقوم الطلاب بعد ذلك بالعمل فى الحقل،

وإجراء الملاحظات على مواقع دراستهم وتجميع البيانات الحقلية لبحثهم وذلك لفترة من ستة إلى ثمان أسابيع.. وعندها يكونون مستعدين لكتابة تقريرهم النهائى وهنا يعود الطلاب للمكتبة لتعزيز النتائج التى توصلوا إليها.. وفى هذه المرحلة يطلب إليهم تسجيل ستة مراجع لتدعيم النتائج وأربعة منها من الإنتاج الفكرى الأولى..

هذا ويعتبر دليل المكتبة البيولوجية Guide to the Biology Library جزءا لا يتجزأ من هذا البرنامج.. ويتضمن الدليل نظرة عامة عن البحث المكتبى البيولوجى، والخطوات المحددة للوصول إلى مقالات الدوريات والكتب.. كما يتضمن الدليل قسما موسعا لشرح كيفية الإفادة من المستخلصات البيولوجية Biological Abstracts فضلا عن معلومات عن التصنيف والفهرسة وترتيب الرفوف فى المكتبة البيولوجية، وساعات المكتبة وخريطة للمكتبة ضمن مكتبات الجامعة العلمية، ويستخدم هذا الدليل فى محاضرات التقديم للمكتبة.

ويتم تحديث هذا الدليل بواسطة جميع المشتركين فى المشروع البحثى من أمناء وأعضاء هيئة تدريس ومساعدين بحث وطلاب.. ولا يفوت كاتب هذه السطور ذكر التجربة التى تمت منذ أكثر من عشرين عاما بجامعة الكويت ثم بجامعة الملك عبد العزيز ثم بجامعة قطر، وهى تدريس المهارات المكتبية ضمن مقرر مناهج البحث العلمى (يسمى المقرر: طرق البحث العلمى (١٠١) بالكويت، ويطلق عليه: مناهج البحث (كتب ١٥٦) بجامعة الملك عبد العزيز، ويطلق عليه: أساسيات البحث العلمى (م. ج. ٢٠٠) بجامعة قطر).

وقد قام كاتب هذه السطور بعمل دراسة تحليلية عن تطور تقديم مقرر طرق البحث العلمى (١٠١) بجامعة الكويت (أحمد بدر، ١٩٩٥)، كما يتضمن مقرر م. ج. ٢٠٠ أساسيات البحث العلمى المقدم بجامعة قطر بعض التدريبات العملية على المصادر المرجعية فى مجالات العلوم والتكنولوجيا بإستخدام الكتاب الوحيد الذى صدر بالعالم العربى عن هذا الموضوع وهو (أحمد بدر، ١٩٩٢).

والقارئ يلاحظ هنا أن هذه المقررات التى بدأت إجبارية على جميع طلاب الجامعة، أصبحت فى بعضها إجبارية فقط فى كلية الآداب (جامعة الملك عبد العزيز) وإختيارية على مستوى الجامعة، كما بدأت إجبارية فى كلية التجارة (جامعة الكويت) ثم إختيارية على مستوى الجامعة، وهى حاليا بجامعة قطر كمقرر إختيارى عام لطلبة وطالبات الجامعة، ولعل ذلك يعود إلى نقص أعضاء هيئة التدريس الذين يمكنهم تدريس هذا المقرر عند تقريره كمتطلب إجبارى على مستوى الجامعة.. فضلا عما هو ملاحظ أن المقرر يتوجه إلى أساسيات البحث بما فى ذلك تعلم المهارات المكتبية، ولكن دون أن يكون المقرر موجها لتخصص معين ولخدمة خطوات البحث العلمى التخصصية فى مقرر محدد كما هو الحال بالنسبة لمشروع جامعة كاليفورنيا السابق الإشارة إليه.

سابعا: الأمية المعلوماتية والعلم المعرفي والتربوي:

(أ) العلم المعرفي والإعداد التربوي:

يذهب الباحث شيبر (Schipper, I., 1984) إلى أن المعلومات المتصلة بنظريات التطور المعرفى يمكن أن تساعد الأمناء على التعامل مع الطلاب على مختلف مستوياتهم الدراسية، كما أن التكليفات Assignments التى قد يطلبها بعض أعضاء هيئة التدريس من طلابهم، قد لا تكون مناسبة لمستوى تطورهم المعرفى أو مستوى قدراتهم فى إستخدام المكتبة لدعم المنهج الدراسى، كما قد

لا يفهم العديد من الطلاب. خصوصا فى سنواتهم الجامعية الأولى، الطبيعة المترابطة لأدوات البحث المكتبى ومنهجيات البحث العلمى، ونادرا ما يطبقون ما تعلموه فى مقرر سابق للقيام بالتكليفات المطلوبة من بعض أساتذتهم.

أما الباحث التربوى ميلون (Mellon, C. A, 1982, 75) فيذهب إلى أن طلاب المراحل الجامعية المتقدمة (السنتين الأخيرتين فى البكالوريوس مثلا) يميلون إلى التفكير بطريقة تختلف عن الطلاب فى المراحل الجامعية الأولى، أى أن هناك تغييرات فى تطوراتهم المعرفية تؤثر على قدراتهم فى التعلم بقاعة الدرس أو المكتبة كما تؤثر على قدراتهم فى حل مشكلاتهم وأن هذا التعلم الببليوجرافى يجب أن يكون جزءا لا يتجزأ من تصميم بيئة التعلم..

وفى معالجة لموضوع محو الأمية المعلوماتية والعملية التربوية يذهب لينوكس إلى أن هناك بعض الواجبات التى يجب أن يقوم بها المعلمون لإعداد المواطنين الذين محيت أميتهم المعلوماتية وهذه الواجات هى:

١ ـ تحويل الإهتمام من المنتج إلى العملية.

٢ ـ الملاءمة مع أساليب مختلفة من معلومات التعلم.

٣ ـ دمج البحث عن المعلومات فى المنهج الذى يدرسه المتعلم.

٤ ـ معاونة التلاميذ على فهم وجهة النظر المتصلة بالمعلومات كسلعة وكذلك القضايا المرتبطة بالإتاحة والوصول إلى المعلومات المطلوبة.

(ب) محو الأمية المعلوماتية والخبرة التربوية:

يجب أن يكون نشاط محو الأمية المعلوماتية جزءا لا يتجزأ من الخبرة التربوية لكل طالب فى مختلف المراحل التعليمية، ولقد حثت جمعية الإشراف وتطوير المناهج (ASCD) بالولايات المتحدة، حثت المدارس والكليات والجامعات على دمج برامج محو الأمية المعلوماتية فى البرامج التعليمية لجميع المراحل، كما قامت جماعة الساحة الوطنية لمحو الأمية فى أمريكا أيضا (NFIL) بوضع ما سموه المشروع المدرسى الحلم Dream School Project وقامت بتمويله خمس عشرة ولاية لخدمة محو الأمية المعلوماتية (Breivik, P.S, 1993, 98).

وهناك جهد آخر ملموس قامت به لجنة التعليم العالى بجمعية الكليات والمدارس بالولايات الوسطى بالولايات المتحدة، ويتركز هذا الجهد فى جعل تقييم محو الأمية المعلوماتية كجزء لا يتجزأ من عملية الإعتراف بالشهادات الممنوحة، ومن أجل تيسير ذلك قامت هذه الولايات الوسطى بتنظيم سلسلة من ورش العمل لمساعدة الناس على فهم حركة محو الأمية المعلوماتية ووضعت أسئلة عديدة لهذا التقييم منها:

(Breivik, P.S, 1993, 101)

ـ ما عدد المقررات التى تشمل تكليفات Assignments بالبحث والنشاط بالمكتبة؟

ـ ما هى طبيعة هذه التكليفات؟

ـ هل تظهر تلك التكليفات أدلة على تنميتها للفكر والإبداع لدى الطالب؟

ـ هل تشجع هذه التكيلفات على التعلم النشط الإيجابى؟

ـ هل تأخذ هذه البرامج فى إعتبارها إستخدام المصادر الأولية أحيانا؟

ـ هل تتضمن هذه البرامج محاولة الحصول على المعرفة من مختلف المصادر المتوفرة للطالب فى المعهد العلمى الذى ينتمى إليه؟

هل يتوفر ببرنامج محو الأمية المعلوماتية، التدرج مع الطالب منذ بداية دراسته وحتى نهايتها بالنسبة لزيادة تعقد مهارات البحث المكتبى المطلوبة؟

والإعتقاد السائد فى هذه الولايات بالنسبة لمحو الأمية المعلوماتية، أن الطالب بدون هذه المهارات السابقة سوف لا يكون معدا لمواجهة العصر المعلوماتى التكنولوجى وأن على الأمناء وأعضاء هيئة التدريس فى مختلف المراحل التعليمية أن يعملوا سويا من أجل إنجاح هذه الحركة، وذلك عن طريق الحوار المستمر بينهم، وبينهم وبين الإدارة الأكاديمية.

(جـ) التعليم المكتبى والتربية المعتمدة على الكفاءات:

Competency - Based Eucation

يذهب الباحث ستوفل وزميله بريور (Stoffle, C. 1980) إلى أن التربية المعتمدة على الكفاءات تعتبر شكلا من أشكال التعليم الذى يبنى فيه المنهج Curriculum على تحليل الأدوار المرتقبة أو الفعلية فى المجتمع الحديث، كما يحاول هذا الشكل من التعليم التعرف على تقدم الطالب بناءِ على أدائه الواضح فى بعض أو كل جوانب هذه الأدوار.. ومن الناحية النظرية فإن هذا الأداء للكفاءات يعتبر مستقلا عن الزمن الذى أنفقه الطالب فى التعليم الرسمى.

هذا وتبنى مدخل الكفاءات هذا، يتطلب الحاجة إلى تحديد الكفاءات وأهداف الأداء تتطلب من أمناء المكتبات أو القائمين بعملية التعليم المكتبى، الدخول فى تشاور واسع مع أعضاء هيئة التدريس والطلاب وأعضاء المكتبة أنفسهم، وعملية المشورة هذه يجب أن تؤدى إلى فهم أفضل لمهارات المكتبة المطلوبة للطلاب فى جامعة معينة. كما أن هذه اللقاءات تزيد من تفاهم الأمناء مع أعضاء هيئة التدريس وتؤدى إلى فهم أفضل للمنهج الدراسى وإحتياجات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

وهناك مزية أخرى تتصل بتحسين أداء الطلاب لأن الطلاب يعرفون تماما ما هو المتوقع منهم وبالتالى ماذا يركزون عليه فى عملية التعلم، وهناك مزية أخرى مستمدة من تحديد الكفاءات وأهداف الأداء وهى زيادة إمكانية القيام بتقييم البرنامج بطريقة أفضل.. هذا فضلا عن أن المدخل المعتمد على الكفاءات مدخل مرن بالنسبة لمواد وطرق التدريس المستخدمة، والمتطلب الوحيد هو ضرورة إرتباط الطرق والمواد بخبرات التعلم التى تساعد الطلاب على تحقيق الكفاءة المحددة. ومع ذلك فهناك صعوبات عديدة تعترض تحقيق الربط بين التعليم المكتبى والمدخل المعتمد على الكفاءات، وأهم هذه الصعوبات هو وضع أدوات تقييم التعليم خصوصا وبعض الأمناء ليس لديهم مهارات فى هذا الجانب، وبالتالى فيجب أن يتحلى هؤلاء بقدر كبير من الصبر والمرونة.

ثامنا: أنشطة محو الأمية المعلوماتية في مرحلة التعليم الثانوي (التجربة الهولندية):

طلبت وزارة التعليم والعلوم الهولندية عام ١٩٨٣ من المعهد القومى لتطوير المناهج (SLO) بإعداد مشروع قومى لمحو الأمية المعلوماتية والمحسبة Computer and Information Literacy فى المرحلة الأولى من التعليم الثانوى (كل الأطفال من عمر ١٢ ـ ١٦ عاما). وقام وزير التربية والعلوم الهولندى بتعيين عدد (١٤) لجنة فى مجالات موضوعية مختلفة لإعداد أهداف تلك المجالات Do-mains، وكانت لجنة محو الأمية المعلوماتية والمحسبة (ICL) من بين هذه اللجان، ولم تكن مهمتها قاصرة على مجرد إعداد أهداف مقرر يستغرق حوالى

ثمانين ساعة دراسية فى (ICL) ولكن مهمتها تجاوزت ذلك إلى قيامها بتقديم المشورة للجان الأخرى عن كيفية دمج تكنولوجيا المعلومات ضمن توصياتها.. فضلا عن أن اللجنة قد أوصت بأن يكون المقرر إجباريا على أن يدرس الطلاب حصتين أسبوعيا على الأقل خلال السنة الأولى، ثم حصة واحدة أسبوعيا خلال السنتين التاليتين.. وقد طبق هذا النظام على المدارس الثانوية منذ عام ١٩٩١. (Hartsuijker, 1986 & Weering, 1991)

(أ) محتويات مقرر محو الأمية المعلوماتية والمحسبة:

تتضمن هذه المحتويات العناصر التالية من كل من علم المعلومات وعلم الحساب الآلى:

١ ـ البيانات والمعلومات:

مفهوم المعلومات وكيفية الحصول عليها وتنظيمها وتجهيزها (يدويا وبالنظم المحسبة) وكيفية إسترجاعها وإتاحتها وفهمها وإستخدامها.

٢ ـ الحاسبات والبرمجة:

دراسة مستعرضة لتشغيل الحاسب وبعض لغات البرمجة.

٣ ـ تطبيقات تكنولوجيا المعلومات:

مثل قواعد البيانات المطبوعة والمحسبة، تجهيز الكلمات / تطبيقات إدارية / المحاكاة...

٤ ـ الدلالة الإجتماعية لتكنولوجيا المعلومات:

بما فى ذلك تأثيرها على سوق العمل والخصوصية والإتصال.

(ب) البيئة اللازمة لنجاح أهداف مقرر محو الأمية المعلوماتية بالمدارس:

١ ـ التطبيق الناجح فى كل مجال موضوعى:

معظم لجان المجالات الموضوعية الثلاث عشرة تبنت توصيات محو الأمية المعلوماتية بجدية بالغة، حيث أصبح إستخدام الحاسب مفيدا فى تحقيق أهدافهم فى مجالاتهم الموضوعية (فى عمل التجارب (العلوم)، فى البحث عن المعلومات (العلم الإجتماعى)، فى إعداد الإحصائيات (الرياضيات)، الروبوت (التكنولوجيا)، فى وضع الموسيقى (الموسيقى)...) هذا وقد وضعت بعض اللجان الموضوعية إكتساب المهارات المعلوماتية كأهداف أساسية (العلم الإجتماعى / العلوم / الرياضيات / اللغة المحلية..).

٢ ـ التماسك بين المجالات الموضوعية:

يجب أن يمارس الطالب منهجا مترابطا بين تكنولوجيا المعلومات ومعالجة المعلومات، ويتطلب ذلك جهودا خاصة من المعلمين، فقد يتطلب الأمر إستخدام الطالب نفس البرنامج فى مختلف الموضوعات فضلا عن تعلم مهارات المعلومات بهذا البرنامج الجاهز.

تاسعا: بعض أنشطة محو الأمية المعلوماتية بالمدارس الثانوية الأمريكية والخليجية:

تناول دورية إسترجاع المعلومات وميكنة المكتبات Information Retrieval & Library Automation موضوع محو الأمية المعلوماتية فى عدد مايو ١٩٨٧ (IRLA May 1987) حيث تشير الدورية فى مقدمة عرضها للموضوع إلى ضرورة تعليم الأطفال خصوصا فى المرحلة الثانوية طرق الحصول على المعلومات والجبر البولينى وكيفية إختيار قاعدة المعلومات المناسبة والمهارات اللازمة لتحقيق نوعية متميزة من إسترجاع المعلومات. وعلى الرغم من ضرورة التعرف على كيفية البحث اليدوى عن المعلومات فى المصادر المرجعية المطبوعة، إلا أننا يجب أن نعترف بعظمة وقوة القيام بنفس النشاط ولكن بالبحث على الخط المباشر وبنتائج أكثر

شمولية وربما أكثر عمقا.. وكلما زادت إمكانية الوصول إلى خدمات البحث على الخط المباشر (وما يوازيها من البحث بواسطة الأقراص المكتنزة) فيجب على أطفالنا أن يتعلموا كيفية العثور على أفضل الطرق خلال الوحل أو الاغراق المعلوماتى Informa-tion Morass، أى كيفية القيام بالبحث المعلوماتى بأنفسهم.. وهذا ما اصطلح على تسميته فى الوقت الحاضر بمحو الأمية المعلوماتية.

هذا ويتطلب محو الأمية المعلوماتية أربعة قدرات هى:

١ ـ القدرة على تحديد نوعية المعلومات المطلوبة وكيفية الحصول عليها.

٢ ـ القدرة على تحديد مكان المعلومات وإستراجاعها.

٣ ـ القدرة على فهم وتقييم المعلومات المسترجعة.

٤ ـ القدرة على دمج المعلومات التى تم الحصول عليها بالمعلومات المعروفة مسبقا للوصول إلى نتائج مرضية.

ثم أشارت دورية (IRLA) إلى ثلاثة برامج متوفرة فى الوقت الحاضر لمعاونة الطلاب على تعلم مبادئ إسترجاع المعلومات.. وللإستجابة لإحتياجات الأجيال القادمة من المستفيدين من المعلومات وقد أشارت الدورية إلى هذه البرامج كما يلى:

(أ) ولسيرش Wilsearch

قامت شركة ولسن بإنتاج هذا البرنامج وهو نظام حاسب مصغر يعتمد على البحث بالقائمة - Driven Menu وذلك لتيسير عملية البحث فى نظام ولسنلاين Wilsonline وهو نظام معلومات على الخط المباشر.. ويستخدم طلبة المدارس الثانوية نظام ولسيرش نظرا لميزاته المتعددة المتصلة بأساليب تعلم الإسترجاع على الخط المباشر.. وذلك من حيث إختيار شكل المعلومات المطلوب بل وإعادة تشكيل Reformat المدخلات، ثم تشغيل الحاسب للقيام بالبحث وعرض النتائج لمراجعتها بواسطة الطالب، وعلى ضوء نتائج البحث يمكن أن يقدم نظام ولسيرش إقتراحات بشأن رؤوس الموضوعات المتعلقة بموضوع الطالب، لإمكانية متابعة البحث بواسطتها خصوصا وهذا النظام يتيح الوصول إلى (١٩) قاعدة معلومات.. كل واحدة من هذه الملفات الببليوجرافية الألكترونية هى المقابلة لواحدة من الكشافات المطبوعة التى يصدرها ولسن Wilson بإستثناء ملفات الكتب (MARC) الخاصة بمكتبة الكونجرس.

وقد قام كل من البروفسور دانيال كاليسون Cal-lison وآن دانيال وغيرهما بعمل دراسة تحليلية للنظام السابق وأهميته فى إعداد ورقة البحث الفصلية Term Paper للطالب بالمرحلة الثانوية، وتم قياس قدرات الطلاب ومهاراتهم البحثية قبل وبعد إستخدام النظام وظهر تفوقهم الواضح بعد إستخدامه (وظهر هذا التفوق عن طريق إستخدام المصطلحات البحثية المناسبة والتحقق منها فى كشافات ولسن المطبوعة، فضلا عن التعرف على كشاف الخط المباشر المناسب، وظهر هذا التفوق كذلك فى قدرة الطالب على عمل إستراتيجية بحث بإستخدام المصطلحات الموضوعية)..

(ب) اينشتين Einstein

تم تصميم هذا النظام كصيغة تعليمية وهو نظام يتيح الإتصال بعدد (٨٥) قاعدة بيانات مناسبة لإستخدام طلاب المرحلة الثانوية فى الولايات المتحدة ذلك لأن هذه القواعد تشمل مثلا / ERIC NTIS / Books in Print / Library Literature / So-cial Science Index.. etc. وواضح أن هذه القواعد لاتستخدم فى بلادنا ـ إذا استخدمت ـ إلا بواسطة الباحثين لدرجتى الماجستير والدكتوراه (ولعل ذلك

يعود فقط إلى الضعف فى اللغة الإنجليزية وكذلك عدم تعود الطلاب حسب النظام التعليمى التقليدى للرجوع إلى المصادر الخارجية...)

ومتى أصبح الطالب على دراية بكيفية إستخدام قواعد البيانات، فيمكنه أن يوجه بحثه إلى قاعدة البيانات المحددة، ويتطلب النظام حاسب شخصى أو نهاية طرفيةُ Terminal وموديم وأى برنامج إتصال عن بعد فضلا عن خط تليفونى معيارى.. وتحسب التكاليف بناء على البحث وليس على الوقت المستخدم.

(جـ) الديالوج (رفيق المدرسة)

Dialog's Classmate

وهو نظام وضعته خدمة ديالوج لخدمة طلاب المرحلتين الثانوية والأولية وذلك كبحث على الخط المباشر ولكن كأداة تعليمية متكاملة. وهو يتيح الإتصال بعدد (٣٥) قاعدة بيانات.. وتتضمن التكاليف (١٥) دولار فى الساعة بما فى ذلك تكاليف الإتصال عن بعد.. وقد أعد النظام الكتابان التاليان لإرشاد الطالب للإستخدام:

- Classmate Student Workbook
- Classmate Teaching Guide

ولمزيد من المعلومات عن النظام يمكن الإتصال بخدمة معلومات ديالوج التالية:

Dialog Information Services, Inc.

Marketing Department, 3460 Hillview Ave., Pali Alto, CA 94304, 800 - 3 - Dialog.

هذا وهناك إهتمام متزايد فى المدارس الثانوية الأمريكية بإعداد طلاب المراحل الثانوية النهائية للدخول للحياة الجامعية والإفادة من خدمات المكتبات الجامعية وذلك عن طريق تطوير مستويات عالية من محو الأمية المعلوماتية، ويشير الباحث ميريام (Merriam, J. 1988) فى هذا الصدد إلى أن هناك نوعان من الأنشطة التى تمت لإختبار الإمكانيات المتنامية لبرامج أوعية المكتبة المدرسية الخاصة بتنشيط تطوير المستويات العالية لمحو الأمية المعلوماتية بالنسبة للطلبة فى المراحل الثانوية النهائية والمتجهين إلى الجامعة.

فقد تم فى البداية النشاط الأول المتصل بزيارة عدد من الباحثين إلى ثلاثين مدرسة ثانوية فى ولاية ماساشوستس ذات المستويات المختلفة من البرامج المكتبية Library Programs والتعرف على الخصائص الكمية كحجم الطلاب وحجم التيسيرات المتاحة للمكتبة والميزانية.. أما النشاط الثانى فتضمن قراءة الكتب ومقالات الدوريات ذات العلاقة بمحو الأمية المعلوماتية ثم تلخيص نتائج هذه القراءات، وتبين للباحثين فى هذه الدراسة الإمكانيات الجيدة المتوفرة بالمدارس لتنشيط وتطوير مستويات أعلى من محو الأمية المعلوماتية لهؤلاء الطلاب، خصوصا تلك الإمكانيات الخاصة بالتكنولوجيات الألكترونية داخل المدرسة والتى تتيح إمكانية الوصول والإسترجاع للمعلومات بسرعة بالغة ووضع فريق البحث بعض التوصيات الخاصة بالتطوير..

وأخيرا فتعتبر مادة «التربية البحثية المكتبية» واحدة من المقررات الحديثة التى ادخلت فى المدارس الثانوية السعودية والكويتية والإماراتية خلال السنوات العشر الماضية (بمسميات مختلفة كالمكتبة والبحث) وذلك ضمن حركة إصلاح التعليم وتنويعه، ويقوم بتدريس هذا البرنامج أمناء حاصلون على درجة البكالوريوس فى المكتبات والمعلومات مع إعداد تربوى مناسب، وتتخذ دولة قطر فى الوقت الحاضر، الإجراءات اللازمة لتطبيق هذا البرنامج، خصوصا ومقرر «التربية البحثية المكتبية» يعتبر واحدا من مقررات مجال الجذع المشترك فى المراحل الثانوية بدولة قطر وذلك كما يلى:

فى التعليم الثانوى العام (١٠ حصص) [٥ حصص لكل من القسم العلمى (١ + ٢ + ٢) والقسم الأدبى (١ + ٢ + ٢) فى المرحل الثلاث].

فى التعليم الثانوى الصناعى (١١ حصة) [المعمار (٢) / الأليات (٢) الكهرباء والألكترونيات (٤) / المعادن (٣)].

فى التعليم الثانوى التجارى (٧ حصص) [فى المراحل الثلاث (١ + ٣ + ٣)].

فى المعهد الدينى التجارى (٣ حصص) [فى المراحل لثلاث (١ + ١ + ١ + ١)].

ولعل مقررات الفعاليات الجديدة التى إستحدثتها وزارة التربية بدولة قطر [وهى مقررات التربية البحثية المكتبية، والحاسب الآلى، والقضايا المعاصرة] أن تكون تحت قيادة جديدة هى [توجيه مواد الفعاليات الجديدة] وذلك حتى يعمل هذا التوجيه على دمج تلك الفعاليات بالمنهج الدراسى على مختلف المراحل الدراسية وللمعاونة فى إعداد الطالب للحياة العملية المستقبلية كمواطن ومهنى.

عاشرا: نتائج وملاحظات ختامية:

(١) مصطلح محو الأمية المعلوماتية يستخدم فى الوقت الحاضر كمظلة تغطى مفاهيم ومصطلحات عديدة كالمهارات المكتبية والتعليم الببليوجرافى وإستخدام الحاسبات والثقافة العلمية العامة والتفكير النقدى داخل إطار خطوات البحث العلمى المنهجية، وقد استخدم مصطلح محو الأمية المعلوماتية فى هذه الدراسة ليشمل أمية الحاسب الآلى.. وهدف محو الأمية المعلوماتية الوصول إلى إستقلالية الباحث والتعلم الذاتى، ولكن القاعدة المعرفية التى ينطلق منها هذا النشاط هى التعليم الببليوجرافى أساسا والتفكير المنطقى والمنهج العلمى فى البحث والعلم المعرفى داخل الإطار التربوى، كما أن جناحى نشاط محو الأمية المعلوماتية هما المناهج التعليمية والمصادر المطبوعة والمحسبة ومحاولة الربط بينهما فى مختلف المراحل الدراسية.

(٢) بزغت حركة محو الأمية المعلوماتية من حركة إصلاح التعليم والتى تم التعبير عنها بتقارير عديدة منها كتاب «أمة فى خطر» الذى صدر بأمريكا فى أوائل الثمانينات وكذلك بعض التقارير فى الوطن العربى مثل: مستقبل التعليم فى الوطن العربى: الكارثة أو الأمل.. وقد قامت جمعية المكتبات الأمريكية بتمويل الساحة الوطنية لمحو الأمية:NFIL National Forum on Information Literacy وهى جماعة تعمل كمظلة لمنظمات وطنية بلغ عددها ستين منظمة، معظمها فى مجال التعليم.

(٣) مرحلة النضج المعلوماتى للطلاب تظهر عند إستقلاليتهم وممارستهم للتعلم الذاتى، عندئذ يصبح قادرا على حل المشكلة الببليوجرافية بنجاح، قادرا على القيام بوظائفه بفاعلية أكبر كمتعلم مستقل، قادرا على الإستمرار فى النمو الفكرى خارج متطلبات التعليم الرسمى ويقول أحد الباحثين الثقاة «المسئولون عن خدمات المعلومات خصوصا فى المكتبات الأكاديميةهم رجال النهضة القادرين على إرشاد الطلاب عن طريق تعريفهم بتصنيف المعرفة، وهذا النشاط لا يستطيع أى قسم علمى آخر أو أى أستاذ بمفرده أن يقدمه».

(٤) محاولة وضع تعريف لمحو أمية التكنولوجيا المعلوماتية ستعكس أفكارا ومفاهيم ونماذج سرعان ما تتجاوزها التطورات المتلاحقة فى المجال، وسيختلف مدلول المصطلح بين شخص وآخر تبعا للظروف التى يتواجد بها، وإن كانت هناك كفاءات تشكل فى مجموعها هذا التعريف، وهذه تشمل إمكانية تشغيل الأجهزة التكنولوجية المعلوماتية كالحاسبات والفيديوديسك وغيرها وفهم النظم والشبكات وكذلك البرمجة ومصطلحات تكنولوجيا

المعلومات وإستخدامها فى حل المشكلات وأن تكون لدى ذلك الفرد بعد النظر لتأثير تكنولوجيا المعلومات على القضايا الأخلاقية والإنسانية.. وهذه الكفاءات المطلوبة، تحتاج لمهارات فكرية جديدة تتمثل فى محو الأمية المعلوماتية بشكلها الواسع.

(٥) المقصود بالمدخل الببليوجرافى للتعلم هو الإستجابة للإحتياجات المختلفة للطلاب عن طريق الوسائل المتعددة المطبوعة والمحسبة والسمعبصرية، كما يعنى هذا المدخل كذلك البعد عن فكرة الكتاب المقرر Textbook الذى يعكس عادة وجهة نظر واحدة. ويقدم حلولا معدة مسبقا ونتائج جاهزة، كما أن هذا المدخل يعنى البعد عن وضع قوائم القراءات المحددة فى مقرر معين وفتح الطريق ـ بدلا من ذلك ـ أمام الطالب ليتعرف على الإنتاج الفكرى فى الموضوع الذى يتصدى لدراسته.. والهدف من هذا كله تنمية قدرات الطالب النقدية والوصول به إلى التعلم الذاتى المستقل.

(٦) لا ينبغى أن يتم التعليم الببليوجرافى أو محو الأمية المعلوماتية فى معزل عن المناهج التى يقوم الطالب بدراستها وهذا ما يسميه بعض الباحثين «الوصول إلى وحدة التعليم والمصادر فى القرن الحادى والعشرين». ولعل ذلك يستدعى تغيير أساليب التدريس والإدارة بل وتغيير الطريقة التى يتعلم بها المعلمون.

(٧) تدريس برامج محو الأمية المعلوماتية يرتبط حاليا فى العديد من الجامعات بالمنهج العلمى وخطوات البحث المنطقية وفى جامعة كاليفورنيا بركلى اتخذ التعليم المكتبى مسارا مختلفا وبدلا من تدريس المهارات المكتبية بطريقة مباشرة، أصبح الأمناء جزءا من تدريس المقرر حيث يركز هؤلاء على التعليم العملى المرتبط بمادة الدراسة وضمن الطريقة والخطوات المنهجية للبحث، وتحتل إجتماعات الأمناء مع أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة فى مراحل عديدة من تطور الدراسة مكانا محوريا وذلك لتقييم دور الأمناء فى كل مرحلة.

(٨) المعلومات المتصلة بنظريات التطور المعرفى يمكن أن تساعد الأمناء على التعامل مع الطلاب على إختلاف مستوياتهم الدراسية، أى أن يتوفر فى برنامج محو الأمية المعلوماتية التدرج مع الطالب منذ بداية دراسته وحتى نهايتها بالنسبة لزيادة تعقد مهارات البحث المكتبى المطلوبة، والحوار المستمر بين الأمناء والمعلمين والإدارة هو القوة الدافعة المنظمة لنشاط محو الأمية المعلوماتية.. كما أن التربية المعتمدة على الكفاءات تحاول التعرف على تقدم الطالب بناء على أدائه الواضح فى بعض أو كل جوانب الأدوار المرتقبة منه.

(٩) برامج محو الأمية المعلوماتية موجودة حاليا بكثرة فى البلاد المتقدمة ومن بين هذه المشروعات ما طلبته وزارة التعليم والعلوم الهولندية عام ١٩٨٣ من المعهد القومى لتطوير المناهج بإعداد مشروع قومى لمحو الأمية المعلوماتية والمحسبة Computer & Information Literacy فى مرحلة التعليم الثانوى كما خصصت العديد من الدوريات العلمية الأمريكية أعدادا خاصة عن الأنشطة والبرامج المتبعة فى الولايات المتحدة الأمريكية لمحو الأمية المعلوماتية واحتوتها الدراسة التى بين أيدينا.

(١٠) التربية البحثية المكتبية إحدى المقررات الحديثة التى ادخلت فى المدارس الثانوية السعودية والكويتية والإماراتية خلال السنوات العشر الماضية (بمسميات مختلفة) وذلك ضمن حركة إصلاح التعليم وتنويعه، ويقوم بتدريس هذا البرنامج أمناء حاصلون على درجة البكالوريوس فى المكتبات والمعلومات مع إعداد تربوى مناسب وتتخذ دولة قطر فى الوقت الحاضر، الإجراءات اللازمة لتطبيق هذا البرنامج، خصوصا ومقرر «التربية البحثية المكتبية»

يعتبر واحدا من مقررات مجال الجذع المشترك فى المراحل الثانوية الثلاث..

الهوامش والمراجع

(أ) المصادر العربية:

* أحمد بدر (١٩٩٥). **اصول البحث العلمى ومناهجه**. ـ ط ٩. ـ القاهرة: المكتبة الأكاديمية.

* أحمد بدر (١٩٩٢). **مصادر المعلومات فى العلوم والتكنولوجيا**. ـ الرياض: دار المريخ، ٣٩١ص.

* أحمد بدر ومحمد فتحى عبد الهادى (١٩٨٧). **المكتبات الجامعية: دراسات فى المكتبات الأكاديمية والشاملة**. ـ القاهرة: مكتبة غريب.

* دولة قطر. وزارة التربية والتعليم (١٩٩١). **مشروع تنويع التعليم الثانوى فى مدارس دولة قطر**. الدوحة، ديسمبر، ص٧.

* صالح محمد المسند (١٩٩٢) / ثقافة الحاسبات: أسس برامجها التدريبية: إستعراض للأدب الفكرى المنشور. **مجلة المكتبات والمعلومات العربية**، الرياض، مج ١٢، ع ١ (يناير ١٩٩٢)، ٤٥ ـ ٥٨.

* محمد صديق حسن (١٩٩٤). التعلم الذاتى ومتغيرات العصر. **التربية، قطر. س ٢٣**، ع ١١١ (ديسمبر)، ٥٣، ٥٥.

(ب) المصادر الأجنبية:

* American Association of School Librarians, Chicago, III., National Commission on libraries and Information Science, Washington, D.C. **Information Literacy and Education for the 21 St. Century: Toward an agenda for Action**

* Council on Library Resources, Inc., Washingron, D.C. Gayford Bros., Liverpool, N.Y. OCLC On Line Computer Library Centre, Inc. Duhlin, Ohio, 1989, 103 P.

* **American Library Association Presidential Committee on Information Literacy. Final Report.** Chicago, III. American Library Association, 1989, 21 P. [Ed - 315074].

* Bechtel, J. (1988). Developing and Using the On - Line Catalog to teach Critical Thinking. **Information Technology and Libraries,** Vol. 7 (March 1988), 30 - 40.

* Breivik, P.S. (1987) Making the Most of Libraries. **Change**, V. 19. (jugy / August): 44 - 52.

* Breivik, P.S. and Gee, D.G. (1989) **Information Literacy: Revolution in the Library**, Published for American Council on Education by Macmillan, P. 12 - 13.

* Breivik, P.S. ; Ford, B.J. (1993) Promoting Learning in Libraries Through Information Literacy. **American Libraries,** (Jan) P. 98.

* California Media and Library Educatos Association: **From Library Skills to Intormation Literacy: A Handbook tor the 21 St. Century.** Englcword, Ci,: Lihraries Unlimited, 1994.

* Domo, Wolliarn. (1986) The Idea of **Information Literacy** in the Age of High - Tech. 26 P. [Ed 282537].

* Foster, Stephen. (1993) Information Literacy: Some Mis Givings. **American Libraries,** April 1993, P. 346.

* Hartswijker, A.P. (1986) Curriculum Development of Compnter and Information Literacy in Netherlands. Education and Computing, V. 2 (1986), 89 - 93.

* Horton, F.W. (1983) Information Literacy & Computer Litcracy **Bull. of the Amer. Soc. for Information Science.** Vol. 9 No. 4 (April), P. 14 - 16.

* Hostrop. R.W. (1973) Education Inside the Library - Media Center. Hasiden, Corn. Shoe String Press, P. 38.

* Information Literacy in the Schools: A Sampling of three Programs. **Information Retrieval & Library Automation,** Vol. 22 No. 12 (May 1987), 1 - 3.

* Johnston, Jerome. (1986) **Electronic Information Literacy Skills for a Computer Age.** Washington, DC: Office of Eucational Research and Improvement, 21 P. [Ed - 295595].

* Kuhlthau, C.C. (1987). Information Skills for an Information society: A Review of Research. **An ERIC Information Analysis Report.**

* Washington, D.C.: Office of Educational Research and Improvement. ER / C. ED 297740.

* Lenox, M.F.; Walker, M.L. (1993)

Openkanal.com

proving College and University Teaching, V. 32, p 54 - 57.

* Sheridan, J. (1990) The Reflective Librarian: Some Observations on Bibilographic Instruction in the Academic Library. **The Journal of Academic Librarianship** Vol. 16, No. 1, 22 - 26.

* Stoffle, C.J. and Pryor, J.m. Competency - Based Education and Library Instruction. **Library Trends,** Summer 1980, 55 - 67.

* Sullivan, L.A. and Campbell, N.F. (1991) Strengthening the Foundation for Information Literacy in an Academic Library. **The Reference Librarian,** Vol. 14, No. 33, P. 183 - 189.

* Todd, R.J. Et Al. (1992) The Power of Information Literacy: Unity of Education and Resources for the 21 St. Century. Paper Presented at the **Annual Meeting of the International Association of School Lirarianship** (21 St. Belfast, Northen Ireland, United Kingdon, July 19 - 24, 1992.

* Tucket, H.W. & Stoffle, C.J. (1984). Learning Theory and the Self - Reliant Library User, **RQ 24 (Fall):** 58 - 66.

* U.S. National Commission on Excellence in Education (1983). **A Nation at Risk: The Imperative for Educational Reform.** GPO.

* Watt, D.H. (1982) Education for Citezenship in a Computer - Based Society. In: R.J. Seidel; R.E. Anderson & Hunter (ED). **Computer Literacy: Jssues and Direction for 1985,** New York: Academic Press, p. 53 - 68.

* Weerinf, B. and Plomp, T. (1991). Information Literacy in Secondary Education in the Netherlands: Thd New Curriculum. **Computers and Education,** V. 16, No. 1, P. 17 - 21.

* Information Literacy in the Educational Process. **Educational Forcess,** V. 57, No 3 Spt., 312 - 324.

* Mac Adam, B. (1990) Information Literacy: Models for the Curriculum. **College & Research Lihraries News,** (Nov) P. 948 - 951.

* Mac Crank, L.J. (1991) Information Literacy: A Bogus Bandwagon. **Library Jounrnal,** May, P. 41 - 42.

* Mc Neer, Elizabeth J. (1991) Learning Theories and Library Instruction. **The Journal of Academic Lihrarianhip,** Vol. 17, No. 5, 294 - 297.

* Martin, Rebecca R. (1986) Library Instruction and the Scientific Method: A Role for Librarians in an Introductory Biology Course. **Research Strategies,** Vol. 4, No. 3, 108 - 115.

* Mellon, Constance A. (1982) Information Problem - Solving: A Development approach to Library Instruction. In: **Theories Of Bibliographic Education Designs for Teaching,** Oberwan and Katrina Strauch. New York: Bowker.

* Merriam, Joyce. (1988) **Helping College - Bound Students Develop Higher Levels of Information Literacy: A Report on a Srudy of Selected School Library Library Lcdia programs in Massachusets.** 33 P. [Ed 302235].

* Penrod, James and Douglas, J.V. (1986) Information Technology Literacy: A Definition. In: **Encyclopedia of Library and Infomation Science.** ED. by Allen Kent. New York: Marcel Dekker, Inc., Vol. 40, Suppl. 5, 76 - 107.

* Ridgeway, T. (1990) Information Literacy: An Introductory Reading List. **College and Research Libraries News,** July / August, P. 645.

* Sckipper, Lewis (1984) Innovative Teaching. **Im-**

Obeikandl.com

النظم الخبيرة والفهرسة بين القبول والرفض

إعداد:

د. يسرية زايد

أستاذ مساعد بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

١/ تمهيد

تعتبر النظم الخبيرة واحدة من أهم التطبيقات الرئيسية فى مجال البحث فى «الذكاء الاصطناعى: Artificial Inteligrnce»، ذلك العلم الحديث الذى اكتسب أهمية بالغة فى السنوات الأخيرة نظراً لتطبيقاته المتعددة فى كافة ميادين الحياة كالطب، والهندسة، والتعليم، والكيمياء، والجيولوجيا، والرياضيات، والفلك، والمكتبات والمعلومات... إلخ*.

ويعد «الذكاء الاصطناعى» أحد الحقول الفرعية فى علم الحاسب الآلى، وهو ذلك الفرع الذى يبحث فى كيفية جعل الآلة تؤدى نفس المهام التى يؤديها البشر، بمعنى محاكاة التصرف البشرى، أو هو ذلك العلم الذى يجعل الآلة تتصرف بطريقة تحاكى الذكاء البشرى.

والمكونات الأساسية لـ «الذكاء الاصطناعى» والتى تعد ضرورية لفهم النظم الخبيرة: Expert Systems «هى: البحث، وتمثيل المعرفة، ولغات الذكاء الاصطناعى، والأجهزة (Fenly, p.1) ويقصد بالمكون الأول وهو «البحث» أنه يمكن تصور المشكلات التى تحل عن طريق الذكاء الاصطناعى على أنها «البحث بين حلول بديلة لمشكلة ما فى محاولة لتحديد الحل الأمثل، ويتم البحث باستخدام واحدة أو أكثر من استراتيجيات البحث، ويطلق على كل الطرق المحتملة التى يسلكها البحث (نطاق البحث: Search Space). أما المعرفة: Knowledge فالمقصود بها تحديد المعرفة المطلوبة لمجموعة مهام أو مشكلات معينة، وتحديد أنسب وأفضل الطرق المتاحة لتمثيل هذه المعرفة فى النظام المحسب لتتبع موقف، أى أن تمثيل المعرفة هنا يركز على طرق المعرفة الفعالة التى يمكن اكتسابها بسهولة لتطبيق حل المشكلة داخل نطاق النظام المحسب للذكاء الاصطناعى، أما اللغات: Languages، فمن أشهر اللغات المعروفة فى هذا المجال نجد لغتى: LIST Pro-

* تعددت الكتابات الأجنبية فى هذا الموضوع فى الآونة الأخيرة، ففى بحث على الفهرس المباشر لمكتبة الكونجرس الأمريكية تم رصد ما يقرب من ١٥٠٠ منفردة (كتب، أعمال مؤتمرات... إلخ) تتناول هذا الموضوع من زواياه المختلفة ـ هذا بخلاف المقالات، والاطروحات، وفى مكتبة مركز معلومات مجلس الوزراء بمصر يوجد حوالى ٢٧٠ وثيقة تتناول هذا الموضوع أيضاً.

cesing والمعروفة بالاستهلالية LISP، ولغة PRO-LOG أى Programing، ولهاتين اللغتين المقدرة العالية على تخصيص متطلبات الذكاء الاصطناعى لمعالجة الرموز، والاستدلال (الاستنتاج) وتنفيذ استراتيجيات البحث المتقدمة لفحص الطرق البديلة بدءاً من المرحلة المبدئية وحتى مرحلة تحقيق الهدف وبالاضافة إلى هاتين اللغتين، ولغات البرمجة الأخرى الخاصة بالذكاء الاصطناعى مثل: IPL، RITA ، ROSIE ، LISB عرفت برمجة أخرى متخصصة استخدمت على نطاق واسع هى لغات هندسة المعرفة Knowledge engineer-ing Lan (Fenly, P. 2). أما المكون الأخير وهو الأجهزة Hardware الخاصة بتطبيقات الذكاء الاصطناعى فهى تقع فى فئتين: الأولى نظم حاسبات آلية تقليدية من مستويات الحاسبات الكبيرة والصغيرة والشخصية، والثانية نظم تحسيب متخصصة تعرف بمحطات عمل الذكاء الاصطناعى (Workstations)، وهى عبارة عن نظم محسبة تم تصميمها لتتبع متطلبات تطبيقات الذكاء الاصطناعى حيث تتمتع على سبيل المثال بمعالج يتميز بسرعته العالية، بالاضافة إلى امكانات واسعة للذاكرة مما يجعلها قادرة على التعامل مع الطلبات العليا للبحث فى الذكاء الاصطناعى وتمثيل المعرفة (Fenly. p. 3).

وتتناول الدراسة فى هذا المقال محاولات تطبيق واستخدام النظم الخبيرة فى مجال الفهرسة بشقيها: الوصفية والموضوعية، من زاوية قبول هذا التطبيق أو رفضه من جانب المتخصصين، وتعرض الدراسة أولاً إلى التعريف بالنظام الخبير، ومكوناته، ومتطلبات وأدوات إنشائه، وخصائصه، ومزاياه وأوجه القصور فيه، وتطبيقاته، حيث تعد تلك المعلومات خلفية أساسية لفهم وتقديم الشق الثانى المتعلق بتطبيقات هذا النظام فى الفهرسة من خلال المحاولات التى بذلت فى هذا الصدد، وفى الشق الثالث والأخير تتعرض الدراسة لفكرة قبول هذا النظام أورفضه للاستخدام فى المكتبات بصفة عامة، وفى المكتبات المصرية بصفة خاصة.

أولاً: خلفية عامة عن النظم الخبيرة

١ ـ تعريف النظام الخبير

النظام الخبير هو «برنامج حاسب آلى للذكاء الاصطناعى قادر على أداء المهام التى تطلب عادة من متخصص مدرب تدريباً جيداً فى ميدان معين من الخبرة (Obermeler, Klaud, P158) أى أن النظم الخبيرة بهذا المعنى تؤدى المهام التى يؤديها الخبير البشرى أو الخبيرة البشرية فى مجاله أو مجالها. ويعمل النظام الخبير كأداة مساعدة فى اتخاذ القرارات وحل المشكلات داخل الميدان الذى يعمل فيه النظام الخبير، فإذا كان الخبير البشرى قادراً على ابداء الاستشارات واعطاء القرارات الصائبة لأنه يملك معرفة خاصة، فإن الحاسبات الآلية يمكن لها أن تسلك سلوكاً مشابهاً إذا زودت بهذه المعرفة وذلك عن طريق استخلاص المعرفة الخاصة من الخبراء وإعادة صياغتها على شكل برامج تحتضنها الحاسبات الآلية. (عبد الحميد، ص ١٣٣).

وتتميز النظم الخبيرة عن برامج الكمبيوتر التقليدية بقدرتها على: (١) أداء مهام حل المشاكل المبنى على المعرفة الاجتهادية غير اليقينة (٢) شرح العملية التفكيرية عن طريق عرض القواعد التى تم تطبيقها (٣) كتساب واستيعاب المعلومات الجديدة، وهذه المعايير الثلاثة تبعد النظم الخبيرة وتميزها عن النظم المساندة للقرارات، والتى هى بمثابة برامج مصممة للمساعدة فى اتخاذ القرار وتنفيذه فقط (Obermeler, Klaus, p.158).

ويطلق على النظم الخبيرة ايضاً عدة تسميات أخرى مثل: النظم المبنية على المعرفة الذكية، النظم الانتاجية، النظم الاستدلالية (الاستنتاجية)، النظم المبنية على القواعد، النظم المبنية على المعرفة (Gibb, p.5).

وتطلق تسمية النظم المبنية على المعرفة الذكية، أو النظم المبنية على المعرفة على النظم الخبيرة نظراً لاعتماد البرامج التى تزود بها الآلة بصورة اساسية على المعرفة التى تحتضنها، ويطلق عليها النظم الانتاجية، أو النظم المبنية على القواعد نظراً لأنها تعتمد فى تمثيلها للمعرفة غالباً على القواعد فى صورة شرطيات: إذا كان كذا.. إذن.. ، ...IF THEN كما يطلق عليها النظم الاستدلالية (الاستنتاجية) نظراً لما فيها من وسائل آلية لاستنتاج واستخلاص المعارف وتطبيقها لحل المسائل واعطاء التفسيرات.

٢ ـ مكونات النظام الخبير

يتكون النظام الخبير من العناصر التالية:

٢/١ قاعدة المعرفة Knowledge Base:

وهى عبارة عن مجموعات الحقائق، والخبرة الميدانية فى مجال تطبيق النظام الخبير. يمكن لهذه القاعدة أن تشتمل على أى شىء بدءاً من المعلومات الاساسية فى مجال المعرفة وحتى معينات التفكير حول هذه المعلومات من أجل اتخاذ القرارات، واداء المهام (Beerel, P.11). وتتنوع طرق تمثيل المعرفة الخبيرة فى قاعدة المعرفة مابين معرفة تقريرية (حقائق ومؤكدات) أو معرفة اجرائية (تمثيل أفعال) أو مزيج منهما. ومن أمثلة المعرفة التقديرية نجد: الشبكات الدلالية Semantic networks، وخطط التمثيل المنطقى Logical representation Schemes، والاطارات Frames وغيرها. ومن أمثلة المعرفة الاجرائية نجد قواعد الانتاج Production rules، والتى تمثل المعرفة فيها على شكل قواعد تربط بين موقف معين، وبين رد الفعل المطلوب لمثل هذا الموقف، وتضمن القاعدة جزئين الأول فيهما هو جزء الشرط إذا: IF ، والثانى هو جزء الاستجابة للشرط عند تحقيقه هو إذن THEN (Fenly p. g).

٢/٢ وسيلة الاستدلال (الاستنتاج) Infer-ence Engine:

وهى عبارة عن طريقة التحكم التى تنظم وتضبط وتنفذ الخطوات التى يتبعها النظام فى البحث فى قاعدة معرفته من أجل الوصول إلى حل للمشكلة التى يعمل بها (Fenly. P. 12). وبمعنى آخر فإن البرنامج الذى يقوم بوظيفة الاستدلال (الاستنتاج) الغرض منه هو التحكم فى تطبيق القواعد والحقائق الموجودة فى قاعدة المعرفة بأسلوب معين للوصول إلى نتيجة معينة من مجمل الحقائق والقواعد بالتحكم فى ترتيب تطبيقها، وبناء عليه فإن برنامج وسيلة الاستدلال يقوم بفرز وترتيب واختيار القواعد والحقائق المناسبة والمخزنة فى قاعدة المعرفة ليصل إلى حل للمشكلة مستخدماً المعلومات والبيانات المتعلقة بالمشكلة المعروضة على النظام الخبير بما يستلزمه ذلك من استنتاج قواعد اضافية أو الاستفسار عن حقائق من المستفيد، واستنباط (من القواعد والحقائق) والمسببات التى تؤدى إلى حل المشكلة (عبد الحميد، ص ١٣٩) وتتميز وسيلة الاستدلال (الاستنتاج) بأنها لا تعتمد على نوعية التطبيق أو المجال الذى عمل فيه النظام الخبير وذلك بعكس قاعدة المعرفة.

٢/٣ الذاكرة العاملة، أو ذاكرة العمل Working memory:

فى بناء النظام الخبير هى ذلك الجزء من البرنامج الذى تخزن فيها الحالة الراهنة لاستشارة

النظام الخبير، وتشتمل الذاكرة العاملة على المعلومات الأولية التى يزود بها النظام ليجعل عملية البحث تبدأ، وبالاضافة إلى ذلك فإن أى معلومات يمكن أن يستمدها النظام الخبير حول المشكلة الحالية تخزن فى الذاكرة العاملة (Annalal, p. 260).

٢/٤ مواجه المستفيد User Interface:

وهى عناصر برمجيات النظام الخبير المسئولة عن تناول الحوار مع المستفيد، وبمعنى آخر هو البرنامج الذى يسمح بالتفاعل بين المستفيد وبين النظام الخبير. ويمكن أن يشتمل مواجه المستفيد على الاسئلة المصاغة مسبقاً والقوائم التى تسهل جمع البيانات التى يحتاج اليها النظام لكى يقود عملية البحث فى قاعدة المعرفة، كما يمد المواجه ايضاً بالوسيلة التى تعرض الحل الذى وصل اليه النظام، وحتى يكون النظام الخبير اكثر نفعاً، فإن مواجه المستفيد ينبغى أن يشتمل على وحدة امكانية التفسير أو الشرح والتى تسمح بدورها للمستفيد بسؤال النظام عن العملية التفكيرية التى تحققت بها نتيجة معينة: (Fenly, P. I5).وبعبارة أخرى يمكن القول بأن مواجه المستفيد يمكن أن يتناول الاتصال مع المستفيد فى اتجاهين: **الأول** على مستوى البيانات، حيث يسمح بالادخال والإخراج للبيانات المتعلقة بالمشكلة المعالجة، وهذه البيانات يمكن الحصول عليها بصفة عامة من المستفيد البشرى من النظام، بالإضافة إلى المصادر الخارجية الاخرى مثل قواعد البيانات، **والثانى** على مستوى الضبط، حيث يسمح للمستفيد بالاستعلام أو الاستفسار من النظام الخبير عن حالته الراهنة، واستراتيجيته، والمعرفة المخصصة.

وتتاح بالاسواق «حاويات النظم الخبيرة: Expert Systems Shells»، وهى عبارة عن نظام خبير بدون قاعدة معرفة، وحينما تضاف قاعدة المعرفة تصبح نظاماً خبيراً. وتمدنا حاوية النظام الخبير بما يلى:

* لغة يتم بها كتابة قواعد إذا ـ اذن، والاسئلة، والحقائق.
* أدوات برمجة لانشاء وتحديث قاعدة المعرفة.
* عناصر برمجة تشغيل النظام (مواجه المستفيد، وسيلة الاستدلال (الاستنتاج).

وتسمح حاويات النظم الخبيرة ببناء النظام بسرعة شديدة، ويتاح بعضها لتشغيل الحاسبات الشخصية بسعر منخفض جداً (١٥٠ دولاراً) أو أقل إذا ما اشتريت بكميات كبيرة. ويعنى هذا أن التكلفة ستتراوح مابين 3000 - 4000 دولار ثمن أجهزة وبرمجيات (Beerel, P. 28).

٣ - مراحل وخطوات انشاء النظام الخبير

يبدأ النظام الخبير بنموذج أولى ينمو تدريجياً ليتولى المهام المتزايدة والمعقدة للمشكلة ككل، وذلك بعد تحسن تنظيم النظام وزيادة كم المعرفة الممثلة فيه. والشخصية المفتاحية فى انشاء النظام الخبير هى «مهندس المعرفة: Knowledge engineer» وهو اخصائى تصميم النظم الخبيرة، «وخبير المجال أو الميدان: Domain Expert» وهو الخبير البشرى فى حقل معين من الخبرة يعتزم النظام الخبير العمل فيه (Fenly, P. 16) . وتمر عملية انشاء النظام الخبير بالخطوات التالية:

* تحديد المشكلة للنظام الخبير حيث تبدأ عملية التصميم أو الانشاء بتحديد الملامح الرئيسية للمشكلة من جانب مهندس المعرفة وخبير المجال.
* تحديد المفاهيم والاستراتيجيات المناسبة لوصف حل المشكلات داخل مجال معين من الخبرة، والتعبير عن أكثر هذه المفاهيم أهمية.

* تجسيد المفاهيم فى نموذج عمل يغطى جزءاً محدداً من المشكلة التى سيتم تناولها بعد ذلك برمتها من جانب النظام الخبير.

* اختيار النموذج من جانب خبير المجال، وذلك لتقييم خصائص معينة مثل: الاستخدامية، والمعقولية، والمناسبة للقرارات.

* إعداد المراجعات والاضافات الضرورية لتحسين الأداء، ويقوم بهذه العملية مهندس المعرفة، بالتعاون مع خبير المجال.

* اختبار النظام مرة أخرى، وفى بعض الحالات، فإن جميع أو معظم ماتم عمله يستبعد وتبدأ العملية من جديد مرة أخرى بدءاً بإعداد النموذج وحتى الوصول بالنظام تدريجياً إلى الشكل المناسب الذى يحقق أقصى درجة ممكنة من السرعة والكفاءة والدقة التى تسمح باختباره تطبيقياً، واثناء الاختبار التطبيقى قد تظهر بعض المشكلات الجديدة التى تتطلب تحسيناً فى النظام قبل إقراره للاستخدام والعمل به (Fenly, P. 16 - 17).

وتعد مرحلة اكتساب المعرفة Knowledge Acqustion، وهى تلك المرحلة التى يحصل فيها مهندس المعرفة على المعرفة الخبيرة للنظام، من اكثر المراحل استغراقاً للوقت وتثبيطاً للهمة. وتتعدد الأساليب والطرق التى يمكن أن يتبعها «مهندس المعرفة» لتجميع المعرفة مابين القراءة المركزة والتوثيق للمجال المطلوب، وملاحظة خبير المجال عند حله للمشكلة، بالاضافة إلى اجراء سلسلة من المقابلات المكثفة مع خبراء المجال وذلك حتى يتمكن «مهندس المعرفة» من اتباع نفس الخطوات فى حل المشكلات التى تتوافق تماماً مع النظام الخبير المزمع انشاؤه.

٤ ـ أدوات بناء النظام الخبير

يحتاج بناء النظام الخبير إلى أدوات تساعد فى تصميمه وانشائه من أهمها:

١/٤ لغات البرمجة

١/١/٤ لغات البرمجة التقليدية: وهى لغات يمكن بها كتابة بعض البرامج فى مجالات مختلفة من مجالات الذكاء الاصطناعى، وهى لغة برمجة عادية مثل: سبكال PASCAL، سى C، بيسك BASIC، فورتران FORTRAN (عبد الحميد، ص ٣٥).

٢/١/٤ لغات برامج الذكاء الاصطناعى: وتمتلك هذه اللغات من الامكانيات ما يتيح كتابة برامج معقدة وكبيرة بكفاءة عالية. ومن هذه اللغات نجد لغة (LISD) وهى لغة استخدمت منذ منتصف الخمسينيات، وتناسب تماماً تنفيذ التمثيل الرمزى، ولكنها لاتناسب النظم المنطقية، كذلك نجد لغة Prolog وتعتمد على المنطق الصورى، وتستخدم غالباً فى تنفيذ النظم المبينة على المعرفة، وكذلك لغة (Information Processing Languag: IPL) وتعد من اللغات الأولى فى هذا المجال والتى صممت خصيصا لمعالجة المعلومات، وعابها عدم سهولة الاستخدام نظراً لقربها من لغة الآلة. (عبد الحميد، ص ١٨٩) وإلى جانب هذه اللغات توجد بعض اللغات الأخرى (ROSIE , RITA) والتى تشترك مع هذه اللغات فى قدرتها على صياغة تراكيب البيانات المعقدة، وفرز وبحث قواعد البيانات، والاستنتاج الذاتى، ومعالجة الجداول (عبد الحميد، ص ٣٥).

٢/٤ بيئات هندسة المعرفة: وهى برمجة متخصصة اعدت خصيصاً لانشاء وبناء النظام الخبير، وهى عبارة عن مجموعة مفصلة من الأدوات التى تقدم للمبرمج كل ما يحتاج اليه،

وهى ذات امكانيات معقدة وقوية، وهى تسمح ببناء النموذج الأولى بسرعة فائقة Hart, P.144.

٣/٤ الحاويات Shells: وقد سبق الحديث عنها (انظر ٤/٢)، إلا أنه يمكن اضافة أن هذه الحاويات تصلح اكثر للنظم التشخيصية، ولا تصلح للنظم التخطيطية.

٥ ـ خصائص النظم الخبيرة

هناك مجموعة من الخصائص العامة والمشتركة بين جميع النظم الخبيرة وهى أنها:

(أ) تجسد المعرفة المنظمة، القائمة على الحقائق والعلاقات.

(ب) تتصل بمجال مخصص من الخبرة كالطب أو الزراعة أو الكيمياء أو المكتبات.

(جـ) تستخدم كخبير أو كمستشار لحل المشكلات التى تكون عادة معقدة.

(ء) يمكن أن تحل المشكلات على الأقل، وفى الغالب، أفضل من الخبير البشرى.

(هـ) تحاول إلى حدما محاكاة واتباع نفس الطرق والاساليب التى يسلكها البشر عند اتخاذ القرار.

إلا أن هناك ملاحظتين هامتين ينبغى الاشارة اليهما وهما:

الملاحظة الأولى: أن النظم الخبيرة ليست نظماً لحل المشكلات العالمية.

الملاحظة الثانية: أن النظم الخبيرة ليست نظماً تكهنية تعلم الغيب (Gibb, P.5).

٦ ـ مزايا وعيوب النظام الخبير:

تقدم النظم الخبيرة بعض المزايا للهيئات التى تستخدمها وتطبقها، تتمثل فى أنها:

* تجعل الخبرة والكفاءة النادرة متاحة بشكل اكبر داخل الهيئة، ومن ثم فهى تساعد الخبراء العاملين فى إحراز نتائج تتسم بالخبرة.

* تفرغ الخبراء البشريين للأنشطة والأعمال الأخرى.

* تُثبت الكفاءة والمقدرة التنظيمية عن طريق تقديم الحلول الجاهزة للمشكلات الصعبة التى يمكن أن تستغرق وقتاً طويلاً لحلها، أو لاستشارة الخبراء فيها.

* تساعد فى المحافظة على المعرفة الخبيرة والقيمة، إذا ماترك الخبير البشرى الهيئة التى يعمل بها.

* تنجز المهام بمستوى عال وثابت، بعكس المهام التى قد يؤديها البشر بطريقة غير ثابتة أو غير مترابطة منطقياً، أما نتيجة للشعور بالارهاق أو التعب، أو لفقد التركيز، إذ أن الحاسب الآلى لايصاب بالارهاق، ولاتخضع قراراته لحالته النفسيه.

* تستطيع أداء مهام معقدة نظراً لاحتواء النظام على معارف خبراء متعددين فى المجال.

* تقلل من نفقات استئجار الخبراء.

* تقدم وسيلة للاحتفاظ الدائم بالمعرفة ذات الدرجة العالية من التعقيد، حيث أن المعرفة الآلية لاتبلى مع الوقت كما هو الحال بالنسبة للمعرفة الانسانية.

* تقدم اسلوبا موحداً وثابتاً لحل المهام غير المهيكلة نسبياً. (Fenly. P.11)؛ (عبد الحميد، ص ١٣٤).

وكما أن هناك مزايا للنظم الخبيرة، فهناك بعض أوجه القصور التى تكتنفها يمكن اجمالها على النحو التالى:

١ ـ صعوبة السيطرة على المعرفة «المتعمقة» لمجال المشكلة.

٢ ـ افتقاد المرونة.

٣ ـ عدم القدرة على اعطاء تفسيرات متعمقة.

٤ ـ صعوبات التحقق والتثبت.

٥ ـ التعلم الضئيل من الخبرة (Luger, P. 17).

وإلى جانب هذه العيوب، فإن النظم الخبيرة إذا ما قورنت بالخبراء البشرين ايضاً نجدها ـ أى النظم الخبيرة ـ جامدة المعرفة، محدودة التفكير، غير مبدعة، لاتشعر أو عديمة الشعور، لاتملك حاسة البديهة (Annabel, P. 9).

استخدامات ومجالات النظم الخبيرة

انشئت النظم الخبيرة لتؤدى وظائف متعددة فى نطاق واسع من الميادين والمجالات مثل:

* الطب (تشخيص الامراض)، و

* السياحة (تخطيط وتنظيم الرحلات الجوية والبحرية والبرية)، و

* الطقس (تحديد الاحوال الجوية)، و

* الهندسة (تصميم وتنفيذ وابداء الاستشارات الهندسية)، و

* التجارة (تحليل الاسواق، ومساعدة رجال الأعمال فى اتخاذ القرارات)، و

* الصناعة (مراقبة خطوات التصنيع)، و

* التعليم (تشخيص أخطاء الطلاب)، و

* العلوم العسكرية (اتخاذ القرارات وقت نشوب المعارك، وتحليل المواقف واعداد الخطط)، و

* الحياة العامة (توفير الاستشارات لربة البيت فى صيانة الأجهزة المنزلية... إلخ). (عبد الحميد، ص ١٣٢)

وإلى جانب هذه المجالات يوجد إيضاً عدد من المجالات الأخرى التى طبقت فيها النظم الخبيرة، مثل الزراعة، والكيمياء، والفضاء، والالكترونيات، والجيولوجيا، والمكتبات والمعلومات.

ثانياً: النظم الخبيرة والفهرسة

تمهيد

شهدت السنوات القليلة الماضية أهتماماً متزيداً بتطبيق النظم الخبيرة فى مجالات وميادين كثيرة من بينها مجال المكتبات والمعلومات، وقد انعكس هذا الاهتمام فى ظهور العديد من الكتب والمقالات، وعقد المؤتمرات والندوات وورش العمل للمتخصصين لمناقشة ما الذى يمكن أن تحرزه النظم الخبيرة فى هذا المجال.

وقد استخدمت النظم الخبيرة فى العديد من المجالات داخل المكتبات الخاصة فى ظل النقص فى عدد الامناء الموهلين، وفى ظل تقليص ميزانيات المكتبات، ومن المجالات التى استخدمت فيها النظم الخبيرة نجد:

١ ـ **التزويد:** حيث يمكن للأنظمة الخبيرة أن تحدد المعاملات مع الناشرين وتدخل فى اختيار كتب ودوريات معينة بناء على الاحتياجات المسبقة للمكتبات.

٢ ـ **الفهرسة والتصنيف:** يمكن للنظم الخبيرة أن تقوم بعمليات الفهرسة سواء فيما يتصل بنقاط الاتاحة أو الوصف، أو تحديد رؤوس الموضوعات. ولقد تم بالفعل ذلك من خلال ادخال القواعد الانجلو امريكية للفهرسة على هيئة قواعد وحقائق فى قاعدة معرفة للنظام الخبير، ويقوم هو بعملية الفهرسة لكل كتاب يدخل للمكتبة على النحو الذى ستوضحه فى النقاط التالية.

٣ ـ **خدمات المراجع:** حيث يقوم بالاجابة عن الاستفسارات التى تعجز الأنظمة التقليدية عن الإجابة عليها. ويستخدم فى العديد من المكتبات الليلية فى الولايات المتحدة حيث لايتوافر اختصاصى المراجع ليلاً فى تلك المكتبات*.

٤ ـ **الإرشاد القرائى:** فى توجيه القراء والطلبة نحو قراءات معينة بناء على قياس ميولهم واتجاهاتهم القرائية والعلمية والبحثية والترفيهية واصدار قوائم المواد المتوافرة التى يمكن قراءتها.

٥ ـ **خدمات المعلومات:** فى تقديم خدمات البث الانتقائى والاحاطة الجارية فى المكتبات مراكز المعلومات.

٦ ـ **بناء المجموعات:** البناء والاستبعاد (زين الدين، ص ٨٦).

وفى مجال «الفهرسة» موضوع دراستنا بُذل جهد كبير تطبيق النظم الخبيرة فيه، وحصلت الفهرسة كأحد ميادين التطبيق للنظم الخبيرة ـ على عدد من الابحاث ركزت اغلبا على «الفهرسة الوصفية» سواء من ناحية الوصف الببليوجرافى أو الختيار المداخل وصياغتها على النحو التالى:

ا ـ الفهرسة الوصفية:

١/١ اختيار المداخل وصياغتها

ظهرت عدة محاولات لتطبيق واستخدام النظم الخبيرة فى اختيار وتحديد وصياغة نقاط الاتاحة (المدخل)، وقد تمثلت تلك المحاولات فى البحث عن امكانية جعل النظام الخبير يقوم لعملية اختيار نقاط الاتاحة من صفحة العنوان من ناحية، أو تحديد الشكل الصحيح لنقاط الاتاحة من ناحية أخرى. وقد ركزت اغلب المحاولات التى اجريت فى هذا الصدد على التطبيق على الجزء الثانى من قاف AACR Z (المداخل) باعتباره أكثر تقنيات المداخل انتشاراً، وقد اوضحت هذه المحاولات أن قاعدة المعرفة المعتمدة على (AACR 2) وحدها غير كافية للقيام بعملية الفهرسة كاملة آلياً، فلازال هناك دور للمفهرس الذى يلجأ إلى الاجتهاد احياناً ـ وهذا غير متضمن فى أى من تقنيات الفهرسة الحالية ـ، وبتحديد هذه الاجتهادات واضافتها إلى قاعدة المعرفة التى تتضمن قواعد الفهرسة فإن الوضع سيختلف (Davis, P.72).

وهناك اكثر من طريقة أو أسلوب قد تم تجريبه بشأن تحديد المداخل وصياغتها نعرض فيما يلى لاثنين منها:

١/١/١ طريقة القوائم

ويتم فى هذه الطريقة ضم كل مجموعة من الحالات المرتبطة فى قائمة، بحيث يتكون فى النهاية مجموعة من القوائم، ويمكن إعداد هذه القوائم والربط بينها عن طريق استخدام algo-rithmsالحوازم إلى الجزء 2 من قاف AACR 2 الخاص بتحديد نقاط الاتاحة وصياغتها، ويوضح المثال التالى هذه الطريقة (Davis, P. 73):

على فرض أن المفهرس لديه كتاب يتكون من مجموعة نصوص لعدد من المقابلات، مبدئيا ينبغى أن يحدد المفهرس نوع الوعاء أى أنه عبارة عن «كتاب» وذلك بالضغط على المفتاح «١» حسب القائمة أدناه:

* هناك رسالة ماجستير أجيزت فى قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بآداب القاهرة فى هذا الموضوع بعنوان «بناء نموذج خبير للخدمات المرجعية فى مكتبة مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء» وهى للباحث زين الدين محمد عبد الهادى تحت اشراف أ. د. شعبان عبد العزيز خليفة ١٩٩٥.

توصيف الوثيقة

١ ـ كتب، نشرات، وارقات مطبوعة.

٢ ـ دوريات.

٣ ـ خرائط.

٤ ـ محفوظات.

٥ ـ موسيقى مطبوعة.

٦ ـ مصغرات.

٧ ـ مواد أخرى.

٨ ـ نهاية.

والخطوة التالية بعد ذلك هى تحديد «نوع التأليف»، فبعد الاختيار (١)، ستظهر القائمة التالية التى تتصل بانماط التأليف المختلفة على النحو التالى:

الأوعية: الكتب، والنشرات، والوارقات المطبوعة.

١ ـ تأليف غير معروف، أو غير مؤكد، أو غير مذكور.

٢ ـ تأليف منسوب خطأ أو اسهاماً.

٣ ـ العمل عبارة عن مجموعة

٤ ـ تأليف مزجى.

٥ ـ تأليف مشارك.

٦ ـ التأليف منسوب إلى شخص واحد، أو هيئة واحدة.

٧ ـ لماذا؟

والكتاب عبارة عن تقارير لعدد من المقابلات فهو يقع فى فئة التأليف المزجى أكثر من فئة التأليف المشارك، فالاسهامات المعدة من جانب من قام بالمقابلات، والاشخاص الذين اجريت معهم المقابلات مختلفة فى طبيعتها، ولذلك فإن الاختيار رقم «٤» هو الاختيار المناسب، وبعد الضغط على رقم «٤»، سينتقل النظام الى القائمة رقم «٣» لبيان نمط التأليف المزجى على النحو التالى:

الأوعية: الكتب، والنشرات، والوارقات المطبوعة.

تمييز المدخل الرئيسى ـ التأليف المزجى.

١ ـ تعاون بين فنان ومؤلف.

٢ ـ تقرير مقابلة.

٣ ـ اتصال روحى.

٤ ـ مناظرة اكاديمية.

٥ ـ أخرى.

٦ ـ لماذا؟

واذا مر المفهرس بمجالات التأليف المزجى السابقة، واختار رقم «٦» (لماذا؟) فإن ذلك سيؤدى الى شرح لقواعد التأليف المزجى:

الشرح: قواعد التأليف المزجى

١ ـ قاعدة 24.21 يذكر ذلك لهذا الاختيار

المدخل الرئيسى = الرأس للشخص الوارد بتميز طباعى أو من ذكر اسمه أولاً.

المدخل الاضافى = كل شخص اضافى

٢ ـ قاعدة 25.21 يذكر ذلك لهذا الاختيار

اختيار المدخل الرئيسى يعتمد على ما إذا كانت الكلمات هى كلمات كاتب التقرير أم اصحاب المقابلات، اختار ٢ وانظر الشرح فى القائمة التالية لمزيد من التفاصيل.

٣ ـ القاعدة 26.21 تذكر لهذا الاختيار

المدخل الرئيسى: الرأس للروح

المدخل الإضافى: الرأس للوسيط

٤ ـ القاعدة 27.21 تذكر لهذا الاختيار

اختيار المدخل الرئيسى يتوقف على ما إذا كانت هوية المؤلف محددة، واذا لم يكن هوية المشرف محددة اختر «٤» وانظر الشرح فى القائمة التالية لمزيد من التفاصيل.

obeikandi.com

اضغط على المفتاح C / R للعودة إلى القائمة السابقة

وبعد العودة إلى القائمة السابقة فإن المفهرس سيضغط على المفتاح «٢» وسيجد فقط الاختيار المرتبط بحالة التقارير والمقابلات كما يلى:

الأوعية: الكتب، والنشرات، والوارقات المطبوعة

المدخل الرئيسى: التقارير والمقابلات

١ ـ الكلمات اساساً لكاتب التقرير

٢ ـ الكلمات اساساً لمن اجريت معهم المقابلة

٣ ـ لماذا؟

ادخل الاختيار

اذا طبق الاختيار رقم «١»، فإن اكثر من قائمة ستعرض على النحو التالى:

الأوعية: الكتب والنشرات، والوارقات المطبوعة.

المداخل الإضافية ـ التقارير والمقابلات.

١ ـ عدد الذين اجريت معهم المقابلة شخص واحد

٢ ـ عدد الذين اجريت معهم المقابلة إثنان

٣ ـ عدد الذين اجريت معهم المقابلة ثلاثة

٤ ـ عدد الذين اجريت معهم المقابلة أربعة أو أكثر

ادخل الاختيار

واخيراً ستظهر شاشة شكل إدخال البيانات، وستتوقف طبيعة الشكل على الاختيار الذى تم فى القائمة الأخيرة، بعد ذلك يتوالى ادخال بيانات التسجيلة الببليوجرافية كما يلى:

الأوعية: الكتب، والنشرات، والوارقات المطبوعة

ادخل العنوان

ادخل العنوان الفرعى

ادخل الطبعة (إذا كانت غير الأولى)

ادخل اسم كاتب التقرير (كما ورد على صفحة العنوان)

ادخل اسم المتقابل الأول (من اجريت معه المقابلة)

ادخل المكان

الناشر

التاريخ

ادخل عدد الصفحات

ادخل عنوان السلسلة

ادخل رقم التصنيف

اضغط على C/R لتخطى الحقول غير الموجودة.

ولن نحتاج إلى ادخال بيانات أكثر من مرة واحدة، كذلك لن يحتاج المفهرس إلى الإشارة إلى نقاط الاتاحة التى يحتاج إليها، فالنظام سيقوم باختيارها (Davis, p. 77) وبعد إدخال البيانات، سوف تراجع الأسماء على ملف الاستناد. وإذا لم تحدث مضاهاة فسيحاول النظام أن يستدل على أى عناصر الأسماء ينبغى أن تستخدم كنقاط اتاحة. وربما يتطلب ذلك تفاعلا آخر مع المفهرس، خاصة فى الحالات التى لا يتضمن فيها الأسماء اسم عائلة بسيط (Davis, p. 77).

وتقوم هذه الطريقة على عرض قوائم متعددة ثم فى كل واحدة منها جمع الحالات المرتبطة معاً (نوع الوثيقة، نمط التأليف، نمط التأليف المزجى، تحديد واختيار المدخل،... إلخ) وفى كل قائمة كان على المفهرس أن يختار الحالة المناسبة للعمل الذى يتم فهرسته وذلك حتى يستطيع تحديد المدخل المناسب وصياغته، ثم اكمال بيانات الوصف للتسجيلة الببليوجرافية.

وكما هو واضح فإن هذه الطريقة وغيرها تعتمد أساساً على إعادة صياغة قواعد اختيار المدخل بشكل يناسب الآلة، ولكنها فى جوهرها هى القواعد الأساسية الواردة فى الجزء الثانى من. وهذه الطريقة تفيد أساساً المفهرس المبتدئ.

٢/١/١ القواعد الانتاجية

وكما سبق القول فإن طريقة القواعد الانتاجية هى إحدى طرق تمثيل المعرفة فى قاعدة المعرفة، إن ام تكن أشهرها. وتستخدم هذه الطريقة قواعد الشكل

إذا... حينئذ (إذن) IF.... THEN

وفيما يلى مثال افتراضى لنظام خبير فى الفهرسة لصياغة المدخل، ويعتمد هذا المثال على تطبيق مبسط ومحدود جداً للقاعدة 5,22 جـ من AACR2. والبيانات المقدمة من قبل المستفيد ستكتب فيه بالبنط الأسود الثقيل [Fenly, p.]

[بعد دخول المستفيد النظام، يجيب النظام]

اهلا بك فى خبير رأس الاسم الشخصى

إذا كنت تريد صياغة رأس أسم، اكتب ر h

وإلا اكتب ق للقائمة بالخدمات الأخرى التى يمكن تأديتها

ر h

ادخل الاسم الذى تريد صياغة الرأس له:

عباس محمود العقاد*

Nelson salasar Morques

إذا كان العقاد اسم عائلة مفرد اكتب أ a

إذا كان محمود العقاد اسماً مركباً اكتب ب b

إذا كان الاسم لا يشتمل على عنصر اسم لعائلة اكتب جـ c

إذا كنت غير متأكد من الإجابة على هذا السؤال اكتب مساعدة help

أ b

هل تعلم أى عناصر العائلة المركب لهذا الشخص يعرف تحته أكثر؟

لا no

هل لغة هذا الشخص هى اللغة العربية؟

لماذا؟ (يسأل المستفيد النظام لماذا يرغب فى معرفة هذه المعلومة؟)

[يجيب النظام عن طريق عرض القاعدة المناسبة من قاعدة معرفته]

إذا كان:

(١) اسم العائلة عبارة عن اسم مركب أو مفرد

(٢) وتفضيل مقطع اسم الشخص غير معروف

(٣) ولغة الشخص هى (البرتغالية (العربية)

إذن ادخله تحت العنصر الأخير

هل لغة هذا الشخص هى اللغة البرتغالية؟

هل لغة هذا الشخص هى اللغة العربية؟

نعم yes

رأس الاسم الذى صيغته له هو:

العقاد، عباس محمود

وقد صغت له أيضاً الاحالة التالية:

Marques, Nelson Salasar

عباس محمود العقاد

Salasar Marques, Nelson

وفى المثال السابق، فإن القاعدة المعروضة تعتمد على رد المستفيد على السؤال «لماذا؟» فالاستفسار

* المثال العربى مثال افتراضى.

يجعل تحديد شكل الاسم المختار واضحاً. وهكذا فى كل الحالات التى لا يعتمد فيها المستفيد نتيجة النظام، فإن الاستفسار «لماذا؟» هو الذى ندخله، وسوف يحث هذا النظام على عرض القواعد التى اعتمدت عليها نتائجه.

ومن البديهى أن قاعدة المعرفة لنظام خبير فى الفهرسة لابد وأن تشتمل حتما على قواعد المداخل، بالإضافة إلى قائمة أو ملف استناد بالاستناد بالاسماء الذى يشتمل على الصيغ المقننة للأسماء، والاحالات من الصيغ غير المستخدمة إلى الصيغة المستخدمة كمدخل أو لنقطة اتاحة.

وقد اثبتت بعض الدراسات أن قاعدة المعرفة المستمدة من قاف AACR 2 وحدها غير كافية، فلا زال هناك دور للمفهرس سمحت له به تقنينات الفهرسة وهو ضرورة الحكم والتفسير من جانب المفهرس. وقد يكون هذا الحكم والتفسير مبنياً على متطلبات فهرس معين أو على استخدام المواد التى يتم فهرستها. وبالطبع فإن مثل هذه الاحكام والتفسيرات غير متضمنة فى قواعد أو تقنينات الفهرسة. ولا يتناقض ذلك بالطبع مع قيمة التقنين، فهذه الاحكام والتفسيرات تطبق بثبات وتدون من قبل جهاز الفهرسة فى الدولة لتضمنها فى الطبعات التالية من التقنين.

٢ ـ الوصف الببليوجرافي

يتضمن العمل فى الوصف الببليوجرافى مهاماً تتمثل فى تحديد مجموعة من العناصر الببليوجرافية لكل عنوان يتم فهرسته، ثم صياغة هذه العناصر فى شكل تسجيلة ببليوجرافية مقننة. وقد ركزت اغلب المحاولات التى بذلت لاستخدام النظام الخبير فى اجراء عملية الوصف الببليوجرافى على الاعتماد على صفحة العنوان لاستقاء بيانات الوصف الاساسية (عنوان، طبعة، بيانات نشر، سلسلة)، كما ركزت المحاولات ايضاً على أن يتم الوصف غالباً حسب المستوى الأول من مستويات الوصف باعتباره ابسط المستويات وأقلها كماً من ناحية المعلومات المتضمنة فيه (Roysdon, p. 6). ويستدعى قيام النظام الخبير بعملية الوصف الببليوجرافى لأوعية المعلومات أن تشتمل قاعدة معرفته أساساً على القواعد الخاصة بالوصف ـ أغلب المحاولات اعتمدت على ـ والتفسيرات والتغييرات للقواعد وغير ذلك من معينات الفهرسة، كما يستدعى أيضاً أن يشمل النظام على بعض القواعد الخاصة المرتبطة بشكل إخراج المعلومات، ومعانى الكلمات والجمل على صفحة العنوان، ويستعان فى ذلك بنظرية العلامات، وعلم دلالات الألفاظ، وبناء الجمل وتركيبها، ويعنى ذلك الاستعانة بخبراء فى مجال علم اللغة حيث أن الذكاء الاصطناعى ـ والتى تعد النظم الخبيرة أحد تطبيقاته الأساسية ـ علم تعددى يشارك فيه علم الحاسب الآلى والرياضيات وعلم النفس وعلم اللغة.

وقد قام (OCLC) مركز الحاسب الآلى المباشر: On line Computer Center والذى كان يسمى من قبل مركز مكتبات كليات أوهايو:Ohio Callege library center، قام بمحاولة لاستخدام النظام الخبير فى الوصف الببليوجرافى، ويشتمل نظام OCLC على قواعد مرتبطة بشكل اخراج المعلومات ومعانى الكلمات والجمل على صفحة العنوان. وكانت مخرجات هذه التجربة فى المستوى الأول من الوصف فى AACR 2. وقد كان التقرير المبدئى لهذه التجربة يتضمن عينة مكونة من ٢٦ صفحة عنوان مع ست عشرة قاعدة، تبين من خلل التطبيق أن ٧٥٪ من الحقول فى العينة قد تم تحديدها تحديداً صحيحاً، حيث أن صفحات

العناوين قد تم تحليلها تحليلاً صحيحاً فى مجملها.(Roysdon, p. 6)

٣ ـ الفهرسة الموضوعية

يتمثل عمل المفهرس الموضوعى فى تحديد رأس أو رؤوس الموضوعات المناسبة للوعاء (كتاب) دورية، خريطة، مخطوط... الخ)، وتنطوى هذه العملية على عدة خطوات مثل فحص الوعاء للتعرف على الموضوع أو الموضوعات التى يتناولها، ويتم الفحص بالرجوع إلى مصادر متعددة منها عنوان العمل وقائمة محتوياته، والمقدمة، والتمهيد، والكشافات الملحقة به... الخ، وبفحص هذه المصادر يمكن التحديد المبدئى للرأس أو الرؤوس المناسبة، ثم وضع المصطلحات التى تم اختيارها للتعبير عن الموضوع (الموضوعات) فى شكل مقنن وموحد وذلك بالاعتماد على قائمة رؤوس موضوعات استنادية أو مكنز فى حالة استخدام الواصفات للتكشيف، ووضع الرؤوس أو المصطلحات غير المستخدمة كاحالات.

ومما لاشك فيه أن عملية تحديد رؤوس الموضوعات ليست عملية بسيطة وذلك بسبب ضرورة دقة رأس الموضوع المستخدم للتعبير عن الموضوع أو الموضوعات التى يتناولها الوعاء، وإعداد الاحالات المناسبة من المصطلحات غير المستخدمة، والمصطلحات ذات العلاقات (احالة انظر، واحالة انظر ايضاً)، وكذلك ضرورة إعداد التفريعات المناسبة للرأس (وجهية، جغرافية، زمنية، شكلية).

وعند استخدام النظام الخبير فى مجال الفهرسة الموضوعية فإن النظام سيؤدى كل هذه المهام، ومن ثم فإن قاعدة معرفته لابد أن تشتمل على سياسات وقواعد الفهرسة الموضوعية، وقائمة رؤوس الموضوعات المقننة، أو ملفات الاستناد بالاسماء والهيئات المتاحة بالفعل فى شكل مقروء آلياً بالإضافة إلى قائمة أو قوائم التفريعات... الخ. وسوف يقوم النظام المقترح باستقبال مدخلات من المفهرس الموضوعى فى شكل مصطلح يعبر عن مفهوم الموضوع فيقوم النظام بإنشاء الرأس المناسب ومضاهاته بالقائمة أو المكنز، ويعنى ذلك بالطبع أن النظام هو الذى سيتولى عملية البحث فى ملف الاستناد الموضوعى ويقترح على المفهرس رأس أو رؤوس الموضوعات الاستنادية، أما بالنسبة للمصطلحات غير الاستنادية والتى لم تستخدم كرؤوس موضوعات فإن النظام سيعدها كاحالات، هذا بالإضافة إلى أن المصطلحات ذات العلاقات سوف تظهر للمفهرس فى شكل مصطلحات أعرض أو أضيق، كذلك فإن المصطلح الموضوعى الذى يشتمل على كلمات تدل على بعض التقييد ٠مثل التقيد الجغرافى مثلاً) فإن النظام سيحاول مراجعة شكل التفريعات الجغرافية لتلك الرؤوس التى يمكن أن تقسم جغرافياً عن طريق استشارة قاعدة بيانات التفريعات الجغرافية وبعدها يكمل الرأس.(Fenly, p. 31)

ثالثاً: النظام الخبير بين القبول والرفض

قبل مناقشة فائدة استخدام وتطبيق النظام الخبير فى مجال «الفهرسة» ينبغى أولاً الاجابة عن التساؤلين التاليين:

أولاً: هل يشكل مجال الفهرسة بصفة عامة ميداناً مناسباً للنظام الخبير؟

ثانياً: كيف يمكن أن يفيد النظام الخبير فى هذا الميدان؟

فالنظام الخبير كما هو معروف غير مؤهل لحل كل أنواع المشاكل، أو انجاز جميع أنواع المهام، ولكى يكون النظام الخبير ممكناً، ومبرراً ومناسباً

ينبغى أن تتوافر فى المهام التى يتولاها الخصائص التالية: (Fenly, p. 15 - 16)

(أ) لكى يكون النظام الخبير ممكناً ينبغى أن:

ـ تتطلب المهمة مهارات ادراكية فقط، وليست مهارات تتطلب الاعتماد على البديهة أو سرعة الفهم، فقد ثبت بالفعل استحالة انشاء نظام خبير يعمل بالاستدلال بالسليقة: Common sense.

ـ وجود خبير (خبراء) بشرى فى المجال يعمل فى المشروع الانشائى وينبغى أن يكون هذا الخبير ذا خبرة طويلة وموثوق فيها، ويستطيع توصيل خبرته بكفاءة، ويسهل التعاون والعمل معه.

ـ تكون المهمة على مستوى معقول من الصعوبة، فالمهمة المعقدة جداً والتى قد تستغرق عدة أيام أو أسابيع من الخبير لتنفيذها لا تصلح للنظام الخبير، حيث ينبغى أخذ الحجم والتكلفة فى الاعتبار، ومع هذا فإذا كان يمكن تقسيم المهمة الكبيرة، فإن اجزاء عناصرها ستكون مناسبة للنظام الخبير.

ـ تكون المهمة مفهومة جيداً، ويمكن تحديد مدخلات ومخرجات النظام بوضوح.

ـ يكون المجال مستقراً نسبياً، مع عدم وجود تغييرات جذرية فيه، بل تغييرات تدريجية.

ـ يكون هناك توثيق مكتوب فى المجال مثل: قواعد فهرسة، قوائم رؤوس موضوعات.

(ب) ولكى يكون النظام الخبير مبرراً ينبغى أن:

ـ يكون وجود النظم الخبيرة بسبب قلة أو ندرة الخبرة البشرية فى المجال.

ـ يكون النظام الذى ينجز جزءاً من المهمة أو المشكلة مفيداً ونافعاً للهيئة.

ـ تكون المهمة لا يمكن تناولها عن طريق البرمجة التقليدية بكفاءة.

(جـ) ولكى يكون النظام مناسباً، ينبغى أن:

ـ تؤدى طبيعة المشكلة أو المهمة إلى المعالجة المنطقية أو الاستدلال المنطقى، وينبغى أن تكون النتائج غير الصحيحة محتملة، وإلا فإن البرامج التقليدية الحسابية تكون أكثر كفاءة وأقل تكلفة فى إنشائها.

ـ ألا تكون المشكلة بسيطة جداً، فالمشكلة المثالية للنظام الخبير هى تلك المشكلة التى يمكن أن يحلها الخبير البشرى فى خلال عدة دقائق أو ساعات قليلة، فالنظم الخبيرة تعد مكلفة جداً فى انشائها إذا ما طبقت عن المشكلات التى يستغرق حلها ثوان معدودة.

وهذه المجموعة من الخصائص تجيب عن السؤال الأول الخاص بـ هل يشكل مجال الفهرسة ميداناً مناسباً للنظام الخبير؟ فإذا كانت هذه الخصائص متوافرة فى المجال يكون ملائماً لاستخدام وتطبيق النظام الخبير. وبمحاولة تطبيق هذه الخصائص على مجال الفهرسة نجد أن هذا المجال:

ـ يتطلب بالفعل مهارات ادراكية، ولا يعتمد العمل فيه على سرعة الفهم أو البديهة أو الاستدلال بالسليقة، فالعمل فى الفهرسة الوصفية يتم وفقاً لقواعد معينة جاهزة مسبقاً، والعمل بدون هذه القواعد يصبح ضرباً من المستحيل. صحيح أن هناك بعض الاجتهاد والتفسير من جانب المفهرس، وهذا غير متضمن فى القواعد بالطبع، إلا أن ذلك يشكل نسبة ضئيلة. ذلك الحال بالنسبة للفهرسة الموضوعية التى يعتمد العمل فيها أيضاً على قواعد معينة تبنى على أساسها قوائم رؤوس الموضوعات المستخدمة فى صياغة رأس أو رؤوس الموضوعات المناسبة.

ـ يوجد خبراء بشريون فى هذا المجال على مستوى أغلب دول العالم، بما فى ذلك مصر، ومنهم من له خبرة طويلة ويستطيع توصيلها بكفاءة.

ـ مدخلات ومخرجات النظام محددة وواضحة سواء بالنسبة للفهرسة الوصفية أو الموضوعية.

ـ يتطلب العمل توافر خبرة أساسية فى المجال.

ـ يوجد أدوات عمل مكتوبة لهذا المجال (قواعد أو تقنيات فهرسة، قوائم رؤوس موضوعات، قوائم استناد الخ).

ـ المجال مستقر نسبياً، وليست به تغييرات جذرية، وليس أدل على ذلك من أن الطبعات فى التقنين الانجلو امريكى للفهرسة تصدر كل عشر سنوات تقريباً أو أكثر الطبعة الأولى ١٩٦٧، والثانية ١٩٧٨، والثانية المراجعة ١٩٨٨)، كذلك الحالى بالنسبة لقوائم رؤوس الموضوعات، وقوائم الاستناد.

أما عن التساؤل الثانى والخاص بكيف يمكن أن يفيد النظام الخبير فى هذا الميدان، قد أوضحت التقارير (Fenly, p. 32) التى أعدت فى هذا الصدد أن النظام الخبير يفيد فى رفع انتاجية عملية الفهرسة الموضوعية على وجه الخصوص، ويسمح بفهرسة المواد بسرعة أكثر، كما أنه سيؤدى إلى الثبات فى المخرجات، والتقليل من نسبة الخطأ الذى يمكن أن ينتج عن طريق الإرهاق أوالتعب الذى يصيب البشر، كما أن النظام الخبير أيضاً سيفيد فى عدم تعرض المعرفة أو الخبرة النادرة للضياع إذا ما ترك الخبير الهيئة.

ومع ذلك فقد أوصى التقرير الذى أُعد لمعرفة العمليات الفنية التى يوصى باستخدام النظام الخبير فيها بعدم استخدامه فى «الفهرسة الوصفية» حيث أشار التقرير بأن «الفهرسة الوصفية تؤدى فى مكتبة الكونجرس من قبل عدد كبير من الأشخاص المتمرسين، وأن كم الوقت المطلوب للانجاز يقع فى نطاق الوقت المناسب للنظم الخبيرة، وإن الخطوات التى تتطلبها العملية يمكن أن يؤديها المفهرس المتمرس بصعوبة أقل وفى وقت أقصر»(Fenly, p. 33)

وفى قناعتى الشخصية أنه حتى مع توافر الظروف المناسبة لعمل النظام الخبير، وتوافر صفات محددة فى المهام التى ينجزها النظام فإنه لا يمكن اعتبار ذلك مؤشراً لتطبيق واستخدام النظام الخبير فى الفهرسة فى المكتبة، ولكن ينبغى أن يسبق ذلك دراسة جدوى حقيقية تقيس مدى القيمة والفائدة الحقيقية التى ستجنى من تطبيق هذا النظام. وهناك دراسة أجيزت بالفعل فى قسم المكتبات والوثائق والمعلومات عن استخدام هذا النظام وتجريبه فى مكتبة مركز معلومات رئاسة الوزراء بمصر. وينبغى أن تتم دراسات.

مصادر البحث

١ ـ يونيه، آلان (١٩٩٣). الذكاء الاصطناعى: واقعه ومستقبله / تأليف آلان يونيه، ترجمة على صبرى فرغلى. ـ الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٣. ـ ٣٦٥ ص.

٢ ـ زين عبد الهادى (١٩٩٣). النظم الخبيرة فى المكتبات المدرسية: تطبيقات الذكاء الاصطناعى. ـ مجلة التربية. ـ س ع ، ع ١١ (٩٩٣). ـ ص ٧٥ ـ ٩٣.

٣ ـ عبد الحميد بسيونى (١٩٩٤). النظم الخبيرة. ـ ص ١٢٣ ـ ١٨٥. فى كتابة: مقدمة الذكاء الاصطناعى للكمبيوتر ومقدمة برولوج. ـ القاهر: دار النشر للجامعات المصرية، ١٩٩٤.

4 - Beerel, Annabel (1993). Expert Systems in business: real world applications / Annabel Bearl. - New York: Ellis Horwood, 1993. - 267P.

5 - Covanagh, Joseph M. (1989). Library applications of knowledge based systems. - p. 1-20 In: Expert systems in

9 - Hart, Anna (1988). Expert Systems: an introduction for managers / Anna Hart. - London: Kogan page, 1988. - 207 p.

10 - Lyger, George (1993). Artificial intelligence: Structures and Strategies for complex problem solving / George F. luger William a. Stubblaefield. - 2nd. ed. - Redwood, Calif: The Benjamin / Cummings publishing company, c 1993. - 740 p.

11 - Obermeler, Klaus (1985). Expert systems: background. - p. 158-176. In: Encyclopedia of library and information Science / executive editor Allen Kent. - New York: Marcel Dekker, c 1985. - Vol. 38. Supp. 3.

reference services / christine Roysdon, Howard D. white, editors. - New York: The Haworth Press, e 1989.

6 - Davis, Roy (1986). Expert systems and Cataloguing: new wine in old boules?. - p 67-82In: Expert systems in libraries / edited by Forbes bibb. - London: Taylor Graham. c 1986.

7 - Fenly, Charles (1988). Expert Systems: Concepts and applications / Prepared by charles Fenly, in association with Howard Harris. - Washignton, d. C. : library of Congress, 1989. - 37p.

8 - Gibb, Forbes (1986). Expert Systems: an overview - p. 3-21. In: Expert Systems in libraries / edited by Forbs Gibb. - London: Tylor Graham, c 1986.

obeikandl.com

مراكز مصادر التعلم
وتجربة دولة البحرين

إعداد:

د. ربحى مصطفى عليان

أستاذ علم المكتبات المشارك

كلية التربية - جامعة البحرين

مقدمة عامة

على الرغم من الدور الهام الذى لعبته المكتبات المدرسية بأنواعها المختلفة وعبر تاريخها الطويل فى دعم العملية التربوية بشكل عام والمناهج المدرسية بشكل خاص، إلا أنها إعتمدت، ولفترة طويلة جدا، على الأوعية التقليدية للتعلم والمعلومات وبخاصة الكتب وغيرها من المطبوعات. وكانت محاولات تطويرها وإخراجها من هذا الإطار تواجه بكثير من الصعوبات الإدارية والمالية التى تواجه المؤسسة التربوية. وحتى عندما نمت المكتبة المدرسية فإن نموها كان تراكميا وليس تكامليا ولم تلعب دورا إيجابيا فى إدخال المصادر والنظم والتكنولوجيا التربوية الحديثة، مما حال دون استخدامها من قبل الطلبة والمعلمين. كذلك فقد أغفلت المكتبة المدرسية فى صورتها التقليدية أهم عنصر فى العملية التعليمية وهو المتعلم (١).

وقد تطورت العملية التربوية فى الفترة الأخيرة وظهرت أفكار ونظريات وأساليب حديثة فى مجال التعليم والتعلم، تؤكد على أن أفضل أنواع التعليم هو الذى يتم عن طريق الخبرة وخلق الرغبة والدافعية لدى المتعلم فى البحث عن المعلومات بنفسه ومن مصادرها المتعددة. وكان على المكتبة المدرسية أن تتطور لتواكب هذه التطورات والنظريات التربوية الحديثة وهذه التكنولوجيا التى دخلت المؤسسة التربوية بسرعة وقوة، فظهرت فكرة تطوير المكتبات المدرسية إلى مراكز مصادر التعلم.

ويجب أن نعرف أن فكرة مراكز مصادر التعلم على الرغم من حداثتها، فهى وليدة القرن العشرين، إلا أن جذورها أقدم من ذلك، ولكن التطورات التربوية والتكنولوجية المتلاحقة والمتسارعة فى هذا القرن، والمشكلات العديدة التى بدأت تواجه العملية التعليمية والتعلمية أدت إلى ظهور أطراف عدة تنادى بضرورة إنشاء مراكز مصادر التعلم لتواكب هذه التطورات، والإرتقاء بعملية التعليم وتحسينها من أجل خلق متعلم فعال قادر على مواجهة المواقف والمشكلات المختلفة وإيجاد الحلول المناسبة لها بطرق علمية صحيحة تعتمد على مصادر جديدة ومتعددة للمعلومات. ولابد من الإعتراف هنا

obeikandl.com

بأن المكتبيين والتربويين قد نادوا معاً بضرورة إنشاء وتطوير مراكز مصادر التعلم.

ويهدف الجانب النظرى لهذه الدراسة إلى التعريف بمراكز مصادر التعلم من حيث: مفهومها، أهدافها، فلسفتها وأسسها التربوية، مراحل تطورها، متطلباتها الأساسية، والأقسام أو الوحدات الرئيسية لمراكز مصادر التعلم. كما تهدف إلى إلقاء الضوء على تجربة دولة البحرين فى مجال تطوير مراكز مصادر التعلم فى المدارس الحكومية من حيث خلفية التجربة وآليتها، واقع مراكز مصادر التعلم والمشكلات التى تواجهها. وتنتهى هذه الدراسة إلى بعض التوصيات من أجل تطوير الواقع الحالى لمراكز مصادر التعلم فى المدارس الحكومية بدولة البحرين.

مفهوم مراكز مصادر التعلم

تعرف مصادر التعلم بأنها «جميع أوعية المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة التى تستخدم كمصادر فى عملية التعليم والتعلم لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية» (٢). ويطلق على مراكز مصادر التعلم أسماء ومصطلحات كثيرة ومختلفة مثل: مراكز الأنشطة التربوية، مراكز المواد التعليمية، مراكز المصادر التربوية، مراكز المواد السمعية والبصرية، مراكز المصادر التعليمية، مراكز الوسائل التعليمية، وغيرها. ويعتبر مصطلح مركز مصادر التعلم الأكثر شيوعا هذه الأيام.

ويعرف مركز مصادر التعلم بأنه «مساحة أو مجموعة من المساحات (القاعات) المجهزة بأنواع مختلفة من مصادر التعلم المطبوعة وغير المطبوعة، وأنواع من المعدات والأجهزة السمعية والبصرية، مصممة أو مختارة لتلائم أساليب التعلم المختلفة وحاجات المتعلمين المتنوعة، ويتم تنظيم العمل فى هذه المراكز عن طريق التزاوج بين ما يهتم به علم المكتبات من موضوعات كالتزويد والفهرسة والتصنيف والإعارة والإسترجاع، وما تهتم به تكنولوجيا التعليم من نظم وأساليب علمية لتوظيف المصادر التربوية المختلفة فى عملية التعليم والتعلم للإرتقاء بالعملية التربوية» (٣).

أما نيكولن فتعرف مركز مصادر التعلم بأنه «عبارة عن مجموعة من المواد المطبوعة وغير المطبوعة والمعدات التى انتقيت ونظمت وحددت أماكنها وزودت بهيئة مشرفة لكى تخدم إحتياجات المعلمين والطلبة ولتعمق أهداف المدرسة» (٤). ويرى الموسوى أن مركز مصادر التعلم عبارة عن تطوير للمكتبة المدرسية من حيث المفهوم، المحتوى، والوظيفة (٥).

وبشكل عام يمكن تعريف مركز مصادر التعلم بأنه عبارة عن نظام متكامل أو تصميم معين لبيئة تعليمية متكاملة تتبع مؤسسة تعليمية (المدرسة)، ويسعى إلى تحقيق أهدافها من خلال القيام بمجموعة من الوظائف والعمليات والأنشطة، وتقديم سلسلة من الخدمات المكتبية والمعلوماتية التى تخدم المتعلم أولا والمعلم ثانيا، وذلك عن طريق توفير مجموعة جيدة وغنية من مصادر التعلم والمعلومات بكافة أشكالها (المطبوعة وغير المطبوعة)، ودمجها مع كل ما قدمته التكنولوجيا من مواد ووسائل وأجهزة وتقنيات متطورة، من أجل تطوير العملية التعليمية التعلمية.

ويجب أن ندرك تماما أن مركز مصادر التعلم يختلف عن المكتبة لمدرسية ليس فقط فى التسمية كما يظن البعض، بل فى الأهداف والوظائف والأنشطة والعمليات والمقتنيات والمصادر والخدمات وحتى فى التنظيم.

أهداف مراكز مصادر التعلم

يمكن لمراكز مصادر التعلم تحقيق الكثير من العمليات الفنية والإدارية التى يتم عن طريقها توسيع نطاق ومستوى خدمات المكتبات والمعلومات، بحيث يتم تحقيق وحدة المدرسة والتعاون المثمر بين

العاملين فى المكتبات ومراكز المصادر والمعلمين، مما يؤدى إلى إنجاز الأعمال التربوية المطلوبة بسهولة ويسر وبمستوى أفضل، وهذا هو الهدف العام من وراء إنشاء مراكز مصادر التعلم.

ويقول ديفز بأن أهم أهداف مركز مصادر التعلم فى المدرسة ما يلى: توفير وتقديم مصادر تعليم وتعلم متنوعة من أجل إثراء العملية التعليمية التعلمية وتيسيرها، إعداد كوادر بشرية خبيرة بتحسين أساليب التدريس والتعلم وتطويرها، وتحسين لخدمات التى تسهم فى إنتاج وعرض مواد تعليمية وتعلمية ذات علاقة بالمنهج المدرسى بما يساعد على تنويع طرق التدريس والتعلم (٦).

وقد تضمنت أدبيات الموضوع أهدافا أخرى أهمها: تنمية إتجاهات مرغوب فيها لدى التلاميذ مثل: تشجيع المبادءة، والتوجيه الذاتى، والإستقلالية، وتحمل المسئولية، والثقة بالنفس، والتنظيم، والتعلم الذاتى المستمر والمستقل (٧). تطوير مهارات التلميذ فى إستعمال وسائل الإتصال المختلفة: لفظية، سمعية، سمعية بصرية، وكتابية، بما يساعده على إكتساب مهارات البحث والتنقيب وتنميتها (٨). مساعدة التلميذ على الكتابة الإبتكارية من أجل إحلال ثقافة الإبداع والإبتكار محل ثقافة الحفظ (٩). توفير الحرية للتلميذ مما يجعل تعلمه ممتعا له (١٠). تطبيق التعلم الفردى وأساليبه بما يساعد على حل مشكلة الفروق الفردية بين التلاميذ وعلى النمو الشامل والمتكامل لكل منهم (١١).

وتتلخص أهداف مراكز مصادر التعلم فى النقاط التالية:

* تقديم مواد تعليمية تعلمية مناسبة ومتنوعة لتستخدم من قبل الطلبة والمعلمين بطرق فردية أو بطرق جماعية.
* توفير الخبرات اللازمة لتطوير الأساليب التعليمية التى تخدم الطلبة والمعلمين فى عملية التعلم والتعليم.
* تأمين كافة التسهيلات والخدمات والأجهزة اللازمة لتيسير إختيار وإستخدام المواد التعليمية للأغراض التربوية المختلفة.
* توفير التسهيلات اللازمة لإنتاج المواد التعليمية المختلفة وعرضها.
* تدريب الطلبة والمعلمين على كيفية إستخدام كافة المواد والمصادر والوسائل والأجهزة المتوافرة والتعامل معها للأغراض المختلفة.

فلسفة مراكز مصادر التعلم وأسسها التربوية

تقوم فلسفة مراكز مصادر التعلم على تقدم التربية المدرسية وإغنائها وزيادة تأثيرها على المتعلمين من خلال مراعاتها لمبدأين هامين هما:

أولاً: أن كل متعلم يختلف فى أسلوبه الإدراكى وقدراته عن زميله الآخر، ولهذا يجب توفير مصادر تعلم مختلفة تتوافق مع طبيعة وخصائص كل منهم. وهذا يعنى أن مبدأ الفروق الفردية فى التعلم بين التلاميذ، ووجوب الإستجابة لهذه الفروق تشكل المحور الرئيسى لفلسفة مراكز مصادر التعلم.

ثانياً: أن توفير أكثر من أسلوب ومصدر للتعلم يؤدى إلى زيادة التعلم فى الكم والنوع، فتدعيم أسلوب المحاضرة بالأفلام والشرائح والعينات والزيارات الميدانية يؤدى إلى زيادة التشويق والإنتباه والتركيز. كما أن تشغيل أكثر من حاسة واحدة عند المتعلم، يؤدى إلى درجة عالية من الإستيعاب والتذكر والقدرة على التطبيق (١٣).

أما الأسس النفسية والتربوية التى تدعو إلى إنشاء مراكز مصادر التعلم فيلخصها الطوبجى فى النقاط الرئيسية التالية:

* تكامل المعرفة وتنوع مصادرها، فالمركز يضم

مجموعة من مواد المعرفة ومصادر المعلومات المقروءة والمسموعة والمرئية.

* تكامل الخبرة التعليمية، عن طريق القراءة والمشاهدة والعمل والنشاط.
* التأكيد على مبدأ التعلم والإهتمام بالمتعلم وحاجاته وميوله وقدراته.
* تنويع أساليب التدريس وتغيير دور المعلم فى عملية التعلم.
* تحقيق الأهداف التربوية للمؤسسة التعليمية بإعتبار المركز أحد أنظمتها الفرعية (١٤).

ويرى المربون أن مراكز مصادر التعلم يمكن أن تسهم فى تطور العملية التربوية من خلال: قيامها بتوفير المعينات التعليمية للمعلمين والتى تساعد على زيادة أثر وفاعلية طرقهم التدريسية وتفاعلهم مع طلبتهم، توفيرها لطرق تعليمية بديلة للأساليب التقليدية المباشرة كالمحاضرة والمناقشة وخاصة للتلاميذ الذين يتصفون بالفردية أو الإستقلالية فى تعلمهم، توفيرها لمصادر بديلة للتعلم (فقد يستبدل مركز المصادر كلا من المعلم والكتاب المدرسى بمواد تعليمية مبرمجة)، توفير أداة معملية لتدريب المعلمين وتعليم التلاميذ ذوى القدرات الإستثنائية كالمعوقين والأذكياء، إغناء الخبرات المنهجية لدى التلاميذ من خلال إستخدام المعلم للمواد والوسائل المختلفة المتوافرة فى المركز، تحقيق مزيد من العدالة الإجتماعية وخاصة للتلاميذ الفقراء من خلال توفير خبرات جديدة لاتوفرها لهم بيئتهم (١٥).

مراحل تطور مراكز مصادر التعلم

لقد مرت مراكز مصادر التعلم بعدة مراحل من التطور حتى وصلت إلى الصورة الحالية التى نعرفها، وقد واكب هذا التطور فى نفس الوقت تطور العملية التربوية بشكل عام وعملية التعليم والتعلم وطرق التدريس بشكل خاص. أما أهم المراحل فهى على النحو التالى:

المرحلة الأولى: مكتبات الصفوف، وهى البداية الحقيقية للمكتبات المدرسية التى تعتبر مرحلة سابقة لمراكز مصادر التعلم. وهى عبارة عن خزائن صغيرة للكتب تحفظ داخل الصفوف وتضم غالبا كتبا عامة وقصصا وغيرها من المواد المطبوعة التى تتصل بميول وهوايات طلبة الصف ودروسهم. ويساهم طلبة الصف فى إختيار وشراء موادها بالإضافة إلى المعلمين. وعادة يقتصر استخدامها على طلبة الصف. وقد لعبت هذه المكتبات دورا مهما فى تطوير عادات القراءة والمطالعة عند الطلبة. وللأسف الشديد فقد بدأ هذا النوع من المكتبات يختفى من مدارسنا فى الفترة الأخيرة على الرغم من أهميته.

المرحلة الثانية: المكتبات المدرسية الرئيسية أو المركزية، وهى المكتبات التى تلحق بالمدارس الإبتدائية أو الإعدادية أو الثانوية وتهدف إلى توفير المواد المكتبية المناسبة وتقديم الخدمات المكتبية المختلفة لمجتمع المدرسة المكون من الطلبة والمعلمين. وتعتبر بمثابة القلب بالنسبة للمدرسة. وهى بؤرة الإشعاع والنشاط الفكرى والعلمى فى المدرسة بإعتبارها المركز الرئيسى للقراءة والمطالعة والدراسة والبحث، وتزود جميع أفراد المجتمع المدرسى من طلبة ومعلمين وإداريين بالمواد التى تعينهم فى أنشطتهم المختلفة وتقدم لهم الخدمات المكتبية (١٦).

المرحلة الثالثة: مكتبة المواد أو الموضوعات، وفيها يتم جمع وتنظيم كافة الكتب والدوريات والمواد المطبوعة الأخرى والمواد السمعية والبصرية المتعلقة بمواد دراسية أو موضوعات معينة ذات علاقة كالتاريخ والجغرافيا مثلا، والمواد العلمية كالفيزياء

والكيمياء والأحياء، واللغات كذلك. وتكون كافة المقتنيات والمجموعات المتوافرة فى هذه الموضوعات تحت تصرف الطلبة والمعلمين عند تدريس المادة أو القيام بأية نشاطات أو مشروعات تتصل بالمادة أو الموضوع الدراسى. وتتكون مجموعاتها عادة من الكتب والدوريات والصحف والنشرات والتقارير والبحوث والدراسات والأفلام المختلفة والتسجيلات والخرائط والمجسمات والعينات والنماذج والشرائح وكل ما يتعلق بالموضوع من مواد مكتبية أو مصادر للمعلومات. وبالرغم من إيجابيات هذا النوع من المكتبات إلا أنها لم تنتشر بسبب حاجة المكتبة إلى عدد منها بسبب كثرة الموضوعات الدراسية، ولأن كل مكتبة تحتاج إلى قاعة مستقلة وأمين مكتبة متفرغ (١٧).

المرحلة الرابعة: المكتبة الشاملة، ظلت المكتبات المدرسية على إختلاف أنواعها تعتمد بشكل رسمى رئيسى على أوعية المعلومات التقليدية التى تتمثل فى المواد المطبوعة كالكتب والدوريات فى تقديم خدماتها. وكان عليها أن تطور أهدافها وخدماتها ومجموعاتها بحيث تقتنى وتيسر استخدام مختلف أشكال مصادر المعلومات المطبوعة والمسموعة والمرئية وتوظيفها لإشباع مختلف الحاجات التربوية والتعليمية. وقد حاول المكتبيون والتربويون اختيار اسم مناسب لهذه المكتبة المطورة يعكس المفهوم الحديث لها، ويدل على الشمولية فى مقتنياتها ومصادرها، فاختاروا مصطلح المكتبة الشاملة. ولقد مرت المكتبة الشاملة بعدة مرحل حتى وصلت إلى وضعها الحالى. فقد بدأت المرحلة الأولى عندما أضيفت إلى المكتبة المدرسية التقليدية وحدة خاصة بالأفلام التعليمية، ووحدات أخرى للمواد التعليمية كالشرائح والإسطوانات والتسجيلات الصوتية (الكاسيت). وكان الهدف فى هذه المرحلة هو مجرد توفير هذه المواد وتنظيمها وإعدادها للإستعارة. ثم جاءت مرحلة ضرورة تكامل هذه المواد وتوعية المدرس بطرق إستخدامها وبضرورة مساهمته فى إختيارها لأغراضه التعليمية المختلفة. بعد ذلك لم تعد المكتبة مجرد مخزن للمواد المطبوعة وغير المطبوعة بل أصبحت مؤسسة تعليمية تسهم فى تحقيق الأهداف التربوية المختلفة للمدرسة. وفى هذه المرحلة تغير التصميم التقليدى للمكتبة من مجرد قاعة كبيرة للمطبوعات إلى عدة قاعات أو أجنحة للمواد التعليمية المختلفة كالأفلام والخرائط والمصغرات الفيلمية والتسجيلات الصوتية، وظهرت قاعات صغيرة لمشاهدة الأفلام والإستماع للتسجيلات والتعلم الفردى، وتطورت الخدمات المكتبية التى تقدمها المكتبة لجمهورها من الطلبة والمدرسين، وظهرت الحاجة إلى ضرورة إعداد وتأهيل العاملين فى مثل هذه المكتبات (١٨).

المرحلة الخامسة والأخيرة: وهى مرحلة الوصول إلى مراكز مصادر التعلم فى وضعها الحالى. وذلك بعد أن تأكد أن كافة المراحل السابقة لم تتمكن من تحقيق هدف وطموح المدرسة فى الإنتقال من عملية التركيز على التعليم إلى التركيز على التعلم من خلال توفير مواد مكتبية وأنشطة مختلفة تساعد التلاميذ على إكتساب مهارات التعلم وتنمى قدراتهم فى مجال التحليل والنقد. وقد لعبت العوامل الرئيسية التالية دورا مهما فى تطور المفهوم الحديث لمراكز مصادر التعلم:

١ ـ أجمعت النظريات التربوية الحديثة على أن التعليم عن طريق الخبرة هو أفضل أنواع التعليم. فلم يعد التعليم قائما على التلقين، بل أصبح يعتمد بالدرجة الأولى على خلق الرغبة لدى المتعلم فى الحصول على المعلومات بنفسه. ولذلك تنتقل العملية التربوية من عملية تعليم إلى تعلم ومن تلقين إلى بحث وتعلم ذاتى.

٢ ـ أصبح المتعلم هو محور العملية التعليمية، ولم تعد المعلومات التى يتضمنها الكتاب المدرسى وغيره من المطبوعات كافية فى حد ذاتها، وإنما أصبحت الكتب المدرسية المقررة والمواد المطبوعة واحدة من المصادر المتعددة للمعرفة والثقافة والمعلومات، وفى كثير من الأحيان ليست المصدر الأفضل.

٣ ـ بفضل الطرق الحديثة فى تنظيم المناهج والأساليب الحديثة للتدريس، أصبحت المواد الدراسية وحدات مترابطة ومتكاملة بدون حواجز، مما دفع المتعلم إلى تحصيل المعلومات عن طريق النشاط الذاتى وإستيعاب المعلومات ككل متكامل.

المتطلبات الأساسية لمراكز مصادر التعلم

يحتاج مركز مصادر التعلم إلى مجموعة من المتطلبات الواجب توافرها لكى يتمكن من العمل والقيام بوظائفه المطلوبة وتقديم الخدمات المتوقعة منه للطلبة والمعلمين. وقد لخص Schmid (١٩). هذه المتطلبات فيما يلى:

* مجتمع المستفيدين من المركز وهم الطلبة والمعلومن والإداريون.
* إدارة قادرة على استخدام وتشغيل كل الإمكانات المادية والبشرية المتوافرة.
* كادر بشرى مدرب للعمل فى المركز وكاف من حيث العدد.
* سياسات وأنظمة وتعليمات وقرارات ومعايير لكافة العمليات والأنشطة والخدمات.
* تسهيلات مختلفة للعمل من خلال توفير بيئة مادية مناسبة.
* أجهزة وتقنيات مناسبة من حيث الكم والنوع.
* ميزانية كافية لجعل المتطلبات السابقة ممكنة.

ويمكن توضيح المتطلبات الأساسية للمركز بشىء من التفصيل على النحو التالى:

أولاً: الموقع المناسب

ويعتبر متطلبا أوليا ومهما وأساسيا لأنه سيؤثر على مدى استخدام المركز وفاعليته فى خدمة المستفيدين وإستقطابهم. ويشترط فى الموقع المناسب للمركز ما يلى:

(أ) أن يكون متوسطا بحيث يمكن الوصول إليه بسهولة من أى مكان فى المدرسة.

(ب) أن يكون بعيدا عن الضوضاء ومناطق الإزعاج كالملاعب وقاعات الموسيقى.

(جـ) أن يسمح للإضاءة الطبيعية والهواء النقى بالدخول إلى المركز.

(د) أن يكون قابلا للتوسع الأفقى والعمودى مستقبلا (٢٠).

ويمكن لمركز مصادر التعلم أن يكون فى مبنى المدرسة أو منفصلا عنها تماما، وهذا يعتمد على حجمه وإمكانات المدرسة. ويفضل أن يقع فى مكان مناسب من الطابق الأول إذا كانت المدرسة تتكون من طابق واحد أو طابقين، وفى منتصف الطابق الثانى إذا كانت تتألف من ثلاث طوابق. ولاينصح إطلاقا أن يكون فى الطوابق العليا من المدرسة.

ثانياً: المبنى المناسب والمساحة الكافية

لاتقل أهمية المبنى المخصص للمركز وتصميمه ومساحته عن أهمية باقى المتطلبات الأخرى الأساسية، وذلك لأنها تلعب دورا مهما فى تسهيل كافة العمليات والأنشطة والخدمات التى يقوم بها المركز وتجعل إمكانية تنظيمه وفق أسس ومعايير متقدمة عملية ممكنة. ويحتاج المركز إلى مساحة كافية لايمكن تحديدها أو حصرها لأن ذلك يعتمد

على عدد من المتغيرات مثل حجم المواد والأجهزة المتوافرة وحجم المدرسة وعدد تلاميذها ومعلميها، بالإضافة إلى الإمكانات المادية والبشرية المتوافرة للمركز. ويفضل أن يكون المبنى مصمماً من الأصل ليكون مركزا لمصادر التعلم وأن يمتاز بالقوة وجمال التصميم من الناحية الفنية والوظيفية.

وتنقسم المساحة المتوافرة للمركز على النحو التالى:

(أ) مساحة للقراءة والمطالعة، وتعتبر من القاعات الرئيسية ويجب تزويدها بالرفوف المفتوحة والمقاعد والطاولات المناسبة للقراءة والمقصورات القرائية للإستخدام الفردى، وتضم القاعة مكتبا للإعارة وآخر للإرشاد والمعلومات.

(ب) مساحة للعاملين فى المركز ويطلق عليها منطقة المراقبة أو الإشراف والإعداد الفني، ويفضل أن تكون قريبة من قاعة المطالعة ومصممة بحيث يمكن من خلالها الإشراف على المركز، ومجهزة لتسجيل وفهرسة وتصنيف وترميم وإعداد المصادر المختلفة.

(جـ) مساحة للمواد السمعية والبصرية، وتقسم إلى قسمين رئيسين:

* قسم للعرض والإستماع.
* قسم لتنظيم وحفظ المواد السمعية والبصرية.

ويجب أن يتم تجهيز هذه القاعات بكافة الأجهزة اللازمة والمتطلبات الفنية الأخرى.

(د) مساحة لتخزين المواد والأجهزة، حيث يتم تخزين المواد الجديدة فى إنتظار عمليات التسجيل والفهرسة والتصنيف والتجليد... إلخ، كما يمكن أن يتم فيها تخزين المواد التى لاتستخدم كثيرا والمود المخصصة للإهداء والتبادل، والمواد والأجهزة التى بحاجة إلى ترميم أو صيانة. ويجب أن تكون هذه المساحة قريبة من مكان الإعداد الفنى ومن قاعة القراءة.

(هـ) قاعة للإجتماعات والأنشطة المختلفة للتلاميذ أو المدرسين أو اللجان المختلفة فى المركز مثل لجنة أصدقاء المركز وغيرها. ويمكن أن تستخدم القاعة لأغراض تدريب المستفيدين وللمحاضرات والندوات كذلك.

ثالثاً: الأثاث والأجهزة

يعتبر الأثاث والأجهزة والمعدات المختلفة جزءا هاما ومكملا لمركز مصادر التعلم، ولا تقل أهميتها عن غيرها من المتطلبات إطلاقا، بل تعتبر متطلبا سابقا لغيرها. ويجب أن يمتاز الأثاث والأجهزة بمجموعة من المميزات لكى يكون قادرا على أداء وظيفته وتتلخص هذه المميزات فى النقاط التالية:

(أ) قوة التحمل والمتانة.

(ب) عملى وقادر على أداء الوظيفة المطلوبة منه.

(جـ) مريح ويمتاز بالجمال والناحية الفنية.

(د) مطابق للمعايير والمواصفات القياسية فى هذا المجال.

(هـ) مرن وقابل للنقل والإبدال والحركة بسهولة.

(و) متنوع فى أشكاله وأحجامه ليتناسب مع المستفيدين ومع الوظيفة.

(ز) كاف من حيث العدد لرواد المركز فى الظروف المختلفة.

أما مادة الأثاث فيمكن أن تكون من الخشب أو المعدن أو البلاستيك. ولكل نوع حسناته وسلبياته، ولايمكن تفضيل مادة على أخرى حيث أن طبيعة الأثاث والوظيفة المطلوبة منه تقرر أحيانا مادته. فالمعدن مناسب للرفوف والخشب مناسب للمقاعد

والطاولات والبلاستيك مناسب للحافظات المختلفة وهكذا.

ويحتاج مركز مصادر التعلم إلى أنوع مختلفة من الأثاث والأجهزة لعل أهمها: الرفوف المختلفة، المقاعد والطاولات، أثاث للمواد السمعية والبصرية، أدراج للفهارس، حاملات للصحف والمجلات والمراجع الكبيرة والأطالس وغيرها، مكاتب للعاملين فى المركز، لوحات للإعلانات، خزائن للملفات المختلفة، عارضات للكتب الجديدة وغيرها، مقصورات للقراءة الفردية وغيرها (٢١). هذا بالإضافة إلى كافة الأجهزة اللازمة لإستخدام المواد السمعية والبصرية مثل أجهزة التسجيلات الصوتية والتليفزيون والفيديو وأجهزة عرض المواد المختلفة وأجهزة التصوير والأجهزة الخاصة بالمصغرات الفيلمية والحاسوب وغيره من الأجهزة.

رابعاً: مصادر التعلم والمعلومات

يمكن إعتبار مجموعات المركز من مصادر التعلم والمعلومات المتطلب الأهم والذى لايمكن وجود المركز بدونه. وتقسم مصادر التعلم والمعلومات التى يمكن أن يقتنيها المركز على النحو التالى (٢٢):

(أ) المواد والمصادر المطبوعة.

(ب) المواد والمصادر غير المطبوعة.

بالنسبة للمصادر المطبوعة فتقسم إلى:

(أ) مجموعة الكتب والكتيبات سواء كانت عامة، ثقافية، أدبية أو علمية.

(ب) مجموعة القصص والروايات المختلفة.

(جـ) مجموعة المراجع وتضم:

* الموسوعات العامة والمتخصصة.
* القواميس والمعاجم اللغوية والمتخصصة.
* الأدلة المختلفة والكتب الإرشادية وكتب الحقائق.
* المراجع الجغرافية كالخرائط والأطالس والكرات الأرضية.
* الببليوغرافيات والكشافات والمستخلصات للمصادر المختلفة.
* الكتب الإحصائية والكتب السنوية وغيرها.

(د) الدوريات وتضم الصحف اليومية والمجلات العامة والمتخصصة.

(هـ) البحوث والدراسات والتقارير والنشرات والقصاصات والأرشيف وغيرها.

بالنسبة للمواد غير المطبوعة فتقسم إلى:

(أ) المواد السمعية والبصرية وتقسم إلى:

* المواد السمعية كالأشرطة والإسطوانات والتسجيلات الصوتية المختلفة.
* المواد البصرية كالصور والرسومات والمجسمات والعينات والنماذج والشرائح... إلخ.
* المواد السمعية البصرية كأشرطة الفيديو والأفلام الناطقة والشرائح الفيلمية المصحوبة بتسجيلات صوتية وغيرها.

(ب) المصغرات الفيلمية وتقسم إلى:

* الشكل الملفوف على بكرة كالميكروفيلم.
* الشكل المسطح كالميكروفيش.

(جـ) برمجيات الحاسوب وقواعد البيانات والمخرجات بأشكالها المختلفة.

خامساً: الكادر البشرى المتخصص والمدرب للعمل فى المركز

يتطلب مركز مصادر التعلم عددا من العاملين للقيام بكافة العمليات والأنشطة والخدمات التى يهدف المركز إلى تقديمها. ويعتبر هذا المتطلب

مهما جدا بإعتباره حلقة الوصل مابين المركز من جهة ومجتمع المستفيدين من جهة أخرى. ولهذا يجب أن يعد هؤلاء إعدادا خاصا لايقتصر على الإعداد التقليدى لأمناء المكتبات، بل يتعداه إلى التدريب على الوسائل والتقنيات التعليمية، أى الجمع بين علم المكتبات وتكنولوچيا التعلم (٢٣). ويفضل أن يعمل فى مراكز مصادر التعلم متخصصون فى علوم المكتبات والمعلومات وتكنولوچيا التعليم، ولديهم الخبرة الكافية فى هذا المجال، بالإضافة إلى الإستعداد الشخصى والرغبة فى العمل مع الطلبة والمعلمين والقدرة على الإتصال الفعال معهم بنشاط وحيوية. أما بالنسبة لعدد العاملين المطلوب فيقرره حجم المركز ومقتنياته ونشاطاته وحجم المدرسة وعدد الطلبة والمدرسين فيها. ومهما كان حجم المركز فإنه يحتاج إلى مدير عام وإختصاصى فى المكتبات والوسائل التعليمية، وفنى صيانة وتصليح ومساعد.

سادساً: الميزانية الكافية

تعتبر الميزانية متطلباً أولياً لايمكن للمركز أن يقوم بأى إنجاز بدونه. وخاصة إذا عرفنا أن كل المتطلبات السابقة تحتاج إلى ميزانية لكى يتم توفيرها أولاً وتشغيلها ثانياً. فالمبنى يحتاج إلى أموال، والأثاث والأجهزة، والمصادر والمقتنيات والمعدات والكادر البشرى كذلك. أما تشغيل الأجهزة ومايتطلبه من مواد مختلفة وعمل الصيانة اللازمة لها فيتطلب جزءاً مهماً من الميزانية. ولهذا يجب على المدرسة أن توفر الميزانية الكافية للمركز، وأن تحرص على أن تزداد هذه الميزانية سنويا بسبب إرتفاع تكاليف المواد والمصادر والأجهزة والصيانة وغيرها.

الأقسام أو الوحدات الرئيسية لمركز مصادر التعلم

عملية تنظيم مركز مصادر التعلم يجب أن تتم فى ضوء الأهداف والوظائف المراد تحقيقها من وراء إنشائه. ويجب أن يضم المركز عددا من الأقسام أو الوحدات الرئيسية التى لايمكن الإستغناء عنها. والجدير بالذكر أنه يمكن دمج قسمين معاً وخاصة إذا كانت الظروف المادية والبشرية والمكانية المتاحة غير كافية. ويفضل كذلك أن تكون هناك لجنة إستشارية تشرف على المركز وتتابع أنشطته وعملية تطويره. أما الأقسام أو الوحدات الرئيسية لمراكز مصادر التعلم فهى (٢٤).

أولاً: قسم أو وحدة فحص وإختيار المصادر وتوفيرها (التزويد)

فى هذا القسم يتم وضع السياسات والمعايير لإختيار مصادر التعلم المختلفة وتوفيرها للمركز سواء من الأسواق المحلية أو من الخارج. وتخضع المصادر قبل شرائها لعملية تقييم شاملة لإختيار المناسب منها وقد تخضع بعض الأجهزة للفحص والتجريب قبل شرائها.

وتتلخص مسئوليات هذا القسم فيما يلى:

(أ) وضع السياسات والمعايير المناسبة لإختيار المواد والأجهزة اللازمة.

(ب) فحص وإختبار المواد والوسائل والأجهزة المطلوبة بناء على السياسة الموضوعة والميزانية المتوافرة لدى المركز.

(جـ) توفير المواد والوسائل والأجهزة بأفضل الطرق وأسرعها وأقلها جهداً وتكلفةً. ويقوم المركز بهذه الخطوة من خلال ثلاث طرق رئيسية هى:

* الشراء مباشرة من المصدر.
* الإهداءات التى تقدم له من مختلف الجهات.
* التبادل مع المكتبات والمراكز الأخرى.

(د) تقديم مجموعات كافية عن المصادر والأجهزة

وغيرها من المتطلبات للجنة الإختيار وللمعلمين والإدارة سواء من خلال الكتالوجات أو الببليوغرافيات أو أية مصادر أخرى.

(هـ) دراسة طلبات وإقتراحات الطلبة والمعلمين ومحاولة تلبيتها.

(و) إصدار النشرات الإعلامية والإخبارية وقوائم الإضافات الجديدة وتوزيعها على الأطراف ذات الإهتمام وخاصة المعلمين.

(ز) تحويل المواد والوسائل التى تم توفيرها إلى قسم الفهرسة والتصنيف والأقسام الأخرى ذات العلاقة لمتابعة العمليات الفنية المطلوبة.

ويجب أن يعمل فى هذا القسم شخص مؤهل فى علم المكتبات وفى تكنولوجيا التعليم بشكل عام وفى مجال التزويد بشكل خاص، وأن تكون لديه خبرة كافية فى هذا المجال وقادر على التعامل مع الأطراف المختلفة وبخاصة الناشرين والمسوقين للمواد والأجهزة المختلفة.

ثانياً: قسم أو وحدة الإجراءات الفنية (الفهرسة والتصنيف)

ويقوم هذا القسم بعملية الإعداد الفنى لمصادر التعلم والمعلومات المختلفة من كتب ودوريات وصحف ونشرات وتقارير ومراجع وقصص وبحوث ودراسات ووثائق وأفلام وأسطوانات وأشرطة ومصغرات فيلمية... إلخ بهدف أن تكون هذه المصادر فى متناول المتعلم والمعلم بأيسر الطرق وفى أقل وقت وجهد ممكنين. وتعتبر عملية الفهرسة والتصنيف لمصادر التعلم من أهم الخدمات الفنية التى يجب على مراكز مصادر التعلم أن تقوم بها، وإلا فإنها تصبح مجرد مخازن للمصادر والمواد المختلفة. ويمكن القول أن نجاح المركز فى تقديم الكثير من خدماته وأنشطته يمكن أن تعتمد على مدى نجاحه فى عمليات الفهرسة والتصنيف لمصادره المختلفة. ولهذا يجب ألا تقتصر العملية على فهرسة وتصنيف الكتب فقط، فى أى حال من الأحوال. وتتلخص واجبات هذ القسم فيما يلى (٢٥):

(أ) فهرسة جميع المصادر المتوافرة وفق قواعد الفهرسة المناسبة.

(ب) تصنيف جميع المصادر المتوافرة وفق نظام مناسب للتصنيف، ويعتبر نظام ديوى العشرى من أنسب أنظمة التصنيف فى هذا المجال.

(جـ) إعداد الفهارس المختلفة لهذا المصادر وهى:

* فهرس المؤلفين.
* فهرس العناوين.
* فهرس الموضوعات.

(د) تنظيم الفهارس المختلفة والإشراف عليها.

(هـ) تدريب الطلبة والمعلمين على كيفية إستخدام الفهارس المختلفة للأغراض المختلفة وخاصة لإسترجاع المعلومات المطلوبة.

ثالثاً: قسم أو وحدة التصميم والإنتاج

ويتولى هذا القسم تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية اللازمة من أجل إثراء مجموعات ومقتنيات المركز ودعم المناهج الدراسية وأساليب التدريس المتبعة. ويقوم هذا القسم بإنتاج المجسمات والنماذج والعينات والصور والشرائح والشفافيات والخرائط والأفلام والتسجيلات الصوتية وغيرها. ويمكن للقسم أن يقوم بعمل نسخ من هذه المصادر من مركز المديرية التعليمية أو الوزارة. ويجب أن يتعاون القسم فى هذا المجال مع المعلمين والموجهين والمشرفين على العملية التعليمية.

ومن مسئوليات هذا القسم توفير المواد الخام أو

الأولية اللازمة لإنتاج الوسائل سواء للطلبة أو للعاملين فى القسم سواء عن طريق الشراء أو إنتاجها وفقا لإحتياجاتهم المختلفة، وتقديم المشورة والخبرة الفنية لهم فى مجال التصميم والإنتاج. ويجب أن يحافظ القسم على المواد والوسائل المنتجة محليا وينظمها ليقدمها لأية جهة تحتاجها عند الطلب.

رابعاً: قسم أو وحدة الأجهزة والصيانة

يتولى هذا القسم وضع المواصفات الخاصة بالأجهزة اللازمة للمركز والتى تتمثل فى أجهزة المواد السمعية كالمسجلات وأجهزة المواد البصرية كأجهزة عرض الشرائح والشفافيات وأجهزة المواد السمعية والبصرية كالتليفزيون والفيديو وغيرها من الأجهزة. ويقوم القسم كذلك بعمل الصيانة اللازمة لهذه الأجهزة وتفقدها وخاصة قبل استخدامها من قبل الطلبة والمعلمين لتكون دائما فى وضع يؤهلها للعمل والتشغيل. ويشرف هذا القسم كذلك على عمليات إعارة هذه الأجهزة سواء للمعلمين أو للطلبة أو للصفوف. ويتحمل هذا القسم مسئولية تدريب الطلبة والمعلمين على كيفية التعامل مع هذه الأجهزة بطريقة سليمة لاتعرضها للتلف الكلى أو الجزئى.

خامساً: مكتبة المصادر (مكتبة المركز)

وتقوم هذه المكتبة بكافة العمليات والأنشطة المتعلقة بمصادر التعلم المطبوعة وغير المطبوعة سواء التى تم شرائها وتوفيرها من خارج المركز أو تلك التى تم إنتاجها داخل المركز. وتصل هذه المصادر للمكتبة بعد الإنتهاء من عمليات التزويد والفهرسة والتصنيف لها. وتقوم المكتبة بتنظيم هذه المواد على الرفوف وفى الخزائن وأماكن العرض المختلفة. ولايتوقف دور مكتبة المركز على عملية تنظيم وحفظ وصيانة المصادر المختلفة بل تقوم بتقديم العديد من الخدمات المكتبية والمعلوماتية لمجتمع المستفيدين من المركز. ويمكن تلخيص أبرز هذه الخدمات على النحو التالى:

(أ) خدمات الإعارة الداخلية والخارجية لمصادر التعلم.

(ب) الخدمات المرجعية والإرشادية المختلفة.

(جـ) الخدمات الإعلامية سواء من خلال لوحة الإعلانات أو نشرة المكتبة أو غيرها.

(د) الخدمات الببليوغرافية المختلفة مثل إعداد القوائم الببليوغرافية لموضوعات معينة أو فى المناسبات المعينة وعمل الكشافات والمستخلصات ومراجعات الكتب وتقديمها للمستفيدين وخاصة المعلمين.

(هـ) خدمات التصوير والنسخ المختلفة للمواد والمصادر التى تقتنيها المكتبة سواء كانت مطبوعة أو غير مطبوعة.

(ز) خدمة تدريب الطلبة والمعلمين على التعامل مع مصادر المكتبة وخدماتها المختلفة (٢٦).

ويجب أن يكون أمين المكتبة مؤهلا فى مجال علم المكتبات وتكنولوجيا التعليم وأن تكون لديه الخبرة الكافية فى العمل فى مراكز مصادر التعلم. وأن يكون ذا ثقافة وإطلاع واسعين ولديه الرغبة القوية فى العمل مع الطلبة والمعلمين، ويمتاز بقوة الشخصية والقدرة على الإتصال مع الجهات المختلفة. ولديه الرغبة فى التطور الوظيفى فى المهنة. ويجب عليه أن يكون معلما ناجحا وعارفاً بالمناهج المدرسية المقررة فى المدرسة. وبإختصار يفضل أن يجمع بين التربية وعلم المكتبات والتقنيات التعليمية لكى يكون ناجحاً وفعالاً.

ويمكن أن تضم مكتبة المركز مكتبة مهنية خاصة بالمعلمين تقوم بجمع وتنظيم المصادر الموجهة لهم لتطويرهم مهنيا فى مجال التعليم

التدريس والبحث العلمي، وتقدم خدمات مكتبية ومعلوماتية متقدمة لهم تقوم من خلالها بإعلامهم بأحدث المصادر التى وصلت للمكتبة وتهمهم لأغراض المختلفة.

سادساً: قسم أو وحدة التدريب

ويقوم هذا القسم بتخطيط وإعداد وتنفيذ البرامج التدريبية والورش الدراسية سواء للطلبة أو للمعلمين والعاملين فى المركز من أجل تأهيلهم. ويعتبر هذا القسم ضروريا فى حالة كون المركز ضخما وأعداد الطلبة والمدرسين كبيرة فى المدرسة. أما إذا كان المركز صغيرا فإن كل قسم من أقسامه يمكن أن يقوم بتنفيذ البرامج التدريبية الخاصة سواء للطلبة أو المعلمين من أجل تدريبهم على كيفية استخدام القسم والإستفادة من مجموعاته وخدماته. وفى هذه الحالة لايحتاج المركز إلى قسم خاص ومستقل للتدريب.

ويمكن أن تضم المراكز الضخمة وحدات أخرى إضافية مثل: وحدة التخطيط والإدارة، وحدة الراديو والتليفزيون، وحدة التعلم المستقل (الفردى)، وحدة تقييم والدراسات، وحدة النسخ والتصوير، وحدة تصوير الفوتوغرافى، وغيرها من الوحدات مثل وحدة التوزيع ووحدة وسائل البيئة المحلية.

تجربة دولة البحرين فى مجال مراكز مصادر التعلم

خلفية التجربة: المكتبات المدرسية فى البحرين

يمكن القول أن المكتبات المدرسية قد ظهرت فى البحرين مع ظهور المدارس فيها. وتعتبر الغرفة التى تم تخصيصها كمكتبة فى مدرسة الهداية الخليفية التى تأسست عام ١٩١٩ م فى مدينة المحرق أول مكتبة مدرسية فى البحرين. وقد أخذت المدارس الإبتدائية التى أنشئت فيما بعد بتخصيص غرفة أو خزانة مغلقة لتحفظ فيها الكتب والقصص وبعض المجالات. ثم تطورت الفكرة بعد ذلك إلى إنشاء مكتبات الصفوف، وقد بلغت هذه الفكرة أوجها فى نهاية الأربعينات وبداية الخمسينات، عندما زودت وزارة التربية والتعليم هذه المكتبات الصفية بالكتب المبسطة والقصص والمجلات، وبخاصة مجلات الأطفال. والجدير بالذكر أن جميع المطبوعات التى كانت تضمها المكتبات المدرسية فى ذلك الحين كانت تأتى من مصر ولبنان (٢٧). وتنحصر أهداف المكتبة المدرسية فى دولة البحرين، كما حددتها وزارة التربية والتعليم فيما يلى:

أولاً: تشجيع الطلاب على حب القراءة والإطلاع وتنمية ميولهم نحو القراءة الجادة المفيدة.

ثانياً: تزويد المنهج الدراسى المقرر عن طريق إقتناء الكتب ذات العلاقة الوطيدة بهذا المنهج.

ثالثاً: تزويد الطلاب بالقدر المناسب من المعلومات المتعلقة بأصول الفهرسة والتصنيف للإفادة منها مستقبلا.

رابعاً: تدريب الطلاب على كيفية استخلاص المعلومات التى يحتاجونها من مصادرها المختلفة.

خامساً: إكساب الطلاب عادات وإتجاهات نبيلة عن طريق التردد المنتظم على المكتبة (٢٨). وقد بقيت المكتبات المدرسية فى لبحرين عبارة عن بضعة رفوف فى بعض المدارس ويشرف عليها أحد مدرسى اللغة العربية حتى بداية الستينات، عندما بدأت بالتطور التدريجى، بعد أن وضعت وزارة التربية والتعليم خطة لتطوير المكتبات المدرسية كان من نتائجها أن قامت الوزارة بما يلى:

* تعيين أمين مكتبة متفرغ لكل مدرسة.
* تخصيص غرفة خاصة للمكتبة فى كل مدرسة.
* تحديد ميزانية لتزويد المكتبات المدرسية بما يلزمها من كتب وأدوات.
* عمل دورات تدريبية لأمناء المكتبات المدرسية.

Obeikandl.com

وبناء على هذه التوجيهات، فقد ضمت جميع المبانى المدرسية التى أنشئت منذ عام ١٩٧٥ م مكتبات مدرسية ذات مساحة واسعة. غير أن التقرير الإحصائى لوزارة التربية والتعليم لعام ١٩٧٧ م أظهر أن عدد المكتبات المدرسية غير كاف، وأن الأمناء الذين يشرفون عليها غير مؤهلين للقيام بالمهمة. لهذا استدعت الوزارة خبيرا فى المكتبات المدرسية من منظمة اليونسكو لدراسة الواقع واقتراح الحلول. وقد حضر الخبير فى أكتبور ١٩٧٨ لمدة ثلاثة أسابيع قام خلالها بزيارات ميدانية للمكتبات المدرسية، ووضع تقريرا بين فيه الواقع المؤلم لمعظم المكتبات المدرسية والنقص الكبير فى مصادرها وفى العناصر البشرية المؤهلة العاملة فيها (٢٩).

وقد كان قسم المكتبات المدرسية بوزارة التربية والتعليم هو الجهة المسؤولة عن المكتبات المدرسية فى دولة البحرين حتى عام ١٩٨٨ م. وكانت توكل إلى هذا القسم شؤون الإشراف والتوجيه وشراء الكتب (بالتنسيق مع قسم التجهيزات بالوزارة). بالإضافة إلى ذلك، فقد كان من أهم مسئوليات هذا القسم عملية توظيف أمناء المكتبات المدرسية وتدريبهم على الإجراءات الفنية كالفهرسة والتصنيف.

وتعتبر الثمانينات مرحلة متميزة فى تاريخ المكتبات المدرسية فى دولة البحرين منذ بدايتها. ففى عام ١٩٨٢ م صدر قرار وزارى بتشكيل فريق عمل لدراسة وضع المكتبات المدرسية وإحتياجات تطويرها. وقد خرجت اللجنة بتوصيات تؤكد على ضرورة عقد الدورات المكثفة لجميع أمناء المكتبات المدرسية وزيادة البعثات المخصصة لعلم المكتبات، وإسناد حصص المكتبة لأمين المكتبة المدرسية، وإعادة النظر فى أمناء المكتبات ومساواتهم بالمدرسين، ودمج الوسائل السمعية والبصرية بالمكتبات، ودعم ميزانية المكتبة المدرسية، ومراعاة المواصفات السليمة فى تصميم المكتبات المدرسية (٣٠).

وبناء على توجيهات وزارة التربية والتعليم، تم فى عقد الثمانينات إبتعاث مجموعة من الطلبة البحرينيين لدراسة علم المكتبات فى الدول العربية وخاصة مصر والسعودية. كذلك كلفت وزارة التربية والتعليم المركز التربوى للتأهيل والتدريب فى كلية البحرين الجامعية بوضع برنامج مكثف لتأهيل أمناء المكتبات المدرسية من حملة الثانوية العامة ودبلوم المعلمين والمعلمات. وقد غطى البرنامج الموضوعات الأساسية فى علم المكتبات والتربية وعلم النفس بواقع ٣٠٠ ساعة دراسية على مدى سنتين دراسيتين. وقد تخرج من البرنامج ٥٩ متدربا حصلوا فى النهاية على شهادة التأهيل التربوى أثناء الخدمة (٣١).

		إناث	ذكور	المجموع
الدفعة الأولى	١٩٨٣	١٣	٥	١٨
الدفعة الثانية	١٩٨٦	٧	١	٨
الدفعة الثالثة	١٩٨٨	١٤	٤	١٨
الدفعة الرابعة	١٩٩٠	١١	٤	١٥
	المجموع	٤٥	١٤	٥٩

وحتى عام ١٩٨٦ كان هناك ٧٦ مكتبة مدرسية فى البحرين تتوافر فيها مقومات المكتبة المدرسية، إذ يضم المبنى بالإضافة إلى القاعة المخصصة للمكتبة، غرفة لأمين المكتبة المدرسية ومخزناً وقاعة للوسائل السمعية والبصرية، ومن بين أمنائها كان هناك ٢٣ من المتخصصين فى علم المكتبات والتوثيق. وعلم الرغم من ذلك كتب الرميحى فى نفس العام (١٩٨٦ م) يقول: «إن نظرة سريعة على المكتبات المدرسية الحكومية تظهر أن بعض هذه المكتبات لاتعدو كونها مجرد خزائن تمتلئ ببعض الروايات والقصص، وقاعة دراسية قديمة مهملة بها بضعة كتب، ويحمل عبء

ترتيبها مدرس تعب من مهنة التدريس أو ليست لديه المقدرة أو الطاقة لتحمل أعباء هذه المهنة ومتطلباتها، فتم تحويله لوظيفة لاتحتاج إلى مجهود عضلى أو فكرى، حسب الإعتقاد السائد، وهى وظيفة أمين المكتبة» (٣٢).

مشروع تحويل المكتبات المدرسية إلى مراكز مصادر التعلم

آلية المشروع

لقد تغيرت النظرة السلبية للمكتبات المدرسية فى البحرين منذ نهاية الثمانينات وبداية التسعينات، ولم تعد مجرد مخازن للكتب ومكاناً لإستراحة الهاربين من التدريس كما وصفها الرميحى عام ١٩٨٦ م (٣٣)، بل بدأت عملية تحويلها إلى مراكز مصادر للتعلم، حيث بدأت عملية دمج المكتبات المدرسية وقاعات الوسائل التعليمية لتصبح مراكز لمصادر التعلم.

أن فكرة تطوير المكتبات المدرسية وتحويلها إلى مراكز مصادر تعلم بالمدارس الحكومية لم تكن وليدة النصف الثانى من الثمانينات وإنما أتت هذه الفكرة عندما أرادت وزارة التربية والتعليم خلال عام ١٩٧٧ تطوير الخدمات التى تقدمها المكتبات المدرسية فطلبت من منظمة اليونسكو تزويدها بخبير للمساعدة فى عملية تقييم الإحتياجات الخاصة بتطوير المكتبات المدرسية، وقد إستجابت المنظمة لهذا الطلب وبعثت بخبيرها إلى البلاد فى عام ١٩٧٨، وبعد قيام هذا الخبير بإجراء مسح شامل لمعظم المكتبات المدرسية بالمدارس الحكومية قدم تقريره إلى الوزارة ضمنه النتائج التى توصل إليها والمقترحات من أجل التحسين. وقد تم على أثر ذلك تنظيم أول دورة تدريبية لأمناء المكتبات المدرسية فى نفس العام (١٩٧٨) حضرها ٢٤ مشاركاً ومشاركة وهدفت إلى تعريف المشاركين بالمكتبات المدرسية وطرق فهرستها وتصنيفها وتنظيمها (٣٤).

ولقد تدارس المسئولون فى وزارة التربية آنذاك التقرير الذى قدمه خبير اليونسكو، وعلى أثر ذلك تم وضع إستراتيجية لتطوير المكتبات المدرسية فى البحرين ركزت على العديد من الفعاليات والخطط، ومن ضمن ما أشارت إليه هذه الإستراتيجية: «على الخطة أن تبحث أيضا تطوير المكتبات المدرسية لتتعدى وضعها التقليدى فتصبح إحدى مراكز مصادر التعلم، بمعنى أنها يجب أن تشتمل على الوسائل السمعية والبصرية والأجهزة التقنية الأخرى، بالإضافة إلى ما تقتنيه من كتب ومواد مطبوعة... إلخ».

ومنذ تلك الفترة وإهتمام المسئولين فى الوزارة بهذا المجال أخذ يتزايد خاصة بعد إحداث عملية التجديد الشاملة للنظام التربوى والتى قامت الوزارة بتنفيذها مع مطلع الثمانينات، فبدأ فى عام ١٩٨٦ التفكير الفعلى فى مشروع تأسيس مراكز مصادر التعلم فى المدارس الحكومية عندما رفع رئيس مركز التقنيات التربوية مذكرة إلى لجنة التربية والتعليم بشأن إقتراح تحويل المكتبات المدرسية التقليدية إلى مراكز مصادر للتعلم موضحاً فيها بأنه:

«نتيجة لتطور الإتجاهات الحديثة فى التربية والتى تؤكد أن التقنيات التربوية هى عملية منهجية منظمة تعنى بتصميم وتنفيذ وإستخدام جميع المصادر التعليمية بهدف رفع كفاءة عملية التعليم والتعلم، ونتيجة لإهتمام المربين بالتلميذ بإعتباره محور العملية التربوية، وتأكيداً لأهمية التعليم والتعلم الذاتى لدى كل تلميذ أو متعلم وتمكينه من الممارسة العملية للخبرات والمهارات النظرية والعملية بحسب قدرته وميوله، فقد تم تطوير مفهوم

المكتبة التقليدى والمفهوم السائد عن الوسائل التعليمية، إذ لم يعد مفهوم المكتبة المدرسية كما كان متعارفاً عليه ألا وهو وجود مجموعة من الكتب وأمين المكتبة يقوم بترتيب هذه الكتب على الرفوف وفى الخزانات المخصصة لذلك وفق مفاهيم ومعايير محددة، بل تم تحديث هذا المفهوم، إذ أعيد تخطيط المكتبة وأقسامها بحيث أصبحت تشكل مركزاً للوسائل والمعلومات يعج بالنشاط والحركة، له أهدافه ومعاييره. كما تم تحديث دور المواد والأجهزة التعليمية بحيث يتم المزاوجة بينها والتنسيق بين وظائفها وخدماتها التعليمية داخل إطار نظام شامل متكامل يحقق التعاون وينظم العمل فيها لخدمة أهداف المنهج المدرسى وتحسين التعلم ورفع مستوى أداء المعلم والتلميذ على السواء، الأمر الذى يؤدى فى النهاية إلى الإرتقاء بكفاءة العملية التعليمية التعلمية» (٣٥).

وقد تم إقرار هذه المذكرة من قبل لجنة التربية والتعليم مع نهاية عام ١٩٨٦. كما رفع قسم المكتبات المدرسية مذكرة أخرى فى نفس المجال إلى لجنة التربية والتعليم مع نهاية عام ١٩٨٧. وعلى أثر ذلك تم تشكيل لجنة تحضيرية تتكون من ممثلين عن مختلف الإدارات والمراكز المعنية فى الوزارة برئاسة رئيس مركز التقنيات التربوية وذلك لدراسة موضوع تحويل المكتبات المدرسية إلى مراكز مصادر التعلم من خلال برنامج تنفيذى يمتد على مدى خمس سنوات، وقد استغرقت إجتماعات هذه اللجنة مدة سنة واحدة حيث قامت بالإطلاع على أدبيات مراكز مصادر التعلم وتجارب دول العالم فى هذا المجال، كما درست اللجنة المعايير ومساحات الأبنية المدرسية والأهداف الخاصة بهذا الشأن، وصاغت من كل ذلك أهدافاً تتناسب مع أهداف التعليم فى دولة البحرين على النحو التالى:

الهدف العام للمشروع هو «العمل على تحقيق طموح المدرسة فى الإنتقال من التركيز على التعليم إلى التركيز على التعلم وذلك بتوفير مواد تعليمية مختلفة تساعد التلاميذ على إكتساب مهارات التعلم وتنمية القدرة على التحليل والتركيب والنقد. إلى جانب تنمية عادات البحث والإكتشاف والإبتكار وحل المشكلات وغرس مبدأ التعلم الذاتى وتعزيز التعلم المستمر لديهم».

أما **الأهداف الخاصة للمشروع** كما حددتها وزارة التربية والتعليم فى دولة البحرين فهى على النحو التالى:

* توفير المواد التعليمية التعلمية بأشكالها المختلفة (المواد المكتوبة، السمعية، والمرئية) ذات العلاقة بإحتياجات المدرسة ونوعية التعليم فيها.
* تقديم النصح للهيئة التدريسية حول كيفية إختيار وإستخدام المواد المناسبة لتحقيق الأهداف التعليمية.
* المساهمة فى إكساب المعلمين والتلاميذ مهارات إستخدام مصادر التعلم المتوافرة من أجل تطوير العملية التعليمية وتحسين نوعيتها.
* المساهمة فى إختيار مجموعة متكاملة من المواد التعليمية بأشكالها المختلفة لخدمة التلاميذ فرادى أو فى مجموعات صغيرة فى ضوء متطلبات المنهج.
* توفير التسهيلات اللازمة لإنتاج مصادر التعلم والوسائل التعليمية المناسبة للتلاميذ والمعلمين.
* مساعدة المعلمين فى الوصول إلى مصادر التعليم والتعلم المناسبة سواء ما يتوافر داخل المدرسة أو خارجها، وتوجيههم لإنتاج مصادر تعلم قليلة التكلفة.

* فهرسة وتصنيف جميع مصادر التعلم المتوافرة فى المدرسة.

* توجيه التلاميذ لإستخدام الفهارس المختلفة والأدلة للوصول إلى المصادر المطلوبة.

* تطبيق نظام وأساليب إسترجاع المصادر وإعارتها بهدف الإستفادة منها.

حفظ المواد التعليمية وتخزينها بطرق جيدة وبرمجة إستخدامها من قبل الطلبة والمعلمين داخل المركز وخارجه.

* توفير مصادر متجددة حول مواد التدريس للمعلمين وأساليب التعليم الحديثة وطرق إستخدام المواد والأجهزة السمعية والبصرية المختلفة.

* تنظيم عروض للمواد والأجهزة التعليمية المتوافرة.

* التعاون مع المكتبات المدرسية الأخرى ومراكز مصادر التعلم ولاسيما فى مجال إنتاج مصادر التعلم وإستخدامها والإستفادة منها.

* ضمان الصيانة الأولية للمواد والأجهزة المتوافرة فى المركز (٣٦).

وقد تمكنت اللجنة بعد ذلك من حصر المدارس المهيأة مبدئياً لتنفيذ المشروع وذلك من حيث التصميم والمساحات المطلوبة والتى يتوافر فى كل منها قاعة للمكتبة وأخرى للوسائل التعليمية، وقد وصل عددها خلال عام ١٩٨٦ م حوالى ٤٢ مدرسة أى ما نسبته ٢٩٪ من مجموع المدارس الموجودة فى البحرين خلال ذلك العام. ثم قامت اللجنة بزيارات لهذه المدارس لإطلاع الإدارات المدرسية على هذا المشروع مع حصر للأجهزة السمعية والبصرية المتوافرة بها والتعرف على محتويات المكتبات المدرسية بهذه المدارس، ثم تلا ذلك قيام اللجنة بوضع الصورة النهائية لمشروع تحويل المكتبات المدرسية إلى مراكز مصادر التعلم وتدارسه من عدة جوانب، وذلك من حيث أهدافه، ومحتوياته، وتمويله، ومصادر هذا التمويل، والقوى البشرية، وإدارته، والبرنامج الزمنى لتنفيذ هذا المشروع. وأعدت اللجنة بعد ذلك تقريراً حوله تم عرضه على لجنة التربية والتعليم التى قامت بإقراره خلال عام ١٩٨٨ م (٣٧).

وتحقيقا لأهداف هذا المشروع قامت الوزارة بتنفيذ ثلاث خطوات رئيسية لتهيئة إقامة مراكز مصادر التعلم فى المدارس وهى:

(أ) وضع مواصفات خاصة لمراكز مصادر التعلم فى المدرسة تحدد مساحتها ومحتوياتها وتنظيمها ومهامها وإدارتها ونوعية المواد التعليمية التى يحتويها كل مركز.

(ب) صياغة المواد التعليمية والتعلمية الجديدة بأسلوب ييسر عملية التعلم ويشجع الطالب على الرجوع إلى مصادر المعرفة والإعتماد على نفسه فى إستخدامها.

(جـ) تشكيل لجنة خلال عام ١٩٨٨ م تعنى بإختيار مواد مراكز مصادر التعلم برئاسة رئيس مركز التقنيات التربوية تضم فى عضويتها ممثلين عن المركز وإدارة المناهج، وكان الهدف من تشكيلها هو إختيار المواد التربوية المطبوعة وغير المطبوعة لمراكز مصادر التعلم فى المدارس، ثم أعيد تشكيل هذه اللجنة عام ١٩٩٠ م واطلق عليها «لجنة مصادر التعلم».

(د) إعتماد معايير إختيار المواد المطبوعة وأيضا معايير إختيار المواد السمعية والبصرية لمراكز مصادر التعلم فى المدارس من حيث المضمون والأسلوب والشكل والإخراج وذلك عندما صدر القرار الإدارى بهذا الخصوص مع نهاية عام ١٩٨٩ م.

(هـ) إتفاق وزارة التربية والتعليم مع جامعة البحرين على إستحداث برنامج دراسى يمنح الملتحقين به دبلوم مصادر التعلم والمعلومات يؤهلهم للإشراف على مراكز مصادر التعلم فى المدارس، وقد إلتحقت بالبرنامج الدفعة الأولى من أمناء وأمينات المكتبات المدرسية فى فبراير ١٩٩٠ حيث بلغ عدد الدارسين ٢٠ دارساً ودارسة.

هذا وقد سعت وزارة التربية والتعليم إلى تعميم مراكز مصادر التعلم فى المدارس الحكومية بالتدريج منذ إقرار هذا المشروع عام ١٩٨٨ وذلك وفق خطة زمنية تستمر عشر سنوات حيث طبق هذا المشروع الريادى فى بداية الأمر على ٥ مدارس خلال عام ١٩٨٨ على سبيل التجريب (مدرستين ثانويتين ومدرسة إعدادية ومدرستين إبتدائيتين) وذلك بعد توفير جميع المستلزمات الضرورية من الأثاث والأجهزة السمعية والبصرية والمواد التربوية المتنوعة. ثم تم التوسع فى المشروع فى ١٠ مدارس أخرى فى عام ١٩٩٠ و ١٠ مدارس فى عام ١٩٩١ حتى أصبح مجموع هذه المراكز ٤١ مركزا فى العام الدراسى ١٩٩٣/٩٢ م.

وقد وضعت الوزارة فى إعتبارها تعميم هذا المشروع على أكثر من عشر مدارس فى السنة وذلك بحسب توافر الإمكانات المتاحة، وتوافر الأبنية المدرسية الحديثة، والقوى البشرية المؤهلة علما بأن إختيار مدارس التجربة تم بناء على ما يلى (٣٨):

* تفهم الإدارة المدرسية للأبعاد التربوية للمشروع.
* توافر الموظف القادر على إدارة وتنظيم مركز مصادر التعلم فى مدرسته.
* توافر الحد الأدنى من متطلبات المدرسة من مصادر التعلم المختلفة من حيث الكم والنوع.
* ملاءمة الأثاث والتجهيزات المتوافرة بالمدرسة
* ملاءمة المبنى الخاص بإنشاء مركز مصادر التعلم بالمدرسة.
* إهتمام أساليب التعليم والتعلم فى المدرسة بتوظيف المصادر التعليمية المختلفة.

وترى مريم السليطى (٣٩) أن مشروع مراكز مصادر التعلم فى المدارس الحكومية بدولة البحرين يعتبر المشروع الريادى الأول من نوعه فى الوطن العربى، وأن تم إيجاد مراكز مصادر تعلم مشابهة فى الأردن مع بداية عام ١٩٨٩ م، إلا أنها تختلف من ناحية الإمكانات. كذلك عرفت هذه المراكز فى الدول العربية بمسميات أخرى متعددة.

الوصف الوظيفى لإختصاصى مركز مصادر التعلم

لقد حددت وزارة التربية والتعليم واجبات ومسئوليات إختصاصى مركز مصادر التعلم على النحو التالى: الغرض الرئيسى للوظيفة هو: تنظيم وإدارة مراكز مصادر التعلم بالمدرسة وتخطيط برامج عمله وتدريس مبادىء البحث وطرق إستخدام أدوات المكتبة لجميع طلبة مدرسته. أما الواجبات الرئيسية لإختصاصى مركز مصادر التعلم فهى:

١ ـ ينظم مركز مصادر التعلم بالمدرسة ويخطط العمل فيه.

٢ ـ يدرس مبادىء البحث وطرق إستخدام مصادر التعلم ويوظف أدوات المكتبة.

٣ ـ يدرس الحصص الثقافية والأدبية والعلمية لطلبة المدرسة حسب برنامج المهارات المرفق.

٤ ـ يقدم المشورة للمعلمين فيما يتعلق بإختيار وتوظيف التقنيات التربوية.

٥ ـ يصنف الكتب والمواد السمعية والبصرية ويفهرسها ويرتبها.

٦ ـ يحافظ على عهدة المقتنيات من المصادر التعليمية المطبوعة وغير المطبوعة والأجهزة الخاصة بعرضها بالإضافة إلى النماذج والمجسمات التعليمية.

٧ ـ ينظم الإعارة والإسترجاع للمصادر التعليمية المختلفة.

٨ ـ ينظم إستخدام الأجهزة والمواد التعليمية لتحقيق الدراسة الفردية أو المجموعات الصغيرة فى الأماكن الخاصة بها فى المركز.

٩ ـ يوفر إحتياجات المركز من المصادر التعليمية وبناء المجموعات وفق المقننات المعتمدة بالتنسيق مع لجنة المصادر التعليمية بالمدرسة.

١٠ ـ يوفر التسهيلات اللازمة لمعلمى مدرسته لإنتاج الوسائل التعليمية.

١١ ـ ينسق مع الهيئة التعليمية لإيجاد فرص أكبر لتقديم الخدمة المكتبية إلى من هم بحاجة إليها من الطلبة بمستوياتهم المختلفة.

١٢ ـ يعد خطة العمل السنوية ويتابع تنفيذها ويشرف على الجرد السنوى وعلى إعداد النشرات عن أبرز الأنشطة فى المركز.

١٣ ـ يطور نظم العمل وأساليبه بالمركز بالتعاون مع المختصين فى مركز التقنيات التربوية.

١٤ ـ يؤدى ما يوكل إليه من أعمال أخرى مرتبطة بوظيفته (٤٠).

برنامج دبلوم مصادر التعلم ـ جامعة البحرين

إستجابة للمشروع الذى تبنته وزارة التربية والتعليم والهادف إلى تحويل المكتبات المدرسية فى دولة البحرين إلى مراكز مصادر تعلم، أنشىء برنامج دبلوم مصادر التعلم والمعلومات فى جامعة البحرين. وقد اقترح أن يتبع البرنامج لكلية التربية، وبدأ التدريس فى البرنامج منذ سبتمبر عام ١٩٩٠. ويسعى البرنامج إلى تحقيق الأهداف التالية:

أولاً: إعداد الدارسين للعمل فى المكتبات كالمكتبات المدرسية والجامعية والعامة ومراكز مصادر التعلم.

ثانياً: تعريف الدارسين بخصائص النمو للأفراد وإحتياجاتهم فى المراحل المختلفة والعمل على تلبيتها.

ثالثاً: تعريف الدارسين بأهمية المواد والوسائل التعليمية فى مجالات التعليم والتعلم، وطرق إختيارها وإنتاجها وإستخدامها فى المجالات المختلفة.

رابعاً: إكساب الدارسين المعارف والمهارات المتصلة بوضع المناهج وتطويرها.

خامساً: إعداد الدارسين للقيام بالخدمات الفنية كالتزويد والفهرسة والتصنيف والجرد والتخزين والمحافظة على مقتنيات المكتبات ومراكز مصادر التعلم المطبوعة وغير المطبوعة.

سادساً: إكساب الدارسين المعارف والمهارات الخاصة بطرق البحث العلمى.

سابعاً: إعداد الدارسين لتقديم الخدمات الخاصة بالقراء كالإعارة والخدمة المرجعية وغيرها، ومساعدة المعلمين والتلاميذ على إستخدام مصادر التعلم (٤٠).

ويلتحق بالبرنامج سنويا ٢٥ معلما ومعلمة من العاملين فى مدارس وزارة التربية والتعليم وعادة يتم إختيارهم من بين أكثر من مئة معلم ومعلمة يتقدمون بطلبات التحاق بالبرنامج، يخضعون لإمتحان تحريرى فى اللغة العربية والإنجليزية والثقافة العامة ولمقابلة شخصية. ويشترط للقبول فى الدبلوم بالإضافة إلى إجتياز الإمتحانات والمقابلة السابقة، حصول المتقدم على درجة البكالوريوس من جامعة

البحرين أو مايعادلها من أية جامعة تعترف بها جامعة البحرين بغض النظر عن التخصص على الرغم من أن الوزارة تفضل التخصصات غير النادرة لديها. علما بأن جميع الملتحقين يحصلون على بعثات من وزارة التربية والتعليم لدراسة الدبلوم ويتفرغون كلياً للدراسة. ويخضع جميع الملتحقين للبرنامج لإختبار تحديد المستوى فى اللغة الإنجليزية، ويعفى الناجحون من مقرر اللغة الإنجليزية والمخصص له ٦ ساعات معتمدة. ويتكون البرنامج حالياً من ٣٣ ساعة معتمدة على النحو التالى:

تربية ٤١١	التقنيات التربوية	٣ ساعات معتمدة
تربية ٤١٢	إنتاج وإستخدام الوسائل التعليمية	٣ ساعات معتمدة
تربية ٤٥٤	المناهج وطرق التدريس	٣ ساعات معتمدة
تربية ٤٨١	مناهج البحث التربوى	٣ ساعات معتمدة
علم نفس ٤٢١	سيكولوچية الطفولة والمراهقة	٣ ساعات معتمدة
علم نفس ٤٢٢	سيكولوچية التعلم والقراءة	٣ ساعات معتمدة
مكتبة ٤٠١	تنظيم وإدارة المكتبات	٣ ساعات معتمدة
مكتبة ٤٠٢	الفهرسة والتصنيف	٣ ساعات معتمدة
مكتبة ٤٠٣	مصادر المعلومات وخدماتها	٣ ساعات معتمدة
مكتبة ٤٠٤	إستخدام الحاسوب فى المكتبات	٣ ساعات معتمدة
مكتبة ٤٠٥	التدريب العملى	٣ ساعات معتمدة
	المجموع	٣٣ ساعة معتمدة

ويطبق البرنامج نظام الساعات المعتمدة المستخدم فى الجامعة ويسمح للطالب بالتسجيل لـ ١٨ ساعة معتمدة خلال الفصل الدراسى، أما الحد الأدنى للنصاب الأكاديمى للطالب فهو ١٢ ساعة. وعادة يتخرج الطلبة الذين إجتازوا إمتحان اللغة الإنجليزية فى سنة واحدة، بينما يتخرج زملاؤهم الذين لم يجتازوا الإمتحان فى سنة ونصف. هذا وقد تخرج من البرنامج حتى الآن أربع دفعات على النحو التالى:

	السنة الأكاديمية	عدد الطلبة	إناث	ذكور
الدفعة الأولى	١٩٩١/١٩٩٠	٢٤	١٦	٨
الدفعة الثانية	١٩٩٢/١٩٩١	٢٧	٢٠	٧
الدفعة الثالثة	١٩٩٣/١٩٩٢	٣١	٢٦	٥
الدفعة الرابعة	١٩٩٤/١٩٩٣	٣٠	١٨	١٢
	المجموع	١١٢	٨٠	٣٢

obeikandl.com

واقع مركز مصادر التعلم فى مدارس البحرين

مع نهاية العام ١٩٩٤ م وصل عدد مراكز مصادر التعلم فى مدارس وزارة التربية والتعليم ١٢٤ مركزاً يعمل فيها ١٩٧ اختصاصياً علماً بأن عدد المدارس الحكومية فى البحرين ١٧٤ مدرسة. وهذا يعنى أنه تم تحويل ٧١٪ من المكتبات المدرسية إلى مراكز مصادر تعلم.

ويعمل فى المكتبات المدرسية ومراكز مصادر التعلم فى دولة البحرين ١٩٧ من الكوادر البشرية موزعة على النحو التالى:

ـ إختصاصى مصادر تعلم	٩٨	(٥٠٪)
ـ أمين مكتبة (مؤهل جامعى)	٥٢	(٢٦٪)
ـ أمين مكتبة (غير جامعى)	٤٧	(٢٤٪)
المجموع	١٩٧	(١٠٠٪)

ويتم تزويد مراكز مصادر التعلم بشكل رئيسى بطريقة مركزية من وزارة التربية. وتشير الإحصاءات الصادرة عن الجهات المسئولة عن مراكز مصادر التعلم فى مدارس البحرين (مركز التقنيات التربوية) أنه خلال الأعوام الأربعة (١٩٩١ ـ ١٩٩٤ م) تم تزويد مراكز مصادر التعلم بالمواد التالية:

ـ الكتب والكتيبات	١٩٠٨٠٠
ـ أشرطة الفيديو	٨٨٢٥
ـ الأشرطة السمعية	٢٠٢٢
ـ الخرائط	٥٠٠٠
ـ المصورات العلمية	٢٠٠٠
ـ الشرائح التعليمية	٣٢٨٠٠٠

وتقول التقارير الصادرة عن الجهات المسئولة عن المشروع:

«أثبتت التجربة لدى القائمين على هذا المشروع بما لايدع مجالاً للشك أن مراكز مصادر التعلم هى الشكل المناسب لإستراتيجية تحسين الخدمات والدور المناط بالمكتبة المدرسية فى المرحلة الراهنة التى تتميز كما ذكرنا بالتنوع والتعقيد الشديد فى المعلومات ومصادرها المتنوعة، فعلى الرغم من المعوقات التى قد تعترض سير هذه التجربة، إلا أن الفكرة وأبعادها بدأت تتمثل شيئاً فشيئاً لدى المعلم ولدى الإدارة المدرسية. فقد جاءت النتائج لحد الآن مشجعة لأن المشروع جاء متفقاً مع مشاريع وبرامج تربوية قامت وزارة التربية والتعليم بإدخالها على العملية التربوية...» (٤٢).

وعلى الرغم من نجاح التجربة والصورة المشجعة التى ينقلها المسئولون عن مراكز مصادر التعلم فى المدارس الحكومية بدولة البحرين، إلا أن واقع الأمر يختلف إلى حد ما. ففى دراسة أجراها الباحث عام ١٩٩٢ م حول واقع مكتبات المدارس الثانوية الحكومية فى دولة البحرين (جميعها تم تحويلها إلى مراكز مصادر تعلم) وهدفت إلى لتعرف على واقعها من حيث: الموقع، المكان المخصص، الأثاث، الميزانية المخصصة، العاملين، والمقتنيات من أجل مقارنة هذا الواقع مع المعايير الخاصة بمكتبات المدارس الثانوية فى كل من كندا، بريطانيا، هنغاريا، سنغافورة واستراليا. أظهرت نتائج الدراسة ما يلى:

* أن ٧٦,٥٪ من مبانى المكتبات التى شملتها الدراسة مصممة أصلا لتكون للمكتبات، وأن ٥٣٪ منها يعتبر واسعا لمقتنيات المكتبة وأنشطتها و ٥٣٪ منها قابل للتوسع مستقبل.
* أن الأثاث المتوافر لدى ٧٦,٥٪ من المكتبات التى شاركت فى الدراسة يعتبر كافياً ويمتاز بالقوة والتحمل وأن لديها ٤٦ مقعدا فى المتوسط (مقاعد لـ ٦,٥٪ من الطلبة).

* الأجهزة المتوافرة لديها تقليدية (أجهزة المواد السمعية والبصرية). أما قارئات المصغرات الفيلمية فتتوافر لدى مكتبتين فقط، فى حين يتوافر الحاسوب فى مكتبة واحدة. (وقد تغير هذا الوضع كلياً فى عام ١٩٩٥ حيث يتوافر الحاسوب فى جميع مكتبات المدارس الثانوية فى البحرين).

* متوسط الميزانية السنوية للمكتبات ٤٨٤ ديناراً بحرينياً (١٣٠٠ دولار) أى ١,٨ دولار لكل طالب. وتزداد المخصصات المالية سنويا لدى ٥٨,٨٪ من المكتبات.

* معظم العاملين فى مكتبات المدارس الثانوية (٧٠,٧٪) مؤهلون فى علم المكتبات أو التوثيق أو المعلومات.

* متوسط عدد الكتب فى المكتبة ٣١١٢ كتاباً، ١٠٪ منها كتب مرجعية، و ١٥٪ منها قصص. تحصل المكتبات على ١٣ دورية بالمتوسط. وقد تغير هذا الوضع الآن (١٩٩٥) حيث يزيد متوسط عدد الكتب فى مكتبات المدارس الثانوية عن ٤٠٠٠ كتاب بالمتوسط.

وقد خلصت الدراسة إلى أن واقع مكتبات المدارس الثانوية الحكومية فى البحرين لم يصل بعد إلى مستوى المعايير المكتبية المطبقة فى كثير من الدول وأن خدماتها تقليدية جداً وأهمها القراءة الداخلية والتصوير والإعارة وأنها تواجه مشكلات كثيرة ومتعددة تحد من إمكانية تطورها لتواكب التطورات التى وصلت إليها مراكز التعلم (٤٣).

وفى عام ١٩٩٤ م قام الموسوى وزميله (٤٤) بإجراء دراسة تقويمية لواقع مراكز مصادر التعلم بمدارس دولة البحرين. هدفت الدراسة إلى التعرف على الواقع الميدانى والصعوبات التى تواجه هذه المراكز. وقد شملت الدراسة ٦٠ مركزا من مراكز مصادر التعلم الموجودة فى المدارس الإبتدائية والإعدادية والثانوية. وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة ما يلى:

* أن ٤٢ (٧٠٪) من العاملين فى هذه المراكز من الإناث و ١٨ (٣٠٪) فقط من الذكور. وأن جميع العاملين والعاملات فى هذه المراكز (١٠٠٪) من حملة دبلوم مصادر التعلم من جامعة البحرين. وأن ثلث العاملين (٣٣,٣٪) قد تم تحويلهم من وظيفة التدريس إلى وظيفة إختصاصى مصادر التعلم.

* بعض أنواع الأثاث الذى تحتاجه مراكز مصادر التعلم غير متوافر لديها.

* أكثر الأجهزة إستخداما هو جهاز التلفزيون والفيديو والمسجل الصوتى. وأن بعض أنواع الأجهزة اللازمة غير متوافرة لدى بعض هذه المراكز.

* أكثر المواد التعليمية إستخداما هى الأفلام التعليمية والشفافيات، وأقل المواد التعليمية إستخداما هى الأفلام الثابتة وبرمجيات الحاسوب والمجسمات. وأن بعض المواد التعليمية المتوافرة غير مستخدمة.

* المساحة المخصصة لـ (٤٥٪) من هذه المراكز مناسبة، والموقع مناسب عند (٧١,٧٪) منها. أما المبنى فهو صالح لدى (٧٦,٧٪) من مراكز مصادر التعلم التى شملتها الدراسة.

* أكثر العمليات الفنية التى تقوم بها المراكز هى التصنيف والفهرسة وترتيب المواد على الرفوف (العمليات التقليدية التى تقوم بها المكتبات المدرسية التقليدية).

* معظم المستفيدين من الخدمات التى تقدمها

Obeikandl.com

المراكز هم من المعلمين (٦١,٣٪) ثم الطلبة (١٦,٧٪) ثم المشرفون (١٥,٣٪) وأخيراً المدراء (٦,٧٪).

مشكلات مراكز مصادر التعلم فى المدارس الحكومية بدولة البحرين

لقد واجه مشروع تحويل المكتبات المدرسية إلى مراكز مصادر التعلم العديد من المعوقات والمشكلات على مختلف الأصعدة. ولازالت التجربة حتى الآن تواجه العديد من المشكلات المادية والبشرية والإدارية وغيرها. وقد لخص فخرو (٤٥) وزير التربية والتعليم بدولة البحرين أهم العوائق والصعوبات التى تواجه عملية التطوير والتجديد التربوى فى البحرين ومنها مشروع تطوير المكتبة المدرسية وتحويلها إلى مركز لمصادر التعلم فيما يلى: المقاومة الداخلية من العاملين تخوفا من التجديد، وعدم الإستعداد الكافى للتجديد، ونقص الموارد المالية. وذكر المحرى (٤٦) أن أهم العوائق التى تواجه مراكز مصادر التعلم، عدم وضوح أهدافها ودورها فى المنهج المدرسى.

وبين الفايز (٤٧) أن المكتبات المدرسية فى البحرين لازالت تقليدية لاتتمشى مع التوجهات المستقبلية لوزارة التربية والتعليم، وأن أمناء مراكز مصادر التعلم الذين تخرجوا من جامعة البحرين مصابون بالإحباط نظراً لعدم تعديل درجاتهم الوظيفية السابقة (لقد تم حل هذه المشكلة أخيراً)، مما انعكس سلباً على أدائهم، كما أنهم يشكون من زيادة حجم عملهم بسبب عدم تعيين فنى يقوم بمساعدتهم مما ألقى عبئاً إضافياً عليهم أعاقهم عن القيام بعملهم على وجه مناسب وفعال. وقد لاحظ بعد هذه الدراسة خلال زياراته المتكررة لهذه المراكز أن معظم وقت إختصاصى المراكز يضيع فى عمليتى الإعارة والتصوير للطلبة. ولايوجد أى وقت للعمليات الفنية أو الخدمات المتقدمة التى تقدمها مثل هذه المراكز عادة.

وقد أظهرت الدراسة التى قام بها الموسوى وزميله (٤٨) عام ١٩٩٤ م أن أهم ست صعوبات تواجه العاملين فى مراكز مصادر التعلم وتعوق عملهم هى: عدم كفاية الكتب والمراجع، عدم كفاية المواد التعليمية، صغر المساحة المقررة للمركز، صعوبة توظيف الأجهزة العلمية، عدم مناسبة موقع المركز، وعدم ملاءمة الكتب والمراجع للمرحلة التعليمية للتلاميذ.

وقد جاء فى دراسة حديثة لأحد العاملين فى مركز التقنيات التربوية (الجهة المسئولة عن مراكز مصادر التعلم) أن هناك بعض المعوقات التى تواجه هذه المراكز وتتمثل فى:

* الإقبال الشديد على المراكز وخاصة فى ظل نظام الساعات المعتمدة فى المرحلة الثانوية مما يشكل ضغطا متزايدا على المركز قد لاتستوعبه المساحة المتوافرة بالمركز والمواد التعليمية والأجهزة المتوافرة، لذا بدأ العديد من التلاميذ يتجهون للمكتبات العامة فى الفترة المسائية طلبا للإستزادة بالمراجع والموسوعات المتوافرة هناك.
* لازالت هناك فئة من العاملين فى حقل التعليم لم تستوعب حتى الآن دور وفلسفة مراكز مصادر التعلم مما يشكل حائلاً دون تحقيق بعض الأهداف التى يتبناها المشروع.
* نظراً لكون هذا المشروع فى بداياته فقد نتج عن ذلك حاجة الطلاب إلى مهارات كثيرة للتعامل مع المواد والأجهزة التى تم توفيرها فى مراكز مصادر التعلم من المؤمل أن يكتسبوها عن طريق المنهج الموضوعى لهذا الغرض.
* تعتبر المتابعة الميدانية والتوجيه الفنى والتقويم

المستمر لمراكز مصادر التعلم من المسائل الحاسمة فى نجاح المشروع. ولكن الجهاز الذى يقوم بهذه المهمة لم يكتمل حتى الآن بسبب بعض المعوقات الروتينية والبيروقراطية (٤٩).

أن نتائج الدراسات المختلفة حول واقع مراكز مصادر التعلم فى المدارس الحكومية بدولة البحرين، والزيارات الميدانية التى يقوم بها معد هذه الدراسة بإستمرار لهذه المراكز تشير إلى أنها لم تصل بعد إلى المستوى المطلوب أو المتوقع منها، وأن التجربة لازالت تواجه الكثير من العقبات والمشكلات سواء على المستوى الإدارى أو المالى أو الفنى أو البشرى. وأن واقعها الحقيقى لم يصل بعد إلى مستوى طموح وتوقع الجهات الرسمية والمسئولة فى وزارة التربية والتعليم.

التوصيات

بناء على نتائج الدراسات السابقة والزيارات الميدانية التى يقوم بها الباحث بإستمرار، بسبب طبيعة عمله، لمراكز مصادر التعلم فى المدارس الحكومية بدولة البحرين، ومن أجل تطوير واقعها وحل مشكلاتها يوصى الباحث بما يلى:

أولاً: ضرورة إعطاء مزيد من الإهتمام والمتابعة والدعم المادى والمعنوى من قبل الجهات ذات العلاقة لمشروع تحويل المكتبات المدرسية إلى مراكز مصادر تعلم.

ثانياً: توعية المدرسين والطلبة والمدراء بأهمية الدور الذى يمكن أن تلعبه مراكز مصادر التعلم فى خدمة المنهج المدرسى وتطوير عملية التعليم والتعلم.

ثالثاً: إختيار الموقع المناسب فى المدرسة لمثل هذه المراكز وإعادة النظر فى الموقع الذى تم إختياره لكثير من المراكز فى المدارس الثانوية والذى يقع فى الطابق الثالث غالباً، بحيث يكون الموقع متوسطاً فى المبنى المدرسى.

رابعاً: بسبب إزدحام المراكز بالطلبة والمصادر والمقتنيات وقلة المساحة المخصصة للمراكز، يوصى الباحث بضرورة التوسع الأفقى للمراكز، وفى حالة صعوبة ذلك يوصى بالتوسع العمودى.

خامساً: أظهرت الدراسات والملاحظات الشخصية فقر المجموعات المتوافرة من الكتب العامة والمراجع والدوريات بشكل عام والمواد السمعية والبصرية بشكل خاص، لهذا يوصى الباحث بضرورة إثراء هذه المجموعات وتطويرها سواء من خلال التزويد المركزى الذى تقوم به الوزارة أو من خلال توفير الإمكانات لهذه المراكز لإختيار وطلب ما يناسبها من المواد مباشرة من مصادرها المختلفة.

سادساً: ضرورة تزويد المراكز بالأثاث اللازم سواء للمستفيدين أو للمصادر والمقتنيات أو للعاملين، حيث أظهرت الدراسات عدم توافر بعض الأثاث اللازم.

سابعاً: ضرورة تزويد المراكز بالأجهزة المتقدمة الضرورية لتشغيل المواد السمعية والبصرية والأجهزة الخاصة بالتصوير والحاسوب وغيرها من تكنولوجيا التعليم والتعلم.

ثامناً: تطوير الكادر البشرى العامل فى مراكز مصادر التعلم كماً ونوعاً وذلك من خلال توفير فنى أو مساعد لكل إختصاصى، وإعداد برامج متقدمة للتدريب أثناء الخدمة لهم، وعدم تكليف العاملين بالمراكز القيام بمهام إدارية ليس لها علاقة وثيقة بأنشطة المراكز وخدماتها.

تاسعاً: تحديد الميزانية السنوية التى تخصصها إدارة المدرسة لمركز مصادر التعلم مع بداية العام

الدراسى والتأكيد على أهمية زيادة هذه المخصصات سنوياً.

عاشراً: دعم وتشجيع التعاون والتنسيق وتبادل المواد والخبرات فيما بين مراكز مصادر التعلم وفيما بين المكتبات الأخرى.

أحد عشر: ضرورة الإسراع فى إدخال تكنولوجيا المعلومات إلى هذه المراكز وذلك من أجل تطوير خدمتها الفنية والعامة والتقليدية (الفهرسة والتصنيف والإعارة والتصوير) الوصول إلى خدمات مكتبية ومعلوماتية متقدمة.

إثنا عشر: تخصيص جوائز سنوية تشجيعية تعطى لأفضل المراكز من حيث المقتنيات والتنظيم والخدمات. ولأفضل الإختصاصيين وأكثرهم تميزاً عن زملائه.

ثلاثة عشر: ضرورة إيجاد آلية للإشراف والتوجيه على هذه المراكز وتقييم ممارساتها وفعالياتها بشكل دائم ومستمر من قبل جهاز فنى مؤهل للقيام بهذا الدور.

أربعة عشر: إعادة النظر فى برنامج دبلوم مصادر التعلم والمعلومات فى جامعة البحرين وتطويره بحيث يتناسب مع متطلبات المشروع ونتائج التجربة بعد خمس سنوات من عمرها.

خمسة عشر: يوصى الباحث بضرورة القيام بمزيد من الدراسات العلمية الجادة لواقع ومشكلات مراكز مصادر التعلم فى المدارس الحكومية بدولة البحرين من أجل تقييم التجربة بشكل موضوعى.

قائمة المصادر

١ ـ حسين حمدى الطوبجى. التكنولوجيا والتربية . ـ ط٢ . ـ الكويت: دار القلم، ١٩٨٠ . ـ ص ١٦٣.

٢ ـ حسن عبدالشافى. المكتبة المدرسية ودورها التربوى . ـ القاهرة: مؤسسة الخليج العربى، ١٩٨٦ . ـ ص ١٥٦.

٣ ـ البحرين. وزارة التربية والتعليم. مركز التقنيات التربوية: تحويل المكتبات المدرسية إلى مراكز مصادر تعلم . ـ ص ١ (ورقة غير منشورة).

٤ ـ مصباح الحاج عيسى. مراكز مصادر التعلم وإدارة التقنيات التربوية . ـ الكويت: مكتبة الفلاح، ١٩٨٢ . ـ ص ٣٨ ـ ٣٩.

٥ ـ ناصر حسين الموسوى وفيصل أحمد الحلوجى. دراسة تقويمية لواقع مراكز مصادر التعلم بمدارس دولة البحرين. ورقة قدمت لمؤتمر التقويم التربوى وعلاقته بتحسين مخرجات التعليم. جامعة البحرين، كلية التربية، ٣ ـ ٥ مايو ١٩٩٤ . ـ ٣٣ ص

6 - Davies, W. Learning Centers. International Encyclopedia of Education. vol. 15, 1985 . - p. 565.

٧ ـ عبدالرحيم صالح عبدالله. تطوير مركز التقنيات التربوية بالمدرسة . ـ تكنولوجيا التعلم . ـ س ٧ ، ع ١٤ (ديسمبر ١٩٨٤) . ـ ص ٢٦ ـ ٤٢.

8 - Raddon, R. Planning Learning Centers in Schools and Colleges . - Aldershot: Gower Publishing, 1989 . - p. 200.

9 - Stenhouse, Lawrence. An introduction to Curriculum research and development . - London: Heineman Educational Books, 1978 . - p. 181.

١٠ ـ فاروق حمدى الفرا. دينامية التفاعل بين المراكز والمؤسسات العلمية . ـ تكنولوجيا التعليم . ـ س ٧، ع ١٤ (ديسمبر ١٩٨٤) . ـ ص ٤٣ ـ ٥٠.

11 - Percival, Fred. A Handbook of Educational Technology . - London: Kogan, 1986 . - p. 126.

12 - Beswick, Norman. School Resource Centers . - London: Evans Brothers, 1972 . - p. 99.

١٣ ـ محمد زياد حمدان. تأسيس مراكز الوسائل التعليمية فى المدارس والمناطق التربوية . ـ عمان: دار التربية الحديثة، ١٩٨٦ . ـ ص ٣٠ ـ ٣١.

١٤ ـ حسن حمدى الطوبجى. مصدر سابق . ـ ص ٥ ـ ٨.

١٥ ـ محمد زياد حمدان. مصدر سابق . ـ ص ٣١ ـ ٣٢.

١٦ ـ عماد أحمد همشرى و ربحى مصطفى عليان. المكتبات المدرسية. (فى) أساسيات علم المكتبات والتوثيق والمعلومات، عمان: المؤلفان، ١٩٩٠ . ـ ص ٣٧ ـ ٤٢.

١٧ ـ نفس المصدر، ص ٣٩.

١٨ ـ الأردن. وزارة التربية والتعليم. مراكز المصادر التعليمية . ـ ص ٧ (ورقة غير منشورة).

19 - Schmid, William. Media Center Management . - New York: Hosting House, 1980.

٢٠ ـ كاظمية منصور. التخطيط لمكتبات المدارس الإبتدائية فى دولة البحرين . ـ جدة: جامعة الملك عبدالعزيز، ١٩٩٠ . ـ ص ٢٣١ (رسالة ماچستير).

٢١ ـ نفس المصدر.

٢٢ ـ أنظر: عمر همشرى و ربحى عليان. مصادر المعلومات. (فى) أساسيات علم المكتبات والتوثيق والمعلومات. مصدر سابق . ـ ص ٧٩ ـ ١٢٠.

٢٣ ـ حسين حمد الطوبجى. مصدر سابق . ـ ص ١٦٧.

٢٤ ـ أنظر: حسن عبدالشافى. المكتبة المدرسية ودورها التربوى . ـ ص ١٦١ ـ ١٦٤.

٢٥ ـ أنظر: ربحى مصطفى عليان. أساسيات الفهرسة . ـ عمان: دار الإبداع، ١٩٩٢.

٢٦ ـ أنظر: ربحى عليان. الخدمات المكتبية. رسالة المكتبة . ـ م ١٦، ع ٢ (حزيران ١٩٨١) . ـ ص ٢٨ ـ ٤١.

٢٧ ـ منصور سرحان. الخدمات المكتبية فى البحرين . ـ المنامة: وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٠. (ورقة غير منشورة).

٢٨ ـ البحرين. وزارة التربية والتعليم. تقرير وزارة التربية والتعليم بدولة البحرين عن واقع المكتبات . ـ البحرين: الوزارة، ١٩٨٣. ـ ص ١ ـ ٢.

٢٩ ـ ليلى خليل. واقع المكتبة المدرسية فى البحرين وتوظيفها فى التعليم الثانوى العام . ـ البحرين: كلية البحرين الجامعية، ١٩٨١.

٣٠ ـ المصدر رقم ٢٨ نفسه.

٣١ ـ البحرين. وزارة التربية والتعليم. برنامج تأهيل أمناء المكتبات المدرسية . ـ البحرين: الوزارة، ١٩٨٠ (ورقة غير منشورة).

٣٢ ـ فؤاد عبداللطيف الرميحى وسارة يوسف نقى. المكتبات ومراكز البحرين بدولة البحرين. المجلة العربية للمعلومات . ـ مج ١٠، ع ٢ (١٩٩٠) . ـ ص ٩ ـ ١٠.

٣٣ ـ نفس المصدر . ـ ص ٩ ـ ١١.

٣٤ ـ ربحى مصطفى عليان. واقع المدارس الثانوية فى دولة البحرين مقارنة بالمعايير المكتبية لبعض دول العالم . ـ التربية (قطر) . ـ عدد ١٠٩ (١٩٩٤) . ـ ص ١٥٦ ـ ١٩٢ .

٣٥ ـ البحرين. مركز التقنيات التربوية. تحويل المكتبات المدرسية إلى مراكز مصادر تعلم . ـ البحرين: المركز، ١٩٩٠ (ورقة غير منشورة).

٣٦ ـ نفس المصدر.

٣٧ ـ مريم السليطى. مراكز مصادر التعلم فى المدارس الحكومية. (فى) المشروعات التربوية الرائدة فى دولة البحرين ١٩٨٢ ـ ١٩٩٢ . ـ البحرين: وزارة التربية والتعليم. مركز المعلومات والتوثيق، ١٩٩٣ . ـ ص ٣٣ ـ ٤١ .

٣٨ ـ نفس المصدر، ص ٣٨ .

٣٩ ـ نفس المصدر، ص ٣٤ .

٤٠ ـ صلاح أحمد مسامح وجمال جعفر الدرازى. الملامح الجديدة للمكتبة المدرسية فى البحرين: مراكز مصادر التعلم كمشروع رائد. ورقة قدمت فى ندوة مسئولى المكتبات المدرسية والمتخصصين فيها بدول الخليج العربية، الكويت ٣٠ ـ ٣١ أكتوبر ١٩٩٤ . ـ ملحق رقم ٢ .

٤١ ـ جامعة البحرين. كلية التربية . ـ تعليمات برنامج مصادر التعلم والمعلومات . ـ البحرين: الجامعة ١٩٩٠ . (ورقة غير منشورة).

٤٢ ـ صلاح أحمد مسامح. مصدر سابق، ص ٥ .

٤٣ ـ ربحى مصطفى عليان. واقع مكتبات المدارس الثانوية الحكومية فى دولة البحرين مقارنة بالمعايير المكتبية لبعض دول العالم. مصدر سابق . ـ ص ١٥٦ ـ ١٩٢ .

٤٤ ـ ناصر حسين الموسوى وفيصل أحمد الحلواجى. دراسة تقويمية لواقع مراكز مصادر التعلم بمدارس دولة البحرين. ورقة قدمت لمؤتمر التقويم التربوى وعلاقته بتحسين مخرجات التعليم. جامعة البحرين، كلية التربية، ٣ ـ ٥ مايو ١٩٩٤ . ـ ٣٣ ص.

٤٥ ـ على محمد فخرو وزميلاه. تجربة البحرين التعليمية: التطوير والتوجهات . ـ البحرين: الوزارة، ١٩٩٠ .

٤٦ ـ حسن المحرى وزملاؤه. تقييم إستراتيجية تحويل المكتبات المدرسية إلى مراكز مصادر التعلم، ١٩٩٠ (ورقة غير منشورة).

٤٧ ـ أحمد خليفة الفايز وزميله. مصادر التعلم: مشروع تضطلع به وزارة التربية والتعليم لتطوير التعليم فى البحرين، (ورقة غير منشورة).

٤٨ ـ ناصر حسين الموسوى. مصدر سابق. ص ١٤ .

٤٩ ـ صلاح أحمد سامح. مصدر سابق. ص ٥ ـ ٦ .

أقراص الليزر المدمجة : محطة فى سجل الزمن
بعد رحلة ٥ آلاف عام منذ ألواح الطين وأوراق البردى

إعداد

د. ياسر يوسف عبدالمعطى

قسم المكتبات - كلية التربية - الكويت

ملخص البحث

يتناول البحث تكنولوچيا أقراص الليزر المدمجة وهى تكنولوچيا واعدة آخذة فى الإنتشار بشكل يبشر بدور كبير لها فى مجال المعلومات إضافة إلى العديد من المجالات الأخرى. فيتطرق البحث إلى ظهور أقراص الليزر المدمجة وتطورها وإمكاناتها ونماذج من أهم مصادر المعلومات على تلك الوسائط وتطبيقاتها العملية ـ وخصوصا باللغة العربية ـ بشكل عام، وفى مجال المكتبات والمعلومات بشكل خاص.

مقدمة

لم تكن الكتب المصقولة الأوراق، ذات الأغلفة المزدانة الألوان والصور، ولا الأشكال الأحدث من أوعية ومصادر المعلومات مثل الأقراص الممغنطة وأقراص الليزر المدمجة دوما بين يدى الكبار والصغار، بل هى نتيجة رحلة طويلة من عمر الزمن طور فيها الإنسان تلك الأوعية، منذ رسومه التى حفلت بها جدران الكهوف الصخرية التى عاش فيها، إلى الألواح الطينية والألواح الخشبية المملوءة بالشمع، وورق البردى وجلود الحيوانات وغيرها شتى، إستحدثها إنسان تلك العصور فى سعيه الحثيث لتدوين حضارته وأفكاره لما اكتشف نواقص ذاته وذاكرته بل ووجوده نفسه على هذه البسيطة، جاء بعدها الورق معلما بارزا وإختراعا عظيما فى سعيه ذاك، حبسه الصينيون دهرا وأطلقه المسلمون ليفيد البشرية ويخزن حضارتها، ودعمه اختراع الطباعة ومادخل عليها من تطوير إلى يومنا هذا.

ولاشك أن إنسان كل من تلك العصور الغابرة كان سيرفض فكرة إختفاء أشكال أوعية المعلومات السائدة فى عصره تماما كما يرفض البعض اليوم فكرة إختفاء الأوراق من عالمنا عندما تنبأ العديد من العلماء بأننا مقبلون على عالم بلا أوراق، يفسح المجال لمستقبل جديد نستشرف بوادره ليزهر ثم يذبل، وتتفتح براعم جديدة وأوعية جديدة يبتدعها الإنسان مابقى على هذه الأرض أو لربما فى عوالم أخرى فسيحة رحابها الكون من حولنا.

أقراص الليزر المدمجة CD-ROMs

أقراص الليزر المدمجة (أو المضغوطة) أو الأقراص

الضوئية وغيرها من المسميات هى الأقراص التى يمكن إسترجاع ماتختزنه من المعلومات دون إمكانية محوها أو إعادة التدوين عليها. وهى مايطلق عليه باللغة الإنجليزية مسمى Compact Disc-Read Only Memory والتى يمكن التعبير عنها بالأحرف الأولى من تلك الكلمات فيما يعرف باسم CD-ROM.

وكانت كل من شركة فيليبس Philips وشركة سونى Sony قد عرضت أول قرص مقروء بواسطة أشعة الليزر دون ملامسة القرص من قبل إبرة أو رأس للقراءة كما هو الحال مع بقية الأقراص التقليدية فى أول إستخدام لهذه التكنولوجيا الواعدة فى عام ١٩٨٢ م.

ومن أهم مميزات تلك الأقراص قدرتها الهائلة على إختزان المعلومات حيث تختزن مايعادل نحو ٦٦٠ ميجابيت على كل قرص وهو مايعادل نحو ٣٥٠٠٠٠ صفحة مطبوعة أو حوالى ساعة ونصف من الصوت والصورة مما يتيح إمكانات الصوت والصورة والصور المتحركة مع النص المطبوع على وعاء واحد مدمج فى ثورة حقيقية للمعلومات وأوعيتها (عبدالمعطى، ١٩٩٣)، وهذا مايعنى أن قراءة المعلومات على مثل ذلك القرص سوف يستغرق نحو ٩ أشهر إذا ما إفترضنا أن معدل القراءة سيكون صفحة فى الدقيقة ولمدة ١٢ ساعة من القراءة يوميا! (متولى، ١٩٩٥)، كما أنها توفر الوعاء المناسب لإختزان الوثائق والبرامج الضخمة على قرص واحد مما ييسر من عمليات البحث والإسترجاع من على قرص واحد، إلا أن تلك الأقراص لايمكن إعادة الكتابة عليها أو محو ماكتب عليها، حيث أن المعلومات محفورة على تلك الأقراص بعكس الأقراص المغنطة التى تعتمد على ترتيب المادة المغنطة على سطحها فى عملية التسجيل.

عوائق تم التغلب عليها فى هذه التكنولوجيا

رغم أن تكنولوجيا أقراص الليزر المدمجة قد ظهرت أهميتها منذ البداية إلا أن من أهم العوائق التى حدت من إنتشارها بسرعة هو إرتفاع أسعار مشغلات أقراص الليزر والتى يحتاج إليها أى نظام إلكترونى حتى يستطيع قراءة تلك الأقراص، حيث تراوحت أسعارها بين ١٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ دولار أميركى تقريبا فى بداية ظهورها رغم أنها كانت مشغلات بطيئة إذا ما قورنت بمشغلات الأقراص المغنطة. ولكن نظراً لإنخفاض أسعار تلك الأجهزة إلى حوالى ٣٠٠ دولار أميركى وأقل (فى نهاية عام ١٩٩٢ م). وقد إنخفضت إلى نحو ٧٥ دولار أميركى فقط فى عام ١٩٩٥ م بالنسبة لبعض الأنواع (Herther، ١٩٩٥). كما إتصفت تلك الأجهزة بزيادة سرعة تشغيلها حتى فاقت تلك المستخدمة مع الأقراص المغنطة، كما تم الإتفاق على المعايير اللازمة لضمان التوافق بين الأجهزة والأقراص مهما كان مصدرها مما أدى إلى زيادة المبيعات من تلك الأجهزة، حيث بيع منها نحو ٦٦٠٠٠٠ جهاز فى عام ١٩٩١ فى الولايات المتحدة الأميركية أى بزيادة فى المبيعات تقدر بحوالى ٣٢٪ عن عام ١٩٩٠ م (Alpert، ١٩٩٢)، بينما يتوقع أن تصل المبيعات من تلك الأجهزة فى عام ١٩٩٥ م إلى ٣٧ مليون جهاز! وتشير الدراسات إلى أن مبيعاتها المتوقعة لعام ١٩٩٦ هى حوالى ٦٠ مليون جهاز، وفى عام ١٩٩٧ م ٨٢ مليون جهاز، بينما التوقعات لعام ١٩٩٨ م هى نحو ١٠٠ مليون جهاز! (Herther، ١٩٩٥) وهو مايشير بلاشك إلى الازدهار الكبير فى سوق هذه التكنولوجيا.

تطبيقات عملية لتكنولوچيا أقراص الليزر المدمجة

تجنى العديد من المؤسسات والشركات اليوم ثمار نجاح هذه التكنولوچيا الرائعة، فنجد على سبيل المثال (عبدالمعطى، ١٩٩٢): شركة (فورد) قد إستخدمتها لنقل كميات كبيرة من المعلومات عن الصيانة وكاتالوجات قطع الغيار على أقراص الليزر المدمجة بدلا من إرسالها بطرق أخرى لوكلاء الشركة شهريا مما أدى إلى خفض الكلفة من ٥٠٠٠٠ دولار إلى ٦٠٠٠ دولار أميركى فقط.

ونجد شركات أخرى مثل (كوداك) قد وفرت الكثير من مصاريف إتصالاتها المباشرة بمكاتبها الفرعية وخصوصا لنقل البيانات اللازمة عن الجرد الذى يكلف الشركة ١,٣ مليون دولار أميركى، حيث إعتمدت تلك الشركة مؤخرا على هذه التكنولوچيا عندما أخذت تسجل بيانات الجرد على الأقراص المدمجة منذ يناير من عام ١٩٩١ م ويتم إرسالها بالبريد الخاص مما خفض من التكلفة إلى ٢٥٠٠٠٠ دولار أميركى فقط مما وفر على الشركة أكثر من عشر أضعاف إستثمارها فى هذه التكنولوچيا وهو ١٠٠٠٠٠ دولار أميركى.

واتجهت شركات معروفة فى مجال تكنولوچيا المعلومات مثل شركة (ميكروسوفت) إلى إعداد برامج جذابة تشجع المزيد من المستفيدين على إستخدام هذه التكنولوچيا الحديثة، منها قرص ليزر مدمج به برنامج معالجة الكلمات المشهور (ميكروسوفت ورد) Microsoft Word إضافة إلى برامج أخرى مثل القرص المكتبة المسمى Bookshelf for Windows وهو بمثابة مكتبة بها موسوعة كاملة وأطلس وخمسة مراجع أخرى مهمة، إضافة إلى إمكانية نطق كل الكلمات فى قاموس اللغة الإنجليزية المعروف بإسم American Heritage Dictionary إضافة إلى إمكانات أخرى مثل عزف موسيقى النشيد الوطنى لدول العالم، وغيرها من المعلومات. ولاشك أن وجود تلك المراجع على هذا القرص الوحد سوف يمكن المستفيد من الإطلاع عليها والتنقل بينها بسهولة بالغة، بل والإقتباس منها وإمكانية الكتابة فى نفس الوقت أمام شاشة الحاسب الآلى.

وقد دخل ناشرون كبار إلى هذا المجال أمثال (ماكجروهيل) McGraw-Hill حيث أصدر مجموعة مرجعية على أقراص ليزر مدمجة فى مجال العلوم والتكنولوچيا باسم McGraw-Hill Science and Technical Reference Set تضم موسوعة متكاملة فى العلوم والتكنولوچيا، والقاموس العلمى التكنولوچى المعروف باسم McGraw-Hill Dictionary of Science and Technical Terms إضافة إلى مجموعة كبيرة من الإيضاحات والرسوم والصور، حيث تحتوى على نحو ٧٧٠٠ مقال، ١٧٠٠ صورة ورسم، والمئات من الجداول والمخططات والرسوم البيانية، وعدد يفوق ١٧٠٠٠ مصطلح وتعريف. كما يمكن البحث فى المعلومات والبيانات بكل سهولة من خلال فتح نافذة على شاشة الحاسب الآلى يمكن بها للمستفيد ربط المصطلحات والكلمات معا من أجل الوصول إلى أفضل نتيجة، كما يمكن للنظام عرض قائمة هجائية بالمصطلحات ذات الصلة بموضوع بحث المستفيد، إضافة إلى إمكانات أخرى عديدة.

كما أخذت شركات أخرى صغيرة فى إنتاج أقراص ليزر مدمجة تحتوى على برامج مفيدة مثل تلك التى أنتجتها شركة (ديلمور مابينج) Delmore Mapping بولاية (مين) الأميركية والتى تحتوى على قرص مدمج من إنتاجها به دليل للشوارع

الرئيسية والفرعية بالولايات المتحدة الأميركية، كما تمكن المستفيد بمجرد طباعة الأرقام الأولى من هواتف المنطقة المرغوبة أو الرمز البريدى لها من رؤية الخرائط الخاصة بها على مستويات مختلفة من التفاصيل والدقة.

كما اتجهت مؤسسات معروفة إلى إستنساخ قواعد بياناتها على تلك الأقراص لتباع إلى المكتبات ومراكز المعلومات بصورة دورية تتضمن آخر التعديلات والإضافات التى أدخلت عليها من خلال إشتراكات سنوية لهذا الغرض. مما يعتبر فرصة ذهبية للمستفيد فى الدول النامية البعيدة عن مراكز وجود بنوك المعلومات وقواعد البيانات العالمية كبديل للإتصال المباشر بها عن بعد وهو مايكلف تكاليف باهظة بالنسبة للمستفيد. وقد نحت هذا المنحى العديد من المؤسسات مثل (يو. إم. آى.) -Universi ty Microfilms International (UMI والتى توفر قواعد بياناتها البيانات الببليوجرافية مع المستخلصات اللازمة لرسائل الماجستير والدكتوراه، كما تنتج تلك المؤسسة أيضا قواعد البيانات الموضوعية المختلفة للدوريات وغيرها من المصادر مع نصوصها الكاملة أحيانا (Full Text).

بعض التطبيقات العربية العامة على أقراص الليزر المدمجة

برنامج القرآن الكريم ـ من شركة العالمية

يتضمن هذا البرنامج نصوص القرأن الكريم كاملة، إضافة إلى التلاوة الكاملة المصاحبة لتلك النصوص على قرص مدمج واحد يعمل من خلال برنامج النوافذ العربية.

العالمية ـ (الرياض ٤٧٩٢٨١٣ أو ٤٧٩١٠٢٤ ـ ٩٦٦١، الكويت ٢٤١٤١٤٠ ٩٦٥).

برنامج القرآن الكريم ـ من شركة «باجوهش» الإيرانية

Pajoohesh Co. Ltd.

يتضمن هذا البرنامج النص الكامل للقرآن الكريم بالعربية مع ترجمات لمعانيها بست لغات مختلفة هى: الإنجليزية والفرنسية والألمانية والفارسية والتركية والأسبانية على قرص مدمج واحد. كما يتضمن القرص الترتيل الكامل للقرآن الكريم فى ٣٠ ساعة من التسجيل الصوتى على القرص نفسه، كما تتوافر إمكانية مطالعة النص باللغات المختلفة مع الإستماع إلى التلاوة.

شركة باجهوش ـ (دبى ٥٢٥٧١٧ ـ ٩٧١٤)

برنامج الكتاب الحديث ـ من شركة خليفة

يتضمن البرنامج التلاوة الكاملة للقرآن الكريم كاملا بصوت الشيخ الحصرى رحمه الله، وهو برنامج يهدف إلى تحفيظ القرآن الكريم من خلال الإستماع إلى الآيات بصوت الشيخ الحصرى مع إمكانية تسجيلها بصوت مستخدم البرنامج حتى يتم الإستماع إلى التسجيلين مما يعين على حفظ الآيات بتلاوة سليمة.

شركة خليفة ـ (القاهرة ٢٨٣٧٧٩٤ ـ ٢٠٢)

كما تقدم بعض المؤسسات العربية خدماتها فى مجال إنتاج الأقراص المدمجة للجهات الراغبة فى ذلك مثل الخدمات التى تقدمها (النظم العربية المتكاملة) والتى تقدم الأنظمة لتالية:

نظام إنتاج أقراص الليزر المدمجة (مداد)

وهو نظام لإنتاج تلك الأقراص CD-ROM Au-thoring System تقدم من خلاله خدمات نشر المعلومات إلكترونيا، وإنتاج قواعد معلومات

ببليوجرافية أو كاملة النص Full Text أو متعددة الوسائط Multi Media على الأقراص المدمجة.

نظام إدارة الوثائق ثنائى اللغة (المكنز)

وهو نظام لحفظ ومعالجة الوثاذق على أقراص مدمجة يعين على بناء أرشيفات حديثة للوثائق بعد حفظها على تلك الأقراص، مع توفير إمكانات البحث الآلى السريع فى تلك الوثائق.

شركة النظم العربية المتطورة (الرياض ٤٧٧٠٤٧٧_٩٦٦١ والكويت ٥٧٣٤٦٣١_٩٦٥).

أقراص ليزر مدمجة رائجة فى مجال المكتبات ومراكز المعلومات

تشير بعض التقديرت بأن عدد العناوين التى كانت موجودة فى عام ١٩٩٠ م كانت حوالى ٩٠٠ عنوان، إرتفعت أعدادها لتصل إلى نحو ٢٠٠٠ عنوان فى عام ١٩٩١ م، ووصلت إلى ما يزيد عن ٣٠٠٠ عنوان فى عام ١٩٩٢ م (عبد المعطى، ١٩٩٣) بينما وصلت فى عام ١٩٩٤ م إلى نحو ١٤٠٠٠ عنوان يتوقع أن تصل أعدادها خلال العام الحالى إلى نحو ٢٧٠٠٠ عنوان مختلف (Herther: ١٩٩٥). وبينما كانت المبيعات من العنوان الواحد فى عام ١٩٩١ م تتراوح بين ٣٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ نسخة فإن عدد النسخ المباعة من كل عنوان تراوحت مابين ١٠ آلاف و ٢٠ ألف نسخة للعنوان الواحد فى ١٩٩٤ م (صادق، ١٩٩٥).

كما تنوعت الأدوات الببليوجرافية التى تصدر بشكل دورى للتعريف بتلك المنتجات وحصرها وتقديم العون فى عمليات الإختيار منها للمكتبات ومراكز المعلومات، وفيما يلى بعض الأمثلة على تلك الأدوات:

* CD-ROM directory London: TFPL Publishing.

* CD-ROM in Print West Port. CT: Meckler Co.

وتتنافس فى الأسواق العديد من المنتجات التى تهتم بها المكتبات ومراكز المعلومات على أقراص ليزر مدمجة، منها على سبيل المثال:

* ديوى الألكترونى Electronic Dewey والذى أنتجته مؤسسة (فورست) Forest Press التابعة لشبكة (أو. سى. ال. سى.) On-line Computer Library Center OCLC وهو يحتوى على الخطة الكاملة لتصنيف ديوى العشرى إضافة إلى الجداول والكشاف ودليل الإستخدام. مما يوفر إمكانيات إستخدام نظام تصنيف ديوى العشرى بسهولة بالغة، بل وسهولة ربط أرقام التصنيف برؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس ألكترونيا.

دليل الدوريات ـ من (أبيسكو)

The Serials Directory EBSCO

وتعتبر هذه الأداة من المصادر المفيدة فى بناء المجموعات المكتبية حيث تعين على التعرف على المصادر وإختيار مصادر المعلومات فى الموضوعات المختلفة، ومقارنة أسعارها. ويحتوى هذا النظام على مايربو على ١٥٠ ألف عنوان للدوريات المتاحة من دور النشر المختلفة حول العالم.

قائمة الكتب المتاحة فى سوق النشر ـ من (باوبكر)

Bowker's Books in Print Plus (B I P)

وتوفر هذه الأداة المعلومات الببليوجرافية الكاملة عن الكتب المتاحة فى سوق النشر لدى مختلف الناشرين.

قائمة الكتب المتاحة فى سوق النشر (مع نقد لها) Books in Print with Book Review Plus

ويقدم هذا المصدر المعلومات عن الكتب المتاحة فى أسواق النشر العالمية مع نقدها من الدوريات.

ألريكس Ulrich's Plus

يقدم هذا المصدر المعلومات البيليوجرافية الكاملة عن الدوريات المختلفة وتواترها، وأسعارها، والجهات التى تنشرها، والكشافات التى تغطيها، إلى غير ذلك.

كما تتوافر العديد من المصادر الأخرى المشابهة على أقراص الليزر المدمجة مثل Bibliofile, Any Book, A V On-line وغيرها من المنتجات الأخرى العديدة التى لايتسع المجال هنا إلى تناولها.

وقد اتجهت بعض المؤسسات إلى إنتاج أجهزة إستخدام أقراص الليزر المدمجة حتى من خلال أجهزة للحاسب الآلى التى تعمل بالعملات المعدنية Coin Operated Microcomputers يمكن من خلالها تشغيل أقراص ليزر مدمجة مختارة متصلة بالجهاز تكون متنوعة التغطية فى موضوعات مثل أسواق المال، والأيدز، والصيدليات، والأدوية، إلى غير ذلك من الموضوعات الأخرى التى غالبا ما تقع فى نطاق الإهتمامات العامة.

تطبيقات مختارة لتكنولوچيا أقراص الليزر المدمجة فى المكتبات ومراكز المعلومات العربية

بالإضافة إلى إمكانية الإفادة من كل ما اسلف تناوله حول هذه التكنولوچيا الحديثة فى مكتباتنا ومراكز معلوماتنا العربية فإنه بالإمكان التركيز على بعض الجوانب المعينة التى يمكن الإفادة فيها من تكنولوچيا أقراص الليزر المدمجة، والتى من أمثلتها الجوانب التالية:

بناء الفهارس الموحدة آليا

تضم مثل تلك الفهارس الموحدة فى قواعد بياناتها غالبا البيانات الببليوجرافية عن جميع المصادر بالمكتبات المشاركة فى الفهرس الموحد والذى قد يغطى مجموعات المكتبات الجامعية أو المدرسية أو العامة أو غيرها على سبيل المثال وتحديد أماكن توافر تلك المصادر فى المكتبات المشاركة، مع إمكانية تحديث بيانات قوعد البيانات فيها بإستمرار على أقراص ليزر مدمجة جديدة فيما يعتبر طريقة إقتصادية كلما زادت التغطية وأعداد المستفيدين منها. ويمكن هنا الإفادة من هذه التكنولوچيا فى تطبيقات الفهرسة المركزية وخدمة الباحث والمستفيد من المكتبات ومراكز المعلومات.

إستخدام المصادر وخصوصا المرجعية منها على أقراص الليزر المدمجة

يتيح إستخدام المراجع على أقراص الليزر المدمجة إمكانات غير متاحة فى الأشكال الورقية منها. فإضافة إلى إمكانات الإستخدام التعاونى لها بواسطة شبكات خاصة، فإن أسعار تلك المراجع على أقراص الليزر المدمجة تقل بشكل كبير جدا عن أسعار نظيراتها الورقية التى تقل عنها فى المميزات إلى حد كبير! إضافة إلى سهولة البحث عن الموضوعات والكلمات المعينة المطلوبة من حلال البحث الآلى فى أقراص الليزر المدمجة، وسهولة الإنتقال بين الموضوعات المراد البحث فيها بإستخدام تكنولوچيا النصوص المهجنة Hyper Media Technology. والتى يمكن من خلالها إذا ماكان الباحث يقرأ موضوع عن بلد معين بموسوعة ـ على سبيل المثال ـ موجودة على قرص ليزر مدمج وذكر فى النص مكان آخر أو شخصية أو غيرها فإنه بالإمكان الإنتقال إلى الموضوع الجديد بمجرد التأشير عليها والضغط على مفتاح الفأرة، كما توفر بعض تلك المراجع رموزا معينة تبين وجود صورة أو لقطة فلمية أو غيرها لتوضيح النص ـ كما فى موسوعة

كمبتون ـ ويمكن مشاهدتها بمجرد الضغط على مفتاح الفأرة بعد التأشير عليها. كما يمكن الرجوع إلى النص الأصلى بعد الإنتهاء من الموضوع الجديد الذى تم الإنتقال إليه، كما يمكن الإقتباس والطباعة من النص الأصلى أو الإحتفاظ المؤقت بتلك المعلومات على مفكرة الكترونية فى النظام Electronic Note pad بعد إدخال التعديلات المرغوبة عليها والطباعة منها فيما بعد.

إستخدام الكشافات وسهولة البحث فيها

توفر الكشافات المتاحة على أقراص الليزر المدمجة مزايا سهولة الإستخدام والدقة فى البحث، كما لايحتاج الباحث إلى الرجوع إلى مجلدات مختلفة يبحث بينها كما هو الحال فى الكشافات الورقية، بل وتعين بعضها على الإتصال المباشر بقواعد البيانات الحديثة وإسترجاع أحدث المعلومات إذا إحتاج إليها البحث ولم تتوافر على الأقراص المدمجة. وتحتوى بعض أقراص الليزر على النص الكامل للمصادر، حيث يمكن البحث عن الموضوعات المطلوبة وتحديدها ثم طباعة نصوص تلك المصادر مما يتيح للباحث إمكانية أن يبدأ بحثه وينتهى منه فى فترة قياسية ودون الحاجة إلى الإنتقال إلى أماكن أخرى للبحث عن نصوص المصادر المطلوبة.

إتاحة مصادر المعلومات على إختلاف أشكالها والإفادة من تطبيقاتها التعليمية الحديثة

تتنوع أشكال المعلومات المختزنة على أقراص الليزر المدمجة، حيث يمكن إختزان النص والصورة والصوت والمخططات البيانية وغيرها. وذلك مايبشر بتطبيقات رائعة فى المجالات التعليمية بشكل خاص، حيث يمكن على سبيل المثال للطالب الذى يستخدم القاموس المرئى Visual Dictionary من إنتاج Facts on File أو قاموس الأطفال Macmillan Dictionary for Children من إنتاج (ماكميلان)، أن يختار أى كلمة معينة ليبحث عنها بصورة آلية سريعة وبسيطة، ودون كتابتها أحيانا بل بمجرد فتح القاموس على الحرف المناسب بواسطة الفأرة والتأشير على الكلمة المطلوبة، كما تتيح إمكانات تلك المراجع على الأقراص المدمجة خير نطق أى كلمة وسماعها من الحاسب الآلى، كما يمكن عرض معناها. وتتبع العديد من المراجع الأخرى على أقراص مدمجة نفس الأسلوب اليوم، ومنها الموسوعات التالية على سبيل المثال لا الحصر:

موسوعة كومبتون

Compton's Interactive Encyclopedia for Windows

موسوعة جرولير

Grolier's Electronic Encyclopedia

موسوعة انكرترا Microsoft Encartra

تعلم حاسبك الشخصى Learn Your P C

وغيرها من المراجع الأخرى العديدة. وبينما إخترنا هنا بعض التطبيقات المحتملة للأقراص المدمجة، إلا أن هناك العديد من التطبيقات الأخرى التى يمكن الإستفادة من هذه التكنولوجيا فيها ولايتسع المجال فى مثل هذه الدراسة الموجزة للتطرق إليها.

خاتمة

تعرض هذه الدراسة الآفاق التى يستشرفها عالمنا اليوم فى مجال حفظ المعلومات وإسترجاعها بالإعتماد على تكنولوجيا أقراص الليزر المدمجة لنتعرف عليها وإمكاناتها وأمثلتها وإستخداماتها حتى نستطيع الإفادة منها وتوظيفها فى تلبية إحتياجاتنا. وقد عرضت الدراسة أدوات حصر ونقد بعض

obeikandi.com

المنتجات المهمة المتوافرة على أقراص الليزر المدمجة اليوم، كما تناولت بعض التطبيقات العملية المهمة لتكنولوجيا أقراص الليزر بتكل عام ثم بصورة خاصة فى المكتبات ومراكز المعلومات، من بناء للفهارس الموحدة الآلية، وإستخدام للمصادر والمراجع والكشافات على أقراص الليزر المدمجة، وبعض إستخداماتها فى مجال التعليم. والدراسة مقدمة إلى الجهود العربية الساعية إلى دخول عصر لمعلومات وإستحدام تقنيته وتوظيفها لتلبية حتياجات التنمية والتطوير لمجتمعاتها.

مصادر عربية

أمنية مصطفى صادق «حقائق وقضايا عن الأسطوانات المليزرة: مع دراسة مستقبلية للمادة العربية المقترح نشرها» الإتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات العدد الثالث يناير ١٩٩٥ المجلد الثانى، ٨٣ ـ ٩٨.

«برامج القرآن الكريم على الأقراص المدمجة» P C Magazine مارس ١٩٩٥، ٢٠ ـ ٢١.

عبدالله حسين متولى «الأقراص المليزرة» Com-pact Dises (CDs) النشأة والتطور، فكرة العمل، التطبيقات فى مجال المكتبات والمعلومات «الإتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات العدد الثالث يناير ١٩٩٥ المجلد الثانى، ٩٩ ـ ١٢٢.

ياسر يوسف عبدالمعطى. تنمية المجموعات فى المكتبات ومراكز المعلومات، الكويت: شركة المكتبات الكويتية، ١٩٩٣.

ياسر يوسف عبدالمعطى. مقدمة فى الحاسب الآلى وتطبيقاته: مع التطبيقات والتجارب العربية فى المكتبات ومراكز المعلومات. الكويت: شركة المكتبات الكويتية، ١٩٩٤.

مصادر أجنبية

Alpert, Mark. "CI -ROM: The Next PC Revolution." **Fortune** June 29, 1992, 68 - 73.

Aman, Mohammed M. and Wilfred W. Fong. "CD-ROM Networking." (A paper prepared for the internat onal Conference on New frontiers in Library and Information Services, Taipei, May 1991 .

Baumbach, Donna. "CD-ROM: Information at Your Fingertips!" **School Library Media Quarterly**, 19:0, 18:3, 142 - 157.

Becker, Karen A. "CD-ROM: A Primer." **C & RL News**, 198", 48:7, 388 - 393.

Beiser, Karl. "Three CD-ROMs for Academic Pursuits: Reviews." **Online**, Sept. 1992, 103 - 104.

———— "CD-ROM Report: CD-ROM in 1994 - The Year Ahead." **Online** 18:1 January 1994, 109-112.

Desmarais, Norma. "CD-ROM Reviews." **CD-ROM World**, July 1993, 51-53.

Faulkner, Marie. "The Laitg CD-ROM 1989: Seminar and Exhibition, 25 September, 1989." **The Newsletter of the Library Association I. T. Group**. 1990, 21, 9-11.

Graves, Gail T.; Laura G. Harper; and Beth F. King. "Planning for CD-ROM in the Reference Departme n." **C & RL News**, 1987, 48:7, 393 - 400.

Herther, Nancy K. "CD-ROM at Ten: The Technology and the Industry Mature." Online 19.2, March/April 1995, 86-93.

Kuhlman, James R. and Everett S. Lee. "Data - Power to the People." American Libraries, November 1986, 757-760.

1989.) Oxford and J. J.: Learned Information. 1991, 331-336.

Rosen, Linda. "Library and Information Technology Association Presents Networking CD-ROM: Technologies and Copyright Issues Institute." **Database**, 1991, 14:5, 102-105.

Rowley, J. E. "CD-ROM versus Online: An Evaluation of the Effectiveness - A Pilot Study" in **Online Information** 89, 183-194.

Schmidt, J. "Full Text Searching as Seen from Non-Bibliographic Searchers' Point of View" in **Online Information 89**, 495-504.

Stewart, Linda. "Picking CD-ROMs for Public Use." **American Libraries**, October 1987, 738-740.

Tenopier, Carol. "Full Text on CD-ROM." **Library Journal**, 1992, 117:112, 50-51.

La Guardia, Cheryl. "CD-ROM Review." **Library Journal**, 1992, 117:112, 136-137.

Miller, David C. "Running with CD-ROM." **American Libraries**, November 1986, 754-756.

Nickerson, Gord. "Bibliographic Instruction for CD-ROM: Developing In-House Tutorials." **CD-ROM Professional**, 1991, 4:5, 45-47.

Price, David J. "CD-ROM Networking Developments amongst the Oxford Libraries" **in Innovation for Information: International Contributions to Librarianship**. Essen: Essen University Library, 1992.

Regal, J. J. "New Technologies and Information Delivery Systems" in **Online Information 89**. (Proceedings of the 13th International Online Meeting, London, 12-14 December

obeikandl.com

معالجة بعض مشكلات المكتبات باستخدام بعض نماذج العمليات

إعداد:
أ. د. محمد نبهان سويلم
كلية الهندسة - جامعة عين شمس

يعتبر أسلوب البرمجة الخطية واحدا من أهم وأنفع الأساليب فى بحوث العمليات، حيث يتناول معالجة مشاكل التوزيع الأمثل لمجموعة الموارد الاقتصادية أو المحدودة على مجموعة الاستخدامات المتنافسة على هذه الموارد. ويستخدم أسلوب البرمجة الخطية فى علاج مجموعة كبيرة ومتنوعة من المشاكل سواء فى المؤسسات الحكومية أو غير الحكومية، العسكرية أو المدنية، وكأسلوب لاتخاذ القرارات فقد أثبت فاعليته وفائدته فى مجالات كثيرة مثل الانتاج، التمويل، والتسويق. ومن المشاكل التى عولجت باستخدام أسلوب البرمجة الخطية ما يلى:

١ ـ مشاكل اختيار التشكيلة السلعية المثلى فى ضوء موارد محدودة كما فى دراستنا الحالية عن حالة شراء كتب لاحدى المكتبات.

٢ ـ تحديد مواقع اقامة المصانع ومكانها من الأسواق أو من مصادر المواد الخام أو العمالة.

٣ ـ اختيار تشكيلة مثلى من الاستثمارات فى الأسهم والسندات لمحفظة الأوراق المالية.

٤ ـ تحديد كيفية تموين الأسواق من المصانع المختلفة لتخفيض تكاليف النقل.

وقبل شرح نموذج البرمجة الخطية الذى يساعدنا فى حل مشكلة تزويد المكتبات بحل أمثل نجد أنه لزاما مناقشة الفروض الرئيسية التى يعتمد عليها هذا الأسلوب.

يفترض فى أسلوب البرمجة الخطية أن الادارة فى حالة تأكد كامل فيما يتعلق بالعوامل والمتغيرات الخاصة بالمشكلة مثل الموارد المتاحة، للمكتبة ونتائج البرامج المختلفة. وهذا الفرض يدل على أن البرمجة الخطية من الأساليب والنماذج المحددة وليس هناك مجال للاحتمالات فى هذا النموذج، كما يفترض فى كل العلاقات القائمة بين متغيرات المشكلة أنها خطية. وهذا الفرض له فائدته العملية فى هذا الأسلوب، حيث يقترب من الواقع فى كثير من المشاكل، كما لا يسمح فى أسلوب البرمجة الخطية أن تأخذ المتغيرات قيماً سالبة لأن جميع المتغيرات إما تأخذ قيما موجبة أو مساوية

للصفر، ويتعامل أسلوب البرمجة الخطية مع متغيرات لها قيم مستمرة وهذا يعنى أنه يسمح للمتغيرات أن تأخذ قيما كسرية أى جزء من وحدة القياس، مثلا يسمح بأن يكون سعر الكتاب يحتوى على كسور من الجنيه، كما يحدد أسلوب البرمجة الخطية التعامل مع فترة زمنية واحدة، ومن الافتراضات الهامة أن أسلوب البرمجة الخطية ثابت STATIC غير حركى لا يبحث فى أثر النتائج فى فترة معينة على الفترات الأخرى، هذا إلى جانب فرض هامش ربح ثابت كل ذلك ضمن اطار مفاهيم أساسية ومجموعة مصطلحات بفضل الالمام بها والاتفاق على مضمونها بصورة واضحة وهى:

البرمجة الخطية

طريقة لتحديد برنامج مثالى لمجموعة أنشطة متداخلة فى ضوء مجموعة موارد محدودة متاحة للادارة خلال فترة زمنية محددة.

الخطية

تعنى وجود تناسب طردى بين أحد المتغيرات التابعة ومتغير أو أكثر من المتغيرات المستقلة.

البرنامج

خطة تغطى فترة زمنية معينة، ومن أمثلة البرامج: التشكيلة السلعية، جدول انتاجى، قنوات اعلان.

البرنامج المثالى

عبارة عن برنامج يستطيع تعظيم MAXIMIZATION أو تقليل لأدنى حد MININIZATION معيار أو مقياس معين للكفاءة مثل الأرباح أو التكاليف.

البرمجة

طريقة أو مجموعة اجراءات منظمة عن طريقها يمكن وضع أو تصميم برنامج أو خطة معينة.

والبرمجة تتكون من سلسلة من الارشادات وقواعد الحساب لحل مشكلة يمكن تنفيذها يدويا أو باستخدام الكمبيوتر.

النشاط

عبارة عن سلعة أو خدمة مشروع يتنافس مع غيره فى الحصول على موارد محدودة.

نموذج مشكلة البرمجة الخطية

يتكون النموذج من ثلاثة أجزاء رئيسية:

أ ـ دالة الهدف.

ب ـ مجموع قيود هيكلية تتعلق بالموارد.

جـ ـ قيود عدم سلبية المتغيرات.

أ ـ دالة الهدف:

فى أى مشكلة للبرمجة الخطية تقوم الادارة بتحديد هدف قابل للقياس أو معيار للكفاءة على أساسه يمكن البحث عن البرنامج المثالى. ويتم عادة ترجمة هذا الهدف فى شكل كمى ويصبح دالة الهدف للمشكلة. وفرض الخطية يشير الى ضرورة أن تكون هذه الدالة خطية.

والمشكلة التى نحن بصددها هى تحقيق احتياجات المكتبة من كتب عربية ومراجع فى ظل موارد مالية محدودة بأقل تكلفة ممكنة، ويستخدم نموذج البرمجة الخطية لتحقيق هذا الهدف.

ان تطبيق النموذج على قسم ما بأحد كليات جامعة القاهرة، وبفرض أن المخصص من الميزانية لشراء كتب عربية ومراجع أجنبية لعام ١٩٩٥/٩٤ هو مبلغ ١٢٠٠ جنيه مصرى وطلب رئيس القسم استشارة أساتذة القسم، وبيان من المكتبة بالكتب والمراجع المطلوب توفيرها فى ظل الميزانية المخصصة وكان البيان كما يلى:

البيان	س١ مرجع أجنبى X_1	س٢ مرجع أجنبى X_2	س٣ مرجع أجنبى X_3	الموارد المتاحة
١	١	٢	٤	١٠٠٠
٢	٢	١	٣	٩٥٠
٣	١	١	٥	٩٦٠
٤	١	-	٦	٩٤٠
ثمن شراء الكتاب	٥٠ جنيه	٣٠ جنيه	١٠ جنيه فى المتوسط	

وتهدف الادارة تحقيق الاحتياجات من الكتب العربية والمراجع الأجنبية بأقل تكلفة ممكنة.

دالة الهدف

Minimze Z = 50 (X1) + 30 (X2) + 10 (X3)

فى ظل عدد من القيود وهى:

١ ـ شراء عدد من المرجع (س١) وعدد من المرجع (س٢) وعدد من الكتب العربية (س٣) بنسبة ١ : ٢ : ٤ على التوالى وبشرط الا يزيد المبلغ عن ١٠٠٠ جنيه.

٢ ـ شراء عدد من المرجع (س١) وعدد من المرجع (س٢) وعدد من الكتب العربية (س٣) بنسبة ٢ : ١ : ٣ بشرط الا يزيد المبلغ عن ٩٥٠ جنيه (شرط الادارة).

٣ ـ شراء عدد من المرجع (س١) وعدد من المرجع (س٢) وعدد من العربية (س٣) بنسبة ١ : ١ : ٥ بشرط الا يزيد المبلغ عن ٩٦٠ جنيه (شرط الادارة).

٤ ـ شراء عدد من المرجع (س١) وعدد من الكتب العربية (س٣) بنسبة ١ : ٦ بشرط الا يزيد المبنغ عن ٩٤٠ جنيه (شرط الادارة).

ويتم ترجمة هذه القيود الى متباينات كالآتى:

دالة الهدف:

Minimze Z = 50 X1 + 30 X2 + 10 X3

S.T

١٠٠٠ ≥ X1 + 2 X2 + 4 X3

٩٥٠ ≥ 2 X1 + X2 + 3 X3

٩٦٠ ≥ X1 + X2 + 5 X3

٩٤٠ ≥ X1 + + 6 X3

where (i = 1,2,3) , Xi ≥ ٣

وباستخدام طريقة الـ SIMPLEX METHOD يمكن الوصول الى الحل الامثل للمشكلة وتوفير احتياجات المكتبة بأقل تكلفة ممكنة، وبالمثل يمكن تطبيق النموذج على كل الاقسام بالكلية لتوفير احتياجات كل قسم من مراجع اجنبية وكتب عربية بأقل تكلفة ممكنة، والبرنامج المستخدم لحل المشكلة هو SIMPLEX PROGRAM يمكن اعداده وكتابته كما يمكن شراؤه كبرنامج جاهز.

استخدام نماذج صفوف الانتظار

تعالج صفوف الانتظار حقائق واقعية ومشاكل شائعة فى كثير من منشآت الأعمال فى غالبية المؤسسات الحكومية، ويتناول النموذج تحليل طبيعة مشاكل صفوف الانتظار والعناصر الأساسية لنظم صفوفو الانتظار ثم يعرض النماذة الرياضية لبعض مشاكل صفوف الانتظار.

طبيعة مشاكل صفوف الانتظار

يتلخص النموذج العام لمشاكل صفوف الانتظار WAITING LINES فى أن عددا من العملاء (أفراد ـ سيارات ـ آلات ـ مستعير كتاب... الخ) يرغب فى الحصول على خدمة (استعارة كتاب... الخ) لو كانت المراكز التى تقدم هذه الخدمات خالية عند وصول العملاء لاستطاع كل عميل أن يحصل على ما يحتاجه من خدمة دون تأخير أو انتظار. أما

اذا كانت مراكز الخدمة مشغولة عند وصول بعض العملاء فان هؤلاء العملاء، اذا أرادوا الحصول على الخدمة، أن ينتظموا فى صفوف لانتظار دورهم. وقد يطول الانتظار قبل حصولهم على الخدمة المطلوبة.

ويمكن أن نميز بين ثلاث مواقف فيما يتعلق بعلاقة العملاء بمراكز الخدمة:

النوع الأول: من المواقف نجد فيه تطابق تام بين معدلات وصول العملاء وحجم الخدمات المطلوبة وبين امكانيات وطاقات مراكز الخدمات. وفى هذه المواقف لا نجد مشاكل انتظار.

النوع الثانى: أن معدل وصول العملاء أكبر من معدل تقديم الخدمة، وبالتالى تنشأ صفوف الانتظار التى ينتظم فيها العملاء انتظارا للحصول على الخدمة.

النوع الثالث: من المواقف نجد فيه. ولو فى بعض الأوقات. أن معدل وصول العملاء أقل من معدل تقديم الخدمة، وبالتالى تبقى وسائل ومراكز الخدمة عاطلة فى انتظار قدوم العملاء.

وتنشأ مشاكل صفوف الانتظار فى النوعين الأخيرين من المواقف حيث لا يكون هناك تطابق تام بين وصول العملاء وحاجاتهم الى الخدمة وبين امكانيات وطاقات مراكز الخدمة. ونجد من أهم أسباب عدم امكانية تحقيق هذا التطابق ما يلى:

١ ـ صعوبة التنبؤ فى كثير من الأحوال بمعدلات وصول العملاء ٠وأوقات الخدمة.

٢ ـ صعوبة التوفيق بين تكاليف وقت الانتظار العملاء، التى تزيد بانخفاض مستوى وعدد مراكز الخدمة، وبين تكاليف أداء الخدمة التى تقل مع انخفاض مستوى الخدمة وتقليل عدد المراكز. أى أن تكاليف أداء الخدمة تتحرك فى اتجاه عكسى لتكاليف انتظار العملاء. وزيادة الامكانيات أو عدد مراكز الخدمة يؤدى بلا شك إلى تقصير وقت الانتظار. بل وقد يمنع الانتظار نهائيا. ولكن ذلك سيكون على حساب ارتفاع فى تكاليف الخدمة لدرجة قد لا تستطيع الجهة تحملها، من ناحية أخرى فانه يمكن تقليل تكاليف مراكز الخدمات الى أدنى مستوى، ولكن ذلك سيكون على حساب العملاء، وخصوصا هؤلاء المضطرين الى الانتظار فترات طويلة للحصول على الخدمة وربما لا تعانى مكتباتنا من صفوف الانتظار حاليا وندعو أن تزداد هذه الصفوف.

العناصر الأساسية لنظام صفوف الإنتظار

يتكون الاطار العام لنظام صفوف الانتظار من أربع عناصر أساسية:

١ ـ مصدر مدخلات INPUT SOURCE: يتولد من هذا المصدر عملاء النظام.

٢ ـ نظام خدمةSERVICE SYSTEM : يتكون هذا النظام من مجموعة مراكز أو قنوات خدمة.

٣ ـ صف انتظار OR QUEUE WALTING LINE: يتكون من عدد من العملاء منتظرى الخدمة.

على أساس هذه القاعدة يتم اختيار العملاء الذين تقدم لهم الخدمة، ويوضح الاطار العام لنظام صفوف الانتظار والعلاقة بين العناصر الأربعة الأساسية. ونتناول خصائص كل عنصر من العناصر الأربعة كما يلى:

أولا: مصدر المدخلات

أحيانا يطلق على مصدر المدخلات لفظ مجتمع العملاء طالبى الخدمة CALLING POPULATION ونناقش فيما يلى أهم خصائص مصدر المدخلات:

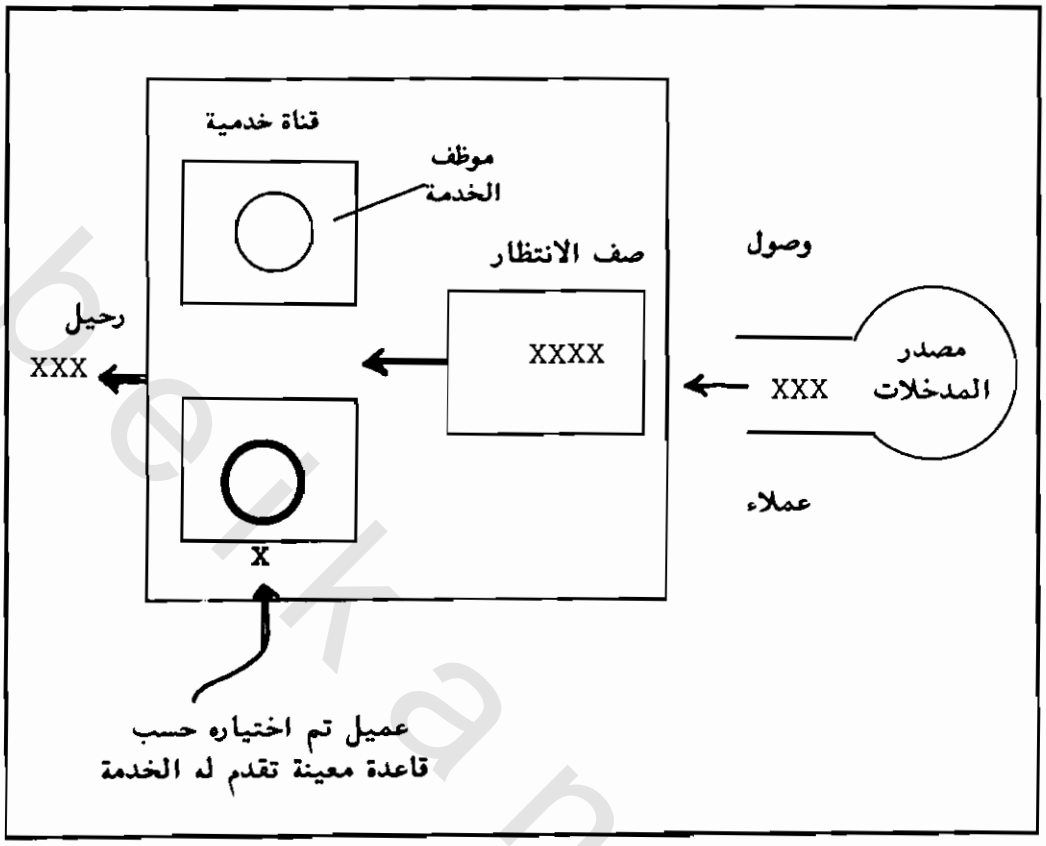

الشكل عن كتاب بحوث العمليات للدكتور أحمد فؤاد عبد الخالق (١٩٨٣)

الاطار العام لنظام صفوف الانتظار

ـ حجم المصدر أو المجتمع طالب الخدمة وعدد الذين يرغبون فى الحصول على الخدمة ومدى تحملهم الانتظار.

ـ صفات العملاء فيما يتعلق بمدى تحملهم الانتظار.

حجم المصدر أو المجتمع

أما أن يكون حجم المصدر:

أ ـ محدداً FINITE .

ب ـ أو غير محدد INFINITE .

يكون المجتمع محدداً لو أن عدد العملاء فى صف الانتظار مضافا اليهم العملاء فى نظام الخدمة يمثلون نسبة كبيرة من العدد الكلى الذى يمكن أن يطلب الخدمة. مثلا فى نظام الصيانة قد يكون مجموع الآلات فى صف الانتظار والآلات التى يتم اصلاحها تمثل ٤٠٪ من العدد الكلى للآلات فى المصنع. فى هذه الحالة يكون المصدر أو المجتمع محدداً.

ويلاحظ أن غالبية مجتمعات نظم صفوف الانتظار تكون غير محددة مثل مجتمع نظام الخدمة البريدية، مجتمع خدمة السيارات، أو مجتمع الخدمة الطبية. فى كل هذه النظم يكون عدد العملاء فى النظام نسبة ضئيلة من المجتمع الكلى.

ولعل من ابرز المؤثرات على صفوف الانتظار هو معرفة قدرة العملاء ورغبتهم فى الانضمام الى صف الانتظار، ومدى تحملهم البقاء فى صف الانتظار وعدم مغادرته حتى يتم حصولهم على الخدمة. ولا شك أن معرفة هذه الصفات لها تأثير على تحديد التغير فى طول صف الانتظار من وقت لآخر.

بعض العملاء لا يستطيع الانضمام الى صف الانتظار، نوع آخر من العملاء ينضم إلى صف الانتظار ولكن ينسحب بعد فترة وقبل حصوله على الخدمة، أما الذى ينضم إلى صف الانتظار بمجرد وصوله ويبقى فى الصف حتى يحصل على الخدمة.

أن أحد الأسباب الرئيسية لمشاكل صفوف الانتظار عدم انتظام وصول العملاء طالبى الخدمة، أى أن وصول العملاء فى غالبية النظم عشوائى وليس ثابتا. أحيانا عدد كبير من العملاء يصل الى النظام مرة واحدة، وأحيانا أخرى تبقى مراكز الخدمة عاطلة لفترة طويلة لعدم وصول عملاء. إذن الخطوة الأولى فى تقييم نظام صفوف الانتظار هى فحص أنماط وصول العملاء؟ وذلك بدراسات احصائية لا سبيل للتعرض لها هنا.

تطبيق صفوف الإنتظار على المكتبات

لا بد من تحديد:

١ ـ أن يكون نمط الوصول عشوائيا.

٢ ـ عدم تأثر أحتمال الوصول فى أى فترة بتاريخ معدلات الوصول السابقة.

٣ ـ يكون احتمال الوصول لفترات الوقت الصغيرة جدا متناسباً مع طول الفترة.

تستخدم لاعادة توزيع الموارد (الكتب) التوزيع الامثل وهناك نماذج عديدة لنماذج الانتظار منها:

M/M1 M/M/ M/M/C/ M/M/1/N M/M/C/N

وغيرها من النماذج.

تحديد المشكلة

١ ـ شغل حيز كبير من المكتبة بعض الكتب الغير مطلوبة.

٢ ـ بعض المراجع المطلوبة (غير موجودة أو نقص فى عدد نسخها).

٣ ـ تفاوت كبير بين معدلات انتظار خدمة بين التصنيفات المختلفة.

لذا تم البحث فى ايجاد حل لهذه المشاكل وامكن استخدام «نماذج صفوف الانتظار» لحلها، وتم التطبيق على التصنيفات الخاصة بقسم الاحصاء والتى تنقسم الى اقسام فرعية:

(احصاء وصفى ـ احصاء تحليلى ـ احصاء رياضى) ويندرج تحت كل تقسيمة فرعية عدد من النسخ.

مثال:

عدد الكتب الموجودة بالرف (طابور انتظار خدمة اطلاع أو اعارة) ٥ كتب.

لا بد من ايضاح فكرة عمل نموذج الانتظار ثم تطبيقه على المثال. فيما يوضحه الشكل التالى:

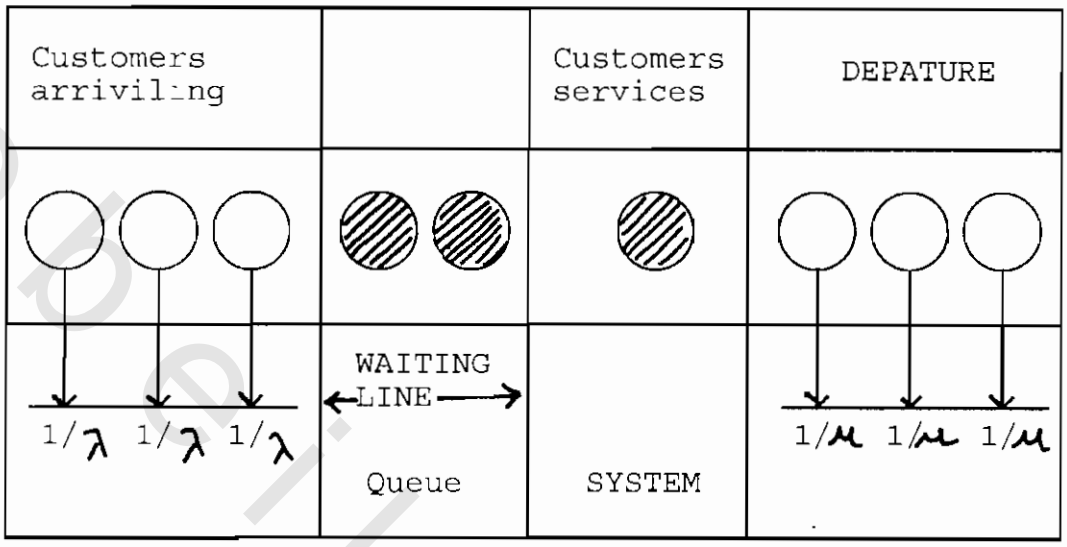

ويمكن التعرف على مكونات نموذج وخصائصه:

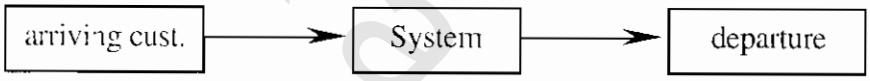

1 - Input (arrival).
2 - Output (departure).
3 - Querring deseriline.
F C F S
L C F S
S I R O
1 - System capacity.
2 - No of service channels.

الهدف من استخدام صفوف الإنتظار

هو استخراج بيانات عن العلاقة بين المستعير (طالب الخدمة) والخدمة المؤداه له من المكتبة، وتتلخص فى:

١ ـ معدل وصول المستعير (طالب الخدمة).

٢ ـ معدل الخدمة بالمكتبة.

٣ ـ وقت الخدمة.

٤ ـ طول طابور طالبى الخدمة.

٥ ـ متوسط وقت الانتظار لتحقيق الخدمة.

وناتج التقرير أو البيان يفيد الادارة فى معرفة هل الخدمة جيدة أم أن هناك تقصيراً وطوابير انتظار على بعض الكتب وعلاجها.

* إما شراء كتب (زيادة عدد نسخ الكتاب).

* أو اعادة النظر فى مدة الاعارة (وقت الخدمة).

وبهذا يمكن اعادة توزيع مورد المكتبة بتطبيق ذلك على موارد المكتبة.

obeikandl.com

التطبيق على المثال:

١ ـ لقد كان المثال أن عدد الكتب الموجودة بالرف «٥» كتب.

٢ ـ معلوم أن وقت خدمة الكتاب محدد من الادارة لمدة ١٥ يوماً.

٣ ـ وبمتابعة نشاط المكتبة فى مجال الاستعارة لكتب الاحصاء الوصفى فى الفترة بين ١٢/١٠ إلى ١٢/٢٨ تبين الآتى:

أ ـ تم استعارة الكتاب أيام «١٠، ١٥، ١٨، ٢١، ٢١».

ب ـ تم وصول عدد (٨) طالبى استعارة أيام «١٠، ١٥، ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٥، ٢٦».

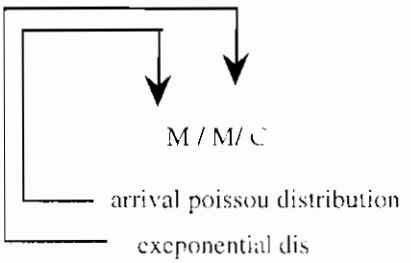

λ: معدل الوصول

μ: معدل الخدمة

حساب معدل وصول طالب الاستعارة:

Expected time of interarrival

$= (5 + 3 + 5 + 3) / 4$

$= ١٦ / ١٩$

معدل الوصول λ (Arrival rate) $= 16 / 19$

معدل الخدمة μ (service date) $= 11 / 19$

يمكن حساب الآتى بعد معرفة الوصول ومعدل الخدمة:

١ ـ يمكن حساب $= \frac{\lambda}{\mu}$

٢ ـ القيمة المتوسطة لعدد طالبى الخدمة والمنتظرين(LQ) :

$LQ = \lambda (u - l) / m$

فرق وقت الخروج لاثنين متتاليين	تاريخ الخروج	فرق وقت الوصول لاثنين متتاليين	تاريخ الوصول
صفر	١٢/١٠	صفر	١٢/١٠
٥	١٢/١٥	٥	١٢/١٥
	١٢/١٨	٣	١٢/١٨
٣	١٢/٢١	٣	١٢/٢١
صفر	١٢/٢١	صفر	١٢/٢١
		٤	١٢/٢٥
		صفر	١٢/٢٥
		١	١٢/٢٦

٣ ـ القيمة المتوسطة لوقت الانتظار فى الطابور(WQ) :

$$WQ = \frac{١}{\mu - \lambda}$$

والبرنامج المستخدم لحل المشكلة هو يمكن عمله وايضا يمكن توفيره كبرنامج جاهز.

وبالمثل يمكن تطبيق النموذج على كل قسم فرعى بالقسم كل فترة زمنية معينة، واخراج تقرير تجميعى يوضح به البيانات الآتية:

اسم الكتاب أومرجع	متوسط وقت الخدمة	معدل الوصول لطلب الخدمة	معدل الخدمة	متوسط وقت الانتظار	طول طابور الاخطار
كتاب أ					
كتاب ب					
مرجع أ					
مرجع ب					
مرجع ج					

obeikandi.com

وأيضا يمكن التطبيق على كل الاقسام المختلفة واستخراج تقرير تجميعى مبين به البيان السابق، والهدف من هذه البيانات تحقيق الآتى:

١ ـ التعرف على الكتب والمراجع المطلوب تزويدها للمكتبة.

٢ ـ تقليل نسخ بعض الكتب والتى تشغيل حيزاً دون طلب عليها.

٣ ـ توفير احتياجات الباحثين واعضاء هيئة التدريس والاعضاء المشتركين من المراجع.

obeikandl.com

دراسة المستفيدين من مكتبات الأندية الرياضية

إعداد:
د. حسناء محمود محجوب
مدرس بقسم المكتبات
كلية الآداب - جامعة المنوفية

مقدمة:

لقد أدى ارتفاع أسعار الكتب فى العالم بشكل عام وفى مصر بشكل خاص إلى إحجام مستويات كثيرة عن شراء الكتب بل وعن القراءة أيضا مما أدى بطبيعة الحال إلى تقلص عدد العناوين الصادرة فى مصر ويتضح ذلك مما ذكره الدكتور شعبان خليفة بأن «نصيب المليون نسمة من العناوين على مستوى العالم هو ١٦٦ عنوانا ولكنه فى مصر لا يزيد عن ٢٥ عنواناً ومتوسط عدد النسخ لكل نسمة واحدة هى خمس نسخ ولكنها فى مصر نسخة واحدة»(١).

ويجب أن تؤدى هذه الحقيقة إلى اتجاه الشعب بكل أفراده إلى المكتبات بكافة أنواعها والمكتبات العامة بوجه خاص للحصول على الثقافة العامة غير المتخصصة فى أى موضوع محدد «فإذا كانت الظروف الاقتصادية تحول بين القارئ والكتاب فى كثير من الأحيان فإن المخرج الوحيد من هذه المشكلة هو توفير الكتب أو المادة المقروءة فى المكتبات التى تقدم خدماتها لجمهورها وذلك أمر يتطلب كثرة المكتبات من ناحية ووفرة مجموعاتها من ناحية أخرى»(٢).

ومن هنا جاء اهتمام الدولة الآن بإنشاء مكتبات عامة والتوسع فيها، ولكن لابد أن يركب هذا الاهتمام اهتمام آخر بدراسة المستفيدين من هذه المكتبات وذلك لأن الهدف الرئيسى لإنشاء أية مكتبة هو تقديم الخدمات للمجتمع الذى انشئت من أجله، فالمكتبة وجدت اساسا لخدمة القارئ الذى يعتبر عنصراً فى هذا المجتمع «ولا يمكن أن نتصور لها وجودا أوكيانا بدون قراء كما لا يمكن تصور أسواق وعارضين دون زبائن يقبلون على السلع ويعملون على رواجها حين يندفعون إليها ويشتد طلبهم على المعروضات»(٣).

ومن ثم فإن أى تخطيط لإقامة أية مكتبة لابد أن يقوم على إشباع حاجات الأفراد المكونين للمجتمع المستهدف بالخدمة، وكما يقول علماء النفس أن أى فرد من أفراد أى مجتمع له ميزاته وسلوكه الخاص به ومن هنا تظهر أهمية دراسة الأنماط السلوكية لهذا المجتمع دراسة كلية سواء من الناحية الكمية أو من الناحية النوعية وذلك حتى تمكن المكتبة من تصميم وإيجاد خدمات ترضى مختلف الرغبات والحاجات المتباينة لهذا المجتمع.

ويطلق على هذا النوع من الدراسات فى مجال المكتبات (دراسات المستفيدين) وتعنى هذه الدراسات كما يعرفها قاموسElsevier «البحث فى احتياجات ونوعية المستفيدين من المكتبة و / أو الخدمة المقدمة لهم»(٤).

وفى مركز أبحاث دراسات المستفيدينCenter for Research on User Studies (SRUS) تم تعريف دراسات المستفيدين بأنها «جوهر دراسة سلوك المستفيد (وغير المستفيد) من المعلومات، والمعلومات ونظم وخدمات المعلومات»(٥) وتتم هذه الدراسات «كمحاولة لفهم وتبرير وشرح الاستخدام الفعلى والمحتمل للمكتبات ومراكز المعلوات وسبل تطوير خدمات هذه الأجهزة وتحسينها لتستجيب لاحتياجات المستفيدين»(٦).

ولهذه الدراسات أهمية كبيرة فى علوم المكتبات والمعلوات «فكل نظم المعلومات هدفها الأساسى هو نقل المعلومات إلى المستفيدين ولذلك تعتبر دراسة المستفيدين هى حجر الأساس فى تخصص المكتبات وبمعنى آخر فإن دراسة المستفيدين أو تحليل طلبات الإفادة هى عوامل مكملة للادارة السليمة»(٧).

كما أن «لدراسات المستفيدين تاريخ طويل فى خدمات المعلومات ولكنها ظهرت بوضوح خلال أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات مع زيادة الاهتمام بالنظر إلى نظم وخدمات المعلومات وقد جاءت هذه الدراسات من فروع علم الاجتماع»(٨).

وكما يقول الدكتور حشمت قاسم «ربما تتضح أهمية مثل هذه الدراسات أكثر إذا ما نظرنا إلى مراكز المعلومات بكل أنواعها فى سياق قانون العرض والطلب المعروف فى الاقتصاد، حيث تمثل أوساط المستفيدين من هذه المراكز سوق الطلب بينما تمثل الخدمات التى يمكن تقديمها العرض. وما لم يكن منتج السلعة مدركا لطبيعة السوق واحتياجاته وقدرته على الاستيعاب فإنه قد لا يراعى فى انتاجه الضمانات الكمية والنوعية للرواج»(٩).

ومن هنا جاء الدافع إلى دراسة هذا الموضوع، إذ لاحظت أثناء اعدادى لبحث ميدانى سابق بعنوان «مكتبات الأندية الرياضية: دراسة ميدانية للمكتبات التى تشرف عليها دار الكتب المصرية» أن هناك خللا كبيرا وواضحا فى قانون العرض والطلب إذا ما تم تطبيقه على هذه المكتبات فقد أثبتت هذه الدراسة أن أعداد المترددين على المكتبات داخل الأندية الرياضية قليل جدا إذا ما قورن بعد أعضاء النادى وهو المجتمع الذى تقدم له هذه المكتبات خدماتها، كما أن هذا العدد القليل غير ممثلة فيه الفئات المكونة لهذا المجتمع وقد كانت الأرقام خير دليل على ذلك فعلى سبيل المثال بلغ رواد مكتبة نادى الزمالك الرياضى خلال شهر أغسطس ١٩٩٣ (١٠٥١) مترددا وزعت ـ كما أثبتتها الدراسة السابقة ـ كالآتى

أطفال ما قبل المدرسة	تلاميذ المدارس	طلبة جامعة	فئات أخرى	المجموع
٣٢٧	٣٠٦	١٣٩	٢٧٩	١٠٥١

فإذا عرفنا كما سيتضح فيما بعد ـ أن عدد أعضاء مجتمع نادى الزمالك (أعضاء ـ موظفين ـ رياضيين) يبلغ حوالى ٩٣ ألف عضو لاتضح لنا أن الذى يستفيد من هذه المكتبة حوالى ١ ٪ فقط من أعضاء النادى.

وقد كانت هذه الملاحظة هى أهم ما أثار لدى الباحثة الرغبة فى دراسة المجتمع الموجه إليه الخدمة المكتبية داخل الأندية الرياضية وقد تبلورت هذه الملاحظة فى سؤال هام.

هل أعضاء الأندية الرياضية هدفهم الأساسى من ترددهم على النادى هو الرياضة ومقابلة الأصدقاء وقضاء بعض الساعات فى حديقة أو كافيتريا النادى فقط وفى هذه الحالة يكون وجود المكتبة هنا مجرد عبث وتضييع للجهود والميزانيات؟

أم أن

هذا المجتمع بوصفه من التجمعات البشرية الكبيرة يمثل جزءاً من المجتمع الأكبر للدولة ويحتاج إلى الخدمة المكتبية ومن ثم يحتاج إلى التوجيه والارشاد والترغيب فى الاستفادة من هذه الخدمات أو ما يطلق عليه الآن مصطلح (تسويق الخدمات المكتبية)؟

ونستطيع أن نتلمس الإجابة سريعا فى نص المادة ٧٢ من القانون رقم ٧٧ لسنة ١٩٧٥ «النادى الرياضى هيئة تكونها جماعة من الأفراد بهدف تكوين شخصية الشباب بصورة متكاملة من النواحى الاجتماعية والصحية والنفسية والفكرية والروحية عن طريق نشر التربية الرياضية والاجتماعية وبث روح القومية بين الأعضاء من الشباب واتاحة الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وكذلك تهيئة الوسائل وتيسير السبل لشغل أوقات فراغ الأعضاء»(!!).

إذن فالخدمة المكتبية بالنادى شئ أساسى وضرورى لأنها تسهم فى تكوين شخصية الشباب كما أنها من الوسائل التى تساعد على شغل أوقات الفراغ بصورة مفيدة ونافعة، ومن هنا فقد جاءت هذه الدراسة لتهتم بدراسة مجتمع المستفيدين من مكتبات الأندية الرياضية دراسة تحليلية سواء كانوا مستخدمين فعليينusers أو غير مستخدمينnon - users حيث يعرف المستفيد من المكتبة Library User «بأنه الشخص الذى يستفيد من مواد المكتبة وخدماتها»[١٢] أما غير المستفيدNon - User فى هذه الدراسة فنقصد به عضو النادى الذى لا يستخدم مواد المكتبة وخدماتها أو بمعنى آخر أعضاء النادى غير المترددين على المكتبة.

ولغرض هذه الدراسة فقد لزم الأمر اختيار أحد الأندية الرياضية التى يوجد بها خدمة مكتبية وذلك حتى تتمكن من قياس هذه الظاهرة في مجتمع تتمثل فيه الخدمة المكتبية بالفعل ومن هنا فقد انحصر الاختيار فى الأندية التى توجد بها مكتبات تشرف عليها دار الكتب وقد أثبتت الدراسة السابقة ـ السابق الإشارة إليها ـ أنها عشرة مكتبات وقد تم اختيار مكتبة نادى الزمالك الرياضى لاجراء هذه الدراسة.

نادى الزمالك الرياضى:

يعتبر نادى الزمالك الرياضى من أقدم الأندية الرياضية التى أنشئت فى مصر «ففى أواخر عام ١٩١٠ فكر عدد من رياضيى الجاليات الاجنبية ـ غير البريطانيين ـ فى ايجاد ناد رياضى يمارسون فيه نشاطهم حتى لا يظلون حيارى بين الأندية الأخرى التى كانت قائمة فى ذلك الوقت والتى كانت اما قاصرة على جنسية خاصة واما متضمنة اشتراطات نحد من الاشتراك الحر المفتوح للمجتمع. أقول حيارى لأن البريطانيين كانو يزاولون نشاطهم فى أندية الجزيرة وويلوكوكس والسكة الحديد وكان الاخير قد أقيم عام ١٩٠٣ بجوار عنابر بولاق ليخدم المهندسين والاسطوات الذين يعملون فى العنابر بالاضافة إلى موظفى مصلحة السكة الحديد والتلغرافات والتليفونات من البريطانيين أيضا ولم تكن قوانين تلك الأندية تسمح لغير البريطانيين إلا بنسبة محدودة جدا حتى من المصريين وكان النادى الأهلى وقد أنشئ عام ١٩٠٧ قد قصر عضويته على المصريين من كبار الساسة والموظفين وطلبة

المدارس العليا»[١٣] ومن هذه الصعوبات التى واجهت الجاليات الأجنبية فى مصر جاءت فكرة انشاء ناد حر تكون عضويته مفتوحة للجنسيات المختلفة «وفى مطلع عام ١٩١١ أنشأت الجاليات الأجنبية فى القاهرة (نادى قصر النيل) بالجزيرة والذى يشغل مكانه الآن (كازينو النهر) ثم نقل مقره بعد ذلك عام ١٩١٣ إلى شارع فؤاد (شارع ٢٦ يوليو الآن) فى المساحة التى تشغلها دار القضاء العالى والشهر العقارى ونقابة الصحفيين والمحاميين والقضاة وأطلقوا عليه اسم النادى المختلط وكان يرأسه فى ذلك الوقت المحامى البلجيكى مرزاح وسعت بعض العناصر المصرية الوطنية للانضمام للنادى عام ١٩١٥..... وانتقل النادى سنة ١٩٢٤ إلى المكان الذى يشغله مسرح البالون الآن»[١٤].

وبقى اسم النادى المختلط حتى عام ١٩٤١ وتقرر تغيير اسم النادى إلى نادى فاروق تيمنا بالملك فاروق وعلى مدار ١١ عاما ازدادت شعبية نادى فاروق بفضل رعاية الملك الخاصة وانضمام نجم الكرة الموهوب عبد الكريم صقر للفريق، ومع قيام ثورة ١٩٥٢ اضطر حيدر باشا للتنحى عن الرئاسة بعد ما فقد نفوذه ومنصبه السياسى وانتخب محمود شوقى رئيسا للنادى وانتقل بعدها لموقعه الجديد بميت عقبة، وافتتح النادى رسميا يوم ٢٥ ديسمبر عام ١٩٥٩»[١٥].

ويحكى لنا تاريخ النادى أن الرؤساء تتابعوا سواء بالانتخاب أو التعيين وقد عملوا جميعا على تطوير الخدمات التى يقدمها النادى للأعضاء واكتساب عدد أكبر من الأعضاء فتم انشاء المبنى الاجتماعى واستاد (حلمى زمورا) فى أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات فى فترة رئاسة عبد اللطيف أبو رجيلة، وفى السنوات ١٩٦٢ حتى ١٩٦٧ التى تولى رئاسة النادى المهندس حسن أبو عامر أضاف ١٩ فدانا لمساحة النادى فأصبح ٣٥ فدانا، كما تم انشاء مكتبة النادى بالتعاون مع دار الكتب المصرية فى سنة ١٩٨٧ فترة رئاسة المهندس محمد حسن حلمى.

ويبلغ عدد أعضاء النادى الآن حوالى ٢٣ ألف أسرة وحوالى ١٠٠٠ موظف وعضو فى الفرق الرياضية التى وصلت إلى حوالى ٢٠ لعبة رياضية.

وينقسم النادى إلى ثلاث قطاعات رئيسية:

* الادارة
* النشاط الرياضى
* حمامات السباحة

وكل قطاع له مدير مسئول عن ادارته ويكون ممثلا لهذا القطاع فى مجلس ادارة النادى.

اختيار عينة الدراسة

وباستعراض هذا المجتمع الكبير وجد أنه من الصعب دراسته دراسة حصرية للتعرف على اتجاهاته وخصائصه..... الخ وكان من الضرورى اختيار عينة من هذا المجتمع تصلح لتعميم نتائجها على جميع أفراد هذا المجتمع، وكما هو معروف فى مناهج البحث لاختيار العينة لابد من تحديد اطار العينة الذى هو «قوائم دقيقة كاملة بالمفردات التى تشكل مجتمع البحث»[١٦] ثم يتم الاختيار منه باحدى طرق اختيار العينات (عشوائية ـ طبقية ـ حصصية)..... الخ)

واطار العينة فى هذه الحالة هو قوائم المشتركين فى النادى وكذلك قوائم الموظفين والفرق الرياضية، وحين النظر إلى قوائم المشتركين البالغ عددهم ٢٣ ألف أسرة فإذا كان متوسط الأسرة ٤ أفراد فتكون مجموع هذه القوائم حوالى ٩٢ ألف فرد والمشكلة هنا لا تكمن فى كثرة عددهم ولكن المشكلة الاصعب هى صعوبة تواجد الأفراد الذين سوف يقع

عليهم الاختيار فى أوقات ثابتة يمكن مقابلتهم فيها بالنادى فمن المعروف أن أعضاء النادى ليس لهم مواعيد ثابتة فى ارتيادهم النادى ومن الصعب الاتصال بهم فى منازلهم وتحديد مواعيد لمقالبتهم وذلك لأن إدارة النادى ترفض اعطاد أرقام تليفونات أو أماكن عمل أعضائه بالاضافة إلى تقاليدنا الاجتماعية فى صعوبة تقبل الاتصال أو مقابلة أشخاص لم تعرفهم مسبقا.

لذلك فقد كان من الضرورى التفكير فى اطار للعينة غير هذه القوائم وبعد الزيارات المستمرة لواقع هذا المجتمع (نادى الزمالك) والاتفاق مع المسئولين بالنادى تم اختيار أيام الأسبوع لتكون اطاراً يشبه اطار العينة بذلك يتم اختيار بعض أيام الأسبوع التى يكثر فيها تواجد الأفراد بالنادى ويتم حصر الأعضاء الذين يدخلون النادى فى هذا اليوم على مدار مدة معينة وبذلك نضمن عينة أقرب للواقع ويمكن بسهولة تعميم نتائجها على باقى المجتمع حيث أن حصر من دخل النادى فى يومين مثلا من أيام الأسبوع يعنى حصر حوالى ٢٩٪ ممن يدخل النادى طوال الاسبوع وبالتالى طوال الشهر وهكذا وبسؤال المسؤولين عن العلاقات العامة بالنادى تبين أن أكثر الأيام ترددا على النادى يوما الخميس والجمعة وبذلك تم اختيار هذين اليومين ليكونا معا عينة البحث.

ويمكن اعتبار هذه الطريقة نوعا من أنواع الطريقة العرضية Accidental Method وهى طريقة لا تستلزم وجود اطار محدد لأفراد المجتمع بحيث يتم الاختيار منه باستعمال الجداول العشوائية وانما يمكن اختيار أفراد العينة هنا فى موقف فعلى تتوافر فيه الشروط المطلوبة للعينة، لذلك تسعى هذه الطريقة علميا (بطريقة التلبس) وتعنى اختبار أفراد العينة أثناء حدوث الظاهرة نفسها»[١٧].

وذلك ما حدث فى دراستنا هذه فقد تم اختيار عينة من الاعضاء بالنادى أثناء ترددهم على النادى بالفعل.

أدوات التجميع:

وقد تم الاعتماد على الاستبيان كأداة لتجميع البيانات وذلك لما يمتاز به الاستبيان من أنه أنسب الأدوات فى دراسة المجتمعات الكبيرة فيسهل الحصول على نتائج من المجتمعات الكبيرة يمكن تحليلها احصائيا بسهولة كما أنه يمتاز:

١ ـ إن تنفيذه لا يحتاج إلى جهاز كبير من الباحثين المدربين، لأن الإجابة على الأسئلة وتسجيلها أمر متروك للفرد ذاته.

٢ ـ أنه يتيح الحصول على بيانات من عدد كبير من الأفراد وفى أقل وقت ممكن.

٣ ـ تتوافر للاستبيان ظروف التقنين فى الالفاظ وترتيب الأسئلة وتسجيل الاجابات بشكل أفضل من الوسائل الأخرى.

٤ ـ يساعد فى الحصول على بيانات قد يصعب الحصول عليها إذا ما استخدمت وسائل أخرى، وقد يتردد الفرد فى الاجابة عليها بصراحة فى حضور الباحث.

٥ ـ يوفر الاستبيان مهلة للفرد للاجابة على أسئلة الاستمارة أكثر مما لو طلب منه الاجابة عقب توجيه السؤال»[١٨].

ولكن نظرا لما يكتنف الاستبيان أثناء استخدامه من بعض المشاكل ـ رغم مزاياه السابقة ـ لعل أهمها انخفاض معدل الاستجابة الناتج عن عزوف بعض أفراد العينة عن الاجابة على هذا الاستبيان مما يحدث عدم مصداقية للنتائج المستخرجة من هذا البحث فكما قال جيفرى فورد «قد يؤدى عزوف بعض المستفيدين عن المشاركة فى الدراسة إلى

انحراف الدراسة عن مسارها أو تحيزها بشكل قد لايكون مدركا ولذلك يعتبر معدل التجاوب معيارا مهما لمعرفة مدى مصداقية نتائج الدراسة، ويعرف معدل التجاوز، بأنه عدد الأفراد الذين يستجيبون للدراسة معبرا عنه بالنسبة المئوية من مجموع أفراد العينة»(١٩).

لذلك فقد تم الاعتماد على (المقابلة الشخصية) والاجابة على أسئلة الاستبيان أثناء المقابلة الشخصية للأفراد ولم يترك الاستبيان لأحد من النادى أو أحد موظفى العلاقات العامة لتوزيعه... أو أية طريقة أخرى من الطرق المعروفة لتوزيع الاستبيانات إلا فى حدود قليلة عندما اضطرت الظروف إلى ذلك وسيأتى تفصيلها فيما بعد، وبذلك فقد تم الاستفادة من مميزات الاستبيان ـ السابقة الذكر ـ وتجنب عيوبه فى نفس الوقت مضافا إلى ذلك مميزات (المقابلة الشخصية) كإحدى طرق تجميع البيانات مما يمكن لنتائج المقابلة أن تكون أكثر مدعاة للثقة من نتائج الاستبيان حيث يكون القائم باجراء المقابلة جاهزا للرد على بعض الاستفسارات أو استيضاح بعض الردود وتتخذ المقابلة عدة أشكال فهناك المقابلات الفردية والمقابلات الجماعية»(٢٠).

وقد كان من الملاحظ أو اللافت للنظر تجاوب عدد كبير من الأفراد والأسر مع الباحثة حيث كانت نسبة الممتنعين عن الإجابة أو التحدث مع الباحثة نسبة قليلة بلغت حوالى ٢٠ حالة كان معظمهم من المسئولين فى النادى سواء موظفين أو أعضاء مجلس الإدارة بحجة عدم وجود وقت فراغ وكذلك من بعض الأعضاء كبار السن بحجة نسيان القراءة أو بعض الشباب الجالس فى.... «حالة حب».

وربما ترجع هذه الاستجابة المرتفعة على عكس المتعارف عليه فى الدراسات الميدانية على الأفراد أو التجمعات البشرية إلى ازدواج طريقتى (الاستبيان) مع (المقابلة الشخصية) فقد كان لتسليم استمارة الاستبيان شخصيا كل ذلك أدى إلى خلق شعور بالارتباط بين الأفراد والباحثة كما أنه أفاد فى اختفاء أهم مشكلة من مشكلات الاستبيان ألا وهى ترك بعض الاسئلة بدون اجابة كما أنه أفاد الباحثة فى الحصول على تعليقات عفوية كانت تصدر من الأفراد وكذلك الاستطراد فى نقاط معينة ومناقشات بعضها كان مفيدا للغاية فى مجريات البحث. وقد كان العيب الوحيد فى هذه الطريقة هو صعوبة الحصر الاحصائى، فقد كانت المقابلات تتم بشكل جماعى أى (مقابلات جماعية) قد تكون مع أسرة أو مجموعة من الأصدقاء من أسر مختلفة وتكون النتيجة الخروج باستمارة واحدة تعبر عن آراء الجميع حتى إذا تم توزيع استمارات على جميع الجالسين فتكون النتيجة الاجابة الجماعية لهذه الأسئلة وبالتالى الاجابة موحدة فى كل الاستمارات الموزعة خلال جلسة المقابلة والتى قد تكون من فرد إلى عشرة أفراد تقريبا.

أما بالنسبة للفرق الرياضية فقد تم توزيع الاستبيان من خلال ادارة النشاط الرياضى بالنادى على مدربى هذه الفرق وتمت المقابلة مع بعض الأعضاء بالفرق والاكتفاء بالاستبيان فقط بدون مقابلة مع باقى أعضاء هذه الفرق من خلال مدربهم وذلك فى الحالات التى تعذر فيها مقابلة الفرق الرياضية.

وكذلك موظفى النادى فقد تم توزيع الاستبيان من خلال العلاقات العامة وتمت المقابلة مع بعضهم فقط والاكتفاء بالاستبيان مع الآخرين.

حجم العينة:

وكما يقول الدكتور أحمد بدر أن «القاعدة

العامة هى أن المجتمع الصغير نسبيا يتطلب عينة أكبر (حتى يمكن تمثيل جميع مفرداته، خصوصا إذا كان هذا المجتمع غير متجانسHeterogenous) أما بالنسبة للمجتمع الكبير فإن العينة التى تساوى ١٠٪ أو أقل من ذلك يمكن أن تكون كافية»[٢١].

لذلك فقد تم تقسيم مجتمع المستفيدين من مكتبة النادى إلى فئتين:

الفئة الأولى: فئة الموظفين.

وتشمل الموظفين الاداريين بالنادى الإضافة إلى الموظفين الفنيين (المدربين والمشرفين الرياضيين.... الخ) كما تشمل أعضاء الفرق الرياضية بالنادى حيث يتقاضى معظمهم مبالغ نقدية من النادى إما بصفتهم محترفين فى احدى اللعبات الرياضية بالنادى وإما بصفتهم لاعبين فقط ويتقاضون مكافآت شهرية أو موسمية.... الخ من النادى. وقد بلغت هذه الفئة حوالى ١٠٠٠ فرد ونقول حوالى لأن عدد أعضاء الفرق الرياضية غير ثابت ويتم التعاقد معهم أو يعين آخرين أثناء الموسم، كما أن الفرق الصغيرة (تحت ١٤ سنة) دائمة التغيير سواء بالانضمام أو الاستبعاد.

وقد تم اختيار عينة عشوائية من هذه الفئة بلغ حجمها ١٠٪ من مجموعها فوصلت هذه العينة (١٠٠) فرد وقد روعى فى اختيار هذه العينة أن يتمثل فيها الموظفون الإداريون فى كافة الأقسام الادارية كالعلاقات العامة والمكتبة وسكرتارية النادى والمخازن والملاعب..... الخ وروعى فى الموظفين الفنيين اختيار مدربى كافة الالعاب الرياضية والمشرفين الرياضيين ومسئولى الأنشطة ومسئولى الأنشطة الرياضية، كما روعى فى الفرق أن يكون هناك ممثل من كل فريق رياضى (كرة قدم ـ سلة ـ سباحة ـ جمباز..... الخ) بكافة أعمارهم (كبار تحت ١٨ سنة.... الخ) وكذلك فرق الآنسات وفرق الرجال، وبذل تكون العينة مشتملة على كافة العناصر المكونة لهذه الفئة.

الفئة الثانية: فئة الأعضاء.

لقد أجمعت أغلب مناهج البحث على أن المجتمع المكون من ٢٠ ألف فرد فأكثر تكون نتائجه دقيقة إذا ما تم اختيار ٥٠٠ فرد، ومجتمع النادى ـ كما سبق القول ـ مكون من ٢٣ ألف أسرة بمتوسط ٤ أفراد فى كل أسرة فيبلغ حوالى ٩٢ ألف فرد وكان لابد من اختيار ٥٠٠ فرد على الأقل حتى نحصل على نتائج دقيقة، وقد كان من الصعب أثناء المقابلات الجماعية اختيار الفرد كوحدة للقياس لذلك فقد تم تحويل هذا الرقم (٥٠٠ فرد) إلى أسر واعتبار الأسرة هى وحدة القياس وبالتالى فقد بلغت هذه الفئة ١٣٠ أسرة بمتوسط ٤ أفراد فى الأسرة فيصبح حجم هذه الفئة ٥٢٠ فردا وبعد استبعاد الاجابات والاستبيانات الخاطئة بلغ عدد الأسر ١١٠ أسرة أى حوالى ٤٤٠ فردا. وسوف يتم عرض الاحصائيات فى هذه الفئة بالأسرة لصعوبة فصل الاستبيانات وحسابها بالأفراد.

تحليل اجابات أسئلة الاستبيان:

لقد أرفق الاستبيان بخطاب يشرح الهدف منه ورجاء بالتعاون مع الباحثة فى الاجابة على اسئلة هذا الاستبيان ثم قسم الاستبيان إلى ثلاثة أجزاء بدأ أولا (معلومات عامة) يجيب عليها مجتمع المستفيدين كله وتتكون من (١٦) سؤالا ثم ثانيا (أسئلة يجيب عليها المستخدمين لمكتبة النادى وتتكون من (٢٦) سؤالا وأخيرا ثالثا (أسئلة يجيب عليها غير المستخدمين لمكتبة النادى وتتكون من (٨) أسئلة (انظر نص أسئلة الاستبيان فى ملحق

الدراسة) وبتحليل اجابات أسئلة الاستبيان كانت نتائجها كالتالى:

١ / الفئة الأولى: فئة الموظفين: (البالغ عددهم ١٠٠ فرد)

بلغ عدد المستخدمين لمكتبة النادى فى هذه الفئة (٤٤) مستخدما أى ٤٤٪ فى مقابل (٥٦) لا يستخدمون مكتبة النادى.

١ / أ. تحليل اجابات مستخدمى المكتبة:

وبتحليل اجابات المستخدمين لمكتبة النادى والذين يبلغ عددهم (٤٤) مستخدما وعند سؤالهم عن عدد مرات الزيارات التى يقومون بها لمكتبة النادى كانت الاجابات كما يوضحها الجدول التالى رقم (١).

جدول (١) عدد زيارات الفئة الأولى للمكتبة

نوع الاجابة	العدد	٪
غير منتظم	٢٨	٦٤٪
أكثر من مرة اسبوعيا	٧	١٦٪
مرة كل شهر	٧	١٦٪
يوميا	٢	٤٪

ويتضح من ذلك أن ٦٤٪ من مستخدمى المكتبة أجابوا بعدم انتظامهم فى التردد على مكتبة النادى وأجاب ١٦٪ بأن ترددهم أكثر من مرة فى الأسبوع و ١٦٪ آخرين أجابوا بأن ترددهم مرة كل شهر واللافت للنظر أن فردين أجابوا بترددهم اليومى على المكتبة وحين فحص البيانات الشخصية لهما تبين أن أحدهما موظفة بمكتبة النادى فيكون ترددها اليومى بحكم علمها والاخر طفل فى أحد الفرق الرياضية تحت ١٤ سنة (وعمره ١٢ سنة) ينتظر حضور والديه بعد التدريب اليومى فيدخل المكتبة بعض الوقت.

وقد كان السؤال الثانى (لماذا تتردد على المكتبة؟) وكانت الاجابات كما يوضحها الجدول التالى رقم (٢).

جدول رقم (٢) أسباب التردد على المكتبة

نوع الاجابة	العدد	٪
القراءة الترفيهية	١٤	٣١٪
استعارة مواد	١٠	٢٣٪
البحث عن معلومات	١٠	٢٣٪
مقابلة الأصدقاء	٧	١٥٪
قضاء بعض ساعات التواجد بالنادى	٣	٨٪

أحتلت القراءة الترفيهية نسبة ٣١٪ من مجموع المترددين على المكتبة بينما تساوت كل من استعارة المواد وقراءتها فى وقت ومكان آخر مع البحث عن معلومات بنسبة ٢٣٪ لكل منهما وكانت البيانات الشخصية للأفراد العشرة الذين اجابوا بترددهم على المكتبة للبحث عن معلومات هم بعض المدربين للفرق الرياضية وأغلبهم من أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة بكلية التربية الرياضية وأغلبهم من أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة بكلية التربية الرياضية بجامعة حلوان بالاضافة إلى بعض تلاميذ المدارس الأعضاء فى الفرق الرياضية ويكون بحثهم عن المعلومات الرياضية للالعاب التى يلعبونها أو بعض الصحفيين لنشر المجلة التى يصدرها النادى (مجلة الزمالك).

أما دخول المكتبة لمقابلة الاصدقاء فقط فقد احتلت نسبة ١٥٪ أو ٧ أفراد بينما انحصرت الاجابة بأنهم يترددون على المكتبة لقضاء بعض ساعات تواجدهم بالنادى إلى ٨٪ أو ٣ أفراد فقط لأنها أحيانا تكون ساعات طويلة يستغرق التدريب أو العمل جزءا منها ويدخلون المكتبة لقراءة الجرائد اليومية أو المجلات الأسبوعية.

وقد كان لابد من سؤال مستخدمى المكتبة بعد ذلك عن الأماكن التى يفضلون فيها القراءة، فجاء السؤال الثالث (اين تفضل القراءة؟) وجاءت الاجابات كما يوضحها الجدول التالى رقم (٣).

جدول (٣) الأماكن التى يفضل مستخدمو المكتبة من الفئة الأولى القراءة فيها

نوع الاجابة	العدد	٪
المنزل	٢٤	٥٤٪
المكتبة	١٠	٢٣٪
أماكن متفرقة بالنادى + المنزل	٧	١٥٪
أماكن متفرقة بالنادى + المكتبة	٣	٨٪

احتلت القراءة بالمنزل نسبة ٥٤٪ من المترددين على المكتبة وجاءت نسبة من يفضل القراءة بالمكتبة ٢٣٪ فقط بينما جاء تفضيل القراءة بالأماكن المتفرقة بالنادى كالحديقة والكافيتريا بالإضافة إلى المنزل نسبة ١٥٪ وأخيرا جاء تفضيل القراءة فى أماكن متفرقة بالإضافة إلى المكتبة ٨٪.

وقد كانت الأسئلة من ٤ إلى ٦ عن أسباب تفضيل القراءة فى الأماكن التى ذكروها وكما هو موضح فى الجدول السابق (رقم ٣) إن مجموع من يفضل القراءة خارج المكتبة (٣١) فردا (٦٩٪) منهم (٢٤) فردا يفضلها فى المنزل فقط و(٧) أراد يفضلونها فى أماكن متفرقة بالنادى بالإضافة إلى المنزل وقد أرجع (١٧) منهم أى (٥٦٪) ذلك إلى أن المكتبة غير مناسبة للقراءة بها ففى فترة الصيف تكون مزدحمة بالاطفال وحتى فى حالة عدم ازدحامها فالمكان والأثاث والجو العام للمكتبة غير مناسب للقراءة به، بينما أرجع (١٤) فردا (٤٤٪) ذلك إلى أن تواجدهم بالنادى يكون أساسا للرياضة ومقابلة الأصدقاء ويفضلون استعارة المواد وقراءتها بالمنزل.

أما الذين يفضلون القراءة بالمكتبة فكانوا (١٠) أفراد بالإضافة إلى (٣) أفراد يفضلون القراءة فى المكتبة بجانب القراءة فى أماكن متفرقة بالنادى وجاءت اجاباتهم عن سبب ذلك بان (٧) منهم لتواجدهم فترات طويلة داخل النادى و (٦) منهم لأن جو المكتبة ملائم للإطلاع وبفحص البيانات الشخصية لهؤلاء الأفراد الستة وجد أن (٥) منهم أعضاء فرق رياضية تحت ١٤ أو ١٨ سنة أى تلاميذ مدارس والسادس صحفية فى مجلة النادى، وربما أوضحت بياناتهم الشخصية هذه، أسباب حكمهم على جو المكتبة بأنه ملائم للإطلاع فأغلب تلاميذ المدارس لم يستعملوا سوى مكتبة المدرسة فقط وبعض المكتبات المدرسية مشابهة لمكتبة النادى بمساحتها وتأثيثها، أما الصحفية التى تعمل بمجلة النادى فإن تواجدها بالنادى فترات طويلة بحكم عملها لم تجد مكاناً هادئاً وخصوصا فى غير الأجازات الرسمية سوى المكتبة.

أما السؤال السابع فقد كان عن أنسب الأوقات التى يفضل فيها المستفيد التردد على مكتبة النادى وقد تساوت تقريبا جميع الأوقات المذكورة فى السؤال (٩ صباحا ـ ١٢ ظهرا ـ ٤ عصرا ـ ٦ مساء) فيما عدا (٢ بعد الظهر) التى لم يفضلها أى فرد، وربما يرجع ذلك إلى أن هذه الفئة ـ كما

سبق الذكر ـ تتواجد فى النادى للعمل أو التدريب وبالتالى فللبعض يكون التدريب والعمل صباحا فيفضل وجود المكتبة مفتوحة فى هذا الوقت والبعض الآخر وجوده بالنادى للعمل أو التدريب يكون عصرا أو مساءً فيفضل وجود المكتبة مفتوحة فى هذا الوقت.

وقد انحصرت إجابة السؤال الثامن عن موقع المكتبة كما يوضحها الجدول رقم (٤) فى إجابتين فقط (٤٠) فردا بنسبة ٩١٪ يرى أنه سهل الوصول إليه و (٤) أفراد بنسبة ٩٪ ليس لديهم إجابة.

جدول (٤) موقع المكتبة

نوع الاجابة	العدد	٪
سهولة الوصول إلى المكتبة	٤٠	٩١٪
لا إجابة	٤	٩٪

أما إجابة السؤالين التاسع والعاشر عن مدى مناسبة أثاث المكتبة من حيث (المناضد ـ الكراسى ـ الرفوف.... الخ) والاقتراحات للموقع والأثاث فيوضحها الجدول التالى رقم (٥).

جدول (٥) اثاث المكتبة

نوع الاجابة	العدد	٪
غير مناسب ويوجد اقتراحات	٣١	٧١٪
مناسب ولا يوجد اقتراحات	١٣	٢٩٪

أجاب ٧١٪ أو ٣١ فردا بأن الاثاث غير مناسب سواء المناضد أو الكراسى.... الخ وكانت اقتراحاتهم فى صورة آمال بتوسيع المكان وشراء اثاث مناسب، بينما اجاب ٢٩٪ أو ١٣ فردا بأن الاثاث مناسب ولم يذكروا أية اقتراحات للاثاث أو الموقع.

وبالانتقال من المبنى والاثاث إلى الحديث عن مجموعات المكتبة ومدى ملاءمتها لحاجات الأفراد القرائية جاءت اجابة السؤال الحادى عشر كما يوضحها الجدول رقم (٦).

جدول (٦) مدى ملاءمة مجموعات المكتبة

نوع الاجابة	العدد	٪
إلى حد ما	١٨	٤٢٪
إلى حد ضئيل	١٣	٢٩٪
لا تفى اطلاقا	١٣	٢٩٪

ويتضح من الجدول أن ٤٢٪ منهم أجاب بأنها تفى باحتياجاته إلى حد ما بينما تساوت النسبة الباقية فى الاجابة عن أنها (تفى إلى حد ضئيل) و(لاتفى على الاطلاق) بنسبة ٢٩٪ لكل منهما، بينما لم يذكر أحد بأنها (تفى إلى حد كبير) وهو أحد الاختيارات التى كانت موجودة بالسؤال.

وقد أجاب الجميع بالنفى على السؤال رقم (١٢) وذلك هل المكتبة يتوافر بها أجهزة قراءة أى استماع أو سينما أو فيديو..... الخ، وقد حظيت الإجابة على هذا السؤال بتعليق من حوالى ٥٥٪ من هذه الفئة وكانت التعليقات تدور حول اعتقاد البعض بأن المكتبة هى مكان لاستعارة الكتب والمجلات والجرائد وتمنوا أن تكون المكتبة مكانا للمواد غير الكتب أوغير المقروءة ومن أهمها بالنسبة لهم شرائط الفيديو الخاصة بمباريات الألعاب التى يلعبونها وذكر معظمهم بأنهم يحتفظون فى مجموعاتهم الخاصة بهذه الشرائط ويحصلون عليها أحيانا بصعوبة ويتمنون حصول المكتبة على مجموعات كبيرة من هذه الشرائط.

وربما تذكرنا هذه التعليقات بدراسة عن الكهول

البنجابيين حيث اثبتت هذه الدراسة أن «المفهوم العام للمكتبة هو مكان لاستعارة الكتب والمجلات والجرائد وأن الكثير من هؤلاء الكهول يجهل أن الموسيقى أيضا تقدم بالمكتبة. وأن مصادرهم الأساسية التى يفضلونها لمجموعاتهم الشخصية والتبادل بين الأصدقاء هى التسجيلات والشرائط»[٢٢].

وبتحليل إجابة السؤالين (١٣و ١٤) عن الطريق الذى يسلكه الفرد للبحث عن مواد المكتبة ومدى نجاحه فى ذلك فقد اجمع جميع الأفراد على أن التوجه إلى الرفوف مباشرة ثم التوجه إلى أمين المكتبة هما الطريقتان الوحيدتان اللتان تتبعان فى الحصول على مواد المكتبة كما أجمع الجميع أيضا على أنهم ينجحون أحيانا فى الحصول على المواد التى يريدونها فيما عدا فرد واحد فقط فقد ذكر أنه لا ينجح فى الحصول على المواد المطلوبة.

وفى السؤال رقم (١٥) ارجع جميع الأفراد – فيما عدا (٤) أفزاد ليس لديهم إجابة – عدم مقدرتهم على استعمال المكتبة إلى عدم معرفتهم بطريقة تنظيم الكتب على الرفوف.

أما عن مساعدة أمين المكتبة فى الوصول إلى المواد التى يريدونها وهو السؤال رقم (١٦) فقد جاءت اجاباتهم كما يوضحها الجدول رقم (٧) أن ٤٢ فردا يرون أن أمين المكتبة يساعدهم أحيانا، وفردين فقط يريان أنه يساعدهما دائما.

جدول (٧) مساعدة امين المكتبة

نوع الاجابة	العدد	٪
يساعد احيانا	٤٢	٩٦٪
يساعد دائما	٢	٤٪

أما إجابة السؤال رقم (١٧) وهو (ما هو تقييمك لمستوى الخدمات التى تقدمها لك مكتبة النادى؟) فالجدول رقم (٨) يوضح الاختيارات التى تمت الموافقة عليها.

جدول (٨) التقييم لمستوى الخدمات

نوع الاجابة	العدد	٪
لابأس	٤١	٩٤٪
جيد	٢	٤٪
ممتاز	١	٢٪

ويتضح أن ٩٤٪ اجابوا بأن مستوى الخدمات لا بأس به بينما تم تقييمه بأنه جيد من ٤٪ وممتاز من شخص واحد وهى موظفة بالنادى فى الفترة المسائية وتعمل كأخصائية رياضية بالمجلس الأعلى للشباب والرياضة صباحا.

أما الأسئلة من ١٦ وحتى ٢٦ والخاصة بالخدمات والأنشطة التى تقدمها المكتبة والاقتراحات لتطوير الخدمة بمكتبة النادى فقد كانت الاجابات كما يوضحها الجدول التالى رقم (٩).

جدول (٩) خدمات وأنشطة النادى

نوع الاجابة	العدد	٪
لا اعرف	٣١	٧١٪
اعرف	١٣	٢٩٪

ويتصح منه أن (٣١) فردا بنسبة (٧١٪) لايعرف أى اجابات عن الأسئلة الخاصة بالخدمات مثل أسئلة خدمة الإعارة والمراجع والندوات والأنشطة الثقافية... الخ وطالب البعض بضرورة وجود ندوات وعروض لشرائط فيدويو... وما إلى

ذلك من خدمات أكثر مما هو موجود حاليا، وأجاب (١٣) فردا (٢٩٪) عن الأسئلة الخاصة بالاعارة الخارجية فقط أما باقى الخدمات والأنشطة فقد لايعرفون عنها أى شئ ويعتقدون أنها غير موجودة، وقد اختلفت اجاباتهم حول عدد الكتب المسموح باعارتها بين كتاب واح وكتابين وكذلك حول نوعية المواد المسموح باعارتها بين كتب فقط أم كتب ومجلات، كما اختلفت اجاباتهم كذلك حول مدة الاعارة بين ١٥ يوما وأسبوع مما يدل على أن بعضهم لم يمارس الاعارة الخارجية وإنما أجاب هذا السؤال من توقعات أو سماع من أحد أصدقائه وليس من واقع تجربة فعلية.

١ / ب - تحليل اجابات غير المستخدمين لمكتبة النادى:

وبتحليل اجابات غير المستخدمين والبالغ عددهم ٥٦ فردا وقد وجهت إليهم ثمانى أسئلة (انظر ملحق الدراسة) جاءت الاجابات كالتالى.

جاء السؤال الأول ليتعرف منهم عن مدى علمهم بوجود مكتبة بالنادى (هل معلم بوجود مكتبة فى النادى؟) وجاءت اجاباتهم كما يوضحها الجدول رقم (١٠) أن تصف هذا العدد لا يعلم بوجود مكتبة بالنادى والنصف الاخر يعلم بوجودها.

جدول (١٠) هل تعلم بوجود مكتبة بالنادى

نوع الاجابة	العدد	٪
نعم	٢٨	٥٠٪
لا	٢٨	٥٠٪

وعند سؤالهم سؤال من يعرف بوجودها وعددهم ٢٨ فردا عن موقعها فى السؤال الثانى اجاب ١٢ فردا فقط أى بنسبة ٤٠٪ تقريبا بأنهم يعرفون موقعها وأجاب ١٦ فردا بأنهم لا يعلمون موقعها.

جدول (١١) هل تعرف موقعها

نوع الاجابة	العدد	٪
نعم	١٢	٤٠٪
لا	١٦	٦٠٪

وقد أجاب على السؤال الثالث (هل تعلم لمن فتحت؟) ٢٨ فردا وهم الذين يعلمون بوجود مكتبة بالنادى وقد انحصرت الاجابات كما يوضحها الجدول رقم (١٢) فى أن ١٤ فردا منهم ٥٠٪ لا يعلمون لمن فتحت و ٧ أفراد أى ٢٥٪ يعلمون أنها للأطفال و ٧ أفراد آخرين أى ٢٥٪ أيضا يعلمون أنها لأعضاء النادى.

جدول (١٢) هل تعلم لمن فتحت

نوع الاجابة	العدد	٪
لا اعلم	١٤	٥٠٪
للأطفال	٧	٢٥٪
لأعضاء النادى	٧	٢٥٪

وقد كان من الطبيعى أن يأتى السؤال الرابع ليسأل من يعرف بوجود مكتبة بالنادى عن أسباب عدم ترددهم عليها وجاءت اجابات ال ٢٨ الذين يعلمون بوجود مكتبة كالموضحة بالجدول التالى رقم (١٣).

جدول (١٣) لماذا لا تتردد عليها؟

نوع الاجابة	العدد	٪
لا يوجد وقت فراغ	٢١	٧٥٪
لانها للأطفال	٧	٢٥٪

ويتضح من هذا الجدول أن ٢١٪ منهم ليس لديه وقت فراغ أثناء تواجده بالنادى فهو إما يمارس مهام وظيفية أو مهام تدريبية وأن ٧ أفراد لا يترددون عليها لأنهم يعتقدون أنها فتحت للأطفال فقط.

وقد جاء السؤال الخامس ليسأل جميع من لا يترددون على المكتبة سواء يعلمون بوجودها أم لا يعلمون (هل تحب القراءة؟ وأين تقرأ؟) وكانت الاجابات كما يوضحها الجدول رقم (١٤).

جدول (١٤) الأماكن المفضلة للقراءة

نوع الاجابة	العدد	٪
لا أحب القراءة	٢٢	٣٨٪
فى المنزل	٢٢	٢٨٪
فى المنزل + العمل أو الجامعة أو المدرسة	١١	٢٠٪
الجامعة والمسجد	١	٤٪

ويتضح من الجدول السابق أن ٢٢ فردا أى ٣٨٪ لا يحبون القراءة وبذلك فلا يهتمون بوجود مكتبة أو بالتردد عليها فى مقابل ٢٢ فردا آخرين أو ٣٨٪ يفضل القراءة فى المنزل أما الباقى فكانت اجابات ١١ منهم (٢٠٪) بأنهم يفضلون القراءة فى المنزل بالاضافة إلى مكان عملهم أو دراستهم، وشخص واحد جاءت اجابته أنه يقرأ فى مكتبة الجامعة ومكتب المسجد.

وقد جاء السؤال السادس عن كيفية قضائهم لأوقات تواجدهم بالنادى فأجاب ٥٢ فردا بأنهم يقضونه بالعمل أو التدريب وأجاب ٢ منهم أنهم يقضونه بالإضافة إلى العمل والتدريب احيانا مع الأصدقاء فى حديقة وكافيتريا النادى وجاب ٢ آخرين أنهم يقضونه مع العائلة ويوضح الجدول التالى رقم (١٥) هذه الاجابات.

جدول (١٥) كيف تقضى أوقات تواجدك بالنادى

نوع الاجابة	العدد	٪
التدريب أو العمل	٥٢	٩٤٪
التدريب + الحديقة أو الكافيتريا	٢	٣٪
التدريب + العائلة	٢	٣٪

وعند سؤالهم فى السؤال السابع عن مقترحاتهم لكى يستفيدوا من مكتبة النادى أجاب ٣٩ منهم (٦٩٪) أنهم ليس لديهم مقترحات أو لا يعلمون مقترحات وأجاب ١٧ أى (٣١٪) أنهم يريدون كتبا رياضية وكتبا حديثة ومواد غير الكتب بالإضافة إلى تسهيل عملية الإعارة الخارجية.

وقد كان السؤال الثامن والأخير عن الترحيب بأى تعليقات ولم يذكر أحد أية تعلقيات سوى تمنيات من الكثيرين بنجاح البحث ومحاولة تنفيذه.

الفئة الثانية: الأعضاء:

وكما سبق القول بأن حجم هذه الفئة ١١٠ أسرة بمتوسط ٤ أفراد فى الأسرة أى ٤٤٠ فردا ووحدة القياس فى هذه الفئة ستكون (الأسرة) وليس الفرد، وبتحليل اجابات أسئلة الاستبيان وجد أن (٣٠) أسرة تستخدم المكتبة فى مقابل (٨٠) أسرة لا تستخدم المكتبة أى نستطيع القول بأن (٢٧٪) فقط من أعضاء النادى يستخدمون المكتبة فى مقابل (٧٣٪) من الأعضاء لا يستخدمون المكتبة.

٢ / أ تحليل أسئلة مستخدمى المكتبة:

أجابت جميع الأسر على السؤال الأول الخاص

بعدد مرات زياراتهم للمكتبة بأنهم غير منتظمين فى ترددهم على مكتبة النادى.

أما السؤال الثانى الخاص بأسباب ترددهم على مكتبة النادى كانت اجاباتهم كما يوضحها الجدول التالى رقم (١٦).

جدول (١٦) لماذا تتردد على مكتبة النادى؟

نوع الاجابة	العدد	٪
قراءة ترفيهية + قضاء ساعات التواجد بالنادى	٢٠	٦٧٪
استعارة مواد لقراءتها فى مكان آخر	١٠	٣٣٪

وكما هو موضح بالجدول فإن ٢٠ أسرة أجابت بأن أسباب ترددها على المكتبة للقراءة الترفيهية وقضاء ساعات التواجد بالنادى، بينما جاءت اجابات ١٠ أسر بأنها تتردد لاستعارة مواد تقوم بقراءتها فى أماكن أخرى وأوقات أخرى.

وجاءت اجابة السؤال الثالث الخاص بالأماكن المفضلة للقراءة لهذه الأسر كما فى الجدول رقم (١٧).

جدول (١٧) أين تفضل القراءة؟

نوع الاجابة	العدد
التدريب أو العمل	١٠
فى المنزل + أماكن متفرقة بالنادى	١٠
التدريب + العائلة	١٠

وكما هو موضح فى الجدول السابق فقد جاءت الاجابة متضمنة أفضلية القراءة بالمنزل فالجميع يفضل القراءة بالمنزل ويضيف (١٠) أسر امكانية القراءة فى أماكن متفرقة بالنادى إلى جانب المنزل كما تضيف (١٠) أسر أخرى امكانية القراءة بالمكتبة بالإضافة إلى المنزل وبالتالى فيكون مجموع من يفضل القراءة خارج المكتبة (٢٠) أسرة.

ويبرر ذلك اجابات الأسئلة من ٤ إلى ٦ حيث اجمعت جميع الأسر على أن جو المكتبة غير ملائم للإطلاع بداخلها ويضطر البعض للجلوس بها لأن شروط الإعارة مشددة فلا توجد إعارة للمواد غير الكتب ولا توجد إعارة للأطفال إلا فى حالة وجود ولى الأمر..... وما إلى ذلك من تشديد لشروط الإعارة.

وجاءت اجابات السؤال رقم (٧) الخاص بأنسب الأوقات للتردد على المكتبة، فقد تم الاتفاق على أن (٩ صباحا) و (٤ أو ٦ مساءا) هما أنسب الأوقات للتردد على المكتبة.

أما عن اجابة السؤال رقم (٨) فقد اجمعت جميع الأسر على أن موقع المكتبة جيد من حيث سهولة الوصول إليه فقط ولكنه يعاب عليه عدم امكانية التوسع فى المستقبل وعدم وجود ضوء طبيعى وتهوية بدرجة كافية.

أما السؤال التاسع عن أثاث المكتبة فقد تم الاتفاق بين جميع الأسر على عدم مناسبته على الاطلاق فهو غير مناسب مع أحجام الأطفال وأطوالهم كما أنه غير مريح للكبار سواء فى تلك المناضد أو الكراسى، وقد اقترح الجميع فى السؤال العاشر ضرورة نقل المكتبة إلى مكان أكثر تهوية وإعادة تأثيثها بالكامل لتناسب الأعمار المختلفة التى تخدمها المكتبة.

وفى السؤال رقم (١١) الخاص بمجموعات المكتبة فقد حرص الجميع على وصفها بأنها تفى باحتياجاتهم (إلى حد ما) كما أجمعت الأسر أيضا

فى السؤال رقم (١٢) على عدم توافر أجهزة قراءة وأجهزة استماع... الخ وقد جاءت تعلقياتهم على هذا السؤال مشابهة تماما لما تم ذكره فى الفئة فالبعض كان لا يعتقد بأنه يمكن للمكتبة أن تشمل فى مجموعاتها مواد غير مقروءة والكثيرين يتمنون وجود مثل هذه المواد بين مجموعات المكتبة.

وفى إجابة السؤال رقم (١٣) اتفقت ٢٠ أسرة على أنها تتوجه مباشرة إلى أمين المكتبة بينما ١٠ أسر يتجه أصحابها مباشرة إلى الرفوف، والجميع ينجح أحيانا فى الحصول على المواد التى يطلبونها ويرجعون عدم مقدرتهم على استخدام المكتبة إلى عدم معرفتهم بطريقة تنظيم الكتب على الرفوف كما جاءت بذلك تحليل اجابات السؤال رقم (١٤) والسؤال رقم (١٥). كما اجمعوا فى السؤال رقم (١٦) على أن أمين المكتبة يساعدهم أحيانا فى الوصول إلى ما يريدونه.

وقد جاء تقييم ٢٠ أسرة لمستوى الخدمات التى تقدمها المكتبة فى السؤال رقم (١٧) بأنه (جيد) وجاء تقييم ١٠ أسر بأن المستوى (لا بأس به).

أما الأسئلة الخاصة بالخدمات (١٨ ـ ٢٦) فقد جاءت اجابة ٢٠ أسرة بأنهم لا يعرفون عنها شيئا وأجابت ١٠ أسر عن أسئلة الإعارة فقد ولكنها اختلفت فى إجاباتهم بين كتاب وكتابين فى عدد الكتب المسموح بإعارتها وبين اسبوع و ١٥ يوما فى المدة المسموح بها ولكنهم لا يعرفون شيئا عن بقية الخدمات التى تقدمها المكتبة.

٢ / ب ـ تحليل أسئلة غير المستخدمين للمكتبة:

وجد أن ٧٠ أسرة تعلم بوجود المكتبة فى النادى و ١٠ أسر لا تعلم بوجود المكتبة بالنادى وقد حدد كل من الذين يعرفون بوجود مكتبة موقعها بالنادى.

وعند الإجابة على السؤال الثالث لمن يعلم بوجودها بالنادى (٧٠ أسرة) وجد أن ٦٠ أسرة أجابت بأنها فتحت لأعضاء النادى وأجابت ١٠ أسر بأنها لا تعلم لمن فتحت وإن كانت ترجح أنها للأطفال.

أما إجابات السؤال الرابع والخاص بمن يعرفون بوجود المكتبة ولماذا لا يترددون عليها (وعددهم ٧٠ أسرة) فيوضحها الجدول التالى رقم (١٨).

جدول (١٨) أسباب عدم التردد على المكتبة

نوع الاجابة	العدد	٪
اذهب النادى للجلوس فى الحديقة مع الأسرة والأصدقاء	٣٠	٤٣٪
سمعت أن مكانها وموادها غير مناسبة	٢٠	٢٩٪
أعتقد أنها للأطفال	١٠	١٤٪
سمعت أن شروط الإعارة بها صعبة	١٠	١٤٪

أما السؤال الخامس (هل تحب القراءة؟ وأين تقرأ؟) فقد جاءت الإجابات كما يوضحها الجدول التالى رقم (١٩).

جدول (١٩) الأماكن المفضلة للقراءة

نوع الاجابة	العدد	٪
فى المنزل	٥٠	٦٣٪
لا أحب القراءة	٢٠	٢٥٪
فى أماكن مفتوحة	١٠	١٢٪

وقد أجمعت الأسر على أنها تتواجد بالنادى لممارسة النشاطات الرياضية والجلوس مع الأصدقاء والأولاد فى الحديقة والكافيتريا.

وقد أحجمت ٣٠ أسرة عن اعطاء مقترحات وقدمت ٥٠ أسرة بعض المقترحات كان أهمها السماح بالخروج بموادها فى الأماكن المفتوحة بالنادى أو نقلها فى مكان أفضل وتقديم خدمات أكثر ويتم تعريفهم بها وتجديد موادها بإستمرار والحصول أو اقتناء مواد غير مقروءة إلى جانب المواد المقروءة.

هذا هو واقع تحليل أسئلة الاستبيانات الموزعة على الاعضاء بكافة فئاتهم وقد تبين منها (من هم قُراء مكتبات الأندية الرياضية وما هى سماتهم أو سلوكهم القرائية) ويبقى الآن أن نتعرف على ماذا يريد هؤلاء أن يقرأوا أو ماذا يتمنون أن يجدوا فى مكتبة النادى؟ لذلك فقد بدأ الاستبيان ب (١٦) سؤالا (معلومات عامة) يجيب عليها مجتمع المستفيدين من مكتبة النادى سواء مستخدمو المكتبةusers أو غير المستخدمين للمكتبة-non us ers ، وقد تم تحليل الاستمارات التى تم تجميعها من كل من الفئتين المكونتين لمجتمع مكتبة النادى وقد كانت نتائجها كالآتى:

١ ـ الموضوعات التى تحظى بالاهتمام بالقراءة:

لقد ترك لكل مستفيد حرية التعبير عن الموضوعات التى يهتم بها بالكلمات التى يريدها دون تقيده بروؤس موضوعات مأخوذة من تصنيف ديوى أو غيره من التصنيفات وقد تم تجميع هذه الروؤس فى الجدول التالى رقم (٢٠) مع مراعاة عدم ذكر الموضوعات التى أختيرت أقل من خمس مرات.

جدول (٢٠) الموضوعات التى تحظى بالاهتمام

الموضوع	العدد	النسبة
الرياضة	٧٦	٪٢٢
قصص	٦٥	٪١٩
موضوعات عامة	٦٠	٪١٧,٢
ديانات	٥٠	٪١٤,٥
علوم	٣٥	٪١٠,١
سياسة	٢٠	٪٦
اجتماع	١٤	٪٤
تاريخ	١٠	٪٣
علم نفس	٥	٪١,٤
فنون	٥	٪١,٤
المرأة	٥	٪١,٤
المجموع	٣٤٥	٪١٠٠

ويتضح من ذلك أن أكثر الموضوعات اهتماما من جانب مترددى النادى هى الموضوعات الرياضية التى احتلت ٢٢٪ من مجموع الموضوعات مجال الاهتمام تلتها الموضوعات الأدبية وخاصة القصص التى احتلت نسبة ١٩٪ ثم الموضوعات العامة فى المركز الثالث بنسبة ١٧,٢٪ فالموضوعات الدينية فى المركز الرابع ١٤,٥٪ ثم جاءت الموضوعات العلمية بنسبة ١٠,١٪ فالموضوعات فى مجال السياسة والقانون بنسبة ٦٪ تليها الموضوعات الاجتماعية ٤٪ فالتاريخية ٣٪ وقد تساوت فى نهاية القائمة موضوعات علم النفس والفنون والمرأة بنسبة ١,٤٪ لكل منها.

٢ ـ المؤلفون الذين يرغبون فى القراءة لهم:

وقد اشتملت القائمة التى تم اختيارها على الاسماء التالية فى الجدول رقم (٢١) وقد تم استبعاد من اختير أقل من خمس مرات.

جدول (٢١) المؤلفون الذين تم اختيارهم

المؤلف	العدد	النسبة
نجيب محفوظ	٨٠	٪٢٠
احسان عبد القدوس	٣٠	٪٧,٥
مصطفى محمود	٣٠	٪٧,٥
أنيس منصور	٢٥	٪٦,٢٥
طه حسين	٢٥	٪٦,٢٥
محمود السعدنى	٢٠	٪٥
يوسف أدريس	١٥	٪٣,٧٥
توفيق الحكيم	١٥	٪٣,٧٥
ابن كثير	١٥	٪٣,٧٥
الشعراوى	١١	٪٢,٧٥
مصطفى أمين	١٠	٪٢,٥
العقاد	١٠	٪٢,٥
صلاح منتصر	١٠	٪٢,٥
أحمد بهجت	١٠	٪٢,٥
القرطبى	١٠	٪٢,٥
علاء صادق	٨	٪٢
ناصف سليم	٨	٪٢
السحار	٨	٪٢
د. البلتاجى	٨	٪٢
زكى نجيب محمود	٨	٪٢
د. نبيل فاروق	٨	٪٢
فهمى هويدى	٧	٪١,٧٥
عبد الوهاب مطاوع	٧	٪١,٧٥
مفيد فوزى	٦	٪١,٥
فاروق جويدة	٦	٪١,٥
نزار قبانى	٥	٪١,٢٥
سكينة فؤاد	٥	٪١,٢٥
المجموع	٤٠٠	٪١٠٠

ويتضح من الجدول أنه بعد أن ترك للمستفيدين حرية اختيار المؤلفين الذين يفضلون القراءة لهم تم تجميع ٢٧ مؤلفا اختيروا أكثر من خمس مرات واحتل رأس القائمة نجيب محفوظ بنسبة ٢٠٪ ثم توالى الآخرون كما هو موضح بالجدول السابق، وقد لفت نظر الباحثة أثناء مصاحبتهم فى ملء هذه الاستبيانات أن موضوع الاهتمام الأول هو الرياضة بينما المؤلف الأول كان فى أغلب الأحيان قصصى أو أديب بصفة عامة ويتضح ذلك أيضا من الجدول السابق حيث احتل القصصيون أو الأدباء المراكز المتقدمة منه وعند سؤال بعض المستفيدين عن ذلك كان تعليلهم بأن الموضوعات الرياضية قليلة فى أغلب المكتبات لذلك لم يعلق فى ذهنهم مؤلف رياضى وأغلب المؤلفين الرياضيين انتاجهم فى صورة مقالات فى المجالات الرياضية وليس كتبا وذلك بعكس القصصيين أو الأدباء الذين يكون أغلب انتاجهم فى صورة قصص أو كتب.

٣ـ اللغة التى يريدون القراءة بها:

يوضح الجدول التالى رقم (٢٢) اللغات التى يفضل أعضاء النادى القراءة بها.

جدول (٢٢) اللغات المفضلة

اللغة	العدد	النسبة
العربية	١٨٥	٪٧٩
الانجليزية	٤٥	٪١٩
الفرنسية	٤	٪١,٦
العبرية	١	٪٠,٤
المجموع	٢٣٥	٪١٠٠

ويتضح من الجدول السابق أن اللغة العربية هى التى تحتل المركز الأول بنسبة ٧٩٪ ثم اللغة

الانجليزية ١٩٪ تليها الفرنسية ١,٦٪ أما اللغة العبرية فقد اختارها شخص واحد فقط.

٤ ـ الأشكال التى يفضلونها:

الجدول التالى رقم (٢٣) يوضح الأشكال المفضلة عند الأعضاء بالنادى.

جدول (٢٣) الأشكال المفضلة

الشكل	العدد	النسبة
مجلات	١٣٥	٢٧٪
كتب	١١٠	٢٢٪
فيديو كاسيت	١٠١	٢٠٪
صحف	٨٥	١٧٪
شرائط كاسيت	٦٩	١٤٪
المجموع	٥٠٠	١٠٠٪

لقد أظهر لنا الجدول رقم ٢٣ أن الأشكال التى يفضلونها متقاربة النسب أى لم يتفوق شكل عن آخر بنسبة كبيرة فقد احتلت المجلات المركز الأول فى القائمة المفضلة بنسبة ٢٧٪ تليها الكتب بنسبة ٢٢٪ ثم الفيديو الذى لا يقل عن الكتب إلا بنسبة ٢٪ فقط تم الصحف بنسبة ١٧٪ وأخيرا الكاسيت الذى ظهر فى نهاية القائمة بنسبة ١٤٪، وهذا يدل على أن المواد غير المطبوعة تلقى نفس الأهمية التى تلقاها المواد المطبوعة تقريبا بالنسبة لأعضاء النادى.

٥ ـ المجلات والصحف التى يفضلونها:

تم ترتيب المجلات والصحف التى تم اختيارها فى الجدول التالى رقم (٢٤) مع مراعاة استبعاد الصحف التى اختيرت أقل من خمس مرات.

شملت القائمة ١٨ عنوانا جاءت المجلات والصحف الرياضية فى المراكز (الثانى) أخبار الرياضة ١٤٪ (والرابع) الأهرام الرياضى ٩,١٪

جدول (٢٤) المجلات والصحف المختارة

الاسم	انعدد	النسبة
الأخبار	٩٦	١٦٪
أخبار الرياضة	٨٤	١٤٪
الأهرام	٧٤	١٢٪
الأهرام الرياضى	٥٥	٩,١٪
مجلة الزمالك	٤٩	٨,١٪
روز اليوسف	٣٥	٦٪
نصف الدنيا	٣٥	٦٪
الكورة والملاعب	٣٠	٥٪
الوفد	٢٣	٤٪
الجمهورية	٢٢	٣,٧٪
الشباب	١٩	٣,١٪
أكتوبر	١٥	٢,٥٪
الشعب	١٥	٢,٥٪
أخبار الحوادث	١٥	٢,٥٪
أخبار النجوم	١٠	١,٧٪
صباح الخير	٩	١,٧٪
مجلة العربى	٩	١,٥٪
أخبار الأدب	٥	٠,٨٪
المجموع	٦٠٠	١٠٠٪

(والخامس) مجلة الزمالك وهى المجلة التى يصدرها النادى ٨,١٪ (والثامن) الكورة والملاعب ٥٪ واحتلت الأخبار والأهرام كصحف يومية المركزين الأول والثالث على التوالى بنسب ١٦٪ و ١٢٪ ثم تتابعت باقى العناوين كما يوضحها الجدول السابق وقد تنوعت بين العامة مثل روز اليوسف وصباح الخير والمجلات الخاصة بفئة معينة كالشباب والمرأة

والمجلات الخاصة بموضوع واحد مثل أخبار الحوادث وأخبار النجوم.. وهكذا.

مناقشة النتائج:

إن النتيجة الأساسية التى خرج بها هذا البحث فى دراسة مجتمع المستفيدين من مكتبة النادى الرياضى هو عدم وصول المكتبة إلى أفراد هذا المجتمع بخدماتها ونشاطاتها أو ما يمكن أن نسميه القصور فى الدعاية والاعلان عن المكتبة «فمن المؤكد أن مهمة نشر خدمات المكتبات والتعريفات بها لا تحقق غايتها المنشودة إلا بواسطة الدعاية للمكتبة فقد تكون هناك فئة من الناس تجهل وجودها أو لا تقتنع بجدوى خدماتها. لذلك لابد من التعريف بالمكتبة وساعات بدء عملها ومدته وبيان محتوياتها من المصادر، كما يجب الا يكتفى بإذاعة أفكار عامة بل يتحتم علينا أن نبرهن أن للمكتبة وجوداً حقيقاً وأنها ضرورة لاغنى عنها للتثقيف والمعرفة إلى جانب توضيح الصلات العديدة والعميقة التى تربط بينها وبين القراء وأعمالهم وغير ذلك»[٢٣]. وقد كانت الأرقام ـ وهى أصدق اللغات فى التعبير عن الحقائق ـ التى خرج بها تحليل الاستبيان أكبر مثال على ذلك فاستعمال المكتبة من ٢٧٪ فقط من أعضاء النادى وعدم معرفة الكثيرين منهم بوجود المكتبة ولمن فتحت... الخ من نتائج تحليل الاستبيان السابق ذكرها يوضح لنا هذه الحقيقة، ونحن بذلك لا ندعى أن العلاقات العامة أو الدعاية والاعلان هما وحدهما اللذان يتوقف عليهما استعمال المكتبة فهناك بالطبع عوامل كثيرة تحد من استخدام المكتبات وخاصة العامة ولعل من أهمها:

١ ـ عدم ملاءمة أو كفاية مجموعة المكتبة.

٢ ـ عدم ملاءمة ساعات فتح المكتبة.

٣ ـ الفقر فى المهارات القرائية.

٤ ـ أعباء العمل تترك وقتا قليلا جدا لاستخدام المكتبة.

٥ ـ ضعف النظر أو المشاكل الصحية عامة.

٦ ـ الضعف أو الفجوة فى المهارات المكتبية»[٢٤].

ولكننا ننادى بأن نحاول المكتبة توثيق علاقاتها بمجتمعها لتتعرف على أهم العوامل التى تحد من استخدام المكتبة والتى قد تكون خاصة بهذا المجتمع بالذات لأنه من المؤكد أن «يؤدى تنشيط وتوثيق علاقات المكتبات بالأفراد والجماعات إلى زيادة الدعم المادى والمعنوى للمكتبة وزيادة إقبال الجمهور عليها والانتفاع بمجموعاتها والمحافظة على المكانة التى كسبتها وكذلك المحافظة على المستفيد الذى كسبته المكتبة من قبل وأخيرا تمكين المكتبة من منافسة الوسائل الأخرى للتسلية أو لقضاء وقت الفراغ»[٢٥].

وبالنسبة لمكتبة النادى فإن الأماكن المخصصة للتسلية وقضاء وقت الفراغ والتى تجذب الأعضاء داخل النادى متعددة فهى تتنوع من ملاعب الكرة إلى حمامات السباحة إلى صالات الكاراتيه والجمباز.... الخ من أماكن مزاولة الرياضة بالإضافة إلى الكافيتريا والحدائق والصالون الاجتماعى لغير الرياضيين والرياضيين، ومن هنا جاءت صعوبة دور المكتبة التى يجب عليها أن تقف جنبا إلى جنب مع هذه الوسائل لكى تكون أحد أماكن جذب أعضاء النادى لبعض الوقت بل يجب عليها أن تتفوق على هذه الوسائل أو بعضها على الأقل وأن تساند بعضها الآخر وذلك للارتفاع بمستوى الأعضاء رياضيا وثقافيا وذلك من أهم أهداف إنشاء النادى الرياضى.

ونستنتج من ذلك أن للمستفيدين من مكتبات الأندية الرياضية طبيعة خاصة نظرا لظروف المجتمع

الذى تخدمه هذه المكتبات (مجتمع النادى الرياضى) ولذلك يجب أن تتناسب الخدمات التى تقدمها هذه المكتبات مع طبيعة مستفيديها الخاصة وظروف بيئتها، ولنأخذ على ذلك مثالا من مكتبةHigham Hill «فقد لاحظ العاملون بالمكتبة أن أغلب الكبار من المترددين على المكتبة يأتى لاستعارة الكتب وقراءة المجلات والجرائد واستخراج المعلومات.... وليجلس ويتسامر، وأن عدد النوادى المخصصة لهم فى المنطقة عدد قليل، لذلك فكر العاملون بهذه المكتبة فى تحسين الخدمات التى تقدم لكبار السن وفى ديسمبر ١٩٨٦ قرروا إقامة حفلة رأس السنة ودعوة الأفراد المحبطين بالمنطقة، وقد أقيمت الحفلة وتعاون فى إقامتها الشباب من أصدقاء المكتبة والأطفال الآخرون حيث قاموا بتزيين المكتبة بلوحات ورسوم وشراء هدايا..... الخ وأثناء الحفل طاف العاملون بالمكتبة على الحضور وتحدثوا معهم عن إقامة نادى دائم فى المكتبة وقد اعجب الكثيرون بالفكرة وتم اختيار الوقت والأيام المناسبة..... وقدم أقيم النادى بالفعل وانتظم فيه ما يزيد عن ٢٠ شخصا فى أول اجتماع له وتحدثوا عن أنواع الأنشطة التى يريدون أن تقدم لهم... وقد تم عمل برنامج تم تنفيذه بالفعل فى الصيف وبرنامج آخر فى الشتاء يتضمنا رحلات ولقاءانت والعاب..... الخ»[٢٦].

وليست مثل هذه الأندية التى تقام داخل أول من خلال المكتبات هى الخدمة الوحيدة التى توثق بها المكتبات وخاصة العامة علاقاتها بمستفيديها ولكن هناك العديد من الخدمات التى تقدمها المكتبات العامة حيث خرجت إلى خارج أسوارها ومبانيها فى خدمة يمكن أن نطلق عليها خدمة توصيل للمنازلHome book delivery Service أو كما يطلق عليها فى الانتاج الفكرى Shut - in Service

وكما أوصى بحث عن المستفيدين من كبار السن من المكتبة العامة بضرورة تعميم هذه التجربة «لأنه من المفيد تجربة إقامة خدمة توصيل الكتب للمنازل لأى مستفيد يطلب هذه الخدمة.... كما أن المستفيدين أنفسهم لم يفضلوا قصر هذه الخدمة على كبار السن فقط وإنما يفضلون تقديمها على الأقل لكل المستفيدين الموجودين فى المنزل الموجود به كبار السن»[٢٧].

وتعتبر هذه الخدمات وغيرها من الخدمات التى ظهرت لتسويق خدمات المكتبة خارج جدراتها وربما عدم تواجد مثل هذه الخدمات يقلل من استخدامها فقد أثبتت دراسة عن الكهول البنجابيين أن من أسباب عدم استخدام المكتبات «إن الأفراد الكبار والضعاف يجدون صعوبة للخروج من منازلهم لاستخدام المكتبة ويتساءلون دائما عن مثل هذه الخدمات»[٢٨].

وإن كانت المكتبات العامة اتجهت بخدماتها إلى خارج جدرانها أو إلى توصيل خدماتها للمنازل الا يكون من الأجدر أن تتجه مكتبة النادى إلى توصيل خدماتها إلى حديقة وكافيتريا النادى وقد جاءت هذه الفكرة عند المقابلة الشخصية مع الأعضاء بالنادى والتى كان لها ـ كما سبق القول ـ فائدة كبيرة فى الحصول على تعليقات عفوية واستطراد فى نقاط معينة ومناقشات كان أغلبها مفيدا للغاية، فإذا كانت هذه المقابلات والمناقشات وكذلك البحث الأول السابق الاشارة إليه عن مكتبات الأندية الرياضية التى تشرف عليها دار الكتب المصرية قد أثبتا أن مساحة المكتبة وأثاثها غير مناسبين تماما لاحجام وأعمار وإعداد المستفيدين من مكتبة النادى وإذا أضفنا إلى هذه الحقيقة أن الكثير من الأعضاء يأتى إلى النادى ومعه جريدة أو مجلة أو كتاب ليقرأه وهو جالس فى

الكافيتريا أو الحديقة بحجة أنهم يحبون القراءة فى الأماكن المفتوحة خارج جدران المكتبة بل أن البعض يأتى أحياناً ومعه كاسيت صغير ويقوم بسماع الشرائط فى الأماكن المفتوحة بالنادى أيضا، فنجد أن هذه الفكرة سرعان ما تقفز إلى أذهاننا فماذا لو خرجت المكتبة بموادها القرائية خارج جدرانها ولا أقول توصيل الطلبات للمنازل كما يحدث بالخارج وإنما توصيل الطلبات إلى كافيتريا النادى وصالونه وحديقته وملعبه..... الخ وبدلا من أن يتصل المستفيد بالمكتبة يطلب مادة ما فيقوم أحد العاملين بالمكتبة بتوصيلها إلى منزله تقوم المكتبة بتوزيع قوائم موادها على الأفراد فى أماكن تواجدهم (كافيتريا صالون اجتماعى ملعب.... الخ) ويتم طلب هذه المواد من أحد العاملين بالمكتبة حيث يقوم بإحضارها للقارئ أو أن يقوم القارئ بنفسه باختيار ما يريد قراءته من المكتبة أو من رفوف مفتوحة متواجدة فى أماكن متفرقة بالنادى أو من عربات يدوية للكتب تمر عليه بين الحين والآخر ويقرؤها فى أى مكان يريده بالنادى.

وبمناقشة هذه الفكرة مع الأعضاء أثناء المقابلات الشخصية وكذلك مع بعض أمناء المكتبة، وافق البعض عليها بل أنهم أحسوا بأهميتها وجدارتها ونادوا بضرورة تحقيقها، ولكن فى المقابل رفضها البعض الآخر وخاصة أمناء المكتبة وقد كانت حجتهم فى الرفض أن مساواة مواد المكتبة بالساندويتش أو كوب الشاى..... أو أى مأكولات أو مشروبات تعتبر إهانة لهذه المواد وإن مساواة أمين المكتبة أو مساعده أو حتى «المناول» فى المكتبة بالجرسون فى الكافيتريا إهانة أيضا للمكتبى وكذلك مساواة قائمة الكتب بقائمة المأكولات والمشروبات، كل هذا إهانة للمكتبة والمكتبى والمواد المكتبية.

ونحن نستطيع أن نرد عليهم ببساطة حين نذكر أن هناك ما يسمى البوكتيريا Booketeria وهى كما ذكرها المرحوم الدكتور محمد أمين البنهاوى «مكتبة صغيرة تحتل موقعا استراتيجيا من المدينة. أى مدينة ولا تحتاج ادارتها إلى تكاليف باهظة إذ أنها تعتمد على ثقتها فى الأفراد والرواد الذين يقومون فيها بخدمة أنفسهم وقد ذكرت مرة مجلة (نيوزويك) الأمريكية بالحرف الواحد: واليوم تستطيع ربة البيت فى مدينة (ناشفيل) أن تلتقط الكتب التى ترغبها من رفوف نفس محل الأغذية الذى اعتادت أن تشترى منه اللحم والبطاطس»[٢٩].

كما عرفها قاموس Harrod بأنها:

"A Self - Service library, mainly novels, Placed in a modern store in parts of American towns which arc not served by branch libraries. Borrowers issue hook to themselves, place returned books in special parts of book shelves for assistants who attend each morning to discharge and leave any fincs dus" them, [٣٠]

وقد ترجم هذا المعنى المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات حيث ذكر أن «بوكيتيريا هى مكتبة ذات خدمة ذاتية تكون معظم مجموعاتها عبارة عن قصص ويكون مكانها فى أحد المحلات الحديثة فى بعض المدن الأمريكية التى لا تخدمها مكتبة فرعية. ويقوم فيها المستعيرون بإعارة الكتب لأنفسهم ثم يعيدوونها إلى المكتبة فى مكان خاص، وفى الصباح يحضر مساعد لمخالصتها وقد بدأ هذه الفكرة Stewart W. Smith فى بلدة لنكولن فى نبراسكا حوالى ١٩٤٧»[٣١].

إذن فعندما فكر المكتبيون فى وضع رفوف الكتب جنبا إلى جنب مع رفوف الأغذية لم يشعروا بالإهانة أو عدم الارتياح لهذا الوضع بل بالعكس فقد شعر بهذا الشعور أصحاب محال الأغذية يذكر

لنا الدكتور البنهاوى أنه فى أول عهد فكرة البوكتيريا «بدت علامات عدم الارتياح على وجوه أصحاب محال الأغذية ولكن سرعان ما حققت الغرض المنشود منها بالنسبة إليهم فاغتبطوا بها وأصبح الكثيرون من أصحاب محال الأغذية يتنافسون على إقامة «البوكتيريا» بمتاجرهم وليس أدل على ذلك من أن أحد أصحاب هذه المحلات وفق أن يجتذب ٩٠ بالمئة من رواد «البوكتيريا» لشراء أطعمة وغيرها من مستلزمات المنزل علما بأن أسعارها لم تكن منافسة لأسعار محلات الأغذية المجاورة»(٣٢).

إن وجود الكتب مع المأكولات والمشروبات ليس من الشئ المهين للكتب أو المكتبة أو المكتبى ونحن بذلك لا ننادى بغلق المكتبة نهائيا وتحويلها إلى أكشاك فى حدائق وكافيتريا النادى ولكن ننادى بأن يكون للمكتبة مكانها الذى يجب أن يكون له قدسيته المعروفة ويعاد النظر فى مساحتها وتأثيثها بحيث يتناسب مع الأعمار المختلفة التى تتردد عليها وبحيث تكون جاهزة لمن يفضل القراءة فى الهدوء الذى يجب أن تتمتع به المكتبة، ولكننا ننادى بأن يكون إلى جانب ذلك خروج المكتبة بخدماتها إلى خارج أسوارها لمن يفضل القراءة خارج جدرانها فى الهواء الطلق أو فى الأماكن المفتوحة ونقترح أن تخرج المكتبة بإحدى الطريقتين:

الطريقة الأولى:

فى شكل أكشاك ثابتة فى مواقع مختلفة من النادى كالحديقة والكافيتريا والصالون الاجتماعى والملاعب... الخ بحيث توفر فى هذه الأكشاك بعض المواد الخفيفة التى يرغب فيها المستفيد كالقصص والمجلات والجرائد وبعض الكتب الرياضية أو الخاصة بالألعاب الموجودة بالنادى.

الطريقة الثانية:

فى شكل عربات يد خاصة بالكتب يمر بها مساعد المكتبى عدة مرات فى اليوم فى أماكن تجمعات الأعضاء (حدائق ـ صالون اجتماعى ـ كافيتريا ـ ملاعب.... الخ).

ويقوم مساعد المكتبى فى كلتا الطريقتين بتسجيل اسم المستعير أو رقم كارنيه النادى وساعة تسليمه المادة.... وبيانات بسيطة عن المادة التى استعارها، فهو أشبه بسجل استعارة داخلية فى أى مكتبة لأن المستعير سوف يعيد هذه المواد إلى المكتبة قبل مغادرته للنادى. وإذا أراد المستعير أن يعيد المادة التى قرأها فإما أن ينتظر إلى أن تمر عربة الكتب مرة أخرى أو يقوم بنفسه بتسليمها إلى الأكشاك أو مبنى المكتبة ذاته أيهما أقرب إليه، وإذا أراد أن يستعير هذه المادة خارجيا فعليه أن يتجه إلى مبنى المكتبة ويقوم بتحرير الاستمارات المطلوبة لذلك.

الملخص:

إن الهدف الرئيسى الذى تنتشر من أجله المكتبات هو أن تقدم لمستفيديها ما يحتاجون إليه من مواد ومعلومات، لذا ظهرت أهمية «دراسة المستفيدين» التى تعتبر من أهم فروع دراسات علوم المكتبات والمعلومات. ومن ثم فقد أهتمت هذه الدراسة بدراسة المستفيدين فى أحد أنواع المكتبات الا وهى مكتبات الأندية الرياضية، وقد اختارت الدراسة «نادى الزمالك الرياضى» لإجراء الدراسة الميدانية عليه لأنه من أقدم الأندية الرياضية فى مصر ولانه تتمثل فيه خدمة مكتبية منظمة تشرف عليها دار الكتب المصرية. وقد تم تقسيم مجتمع النادى إلى فئتين: فئة الموظفين والتى شملت موظفى النادى بالإضافة إلى أعضاء الفرق الرياضية، وفئة أعضاء النادى. وتم توزيع الاستبيان عليهم

وكذلك تم عمل مقابلات جماعية وفردية معهم. وقد عرضت الدراسة تحليل اجابات الأعضاء، وأخيرا تم مناقشة النتائج التى خرجت بها هذه الدراسة متضمنة الاقتراحات التى تراها الباحثة.

الاستشهادات المرجعية:

١ ـ شعبان عبد العزيز خليفة. أوراق الربيع فى المكتبات والمعلومات، مج ٥. ـ القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٩٣. ـ ص ٢١.

٢ ـ عبد الستار الحلوجى. المستفيدون غير المستفيدين من المكتبات فى الوطن العربى نشر فى. أعمال الندوة العربية الثانية حول: المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية / جمع وتقديم وحيد حامد قدورة. ـ تونس: الجامعة التونسية، المعهد الأعلى للتوثيق، ١٩٨٦. ـ (منشورات مركز البحوث فى علوم المكتبات والمعلومات؛ العدد ١٥). ـ ص ٥٥.

٣ ـ محمد عيسى موسى. المكتبة العامة والمحيط. نشر فى: أعمال الندوة العربية الثانية حول: المستفيدين..... المرجع السابق. ـ ص ١٦٨.

4 - Elsevier's dictionary of library science, information and documentation / compiled and arranged by W.H Clason. London: Elsevier Scientific Publishing Company, 1976. P ٤٠١,

5 - Exon, Andy: Getting to know the user better / by Andy Exon. Aslib proxeedings. vol 30, nos 10, 11 (1978). P ٣٥٢,

٦ ـ أحمد بدر. دراسات المستفيدين بين المكتبات ومراكز المعلومات. ـ مجلة المكتبات والمعلومات العربية. ـ س ٦، ع ١ (يناير ١٩٨٦). ـ ص ٦.

٣٥٢, 7 - Exon, Andy.... ibd: - P

8 - Bawden, David. User - oriented: Evaluation of in- ١٩٩٠, formation systems and services. - England: Gower, ٧١, -P

٩ ـ حشمت قاسم: خدمات المعلومات: مقوماتها وأشكالها. ـ القاهرة: مكتبة غريب، المقدمة ١٩٨٤. ـ ص ٤٣٢.

١٠ ـ حسناء محمود محجوب. مكتبات الأندية الرياضية: دراسة ميدانية للمكتبات التى تشرف عليها دار الكتب المصرية. ـ الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات. ـ مج ١، ع ١ (يناير ١٩٩٤). ـ ص ص ٥٣ ـ ٧٣.

١١ ـ قانون الهيئات الأهلية لرعاية الشباب والرياضة. ـ الجريدة الرسمية. ـ ع ٣١ (يوليو ٥ / ١٩). ـ ص ٦٧٣.

12 - The ALA Glossary of library and information ١٣٢, science. - P

١٣ ـ نادى الزمالك للألعاب الرياضية. زيارة فريق اينتراخت الألمانى. ـ القاهرة: النادى، ٤ / ١٩. ـ بدون ترقيم.

١٤ ـ محمد لطيف. الكورة حياتى. ـ الاسكندرية: دار المروة للتجارة والتغليف، توزيع مؤسسة الأهرام، (١٩٨٦ ؟). ـ ص ١٨.

١٥ ـ محمد ياسين. الزمالك... البطل. ـ القاهرة: دار التحرير للطبع والنشر. ١٩٩٣ ـ (كتاب الجمهورية) ص ص ٧ ـ ٨.

١٦ حشمت قاسم. خدمات المعلومات..... مرجع سابق. ـ ص ٤٤٨.

١٧ ـ المركز العربى للبحوث والاعلان (أراك): الصحف والكتب كما يراها المشترون والبائعون، بحث ميدانى فى ج. ع. م.، القاهرة، يوليو ١٩٦٦. الجزء الأول تقديم وتلخيص، ص ٧، اختيار العينة. فى:

كمال محمد عرفات تبهان. دراسات ميدانية على قراءات الكبار بالمكتبات العامة. ـ رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات، ١٩٧٩؛ إشراف أحمد أنور عمر. ص ٥١.

١٨ ـ جمال زكى و السيد يس. أسس البحث الإجتماعى. ـ القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٦٢. ص ص ٢٠٥ ـ ٢٠٧.

١٩ ـ فورد، جيفرى. استخدام المكتبات: عرض للاساليب المتبعة فى التعرف على حجم استخدام أرصدة المكتبات / تأليف جيفرى فورد؛ ترجمة محمد خلف الميمونى. ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٢. ـ (مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية؛ السلسلة الثانية؛ ٩). ـ ص ١٩.

٢٠ ـ حشمت قاسم. دراسات الإفادة من المعلومات: طبيعتها ومناهجها. ـ مكتبة الادارة. ـ مج ١١، ع ٣ (رمضان ١٤٠٤ هـ). ـ ص ٧٠.

٢١ ـ أحمد بدر. أصول البحث العلمى ومناهجه. ـ ط ٨. ـ الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨٦. ـ ص ٤٠٥.

22 - Rait, S.K. Reading and information veeds of elderly Punjabis / by S.K. Rait. - Lib. Ass. Rec. - vol 91, 5 (May ٢٨٠ , 1989): - P

٢٣ ـ سماء زكى المحاسنى. استخدام الإذاعة المرئية والاذاعة المسموعة فى دعم الخدمة المكتبية والدعوة إلى المكتبة هل تصبح ضرورة فى هذا العصر. ـ عالم المعلومات. ـ مج ١ / ع ١ (ربيع ١٩٨٣). ـ ص ١٠٨.

24 - Marchant, M: P: Marchant, What motivates adult use of Publiic libraries? / by Mauriec P. Marchant. Lib @ ٢٠٣ , Inf. Sce. Res.. - vol 13, no 3 (July - Sco. 1991). - P

٢٥ ـ هشام بن عبد الله بن عباس. تسويق خدمات المكتبات العامة. ـ عالم الكتب. ـ مج ١٣، ع ٦ (الجماديان ١٤١٣هـ، نوفمبر ـ ديسمبر ١٩٩٢م). ـ ص ٦٠٤.

26 - Parker, Jean. Worke with older people in the community: the countess club, waitham forest / Jean Parker @ Eileen Cannon: - Libr: Ass: Rec: : - vol 91, no 1 (January ٤٠ , 1989): - P

27 - Wilkinson, M.A. What are users' views on seniors in public library? / Margaret Ann Wilkinson @ Bryce Allin. - Lib: @ Inf. Sci. Res.. vol 13, no 2 (April June 1991). P ١٢٥ ,

٢٨٢ , 28 - Rait, S. K.... ibd: - P

٢٩ ـ محمد أمين البنهاوى. عالم الكتب والقراءة والمكتبات. ـ طبعة مراجعة. ـ القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٤. ـ ص ١٣١.

30 - Harraod's librarians' Glossary of terms used in librarianship, documentation, and book crafts and reference book / Compiled by Ray Prytherch. 6 th ed. England: Gower. ١٠٠ , 1987. P

٣١ ـ أحمد محمد الشامى، سيد حسب الله. المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات. ـ الرياض: دار المريخ، ١٩٨٨. ـ ص ١٧١.

٣٢ ـ محمد أمين البنهاوى. عالم الكتب.... مرجع

ملحق الدراسة والاستبيان المستخدم فى الدراسة

هذا الاستبيان موجه إلى:

أعضاء نادى الزمالك الرياضى

والهدف منه

دراسة مجتمع المستفيدين من الخدمات المكتبية التى تقدم بالنادى دراسة تحليلية تهدف إلى الخروج بالمؤشرات التى تساعد فى عملية تطوير هذه الخدمات أو التخطيط لها بما يناسب ميول واحتياجات الأفراد الموجه إليهم هذه الخدمات.

لذا برجاء التكرم

بالإجابة على هذا الاستبيان مع تحرى الدقة والصراحة والموضوعية والباحثة إذ تثق فى صدق تعاونكم البناء للوصول إلى نتائج مفيدة تنهض بمستوى الخدمة المكتبية داخل النادى، تتقدم لكم بجزيل الشكر والتقدير على إخلاصكم وحسن تعاونكم معها فى الإجابة على هذا الاستبيان

معدة الاستبيان

د. حسناء محمود محجوب

مدرس المكتبات بآداب المنوفية

استبيان خاص بالمستفيدين من مكتبات الأندية الرياضية

أولا: معلومات يجيب عنها مجتمع المستفيدين كله

١ ـ الاسم (اختياريا) .....

٢ ـ السن .....

٣ ـ النوع (ذكر / أنثى) .....

٤ ـ مستوى التعليم .....

() ابتدائى () اعدادى () ثانوى () جامعى () غير ذلك

٥ ـ الوظيفة .....

٦ ـ الصلة بالنادى .....

() عضو () موظف () رياضى فى احد الفرق () غير ذلك

٧ ـ ما هى الموضوعات التى تهتم بالقراءة فيها

.....

٨ ـ المؤلفون الذين ترغب فى القراءة لهم

.....

٩ ـ اللغة التى تحب القراءة بها .....

١٠ ـ هل سبق لك استعمال مكتبة أخرى (فى المدرسة / الجامعة / العمل / الحى.. الخ)

.....

١١ ـ الأندية الأخرى التى تشترك فيها

.....

١٢ ـ هل تستعمل مكتبات الأندية الأخرى (نعم) أو (لا)

١٣ ـ ماهى الصحف والمجلات التى تحب أن تقرأها .....

١٤ ـ ما هى الصحف والمجلات التى تشتريها أو تشترك فيها .....

١٥ ـ ما هى أنواع المواد المكتبية التى تفضل استخدامها

() كتب ()مجلات () صحف () شرائط فيديو () شرائط

ثانيا: أسئلة يجيب عليها المستخدمون لمكتبة النادى

١ ـ ما عدد مرات الزيارات التى تقوم بها إلى المكتبة النادى

() يوميا () أكثر من مرة كل أسبوع () مرة كل شهر () مرة كل ٣ أو ٤ شهور () غير منتظم

٢ ـ لماذا تتردد على مكتبة النادى

() القراءة الترفيهية

() لقضاء بعض ساعات من تواجدك بالنادى

() لاستعارة مواد المكتبة لقراءتها فى وقت ومكان آخر

() للبحث عن معلومات بعينها

() مقابلة بعض الأصدقاء

() أسباب أخرى (اذكرها) .....

٣ ـ أين تفضل القراءة

() فى المكتبة

() فى أماكن متفرقة من النادى كالحديقة والكافيتريا.. الخ

() فى المنزل

obeikandl.com

٤ ـ إذا كنت تفضل القراءة بالمكتبة فما سبب ذلك

() جو المكتبة ملائم جدا للاطلاع داخلها

() شروط الاعارة الخارجية مشددة لا تستطيع تحملها

() تواجدك فترات طويلة داخل النادى يوميا

() أسباب أخرى (اذكرها) .....

٥ ـ اذا كنت تفضل القراءة فى أماكن متفرقة بالنادى فما هى هذه الأماكن ولماذا تفضل القراءة بها؟ .....

.....

٦ ـ اذا كنت تفضل القراءة بالمنزل فما أسباب ذلك

() لان المكتبة ليس بها مكان فسيح للقراءة

() المكتبة مزدحمة وليس بها الهدوء الكافى

() تواجدك بالنادى يكون للرياضة ومقابلة الأصدقاء وتفضل ممارسة هواية القراءة بالمنزل

() أسباب أخرى (اذكرها) .....

٧ ـ ما هى أنسب الأوقات التى تفضلها للتردد على مكتبة النادى

() ٩ صباحا () ١٢ ظهرا () ٢ بعد الظهر () ٤ عصرا () ٦ مساءا

٨ ـ هل موقع المكتبة جيد من حيث

() سهولة الوصول إلى المكتبة

() الهدوء والبعد عن الضوضاء

() وجود أكبر كمية من الضوء الطبيعى والتهوية

() امكانية التوسع فى المستقبل

() عوامل أخرى (اذكرها) .....

٩ ـ هل تجد أثاث المكتبة مناسباً لك من حيث

() المناضد () الكراسى () الرفوف () الأشياء الأخرى

١٠ ـ ما هى مقترحاتك لموقع وأثاث المكتبة

.....

١١ ـ إلى أى مدى تفى مجموعات مكتبة النادى بحاجاتك القرائية

() إلى حد كبير () إلى حد ما () إلى حد ضئيل () لا تفى اطلاقا

١٢ ـ هل يتوافر فى مكتبتك أجهزة قراءة أو استماع أو سينما أو فيديو أو كمبيوتر أو أجهزة أخرى (اذكرها) .....

.....

١٣ ـ ما هو الطريق الذى تسلكه للبحث عن المواد بالمكتبة

() البحث فى الفهرس

() التوجه إلى الرفوف مباشرة

() طرق أخرى (اذكرها) .....

١٤ ـ إلى أى مدى تنجح فى الحصول على المواد المطلوبة داخل المكتبة

() انجح دائما () انجح احيانا () لا انجح () لا اذكر

١٥ ـ هل يرجع عدم مقدرتك على استخدام المكتبة وموادها إلى

() عدم المقدرة على استخدام الفهرس

() عدم المعرفة بطريقة تنظيم الكتب على الرفوف

obeikandi.com

() عدم المعرفة بكيفية استخدام مواد المكتبة

() عدم تعاون أمين المكتبة

() أسباب أخرى (اذكرها) .....

١٦ ـ إلى أى مدى يساعدك أمين المكتبة فى الوصول إلى ما تريده

() يساعد دائما () احيانا () لا يساعد () لا اذكر

١٧ ـ ما هو تقييمك لمستوى الخدمات التى تقدمها لك مكتبة النادى

() ممتاز () جيد () لابأس () ضعيف () ضعيف جدا .....

.....

١٨ ـ ما هى نوعية الأوعية التى يسمح بإعاراتها لك .....

.....

١٩ ـ كم عدد الكتب التى يسمح بإعاراتها لك؟ .....

وما هى مدة الإعارة .....

وهل تجد هذه المدة كافية لك .....

٢٠ ـ هل تقدم المكتبة خدمة ارشاد مرجعى بمعنى انها تقدم لك اجابة على سؤال معين (مثل ما هو عدد المحكمين فى لعبة كرة الماء؟) أو تقدم لك قائمة بالمصادر فى موضوع تحتاجه (مثل أسماء الكتب التى شرحت آخر تعديل فى قانون كرة القدم) (اذكر أمثلة) .....

.....

.....

.....

٢١ ـ هل تقدم لك المكتبة خدمات أخرى (اذكرها) .....

.....

٢٢ ـ هل توجد أنشطة ثقافية بالمكتبة كالمحاضرات والندوات.... وما شابه ذلك (اذكرها بالتفصيل) .....

.....

.....

٢٣ ـ ما هى الخدمات والأنشطة التى ترغب فى تقديمها بالمكتبة؟.....

.....

.....

٢٤ ـ ما هى اقتراحاتك لتطوير خدمات المكتبة؟ .....

.....

.....

٢٥ ـ هل توجد جماعة لاصدقاء المكتبة؟

.....

وهل تعرف ما هو دورها؟ .....

٢٦ ـ نرحب بأى تعليق ترغب فى اضافته هنا

.....

.....

.....

ثالثا: اسئلة يجيب عليها غير المستفيدين من مكتبة النادى

إذا كنت لا تستعمل مكتبة النادى فبرجاء الاجابة على الأسئلة التالية

obeikandi.com

١ ـ هل تعلم بوجود مكتبة فى النادى؟

() نعم () لا

٢ ـ هل تعرف موقعها (اذكره) _____

٣ ـ هل تعلم لمن فتحت؟ _____

٤ ـ لماذا لا تتردد عليها؟ _____

_____

٥ ـ هل تحب القراءة؟ وأين تقرأ؟ _____

_____

٦ ـ كيف تقضى أوقات تواجدك بالنادى؟ _____

_____

_____

٧ ـ ما هى مقترحاتك للمكتبة لكى تستفيد منها؟ _____

_____

_____

٨ ـ نرحب بأى تعلق ترغب فى إضافته

_____

_____

_____

obeikandl.com

الرضى الوظيفى لدى المكتبيين فى مصر
دراسة ميدانية

إعداد

د. السيد السيد النشار

قسم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب - جامعة الأسكندرية

مقدمة

حظى موضوع الرضى الوظيفى باهتمام كبير من قبل الباحثين فى مختلف الميادين، وذلك منذ ثلاثينات هذا القرن، وقد زاد الاهتمام بهذا الموضوع خلال السنوات الأخيرة لدرجة أن عدد مفردات القائمة الببليوجرافية التى أعدت لأغراض هذا البحث قد بلغت أكثر من ٥٠٠ إشارة لمواد صدرت باللغات المختلفة خلال الفترة من عام ١٩٦٩ حتى عام ١٩٩٣، وتم جمعها من عدة مصادر أهمها: مستخلصات علم المكتبات والمعلومات LISA ومركز معلومات المصادر التربوية ERIC ومستخلصات الإطروحات الدولية .I. D. A. ومن بين المجالات التى تناولتها أبحاث الرضى الوظيفى ما يتعلق بعمل أخصائى المكتبات، وذلك باعتباره الأساس الذى يتوقف عليه إلى حد كبير نجاح المكتبة فى اجتذاب أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع القائمة على خدمته، إذ المكتبة هى المكتبى، فإحساس الفرد بالرضى عن العمل يجعله أكثر عطاءً وأداءً لواجبه.

وفى الوقت الذى يزيد فيه الاهتمام فى أوروبا وأمريكا بالدراسات المقارنة فى مجال الرضى الوظيفى للمكتبيين، وما نتج عن ذلك من عدد كبير من الدراسات المنشورة. نجد أن هذا الموضوع ما زال منسياً فى الوطن العربى ولم يتطرق إليه الباحثون العرب إلا نادراً. فمعظم ما نشر عن الرضى الوظيفى فى البلاد العربية يدور حول قياس الرضى الوظيفى للعاملين فى المؤسسات الإنتاجية ولأعضاء هيئة التدريس بالجامعات، أو المدرسين فى مراحل التعليم المختلفة، وأما الدراسات الخاصة بالرضى الوظيفى لأخصائيى المكتبات فهى ما زالت محدودة ولا تضاهى أهمية هذا الموضوع.

ويأتى هذا البحث الذى يهدف إلى دراسة الرضى الوظيفى لدى أمناء المكتبات فى مصر، وعلاقته ببعض المتغيرات، للمشاركة فى هذا الجانب من جهة، وليثير حماس الباحثين والدارسين العرب للقيام بدراسات مشابهة من جهة ثانية.

أولاً: مدخل نظرى: ماهية الرضى الوظيفى وأساليب قياسه

درج كثير من الباحثين والكتاب على استخدام

مصطلح «الرضا الوظيفى» أو «الرضا عن العمل» بهذا الشكل، للدلالة على تكيف الفرد وتقبله لعمله، كما استخدم أيضاً شكلان آخران لهذا المصطلح، ولكن بصورة أقل هما: الرضاء، والرضى. وقد تبين لنا من دراسة الدلالة اللغوية لكل من هذه الألفاظ ـ كما وردت فى معاجم اللغة العربية ـ أن هناك فرقاً بين الرضا أو الرضاء من جانب، والرضى من جانب آخر، فالرضا أو الرضاء مصدر للفعل رضى، يرضى، رضاً وهو ضد السخط، أما الرضى بمعنى المراضاة فهى حالة من القناعة والقبول وبلوغ المرغوب[1]، وهذا هو المعنى المقصود فى مصطلح الرضى الوظيفى Job Satisfaction.

ولقد تفاوتت الاجتهادات فى تعريف الرضى الوظيفى وتعددت، فيذهب ناصف عبد الخالق إلى أنه «الحالة التى يتكامل فيها الفرد مع وظيفته فيصبح انساناً تستغرقه الوظيفة ويتفاعل معها من خلال طموحه الوظيفى، ورغبته فى النمو والتقدم، وتحقيق أهدافه الاجتماعية من خلالها؛ ويمكن تسمية الفرد جينئذ بالشخص المتكامل An Intgrated Worker[2]. وبينما يؤكد هذا التعريف للرضى على التكامل للفرد وسواه النفسى مع وظيفته، ومدى استغلال العمل لقدراته وميوله، وهو مدلول يتسم بالشمول والعمومية، نجد كامبل وسكاربل Campell & Scarpelle يقدمان مفهوماً ضيقاً للرضى الوظيفى يرتبط بزيادة المكافأة التى حصل عليها الفرد فى العمل مع ماكان متوقعاً؛ أى أن الرضى فى رأيهم يتحقق عندما تتحقق توقعات الفرد نحو ما يحصل عليه[3].

وهناك اتجاه ثالث يرى أن الرضى الوظيفى هو تعبير يطلق على مشاعر الأفراد تجاه أعمالهم، وتعتمد هذه المشاعر على ما يعتقد الفرد أن العمل يتيحه له حالياً؛ أى الادراك بما هو كائن من ناحية، وما ينبغى أن تحققه له وظيفته؛ أى الإدراك بما ينبغى أن يكون من ناحية أخرى[4]. وفى رأى أصحاب هذا الاتجاه أن الرضى الوظيفى إنما يتحدد بمقدار ما بين هذين الإدراكين فإذا اعتقد موظف بأن ماهو كائن يتساوى مع ما ينبغى أن يكون فإن الرضى الوظيفى يأخذ خطاً بيانياً صاعداً، وأما عدم الرضى فانه يحدث إذا اعتقد أو أدرك الفرد أن ما ينبغى أن يكون يزيد عما هو كائن أو تتيحه له وظيفته.

ولعل أفضل تعريف للرضى الوظيفى أنه «محصلة الشعور الذى يشعر به الفرد من خلال عمله بالمؤسسة، والذى يتكون عن مجموعة الاتجاهات التى يكونها الفرد عن طبيعة الوظيفة التى يشغلها، والأجر الذى يحصل عليه وعن فرص الترقية المتاحة، وعن علاقاته مع مجموعة العمل التى ينتمى إليها، وعن الخدمات الاجتماعية التى تقدمها المنظمة له»[5]. ذلك أن هذا التعريف إنما يربط بين الرضى الوظيفى، وجوانب العمل المختلفة، وما يتيحه من أجور وفرص الترقية والتقدم الوظيفى، فضلاً عن الخدمات الاجتماعية التى تعد من أهم محددات الرضى الوظيفى.

وأيًا ما كان الأمر، وفى ضوء المفاهيم السابقة للرضى الوظيفى يأخذ البحث الحالى بالتعريف الاجرائى التالى وهو «**تقبل الفرد لعمله من جميع وجوهه، ونواحيه؛ وهى تقبله لأجره، وتقبله للظروف المادية للعمل، وتقبله لطبيعة العمل ومحتواه، وتقبله لمجموعة الزملاء فى العمل، ولنمط الرئاسة، ولفرص الترقية المتاحة**». ومن ثم فإن الرضى الوظيفى عادة ما يتأثر بعدة عوامل منها: الظروف البيئية التى يعمل فى ظلها الفرد سواء كانت متعلقة بطبيعة الوظيفة التى يؤديها أو محتوى العمل الذى يقوم به، وما يتيحه له من أجور وحوافز مادية، وما يخشاه من علاقات

اجتماعية مع الزملاء والرؤساء، وكذلك مدى مايحققه له من مستوى الأمان الوظيفى، ومدى إتاحة العمل لفرص الترقية والتقدم الوظيفى فضلاً عن إجراءات العمل وساعاته وظروفه الفيزيائية[٦].

وقد يتأثر الرضى الوظيفى لدى الفرد ببعض العوامل التى تتعلق بالفرد نفسه كالجنس والسن، والمستوى التعليمى، ومستوى الطموح، وإشباع الحاجات الأساسية له. فالرضى لا يتوقف على ما تقدمه بيئة العمل فقط بل أيضاً على ما يدركه الفرد لما تقدمه له هذه البيئة.

والسؤال الذى يطرح نفسه الأن هو **كيف يقاس الرضى الوظيفى لدى الأفراد؟** لقد تبين من دراسة الإنتاج الفكرى المتخصص أن هناك ثلاثة طرق درجت الدراسات السابقة على استخدامها فى قياس الرضى الوظيفى والعرامل المحددة له هى:

١ ـ تحليل ظاهرة الرضى.

٢ ـ القصة.

٣ ـ الاستقصاء.

وطريقة **تحليل ظاهرة الرضى** هى أكثر طرق القياس بساطة وانتشاراً حيث تعتمد على تحليل عدد من الظواهر التى تعبر عن رضى الموظف ومشاعره تجاه وظيفته مثل: معدل دوران العمل، والتغيب، والتمارض، فقد أظهر تحليل هذه الظواهر أن الأفراد الذين يتمتعون بدرجة عالية من الرضى الوظيفى ينخفض معدل الدوران الوظيفى بينهم، ولا يتجاوز غيابهم إلا نسبة قليلة ونادراً ما يصابون بحالات التمارض، والعكس صحيح. ويمكن من تحليل هذه الظواهر التنبؤ بالعوامل التى تدفع بموظف ما للاستمرار فى وظيفته، ومن ثم بذل أقصى جهد لاستغلال قدراته وإمكانياته فى العمل، أو تخليه عن العمل.

أما طريقة **القصة** فهى تعتمد على مطالبة مفردات العينة المراد قياس الرضى الوظيفى لديها وذلك فى مقابلات شخصية، أن تتذكر الأوقات التى شعرت فيها بأنها كانت راضية عن عملها، وكذلك الأوقات التى شعرت فيها بعدم الرضى، ثم يطلب من مفردات العينة أن تتذكر الأسباب والدوافع التى وراء هذا الشعور وانعكاسات ذلك على أدائها للعمل.

وكان أول من استخدم هذه الطريقة فى قياس الرضى الوظيفى العالم النفسى هرزبرج Herzberg وذلك فى قياس الرضى الوظيفى لدى مجموعتين من المهندسين والمحاسبين، وقد خلص إلى نتيجة هامة وهى: أن العوامل التى يؤدى وجودها إلى الرضى الوظيفى، لا يؤدى غيابها إلى عدم الرضى الوظيفى، وبالمثل فإن العوامل التى يؤدى وجودها إلى عدم الرضى الوظيفى لن يؤدى بالضرورة غيابها إلى الرضى الوظيفى.

ولعل أهم ما وجه إلى هذه الطريقة من انتقادات هو اعتمادها على الجانب التقديرى والنظرة الشخصية لمفردات العينة، مما يجعل الرضى الوظيفى، وفقاً لهذا الطريق يرجع لعوامل ذاتية تتعلق بهم، وأما عدم الرضى فإنما يرجع إلى عوامل بيئية خاصة بطبيعة العمل وظروفه. وعموما فإن هذه الطريقة تفتقر إلى قدر كبير من الموضوعية.

وتقوم الطريقة الثالثة؛ طريقة **الاستقصاء** على استقصاء آراء مفردات العينة المراد قياس مدى رضائها عن العمل وذلك من خلال نماذج لاستطلاع الرأى؛ تصاغ محتوياتها، وتصمم عناصرها على النحو الذى يخدم أهداف البحث، ويتلاءم مع هؤلاء المراد استطلاع رأيهم، وقد تأخذ هذه النماذج شكل الاستبانة أو المقياس، وتتفاوت حسب الغرض منها والوسيلة التى ستعالج بها

بياناتها، والظروف المحيطة بعملية استيفائها. وغالباً ما تخضع هذه الاستقصاءات وتصميم عناصرها لمعالجة إحصائية تساعد على الوصول إلى مؤشرات كمية تكشف عن حدود الرضى الوظيفى وعلاقاته ببعض المتغيرات[٧].

وطريقة الاستقصاء هى أكثر الطرق استخداماً فى قياس الرضى الوظيفى، فجميع دراسات الرضى التى طبقت على العاملين فى المكتبات والمؤسسات التعليمية وبعض المؤسسات الانتاجية التى اطلعنا عليها، قد اعتمدت على هذه الطريقة؛ وذلك لما تتسم به من دقة ومرونة وسهولة فى التطبيق.

وبعد فهذه هى الطرق الثلاثة لقياس الرضى الوظيفى، ولكل منها مزاياه وعيوبه، واختيار أى من هذه الطرق لاستخدامها ينبغى أن يتم على أساس مدى ملاءمتها لمجتمع البحث والإمكانات المتاحة له بإستخدام كل طريقة، فضلاً عن طبيعة المؤشرات، والنتائج التى يسعى البحث للوصول إليها هى مؤشرات كمية أم نوعية.

ثانياً: أهمية البحث وأهدافه

لمس الباحث أثناء عمله محاضراً فى بعض الدورات التدريبية التى تستهدف تأهيل المكتبيين وتنميتهم مهنياً؛ لمس أن بعضاً من أمناء المكتبات خاصة غير المؤهلين منهم، Non Professional الذين يعينون بالمهنة عن طريق القوى العاملة دون رغبة منهم، يحاولون الابتعاد عن المهنة لعدم رضاهم عنها، والانتقال إلى أعمال أخرى كالتدريس. وقد نجح بعضهم فى ذلك، أما أولئك الذين تضطرهم ظروفهم إلى البقاء فى المهنة وهم غير راضين عنها، فإن هذا قد يكون له انعكاساته على عملهم مما يؤدى بالسلب على مستوى الخدمة المكتبية.

وقد أثارت هذه الظاهرة اهتمام الباحث، وحثته على أن يقوم بالبحث عن الأسباب والعوامل التى تؤدى إلى انتشار هذه الظاهرة، فهل ترجع هذه الأسباب والعوامل إلى انخفاض مستوى الرواتب، أم قلة فرص الترقى، أم للمكانة الإجتماعية للمهنة، أم أن هناك أسباباً أخرى قد تؤدى إلى عدم الرضى عن المهنة، لذلك اتجه الباحث إلى دراسة أسباب الرضى الوظيفى وأسباب عدم الرضى الوظيفى لدى المكتبيين فى مصر، وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات (نوع المكتبة، الجنس، المؤهل الدراسى، السن، مدة الخدمة) وهكذا، وفى ضوء ماسبق يمكن صياغة **مشكلة البحث** فى السؤال التالى:

- ماهى درجة رضى المكتبيين فى مصر عن عملهم؟ وما العوامل المؤثرة فى ذلك؟

ولزيادة تحديد أبعاد هذه المشكلة. يمكن تحليل هذا السؤال إلى عدد من الاسئلة الفرعية على النحو التالى:

١ ـ ما مدى الرضى وعدم الرضى الوظيفى بين المكتبيين فى مصر؟

٢ ـ هل يختلف مستوى الرضى الوظيفى بين المكتبيين فى مصر باختلاف نوع المكتبة؟

٣ ـ هل يختلف مستوى الرضى الوظيفى بين المكتبيين فى مصر باختلاف الجنس؟

٤ ـ هل يختلف مستوى الرضى الوظيفى بين المكتبيين فى مصر باختلاف المؤهل الدراسى؟

٥ ـ هل يختلف مستوى الرضى الوظيفى بين المكتبيين فى مصر بإختلاف السن؟

٦ ـ هل يختلف مستوى الرضى الوظيفى بين المكتبيين فى مصر باختلاف مدة الخدمة؟

ومن خلال محاولة الإجابة على هذه التساؤلات، يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١ ـ دراسة الرضى الوظيفى لدى المكتبيين فى مصر وعلاقته ببعض المتغيرات، وتحديد العوامل التى تؤدى إل رضى المكتبيين أو عدم رضاهم عن العمل.

٢ ـ تصميم مقياس للرضى الوظيفى بمهنة المكتبات.

٣ ـ الخروج بالتوصيات التى تساعد على تحسين عمل المكتبيين، على ضوء ما تسفر عنه نتائج البحث.

وتأتى أهمية دراسة هذا الموضوع لما للرضى الوظيفى من آثار ايجابية سواء على مستوى الأداء أو تخفيض معدل دوران الأفراد، ونقص نسبة الغياب وارتفاع الروح المعنوية لدى الفرد وشعوره بالانتماء والثقة بالنفس وبقدرته وكفاءته؛ فرضى الفرد عن عمله يكون حافزاً لبذل أقصى الجهد لاستغلال قدراته وإمكانياته، وبذلك يتحقق النجاح له ولمجتمعه.

ومما يزيد من أهمية دراسة هذا الموضوع، أنه لم يحظ من قبل بدراسة بحثية منهجية، ومن هنا يعتبر هذا البحث هاماً لمجال هو فى حاجة ماسة لمزيد من الدراسات، وبالتالى تبدو أهميته فى جانبين أحدهما **جانب نظرى** وذلك من خلال ما يتوقع أن يسهم به البحث ـ بإعتباره محاولة مبدئية قد تفتح آفاقاً رحبة لبحوث ودراسات أخرى ـ للكشف عن أبعاد الرضى الوظيفى لدى المكتبيين والعوامل المؤثرة فى ذلك. وأما الجانب الثانى فهو جانب تطبيقى حيث تساعد الدراسة القائمين على أمر المكتبات فى مصر فى التعرف على العوامل التى تؤثر فى الرضى الوظيفى لدى المكتبيين، ومعرفة الفروق فى الرضى العام، وكذلك أبعاد الرضى الوظيفى تبعاً لاختلاف متغيرات الدراسة.

ثالثاً: مجال البحث وحدوده

يتناول هذا البحث تحليلاً للعوامل التى تؤدى إلى الرضى الوظيفى أو عدم الرضى الوظيفى لدى المكتبيين فى مصر. ولأنه أول بحث فى المجال يطبق على المكتبات المصرية فقد روعى أن يكون شاملاً إلى حد كبير لكافة المتغيرات، وذلك وفقا للحدود التالية:

١ ـ الاقتصار على دراسة الرضى الوظيفى لدى المشتغلين فى وظيفة «أخصائى وثائق ومكتبات» وهو الوصف الرسمى للمهنة.

٢ ـ تتكون عينة الدراسة من المشتغلين بالمكتبات فى مصر بجميع أنواعها (المكتبات المدرسية، العامة، المتخصصة، الجامعية، الوطنية).

٣ ـ يقتصر المجال على دراسة تأثير متغيرات الجنس، المؤهل الدراسى، السن، مدة الخدمة، على مستوى الرضى الوظيفى، فضلاً عن متغير نوع المكتبة وهى المتغيرات التى اتفقت معظم الدراسات السابقة على أن لها تأثيراً على الرضى الوظيفى.

٤ ـ تقتصر دراسة الرضى الوظيفى فى هذا السياق على الأبعاد والمحاور التالية:

ـ الرضى عن الراتب والعائد المادى، الرضى عن طبيعة العمل، الرضى عن الزملاء فى العمل، الرضى عن الرئاسة، الرضى عن التقدم الوظيفى، الرضى عن ظروف العمل. وهى الأبعاد التى أسفرت عنها الدراسة الاستطلاعية للبحث من ناحية، والتى اتفقت معظم الدراسات السابقة على أهميتها، وعلى تضمينها فى مقاييس الرضى الوظيفى من ناحية أخرى.

٥ ـ لم تتطرق الدراسة إلى أى من الجوانب التالية:

(أ) دراسة الميول المهنية، وغير المهنية لدى أخصائى المكتبات.

(ب) كفاءة أخصائى المكتبات، وعلاقته بالرضى الوظيفى.

(جـ) الرضى الوظيفى لدى المشتغلين بالمكتبات فى الوظائف الأخرى غير وظيفة «أخصائى وثائق ومكتبات» كالأعمال الإدارية والهندسية والحراسة وغيرها.

ذلك أن كل واحدة من هذه الجوانب يتطلب دراسة مستقلة.

٦ ـ وتأسيساً على ما سبق فإن نتائج هذه الدراسة قد لا تمتد للأقطار الأخرى، خاصة تلك التى تختلف اختلافاً جذرياً عن البيئة المصرية التى طبقت بها الدراسة، كما تتحد: امكانية تعميم النتائج بحجم العينة التى طبقت عليها، وخصائصها، وفروض البحث وإجراءاته وأداة الدراسة والمنهج.

رابعاً: الدراسات السابقة حول الرضى الوظيفى للمكتبيين

هناك العديد من البحوث والدراسات التى أجريت حول موضوع الرضى الوظيفى للمكتبيين، وسوف نقدم عرضاً موجزاً لأهم الدراسات التطبيقية السابقة، وأبرز ما توصلت إليه تلك الدراسات من نتائج وذلك للوقوف على جوانب وأبعاد الرضى الوظيفى كإطار نظرى عام للدراسة..

١ ـ الدراسات الأجنبية

تم التعرف على عدد من الدراسات الأجنبية التى تناولت موضوع الرضى الوظيفى للعاملين فى المكتبات، والعوامل المؤثرة فى هذا الرضى، وذلك من خلال الببليوجرافيات المعنية التى قامت بحصرها، بالإضافة إلى المستخلصات التى قامت بعرضها، كما تم الإطلاع على عدد من الدراسات التى تناولت الموضوع وسوف نعرض لأهم هذه الدراسات*.

١ ـ دراسة نورمان روبرتس N. Roberts (١٩٧٣)[٨]

تناولت هذه الدراسة «الرضى الوظيفى لدى خريجى كلية الدراسات العليا فى مجال المكتبات والمعلومات فى جامعة شيفلد البريطانية بهدف التعرف على العلاقة بين الوقت الذى يمضيه أخصائى المكتبات فى عمله ودرجة الرضى الوظيفى لديه».

وقد أجريت الدراسة على عينة من الخريجين الذين يعملون فى المكتبات الجامعية، وهذه العينة تمثل مجموعتين إحداهما من الخريجين فى عام ٦٤ / ١٩٦٥، و المجموعة الثانية من الخريجين فى عام ٧٠ / ١٩٧١، وقد خرجت الدراسة بنتيجة مؤداها أن هناك علاقة طردية بين الرضى الوظيفى، وبين الوقت الذى يمضيه أخصائى المكتبات فى عمله فكلما زادت المدة التى يمضيها المكتبى ومن ثم مزيد من الخبرة والثقة والاستقرار فى العمل زاد مستوى الرضى الوظيفى لديه، وتنطبق هذه النتيجة على الجنسين الذكر والأنثى من المكتبيين؛ أى أنه لاتوجد علاقة بين الرضى الوظيفى والجنس.

٢ ـ دراسة بربيل L. D. Prybil (١٩٧٣)[٩]

واستهدفت هذه الدراسة بحث العلاقة بين

* تم ترتيب هذه الدراسات زمنياً حسب تاريخ النشر.

الرضى الوظيفى والمجموعات المهنية فى المكتبات الجامعية، وقد أجريت الدراسة على العاملين المتفرغين بإحدى المكتبات الجامعية الأمريكية، وقد صنفوا فى ثلاث مجموعات هى:

* المكتبيون المهنيون Professionalو الذين يحملون درجة الماجستير فى المكتبات.
* المكتبيون غير المهنيين Non Professional من غير الحاصلين على درجة جامعية فى المكتبات، وكذلك المشتغلين فى الأعمال الكتابية.
* العاملين بالصيانة والحراسة بالمكتبة.

وقد أثبتت الدراسة صدق فرض البحث الذى يقول «لاتوجد فروق دالة احصائياً فى الرضى عن العمل بين العاملين فى المكتبات الجامعية بسبب اختلاف المجموعات المهنية» وإن كانت الدراسة قد كشفت عن أن مجموعة الكتابيينClericals أكثر رضاءً عن أعمالهم فى المكتبات.

٣ ـ دراسة فون و دن Vaughn & Dunn (١٩٧٤)[١٠]

وقد استهدفت هذه الدراسة بحث الرضى الوظيفى لدى المكتبيين فى ست مكتبات جامعية (كليات ومراكز بحوث) أمريكية بغرض التعرف على اتجاهات المكتبيين نحو مدة العمل المكتبى، وطبيعته، وفرص الترقية وزملاء العمل، والمشرفين ومدى تأثيرها على الرضى، وقد كشفت الدراسة عن وجود علاقة بين السن والرضى الوظيفى حيث أشارت إلى أن الشباب من المكتبيين يشعرون أكثر بعدم الرضى بالمقارنة بمن هم أكبر سناً من زملائهم.

٤ ـ دراسة بليت وستونPlate & Ston (١٩٧٤)[١١]

وهو تقدير عن دراستين تناولتا العوامل المؤثرة فى تحقيق الرضى الوظيفى لدى المكتبيين؛ طبقت الأولى منها على عينة قوامها ١٦٢ مكتبياً فى الولايات المتحدة الأمريكية، وطبقت الدراسة الثانية على عينة قوامها ٧٥ من المكتبيين الكنديين، وخرجت الدراستان بأن من أهم عوامل تحقيق الرضى الوظيفى لدى أفراد العينتين هى الإنجاز والتقدير، وأن من أهم عوامل عدم الرضى هى سياسة المؤسسة والإدارة، والرقابة ووضع العلاقات الشخصية.

٥ ـ دراسة جون منترJ. Minter (١٩٧٥)[١٢]

وقد تناولت هذه الدراسة التى تقدم بها المؤلف للحصول على درجة الدكتوراه فى المكتبات من جامعة تكساس، تناولت بحث الرضى الوظيفى لدى المكتبيين المؤهلين بالمكتبات الجامعية والعامة والمتخصصة، ومدى تأثير متغير نوع المكتبة، والجنس، وحجم موظفى المكتبة عن الرضى. وقد أشارت نتائج البحث إلى عدم وجود فروق دالة احصائياً بين متوسطات درجات الرضى الوظيفى لدى العينة بسبب متغير نوع المكتبة، أو الجنس أو حجم العاملين بالمكتبة، وهذا يعنى أن هناك عوامل أخرى غير هذه المتغيرات الثلاثة وراء إحداث الرضى الوظيفى أو عدم الرضى.

٦ ـ دراسة جورج دى إلى George D'Elia (١٩٧٩)[١٣]

استهدفت هذه الدراسة التعرف على محددات الرضى الوظيفى لدى المكتبيين المبتدئين، ومدى تأثير متغيرات مثل: نوع المكتبة، والجنس، والاحتياجات المهنية، وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها ٣١٤ فرداً من المكتبيين المؤهلين الذين تخرجوا فى ستة معاهد لتعليم المكتبات فى الولايات

obeikandl.com

المتحدة الأمريكية، وعملوا فى المكتبات مدة تتراوح من ٦ ـ ٨ أشهر.

وقد اتفقت نتائج هذا البحث مع نتائج البحث السابق حيث دلت على عدم وجود فروق احصائية بين الرضى الوظيفى للعينة بسبب المتغيرات الثلاثة، كما استنتجت الدراسة أن المناخ الرقابى عامل مهم لتحقيق الرضى الوظيفى كغيره من العوامل التى تسهم فى إتقان الموظف لعمله.

٧ ـ دراسة سكامل و ستيد Scamel & Stead (١٩٨٠)[١٤]

وقد تناولت هذه الدراسة الرضى الوظيفى لدى أمناء المكتبات وبحث العلاقة بين الرضى ومتغيرات السن، والأجور، ومدة العمل. وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها ٦٤ فرداً يشكلون فيما بينهم مجموعة مهنية معينة من المكتبيين هم العاملون فى المكتبات المتخصصة، ومراكز الإعلام والتوثيق، وكان من النتائج التى كشفت عنها الدراسة عدم وجود علاقة بين متغير السن والرضى الوظيفى، أو بين مدة العمل والرضى الوظيفى. وأن هناك علاقة قوية نبين الأجور والرضى الوظيفى فكلما تحقق رضى المكتبى عن الراتب الذى يتقاضاه كلما ارتفع الرضى الوظيفى العام لديه.

٨ ـ دراسة ثاينسوى Theinswe (١٩٨١)[١٥]

وقد عالجت هذه الدراسة التى تقدم بها المؤلف لنيل درجة الدكتوراه فى المكتبات من جامعة متشيجان مدى اختلاف الرضى الوظيفى بين الببليوجرافيين وغير الببليوجرافيين من العاملين بالمكتبات الجامعية، وطبقت الدراسة على عينة من العاملين فى المكتبات الجامعية الأمريكية، وقد أشارت النتائج إلى أن الببليوجرافيين أكثر رضى عن العمل من زملائهم غير الببليوجرافيين، كما أشارت إلى وجود اختلاف فى درجة الرضى الوظيفى بين الذكور والإناث لصالح الذكور.

٩ ـ دراسة لينش وفيردن Lynch and Verdin (١٩٨٢)[١٦]

وقد استهدفت هذه الدراسة بحث الرضى الوظيفى، وعلاقته ببعض المتغيرات (العمر، الجنس، المجموعة المهنية، مدة الخدمة فى المكتبة). وقد أجريت الدراسة فى ثلاث من المكتبات الجامعية الأمريكية تتشابه من حيث عدد العاملين فى كل منها، وحجم الميزانية، وعدد برامج الدكتوراه فى الجامعة التى تخدمها المكتبة، وتتكون عينة الدراسة من المشتغلين فى التزويد والإعارة والفهرسة والخدمة المرجعية.

وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى ما يدعم ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة، حيث أكدت على عدم وجود فروق جوهرية فى مستويات الرضى الوظيفى بين موظفى المكتبات بسبب متغير الجنس، كما بينت الدراسة أن للسن والخبرة وطول مدة العمل فى المكتبة تأثيراتها فى زيادة معدل الرضى الوظيفى، ومن ناحية أخرى فقد كشفت الدراسة عن ارتفاع معدل الرضى الوظيفى عند المشتغلين فى أقسام الخدمة المكتبية وخدمات المراجع بالمقارنة بموظفى الأقسام الأخرى، وأخيراً كشفت الدراسة عن اختلاف مستويات الرضى الوظيفى بين المكتبيين المؤهلين وغير المؤهلين حيث يرتفع معدل الرضى أكثر لدى المؤهلين.

٢ ـ الدراسات العربية

يقصد بالدراسات العربية فى هذا السياق تلك التى قام بإعدادها باحثون عرب سواء كانت باللغة العربية أو بغيرها، ونشرت داخل الوطن العربى أو

خارجه. وقد تم التعرف على خمس دراسات هى عطاء الباحثين العرب فى هذا المجال ـ فى حدود علمنا ـ أربع منها باللغة الإنجليزية ودراسة واحدة فقط باللغة العربية.

١ ـ دراسة سوزان وهبة (١٩٧٣)[١٧]

وهى أطروحة دكتوراه تقدمت بها الباحثة إلى جامعة كولومبيا سنة ١٩٧٣، وقد استهدفت بحث العلاقة بين الرضى الوظيفى لدى أمناء المكتبات وبين الدافعية والأداء فى العمل والرغبة فى ترك المهنة. وقد كشفت الدراسة عن أن هناك فروقًا دالة احصائيا بين متوسطات الرضى الوظيفى تبعًا لمتغير الجنس حيث أن المرأة كانت أقل رضى من الرجل فيما يتعلق بالعمل والإشراف والراتب وفرص الترقية، كما أشارت الدراسة إلى أن أفراد العينة كانوا غير راضين على الإطلاق فيما يتعلق بفرص الترقية، والراتب، والأمن الوظيفى.

٢ ـ دراسة سوازان وهبة (١٩٧٥)[١٨]

وقد استهدفت هذه الدراسة المقارنة بحث الرضى الوظيفى لدى العاملين فى المكتبات الجامعية ومدى علاقته بمتغيرات الجنس، وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها ٢٠٢ من موظفى المكتبات فى ٢٣ مكتبة أكاديمية. وقد أشارت نتائج الدراسة أن المرأة كانت أقل رضى من الرجل فيما يتعلق بالأمن الوظيفى، والاحترام والاستقلالية، وتحقيق الذات، وقد تشابهت مستويات الرضى الوظيفى بين الجنسين فى إشباع وتحقيق الحاجات الإجتماعية.

٣ ـ دراسة الشوربجى (١٩٨٣)[١٩]

وأُعدت هذه الدراسة فى الأصل كأطروحة لنيل درجة الماجستير من جامعة ويلز فى المكتبات والمعلومات تناول فيها المؤلف أسباب اختيار مهنة العمل فى المكتبات والرضى الوظيفى لدى المكتبيين المؤهلين فى الأردن، وقد اعتمدت الدراسة على الاستبيان فى جمع المعلومات. وطبقت الدراسة على عينة قوامها ١٠٨ أفراد. ومن النتائج التى تم التوصل إليها عدم وجود تأثير لمتغير الجنس على الرضى الوظيفى لدى العينة.

٤ ـ دراسة عمر همشرى (١٩٨٥)[٢٠]

وأُعدت هذه الدراسة أيضا كأطروحة تقدم بها المؤلف للحصول على درجة الدكتوراه من جامعة ميتشجان فى علم المكتبات والمعلومات، وقد استهدفت دراسة الرضى الوظيفى لدى المكتبيين المؤهلين فى أقسام الخدمات الفنية والعامة فى المكتبات الجامعية الأردنية. وقد كشفت الدراسة عن أن العاملين فى الخدمات الفنية كانوا أكثر رضى عن الوظيفة من زملائهم فى الخدمات العامة، وأن هناك تأثيراً لمتغير الجنس على الرضى حيث كان الرجل أكثر رضى عن العمل من المرأة فى المكتبة الأكاديمية الأردنية.

٥ ـ دراسة ريحى عليان وعمر همشرى (١٩٩١)[٢١]

استهدفت هذه الدراسة تحديد درجة رضى المرأة العاملة فى المكتبات العامة والأكاديمية والمتخصصة فى الأردن عن العمل، والعوامل المؤثرة فى ذلك. وبلغت عينة الدراسة ١١٢ مكتبية ممن يعملن فى المكتبات الأردنية، وقد بينت نتائج البحث أن المشتغلات بالمكتبات فى الأردن بصفة عامة كن غير راضيات عن العمل مع وجود فروق فى درجة الرضى تبعًا لنوع المكتبة، كما أظهرت الدراسة أنه لا يوجد تأثير للمتغيرات التالية: الراتب، المستوى التعليمى، التخصص، الحالة الاجتماعية، العمر، سنوات الخبرة على درجة الرضى الوظيفى.

وهكذا ومن خلال استعراضنا لبعض الدراسات التى أجريت بهدف دراسة الرضى الوظيفى للمكتبيين والعوامل المؤثرة فى ذلك. نخلص إلى هذه الحقائق الثلاثة:

١ ـ أن أهم العوامل التى حظيت بحظ وافر من الدراسة وكان لها تأثير أكثر من غيرها على الرضى الوظيفى هى: الجنس، والتخصص، والعمر، وسنوات الخدمة، ونوع المكتبة والراتب.

٢ ـ أن ما توصلت إليه هذه الدراسات من نتائج ليس بالإمكان تعميمها على كل المكتبات، وفى كل الاقطار، وعلى كافة العاملين بالمكتبات، إذ تتحدد امكانية تعميمها بحجم العينة التى طبقت عليها، وظروف المجتمع الذى تنتمى إليه ونوع الأداة التى استخدمت فيها.

٣ ـ أن دراستنا هذه «الرضى الوظيفى لدى المكتبيين فى مصر» جديدة لم يسبق إليها، وأنها تختلف كلية عما سبقها من دراسات.

خامساً: منهج البحث وإجراءاته

كان طبيعياً لدراسة هذه أهدافها، وتلك حدودها ومجالها، أن تتخذ المدخل التحليلى الوصفى منهجاً لها، وهو المنهج الذى يقوم على جمع الحقائق والبيانات عن الظاهرة كما هى فى الواقع وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها، وذلك بالاستعانة بفنيات هذا المنهج ممثلة فى أداة مقننة لقياس الرضى الوظيفى لدى المكتبيين فى مصر. ولضبط مسار البحث، وتوفير الإطار الذى يحكم المراحل المختلفة لخطوات إعداده، وضع فرضان:

١ ـ يختلف مستوى الرضى الوظيفى لدى المكتبيين فى مصر بإختلاف نوع المكتبة.

٢ ـ يتأثر الرضى الوظيفى لدى المكتبين فى مصر بمجموعة العوامل الذاتية والمهنية التالية (السن، الجنس، التخصص الدراسى، سنوات الخدمة، العائد المادى، ظروف العمل وطبيعته، العلاقات الإنسانية فى العمل، فرص الترقى والتقدم الوظيفى).

ويستند هذان الفرضان إلى ما كشفت عنه الدراسات السابقة فى المجال من نتائج، التى تم عرضها فى الفقرات السابقة، فضلاً عن ملاحظات الباحث وما انتهى إليه من نتائج المناقشات مع بعض عينة الدراسة أثناء إجراء البحث. هذا وقد اجتازت الدراسة عدة مراحل يكمل بعضها البعض على النحو التالى:

١ ـ مرحلة بناء وتكوين الإطار النظرى للبحث، من خلال قراءة وإستيعاب الانتاج الفكرى الصادر فى الموضوع للوقوف على ماهية الرضى الوظيفى والعوامل المؤثرة فيه وطرق قياسه.

٢ ـ الدراسة الاستطلاعية.

٣ ـ تصميم أداة القياس والتحقيق من صدقها وثباتها وصلاحيتها للاستخدام.

٤ ـ اختيار عينة البحث وتطبيق الأداة.

٥ ـ تفريغ البيانات فى جداول وفقاً لمتغيرات الدراسة، ومعالجتها إحصائياً.

٦ ـ التحليل والتفسير واستخلاص النتائج.

وسوف نتناول فى هذا السياق تحليل المراحل الأربعة؛ من المرحلة الثانية حتى الخامسة، أما تفاصيل المرحلة السادسة والأخيرة للبحث والمتعلقة بالنتائج وتفسيراتها فسوف نخصص لها العنصر التالى.

١ ـ الدراسة الاستطلاعية

لما كان من أهم أهداف هذا البحث هو الوقوف

على درجة الرضى الوظيفى لدى المكتبيين فى مصر والعوامل المؤثرة فى ذلك، فضلاً عن تصميم مقياس للرضى الوظيفى، فقد رأينا عمل دراسة تمهيدية استطلاعية للتعرف على عناصر الرضى الوظيفى، وعناصر عدم الرضى الوظيفى لدى المكتبيين من وجهة نظرهم تمهيداً لتصميم المقياس، فمشاعر أفراد العينة نحو عملهم سواء كانت إيجابية أو غير ذلك، فغالباً ما تكون بفعل الظروف المحيطة بهم فى العمل، ومن ثم ستكون مرشداً للباحث فى معرفة أسباب الرضى، وأسباب عدم الرضى لديهم مما يساعد على تكوين الأبعاد الأساسية التى ترتكز عليها الأداة التى تقيس الرضى الوظيفى لدى أفراد العينة.

١ / ١ ـ أسلوب الدراسة الإستطلاعية

هناك أسلوبان لتحديد عناصر الرضى، وعناصر عدم الرضى لدى أفراد العينة: الأسلوب الأول هو مايطلق عليه «**الاستفتاء المفتوح**» وذلك بأن يطلب من المبحوثين تحديد الأسباب التى تجعلهم راضين عن عملهم، وتلك التى تجعلهم غير راضين، ويترك للفرد فرصة التعبير عما يراه من العناصر بأسلوبه الخاص. وأما الأسلوب الثانى فهو إعداد قائمة بالعناصر التى تشتمل على جميع النواحى المتعلقة ببيئة العمل المكتبى، ويطلب من الأفراد تحديد أى من هذه العناصر تسبب الرضى لديهم عن العمل، وأيهما تيسبب عدم الرضى. وقد فضل الباحث استخدام الطريقة الأولى فى هذه الدراسة لما تتمتع به من مميزات حيث تتيح الفرصة لكل أفراد العينة للتعبير عن آرائهم بحرية.

هذا وقد تم تصميم استفتاء مفتوح مكون من خمسة أسئلة[٢٣]. اختص السؤال الأولى بمعرفة المستوى العام للرضى الوظيفى لدى المكتبيين، ونسبة الأفراد الذين يشعرون بالرضى عن عملهم، ونسبة الذين يشعرون بعدم الرضى، واختص السؤالان الثانى والثالث بمعرفة أسباب الرضى وأسباب عدم الرضى لدى أفراد العينة، وأما السؤال الرابع فيهدف إلى تحديد العوامل التى يساعد وجودها فى زيادة الرضى الوظيفى لدى الأفراد الذين لديهم رضى عن عملهم، وجاء السؤال الخامس ليحدد العوامل الموجودة بالفعل فى العمل وتسبب عدم الرضى عن العمل.

وقد طبقت الدراسة الاستطلاعية على عينة من المكتبيين قوامها خمس وسبعون مكتبياً مع مراعاة تمثيل كل متغيرات البحث فى العينة التى هى: نوع المكتبة، الجنس، والمؤهل الدراسى، السن، مدة الخدمة، وتم استبعاد ستة منهم لعدم استكمال الاجابة، وبذلك يكون العدد النهائى للعينة الاستطلاعية تسعة وستين فرداً.

١ / ٢ ـ نتائج الدراسة الإستطلاعية

قام الباحث بتحليل عناصر الإجابة على أسئلة الاستفتاء المفتوح بفصل أسباب الرضى بقائمة خاصة، وأسباب عدم الرضى بقائمة أخرى، ثم تم تسجيل التكرارات، وتسجيل العناصر المكررة حسب عدم تكراراتها، واستبعاد العناصر غير المكررة.

ومن الجدير بالاشارة هنا أن بعض العبارات جاءت مطولة ومكررة وبعضها يشتمل على أكثر من عنصر، وبعضها جاء فى شكل سرد فضلاً عن أن بعض العبارات جاءت باللهجة العامية ومحشوة بالمترادفات، والأمثلة الشعبية، وقليل من الإجابات ناتجة عن مواقف خاصة لايمكن تعميمها على مجتمع الدراسة.

ولكى يتغلب الباحث على هذه المشكلات قام بتحليل الإجابات التى جاءت فى شكل سرد أو باللهجة العامية وتقسيمها إلى عناصر، وجمع

العبارات ذات المعنى الواحد فى عناصر واحدة تؤدى نفس المعنى. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تم استبعاد العبارات التى جاءت نتيجة مواقف خاصة لبعض المكتبيين، بحيث توصل الباحث فى النهاية إلى تحديد عناصر الرضى، وعناصر عدم الرضى التى تقصدها أفراد العينة.

جدول (١) : يوضح عناصر الرضى الوظيفى وتكرارها النسبى مرتبة ترتيباً تنازلياً

مسلسل	العنصر	عدد التكرارات	التكرار النسبى
١	حب المهنة	٥١	١٦,٨٣
٢	استخدام التكنولوچيا الحديثة فى المكتبات	٣٥	١١,٥٥
٣	توفير أدوات العمل بالمكتبة	٣٥	١١,٥٥
٤	إدراك دور المكتبة فى تقدم المجتمع وتنميته	٣٤	١١,٢٢
٥	استغلال المواهب والقدرات فى العمل والاستفادة منها	٢٨	٩,٢٤
٦	تقديم الخدمات للآخرين	٢٨	٩,٢٤
٧	إشباع الحاجة للمعرفة	٢١	٦,٩٣
٨	اكتساب خبرات علمية وثقافية	١٩	٦,٢٧
٩	تمشى العمل مع ميولى واهتماماتى	١٥	٤,٩٥
١٠	ظروف العمل أفضل من ظروف العمل فى أماكن كثيرة	١٢	٣,٩٦
١١	روح التعاون والتفاهم بين زملاء العمل	١١	٣,٦٣
١٢	الشعور بالأمن الوظيفى	٧	٢,٣١
١٣	إمكانية الحصول على إعارة وتحسين الحالة الاقتصادية	٧	٢,٣١
	المجموع	٣٠٣	٪١٠٠

ويتبين من الجدولين رقمى (١)، (٢)، اللذين يمثلان عناصر الرضى الوظيفى، وعدم الرضى الوظيفى، كما عبرت عنه استجابات العينة الاستطلاعية من المكتبيين فى مصر، أن هذه العناصر يمكن ردها إلى ستة محاور رئيسة هى:

١ ـ الرواتب والعائد المادى: ويشمل هذا المحور عدة جوانب منها مدى كفاية العائد المادى لإشباع الحاجات الأساسية لأخصائى المكتبات، ومدى تناسب هذا العائد لكثرة العمل.

٢ ـ ظروف العمل: ويتضمن هذا المحور مدى توافر أدوات العمل بالمكتبة واستخدام التكنولوجيا الحديثة للمعلومات، ومدى توافر الخدمات

جدول (٢) : يوضح عناصر عدم الرضى الوظيفى وتكرارها النسبى مرتبة ترتيباً تنازلياً

مسلسل	العنصر	عدد التكرارات	التكرار النسبى
١	الراتب الشهرى	٤١	١١,٠٥
٢	عدم وجود حوافز مادية مجزية مقابل كثرة العمل	٣٨	١٠,٢٤
٣	عدم وجود رعاية اجتماعية واسكانية مناسبة	٣٦	٩,٧
٤	عدم وجود تنظيم نقابى يرعى مصالح المهنة	٣٥	٩,٤٦
٥	عدم توافر أدوات العمل بالمكتبة	٣٥	٩,٤٦
٦	عدم وجود وسائل موضوعية لتقييم الجهد المبذول	٢٨	٧,٧٥
٧	لاتوجد فرص للتطور المهنى	٢٧	٧,٢٨
٨	عدم مناسبة ظروف العمل	٢٦	٧,٠١
٩	قواعد ونظم العمل (العهدة)	٢٥	٦,٧٤
١٠	المكانة الاجتماعية	٢٥	٦,٧٤
١١	عدم تفهم الإدارة لطبيعة عمل المكتبات ودورها الحيوى	٢٠	٥,٣٩
١٢	عدم وجود فرص للترقية والتقدم الوظيفى	٢٨	٤,٨٥
١٣	الإدارة المتسلطة	١٧	٤,٥٨
	المجموع	٣٠٣	١٠٠,٢٥

والرعاية الاجتماعية المناسبة، فضلاً من مدى توافر التجمع المهنى النقابى الذى من شأنه أن يرعى مصالح المنتمين للمهنة، ومدى الشعور بالاستقرار والأمن الوظيفى، وكذلك مدى ملاءمة مواعيد العمل للظروف الاجتماعية لأخصائى المكتبات.

٣ ـ طبيعة العمل: ويقصد به مدى تفهم المجتمع لدور المكتبة فى تنميته، وإدراك أخصائى المكتبات لذلك الدور، ومدى حبه للمهنة، ومن ثم استغلال المواهب والقدرات فى العمل والاستفادة منها فى تقديم الخدمات للآخرين، فضلاً عن مدى تمشى الوظيفة مع ميول واهتمامات المكتبيين.

٤ ـ الزملاء فى العمل: ويقصد به مدى وجود صراعات بين جماعة العمل ومدى التفاهم والتعاون فيما بينهم، ومساعدتهم فى حل الكثير من المشاكل التى قد تنجم عن العمل أو بفعل ظروف خارجية.

٥ ـ الرئاسة فى العمل: ويشمل هذا المحور جوانب عديدة تتعلق بمشاعر المكتبيين تجاه رئاسة المكتبة أو الهيئة المشرفة أو الرئيس المباشر ذلك من ناحية مدى تفهمهم لطبيعة عمل المكتبات ودورها الحيوى، ومدى اهتمام الرئاسة بمطالب المكتبيين وحل مشاكلهم ومعاملتهم بعدل ومساواة وموضوعية.

٦ ـ الترقية والتقدم الوظيفى: ويقصد بهذا المحور مدى توافر فرص الترقية والتقدم الوظيفى

obeikandi.com

والمهنى، ومدى توافر وسائل موضوعية عادلة لتقييم الأداء والجهد المبذول، ومدى توافر وسائل إشباع الحاجات المعرفية للفرد والخبرات العلمية والثقافية ذات الصلة بالتخصص.

٢ ـ أداة القياس

استهدفت الدراسة ـ كما ذكرت سلفاً ـ بحث الرضى الوظيفى لدى المكتبيين فى مصر وعلاقته ببعض المتغيرات، كما استهدفت أيضاً تصميم مقياس لقياس الرضى الوظيفى. ومن أجل هذا قام الباحث بتصميم مقياس لهذا الغرض.

٢ / ١ ـ تصميم المقياس

تم الاعتماد على مصادر متنوعة فى تصميم المقياس، يمكن تصنيفها فى الفئات التالية:

(أ) ما انتهت إليه الدراسة الاستطلاعية من نتائج حيث أمكن تحديد عناصر الرضى الوظيفى لدى المكتبيين فى مصر.

(ب) استعراض الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع القياس التى تناولت الرضى الوظيفى لدى المكتبيين[٢٤]، وكذلك تلك الدراسات التى استهدفت تصميم عدد من المقاييس لأغراض بحث الرضى الوظيفى لدى فئات أخرى كالمعلمين وأعضاء هيئة التدريس فى الجامعات، المهنيين والإداريين، وغيرهم؛ والتى تنتمى فى غالبيتها إلى تخصصات علم النفس والتربية، ومن أهمها: دراسة سامية الأنصارى[٢٥]، وعباس عوض[٢٦]، وشعبان السيسى[٢٧]، وآدم العتيبى[٢٨]، ووفاء الزبير[٢٩]، ويحيى مهنى[٣٠].

(جـ) الإطار النظرى للبحث الحالى، والذى تناول دراسة الرضى الوظيفى والعوامل المؤثرة فيه وكذلك المهام المنوطة بالمكتبى وأهمها دراسات البنهارى[٣١]، ومحمد الهادى[٣٢].

(د) الكتابات العلمية المرتبطة بإعداد أدوات البحث والمقاييس، وتحديد مفرداتها، والتأكيد على صدقها وثباتها، ومن أهمها كتابات عبد الباسط حسن[٢٢]، وفؤاد البهى[٣٣]، وغريب سيد أحمد[٢٢].

وقد استمد الباحث عبارات المقياس من خلال هذه المصادر الأربع، بالإضافة إلى اقتراحات الخبراء فى مجالات المكتبات، وعلم النفس والتربية، وما اكتسبه الباحث من خبرات، وما شاهده من ملاحظات أثناء تردده على المكتبات مجال البحث، ومناقشاته مع عينة الدراسة الاستطلاعية، وقد غطت العبارات جميع عناصر الرضى الوظيفى الستة التى انتهت إليها الدراسة الاستطلاعية وهى:

* الرضى عن الرواتب والعائد المادى.
* الرضى عن ظروف العمل.
* الرضى عن طبيعة العمل.
* الرضى عن الزملاء فى العمل.
* الرضى عن الرئاسة فى العمل.
* الرضى عن الترقية والتقدم الوظيفى.

وشمل كل عنصر من هذه العناصر عشر عبارات ليصبح عدد عبارات المقياس ستين عبارة، وقد روعى فى العبارات أن تكون مرتبطة بالمحور أو العنصر، وأن تكون محملة بشحنة انفعالية، بمعنى أن تتضمن ما يثير اهتمام عينة الدراسة، وأن تحمل كل عبارة فكرة واحدة حتى لايحدث ازدواج فى الاستجابات، وأن تكون فى صورة مباشرة، وقاطعة بحيث لا تحمل أى تأويل أو معنى آخر.

وقد تم تصميم المقياس من حيث الشكل وفقاً

لطريقة ليكرت Likert[٣٤]، كما زود المقياس ببيان يشتمل على البيانات الشخصية لأفراد العينة (المتغيرات المستقلة) وهى: الجنس، العمر، المؤهل الدراسى، مدة الخدمة، نوع المكتبة التى يعمل بها.

٢ / ٢ ـ الحكم على صلاحية المقياس

فى ضوء ما سبق، تم إعداد المقياس فى صورة مبدئية، وللتأكد من أنه صالح لقياس الرضى الوظيفى لدى المكتبيين فى مصر أى التأكد من صدقه وثباته؛ تم استخدام صدق المحكمين، بالإضافة إلى تجريب المقياس على ثلاثين من أخصائيى المكتبات لحساب معاملات صدق الاتساق الداخلى للمقياس، ومعامل ثباته، وذلك على النحو التالى:

١ / ٢ / ٢ ـ الصدق

عرض المقياس فى صورته المبدئية على تسعة محكمين من الأساتذة المتخصصين فى المكتبات وعلم النفس والتربية والاجتماع وذلك فى شهر أغسطس من عام ١٩٩٤م، وقد طلب منهم إبداء الرأى فى المقياس من حيث:

- مدى ارتباط عبارات المقياس مع الهدف من إعداده.
- مدى شمول عبارات المقياس.
- حذف أو تعديل العبارات التى لا علاقة لها بالهدف من المقياس.

ولقد تم الحصول على استجابات السادة المحكمين، والتى جاءت مقترحة حذف بعض العبارات وتعديل البعض الآخر، واقتراح عبارات جديدة، ثم تم بعد ذلك تعديل المقياس مع مراعاة الأخذ بمقترحات السادة المحكمين ليصبح عدد عباراته اثنتين وخمسين عبارة شاملة لعناصر الرضى الست، وذلك بعد أن كان يشتمل على ستين عبارة فى صورته المبدئية قبل التحكيم.

وتم عرض المقياس على السادة المحكمين مرة أخرى بعد تعديله فى ضوء مقترحاتهم لمعرفة مدى الالتزام بهذه المقترحات، ولتعديله للمرة الثانية إذا تطلب الأمر من ناحية، ومن ناحية أخرى لإقرار المقياس قبل تطبيقه.

وقد تم الحصول على استجابات السادة المحكمين والتى أفادت بأن المقياس يتضمن بصورته الراهنة عبارات ترتبط ارتباطاً جوهرياً بالهدف من إعداده، وأن هذه العبارات جاءت صحيحة ودقيقة وشاملة، وفضلاً عن ذلك أن ما أدخل من تعديلات عليه قد أثرت المقياس، وأكد سلامته وقدرته على قياس ما وضع لقياسه. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى وللتحقق من صدق الاتساق الداخلى للمقياس، أى التحقق من مدى تجانسه تم تطبيقه على عينة قوامها ثلاثون من أخصائيى المكتبات روعى تمثيلهم لعينة الدراسة الأصلية، وتم حساب معامل الارتباط بين كل عبارة فى المقياس والدرجة الكلية له باستخدام معادلة بيرسون[٢٨]. ويوضح الجدول التالى نتائج هذه المعاملات:

ومن استقراء الجداول، يتبين أن معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس، والدرجة الكلية تتراوح بين ٠,٤٩٢ و ٠,٨٨٥ مما يكشف أن جميعها كانت دالة عند مستوى الدلالة ٠,٠١

٢ / ٢ / ٢ ـ ثبات المقياس

وللتأكد من ثبات المقياس تم حساب معامل الارتباط بين درجات العبارات الفردية والعبارات الزوجية للعينة التجريبية التى استخدمت فى التحقق من صدق الاتساق الداخلى للمقياس وذلك بتطبيق

جدول (٣) : يوضح معاملات الإرتباط بين درجة كل عبارة بالمقياس والدرجة الكلية له (ن = ٣٠)

رقم العبارة	معامل الإرتباط	رقم العبارة	معامل الإرتباط	رقم العبارة	معامل الإرتباط	رقم العبارة	معامل الإرتباط
١	٠,٥٢٣	١٤	٠,٦٦٣	٢٧	٠,٥٥٠	٤٠	٠,٥٣٨
٢	٠,٥٤٨	١٥	٠,٥٣٦	٢٨	٠,٤٥٩	٤١	٠,٥١٦
٣	٠,٥٣١	١٦	٠,٥٤٣	٢٩	٠,٦٧٨	٤٢	٠,٤٩٢
٤	٠,٥٩٦	١٧	٠,٥٠٨	٣٠	٠,٦٦٥	٤٣	٠,٦٢٨
٥	٠,٤٩٩	١٨	٠,٧١٢	٣١	٠,٥٦٥	٤٤	٠,٨٢١
٦	٠,٦١٢	١٩	٠,٥٨٣	٣٢	٠,٦٤٦	٤٥	٠,٧٠٣
٧	٠,٨٠٢	٢٠	٠,٦٠١	٣٣	٠,٥٤٥	٤٦	٠,٥١٨
٨	٠,٥٨٨	٢١	٠,٤٧٨	٣٤	٠,٧٥٥	٤٧	٠,٦٣٥
٩	٠,٨٣٢	٢٢	٠,٦٣٢	٣٥	٠,٨٨٥	٤٨	٠,٥٣٨
١٠	٠,٧١١	٢٣	٠,٥٩٩	٣٦	٠,٥٥٧	٤٩	٠,٥٢٣
١١	٠,٥٣٠	٢٤	٠,٥١٣	٣٧	٠,٥٥٦	٥٠	٠,٥٤٨
١٢	٠,٦٢١	٢٥	٠,٥٨٤	٣٨	٠,٥٦٦	٥١	٠,٧١٦
١٣	٠,٥٠٧	٢٦	٠,٥٢٣	٣٩	٠,٤٥٤	٥٢	٠,٤٩٨

* : ن = ٣٠

* * : معامل الارتباط الجوهرى عند المستوى ٠,٠٥ ٠,٣٤٩٣

* * * : معامل الارتباط الجوهرى عند المستوى ٠,٠١ ٠,٤٤٩٣

معادلة سبيرمان وبراون للتجزئة النصفية[٣٩]، وكانت النتيجة أن معامل ارتباط الجزئين = ٠,٦٨ أى أن قيمة معامل الثبات ٠,٨١ وهذه النتيجة تنم على مستوى ثبات كبير، حيث إن معامل الثبات (ر) يصبح جوهريا أى دالاً عند مستوى ٠,٠١ عندما يبلغ ٠,٣٥٤ على اعتبار أن ن = ٣٠.

وعلى ذلك يتضح أن المقياس على درجة كبيرة من الصدق والثبات ومن ثم يمكن تطبيقه لقياس الرضى الوظيفى لدى المكتبيين فى مصر.

٣ / ٢ ـ وصف المقياس وطريقة تصحيحه

يتكون مقياس الرضى الوظيفى لدى المكتبيين من اثنتين وخمسين عبارة، وقد وضع أمام كل عبارة خمس خانات هى:

١ ـ أعارض بشدة.

٢ ـ أعارض.

٣ ـ لا رأى لى.

٤ ـ أوافق.

٥ ـ أوافق بشدة.

وأعطيت كل خانة درجة وهى على التوالى ١، ٢، ٣، ٤، ٥. ويطلب من أخصائى المكتبات بعد قراءة كل عبارة بدقة وضع علامة (O) الدائرة على الخانة التى تعبر كأصدق تعبير عن رأيه.

ويوضح الجدول التالى(٤) أرقام العبارات التى يتكون منها المقياس موزعة على عناصر (أبعاد) المقياس.

جدول (٤) : يوضح أرقام العبارات التى يتكون منها مقياس الرضى الوظيفى موزعة على عناصر المقياس

عناصر المقياس	أرقام العبارات	عدد العبارات
الراتب والعائد المادى	١ ـ ٦	٦
ظروف العمل	٧ ـ ١١ ، ٤٤ ـ ٤٩	١١
طبيعة العمل	١٢ ـ ١٦ ، ٥٠ ـ ٥٢	٨
الزملاء فى العمل	٢٧ ـ ٣٦	١٠
الرئاسة فى العمل	١٧ ـ ٢٦	١٠
الترقية والتقدم الوظيفى	٣٧ ـ ٤٣	٧
		٥٢

هذا وفى حالة العبارات الموجبة الصياغة تعطى خمس درجات للموافقة بشدة، وأربع درجات للموافقة، وثلاث درجات للموقف المحايد، ودرجتان للمعارضة، ودرجة واحدة للمعارضة بشدة، والعكس تماماً للعبارات السالبة الصياغة.

وتجمع الدرجات الخاصة بالعبارات الداخلة ضمن كل عنصر أو بعد من أبعاد المقياس للحصول على درجة أخصائى المكتبات على هذا البعد، ثم تجمع الدرجات الخاصة بالأبعاد الخمس للحصول على الدرجة الكلية لأخصائى المكتبات على هذا المقياس.

وقد تم الاعتماد فى تحديد الحد الأدنى للدرجات التى يجب أن يحصل عليها الفرد لكل بعد من أبعاد المقياس وبالمقياس ككل، لكل يعتبر أن لديه رضى عن عمله، تم الاعتماد على المحك الأدائى، وهو الحصول على نسبة معينة (٥٠٪ أو ٧٥٪) من الدرجة القصوى التى يمكن الحصول عليها بكل بعد وبالمقياس ككل، وقد رؤى جعل المحك الأدائى الحصول على نسبة ٧٥٪ من الدرجة القصوى وهو الوقوع فى الربيع الأعلى لهذه الدرجات وهو المعيار المتعارف عليه فى مثل هذه البحوث(٣٦).

والمثال التالى يوضح لنا هذه الطريقة:

حيث إن مجموع عبارات المقياس اثنتين وخمسين عبارة، وأقصى درجة تعطى لكل عبارة هى خمس درجات لذلك يكون الحد الأقصى للدرجات التى يمكن الحصول عليها فى هذا المقياس هو: ٥٢ × ٥ = ٢٦٠ درجة.

وتكون أدنى درجة فى الربع الأعلى للدرجات فى هذه الحالة هى:

$$\frac{٧٥ \times ٢٦٠}{١٠٠} = ١٩٥$$

ونتيجة لذلك فإن كل فرد من أفراد العينة يحصل على ١٩٥ درجة أو أكثر على هذا المقياس يعتبر راضياً عن عمله.

ويمكن بنفس الأسلوب حساب الحد الأدنى للدرجات اللازم الحصول عليها بكل بعد من أبعاد المقياس لكى يعتبر من حصل عليها راضياً عن عمله والجدول التالى(٥) يوضح هذه الدرجات:

٣ ـ عينة الدراسة

أجريت الدراسة على عينة قوامها مائتين (٢٠٠) من أخصائيى المكتبات فى مصر، وقد تم اختيارهم وفقا لأسلوب العينة العمدية Purpostive Sample، وقد روعى تمثيل مجال البحث ومتغيراته

جدول (٥) : الحد الأدنى للدرجات اللازمة للتمتع بالرضى الوظيفى

البعد	عدد العبارات	الحد الأدنى لدرجات الرضى الوظيفى إعتماداً على محك ٧٥ ٪ من أقصى الدرجة
الرضى عن الراتب	٦	٢٢,٥
الرضى عن ظروف العمل	١١	٤١,٢٥
الرضى عن طبيعة العمل	٨	٣٠,٠٠
الرضى عن زملاء العمل	١٠	٣٧,٥
الرضى عن الرئاسة	١٠	٣٧,٥
الرضى عن الترقية	٧	٢٦,٢٥
الرضى الكلى	٥٢	١٩٥

بنسب شبه متساوية، وبشكل يحقق التكافؤ بينها من ناحية، ومن ناحية أخرى للتمكن من الإجابة على التساؤلات التى أثيرت فى مشكلة البحث، والتى تتعلق بالفروق بين فئات متغيرات الدراسة، ومن ثم تعطى نتائج ممثلة لجميع أفراد العينة. وقد تم تحقيق ذلك باختيار عدد متساو قدر الإمكان من كل فئة وفقا لمتغيرات الدراسة. وتبين الجداول التالية (رقما ٦ ، ٧) اعداد أفراد كل فئة ونسبها المئوية، ومنها يتضح ما يلى:

- من حيث تمثيل الأنواع الخمس للمكتبات (المكتبات المدرسية، المكتبات العامة، المكتبات الجامعية، المكتبات المتخصصة، المكتبات الوطنية) تم اختيار أربعين (٤٠) مكتبيا من كل نوع، نصفهم من الإناث، والنصف الآخر من الذكور بالتساوى.
- من حيث تمثيل الجنس، تساوت أيضا نسبة الذكور ونسبة الإناث بواقع مائة فرد لكل منهم بنسبة ٥٠٪.
- روعى أيضا التساوى فى العينة من حيث المؤهل الدراسى، حيث تم اختيار مائة من المفحوصين الحاصلين على مؤهل عال فى المكتبات والمعلومات ومثلهم من الحاصلين على مؤهل عال فى تخصص آخر.
- وأما من حيث تمثيل العينة للفئات العمرية للمكتبيين، فيوضح الجدول (رقم ٧) مدى التقارب بين عدد مفردات كل فئة، فقد بلغ عدد المفحوصين ممن هم دون الثلاثين عاماً، ثلاثاً وخمسين مكتبياً، وبلغ عدد من تقع أعمارهم فى الفئة من ٣٠ ـ ٤٠ عاماً ثمانية وخمسين مكتبياً، وأما الذين تزيد أعمارهم عن خمسين عاماً فقد بلغ عددهم واحداً وأربعين مكتبياً.
- ومن حيث تمثيل عينة الدراسة لفئات المدة التى قضاها أخصائيى المكتبات فى عملهم بالمهنة، فقد حرص الباحث أيضا على تقارب نسبة كل فئة حيث بلغ عدد المفحوصين ممن تقل مدة خدمتهم عن خمس سنوات؛ ثمانية وأربعين فرداً، وبلغ عدد من تتراوح مدة عملهم فى المكتبات من خمس إلى عشر سنوات، بلغ ستة وخمسين فرداً، كما بلغ عدد من تقع مدة خدمتهم فى المهنة من عشرة إلى عشرين عاما،

جدول (٦) : يوضح توزيع عينة الدراسة وفقا لنوع المكتبة والجنس

مسلسل	نوع المكتبات	ذكور	إناث	مجموع
١	المكتبات المدرسية	٢٠	٢٠	٤٠
٢	المكتبات العامة	٢٠	٢٠	٤٠
٣	المكتبات الجامعية	٢٠	٢٠	٤٠
٤	المكتبات المتخصصة	٢٠	٢٠	٤٠
٥	المكتبة الوطنية	٢٠	٢٠	٤٠
	مجموع	١٠٠	١٠٠	٢٠٠

جدول (٧) : يوضح توزيع العينة وفقا للفئة العمرية، ومدة الخدمة، ونوع المؤهل الدراسى

المتغير	١	٢	٣	٤	المجموع
١ ـ الفئة العمرية	أقل من ٣٠	من ٣٠ ـ ٤٠	من ٤٠ ـ ٥٠	أكثر من ٥٠	
العدد	٥٣	٥٨	٤٨	٤١	٢٠٠
النسبة	٪ ٢٦,٥	٪ ٢٩	٪ ٢٤	٪ ٢٠,٥	٪ ١٠٠
٢ ـ مدة الخدمة (بالسنة)	أقل من ٥	من ٥ ـ ١٠	من ١٠ ـ ٢٠	أكثر من ٢٠	
العدد	٤٨	٥٦	٤٩	٤٧	٢٠٠
النسبة	٪ ٢٤	٪ ٢٨	٪ ٢٤,٥	٪ ٢٣,٥	٪ ١٠٠
٣ ـ المؤهل الدراسى	مؤهل مكتبات	مؤهل آخر	ـــــ	ـــــ	
العدد	١٠٠	١٠٠	ـــــ	ـــــ	٢٠٠
النسبة	٪ ٥٠	٪ ٥٠	ـــــ	ـــــ	٪ ١٠٠

تسعة وأربعين فرداً، وأخيراً بلغ عدد من اشتغلوا بالمكتبات لمده تزيد على عشرين عاماً سبعة وأربعين مكتبياً.

٤ ـ تنفيذ البحث

بعد التأكد من صدق المقياس وثباته، وتحديد عينة البحث، تم توزيع المقياس على مجتمع البحث باليد مباشرة، كما تم جمعها بنفس الأسلوب، وقد تطلب ذلك زيارة الباحث لأربع وسبعين مكتبة منتشرة فى المدن التالية: القاهرة، الاسكندرية، دمنهور، طنطا، شبين الكوم، المنصورة، بورسعيد، سوهاج.

وعلى الرغم من هذا الانتشار الجغرافى لعينة البحث، وما كان يتوقعه الباحث من صعوبات إلا أن التجاوب الكبير من جانب المكتبيين قد خفف

من هذه الصعوبات، ويكفى أن نشير إلى أنه قد بلغت نسبة الاكتمال والصلاحية فى الاستبيانات (نماذج المقياس) ١٠٠٪.

وكانت الخطوة التالية تفريغ هذه الاستبيانات ومعالجتها إحصائيا ثم استخراج النتائج وتحليلها وتفسيرها فى ضوء تساؤلات البحث والدراسات السابقة، وقد تمت المعالجة الاحصائية باستخدام الاساليب التالية:

١ ـ المتوسطات الحسابية والتوزيعات التكرارية[٣٧]. والنسب المئوية العادية وذلك لحساب نسبة من لديهم رضى وظيفى، ونسبة من لديهم عدم رضى وظيفى من العينة.

٢ ـ معامل ارتباط بيرسون[٣٨] من القيم الخام مباشرة وهذه المعادلة هى:

$$ر = \frac{ن \text{ مج س ص} - \text{مج س} \times \text{مج ص}}{\sqrt{[ن \text{ مج ص}^2 - (\text{مج س})^2][ن \text{ مج ص}^2 - (\text{مج ص})^2]}}$$

وقد استخدمت للتحقق من صدق الاتساق الداخلى للمقياس.

٣ ـ معادلة سيبرمان وبراون للتجزئة النصفية[٣٩] وهى

$$ر أ أ = \frac{٢ ر}{١ + ر} -$$

وقد استخدمت للتحقق من ثبات المقياس.

٤ ـ اختبار مربع كاى (كا٢)[٤٠] ومعادلته:

$$كا ٢ = \text{مج} \frac{(ت - ت)^2}{ت}$$

حيث أن:

مج = المجموع

ت = التكرار الملاحظ

ت = التكرار المتوقع

وذلك لقياس الفروق بين مستوى الرضى الوظيفى فى متغيرات نوع المكتبة، والسن ومدة الخدمة.

٥ ـ اختبار (ت) لقياس دلالة الفروق بين متوسطات عينة البحث فى متغيرات الجنس والمؤهل الدراسى ومعادلته:

$$ت = \frac{م١ - م٢}{\sqrt{\frac{ع^2_1 + ع^2_2}{ن - ١}}}$$

حيث أن:

م١ = متوسط المتغير الأول.

م٢ = متوسط المتغير الثانى.

ع$^2_1$ = مربع الانحراف المعيارى للمتغير الاول.

ع$^2_2$ = مربع الانحراف المعيارى للمتغير الثانى.

هذا، وقد استخدمت الجداول الاحصائية[٤٢] للكشف عن دلالة القيم المختلفة للاختبارات السابقة وهى:

ـ جدول فيشر للكشف عن دلالة فروق قيمة (ت)

ـ جدول كا^2 للكشف عن دلالة فروق قيمة (كا^2)

ـ جدول حدود الدلالة الاحصائية لمعاملات الارتباط

ـ جدول حساب معامل ثبات الاختبار

سادساً: نتائج البحث ومناقشتها

يتناول هذا الجزء من الدراسة عرض نتائج التحليل الإحصائى للبيانات، ومناقشتها ومحاولة

تفسيرها تفسيراً علمياً ومن ثم الإجابة على تساؤلات البحث والتحقيق من فروضه وتحقيق أهدافه. وبعبارة أخرى الوقوف على مدى الرضى الوظيفى لدى المكتبيين فى مصر، والعوامل المؤثرة فيه وعلاقة ذلك بمتغيرات الدراسة.

١ - مدى الرضى الوظيفى لدى المكتبيين فى مصر

وللتعرف على الصورة العامة للرضى الوظيفى لدى عينة الدراسة، ومن ثم الإجابة على التساؤل الأول؛ تم حساب التوزيع التكرارى والنسبة المئوية للمكتبيين الذين حصلوا على مختلف الدرجات الممكنة على كل بعد من أبعاد المقياس وعلى المقياس ككل. كما تم حساب نسبة من حصلوا على ٧٥٪ من الدرجة القصوى فى كلا الحالتين، ثم تم حساب النسبة التراكمية Comulative Percentage التى تحدد نسبة جميع الأفراد الذين حصلوا على كل من الدرجات الممكنة على المقياس وجميع الدرجات التى تقع دونها، وبالرجوع إلى الجدول رقم (٥) الذى حددت فيه الدرجات اللازم الحصول عليها للتمتع بالرضى الوظيفى؛ سواء بالنسبة للرضى الكلى أو لكل بعد من أبعاده؛ أمكن التوصل إلى نسبة من لديهم رضى وظيفى، وكذلك من لديهم عدم رضى وظيفى من المكتبيين، وذلك وفقاً للمقياس المستخدم.

والجدول التالى رقم (٨) يوضح النسبة المئوية لمن لديهم رضى وظيفى، ولمن لديهم عدم رضى من عينة البحث.

جدولة رقم (٨) : النسبة المئوية لمن لديهم رضى وظيفى ولمن لديهم عدم رضى

أبعاد الرضى الوظيفى	من لديهم عدم رضى		من لديهم عدم رضى	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الرضى عن الرواتب والعائد المادى	٧٩	٪ ٣٩,٥	١٢١	٪ ٦٠,٥
الرضى عن ظروف العمل	٨٤	٪ ٤٢	١١٦	٪ ٥٦
الرضى عن طبيعة لعمل	٨٤	٪ ٤٢	١١٦	٪ ٥٦
الرضى عن الزملاء فى العمل	٩١	٪ ٤٥,٥	١٠٩	٪ ٥٤,٥
الرضى عن الرئاسة فى العمل	٩٠	٪ ٤٥	١١٠	٪ ٥٥
الرضى عن الترفيه والتقدم الوظيفى	٨٩	٪ ٤٤,٥	١١١	٪ ٥٥,٥
الرضى الوظيفى العام	٨٦	٪ ٤٣	١١٤	٪ ٥٧

ويتبين من الجدول السابق أن نسبة من لديهم شعور بالرضى الوظيفى من عينة الدراسة هى أقل من نسبة من لديهم شعور بعدم الرضى؛ فمن بين مائتين هم مجموع أفراد الدراسة من المكتبيين فى مصر أظهر ٨٦ مكتبياً بنسبة قدرها ٤٣٪ أن لديهم رضى عن عملهم فى المكتبات، وأن مائة وأربعة عشر مكتبياً، بنسبة مئوية قدرها ٥٧٪ أبدوا عدم الرضى عن العمل فى المكتبات. ويرجع الباحث السبب إلى عوامل الرضى الوظيفى لدى المكتبيين وعوامل عدم الرضى كما بينتها نتائج الاستفتاء المفتوح (جدول ١ ، ٢)

ويؤكد هذا ما أظهره الجدول السابق رقم (٨) من تساوى ـ تقريباً ـ نسبة من لديهم شعور بالرضى الوظيفى العام مع نسبة من لديهم شعور بالرضى عن كل عنصر من عناصر المقياس الست، وكذلك تساوت نسبة من لديهم شعور بعدم الرضى الوظيفى العام مع نسبة من لديهم شعور بعدم الرضى عن كل عنصر من عناصر المقياس.

وإذا كان هناك ارتباط جوهرى بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس، والدرجة الكلية للمقياس ـ كما سبق أن عرضنا ذلك عند بيان إجراءات صدق المقياس جدول (٣) ـ فمعنى ذلك أن هناك ارتباطاً بين الرضى الوظيفى العام، والرضى عن الراتب والعائد المادى، والرضى عن ظروف العمل، وطبيعته، والرضى عن الزملاء فى العمل، والرئاسة، والرضى عن الترقية والتقدم الوظيفى. أى أنه كلما ارتفع معدل الشعور بالرضى عن كل بعد من هذه الأبعاد، ارتفع معدل الشعور بالرضى الوظيفى العام لدى المكتبى، والعكس صحيح. وهذه النتيجة تحتاج إلى تفسير.

ففيما يتصل بعلاقة الأجور والحوافز المادية بالرضى الوظيفى؛ أظهرت الدراسة أن هناك علاقة قوية بينها أى أنه كلما تناسب العائد المادى مع حجم العمل وكفاءته لإشباع الحاجات الأساسية لإخصائى المكتبات، كلما زاد الشعور بالرضى الوظيفى لدى الفرد، وبعبارة أخرى فإن الأجر والحوافز المادية هى أحد المحددات الأساسية لخلق الرضى أو عدم الرضى لدى المكتبيين. وتفسر هذه النتيجة فى ضوء الظروف الاقتصادية التى تمت أثناءها هذه الدراسة مما أدى إلى ظهور الأجر والحوافز المادية كمحدد للرضى الوظيفى حيث يمر المجتمع المصرى بظروف ركود اقتصادى، ويعانى جزء من أفراده من حرمان فسيولوجى يعطى للحافز المادى أهمية خاصة، وأن هذه الفئة يزداد لديها الميل الحدى للاستهلاك، ومن ثم تلعب الأجور دوراً رئيسياً فى خلق الرضى الوظيفى، وأما إذا كانت الظروف تتسم بحالة رواج اقتصادى، فعندئذ تظهر العديد من العوامل الأخرى ـ غير الأجور ـ تساهم فى خلق الرضى الوظيفى.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج نبعض الدراسات السابقة، كما أنها تختلف مع نتائج بعضها الآخر، ومن الدراسات التى أظهرت أن المحدد الأساسى للرضى الوظيفى هو مستوى ما يحصل عليه الفرد من أجور ومزايا مادية؛ دراسة سكامل وستيد[١٤] ودراسة سوزان وهبة[١٧]، حيث أكدت على وجود علاقة قوية بين الأجور والرضى الوظيفى، فكلما تحقق رضى المكتبيين عن الراتب، كلما ارتفع مستوى الرضى الوظيفى العام لديهم. وعلى الجانب الأخر اختلفت نتائج هذا البحث ـ فيما يتعلق بعلاقة الأجر بالرضى ـ مع نتائج دراسة ربحى عليان وعمر همشرى[٢١]، والتى أظهرت عدم وجود تأثير لمتغير الراتب على الرضى الوظيفى. ويعللان ذلك بعدم وجود فروق واضحة فى الرواتب التى تحصل عليها أفراد عينة الدراسة ـ وهى جميعاً من النساء الأردنيات ـ وأن المرأة عادة ما تبحث عن عمل يوفر لها بيئة وشروط عمل مناسبة أكثر من بحثها عن عمل يوفر لها راتباً جيداً.

وأما بالنسبة لظروف العمل وأثرها فى خلق رضى وظيفى لدى المكتبيين فقد أظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية قوية بين درجة الرضى عن ظروف العمل والرضى الوظيفى العام حيث إن توافر أدوات العمل بالمكتبة، واستخدام التكنولوجيا الحديثة للمعلومات، وتوافر الرعاية الاجتماعية المناسبة للمكتبى وتوافر التجمع المهنى النقابى الذى من شأنه أن يرعى مصالح المنتمين للمهنة، والشعور

بالاستقرار والأمن الوظيفى، فضلاً عن ملاءمة مواعيد العمل للظروف الاجتماعية لإخصائيى المكتبات، يسهم فى زيادة الرضى الوظيفى لدى الفرد. ويرجع ذلك إلى أن ظروف العمل الفيزيقية والاجتماعية إنما تؤثر على قوة الجذب التى تربط الفرد بعمله(٤٤).

وفيما يتعلق بعلاقة طبيعة العمل بالرضى الوظيفى، فقد أظهرت الدراسة أيضاً وجود علاقة إرتباط قوية بينها، فكلما زاد الرضى عن طبيعة العمل زاذ الرضى الوظيفى لدى الفرد، فتفهم المجتمع لدور المكتبة فى تنمية، وإدراك إخصائى المكتبات لذلك الدور، وحبه للمهنة، ومن ثم إستغلال مواهبه وخبراته فى العمل، ومن هنا فإن طبيعة العمل ومدى ملاءمته لميول واهتمامات المكتبة؛ تلعب دوراً كبيراً فى التأثير على الرضى الوظيفى لدى الفرد، والعكس صحيح، فإن عدم التفهم لدور مهنة المكتبات وعدم إدراك المكتبى لذلك الدور، وشعور الفرد بعدم ملاءمة العمل لمواهبه وقدراته وميوله مما يؤدى إلى الشعور بعدم الرضى ومن ثم التأثير السلبى على مستوى الأداء فى العمل.

أما بالنسبة للعلاقات الاجتماعية وأثرها فى خلق رضى وظيفى. فقد أظهرت الدراسة أنه كلما ارتفع مستوى الرضى عن الزملاء فى العمل، كلما ارتفع مستوى الرضى الوظيفى العام لدى الفرد وذلك يعنى أن عدم وجود صراعات بين جماعات العمل، وتوافر التفاهم والتعاون فيما بينهم، ومساعدتهم فى حل المشاكل التى قد تنجم عن العمل بفضل عوامل خارجية، كل ذلك يسهم فى زيادة الرضى الوظيفى لدى الفرد. وقد أكد العديد من الدراسات(٤٥) أن العلاقات بين الزملاء فى محيط العمل هى أحدى العوامل الأساسية المحددة للرضى الوظيفى، غير أننا نعتقد أن تأثير جماعة الزملاء فى العمل فى الرضى الوظيفى يتوقف إلى حد كبير على حجم هذه الجماعة وكثافة التعامل معها، فكلما كان حجم جماعة العمل منخفضاً وتزداد درجة كثافة التعامل معها، كلما كان لها تأثير قوى وفعال فى الرضى الوظيفى.

وأما بالنسبة لنمط الرئاسة فى العمل والإشراف كأحد محددات الرضى الوظيفى فقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة طردية بين رضى الفرد عن الرئاسة فى العمل والرضى الوظيفى وهذا أمر طبيعى فكلما شعر الفرد بالرضى نحو رئيسه المباشر، كلما زاد ذلك من رضاه نحو عمله ككل. ولن يتأتى شعور الأفراد بالرضى نحو الرئاسة إلا إذا شعروا باهتمامها بحل مشاكلهم ومعاملتهم بعدل ومساواه وموضوعية مما يؤدى بالتبعية إلى زيادة الرضى الوظيفى لديهم.

كذلك أظهرت الدراسة أن الرضى عن فرص الترقية والتقدم الوظيفى يعد أحد المحددات الرئيسية للرضى عن العمل، ومعنى ذلك أن توافر فرص الترقى والتقدم الوظيفى، وما يتطلبه من توافر وسائل عادلة وموضوعية لتقييم الجهد، فضلاً عن توافر إشباع الحاجات المعرفية للفرد والخبرات العلمية والثقافية ذات الصلة بالمهنة؛ يؤدى ذلك كله إلى خلق رضى وظيفى، غير أن ذلك يرتبط ـ فى رأينا ـ بمستوى طموح الفرد وتوقعاته عن فرص الترقية، فكلما كان طموح الفرد أو توقعاته للترقية أكبر مما يتيح العمل؛ انخفض رضاه الوظيفى والعكس صحيح.

نخلص من ذلك أن هناك مجموعة من العوامل المؤثرة فى خلق الرضى الوظيفى لدى المكتبيين فى

مصر وهى عوامل تتعلق بطبيعة الوظيفة التى يؤديها الفرد ومحتواها وما يتيحه له العمل من حوافز مادية وفرص للترقى والتقدم الوظيفى فضلاً عن حسن العلاقات الاجتماعية سواء مع زملاء العمل أو الرئاسة.

تلك هى أهم النتائج التى تمخضت عنها الدراسة فيما يتعلق بالإجابة على السؤال الأول والخاص بالتعرف على مدى الرضى الوظيفى لدى المكتبيين فى مصر.

٢ ـ الرضى الوظيفى ونوع المكتبة

وللوقوف على العلاقة بين معدل الرضى الوظيفى لدى المكتبيين ونوع المكتبة، ومن ثم الإجابة على السؤال الثانى من تساؤلات البحث والتى سبق أن حددناها فى عرض مشكلة البحث، وهو هل يختلف مستوى الرضى الوظيفى لدى المكتبيين فى مصر باختلاف نوع المكتبة؟ يمكن اختبار الفرض الصفرى القائل.. لا يؤثر نوع المكتبة على معدل الرضى الوظيفى لدى المكتبيين. وذلك باستخدام مربع كاى (كا٢)[٤٠] كما فى الجدول رقم (٩).

جدول (٩) : العلاقة بين الرضى الوظيفى ونوع المكتبة

	الرضى الوظيفى			عدم الرضى الوظيفى			المجموع	
	ت	ت/	كا ٢	ت	ت/	كا ٢	ت	كا ٢
المكتبة الوطنية	١٩	١٧,٢	٠١٩	٢١	٢٢,٨	٠١٤	٤٠	٠٣٣
المكتبة المتخصصة	١٩	١٧,٢	٠١٩	٢١	٢٢,٨	٠١٤	٤٠	٠٣٣
المكتبة الجامعية	٢١	١٧,٢	٠٨٤	١٩	٢٢,٨	٠٦٣	٤٠	١,٤٧
المكتبة العامة	١٤	١٧,٢	٠٦	٢٦	٢٢,٨	٠٤٥	٤٠	١,٠٥
المكتبة المدرسية	١٣	١٧,٢	١,٣	٢٧	٢٢,٨	٠٧٧	٤٠	١,٨٠
المجموع	٨٦		٢,٨٥	١١٤		٢,١٣	٢٠٠	٤,٩٨

ونظراً لأن القيمة المحسوبة لمربع كاى (٤,٩٨) أقل من القيمة النظرية لها (٩,٤٩) وذلك عن درجة الحرية [٤] ومستوى الدلالة (٠,٠٥) فإنه يمكن قبول الفرض الصفرى، أى أن نوع المكتبة التى يعمل بها أخصائى المكتبات ليس له تأثير على معدل الرضى الوظيفى، وما يظهر من فروق فى العينة، فإن ذلك نتيجة للصدفة المطلقة، وأن هناك عوامل أخرى ذات تأثير فى معدل الرضى الوظيفى، ويفسر ذلك بأن طبيعة العمل وظروفه بالمكتبات ـ بمختلف أنواعها ـ فى مصر متشابهة إلى حد كبير.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ربحى عليان وعمر همشرى[٢١]، والتى اظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الرضى الوظيفى فى المكتبات العامة، والمكتبات الجامعية، والمكتبات المتخصصة، كما تتفق أيضاً مع نتائج دراسة جون منتر (٨) حيث أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الرضى الوظيفى لدى عينة الدراسة بسبب متغير نوع المكتبة. وهذا يعنى أن هناك عوامل أخرى غير متغير نوع المكتبة وراء إحداث الرضى الوظيفى أو عدم الرضى لدى المكتبيين.

٣ ـ الرضى الوظيفى والجنس

وفيما يتعلق بعلاقة الرضى الوظيفى بالجنس، فقد أظهرت بعض الدراسات السابقة وجود علاقة قوية بين الرضى الوظيفى والجنس، حيث أظهرت دراسة ثاين سوى[١٥] أن الرجال أكثر رضى عن العمل فى مجال المكتبات من النساء، وانتهت دراسة عمر همشرى[٢٠] إلى نفس النتيجة حيث كان الرجل أكثر رضى عن العمل من المرأة فى المكتبات الاكاديمية الأردنية، بينما أظهرت دراستا سوزان وهبه[١٧، ١٨] أن الرجال أكثر رضى من النساء فيما يتعلق بالعمل والإشراف والراتب والزمن الوظيفى، وتشابهت مستويات الرضى بين الجنسين فى إشباع وتحقيق الحاجات الاجتماعية.

وعلى الجانب الآخر أظهرت العديد من الدراسات وجود علاقة بين متغير الجنس والرضى الوظيفى لدى المكتبيين من ذلك دراسة بربيل[٩]، ودراسة جون منتر[١٢]، ودراسة دى إليا[١٣]، ودراسة لينس وفيردن[١٦]، ودراسة الشوربجى[١٩]. حيث أظهرت هذه الدراسات عدم وجود فروق دالة بين مستويات الرضى الوظيفى من الذكور والإناث. وأن الفروق بينهما إنما ترجع إلى عوامل أخرى.

ويتضح مما سبق وجود اختلاف فى نتائج بعض الدراسات السابقة حول علاقة الرضى الوظيفى بالجنس، وأن هذا الاختلاف فى رأينا إنما جاء نتيجة للظروف التى أجريت فيها تلك الدراسات، والاختلافات الاقتصادية والاجتماعية الخاصة بالعينات التى طبقت عليها، وما يتيحه العمل فى مجال المكتبات ـ فى تلك الدول ـ من إشباع لحاجاتهم.

وأيا ما كان الأمر فقد استهدفت الدراسة التعرف على مدى تأثير متغير الجنس على معدل الرضى الوظيفى لدى المكتبيين فى مصر، وبعبارة أخرى **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى درجة الرضى الوظيفى تبعاً لإختلاف نوع الجنس؟ ولصالح من؟** وللتحقق من ذلك استخدم الباحث اختبار (ت) لقياس مدى الفروق بين المتوسط الحسابى لدرجات الرضى الوظيفى للذكور والإناث من عينة الدراسة، كما هو موضح فى الجدول التالى رقم (١٠).

جدول (١٠) : الفرق بين متوسطات درجات الرضى الوظيفى لدى المكتبيين من الجنسين*

الجنس	العدد	المتوسط	الإنحراف المعيارى	ت	درجة الحرارة	الدلالة الإحصائية
ذكور	١٠٠	١٦٨	٥١			
إناث	١٠٠	١٩١	٣٢	٦,٠٥١١	١٩٨	٠,٠١

ويتبين من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى مستويات الرضى الوظيفى بين الذكور والإناث من المكتبيين فى مصر وذلك لدلالة قيمة (ت) = (٦,٠٥١١) عند مستويات معنوية

* درجة الحرية = ٢ ن ـ ١ = ٢ × ١٠٠ ـ ٢ = ١٩٨
- لدلالة الإحصائية للفروق عند مستوى ٠,٠٥ = ١,٦٤٥
- لدلالة الإحصائية للفروق عند مستوى ٠,٠١ = ٢,٣٢٦

٠,٠١، وتفسير هذه الفروق فى ضوء المتوسط الأكبر لصالح الإناث. وهذا يعنى أن الإناث أكثر رضى عن العمل ـ فى مجال مهنة المكتبات ـ من الذكور. وهذه النتيجة لم تتفق مع أى من نتائج الدراسات السابقة، وتلك ظاهرة تحتاج إلى تعليل.

فطبيعة مهنة المكتبات، وبيئتها العامة المرتبطة بالخدمة، تتناسب مع طبيعة المرأة واهتماماتها، فضلاً عما تتميز به المرأة من صبر و وعى ودقة مما يجعل لديها قدرة هائلة على مواصلة الأعمال الروتينية دون ضجر أو ملل.

وقد يرجع ذلك أيضاً إلى أن قناعة المرأة بما تحصل عليه من عوائد مختلفة فى العمل لوجود مصدر آخر لهذه العوائد بالأسرة، سواء كانت عوائد مادية أو اجتماعية أو نفسية، فضلاً عن انخفاض الضغوط المادية عند المرأة عنه بالنسبة للرجل، ومن ثم فإن التقدير المادى والاجتماعى للمهنة أقل أهمية من حياة المرأة عنه بالنسبة للرجل.

ـ والعكس من ذلك فقد سجل المكتبيون من الذكور انخفاضاً فى مستوى الرضى الوظيفى، وقد يرجع نذلك إلى أن العمل يعتبر محور اهتمام الرجل ويمثل الجانب الأكبر من حياته بعكس المرأة التى تعتبر العمل بالنسبة لها مصدر الإشباعات الثانى بعد الأسرة، ومن ثم فإن طموحات الرجل من الإشباعات المختلفة للعمل قد تزيد عن طموحات المرأة من هذه الإشباعات، مما ينعكس بدوره على انخفاض مستوى رضاه الوظيفى نتيجة لعدم تحقق طموحاته عن العوائد المختلفة من العمل، ومن ثم فإنه قد يرجع انخفاض مستوى الأجور والعوائد المادية خاصة بالمقارنة مع المشتغلين ببعض الوظائف الأخرى كالتدريس مثلاً. بالإضافة إلى شعور كثير من المكتبيين بأن العمل فى المكتبات لايستغل قدراته ومواهبه، وبالتالى لا يعطى له إحساساً بذاته، وقد يرجع ذلك أيضاً إلى عدم وجود رعاية صحية واسكانية واجتماعية وعدم توافر التجمع المهنى النقابى فضلاً عن غياب عدالة الترقيات مقارنة بالوظائف الأخرى.

٤ ـ الرضى الوظيفى والمؤهل الدراسى

لاشك فى أن تخصص الدرجة العلمية التى حصل عليها الفرد له علاقة بمستوى الرضى الوظيفى، فالعمل فى مجال التخصص الدراسى يزيد من الرضى الوظيفى لدى الفرد. فقد أظهرت سامية الأنصارى أن المدرسين الحاصلين على مؤهل تربوى أكثر رضى عن العمل من زملائهم الحاصلين على مؤهل غير تربوى[٤٧].

وأكدت دراسة صلاح عبد الحميد[٤٨]، ودراسة ايفان اندراك Evan & Annrach[٤٩] ودراسة ديبراين Dubrin[٥٠]، على إيجابية العلاقة من المؤهل الدراسى والرضى الوظيفى بينما أظهرت دراسة نبربيل[٩] عدم وجود فروق دالة إحصائياً فى مستوى الرضى الوظيفى بين المكتبيين المؤهلين المتخصصين فى علم المكتبات، وغير المؤهلين (وهم غير المتخصصين فى علم المكتبات) وتؤكد ذلك دراسة ربحى عليان، وعمر الهمشرى حيث أظهرت عدم وجود فروق فى درجة الرضى الوظيفى لدى المتخصصات فى علم المكتبات وغير المتخصصات فى المجال. وقد عزا صاحبا الدراسة ذلك إلى أن المتخصصات لم يصلن بعد إلى المراكز الرئيسية فى المكتبات ولازلن يتبوأن مع زميلاتهن غير المتخصصات المراكز الثانوية، فضلاً عن أن المرأة المتخصصة وغير المتخصصة تحصل ـ إذا ما تساوى المستوى التعليمى ـ على نفس الراتب والامتيازات المهنية دون أخذ التخصص بعين الاعتبار[٥١].

وهكذا أجمعت الدراسات التى اختبرت العلاقة

بين الرضى الوظيفى فى مجال المكتبات والتخصص الدراسى؛ أجمعت على سلبية العلاقة.

وقد استهدفت هذه الدراسة قياس تلك العلاقة بين الرضى الوظيفى والمؤهل الدراسى لدى المكتبيين فى مصر. لذلك قام الباحث بتقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين؛ إحداهما للمكتبيين الحاصلين على مؤهل عال فى المكتبات والمعلومات، وقد بلغ عددهم مائة مكتبى، والمجموعة الثانية من الحاصلين على مؤهل عال فى تخصصات أخرى، كان أبرزها العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية وقليل منهم كانوا من دارسى العلوم البحتة والتطبيقية وقد بلغ عدد أفراد هذه المجموعة مائة مكتبى أيضاً. ثم قام الباحث بقياس مدى الفروق بين متوسطات درجات الرضى الوظيفى للمجموعتين ـ المتخصصين وغير المتخصصين ـ من عينة الدراسة وذلك باستخدام اختبار (ت)، كما هو موضح فى الجدول التالى رقم (١١).

جدول (١١) : يوضح الفروق بين متوسطات درجات الرضى الوظيفى لدى المكتبيين*

المجموعات	العدد	المتوسط	الإنحراف المعيارى	ت	درجة الحرارة	الدلالة
المجموعة الأولى	١٠٠	١٨٣	٢٨			
المجموعة الثانية	١٠٠	١٨٢	٣٤	٤,٤٢٦٧	١٩٨	٠,٠١

ويتبين من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى درجة الرضى الوظيفى بين مجموعة المتخصصين من المكتبيين، ومجموعة غير المتخصصين وذلك لدلالة قيمة (ت) حيث تساوى ٤,٤٢٦٧ عند مستوى معنوية ٠,٠١. وتفسير هذه الفروق فى ضوء المتوسط الأكبر لصالح المتخصصين، وهذا يعنى أن المكتبيين فى مصر الحاصلين على مؤهل فى علم المكتبات أكثر رضى عن العمل من الحاصلين على مؤهل فى تخصص آخر، وهذه النتيجة لم تتفق مع نتائج الدراستين السابقتين فى المجال (دراسة بريبل ودراسة ربحى عليان وعمر همشرى) والتى أظهر عدم وجود فروق.

وعلى الرغم من أنه لايوجد فرق فيما يحصل عليه المتخصصون وغير المتخصصين فيما يتعلق بالأجور والامتيازات المهنية حيث غالباً ما تكون واحدة وتنظمها لوائح مالية وإدارية واحدة إلا أن المتخصصين غالباً ما يكونون أقدر على فهم طبيعة عملهم ومن ثم حل العديد من المشكلات التى قد تواجههم أكثر من غيرهم وذلك بحكم دراستهم وقد يكون ذلك سبباً فى لجوء كثير من زملائهم غير المتخصصين إليهم لمعارنتهم فى حل العديد من المشكلات الفنية التى تظهر أثناء العمل مما يجعلهم يشعرون بالتميز ومن ثم الرضى. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن فرص الترقية والتقدم الوظيفى والتدريب وتحسين الأحوال المالية عن طريق الإعارة

* ـ درجة الحرية = ٢ ن ـ ١ = ٢ × ١٠٠ ـ ٢ = ١٩٨
ـ الدلالة الإحصائية للفروق عند مستوى ٠,٠٥ > ١,٦٤٥
ـ الدلالة الإحصائية للفروق عند مستوى ٠,٠١ > ٢,٣٢٦

للبلاد العربية وغيرها قد يزيد من رضاهم عن المهنة. أضف إلى ذلك أن هؤلاء المتخصصين لم يعملوا فى المهنة مصادفة أو مجبرين ككثير من غيرهم ولكنهم يلتحقون بها عن اختيار واقتناع ودراسة مسبقة. وذلك يزيد أيضاً من رضاهم الوظيفى.

٥ ـ الرضى الوظيفى والسن

وفيما يتعلق بمدى العلاقة بين السن والرضى الوظيفى، فقد تباينت نتائج الدراسات السابقة حول تحديد هذه العلاقة، حيث يرى كل من بروس ودانBruce & Dan أن العلاقة بين السن والرضى الوظيفى تأخذ شكل حرف(U) ، فالفرد فى بداية حياته الوظيفية غالباً ما يكون متحمساً ولديه دافع قوى للعمل، ثم يحدث انخفاض فى الرضى نتيجة لاختلاف توقعات الفرد عن واقعه الوظيفى، ويظل الانخفاض فى الرضى لأن توقعات الفرد وآماله تتحقق فى الواقع العملى، وذلك حتى نقطة معينة، ثم يزداد الرضى الوظيفى بعد ذلك بسبب واقعية توقعات الفرد وزيادة ما يحصل عليه من عوائد مادية كانت أو اجتماعية[٥٢]. بينما يذهب هانت وسولHunt & soul إلى أن العلاقة بين الرضى الوظيفى والسن علاقة طردية فكلما زاد السن، زاد الرضى الوظيفى بسبب زيادة ما يحصل عليه الأفراد كبار السن من عوائد لواقعية توقعاتهم[٥٣]. وتؤكد دراسات جيرالد زايت Gerald Zeits وصلاح مصطفى[٥٤] هذه النتيجة.

وأما فى مجال المكتبات فقد أظهرت دراسة لينش وفيردن[١٦] أن للسن تأثيره فى زيادة معدل الرضى الوظيفى بينما أظهرت دراسة سكامل وستيد[١٤] عدم وجود علاقة بين متغير السن والرضى الوظيفى، كما انتهت دراسة ربحى عليان وعمر همشرى[٢١] إلى نفس النتيجة.

ومما سبق يتضح وجود اختلاف بين نتائج الدراسات السابقة فى الموضوع حول علاقة السن بالرضى الوظيفى، وقد استهدفت الدراسة التعرف على مدى إيجابية هذه العلاقة لبعض المكتبيين فى مصر، أو بمعنى **آخر هل تختلف درجة الرضى الوظيفى لدى المكتبيين فى مصر باختلاف السن؟** لذلك قام الباحث بتقسيم عينة الدراسة تبعاً للسن إلى أربع فئات عمرية كما يوضحه جدول (٧)، ثم قام باختبار الفرض الصفرى القائل بأن الفئة العمرية ليس لها تأثير على معدل الرضى الوظيفى لدى المكتبيين، وذلك باستخدام مربع كاى (كا٢) كما فى الجدول رقم (١٢).

جدول (١٢) : العلاقة بين الفئة العمرية والرضى الوظيفى*

الفئة العمرية	الرضى الوظيفى			عدم الرضى الوظيفى			المجموع	
	ت	ت/	كا ٢	ت	ت/	كا ٢	ت	كا ٢
أقل من ٣٠ سنة	٢٣	٢٢,٧٨	,٠٠٢	٣٠	٣٠,٢١	٠,٠٠٢	٥٣	٠,٠٠٤
من ٣٠ ـ	٢٥	٢٤,٩٤	ـــــ	٣٣	٣٣,٠٦	ـــــ	٥٨	ـــــ
من ٤٠ ـ	٢٠	٢٠,٦٤	٠,٠٢	٢٨	٢٧,٣٦	٠,٠٢	٤٨	٠,٠٤
٥٠ فأكثر	١٨	١٧,٦٣	٠,٠٠٨	٢٣	٢٣,٣٧	٠,٠٠٦	٤١	٠,٠١٤
المجموع	٨٦		٠,٠٣٠	١١٤		٠,٠٢٨	٢٠٠	٠,٠٥٨

* ـ درجة الحرية (ن ـ ١) (٢ ـ ١) = ٤ ـ ١ × ٢ ـ ١ = ٣

ـ الدلالة الإحصائية للفروق عند مستوى ٠,٠٥ ٧,١٨٢

ونظراً لأن القيمة المحسوبة لمربع كاى «٠,٠٥٨» أقل من القيمة النظرية لها «٧,٨١» وذلك عند درجة الحرية ٣ ومستوى الدلالة ٠,٠٥؛ يمكن قبول الفرض الصفرى أى أن السن ليس له تأثير على معدل الرضى الوظيفى لدى أخصائى المكتبات، وما يظهر من فروق فإن ذلك راجع إلى الصدفة المطلقة، كما يلاحظ أيضاً أن المدى واسع بين القيمة المحسوبة لمربع كاى والقيمة النظرية لها. مما يدل على عدم وجود أدنى علاقة بين السن والرضى الوظيفى.

ويفسر ذلك بأن رضى الفرد عن عمله أو عدم رضاه عنه إنما يرتبط بمدى تكيفه فى مجال عمله ودرجة ميله واتجاهاته نحوه ونجاحه فيه، وما يحققه له من عوائد مادية واجتماعية ونفسية وبالتالى فإن السن لايؤثر فى الرضى الوظيفى.

٦ ـ الرضى الوظيفى ومدة الخدمة

يقصد بمدة الخدمة فى هذا السياق: عدد السنوات التى قضاها المكتبى فى عمله أو ما يطلق عليها سنوات العمل أو سنوات الخبرة.

وقد إستهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين الرضى الوظيفى ومدة الخدمة لدى العينة، أو بمعنى أخر **هل يختلف الرضى الوظيفى لدى المكتبيين فى مصر باختلاف مدة العمل؟**، لذلك قام الباحث بتقسيم عينة الدراسة تبعاً لمدة العمل إلى أربع فئات كما يوضحه جدول (٧) ثم قام الباحث باختبار الفرض الصفرى القائل بأن مدة الخدمة ليس لها تأثير على معدل الرضى الوظيفى لدى المكتبيين فى مصر وذلك باستخدام مربع كاى (كا٢) كما فى الجدول رقم (١٣).

جدول (١٣) : العلاقة بين فئات مدة الخدمة والرضى الوظيفى

الفئات بالسنوات	الرضى الوظيفى			عدم الرضى الوظيفى			المجموع	
	ت	ت/	كا ٢	ت	ت/	كا ٢	ت	كا ٢
أقل من ٥	١٩	٢٠,٦٤	٠,١٣	٢٩	٢٧,٣٦	٠,٩٨	٤٨	٠,٢٢٨
٥ ـ	٢٦	٢٤,٠٨	٠,١٥٣	٣٠	٣١,٩٢	٠,١١٦	٥٦	٠,٢٦٩
١٠ ـ	٢٠	٢١,٠٧	٠,٠٤٥	٢٩	٢٧,٩٣	٠,٠٤١	٤٩	٠,٠٩٥
٢٠ ـ	٢١	٢٠,٢١	٠,٠٣١	٢٦	٢٦,٧٩	٠,٠٢٣	٤٧	٠,٠٥٤
المجموع	٨٦		٠,٣٦٨	١١٤		٠,٢٧٨	٢٠٠	٠,٦٤٦

ونظراً لأن القيمة المحسوبة لمربع كاى «٠,٦٤٦» أقل من القيمة النظرية لها «٧,٨١» وذلك عند درجة الحرية (٣) ومستوى الدلالة ٠,٠٥؛ يمكن قبول الفرض الصفرى، أى أن مدة الخدمة بالعمل ليس لها تأثير على معدل الرضى الوظيفى لدى المكتبيين فى مصر، وما يظهر من فروق ـ وهى قليلة جداً ـ فإنه يرجع إلى الصدفة المطلقة وعلى ذلك فإن زيادة مدة الخدمة أو نقصانها لاتؤدى إلى الرضى الوظيفى أو عدم الرضى وإنما يرجع ذلك إلى عوامل أخرى.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة سكامل وستيد[١٤] ودراسة ربحى عليان وعمر همشرى[٢١]

والتى أظهرت عدم وجود تأثير لمتغير مدة العمل (سنوات الخبرة) على الرضى الوظيفى، بينما اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة نورمان روبرت[٨]، ودراسة لينش وفيردن[١٦] حيث أظهرتا أن للخبرة وطول مدة العمل فى المكتبة تأثيرها فى زيادة معدل الرضى الوظيفى وأن هناك علاقة طردية بين الرضى الوظيفى وبين الوقت الذى يمضيه إخصائى المكتبات فى عمله، فكلما زادت المدة التى يمضيها المكتبى، ومن ثم مزيد من الخبرة والثقة والاستقرار فى العمل، زاد مستوى الرضى الوظيفى لديه.

الخاتمة

من كل ماسبق، يتبين لنا أن هذه الدراسة قد حاولت التعرف على مدى الرضى الوظيفى لدى المكتبيين فى مصر، والعوامل المؤثرة فى ذلك، ومن خلال محاولة الإجابة على تساؤلات البحث واختبار صحة الفروض التى وضعت لضبط مساره، أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج، نلخصها فيما يلى:

١ ـ أن الغالبية من المكتبيين فى مصر يشعرون بعدم الرضى الوظيفى حيث بلغت نسبتهم ٥٧٪، فى حين بلغت النسبة المئوية لمن لديهم شعور بالرضى الوظيفى ٤٣٪ من عينة الدراسة.

٢ ـ أثبتت الدراسة وجود علاقة ارتباطية قوية بين مستوى الرضى الوظيفى لدى المكتبيين وكل من: الرضى عن الأجور والحوافز المادية، والرضى عن ظروف العمل، وطبيعته، والرضى عن الزملاء بالعمل، والرئاسة، والرضى عن الترقية والتقدم الوظيفى.

٣ ـ لايختلف مستوى الرضى الوظيفى لدى المكتبيين فى مصر تبعاً لاختلاف نوع المكتبة محل العمل (مدرسية، عامة، جامعية، متخصصة، قومية) وبذلك تثبت الدراسة عدم صحة الفرض الأول من فروض البحث.

٤ ـ يختلف مستوى الرضا الوظيفى بين المكتبيين فى مصر تبعاً لاختلاف الجنس، وأن الإناث أكثر رضى عن العمل من الرجال.

٥ ـ يختلف مستوى الرضى الوظيفى لدى المكتبيين فى مصر تبعاً لاختلاف المؤهل الدراسى، حيث أن المكتبيين الحاصلين على مؤهل دراسى فى علم المكتبات والمعلومات أكثر رضى عن العمل من غيرهم.

٦ ـ لا يختلف مستوى الرضى الوظيفى لدى المكتبيين فى مصر بإختلاف السن.

٧ ـ لا يختلف مستوى الرضى الوظيفى لدى المكتبيين فى مصر باختلاف الخدمة.

وهكذا يتأثر الرضى الوظيفى لدى المكتبيين فى مصر بعدة عوامل، بعضها يتعلق بطبيعة العمل فى المكتبات وظروفه وما يتيحه للفرد من أجور وحوافز مادية، وما يغشاه من علاقات اجتماعية مع الزملاء والرؤساء، وما يحققه له من فرص الترقية والتقدم الوظيفى. كما يتأثر الرضى الوظيفى ببعض العوامل الشخصية التى تتعلق بالفرد نفسه وهو عامل الجنس والمؤهل الدراسى. وبذلك تثبت ما توصلت إليه الدراسة من نتائج صحة الفرض الثانى من فروض الدراسة.

وبالإضافة إلى ذلك، هناك عوامل أخرى بلاشك تلعب دورها فى تكوين شخصية الفرد الراضى عن عمله والفرد غير الراضى عن عمله؛ منها ما يتعلق بصحته العامة وحيويته ومايراه فى نفسه من نواحى القوة أو الضعف، وهناك أيضاً المركز الاجتماعى والاقتصادى لأسرة الفرد وعلاقاته

الاجتماعية وحاجاته إلى تحقيق الذات والتقدير[٥٥] فهذه العوامل لها أثرها العميق فى اتزان شخصية الفرد وتكاملها، وبالتالى لها أثرها فى الرضى الوظيفى.

وبعد هذا العرض السريع لما تمخضت عنه الدراسة من نتائج، هناك مجموعة من التوصيات المنبثقة عن تلك النتائج والتى تساعد على تحسين عمل المكتبيين، ويمكن أن نجمل أهم تلك التوصيات فيما يلى:

١ ـ العمل على زيادة العوائد المادية للمكتبيين سواء فى شكل زيادة مكافآت أو إعطاء حوافز مادية مجزية مقابل طبيعة العمل.

٢ ـ العمل على تحسين ظروف العمل فى المكتبات لاسيما المدرسية منها وذلك بتوفير أدوات العمل بها، وتعميم استخدام التكنولوجيا الحديثة للمعلومات فى المكتبات لما تتميز به من دقة وسرعة فى الأداء.

٣ ـ الاهتمام بتوفير الخدمات والرعاية الاجتماعية والصحية المناسبة لدور المكتبيين فى المجتمع أو على الأقل أن يتساووا مع فئات أخرى فى المجتمع تأخذ حقها الكامل من الرعاية كأفراد القوات المسلحة أو الداخلية أو غيرهم.

٤ ـ العمل على توفير التجمع المهنى النقابى الذى يجمع شمل المكتبيين فى مصر من أجل وضع المهنة فى نصابها الصحيح، وتحديد فلسفتها وأخلاقياتها ووضع معاييرها فضلاً عن الدفاع عن المنتمين لها.

٥ ـ العمل على توفير فرص الترقية والتقدم الوظيفى والتنمية المهنية للمكتبيين وذلك بتشجيعهم على الالتحاق بالدورات والبعثات والندوات المتعلقة بالعمل. ومتابعتهم من خلال برامج التعليم المستمر المتنوعة.

٦ ـ وأخيراً التوصية بقصر التعيين فى وظيفة أخصائى المكتبات على الحاصلين على مؤهل جامعى فى علم المكتبات والمعلومات أو على الحاصلين على مؤهل جامعى فى أى تخصص آخر مشفوعة بدرجة علمية فى علم المكتبات والمعلومات.

والله من وراء القصد وهو الهادى إلى سواء السبيل.

الهوامش والمراجع

١ ـ ابن منظور. لسان العرب. ـ القاهرة: دار المعارف، [١٩٨٠] ـ مج ٣، ص ١١٦٣ ـ ١٦٦٤.

المقرى الفيومى، احمد بن محمد بن على (ت ٧٧٠هـ) كتاب المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعى. ط ٧ ـ القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٢٨ ـ ص ٣١٢.

وراجع أيضاً: فؤاد فرسونى. أدب المصطلح الإدارى العربى المعاصر ـ الإدارة العامة. ع ٤٢، (شوال ١٤٠٤) ص ٢٧٤.

٢ ـ ناصف عبد الخالق. الرضاء الوظيفى وأثره على انتاجية العمل ـ مجلة العلوم الاجتماعية س ١٠، ع٣ (١٩٨٢)، ص ٧٨.

3 - Compell, J. P. & V. Scarpelle. Job Satisfactions. Journal of Personal Psychslogy, V. 36, No4 (1983). P. ١٠١

4 - Herbert, G. (... et) Personnal/Human Resource Management. New York: Macmillan Publishing Co., 1980. P. ١٤٦

5 - Newstrem, J. W. & Davis K. Organizational Behavior .- Mc-Graw-Hill Inc 1989. P. ٣١٩,

٦ ـ إبراهيم الغمرى. السلوك الإنسانى ـ الاسكندرية: دار الجامعات المصرية، ١٩٩١، ص ٢١٤.

٧ ـ للمزيد عن أساليب وطرق قياس الرضى الوظيفى. راجع: ناصف عبد الخالق. المرجع السابق ـ ص ٨٥ ـ ٩٠.

Academic librar- in Graduated N. 8 - Roberts, ies: A Survey of Past Students... Sheffield University 1964/65 - 1970/71 .- Journal of ٦٧ Librarianship .- Vol. 5 (April 1973) .- P. ١١٥, -

9 - Prybil, L. D. Job Satisfaction in Relation to Job Performance and Occupational Level .- Personnal Journal .- Vol 52 (February 1973) ١١٠, - ٩٤ .- P.

10 - Vaughn, W. J. & Dunn, J. D. A study of Job Satisfaction in Six University Libraries ٣٥ .- College and Research Libraries .- Vol. ١٧٧, - ١٦٣ (May 1974) .- P.

11 - Plate, K. H. and Stonc, E. W. Factors Affecting Librarians Job Satisfaction: A Report of Two Studies .- Library Quarterly: ١١٠, - ٩٧ Vol. 44 (April 1974) .- P.

12 - Minter, John J. An Anslysis of job satisfaction among public, College and University, and Special librarians. (Doctoral dissertation, North Texas State Univcrsity, 1975).

13 - D'Elia, George P. The Determinants of Job Satisfaction among beginning librarians ٢٨٣ brary Quarterly, Vol. 49 (July 1979):Li ٣٠٢, -

14 - Scamell. R. W. and Stead, B. N. A Study of tge and tenure as it Pertains to Job Satisfation .- Journal of Library Administra- ١٨, - ٣ Vol. 1, (Spring 1980), PP tion,

15 - Swe, Thien. Job Satisfaction in academic Libraries: differences between bibliographers and other librarians (Doctoral Dissertation, The University of Michigan, 1981).

16 - Lynch, Beverly & Jo Ann Verdin. Job Satisfaction in Libraries: Relationships of the Work itself, Age Sex, Occupational Group, Tenure, supervisory Level, Career Commitment. and Library Department. Library Quarterly. Vol 53 (October 1983): ٤٤٧, - ٤٣٤

17 - Wahba, Susanne Librarians Job Satisfaction, Motivation and Performance: An Emperical Test of Two Alternative Theories. (Doctoral Dissertation, Columbia University, 1973).

18 - Wahba, Susanne. Job Satisfaction of Librarians: A Comparison between Men and Women. College and Research Libraries. Vol ٥١, - ٤٥ 36 (January 1975):

19 - Al-shorbaji, Nageeb. Job Satisfaction: A Survey and Measurement Among Professional Librarians in Jordan (M. A Dissertation ٢, University of Wales, 1983). P.

20 - Hamshari, Omer. Job Satistaction of

٢١ـ ربحى مصطفى عليان، عمر أحمد همشرى ـ الرضا عن الوظيفة لدى المرأة العاملة فى المكتبات العامة والأكاديمية والمتخصصة فى الأردن ـ مجلة البحث فى التربية وعلم النفس ـ مج٤، ع٤ (ابريل ١٩٩١) ـ ص ٢٠٩ ـ ٢٣٤.

٢٢ـ للمزيد عن المنهج التحليلى الوصفى. راجع:

ـ عبد الباسط محمد حسن. أصول البحث الاجتماعى. ـ ط ٣ ـ القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧١ ـ ص ٢٤١ ـ ٢٤٦.

ـ غريب سيد أحمد. تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعى ـ الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٣ ـ ص ٤٢ ـ ٤٦.

٢٣ـ أنظر الملحق الأول: نموذج الاستفتاء المفتوح.

٢٤ ـ راجع الدراسات السابقة.

٢٥ـ سامية لطفى الانصارى. الرضا عن العمل بين مدرسى العلوم بالمرحلة الإعدادية ـ الاسكندرية: [د.ن]، ١٩٧٨.

٢٦ـ عباس محمود عوض. علم النفس الصناعى والمهنى. ـ الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠.

٢٧ـ شعبان على السيسى. الرضا الوظيفى لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية وعلاقتها بإشباع الحاجات الأساسية ـ الاسكندرية: السيسى، ١٩٨٨ (رسالة ماجستير ـ كلية التربية ـ جامعة الاسكندرية).

٢٨ـ آدم غازى العتيبى. الرضا الوظيفى بين موظفى القطاعين الحكومى والخاص فى دولة الكويت: دراسة إستطلاعية مقارنة ـ الإدارة العامة ـ ع٦٩ (يناير ١٩٩١) ـ ص ٣١ ـ ٦١.

٢٩ـ وفاء حسين الزير. الرضا عن العمل بين معلمى المرحلتين الإعدادية والثانوية ـ المنصورة: و. الزير، ١٩٧٨ ـ (رسالة دكتوراه ـ كلية التربية جامعة المنصورة).

٣٠ـ يحيى عبده مهنى. الرضا عن العمل بين مدرسى التربية الرياضية فى المرحلة الثانوية وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات الشخصية ـ القاهرة: ى. مهنى، ١٩٧٦.(رسالة ماجستير ـ كلية التربية ـ جامعة الأزهر).

٣١ـ محمد أمين البنهاوى. إدارة العاملين فى المكتبات. ـ القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٤.

٣٢ـ محمد محمد الهادى الاداره العلمية للمكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات ط٢. القاهرة: المكتبه الاكاديمية، ١٩٩٠.

٣٣ـ فؤاد البهى السيد. علم النفس الاحصائى وقياس العقل البشرى ـ القاهرة: دار الفكرى العربى [١٩٩٤].

٣٤ـ للوقوف على طريقة ليكرت فى إعداد مقاييس البحث الاجتماعى والنفسى ومزاياها راجع: عبد الباسط محمد حسن. المرجع السابق ص ٥٧١ ـ ٥٧٣.

٣٥ـ راجع هذا البحث، أنظر أيضا فؤاد البهى السيد، المرجع السابق، ص ٢٢٤ ـ ٢٤٧.

٣٦ـ للتعرف على طريقة حساب الارباعيات راجع: فؤاد البهى السيد المرجع السابق ص ٩١ ـ ٩٤.

٣٧ـ فؤاد البهى السيد. المرجع السابق، ص ٢٨ ـ ٣٢، ٥٠ ـ ٥٢.

٣٨ـ المصدر السابق، ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥.

٣٩ـ المصدر السابق، ص ٣٨٢ ـ ٣٨٤.

٤٠ـ أحمد بدر. مناهج البحث فى علم المعلومات والمكتبات ـ الرياض، دار المريخ، ١٩٨٨ ص ٢٢٩ ـ ٢٣٣.

٤١ـ فؤاد البهى السيد. المرجع السابق، ص ٣٤١ ـ ٣٤٢.

٤٢ـ فؤاد البهى السيد. الجداول الاحصائية لعلم النفس والعلوم الانسانية الأخرى. ـ القاهرة: دار الفكر العربى [١٩٩٣].

٤٣ـ أنظر على سبيل المثال

ـ جميل أحمد توفيق. إدارة الاعمال ـ الاسكندرية: دار الجامعات المصرية ١٩٨٩، ص ١٥.

ـ مدحت محمد عزمى الديب. دوافع العمل واحتياجات الافراد وأثرها فى رضائهم عن العمل ـ الاسكندرية: دار الجامعات المصرية ١٩٩٠ ـ ص ٣٨.

ـ سامية الانصارى. المرجع السابق، ص ٢٧.

ـ شعبان على السيسى. المرجع السابق، ص ٢٩.

٤٤ـ راجع:

ـ سيد عبد الحميد مرسى. العلاقات الانسانية ـ الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٢ـ ص ٨٢.

ـ أحمد صقر عاشور. السلوك الانسانى ـ الاسكندرية: دار الجامعات المصرية، ١٩٨٨ ص ١١٥.

ـ ساميه الانصارى. المرجع السابق. ص ٣٦.

- Stears R. M. & Porterl. Motivation and Work Behavior - New York, ١٩٨٣

٤٥ـ سامية الانصارى. المرجع السابق ص ٤٨؛ شعبان على السيسى. المرجع السابق ص ٢٨ أحمد صقر عاشور. المرجع السابق. ص ١١٨.

٤٦ـ محمد أمين البنهاوى، المرجع السابق ـ ص ٢٦٦.

٤٧ـ سامية الانصارى. المرجع السابق. ص ٥٤.

٤٨ـ صلاح عبد الحميد مصطفى. الرضا الوظيفى لمعلمى المدرسة الاعدادية بالامارات العربية المتحدة ـ مجلة التربية الحديثه ع ٤٧ (١٩٨٩) ـ ص ٢٨ ـ ٣٥.

49 - Evans, M. G. & Andrack, D. A. The jobs outcomes and values in under- Role of standing the union's Impacts on Job satisfaction .- Journal of Human Relations, vol. 43, N. 5, 1990. P. ٤١١ ـ ٤١٨,

50 - Dubin. A. J. foundations of organizational behavior - New York: Prentic - Hill, 1984 - P. ٣١٩,

٥١ـ ربحى عليان وعمر همشرى. المرجع السابق، ص ٢٣٠.

52 - Bruce, Y. & S. Dan - Developing managers in organization - New York, Olencas Publishing Co., 1981, P. ١٠٣,

53 - Hunt J. W. & P. N. soul The Relationship of Age, Tenure and Job Satisfaction in Male and Females - Academic of Management Journal - vol 18, No. 5. (1975) P. ٦٩٨,

٥٤ـ صلاح عبد الحميد مصطفى. المرجع السابق. ص ٢٨ ـ ٣٥.

Gerald Zeits. Z. G. Age and Work Satisfaction in Government Agency .- Journal of Human Relation .- vol. 43, No. 5 (1990) - p ٤٢٠ ـ ٤٣٦,

٥٥ـ ساميه الانصارى. المرجع السابق. ص ٩٧.

الملحق الاول

نموذج من «قائمة استطلاع رأى مبدئية» للتعرف على رأى المكتبيين فى مصر بشأن الرضى الوظيفى

بسم الله الرحمن الرحيم

يقوم الباحث بإعداد بحث عن «الرضى الوظيفى لدى أمناء المكتبات» ويشرفنى تعاون سيادتكم فى إنجاز هذا البحث من خلال التكرم بالاجابة على الاسئلة التالية:

١ ـ هل أنت راضي عن عملك:

نعم ( ) لا ( )

٢ ـ إذا كانت إجابتك (بنعم) ، فما هى أسباب رضاك؟

١ ـ

٢ ـ

٣ ـ

٤ ـ

٥ ـ

٦ ـ

٧ ـ

٨ ـ

٩ ـ

١٠ ـ

٣ ـ إذا كانت الإجابة (بلا)، فما هى أسباب عدم رضاك؟

١ ـ

٢ ـ

٣ ـ

٤ ـ

٥ ـ

٦ ـ

٧ ـ

٨ ـ

٩ ـ

١٠ ـ

٤ ـ ماهى العوامل التى إذا توافرت تجعلك أكثر رضى عن عملك؟

١ ـ

٢ ـ

٣ ـ

٤ ـ

٥ ـ

٦ ـ

٧ ـ

٨ ـ

٩ ـ

١٠ ـ

obeikandl.com

٥ ـ ماهى العوامل التى إذا تم تجنبها (أو لم تكن موجودة) فى مجال عملك تجعلك أكثر رضى عنه؟

١ ـ
٢ ـ
٣ ـ
٤ ـ
٥ ـ
٦ ـ
٧ ـ
٨ ـ
٩ ـ
١٠ ـ

ولكم خالص الشكر لحسن تعاونكم.

دكتور / السيد النشار
مدرس بكلية الاداب
جامعة الاسكندرية

الملحق الثانى

نموذج من مقياس الرضى الوظيفى لدى المكتبيين

إعداد

دكتور/ السيد السيد النشار
قسم المكتبات والمعلومات
كلية الاداب ـ جامعة الاسكندرية

أولاً: بيانات عامة

ضع علامة صح أمام الخانة التى تراها معبرة عنك أصدق تعبير.

١ ـ نوع المكتبة التى تعمل بها

مدرسية ( )
عامة ( )
جامعية ( )
متخصصة ( )

٢ ـ الجنس

ذكر ( ) أنثى ( )

٣ ـ العمر

أقل من ٣٠ سنة ( )
من ٣٠ ـ ٤٠ سنة ( )
من ٤٠ ـ ٥٠ سنة ( )
أكثر من ٥٠ سنة ( )

٤ ـ المؤهل الدراسى

تخصص مكتبات ( ) تخصص أخر ( )

٥ ـ مدة الخدمة فى المكتبات

أقل من ٥ سنوات ( )
من ٥ سنوات إلى ١٠ ( )
من ١٠ سنوات إلى ٢٠ ( )
أكثر من ٢٠ سنة ( )

ثانياً: مقياس الرضى الوظيفى

فيا يلى مجموعة البنود التى تشير إلى مدى رضاك عن عملك فى المكتبات أرجو منك أن تقرأ كل بند جيدا. ثم تجيب عليه وفق المقياس التالى بأن تضع دائرة حول الدرجة التى تعبر عن رأيك. وليس هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، وانما نحن نقدر اهتمامك وحرصك على ألا تترك أى سؤال دون إجابة لأن ذلك سوف يحقق أكبر فائدة للبحث

obeikandl.com

١ : تعنى أعارض بشدة

٢ : وتعنى أعارض

٣ : وتعنى لا رأى لى

٤ : وتعنى أوافق

٥ : وتعنى أوافق بشدة

	أعارض بشدة	أعارض	لا رأى لى	أوافق	أوافق بشدة
١ ـ يتناسب راتبى مع تكاليف المعيشة	١	٢	٣	٤	٥
٢ ـ يتناسب أجرى مع المجهود الذى أبذله فى العمل	١	٢	٣	٤	٥
٣ ـ يتناسب أجرى مع الأجور السائدة فى المجتمع لمن هم فى نفس المستوى الثقافى والوظيفى	١	٢	٣	٤	٥
٤ ـ ما أحصل عليه من أجر يتناسب مع متطلبات وظيفتى	١	٢	٣	٤	٥
٥ ـ يكفى راتبى لتأمين مستقبل أسرتى	١	٢	٣	٤	٥
٦ ـ غالبا ما أشعر برغبة فى طلب زيادة الراتب	١	٢	٣	٤	٥
٧ ـ تتوافر بالمكتبة أدوات العمل الأساسية	١	٢	٣	٤	٥
٨ ـ تتوافر بالمكتبة التجهيزات اللازمة للعمل	١	٢	٣	٤	٥
٩ ـ أشعر بالرضى عن قوانين ولوائح لعمل	١	٢	٣	٤	٥
١٠ ـ توجد حرية فى تطبيق الأفكار العلمية فى عملى	١	٢	٣	٤	٥
١١ ـ ظروف العمل هذا أفضل من ظروف العمل فى أماكن كثيرة	١	٢	٣	٤	٥
١٢ ـ أفضل الاستمرار فى هذه المكتبة حتى سن المعاش	١	٢	٣	٤	٥
١٣ ـ يلائم نوع العمل الذى أقوم به طبيعة ميولى وإهتماماتى	١	٢	٣	٤	٥
١٤ ـ أشعر بمتعة لأن العمل يستفيد من قدراتى ومواهبى	١	٢	٣	٤	٥
١٥ ـ تتناسب طبيعة العمل مع مؤهلى الدراسى	١	٢	٣	٤	٥
١٦ ـ بصفة عامة أشعر بالرضى عن نوع العمل الذى أقوم به	١	٢	٣	٤	٥
١٧ ـ أحصل على تقدير وإعتراف بما أقوم به من عمل	١	٢	٣	٤	٥
١٨ ـ رئيسى فى العمل يحصل على تقدير عن أعمال لا يستحق التقدير عليها	١	٢	٣	٤	٥
١٩ ـ رئيسى يعطى حرية فى العمل	١	٢	٣	٤	٥
٢٠ ـ العمل فى المكتبة موزع بالعدل بين الزملاء	١	٢	٣	٤	٥
٢١ ـ يتقبل رئيسى الرأى الآخر بسهولة	١	٢	٣	٤	٥

obeikandl.com

	أعارض بشدة	أعارض	لا رأى لى	أوافق	أوافق بشدة
٢٢ ـ يتميز رئيسى بالموضوعية والعدالة	١	٢	٣	٤	٥
٢٣ ـ يمكن الإعتماد على الرئاسات عند الحاجة إليهم	١	٢	٣	٤	٥
٢٤ ـ بصفة عامة يؤدى رئيسى عمله بدرجة ممتازة	١	٢	٣	٤	٥
٢٥ ـ أشارك فى إتخاذ القرارات فى الأمور المتعلقة بعملى مع رؤسائى فى المستويات الإدارية العليا	١	٢	٣	٤	٥
٢٦ ـ أشعر بالرضى التام عن علاقتى برؤسائى فى العمل	١	٢	٣	٤	٥
٢٧ ـ أشعر بالمودة والألفة مع الزملاء فى العمل	١	٢	٣	٤	٥
٢٨ ـ أشعر بالفخر للإنتماء لجماعة العمل بالمكتبة	١	٢	٣	٤	٥
٢٩ ـ لا أشعر بالملل فى الوقت الذى أقضيه مع الزملاء فى العمل	١	٢	٣	٤	٥
٣٠ ـ لم أعرف مجموعة متفاهمة أكثر من مجموعة زملائى فى العمل	١	٢	٣	٤	٥
٣١ ـ معظم الزملاء فى العمل يمكن الثقة فيهم والإعتماد عليهم	١	٢	٣	٤	٥
٣٢ ـ معظم الزملاء فى العمل لايخلقون صراعات ولايثيرون العداوة نحوهم	١	٢	٣	٤	٥
٣٣ ـ ضرورة بذل جهد كبير فى العمل لأن بعض زملائى متكاسلين	١	٢	٣	٤	٥
٣٤ ـ بعض زملائى فى العمل أعتبرهم أحسن أصدقائى	١	٢	٣	٤	٥
٣٥ ـ علاقتى مع الزملاء خارج العمل بها إحترام متبادل	١	٢	٣	٤	٥
٣٦ ـ التعاون مع زملائى فى العمل بصفة عامة ممتاز	١	٢	٣	٤	٥
٣٧ ـ لاتتدخل العلاقات الشخصية فى الترقيات مما يسبب الإرتياح لى	١	٢	٣	٤	٥
٣٨ ـ تعطينى وظيفتى الفرصة لتعلم كل ما هو جديد مما يشبع لدى الحاجة للمعرفة	١	٢	٣	٤	٥
٣٩ ـ أشعر أن وظيفتى الحالية تقودنى إلى المستقبل الذى أطمع فيه	١	٢	٣	٤	٥

obeikandi.com

	أعارض بشدة	أعارض	لا رأى لى	أوافق	أوافق بشدة
٤٠ ـ تساعدنى وظيفتى على إكتساب خبرة علمية قيمة	١	٢	٣	٤	٥
٤١ ـ يتناسب نظام الترقيات والمكافآت فى عملى مع حجم العمل	١	٢	٣	٤	٥
٤٢ ـ أشعر بالرضى تجاه فرص الترقية والتقدم الوظيفى	١	٢	٣	٤	٥
٤٣ ـ تعطينى وظيفتى فرصة للتنمية المهنية	١	٢	٣	٤	٥
٤٤ ـ أشعر بالرضى تجاه المكانة الإجتماعية للمهنة	١	٢	٣	٤	٥
٤٥ ـ أشعر بأن ما أقوم به من عمل هام جدا لتقدم المجتمع وتنميته	١	٢	٣	٤	٥
٤٦ ـ أشعر بالفخر لما تسهم به وظيفتى من تقدم المجتمع	١	٢	٣	٤	٥
٤٧ ـ توفر لى وظيفتى الرعاية الاجتماعية والصحية	١	٢	٣	٤	٥
٤٨ ـ المعايير فى العمل تتسم بالإستقرار والثبات مما يعطينى شعوراً بالأمان والطمأنينة	١	٢	٣	٤	٥
٤٩ ـ أشعر بالأمن والإستقرار الوظيفى	صفر	١	٢	٣	٤
٥٠ ـ أفضل الإستمرار فى هذه المهنة حتى سن المعاش	صفر	١	٢	٣	٤
٥١ ـ أحب عملى أكثر مما يحب أغلبية الناس أعمالهم	صفر	١	٢	٣	٤
٥٢ ـ لم أفكر أبدا فى تغيير مهنتى	صفر	١	٢	٣	٤
	الدرجة				

obeikandl.com

المصاحبة الوراقية ودورها فى دراسة بنية التخصصات العلمية وإرتباطاتها وتطورها

عبدالرحمن أحمد عبدالهادي فراج

مدرس مساعد بقسم المكتبات والوثائق

جامعة القاهرة ـ كلية الآداب ببني سويف

١ ـ المصاحبة الوراقية؛ ماهى؟

١ ـ ١ ـ تمهيد

يمكن القول أن أساليب تحليل الإستشهاد المرجعى تنقسم، على العموم، إلى أسلوب العد المباشر للإستشهادات Direct Citation Count، ومقاييس التأثير المتبادل. وفيما ينحصر العد المباشر فى بيان مدى تشتت الإستشهادات فحسب (فى توزيع تكرارى أُحادى البعد)، تقوم مقاييس التأثير (فى شكل إرتباطات ثنائية تبادلية أو مجموعات متميزة) بالكشف عن مدى قوة العلاقة بين هذه الإستشهادات وبين الوثائق المصدرية التى إشتملت عليها (عن طريق الإستشهاد المرجعى الذاتى ومدى التأثر وتبادل الإستشهاد المرجعى)، أو بين الوثائق المصدرية وبعضها البعض (بواسطة المزاوجة الوراقية)، أو بين الوثائق المستشهد بها وبعضها البعض؛ وهو مايسمى بالمصاحبة الوراقية.

وبالرغم من أن جميع أساليب التأثير المتبادل تحاول الكشف عن خصائص التخصصات العلمية ومابينها من علاقات، إلا أن المصاحبة الوراقية تعد أكثر هذه الأساليب إستخداماً لدى الباحثين؛ وذلك لدورها البارز والمفيد فى محاولة التعرف على بنية التخصصات العلمية وإرتباطاتها وتطورها.

إن بنية التخصصات العلمية هو موضوع مثير لإهتمام هؤلاء الذين يدرسون النشاط العلمى كنظام، وثمة أسئلة عديدة يمكن أن تُثار فى مثل هذا الموضوع، مثل (١):

- ماهى طبيعة الوحدات الأساسية التى يتشكّل منها البنيان المركب لتخصصٍ علمى ما؟
- هل البنى الفكرية تتشابه مع البنى الإجتماعية فى هذا المجال؟
- هل تعتمد كلتاهما على نفس الوحدات الأساسية؟
- إذا كانت الإجابة بالإيجاب، فما هى العلاقة بينهما؟
- هل هناك تفاوت بين أوضاع الوحدات التخصصية التى تشتمل عليها بنية المجال العلمى؟

- ماهى الديناميكية التى تعتور هذه الأوضاع؟
- هل ثمة علاقة بين أوضاع هذه الوحدات وبين إنجاز كل منها العلمى؟
- هل يمكن لتحليل هذه الخصائص البنيانية أن يساعدنا فى إتخاذ قرارات أكثر فعالية فيما يتصل بالسياسات العلمية؟

والحق أن هذه الإستفسارات، وغيرها، هى التى تلقى الضوء على طبيعة مهام المصاحبة الوراقية. فالتجمع العنقودى المبنى على المصاحبة الوراقية Co-citation clustering يفيد فى الكشف عن الخريطة العلمية للمجال محل البحث. وتسهم هذه الخريطة، أو العرض البيانى للمصاحبة الوراقية، فى تحديد الأعمال الأساسية فى هذا المجال، وتعد تمثيلاً مركزاً راسخاً لبنيانه المعرفى، ولحدوده الموضوعية، وللحالة الراهنة للتخصص. ويمكن القول بأن مؤلفى هذه الوثائق، المستشهد بها بكثافة، يمثلون صفوة علماء هذا التخصص (٢). كما أنها تعكس الإرتباطات المعرفية والإجتماعية بين هؤلاء المؤلفين المتصاحبين co-cited authors.

كذلك يمكن لتتبع مايطرأ على أنماط المصاحبة الوراقية من تغير على مدى عدة سنوات، أن يؤدى إلى إلقاء الضوء على مسارات تطور التخصصات العلمية (٣). وبذلك يعد هذا الأسلوب طريقة مفيدة فى الدراسة التاريخية والإجتماعية للنشاط العلمى فى المجال، ومن ثم يمكن الإعتماد عليه فى التنبؤ بالتطورات المستقبلية المحتملة.

وهكذا يمكن استخدام شبكات الإستشهاد المرجعى Citation network لفهم أفضل لتاريخ وبنية النشاط العلمى، ومن ثم فى تخطيط السياسات العلمية على المستوى الوطنى.

١ - ٢ - التعريف

ا - ٢ - ا - تُعرَّف المصاحبة الوراقية co-citation بأنها إحصاء عدد المرات التى يستشهد فيها بوثيقتين (أو أكثر) معاً بواسطة وثائق لاحقة أكثر حداثة. ويفيدنا هذا التعريف، إبتداء، فى أن المصاحبة تنصب على العلاقة الناشئة بين الوثائق المستشهد بها cited documents. ويفيدنا، ثانيا، فى التفرقة بين هذا الأسلوب وبين أسلوب آخر هو المزاوجة الوراقية، والذى يقوم على فحص العلاقة الناشئة بين الوثائق المصدرية التى وردت بها الإستشهادات citing documents*.

إن تواتر المصاحبة الوراقية co-citation frequency يقوم على إحصاء عدد الوثائق المصدرية التى إستشهدت معاً بأوفر الوثائق نصيباً فى الإستشهاد بها Highly cited documents، وذلك فى فترة زمنية محددة (٤). وكلما إزداد عدد الوثائق المصدرية قويت العلاقة بين الوثائق المستشهد بها، وإرتفع مدى المصاحبة بينها.

* قام «هنرى صمول» (مرجع رقم ٢) بتقديم تعريف أو تحديد أكثر منهجية للمصاحبة الوراقية، وذلك بإستخدام مجموعة من الرموز الرياضية. فإذا كانت (أ) هى مجموعة من الوثائق المصدرية التى تستشهد بـ (جـ) من الوثائق المستشهد بها، و (ب) هى مجموعة من الوثائق المصدرية التى تستشهد بـ (د) من الوثائق المستشهد بها، فإن أ ا ب هى تلك المجموعة التى تستشهد بكل من جـ و د. وإن عدد العناصر التى توجد فى أ ا ب، والتى يشار إليها بـ ن (أ ا ب)، هى التى تعبر عن مدى المصاحبة الوراقية. من هنا يمكن حساب التواتر النسبى للمصاحبة الوراقية بهذه المعادلة ن (أ ا ب) ∩ ن (أ ب ب)

ملحوظة:

ا أى تقاطع مثال أ = (١، ٢، ٣، ٤)، ب = (٢، ٤، ١، ٦) ∴ أ ا ب = (١، ٢، ٤)

ب أى إتحاد مثال أ = (٩، ٧، ٦، ٥)، ب = (٧، ٣، ٤، ٢) ∴ أ ب ب = (٩، ٧، ٦، ٥، ٣، ٤، ٢)

وهكذا فإن دور المصاحبة الوراقية فى رسم السياسات العلمية يقوم على فكرة غاية فى البساطة، هى الكشف عن الوثائق الأساسية فى المجال وهى أكثر الوثائق حظاً فى الإستشهاد بها، ثم الكشف عن الصلات التى تكمن بينها.

ويمكن القول أنه إذا وضعت أكثر الوثائق نصيباً فى الإستشهاد بها فى موضع من مواضع التطابق مع العناصر المعرفية (مثل النظريات أو الإختبارات أو المناهج،... إلخ) فإن المصاحبة الوراقية يمكن أن تصبح مقياساً للترابط المعرفى. وفى هذه الحالة، فإن التغيرات فى أنماط الترابط هذه من عامٍ لآخر يمكن أن تقدم لنا بعض المؤشرات عن تاريخ الأفكار (٤).

١ ـ ٢ ـ ٢ ـ إن تصنيف الوثائق فى مجالات مترابطة، أو تجمعات عنقودية، بواسطة تحليل المصاحبة الوراقية، لاينبغى أن يلتبس عندنا بأسلوب آخر لتحديد العلاقات وهو المزاوجة الوراقية (٥). فالمزاوجة، على ماسبق، تعد إرتباطاً جوهرياً بين الوثائق المصدرية؛ إذ أن المؤلفين أنفسهم يستشهدون بواحدٍ أو أكثر من نفس العمل المستشهد به. فى المقابل، فإن المصاحبة إرتباط خارجى بين الوثائق، وتصبح لدينا مصاحبة وراقية صحيحة طالما إتفقت مجموعة من المؤلفين فى الإشتراك فى الإستشهاد بهذه الوثائق، وهكذا فإن المصاحبة الوراقية تعتمد على الإختيارات التجميعية collective لمجموعة من العلماء الذين ينشرون وثائقهم معاً فى وقتٍ واحد هو عام نشر الوثيقة المصدرية Source year.

وبالرغم من أن أنماط المصاحبة الوراقية تختلف إختلافاً تاماً عن أنماط المزاوجة، إلا أنها تتفق ـ على العموم ـ مع أنماط العد المباشر للإستشهادات (٢). ولعل ذلك يفسر إعتماد المصاحبة على أوفر الوثائق نصيباً فى الإستشهاد بها. ولعل هذه الوثائق الأخيرة هى أكثر الوثائق مصاحبةً لغيرها. ولعل الإختلاف الوحيد هنا، هو أنه فى المصاحبة الوراقية تتبدل وحدة التحليل من الوثائق الفردية إلى مجموعة من الوثائق معاً، أو مانطلق عليه التجمعات العنقودية Clusters.

١ ـ ٢ ـ ٣ ـ وتحليل التجمعات العنقودية يمكن أن ينصب على أى عنصر من عناصر البيانات التى تعبر فى النهاية عن نظام الإتصال فى المجتمع العلمى؛ سواء ظهر هذا العنصر بصورة مباشرة أو غير مباشرة فى كشاف الإستشهاد المرجعى. فهو يمكن أن يتم بالنسبة للمؤلفين، والدوريات، والمجالات الموضوعية، والتخصصات البحثية، والمدارس الفكرية، أو حتى بالنسبة للروابط الزمنية أو الجغرافية. وربما كان أشهر هذه العناصر وأكثرها إستخداماً لدى الباحثين، هو تحليل المصاحبة الوراقية للمؤلفين Author Co-citation Analysis (ACA)، وتحليل المصاحبة الوراقية للوثائق Docu-ment Co-citation. وهو شئ طبيعى، لأن المؤلفين عنصر واضح صريح فى كشاف الإستشهادات، كما أنه ليس أسهل من إتخاذ الوثائق ذاتها موضوعاً للتحليل.

١ ـ ٣ ـ ديناميكية المصاحبة

المصاحبة الوراقية علاقة نشأت بواسطة مؤلفى الوثائق المصدرية. ونتيجة لذلك فإن هذه العلاقات تتغير بمرور الزمن، تبعاً ـ بالطبع ـ لتغير أنماط الإهتمام فى التخصص العلمى، والتحولات التى تلم بمركز النشاط العلمى فى هذا المجال وعلاقاته.

وإذا عدنا للمقارنة بالمزاوجة الوراقية، فإن المزاوجة علاقة ثابتة Fixed لأنها تعتمد على المراجع المتضمنة داخل الوثائق المتزاوجة. فطالما نشرت وثيقة

معينة فإن إشاراتها المرجعية لاتتغير ولن تتغير. ومن ثم، فإن الوثيقتين المصدريتين إما أن تتزاوجا أو لا تتزاوجان طوال فترة البحث.

أما علاقات المصاحبة الوراقية، التى تنبنى على تواتر الوثائق المستشهد بها، فإنها ديناميكية؛ تعكس تطور، أو إختفاء، أو بزوغ المجالات البحثية. فالوثيقتان المستشهد بهما وغير المتصاحبتين حالياً، يمكن أن ترتبطا معاً فيما بعد فى مطبوعات لاحقة (٥).

وكما تتغير أنماط المصاحبة الوراقية إذا ما أتى مؤلف جديد وقام بعمل روابط جديدة بين المفاهيم، واستشهد بوثائق سبق الإشارة إليها مع ـ أو جنباً إلى جنب ـ صاحبات لها جديدة، كذلك تزيد قوة المصاحبة الوراقية إذا ما أتى مؤلف جديد ودعّم العلاقات القائمة بين الوثائق المستشهد بها وإستشهد بها معاً مرة أخرى (٦).

١ ـ ٤ ـ الإفتراضات التى تقوم عليها المصاحبة

كأى أسلوب أو أداة منهجية، تُستخدم فى قياس المتغيرات ذات الصلة بظاهرةٍ ما، تقوم المصاحبة الوراقية على عدة افتراضات:

ـ أن خريطة المصاحبة الوراقية تنبنى على «تحكيم مؤلَّف» من مئات من الباحثين الذين يستشهدون بأعمال الآخرين فى إنتاجهم الفكرى، وذلك أفضل بالطبع من التحكيم الذى يقوم به قلة قليلة من الخبراء.

ـ أن الإنتاج الفكرى المنشور، أو المعرفة المسجلة ـ وهى ظاهرة إجتماعية ـ ذات أنماط سلوكية منتظمة، سواء فى إنتاجها أو الإفادة منها. وهذه الأنماط يمكن ملاحظتها بسهولة بواسطة الأدوات المنهجية الملائمة (٧).

ـ أن النشاط العلمى، فى أى مجال، يقوم على بناء تخصصات يمكن تحديدها موضوعياً.

ـ أن بناء التخصصات هذا يمكن الكشف عنه بواسطة مقياس ينصب على الإهتمامات الفكرية المشتركة بين وثيقتين.

ـ إن أوفر الوثائق نصيباً فى الإستشهاد بها تعد أكثر إرتباطاً وإنتماءً إلى الموضوع من أقل الوثائق حظاً فى الإستشهاد بها.

ـ أن هذه الوثائق التى يُستشهد بها بكثافة، تعد علامات أو رموزاً على المفاهيم والأفكار والخبرات الأساسية فى المجال، وتمثل الإجماع الحالى بين المتخصصين فى المجتمع العلمى لهذا المجال (٨).

ـ إن أوفر الوثائق نصيباً فى الإستشهاد بها وتتصاحب وراقياً co-cited مرتين أو ثلاثاً أو أربع مرات... إلخ تعد أعمالاً مهمة ومترابطة موضوعياً (٩). وكلما كثر الإستشهاد بهذه الأعمال معاً كانت العلاقة التى تربط بينها قوية.

١ ـ ٥ ـ أوجه إستثمار تحليل المصاحبة الوراقية

فضلاً عن أن الكشف عن الوثائق الأساسية فى مجالٍ ما والعلاقات التى تكمن بينها، بواسطة خريطة المصاحبة الوراقية، يُعد كشفاً عن جبهة البحث فى هذا المجال، فإن دور المصاحبة فى دراسة بنية وإرتباطات وتطور التخصصات العلمية جعل إسهامها الأعظم يصب فى أدوات التحليل الموضوعى، ومايرتبط به من إنشاء المكانز وخطط التصنيف، بل يمتد ليشمل تنمية المقتنيات وخدمات المعلومات وإعداد مراصد البيانات:

ـ تنشأ شبكة المصاحبة متعددة الأبعاد وبالغة التعقيد، نتيجة لأن بعض الوثائق المتصاحبة لاتتبادل نفس الدرجة فى القوة فى علاقاتها مع الوثائق

الأخرى. ومن هذا التجمع العنقودى، أو الوثائق المترابطة بعضها ببعض، يمكننا إنشاء خطة للتصنيف. وميزة خطة التصنيف من هذا النوع أنها تعتمد إلى حدٍ كبير على المسوّغ الأدبى (١٠).

ويمكن القول بأن تحليل المصاحبة الوراقية ماهو إلا نظام تصنيف آلى، يقلل من الإعتماد على الأحكام البشرية. ومن المعلوم فى نظم التصنيف التقليدية أن المكشّفين لايحللون نفس الوثيقة بإختلاف فحسب، وإنما الأكثر من ذلك أن نظم التصنيف الهرمية التى يتبعونها لاتقوى على متابعة الحالة الراهنة للنشاط العلمى. أما فى هذا النظام الذى ندعوه بالمصاحبة، فإن دور العمل البشرى يقتصر على إدخال البيانات الوراقية لكل وثيقة على الحاسب الألكترونى، ثم تقوم برامج الحاسب بإستخدام الوثائق المستشهد بها من قبل مؤلفى الوثائق المصدرية لتمييز ووضع كل وثيقة فى فئتها الموضوعية المناسبة.

- وينسحب ذلك أيضاً على إنشاء المكانز. إذ يمكن عن طريق المصاحبة الوراقية إنشاء القسم المصنف المنهجى لمكنز فى مجالٍ علمى ما، وذلك بواسطة تحديد الفئات التصنيفية للوثائق. كما يمكن عن طريق هذا الأسلوب تطوير هذا القسم المصنف فى المكانز القائمة بالفعل. ومن المعلوم أن هذا القسم من أقسام المكانز يفيد فى تقديم صورة شاملة للتخصصات الموضوعية فى مجالٍ ما.
- يكشف تحليل المصاحبة الوراقية، والخريطة العلمية التى تنبنى عليه، عن مجموعات المؤلفين المتقاربة مع بعضها بالبعض فى إطار مايسمى بالجامعات الإعتبارية invisible colleges.
- يمكن الإفادة من العلاقات الموضوعية بين المصاحبات الوراقية، كأساس لنظام خدمة البث الإنتقائى للمعلومات (٢).
- كذلك يمكن الإفادة من العلاقات الموضوعية بين المصاحبات الوراقية فى بناء وتنمية مقتنيات المكتبات متشابكة أو متعددة التخصصات interdisciplinary.
- يمكن لناشرى الخدمات الثانوية ومعدّى الوراقيات الإفادة، أيضاً، من هذه العلاقات. ذلك أن الصعوبة الأساسية فى منهج إعداد الوراقيات، أو مراصد البيانات، هى أنه من المحال تقريباً أن نقع على أداة دقيقة تفيدنا بما ينبغى أن يدخل فى إطار تخصصٍ موضوعى ما، ومالاينبغى أن يدخل فيه (٨). والطريقة المستخدمة هنا. بواسطة التجمع العنقودى، لاتستدعى أية قرارات شخصية فيما يتصل بإدماج أو إخراج موضوعات ما من الإنتاج الفكرى المتخصص فى مجالٍ ما.

وليس ثمة شك أن الفئات الموضوعية المُصاغة على أساس روابط الإستشهاد المرجعى Citation linkage، ذات ميزاتٍ تفوق تلك الفئات المصاغة وفقاً للتكشيف الموضوعى التقليدى (١٠)، فأكثر الملاحظات وضوحاً هنا أن الفئات الأولى تُصاغ وهى مستقلة عن اللغة وتغيُّر المصطلحات. فاسم مرضٍ ما - على سبيل المثال - يمكن أن يتغير عبر فترةٍ من الزمن، لكن ذلك لايكون عائقا أمام البحث عن هذا المرض فى كشاف الإستشهاد المرجعى؛ خاصةً إذا كان المقال العلمى الأول الذى تناول هذا المرض معلوماً لدى الباحثين، ولازال يتواتر الإستشهاد به. بل أكثر من ذلك، بالطبع، أن الفئات الموضوعية المصاغة إعتماداً على المصاحبة الوراقية تتغير بمرور الزمن، مكونةً علاقات جديدة تم إكتشافها بواسطة مؤلفين محدثين.

١ ـ ٦ ـ مشكلات إجراء المصاحبة الوراقية

إن أكثر الجوانب سلبية فى تطبيق أسلوب المصاحبة الوراقية يكمن فى إعتماده، كلياً، على وجود كشاف شامل للإستشهادات المرجعية، والحاجة إلى كم هائل من البيانات المشتقة من الوثائق المصدرية غزيرة الإستشهادات. ولعل ذلك يوافق القول (١١) بأن أسلوب المصاحبة هو أسلوب غير إقتصادى إذا ما كانت الإستشهادات مشتتة عبر عدد كبير من الوثائق المصدرية غير المنتجة.

من ناحية أخرى، فإن جانباً كبيراً من الأخطاء التى تشتمل عليها الإشارات المرجعية، يمكن ردها إلى أن بعض المؤلفين لم يطّلعوا بالفعل على تلك الوثائق التى أشاروا إليها، وإنما صادفوها (بالطبيعة على هيئة معلومات أو مقتطفات) فى وثائق أخرى لاحقة كانت أقرب إلى متناولهم، فى الوقت الذى لم يتم الإعتراف بهذه الوثائق اللاحقة (١٢). بالتالى، والتحقق من هذا الزعم ليس جد عسير، فإن بعض الوثائق المستشهد بها بالفعل لاتأخذ حقها فى التسجيل، ومن ثم تسقط من العدّ والإحصاء. وإفتقادنا لهذه الوثائق يؤثر لا محالة على تحليل المصاحبة الوراقية، التى تنبنى على العلاقة بين الوثائق وفقاً لمدى الإستشهاد بها معاً فى وثائق لاحقة.

٢ ـ الإجراءات العملية لتشكيل التجمعات العنقودية

لقد أطلق «هنرى صمول» تعبير «التدوير» Cy-cling على هذه الإجراءات (٢). وهذا التعبير، كما سنرى، مشابه تماماً لمصطلح «الحلقة الدائرية الكاملة Looping المستخدم فى برامج الحاسب الالكترونى.

٢ ـ ١ ـ حدود المصاحبة Frequency threshold

يطلق على هذه الحدود، الإجراء الكامل للتجمع العنقودى، وذلك لما تمثله من أهمية بالغة فى هذا الأسلوب من تحليل الإستشهاد المرجعى (٨). وتشير هذه الحدود إلى عدد الإستشهادات التى ينبغى أن تتلقاها الوثيقة المستشهد بها فى عامٍ معين (أو أكثر) حتى يمكن تضمينها فى التجمع العنقودى (١٣).

إن وضع حدود معينة لتواتر الإستشهادات من الكشاف الشامل، هو الخطوة الأولى فى إجراءات المصاحبة الوراقية. وهذه الحدود، بالطبيعة، هى الحدود الدنيا للكشاف الثانوى الذى يعتمد عليه التحليل. وعلى ذلك يمكن القول أن الكشاف موضوع التحليل هو كشاف لأكثر الأعمال كثافة فى الإستشهاد بها؛ أى كشاف «للأعمال الأساسية» فى هذا المجال.

إننا نضع حدود التواتر هذه، فى الحقيقة، لتقليل عدد الوثائق المستشهد بها إلى المدى الذى تكون فيه أكثر فعالية فى عملية التحليل. فليس شك أنه من التكلفة وإهدار الوقت بمكان إذا تم فحص جميع الوثائق المستشهد بها (١٣). وفى حالة مجموعات البيانات الهائلة التى تصل إلى الملايين، كما هو الحال فى مراصد معهد المعلومات العلمية ISI، تكون هناك إجراءات وتجارب أكثر إنتقائية بحيث تكون التحليلات أكثر إفادة وفعالية.

وعلى سبيل المثال، فقد قام «صمول» فى عمله الرائد (٢)، وفى عملٍ تال (١٤)، بإنتقاء الوثائق التى تم الإستشهاد بها عشر مرات فأكثر. وفى عملٍ آخر (٨) قام نفس الباحث بوضع هذا الحد عند ١٥ إستشهادا فأكثر من مرصد البيانات الكلى. وفى بحثٍ لجارفيلد (١٣)، قام فى البداية بإختيار الوثائق المستشهد بها ٢٠ مرة فأكثر، ثم عاد وقام بتخفيض هذا المدى إلى ١٧ إستشهاداً، لكى يظهر مزيداً من الوثائق المستشهد بها ومزيداً من

العلاقات بينها. أما الحد الملتزم به عادةً فى تحليلات التجمعات العنقودية للملفات السنوية لكشاف الإستشهاد المرجعى فى العلوم SCI، فهو ١٥ واقعة إستشهاد مرجعى. ومن الملاحظ، فى هذه الحدود جميعاً، أن عدد الوثائق المستشهد بها كان يدور حول ١٪ من مجموع إستشهادات المرصد الكلى.

ونخرج مما سبق، فيما يتصل بحدود المصاحبة، بملاحظتين مهمتين:

- أن أى حد يُتخذ لإنتقاء الوثائق المستشهد بها يمكن أن يُهتدى به «كنقطة بداية»، تتلوها بعد ذلك تجارب أخرى عند حدود مختلفة.
- أنه عند إختيار أى مدى لتواتر الإستشهادات، فإن أى وثيقة يقل معدل الإستشهاد بها عن هذا المدى تعد خارج التحليل.

من ناحية أخرى، فإن عدد الوثائق الذى يُعبر عن هذا الحد الإعتباطى للإستشهادات arbitrary threshold، سوف يعتمد على متوسط عدد الإستشهادات المرجعية فى كل وثيقة، والذى يتغير بالطبيعة من مجالٍ لآخر. ومعنى ذلك أن الكيمياء ـ مثلاً ـ سوف تتطلب حدوداً مختلفة عن تلك التى لعلم الإجتماع، كما أن علوم الدين الإسلامى سوف تتطلب حدوداً مختلفة عن كلا المجالين. بل إن متوسط عدد الإستشهادات المرجعية يمكن أن يختلف من تخصصٍ لآخر داخل المجال العلمى الواحد. ولذا ينصح جارفيلد (١٣) بأنه ربما كان من المهم تقسيم ملف إستشهادات مجالٍ ما وفقاً لموضوعاته المختلفة، للتأكد من أن التخصصات الصغيرة لم يتم إهمالها.

٢ ـ ٢ ـ قوة المصاحبة Strength threshold

٢ ـ ٢ ـ ١ ـ يشير مدى قوة المصاحبة، أو حدودها، إلى درجة الإرتباط بين مجموعات الوثائق المتصاحبة وفقاً لعدد واقعات الإستشهاد المرجعى بكل مجموعة منها معاً، أو وفقاً لنسبة هذه الواقعات إلى المجموع الكلى لواقعات الإستشهاد المرجعى بوثائق كل مجموعة.

وهذا الحد لمدى قوة المصاحبة هو من الإجراءات المهمة؛ لأنه يحدد بجلاء الصورة التى سوف يكون عليها تمركز التجمع العنقودى، وهذه هى أكثر الخطوات طولاً فى إجراءات المصاحبة. ويكفينا هنا، لأخذ فكرة عن أزواج الوثائق المحتمل تكوينها، تطبيق المعادلة ١/٢ن (ن ـ ١)، حيث ن هى عدد الوثائق المستشهد بها بكثافة. فإذا إفترضنا أن هذه الوثائق تبلغ ٢٣٥٠٠ وثيقة، فإنه يمكن أن يتولد لدينا حوالى ٢٨٠ مليوناً من أزواج الوثائق المحتملة (٥).

ولحسن الحظ، فإن كل من الوثائق المستشهد بها بكثافة لايتصاحب بالضرورة بالآخر. وعلى ذلك، فإن العدد الحقيقى لأزواج الوثائق المتصاحبة سوف يقل كثيراً عن حساب الأزواج المحتملة. وفى الواقع، فإن مايزيد على ٩٩,٥٪ من التجمعات المحتملة سوف تكون أزواجاً صفرية الرابطة Zero-linked pairs.

والحقيقة أنه ليست هناك طريقة تخبرنا سلفاً بما ينبغى أن يكون عليه المدى المناسب لقوة المصاحبة (١٣)، وليس ثمة إجراء يمكن أن يرشح لنا أو يحدد مسبقاً «حداً» يقدم تحليلاً سليماً. إن مدى قوة المصاحبة يمكن أن يتفاوت بين صفر و ١٠٠٪. وعلى سبيل المثال (٥)، إذا تم وضع حد قوة المصاحبة عند صفر ٪، فسوف ينشأ لدينا تقريباً تجمع عنقودى واحد كبير للغاية يشتمل على جميع الوثائق المتصاحبة فى مرصد البيانات. أما إذا صعدنا بالحد إلى ١٠٠٪، فسوف تتولد لدينا تجمعات عنقودية عديدة منفصلة، وذلك ـ بالطبع ـ

بإستثناء تلك الوثائق المتصاحبة معاً فى رسوخ. وإذا كنا لم نألف بعد إجراءات العنقدة، فإن وضع حدود لقوة المصاحبة فى «أى مكان» بين صفر و ١٠٠٪ سوف يبدو إعتباطياً.

ويبدو، بالفعل، أنه ليس هناك بديل عن ذلك. وينبغى علينا أن نقنع بأن أى حد لقوة المصاحبة يمكن أن يستخدم للإجراءات العملية (٨). بيد أن علينا أن نقوم بوضع حدود مختلفة ومتعددة لمدى القوة هذا، حتى يتم التأكد من تغطية كل علاقات المصاحبة المهمة.

٢ ـ ٢ ـ ٢ ـ وثمة معضلة أخرى هنا، وهى أن الحد الملائم لتخصصٍ ما ربما لايكون مناسباً لتخصصٍ آخر. إن السؤال حول الحد الملائم لتخصصٍ ما يمثل صعوبة فى حد ذاته، طالما لم تتطور بعد إختبارات التجمعات العنقودية بصورة كافية. ومع ذلك، فلاتزال تتوافر لدينا إشارات دالة فى هذا الصدد. والوضع المثالى هو أن يتنوع مستوى العنقدة ويتفاوت بالزيادة، فى الوقت الذى تتم فيه ملاحظة التجمعات المفردة. فإذا كان مستوى المصاحبة لازال منخفضاً والتجمع لازال غير واضح، أضيفت الوثائق المستشهد بها تدريجيا. وعند نقطةٍ ما، سوف نلاحظ زيادة واضحة قاطعة فى حجم التجمع العنقودى، بحيث تكشف لنا عن المستوى الذى يرتبط فيه التخصص موضوع التحليل بالتخصصات الأخرى القريبة، مكونين معاً تجمعاً عنقوديا مكبراً macro cluster. إن المستوى المثالى لهذا التخصص هو الذى يعلو هذه النقطة مباشرةً (٨).

أى أنه إذا كان التجمع العنقودى لايزال صغيراً نسبياً عند نشأته فى البداية، فإنه يجب وضع قوة المصاحبة عند حد أدنى يكون كافياً لظهور التجمع العنقودى وتمركزه.

ومعنى ذلك، أننا يمكننا تقديم بنيان مكبر للتخصصات العلمية، يظهر ـ مثلا ـ كيفية إرتباط كل من الكيمياء والفيزياء والأحياء والطب ببعضها البعض، وذلك بوضع مدى قوة المصاحبة عند الحدود الدنيا. كما أنه يمكننا حل أو تفتيت البنيان المصغر microscopic لموضوع التخدير أو بناء الغشاء الحيوانى أو أى تخصص آخر بوضع حدود قصوى لمدى قوة المصاحبة (١٣).

ونخلص مما استعرضناه فى هذه الدراسة حتى الآن أن الروابط التى بين الوثائق المتصاحبة وراقياً تتغير وفقاً لإختلاف كل من مدى تواتر واقعات الإستشهاد المرجعى ومدى قوة المصاحبة.

٢ ـ ٢ ـ ٣ ـ أما عن كيفية حساب النسبة المئوية لمدى قوة المصاحبة بين وثيقتين، فإنه إذا كانت الوثيقة أ استشهد بها ٢٠ مرة فى عامٍ واحد، والوثيقة ب استشهد بها ٥٠ مرة فى نفس العام، كما أنهما تصاحبا معاً وراقياً ١٠ مرات، فإن مدى قوة الإرتباط بين هاتين الوثيقتين يمكن حسابه كالتالى (٥):

$$\frac{\text{واقعات المصاحبة الوراقية لكل من أ و ب}}{\text{(المجموع الكلى لواقعات الإستشهاد بالوثيقتين أ + ب)} - \text{(واقعات المصاحبة لكل من أ + ب)}}$$

وبالتعويض $\frac{١٠}{٧٠ - ١٠} = \frac{١٠}{٦٠} = ٠,١٦٦$

وهكذا، تبلغ قوة الإرتباط بين الوثيقتين أ و ب ٠,١٦٦ أو ١٧٪. ويمكن تصور ذلك كدائرتين متداخلتين (شكل ١)، والمساحة المشتركة بينهما عبارة عن ١٧٪ من المساحة الكلية لكلتيهما.

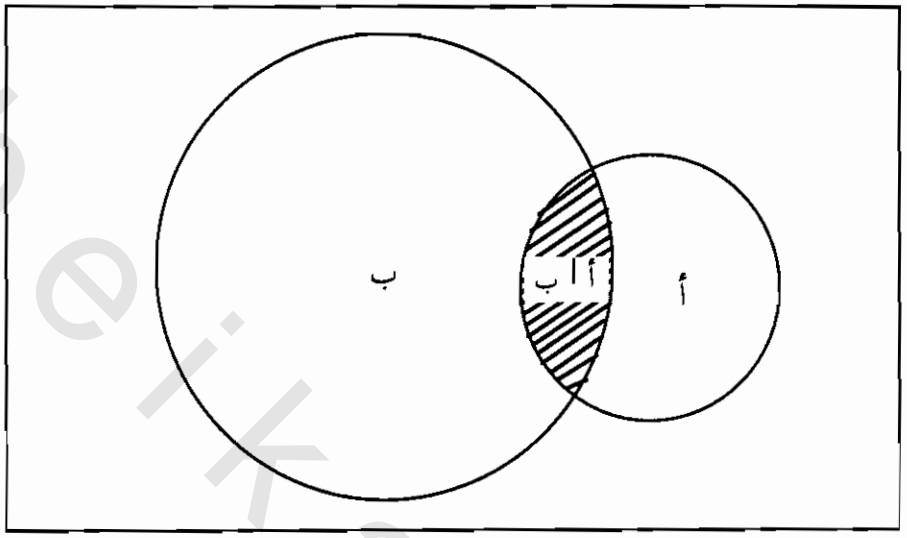

شكل (١) : مدى الإرتباط بين وثيقتين متصاحبتين، أ و ب، والمعروضتين كدائرتين متداخلتين، والمنطقة المظللة عند تقاطعهما تعبر عن مدى تواتر المصاحبة الوراقية بينهما.

(عن Garfield, Eugene, 1981, part 1)

أما عن تفاوت حدود قوة المصاحبة بين المجالات العلمية، فقد قام جارفيلد (١٣) فى بحثه على مجال «بنيان غشاء الخلايا الحمراء» بوضع مدى قوة المصاحبة عند حد ٢٤٪ فأكثر من الإرتباط بين وثيقتين. ومعنى ذلك أن أى زوج من الوثائق تقل نسبة المصاحبة الوراقية فيه عن ٢٤٪ من المجموع الكلى لواقعات الإستشهاد المرجعى به، يعد خارج التحليل. إلا أن جارفيلد عاد وعدّل فى هذه الحدود، وقام بتخفيضها إلى نسبة ٢٢٪ فأكثر من الإرتباط، حتى يظهر مزيداً من التجمعات العنقودية ومزيداً من العلاقات بينها.

وفى بحث لهنرى صمول (٨)، لم يعتمد نسبةً مئوية معينة، وإنما وضع حداً رقمياً هو أن تتصاحب وثائق التجمع العنقودى ١١ مرة فأكثر. وعلى ذلك، يعد التجمع العنقودى مكتملاً حينما لاتوجد أية وثيقة أخرى يمكن أن تترابط مع الوثائق المتصاحبة بالفعل ١١ مرة (على الأقل) داخل التجمع.

والمعنى العام هنا هو أن الوثيقة المستشهد بها ينبغى أن تفى بشروط كل من مدى تواتر واقعات الإستشهاد ومدى قوة المصاحبة، قبل أن تتمكن من الظهور فى التجمع العنقودى.

٢ ـ ٣ ـ رسم خريطة المصاحبة

Co-citation Mapping

تتمثل إجراءات الحاسب الالكترونى المستخدمة فى رسم خريطة المصاحبة الوراقية، فى إجرائين أساسيين هما التجمع العنقودى أحادى الرابطة، والتدرج متعدد الأبعاد.

٢ ـ ٣ ـ ١ ـ التجمع العنقودي أحادي الرابطة

يمكن القول أن التجمع العنقودى ينبنى على عاملين رئيسيين هما:

- أزواج الوثائق المتصاحبة co-cited document pairs.
- الرابطة الوثيقة بين هذه الأزواج (بناءً على مدى قوة المصاحبة الوراقية).

وإذا كنا قد إنتهينا فى المرحلة السابقة إلى الصورة النهائية لأزواج الوثائق المتصاحبة، فإن المجموع الكلى لهذه الأزواج يمثل المدخلات فى برنامج التجمع العنقودى أحادى الرابطة single a-link clustering programme، وتستخرج بذلك كل التجمعات العنقودية عند المستوى الذى تم إختياره لقوة المصاحبة الوراقية.

وفى هذا الأسلوب يقوم الحاسب الالكترونى بإختيار وثيقة ما مستشهد بها والبحث عن الوثائق الأخرى التى ترتبط معها بقوة مدى من المصاحبة تعادل أو تفوق حداً معيناً (٥). ويتكون التجمع العنقودى، ببساطة، عندما تكون الأزواج المتصاحبة بقوة قريبة من بعضها البعض، فيما يتم إقصاء الأزواج منخفضة المصاحبة. وبذلك، تترابط أزواج الوثائق المتصاحبة معاً فى صورة تسلسلية متخذة شكل العنقود (١٥). وبالطبع، فإن الذى يحدد شكل وحجم هذا التجمع العنقودى هو الوثائق المصدرية التى تشير (كذا من المرات فأكثر) إلى أزواج أو مجموعات الوثائق المستشهد بها. ولكى تظهر وثيقة ما فى «قلب» التجمع العنقودى، فإنها ينبغى أن تكون أكثر الوثائق نصيباً فى الإستشهاد بها داخل هذا التجمع.

وكما سبق القول، فإننا فى هذه الطريقة يمكننا معالجة مجموعة الوثائق المتصاحبة عند حدود مختلفة لمدى قوة المصاحبة.

ومن المعلوم أن إجراءات تشكيل التجمعات العنقودية فى ملفات الـ ISI تختلف فى أوجه عديدة عن الأساليب التقليدية المتبعة فى هذه الإجراءات، وعلى سبيل المثال، يرى «صمول» (٢) أن تؤخذ «أكثر الوثائق نصيباً فى الإستشهاد بها» كنقطة بداية فى دورة المصاحبة الوراقية. فيما يرى جارفيلد (١٣)، مدير الـ ISI، أن تحليل التجمع العنقودى يتم بإختيار أى وثيقة «عشوائياً». فليس من المهم هنا بأى وثيقة نبدأ، مادام البنيان الناتج سوف يكون فى النهاية واحداً.

٢ـ٣ـ٢ـ التدرج متعدد الأبعاد

بعد إستكشاف أو تكوين التجمعات العنقودية بواسطة الحاسب الالكترونى، يقوم الحاسب بإنشاء خرائط ذات بعدين "two dimentional "maps توضح «العلاقات المكانية» للمصاحبة الوراقية بين الوثائق المستشهد بها فى كل تجمع عنقودى. إن الخريطة الناتجة عن المصاحبة الوراقية تتشكل بواسطة برنامج أو أسلوب الكترونى خاص يدعى التدرج متعدد الأبعاد Multidimentional scaling (MDS). ويعد هذا الأسلوب أكثر أساليب التخطيط أو التصوير أو العرض البيانى Mapping المستخدمة فى تحليل الاستشهادات المرجعية شيوعاً.

إن أية عناصر لها علاقة محددة ببعضها البعض يمكن صفّها وترتيبها فى تشكيل مكانى Spatial configuration بواسطة أسلوب التدرج متعدد الأبعاد هذا (١٣). وعلى سبيل المثال، إذا كانت هذه العناصر عبارة عن مدن، والعلاقات التى تربط بعضها ببعض هى تلك المسافات التى بينها، فإن هذا الأسلوب يقدم لنا خريطة طرق Road map ذات بعدين تظهر لنا تشكيل المدن فى إطار حيزها المكانى. أما فى تحليل التجمع العنقودى، فإن العناصر هنا هى الوثائق المستشهد بها، والعلاقات التى تربط بعضها ببعض هى مدى قوة المصاحبة فيما بينها. وعلى ذلك، يقدم لنا هذا الأسلوب «خريطة طرق» علمية أو أطلس علمى. وبإختصار،

فإن أسلوب التدرج يستخدم الروابط الكمية بين الوثائق لتحديد مواقعها النسبية بالنسبة لبعضها البعض؛ والمسافات التى بين الوثائق تعكس بالضرورة قوة الرابطة بينها.

وهكذا تنشأ لدينا مصفوفة من الوثائق المتصاحبة وراقياً Co-citation matrix، بُنيت بطريقة تُظهر لنا أى وثيقة بالتجمع العنقودى وكيفية ارتباطها بأى وثيقة أخرى. ويمكن أن نقوم بمزيد من التنقل بين الوثائق اعتماداً على واقعات المصاحبة الوراقية، والتى تتحول إلى مسافات أو أبعاد. والصورة العامة لهذا الإجراء إذا تم رسمها فسوف تبدو كخطٍ متعرج (شكل ٢).

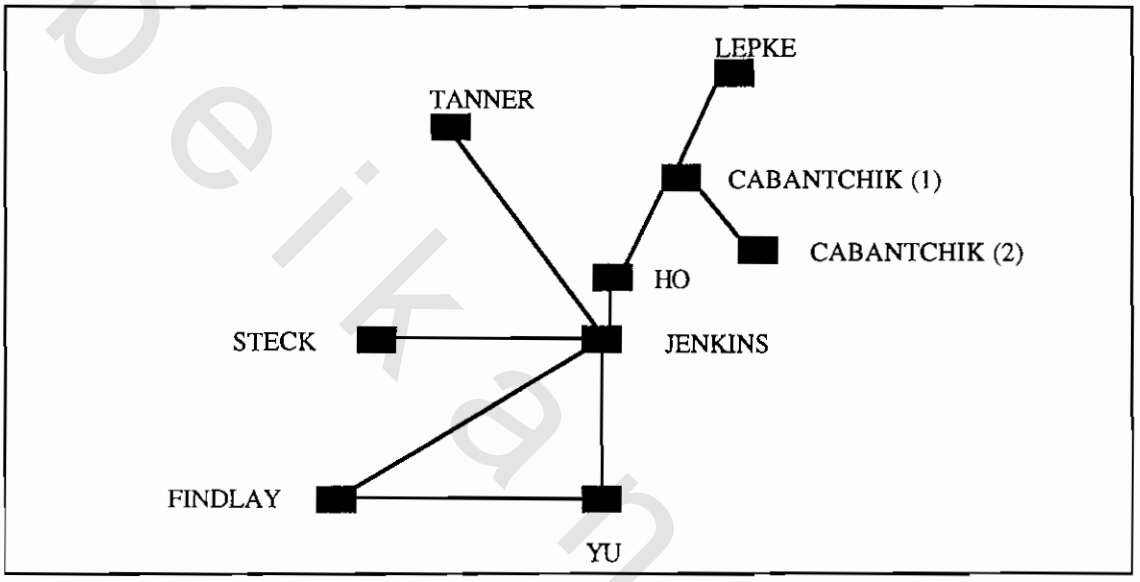

شكل (٢) : المصاحبة الوراقية للمؤلفين فى مجال «بنيان غشاء الخلايا الحمراء»
(عن : Garfield, Eugene, 1981, part ٣)

٢ـ٣ـ٣ـ قراءة الخريطة

إنه عند مستوى معين من مدى تواتر واقعات الإستشهاد المرجعى، ومدى قوة المصاحبة الوراقية، تتشكل لدينا مئات أو حتى آلاف من التجمعات العنقودية التى يمكن فحص كل منها بمفرده (١٥). ويمكن تحديد العلاقات الموضوعية بين الوثائق بفحص كل وثيقة فى التجمع العنقودى على حدة، أو بفحص مجموعة من الوثائق المتصاحبة، أو بفحص كليهما.

وهكذا، يمكن تعريف شبكة الاستشهادات المرجعية citation network بأنها عرض بيانى لبيانات الاستشهادات يُظهر الوثائق الأساسية فيها، ومدى تطورها الزمنى، وعلاقاتها، وأهميتها النسبية (١٠). وهذه الوثائق الأساسية عادةً ما تعرف بالمرتكزات nodes، فيما يُطلق على العلاقات التى بينها الرابطات links. وربما كان هذا مشابهاً للقول بأن شبكة المصاحبة الوراقية co-citation network تتكون من سلاسل استدلالية Deductive chains.

أما التطور، فإنه يمكن لتحليل التجمع العنقودى أن يُظهر مدى تطور النشاط العلمى فى مجال ما وذلك بتشكيل خرائط تغطى سلسلة متتابعة من السنوات. ومن ثم، فإن نمو أو ركود التخصصات العلمية، اندماجها أو انشطارها، وحدة أو تناظر الباحثين الرواد، إسهامات المؤسسات الفردية، كل

ذلك يمكن إيصاله لغير المتخصصين فى شكل رسم بيانى أو خريطة سهلة القراءة.

وفى أى مرحلة معينة، فإن التجمع العنقودى للوثائق المتصاحبة سوف يكون محلاً للدراسة المفيدة، كما سيكون ذا خصائص عديدة قابلة للقياس؛ مثل حجم التجمع العنقودى، سنوات نشر الوثائق المكونة لهذا التجمع، النسبة المئوية للكتب مقابل المقالات، توزيع المقالات بين الدوريات، نسبة المواد المنشورة فى السنوات الخمس الأخيرة (أو مايسمى بمؤشر برايس Price's Index)، كم الوثائق المصدرية،... إلخ. ومثل هذه الخصائص يمكن أن تضع أيدينا على أنماط النمو المعرفى فى التخصص العلمى موضوع التحليل.

٢ـ٣ـ٤ـ ربط التجمعات العنقودية

Clustering clusters

تمثل التجمعات العنقودية التى تم استكشافها حتى الآن مجموعة غير مترابطة فيما بينها. ولذا فإننا ينبغى أن نلاحظ أن الوثائق المستشهد بها فى إطار أى تجمع عنقودى يمكن أن تتصاحب أيضاً فى ظل تجمع آخر أو أكثر؛ وهو مايطلق عليه المصاحبة الوراقية بين التجمعات العنقودية Cluster co-citation، أو عنقدة العناقيد.

ولأن التجمعات العنقودية للوثائق المتصاحبة تقابل، على العموم، التخصصات الموضوعية الدقيقة، والتى تنشأ من خلال كل تجمع عنقودى متميز ـ كوحدات تلقائية فى بنيان النشاط العلمى، فإن إحصاء هذه المصاحبات يمكن أن يكشف عن مدى قوة الروابط بين التخصصات المختلفة. وعلى ذلك، فإن هذا الإجراء يمكن أن يقدم إشارات مهمة للغاية على بنية النشاط العلمى ككل (شكل ٣).

والإجراءات المتبعة فى الربط بين الوثائق الفردية فى كل تجمع، بواسطة الأسلوب الالكترونى التدرج متعدد الأبعاد، تنسحب أيضا على الربط ما بين التجمعات العنقودية المتميزة.

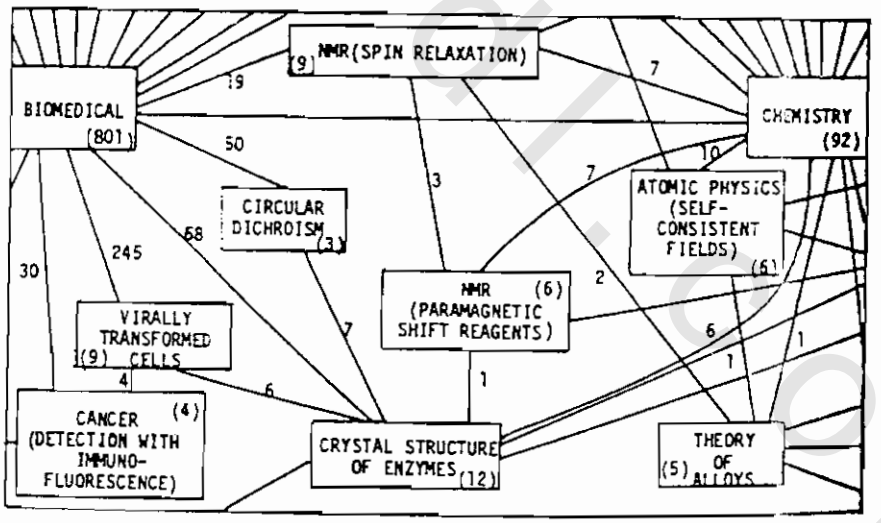

شكل (٣) : جزء من خريطة للتخصصات العلمية تنبنى على عينة من ملفات SCI لعام ١٩٧٢ (تشير الأرقام التى داخل المستطيلات إلى عدد الوثائق التى يشتمل عليها كل تجمع، فيما تشير الأرقام التى على الخطوط إلى مدى قوة العلاقة بين التجمعات).

(عن: Cawkell, A. E., ١٩٧٧)

وإن تمثيل نتائج هذا الإجراء فى شكل خريطة، فى ظل عدم توافر برنامج الكترونى، هو مشكلة فى حد ذاته (١٦). بيد أنه يمكننا تحقيق ذلك بطريقة بيانية، وذلك برسم خريطة التجمعات العنقودية وارتباطاتها، على ماسبق بين الوثائق فى كل تجمع عنقودى متميز. وهنا يمكن التعبير عن التجمعات الفردية بواسطة الدوائر أو المستطيلات، فيما يُعبَّر عن العلاقات التى مابين التجمعات بواسطة خطوط تصل مابين هذه المستطيلات. وفى ظل عدم وجود برنامج الكترونى، فإن الوضع الدقيق للتجمعات العنقودية على الخريطة، والمسافات التى بينها، لايمثل لنا أهميةً ما.

ومن المعلوم أن هذه الخرائط العلمية قد تتباين من عامٍ لآخر فى بعض المجالات. فنتيجةً لظهور مطبوعات جديدة عاماً إثر عام، فإنه يمكن أن تتشكل روابط جديدة بين الوثائق المستشهد بها باستمرار، ومن ثم يمكن للتجمعات العنقودية أن تتغير. وهنا يمكن لوثائقٍ ما أن تضاف إلى التجمعات، أو تسقط، أو تستمر، أو تُنشىء رابطة جديدة بالتجمعات العنقودية الأخرى.

ومن هنا فإنه يمكن اتخاذ هذه الإجراءات لتفسير التحولات بين خرائط السنوات المتتابعة، ومن ثم كمؤشر على التغيرات والاندماجات المحتملة بين التخصصات العلمية. كما يمكن بذلك الكشف عن تخصصات جديدة أو جبهات بحث محتملة فى أى مرحلة مبكرة من نشوء هذه التخصصات أو الجبهات.

٣ ـ الخلاصة

تثبت لنا المصاحبة الوراقية، بصورة منهجية دقيقة، كيف أن تحليل الاستشهاد المرجعى يمكن أن يلعب دوراً بارزاً ومفيداً فى محاولة التعرف على بنية التخصصات العلمية، وارتباطاتها بالتخصصات المجاورة، وتطورها على مدى فترات زمنية مختلفة. ويعتمد هذا الدور على الكشف عن الوثائق الأساسية فى المجال العلمى (وهى أكثر الوثائق حظاً فى الاستشهاد بها)، ثم الكشف عن الصلات أو العلاقات الناشئة بينها (وفقاً لعدد الوثائق المصدرية التى اشتركت فى الإستشهاد بها)، وتشير قوة هذه العلاقات إلى مدى قوة المصاحبة الوراقية فى المجال.

وتعتمد هذه العلاقات الأخيرة، فى أولى خطوات تشكيل التجمعات العنقودية، على وضع كل من حدود المصاحبة (تواتر واقعات الاستشهاد المرجعى بكل وثيقة)، وقوة المصاحبة (درجة الارتباط بين مجموعات الوثائق المتصاحبة). ويتم فى النهاية رسم خريطة المصاحبة اعتماداً على أسلوبى التجمع العنقودى أحادى الرابطة والتدرج متعدد الأبعاد؛ حيث تتضح العلاقات بين أزواج أو مجموعات الوثائق المتصاحبة وتظهر مترابطةً معاً فى صورة تسلسلية متخذةً شكل العنقود، كما تتكشف المواقع النسبية لكل منها داخل هذا العنقود أو التجمع العنقودى.

وتنسحب هذه الإجراءات الأخيرة أيضاً على الربط مابين التجمعات العنقودية المتميزة التى قد تتصاحب الوثائق الموجودة فى أى منها مع وثائق تجمعات أخرى؛ مما يكشف عن مدى قوة العلاقة بين التخصصات المختلفة، ومن ثم عن بنيان النشاط العلمى جميعه.

إن إمكانية استثمار المصاحبة الوراقية فى إنشاء وتطوير المكانز وخطط التصنيف، وإعداد مراصد البيانات وترشيد تنمية المقتنيات وتحسين خدمات المعلومات، لم يكن إلا لأنها أكثر السبل موضوعية لإعداد نماذج للبنى الفكرية للتخصصات العلمية. فهى طريقة مفيدة للغاية فى الدراسة التاريخية

والاجتماعية للنشاط العلمى، وهى ـ من ثم ـ أكثر أساليب الببليومتريقا ملاءمةً فى تخطيط السياسات العلمية على المستوى الوطنى.

المراجع

1 - Garfeld, Eugene (1983) Mapping the strucaure of science. **In** his book: Citation Indexing: its theory and applications in science, technology, and humanities. Philadelphia, PA: ISI Press - pp. 98 - 147.

2 - Small, Henry (1973) Co-citation in the scientific literature: A new measure of the relationship between two documents. J. ASIS. vol. 24, no. 4. pp. 265 - 269.

٣ ـ حشمت قاسم (١٩٨٤) تحليل الاستشهادات المرجعية وتطور القياسات الوراقية. فى كتابه: دراسات فى علم المعلومات. القاهرة: مكتبة غريب ـ ص ص ١٣٣ ـ ١٧٣.

4 - Garfield, Eugene & Morton V. Malin & Henry Small (1984) Citation data as science indicators. **In** Eugene Garfield: Essays of an Information Scientist. vol. 6. Philsdelphia: ISI Press. pp. 580 - 608.

5 - Garfield, Eugene (1981) ABCs of cluster mapping. Part 1. Most active fields in the life sciences in 1978. In his book: Essays of an Information Scientist. vol. 4. Philadelphia: ISI Press. pp. 634 - 641.

6 - Martyn, John (1975) Citation analysis. J. Doc. vol. 13, no. 4. pp. 290 - 297.

٧ ـ عبدالرحمن فراج (١٩٩٢) قانون برادفورد للتشتت؛ مفاهيم أساسية. عالم الكتب. مج ١٣، ع ١. ص ص ١٠ ـ ١٦.

8 - Small, Henry (1980) A co-citations model of a scientific specialty: A longitudinal study of collagen research. **In**: B. C. Griffith (ed.) Key papers in information science. Washington, D. C.: ASIS. pp. 211 - 238.

9 - Small, Henry & B. C. Griffith (1974) The structure of scientific literature. 1. Identifying and graphic specialities. Science Studies. pp. 4 - 17 - As cited by: Cawkell, a. E. (ref. no. 15).

10 - Nicholas, David & Maureen Ritchie (1978) Literatunc and Bibliomearics. London: Clive Bingley.

11 - Lancaster, f. W. (1991) Indexing and abstracting in theory and practice. London: LA.

12 - Sweetland, James H. (1989) Errors in bibliographic citations: A continuing problem. Library Quarterly. vol. 59, no. 4 - pp. 291 - 304.

13 - Garfield, Eugene (1981) ABCs of cluster mapping. Part 2. Most active fields in the physical sciences in 1978. In is book: Essays of an Information Scientist. vol. 4. Philadelphia: ISI Press. pp. 642 - 649.

١٤ ـ صمول، هنرى (١٩٨٤) علاقة علم المعلومات بالعلوم الإجتماعية: تحليل للمصاحبة الوراقية. ترجمة حشمت قاسم فى كتابه: دراسات فى علم المعلومات. القاهرة: مكتبة غريب. ص ص ٥٣ ـ ٨١.

15 - Cawkell, A. E. (1977) Understanding science by analysing its literatune. In: Eugene Garfield. Essays of an Information Scientist. vol. 2. Philadelphia: ISI Press. pp. 543 - 549.

16 - Braam, R. R. & F. H. Moed & A. F. J. Van Raam (1991) Mapping of science by comined co-citation and word analysis. I. Structural aspects. J. ASIS. vol. 42, no. 4. pp. 233 - 251.

النتاج الفكرى العالمى للمسلسلات
دراسة عددية ونوعية

إعداد
فؤاد أحمد إسماعيل
عمادة شؤون المكتبات ـ جامعة الملك سعود

مقدمة

إعتمدت هذه الدراسة على تجميع بعض البيانات الإحصائية المتعلقة بأعداد المسلسلات التى صدرت عن دول العالم وتم رصدها بالأدوات الببليوجرافية، ومن ثم توزيع هذه المسلسلات وفقا لموضوعاتها، ووفقا للدول التى أصدرتها، وتواريخ بدايات صدورها، ومعدل توزيع هذه المسلسلات، ومعدلات أسعار الإشتراك السنوى فيها، وبيان عدد المتوقفة فى كل قطاع موضوعى، وذلك من خلال إمكانات البحث المتعددة والبيانات المتاحة بـ «قاعدة البيانات الكاملة للمسلسلات العالمية المختزنة على الأقراص المليزرة» The Complete International Serials Data-Base on Compact Laser Disc. التى تصدرها شركة «بوكر» Bowker بعنوان: Ulrich's Plus.

ومن ثم إلقاء الضوء على أهم الملاحظات التى تشير إليها تلك البيانات، كما تجدر الإشارة إلى أن التوزيع الموضوعى المستعمل فى هذه الدراسة يعتمد على نظام ديوى للتصنيف العشرى (DDC).

ونظرا لأن بعض المسلسلات ترتبط بأكثر من رقم للتصنيف، لتعدد الإرتباطات الموضوعية لكل منها فى خريطة المعرفة البشرية، ونظرا لوجود نقص فى بعض حقول التسجيلات بقاعدة البيانات التى بين أيدينا، فقد أدى ذلك إلى وجود بعض التفاوت ـ غير المخل بأهداف هذه الدراسة ـ فى البيانات عند حصرها.

المسلسلات والدوريات

Serials & Periodicals

يقصد بالمسلسل*، أى مطبوع يصدر فى أجزاء متتالية وعلى فترات منتظمة فى العادة وعلى أساس الإستمرار إلى ما لا نهاية كقاعدة ويحمل مؤشرات رقمية أو زمنية. وتشمل المسلسلات: الصحف، الحوليات (التقارير السنوية، الكتب السنوية، إلخ). أعمال السنة وإنجازات الجمعيات، والسلاسل المونوجرافية المرقمة.

تعد الدوريات أهم أشكال المسلسلات وأكثرها

* محمد فتحى عبدالهادى. المدخل إلى علم الفهرسة .ـ القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٧٩ .ـ ص ٢١٦.

obeikandi.com

عددا وهى أحد المنافذ الرئيسية لبث الأفكار وتبادل الخبرات ونشر المعلومات الجديدة. وللدوريات عدد كبير من المصطلحات المرادفة فى اللغة الإنجليزية، أشهرها: (Magaine, Journal, Bulletin, Transac-tion) وتعد الدورية وعاء مضيفا، وذلك لتعدد المساهمين فى كل عدد منها، وتخضع معظم الدوريات العلمية للتحكيم.

تقسم الدوريات بناء على عدد من الأسس، منها:

١ ـ المجال الموضوعى:

حيث توجد هناك دوريات عامة وأخرى متخصصة فى علوم بعينها، مثل العلوم والتكنولوچيا والعلوم الإجتماعية والفنون والعلوم الإنسانية، وبعضها متخصص فى الموضوعات العلمية الدقيقة.

٢ ـ تتابع الصدور:

(يومية ـ أسبوعية ـ نصف شهرية ـ شهرية ـ كل شهرين ـ فصلية ـ كل أربعة أشهر ـ نصف سنوية ـ سنوية ـ غير منتظمة)

٣ ـ طبيعة محتوياتها:

أى أن الهدف منها نشر الأعمال الفكرية الحديثة أو التعريف بها أو تبسيطها.

٤ ـ طبيعة الجهات الناشرة للدورية

* جمعيات علمية وهيئات أكاديمية ومراكز البحوث.
* هيئات حكومية.
* إتحادات مهنية.
* ناشرون تجاريون.
* مؤسسات تجارية وصناعية.
* أفراد.

قاعدة المسلسلات المختزنة على أقراص الليزر (المليزرة):

«أولرخ بلاس Ulrich's Plus» سلسلة تصدرها فصليا شركة «بوكر» مختزنة على أقراص مليزرة (البصرية ـ المكتنزة ـ المدمجة CD-ROM) تتضمن البيانات الببليوجرافية للمسلسلات التى صدرت عن دول العالم والتى قد تم رصدها والتعريف بها هذا إلى جانب إصدار هذه السلسلة فى الشكل الورقى والممغنط. وقد استخرجنا بيانات هذه الدراسة من القرص الصادر فى ربيع عام ١٩٩٤ م.

تشير مقدمة دليل المستخدم لهذا القرص أنه يحتوى على قاعدة معلومات ببليوجرافية تشتمل على ٢٠٠,٠٠٠ مدخل ببليوجرافى لـ ٦٧,٠٠٠ ناشر ومؤلف مشارك من ٢٠٠ دولة حول العالم تصدر حاليا ١٢٧,٠٠٠ دورية فى ٧٠٠ قطاع موضوعى إضافة إلى ٦,٠٠٠ مسلسل ومطبوع سنوى وسجل للمؤتمرات والندوات.

يحتوى برنامج تشغيل هذا النظام الآلى (Software) على ست وظائف أساسية، هى: البحث (SEARCH)، والعرض (BROWSE)، والشكل (FORMAT)، والإجراءات (ACTION)، والإختيارات (OPTIONS)، وقواعد البيانات (DATABASES)، كما يتيح النظام البحث فى ٢٢ عنصرا ببليوجرافيا أهمها: العنوان، الموضوع، رقم التصنيف، والترقيم الدولى الموحد للدوريات ISSN... إلخ.

التوزيع الموضوعى للمسلسلات

يشتمل الجدول (١) على بيان أعداد المسلسلات التى صدرت فى القطاعات الموضوعية الرئيسية.

وتشير البيانات إلى أن قطاع العلوم الإجتماعية يحتل القمة العددية للإصدارات بنسبة ٣٠,٧٪، يليه قطاع العلوم التطبيقية ٢٨٪، بينما أقل عدد

الإصدارات يشغله قطاع اللغات بنسبة ١,١ ٪، كما يوضح الجدولان رقما ٢ ، ٣ التوزيع الموضوعى الفرعى لقطاعى العلوم التطبيقية والعلوم الإجتماعية على التوالى.

ينبغى الإشارة إلى أن هذه الإحصاءات تشتمل على البيانات المكررة (Duplications) بسبب إشتراك بعض المسلسلات فى أكثر من موضوع، كما أنها تشتمل على المسلسلات المتوقفة Ceased.

جدول رقم (١) : التوزيع الموضوعى

تصنيف	الموضوع	العدد	النسبة ٪
٠٠٠	المعارف العامة	١٩٩٢٢	٩,٤
١٠٠	الفلسفة	٣٤٥٤	١,٦
٢٠٠	الدين	٦٧٣٧	٣,١
٣٠٠	العلوم الاجتماعية	٦٥٢١١	٣٠,٧
٤٠٠	اللغات	٢٤١٨	١,١
٥٠٠	العلوم الطبيعية	١٦٢٥٤	٧,٦
٦٠٠	العلوم التطبيقية	٥٩٤٨٩	٢٨,٠
٧٠٠	الفنون	١٧٣٢٨	٨,١
٨٠٠	الآداب	٧٨٨٠	٣,٧
٩٠٠	التاريخ والجغرافيا	١٥٨٥٣	٧,٤
	المجموع	٢١٢٥٤٣	

توزيع دوريات العلوم التطبيقية

كما يوضح الجدول (٢) بيان أعداد المسلسلات التى صدرت فى الموضوعات الفرعية لقطاع العلوم التطبيقية (الخلاصة الثانية لنظام تصنيف ديوى العشرى).

تشير البيانات إلى أن القطاع الموضوعى الفرعى (الطب) يحتل القمة فى عدد المسلسلات الصادرة بنسبة ٢٧,٤ ٪، يليه القطاع الفرعى (الهندسة) الذى يشغل نسبة ٢٠,٣ ٪ من عدد المسلسلات الصادرة فى العلوم التطبيقية.

جدول رقم (٢) : توزيع العلوم التطبيقية

تصنيف	الموضوع	العدد	النسبة ٪
٦٠٠	الأعمال الشاملة	١٤٧٥	٢,٣
٦١٠	الطب	١٦٩٥٩	٢٧,٤
٦٢٠	الهندسة	١٢٥٦٥	٢٠,٣
٦٣٠	الزراعة	٩٤٣٩	١٥,٠
٦٤٠	الاقتصاد المنزلى	٢٦٨١	٤,٤
٦٥٠	الأعمال التجارية	٧١٧٤	١١,٦
٦٦٠	الكيمياء الصناعية	٥٣٢٩	٨,٦
٦٧٠	الصناعات الآلية	٢٠٧٠	٣,٣
٦٨٠	الأشغال اليدوية	١٥٨٨	٢,٥
٦٩٠	المبانى	٢٥٨٤	٤,٠
	المجموع	٦١٨٥٤	

توزيع مسلسلات العلوم الإجتماعية

يوضح الجدول (٣) بيان أعداد المسلسلات التى صدرت فى الموضوعات الفرعية لقطاع العلوم الإجتماعية (الخلاصة الثانية لنظام تصنيف ديوى العشرى).

جدول رقم (٣) : توزيع العلوم الاجتماعية

تصنيف	الموضوع	العدد	النسبة ٪
٣٠٠	الأعمال الشاملة	٥٤٤٤	٧,٧
٣١٠	الإحصاء	٢٩٤٥	٤,٠
٣٢٠	السياسة	٥٧٣٤	٨,٠
٣٣٠	الاقتصاد	٢١١٩٧	٣٠,٢
٣٤٠	القانون	٦٥٩٣	٩,٣
٣٥٠	الإدارة	٤٤٤١	٦,٣
٣٦٠	الرعاية الإجتماعية	٥٠٠٦	٧,١
٣٧٠	التربية والتعليم	٩١١٤	١٣,٠
٣٨٠	التجارة والمواصلات	٩١٦٢	١٣,٠
٣٩٠	العادات والتقاليد	٥١٣	٠,٧
	المجموع	٧٠١٤٩	

تشير البيانات إلى أن القطاع الموضوعى الفرعى (الإقتصاد) يحتل القمة فى عدد المسلسلات الصادرة بنسبة ٣٠,٢٪، يليه القطاعان الفرعيان (التربية والتعليم، والتجارة، والمواصلات) بنسبة ١٣٪ لكل منهما فى عدد المسلسلات الصادرة فى العلوم الاجتماعية، بينما تقتصر نسبة المسلسلات فى العادات والتقاليد على ٠,٧٪ فقط.

التوزيع الدولى للمسلسلات

يوضح الجدول رقم (٤) عدد المسلسلات التى تصدر فى ١٦ دولة من بين دول العالم (٢٠٠ دولة) وقد أختيرت من جميع قارات العالم، وبعض هذه الدول يحتل مكانة متميزة فى مجالات البحث العلمى والإنتاج الفكرى، كما أفرد للبلاد العربية جدول خاص (الجدول رقم ٥) لأهداف المقارنة والتحليل.

جدول رقم (٤) : التوزيع الدولى

الدولة	العدد	النسبة ٪
أستراليا	٥٥٦٣	٣,٩
كندا	٩١٦٣	٦,٠
فرنسا	٧٧٧٥	٥,٤
ألمانيا	١٠٩٨٥	٧,٧
الهند	٣٦٢٠	٢,٥
إسرائيل	١٠٨٣	٠,٧
اليابان	٤٥٣٢	٣,٢
الصين	٢٣٢٦	١,٦
نيجيريا	٣٧٩	٠,٢
باكستان	٥٢٧	٠,٤
روسيا	١١٦٥	٠,٨
جنوب أفريقيا	١٩٦٩	١,٤
المملكة المتحدة	١٧٢١٩	١٢,١
الولايات المتحدة	٧٤٢٣٦	٥٢,٥
يوغوسلافيا	٥٥١	٠,٤
إيران	٢٨٢	٠,٢
المجموع	**١٤١٣٧٥**	

تشير بيانات الجدول (٤) إلى أن إنتاج الولايات المتحدة من المسلسلات يمثل ٥٢,٥٪ من العينة المختارة (١٦ دولة من دول العالم)، كما يمثل ٣٤,٩٪ من مجمل الإنتاج العالمى من المسلسلات (٢١٢٥٤٣ مسلسلا)، تليها المملكة المتحدة التى يبلغ إنتاجها ١٢,١٪ من العينة، ثم ألمانيا بنسبة ٧,٧٪، ومن الدول النامية يبرز إنتاج الهند بنسبة ٢,٥٪ من العينة.

جدول رقم (٥) : الدول العربية

الدولة	العدد	النسبة ٪
الجزائر	٤٢	٣,٦
البحرين	٦٠	٥,٠
مصر	٢٢٨	١٩,٦
العراق	٦٠	٥,١
الكويت	٧٨	٦,٧
موريتانيا	٢١	١,٨
المغرب	٧٢	٦,٣
قطر	٢٠	١,٧
السعودية	٦٧	٥,٧
السودان	٧٩	٦,٨
سوريا	٣٤	٢,٩
تونس	٤٩	٤,٢
الإمارات	١٤٩	١٢,٨
اليمن	٨	٠,٦
ليبيا	٥١	٤,٣
الصومال	٧	٠,٦
لبنان	١٣٦	١١,٧
المجموع	**١١٦١**	

تشير بيانات الجدول رقم (٥) إلى أن إنتاج ١٧ دولة عربية (التى شملتها قاعدة أولرخ) يبلغ ١١٦١ مسلسلا فقط، يتقدمها إنتاج مصر بنسبة ١٩,٦٪،

ثم الإمارات بنسبة ١٢,٨٪ من مجموع العينة، وبمقارنة بيانات هذا الجدول بالبيانات الواردة فى الجدول السابق نحصل على نتائج مخيبة للآمال.

توزيع المسلسلات وفقا لبداية الإصدار

تاريخ بداية صدور المسلسل هو تاريخ ميلاده، وهو أحد البيانات المهمة فى الوصف الببليوجرافى للمسلسلات.

يوضح الجدول (٦) بيان أعداد المسلسلات مرتبة وفقا لتواريخ بدايات صدورها.

جدول رقم (٦) : تاريخ بداية الإصدار

السنة	العدد	النسبة ٪
من ٩١ ـ ٩٤	٥٦٩٠	٣,٦
من ٨١ ـ ٩٠	٣٤٩٩٨	٢٢,٢
من ٧١ ـ ٨٠	٤٢٤٢٧	٢٦,٩
من ٦١ ـ ٧٠	٢٩٤٣١	١٨,٧
من ٥١ ـ ٦٠	١٧٤٧٠	١١,٠
من ٤١ ـ ٥٠	٩٨٣٢	٦,٢
من ٣١ ـ ٤٠	٤٦٣٢	٢,٩
من ٢١ ـ ٣٠	٤٢٣٤	٢,٦
من ١١ ـ ٢٠	٢٤٨٨	١,٦
من ١ ـ ١٠	١٩٦٠	١,٢
قبل ١٩٠٠	٤٢٥٣	٢,٧
المجموع	**١٥٧٤١٥**	

تشير البيانات إلى أن الإنتاج العالمى من المسلسلات يتزايد زيادة مضطردة مع تقدم عقود هذا القرن، وقد بدأت الزيادة الملحوظة إعتبارا من العقد السادس لهذا القرن حيث بلغت ١١٪، وقد بلغت هذه الزيادة ذروتها خلال العقد الثامن ٢٦,٩٪، ثم بدأت فى التراجع خلال العقد التاسع من هذا القرن ٢٢,٢٪، أما العقد الأخير الذى نعيش نصفه الأول فلم تستكمل معالمه بعد، وإن كانت المؤشرات الحالية للسنوات الأربع الأولى منه (٥٦٩٠ مسلسلا) تشير إلى تراجع ملحوظ فى عدد المسلسلات الجديدة مقارنة بالعقود السابقة.

تجدر الإشارة إلى أن إنتاج المسلسلات فى القرون الأربعة الماضية، من القرن الخامس عشر إلى القرن التاسع عشر قد بلغ ٤٢٥٣ مسلسلا تمثل ٢,٧٪ من مجمل الإنتاج العالمى للمسلسلات، وأن إنتاج القرن الثامن عشر قد بلغ ٦٨ مسلسلا، والسابع عشر تسعة مسلسلات، والسادس عشر أربعة مسلسلات، والخامس عشر ثلاثة مسلسلات (وفقا لما جاء فى قاعدة أولرخ للدوريات).

وقد يكون من المفيد فى هذه الدراسة الإشارة إلى بعض المسلسلات التى صدرت خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر وكان لها أثر فى النهضة العلمية الحديثة:

- REGENSBERGS MUENSTERISCHER ALMANACH

دائرة معارف وتقويم (رزنامة) تصدر دوريا فى ألمانيا منذ عام ١٥٩١ م، وقد توقفت عن الصدور خلال القرن العشرين.

- ROYAL SOCIETY OF LONDON: PHYLOSOPHICAL TRANS

Series A : Physical Sciences and Engineering

دورية بريطانية متخصصة فى الفيزياء والهندسة والرياضيات، وقد صدرت عام ١٦٦٥م ولاتزال جارية.

- LONDON GAZETTE

دورية بريطانية متخصصة فى القانون، وقد صدرت عام ١٦٦٦ م ولاتزال جارية.

ISSN 0374-3721

- CONNAISSANCE DES TEMPS

دورية فرنسية متخصصة فى الفلك، وقد صدرت منذ عام ١٦٧٩ م ولاتزال جارية.

ISSN 0181-3048

- BERLINER WETPAPIERBOERSE. AMTLICHES KURSBLATT

دورية ألمانية متخصصة فى الأعمال والاقتصاد والاستثمار، وقد صدرت عام ١٦٨٥م ولاتزال جارية.

ISSN 0003-214X

توزيع المسلسلات وفقا لمعدل التوزيع

يعتبر معدل التوزيع أحد العناصر المهمة للتعريف بأهمية الدورية وعدد المستفيدين منها، وفى الدراسات الببليومترية (القياسات الببليوجرافية فى علوم المكتبات والمعلومات) يعد معدل التوزيع أحد أهم المؤشرات لتقويم المسلسلات، ويستعمل هذا المؤشر فى إختيار أهم الدوريات فى كل قطاع موضوعى والتى تعرف باسم دوريات اللب.

يوضح الجدول رقم (٧) معدل توزيع المسلسلات بالقياس إلى موضوعات هذه المسلسلات وفقا لنظام ديوى للتصنيف العشرى، ولغرض هذه الدراسة فقد قسمت معدلات التوزيع إلى ٦ فئات كما يوضحها الجدول المشار إليه.

جدول رقم (٧)

التصنيف	الموضوع	الفئة ١ أكبر من ١٠٠,٠٠٠	الفئة ٢ من ٥٠,٠٠٠ إلى ١٠٠,٠٠٠	الفئة ٣ من ١٠,٠٠٠ إلى ٥٠,٠٠٠	الفئة ٤ من ٥,٠٠٠ إلى ١٠,٠٠٠	الفئة ٥ من ١٠٠٠ إلى ٥٠٠٠	الفئة ٦ أقل من ١٠٠٠
٠٠٠	المعارف العامة	٩٩٧	٥٤٩	١٨٦١	٥٨٨	١٨٩٥	٢٤٦٣
١٠٠	الفلسفة	٣١	٤١	١٦٥	٩٠	٤٤٥	٦١٠
٢٠٠	الدين	١٩٥	١٦٣	٩٤٠	٤٠٦	١٠٤٨	٧٩١
٣٠٠	العلوم الإجتماعية	١٢١٩	٩٥٢	٥٦٨٨	٢٧٩٣	٧٦٠٠	٥٧٩٨
٤٠٠	اللغات	٥	٦	٣٥	٣٨	٢٠٧	٦٠٤
٥٠٠	العلوم الطبيعية	٧٧	٧٢	٤٤٣	٣١٧	١٤١٧	٢٨٧٢
٦٠٠	العلوم التطبيقية	١٢٤٢	١١٦٨	٧١٦٦	٣٣٤٢	٧٤٧٦	٤٦٩٦
٧٠٠	الفنون	٩٤٥	٦٥١	٢٥٢٦	٩٠٨	١٩١٤	١٤٩٣
٨٠٠	الآداب	٩٩	٥٨	١٨٥	١٣٠	٩٠٩	٢٢٦٧
٩٠٠	التاريخ والجغرافيا	٣٩٤	٢١٦	١٠٩٤	٤٥٩	١٤٩٢	٢٨٥٧
	المجموع	٥٢٠٤	٣٨٧٦	٢٠١٠٣	٩٠٧١	٢٤٤٠٣	٢٤٤٥١
	النسبة ٪	٦,٠	٤,٤	٢٣,٠	١٠,٤	٢٨,٠	٢٨,١

تشير بيانات الجدول رقم ٧ إلى أن معدل توزيع مسلسلات الفئة ٦ (أقل من ١٠٠٠) يمثل أعلى معدل بنسبة ٢٨,١ ٪ من مجمل عدد المسلسلات (٨٧١٠٨ مسلسل)، ويتساوى معه تقريبا معدل التوزيع للفئة ٣ (من ١٠٠٠ ـ ٥٠٠٠) بنسبة ٢٨ ٪، بينما أقل معدل للتوزيع فتشغله الفئة ٢ (من ٥٠٠٠٠ ـ ١٠٠٠٠٠) بنسبة ٤,٤ ٪.

وتجدر الإشارة إلى أن معدل توزيع الفئة ١ (أكبر من ١٠٠٠٠٠) يشغل نسبة ٦ ٪ من مجمل عدد المسلسلات.

توزيع المسلسلات وفقا لأسعار الإشتراكات السنوية

ويوضح الجدول رقم (٨) توزيع المسلسلات وفقا لأسعار إشتراكاتها السنوية بالدولار لكل قطاع موضوعى على حده وفقا لنظام ديوى للتصنيف العشرى، ولغرض هذه الدراسة فقد قسمت أسعار الإشتراكات السنوية لهذه المسلسلات إلى ست فئات كما يوضحها الجدول المشار إليه.

جدول رقم (٨)

التصنيف	الموضوع	الفئة ١ أكبر من ١٠٠٠	الفئة ٢ من ٥٠٠ إلى ١٠٠٠	الفئة ٣ من ١٠٠ إلى ٥٠٠	الفئة ٤ من ٥٠ إلى ١٠٠	الفئة ٥ من ٢٥ إلى ٥٠	الفئة ٦ أقل من ٢٥
٠٠٠	المعارف العامة	١٧٨	٧٨١٠	١٣٦٩	١١٥٢	١٤٩٥	٤١٥٣
١٠٠	الفلسفة	٣	١٧٤٤	١٧٧	٢٠١	٤١٤	٩٥٢
٢٠٠	الدين	٢	٣٠٤٥	٤٦	١٣٧	٤٥٧	٢٤٠٥
٣٠٠	العلوم الإجتماعية	٣٠٨	٢٤٢٥١	٥١٠٢	٣٤٩٢	٥٠٠٨	١٠٦١٦
٤٠٠	اللغات	٠	٧٤٤	٦٥	٩٠	١٩٩	٣٩٠
٥٠٠	العلوم الطبيعية	٣٢٣	٥٠٦٢	١٦١٣	٨٤٨	٩٣٤	١٦٦٠
٦٠٠	العلوم التطبيقية	٣٩٩	٨٣١	١٢٠٦	٤٦٤٩	٤٨٣٧	٨٠٧٨
٧٠٠	الفنون	٧	١٠	١٧	٥٧٩	١٥٢٥	٥١٣٤
٨٠٠	الآداب	٢	٥	٦	١٨٠	٤٧٩	٣٥٩١
٩٠٠	التاريخ والجغرافية	٤	٣٥	٣٧	٥٠٣	١٠٨٠	٤٢٢٩
	المجموع	١٢٢٦	٤٣٥٣٧	٩٦٣٨	١١٧٣٧	١٦٤٢٨	٤١٢٠٨
	النسبة ٪	١,٠	٣٥	٧,٨	٩,٤	١٣,٣	٣٣,٣

تشير بيانات الجدول رقم (٨) إلى أن أسعار الإشتراكات السنوية لمسلسلات الفئة ٢ (من ٥٠٠ ـ ١٠٠٠ *) تمثل أعلى معدل لأسعار الإشتراكات بنسبة ٣٥٪ من مجمل عدد المسلسلات (١٢٣٧٧٤ مسلسل)، تليها مسلسلات الفئة ٦ (أقل من ٢٥ *) بنسبة ٣٣,٣٪، وتمثل الفئة ١ (أكبر من ١٠٠٠ *) أقل معدل لأسعار الإشتراكات بنسبة ١٪ من عدد المسلسلات.

وقد لوحظ تطابق هذه النتائج مع موضوعات المعارف العامة، والفلسفة، والدين، والعلوم الإجتماعية، واللغات، والعلوم الطبيعية.. بينما تمثل الفئة ٦ (أقل من ٢٥ *) أعلى معدل فى موضوعات العلوم التطبيقية، والفنون، والآداب، والتاريخ والجغرافيا.

المسلسلات المتوقفة

تتوقف بعض المسلسلات عن الصدور بعد مولدها بفترة قد تطول أو تقصر لأسباب قد تكون علمية أو مالية أو قانونية أو لأسباب أخرى، ويعد تاريخ توقف المسلسل (الدورية) ـ عند توقفه ـ أحد البيانات الببليوجرافية لهذا المسلسل ولايقل أهميته عن تاريخ بدء الصدور

يوضح الجدول رقم (٩) بيان أعداد المسلسلات المتوقفة ونسبتها فى كل قطاع موضوعى من قطاعات المعرفة الرئيسية وفقا لنظام تصنيف ديوى العشرى.

جدول رقم (٩)

التصنيف	الموضوع	العدد	عدد المتوقف	نسبة المتوقف ٪
٠٠٠	المعارف العامة	١٩٩٢٢	٢٩٢٤	٢٤,٧
١٠٠	الفلسفة	٣٤٥٤	٦٦٥	١٩,٢
٢٠٠	الدين	٦٧٣٧	١٢١٦	١٨,٠
٣٠٠	العلوم الإجتماعية	٦٥٢١١	١٣٤٦٥	٢٠,٦
٤٠٠	اللغة	٢٤١٨	٣٩٠	١٦,١
٥٠٠	العلوم الطبيعية	١٦٢٥٤	٣١٥٣	١٩,٣
٦٠٠	العلوم التطبيقية	٥٩٤٨٩	١٢٢٣٦	٢٠,٥
٧٠٠	الفنون	١٧٣٢٨	٣٤٧٨	٢٠,٠
٨٠٠	الآداب	٧٨٨٠	١٨٦٠	٢٣,٦
٩٠٠	التاريخ والجغرافيا	١٥٨٥٣	٣٠٠٤	١٨,٩
	المجموع	٢١٢٥٤٣	٤٠٩١٣	١٩,٢

تشير بيانات الجدول إلى أن عدد المسلسلات المتوقفة يبلغ ٤٠,٩١٣ مسلسلا من أصل ٢١٢,٥٤٣ مسلسلا صدرت خلال القرون الخمسة الأخيرة (كما جاء بقاعدة أولرخ للمسلسلات)، وتبلغ نسبة هذه المسلسلات المتوقفة ١٩,٢ ٪ من مجموع المسلسلات الصادرة.

وعلى مستوى الموضوعات الرئيسية تتفاوت نسبة المسلسلات المتوقفة بين ١٦,١ ٪ لقطاع اللغة، ٢٤,٧ ٪ لقطاع المعارف العامة.

الخاتمة

أرجو أن أكون قد ساهمت بهذا الجهد لمتواضع فى تجميع هذه البيانات الرقمية دون التحليل الكافى لمؤشرات هذه البيانات، والتى قد يقوم بها لاحقا أحد الباحثين المهتمين بالدراسات الببليومترية والتحليل الإحصائى للإنتاج الفكرى، وعلى الله قصد السبيل.

المراجع

- ULRICH'S PLUS (Compact Disc Digital Data) / BOWKER (USA): R. R. Bowker Company, (Spring) ١٩٩٤,

- ULRICH'S PLUS: User's guide / Bowker 4th ed. (MS-DOS edition) (USA): Bowker Reed Reference Electronic Publishing, (January) ١٩٩٣,

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى الحصول على بعض البيانات الإحصائية المتعلقة بالمسلسلات، وقد طوعت إمكانات قاعدة بيانات المسلسلات المختزنة على القرص المليزر Ulrich's Plus on CD-ROM للحصول على البيانات التالية:

* عدد المسلسلات التى أمكن رصدها يبلغ (تجاوزا) ٢١٢,٥٤٣ عنوانا.

obeikandl.com

* يحتل قطاع «العلوم الإجتماعية» قمة الإنتاج، يليه قطاع «العلوم التطبيقية»، بينما يمثل قطاع «اللغات» الحد الأدنى فى إنتاج المسلسلات (وفقا لتصنيف ديوى العشرى).

* يحتل القطاع الموضوعى الفرعى «الطب» قمة الإنتاج فى العلوم التطبيقية، يليه «الهندسة»، ويحتل قطاع «الإقتصاد» قمة الإنتاج فى العلوم الإجتماعية يليه القطاعان الفرعيان «التربية والتعليم» و «التجارة والمواصلات».

* تصدر الولايات المتحدة حوالى ثلث الإنتاج الفكرى العالمى من المسلسلات.

* صدر خلال القرن العشرين حوالى ٩٧,٣٪ من مجموع المسلسلات المعروفة، وقد كان العقد الثامن من هذا القرن أنشط عقود التاريخ فى إصدار المسلسلات الجديدة.

* معدل توزيع المسلسلات من الفئة (أقل من ١٠٠٠ نسخة) يمثل أعلى معدل للتوزيع.

* أعلى معدل لأسعار الإشتراكات السنوية تحظى به مسلسلات الفئة (٥٠٠ ـ ١٠٠٠ *).

* عدد المسلسلات المتوقفة يبلغ ٤٠,٩١٣ مسلسلا، تبلغ نسبتها ١٩,٢٪ من مجموع عدد المسلسلات المعروفة.

ABSTRACT

Statistical study of the International Production of Serials

by Fouad A. Ismail

K. S. U. LIBRARIES

The aim of this study is to obtain some valuable statistical data eoncerning the serials by using the facilities of the Complete International Serials DataBase on Compact Disc (ULRICH's PLUS). Analysis of the data enabled us to make the following conclusions:

- 212,543 titles were found.

- Most titles concerned the social sciences, followed by applied sciences, while languages represented the smallest group, according to the Dewey main subject classifieation.

- Within the social sciences, most serials were found to deal with economics, followed by education and trade, whereas in the applied sciences the greatest number of serials were devoted to the medical sciences, followed by engineering.

- Te United States accounted for approximately one third of the total international production of te serials, while Arabic production proved to be insignificant.

- 97.3% of the werials found were published in the twentieth century, and most of them in the 1980s.

- 40,913 titles were found to have ceased publications, representing 19.2% of the total international production of serials.

obeikandl.com

مكتبة عربية

obeikandl.com

المكتبات الوطنية
على ضوء الانتاج الفكرى العربى

أ. د. محمد فتحى عبد الهادى

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

بكلية الآداب - جامعة القاهرة

١ - تمهيد :

المكتبة الوطنية هى مكتبة الدولة أو هى مكتبة الأمة، ومن ثم فهى من أهم معالم الدولة أو الأمة باعتبارها تمثل التراث الفكرى لها.

وتؤدى المكتبة الوطنية العديد من الوظائف منها:

- جمع وحفظ الانتاج الفكرى الوطنى والضبط الببليوجرافى له، وجمع وحفظ الانتاج الفكرى الأجنبى الذى يتعلق بالدولة، وكذلك ما يتعلق بموضوعات معينة وفقا للاحتياجات.

- خدمة البحث العلمى مشاركة مع المكتبات ومرافق المعلومات الأخرى بالدولة.

- الاسهام فى إنشاء وتطوير الأدوات الفنية للعمل والمعايير والمواصفات وما شابهها.

- قيادة وتوجيه النشاط المكتبى فى الدولة باعتبارها قمة الهرم فى نظام المعلومات الوطنى.

والمكتبة الوطنية من اكبر المكتبات بالدولة ان لم تكن اكبرها على الاطلاق، وقد تكون واحدة أو أكثر من واحدة وفقا لظروف الدولة واحتياجاتها.

وقد رأيت إلقاء نظرة على الانتاج الفكرى العربى عن المكتبات الوطنية من أجل التعرف على أبرز خصائصه وأوجه القوة وأوجه الضعف فيه والثغرات أو الفجوات الواجب تغطيتها والدراسات التى نحتاجها.

وقد بدأ العمل بحصر ما كتب عن المكتبات الوطنية اعتمادا على الدليل الببليوجرافى للانتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات حتى عام ١٩٩٤[١]، ثم النظر فيه واجراء التوزيعات اللازمة. وبعد ذلك جرى فحص معظم المواد من أجل التحليل والتقييم والتوصل إلى بعض النتائج.

٢ - مؤشرات ببليوجرافية

٢-١- حجم الانتاج الفكرى العربى عن المكتبات الوطنية :

بلغ عدد المواد التى تتناول المكتبات الوطنية ٣١٤ مادة. والعدد قليل بصفة عامة ويمثل حوالى ٢٪ من مجمل الانتاج الفكرى (حوالى ١٥٠٠٠ مادة). وهو قليل إلى حد ما إذا قارناه بما كتب

عن الأنواع الأخر من المكتبات، إذ يمثل هذا العدد حوالى ١٣,٦ ٪ من مجمل ما كتب عن أنواع المكتبات المختلفة (حوالى ٢٣٠٠ مادة).

٢-٢- اللغة:

من الطبيعى أن تكون اللغة العربية هى اللغة الغالبة للانتاج الفكرى، إذ يشير توزيع المواد حسب اللغة إلى الأتى:

٢٩٤ مادة باللغة العربية بنسبة ٩٣,٦ ٪

١٥ مادة باللغة الانجليزية بنسبة ٤,٨ ٪

٥ مواد باللغة الفرنسية بنسبة ١,٥ ٪

والمواد باللغة الانجليزية إما مقالات منشورة فى دوريات أجنبة ومحلية (٧) أو فصول من كتب (٤) أو رسائل دكتوراه مقدمة لجامعات أمريكية (٢) أو كتب (١) أو دراسات مقدمة إلى مؤتمرات (١). أما المواد باللغة الفرنسية فهى قليلة جدا وهى لكتّاب من تونس والجزائر.

والانتاج الفكرى العربى عن المكتبات الوطنية مؤلف فى معظمه إذ أن ما ترجم إلى العربية قليل للغاية (١٦مادة) وهو بنسبة ٥,١ ٪، ومعظم الترجمات لمواد صادرة عن اليونسكو.

٣-٢- التوزيع الزمنى:

يبين الجدول رقم (١) الخاص بتوزيع المواد حسب تاريخ النشر أن الانتاج الفكرى يمتد عبر ١٢٥ سنة باعتبار أن أول مادة صدرت سنة ١٨٧٠ وآخر مادة سنة ١٩٩٤. ويدل هذا العمر الزمنى على قدم الانتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات عموما. ويلاحظ أن أول مادة هى «قانون الكتبخانة الخديوية المصرية» عام ١٨٧٠[٢]، وهى لأقدم مكتبة وطنية فى العالم العربى. وقد بدأ الانتاج الفكرى يصدر سنويا إبتداء من عام ١٩٥٥، ولعل السبب فى ذلك هو بدء ظهور المجلات المتخصصة أو شبه المتخصصة مثل مجلة معهد المخطوطات العربية التى بدأ صدورها عام ١٩٥٥. الا أن الانتاج الفكرى لا يسير على وتيرة واحدة وانما ينخفض أو يتزايد بسبب مناسبات معينة. وأبرز سنوات الانتاج هى:

- سنة ١٩٣٨ (٤ مواد) بسبب حركة نشطة لدار الكتب المصرية تمثلت فى صدور لائحة داخلية للدار، وقانون باعادة تنظيم الدار، فضلا عن نظام التصنيف، وقواعد للفهارس.

جدول (١) التوزيع الزمنى للمواد حسب تاريخ النشر

السنة	عدد المواد	السنة	عدد المواد	السنة	عدد المواد
١٨٧٠	١	١٩٠٩	١	١٩٣٧	١
١٨٨٧	١	١٩١٠	١	١٩٣٨	٤
١٨٨٨	١	١٩١١	١	١٩٣٩	١
١٨٩١	١	١٩١٦	١	١٩٤٢	١
١٨٩٦	١	١٩٢٥	٢	١٩٤٨	١
١٨٩٧	١	١٩٢٧	٢	١٩٥٠	١
١٩٠٨	١	١٩٣٥	١	١٩٥٣	١

تابع: جدول (١) التوزيع الزمنى للمواد حسب تاريخ النشر

السنة	عدد المواد	السنة	عدد المواد	السنة	عدد المواد
١٩٥٥	٣	١٩٦٩	٣	١٩٨٤	٩
١٩٥٦	٢	١٩٧٠	٢	١٩٨٥	١٢
١٩٥٧	٢	١٩٧٢	١	١٩٨٦	١٣
١٩٥٨	١	١٩٧٣	٥	١٩٨٧	١٢
١٩٥٩	٧	١٩٧٤	٢	١٩٨٨	١٠
١٩٦٠	٤	١٩٧٥	٧	١٩٨٩	١٤
١٩٦١	٥	١٩٧٦	٥	١٩٩٠	٩
١٩٦٢	٦	١٩٧٧	٥	١٩٩١	٩
١٩٦٣	١	١٩٧٨	٤	١٩٩٢	١٣
١٩٦٤	٣	١٩٧٩	٣٥	١٩٩٣	٢٣
١٩٦٥	٢	١٩٨٠	٧	١٩٩٤	٢١
١٩٦٦	١	١٩٨١	٢		
١٩٦٧	٤	١٩٨٢	١٠	المجموع	٣١٤
١٩٦٨	٣	١٩٨٣	١١		

– ١٩٥٩ (٧ مواد) بسبب ظهور مجلة عالم المكتبات واهتمامها بنشر مقالات عن المكتبات.

– سنة ١٩٧٩ (٣٥ مادة) بسبب نشر د. شعبان خليفة سلسلة من المقالات عن المكتبات الوطنية فى بلاد العالم المختلفة بجريدة البلاد «السعودية».

ـ سنة ١٩٩٣ (٢٣ مادة) بسبب انعقاد المؤتمر العلمى الثالث لقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة حول المكتبة الوطنية فى مصر بين الواقع وتحديات المستقبل [نوفمبر ١٩٩٣] وتقديم العديد من الدراسات عن الموضوع.

ويمكن توزيع الانتاج زمنيا على النحو التالى:

أواخر القرن التاسع عشر	٦	مواد
النصف الأول من القرن العشرين	١٨	مادة
الخمسينيات	١٧	مادة
الستينيات	٣٢	مادة
السبعينيات	٦٦	مادة
الثمانينيات	١٠٠	مادة
التسعينيات	٧٥	مادة

ومن الواضح تزايد عدد المواد فى الثمانينيات والتسعينيات وهذان العقدان يشكّلان معا نحو ٥٥,٧٪ من مجمل الانتاج، وكان الانتاج فى السنوات العشر الأخيرة (١٩٨٥ ـ ١٩٩٤) ١٣٦ مادة بنسبة ٤٣,٣٪ من مجمل الانتاج.

٤.٢ـ التوزيع الجغرافى:

يبين الجدول رقم (٢) توزيع المواد وفقا لأماكن النشر ويمكن الخروج منه بالملاحظات التالية:

جدول (٢) التوزيع الجغرافى للمواد حسب مكان النشر

المكان	عدد المواد	المكان	عدد المواد
مصر	١٦٠	لبنان	٣
السعودية	٧١	الكويت	٣
تونس	١٦	قطر	٢
ليبيا	١٥	الجزائر	٢
الأردن	١٢	السودان	١
العراق	٩	الدنمارك	١
الولايات المتحدة	٦	فرنسا	١
بريطانيا	٥		
سوريا	٤	المجموع	٣١٤
المغرب	٣		

– يتوزع الانتاج على ١٧ دولة منها ١٣ دولة عربية و٥ دول غربية.

– تحتل مصر المرتبة الأولى بنسبة ٥٠,٩٪ وبفارق كبير عن بقية البلاد، وربما يرجع السبب فى ذلك إلى:

(أ) قدم دار الكتب المصرية وكثرة الكتابات عنها عبر تاريخ طويل امتد أكثر من مئة سنة.

(ب) انعقاد عدة مؤتمرات مكتبية بمصر بعضها اختص بالمكتبة الوطنية وبعضها قدمت إليه أوراق عن المكتبة الوطنية.

(جـ) اهتمام دورية رسالة المعلومات وكذا عالم الكتاب الصادرتين عن الهيئة التى تتبعها المكتبة الوطنية بالنشر عن المكتبة.

– تحتل السعودية المرتبة الثانية بنسبة ٢٢,٦٪ وهى نسبة كبيرة وترجع إلى كثرة الكتابات عن مكتبة الملك فهد الوطنية فى الآونة الأخيرة. واهتمام الدوريات المكتبية المنشورة بالسعودية بنشر مقالات عن المكتبات الوطنية فضلا عن سلسلة المقالات التى كتبها د. شعبان خليفة بجريدة البلاد السعودية.

– تحتل تونس المرتبة الثالثة بنسبة ٥,١٪ وليبيا المرتبة الرابعة بنسبة ٤,٨٪ والأردن المرتبة الخامسة بنسبة ٣,٨٪.

– ما صدر ببقية البلاد العربية قليل للغاية (٢٧ مادة) وهو يمثل ٨,٦٪ ، أما ما صدر خارج العالم العربى فهو محدود (١٣ مادة) ويمثل ٤,٢٪، وهو عبارة عن ست مقالات وأربعة أجزاء من كتب ورسالتين للدكتوراه وكتاب.

٢-٥- أشكال المواد:

أ – يوضح الجدول رقم (٣) أشكال مواد الانتاج الفكرى. ويلاحظ أن مقالات الدوريات تحتل المرتبة الأولى بنسبة ٦٥,٣٪ وبفارق كبير عن بقية أشكال المواد. ويوضح الجدول رقم (٤) توزيع المقالات على الدوريات. وبناء على هذا الجدول فإنه

جدول (٣) أشكال المواد

أشكال	عدد المواد
مقالات الدوريات	٢٠٥
دراسات المؤتمرات	٣١
الكتب والكتيبات	٢٧
التقارير	٢٠
الرسائل الجامعية	١٢
القوانين واللوائح	٩
الأجزاء من كتب	٩
الدوريات	١
المجموع	٣١٤

يمكن تقسيم الدوريات إلى ثلاث فئات على النحو التالى:

الفئة الأولى: دوريات ساهمت بـ (١٠) مواد فما فوق (خمس) دوريات قدمت ١٠٥ مقالة بنسبة ٥١,٢ ٪

الفئة الثانية: دوريات ساهمت بـ ٥ إلى ٩ مواد (خمس) دوريات قدمت ٣٧ مقالة بنسبة ١٨ ٪

الفئة الثالثة: دوريات ساهمت بـ ١ إلى ٤ مواد (٤١) دورية قدمت ٦٣ مقالة بنسبة ٣٠,٨ ٪

وهى على النحو التالى:

٤ دوريات قدمت ١٦ مادة بواقع ٤ مواد لكل دورية

٤ دوريات قدمت ١٢ مادة بواقع ٣ مواد لكل دورية

جدول (٤) الدوريات وعدد المقالات المنشورة بها من المكتبات الوطنية

اسم الدورية	عدد المواد	اسم الدورية	عدد المواد
البلاد	٣٤	المقتطف	٣
رسالة المعلومات	٣١	الرسالة الاخبارية للشبكة العربية للمعلومات	٣
عالم المكتبات	١٦	المكتبة (بغداد)	٣
عالم الكتاب	١٤	المجال	٢
الهلال	١٠	رسالة المكتبة (بنغازى)	٢
رسالة المكتبة (عمان)	٩	الثقافة العربية	١
مجلة المكتبات والمعلومات العربية	٨	مجلة التربية الحديثة	١
عالم المعلومات	٧	المجلة	١
عالم الكتب	٧	صحيفة المكتبة (القاهرة)	١
مجلة اليونسكو للمكتبات	٦	الثقافة العمالية	١
مجلة معهد المخطوطات العربية	٤	البلويات	١
رسالة اليونسكو	٤	المجلة العربية	١
الفيصل	٤	الدارة	١
الناشر العربى	٤	دنيا المكتبات (الرياض)	١
الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات	٣	الإدارة العامة	١

تابع : جدول (٤) الدوريات وعدد المقالات المنشورة بها من المكتبات الوطنية

اسم الدورية	عدد المواد
التوثيق التربوى (الرياض)	١
مكتبة الإدارة	١
شؤون عربية	١
المجلة العربية للمعلومات	١
المكتبة العربية (بغداد)	١
المكتبة العربية (بيروت)	١
الاعلامى	١
مجلة المعلومات (دمشق)	١
المجلة الثقافية	١
اليرموك	١
صحيفة المكتبة (الكويت)	١

د	اسم الدورية	عدد المواد
	مكتبة الجامعة	١
	مجلة كلية الدعوة الاسلامية	١
	تاريخ العرب والعالم	١
	الدوحة	١
	Library Scene	١
	Libri	١
	Ctenar	١
	Program	١
	Int. Library Review	١
	المجموع	٢٠٥

٢ دورية قدمت ٤ مواد بواقع ٢ مواد لكل دورية

٣١ دورية قدمت ٣١ مادة بواقع ١ مواد لكل منها

ومعنى ذلك أن عدد الدوريات التى نشرت مقالات عن المكتبات الوطنية هو ٥١ دورية. وهو عدد كبير ويدل على تشتت الانتاج فى هذا المجال بين عدد كبير من الدوريات، ومع ذلك فإن خمس دوريات فقط قدمت ٥١,٢٪ أى حوالى نصف الانتاج، كما أن عشر دوريات قدمت ٦٩,٢٪ من الانتاج أى أكثر من ثلثى الانتاج.

والغريب أن تحتل جريدة (البلاد) المرتبة الأولى من حيث عدد المواد لكن السبب فى ذلك هو نشر أحد الباحثين (د. شعبان خليفة) لسلسلة من المقالات عن المكتبات الوطنية فى سنتى ١٩٧٩ و١٩٨٠ بالجريدة.

وقد احتلت (رسالة المعلومات) المرتبة الثانية وهى دورية تعتمد أساسا على تسجيل ووصف نشاط الهيئة المصرية العامة للكتاب والتى كانت دار الكتب جزءا منها حتى عام ١٩٩٣. وجاءت (عالم المكتبات) فى المرتبة الثالثة رغم أنها متوقفة منذ أكثر من خمس عشرين عاما. وجاءت (عالم الكتاب) فى المرتبة الرابعة ولعل السبب فى ذلك تخصيص عدد يناير ١٩٩٤ لتناول دار الكتب المصرية. وقد احتلت (الهلال) المرتبة الخامسة ـ وهى دورية عامة معروفة ـ والسبب هو تخصيص ملف لدار الكتب المصرية فى أحد أعدادها (فبراير ١٩٩٢).

ومن الواضح أن دوريات الفئة الثانية هى دوريات مهمة بالنسبة للمكتبات الوطنية، وهى دوريات متخصصة منها (ثلاث) دوريات جارية و(دوريتان) متوقفتان.

وإذا قسمنا الدوريات جغرافيا فسوف نجد ما يلى: (أنظر جدول ٥)

جدول (٥) التوزيع الجغرافى للدوريات

البلاد	عدد الدوريات	عدد المواد
مصر	١٤	٩٦
السعودية	١٢	٦١
تونس	٤	٦
ليبيا	٤	١٤
الأردن	٣	١١
لبنان	٢	٢
الكويت	٢	٢
العراق	٢	٤
المغرب	١	١
سوريا	١	١
قطر	١	١
بلاد أجنبية	٥	٦
المجموع	٥١	٢٠٥

ومن الواضح أن الدوريات فى مصر والسعودية هى الأكثر اهتماما بنشر دراسات عن المكتبات الوطنية فقد قدمت الدوريات فى الدولتين ١٥٧ مادة بنسبة ٧٦,٦٪، ولعل السبب فى قلة ما نشر ببعض البلاد العربية هو قلة أو عدم وجود دوريات متخصصة بها.

وعند توزيع الدوريات وفق التخصص نجد مايلى:

دوريات الكتب والمكتبات والمعلومات ٣١ دورية قدمت ١٣٤ مادة

دوريات عامة ١٦ دورية قدمت ٦٧ مادة

دوريات فى تخصصات أخرى ٤ دوريات قدمت ٤ مواد

ومن الواضح الاسهام الكبير للدوريات فى مجال المكتبات والمعلومات، يليها الدوريات العامة، وهذا أمر طبيعى على اعتبار أن المكتبات الوطنية من الموضوعات التى تلقى اهتماما من جانب المثقفين. أما ما نشر فى دوريات التخصصات الأخرى فقد جاء بصورة عرضية.

ب ـ تحتل الدراسات المقدمة إلى مؤتمرات المرتبة الثانية بين أشكال المواد بنسبة ٩,٩٪ وتوزع الدراسات على عدد كبير نسبيا من المؤتمرات (١٦ مؤتمرا) أبرزها:

– المكتبة الوطنية فى مصر بين الواقع وتحديات المستقبل (القاهرة، ١٩٩٣)

– حلقة الببليوجرافيا والتوثيق وتبادل المطبوعات (القاهرة، ١٩٦٢)

وقد ساهم هذان المؤتمران بـ ١٧ مادة من ٣١ أى أكثر من النصف (١٤ فى المؤتمر الأول و٣ فى المؤتمر الثانى)، أما المؤتمرات الأخرى (١٤) فقد قدمت دراسة واحدة إلى كل واحد منها، وهى فى معظمها عامة فى المجال (مثل: ندوة المعلومات فى خدمة التنمية بالبلاد العربية) وبعضها لا علاقة له بالمكتبات (مثل: ندوة على مبارك رائد التحديث فى مصر).

(جـ) تحتل الكتب والكتيبات المرتبة الثالثة بنسبة ٨,٦٪ ومن بين الـ ٢٧ كتابا وكتيبا نجد ١٨ كتابا و٩ كتيبات. وأقدم الكتب نشر فى عام ١٩٢٧[٣] وأحدثها نشر فى عام ١٩٩٤[٤]. وأغلب الكتب [١٣ كتاباً] يتناول مكتبت فردية فى بلدان عربية مختلفة منها خمسة كتب عن دار الكتب القومية فى مصر. وهناك (أربعة) كتب عامة عن المكتبات الوطنية، أما الكتاب الـ ١٨ فهو يضم الأبحاث والدراسات التى قدمت إلى مؤتمر اليونسكو

عن المكتبات القومية الذى عقد فى فينا عام ١٩٥٨ وقد ترجم إلى العربية عام ١٩٦٢[٥]. والكتيبات فى معظمها أدلة تعريفية بمكتبات وطنية منها (ستة) كتيبات عن دار الكتب القومية فى مصر وواحد عن مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض وآخر عن المكتبة الوطنية بالعراق وثالث عن المكتبة الوطنية بالجزائر.

(د) تحتل التقارير المرتبة الرابعة بنسبة ٦,٤ ٪ ومعظم المواد فى هذه الفئة عبارة عن تقارير سنوية متفرقة تخص دار الكتب القومية فى مصر اضافة إلى مذكرات صغيرة أو تعليمات وارشادات أو ما شابه.

(هـ) تحتل الرسائل الجامعية المرتبة الخامسة بنسبة ٣,٩ ٪ والرسائل الـ ١٢ منها (ست) رسائل تتناول جوانب مختلفة فى دار الكتب القومية فى مصر و(رسالتان) تتناولان المكتبة الوطنية فى السعودية و(ثلاث) رسائل تتعلق بالمكتبة الوطنية فى تونس و(رسالة) تتعلق بالمكتبة الوطنية فى العراق. وتتوزع هذه الرسائل من حيث الدرجة على النحو التالى:

٣	رسائل ختم الدروس الجامعية (تونس)
١	رسالة دبلوم عالى
٤	رسائل ماجستير
٤	رسائل دكتوراه

(و) تحتل القوانين واللوائح من ناحية والأجزاء من كتب من ناحية ثانية المرتبة السادسة بين أشكال المواد بنسبة ٢,٨ ٪ لكل منهما. وتختص دار الكتب القومية فى مصر بسبعة قوانين ولوائح بينما تختص مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض بقانونين. أما الأجزاء من كتب وعددها تسعة هى الأخرى فإنها تتوزع على النحو التالى:

٤	عن دار الكتب القومية فى مصر
٢	عن دار الكتب الوطنية فى تونس
١	عن المكتبة الوطنية فى قطر
١	عن مكتبة الاسد الوطنية فى سوريا
١	عن المكتبات الوطنية فى العالم العربى

(ز) ونأتى أخيرا إلى دورية (أخبار المكتبة) وهى نشرة اخبارية دورية تصدر عن مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض إبتداء من سبتمبر ١٩٩١.

٢ـ٦ـ المؤلفون:

يشير استعراض المواد إلى وجود (٣٥) مادة دون مؤلف و(٢٦٠) مادة للتأليف أو الاعداد الفردى [٢٠٤ أشخاص، ٦٤ هيئات] وأخيرا (١١) مادة للتأليف المشترك. ومعنى ذلك أن التأليف الفردى للأشخاص هو الغالب بدرجة ملحوظة (حوالى ٦٥ ٪)، وأن التأليف المشترك محدود للغاية (حوالى ٣,٥ ٪)، أما ما يتعلق بالهيئات (٢٠,٧ ٪) فهو فى أغلبه يخص المكتبات الوطنية فى عدد من البلاد. وقد لوحظ أن مدخل «دار الكتب والوثائق القومية فى مصر» هو الأكثر تكرارا (٣٨ مادة)، يليه مدخل «مكتبة الملك فهد الوطنية فى السعودية» (٤ مواد). وإذا رجعنا إلى التأليف الخاص بالأشخاص فإننا نجد ما يلى:

عدد الأشخاص	عدد مرات الكتابة
١٢٣	مرة واحدة
٨	مرتان
٤	ثلاث مرات
٢	خمس مرات
٢	سبع مرات
١	عشر مرات
١	أربعون مرة

ويمكن أن نلاحظ من البيان السابق كثرة عدد الأشخاص الذين ساهموا بالكتابة مرة واحدة، وبعض هؤلاء الأشخاص من العاملين بالمكتبات الوطنية (مثل: زينب الفوانيسى، عبد المنعم عمر) وبعضهم من كبار المثقفين (مثل: أحمد لطفى السيد، عمر رضا كحالة، شكرى عياد). ومن ناحية أخرى فإن أكثر الأشخاص اسهاما بالكتابة عن المكتبات الوطنية هو د. شعبان خليفة الذى قدم ٤٠ مادة منها ٣٤ مقالة فى جريدة البلاد[٦] وأربع مقالات فى دوريتين متخصصتين ودراسة فى مؤتمر وكتاب عن دار الكتب المصرية. ويأتى الدكتور سعد الهجرسى فى المرتبة الثانية حيث قدم عشر مقالات منها تسع فى (عالم الكتاب) التى يرأس تحريرها ومقالة فى (صحيفة المكتبة). ويأتى فى المرتبة الثالثة كل من دكتور يونس عزيز حيث قدم ست مقالات ثم كتاب وعزت ياسين حيث قدم سبع مقالات منها ست تعرّف بالمخطوطات فى دار الكتب القومية بالقاهرة. ومن أبرز الكتّاب فى هذا المجال الدكتور عبد العزيز النهارى من السعودية حيث قدم رسالة دكتوراه وكتابين ومقالتين.

٣ - التحليل الموضوعى للانتاج الفكرى العربى عن المكتبات الوطنية:

يبين الجدول رقم (٦) أن المواد العامة عن المكتبات الوطنية [٢٥ مادة] تشكل ٨٪ من اجمالى المواد، وأن ما كتب عن المكتبات الوطنية فى العالم العربى ببلدانه المختلفة [٢١٦ مادة] بنسبة ٦٨,٨٪، أما ما كتب عن المكتبات الوطنية فى البلدان غير العربية [٧٣ مادة] فهو بنسبة ٢٣,٢٪، وسوف نتناول كل فئة من هذه الفئات ببعض التفصيل فيما يلى.

جدول (٦) التوزيع الموضوعى للمواد

الموضوع	عدد المواد	الموضوع	عدد المواد
عام	٢٥	مكتبة الكويت	٣
المكتبات الوطنية فى العالم العربى	٨	مكتبة الامارات	٢
المكتبة الوطنية فى مصر	١٣٥	مكتبة اليمين	١
مكتبة سوريا	١٦	مكتبة بريطانيا	١١
مكتبة العراق	٧	مكتبة فرنسا	٤
مكتبة لبنان	٤	مكتبة روسيا	٤
مكتبة الأردن	٤	مكتبة ايطاليا	٢
مكتبة المغرب العربى	١	مكتبة الفاتيكان	٢
مكتبة تونس	١١	مكتبة النمسا	٢
مكتبة الجزائر	٢	مكتبة ألمانيا	٢
مكتبة المغرب	١	مكتبة ألبانيا	١
مكتبة ليبيا	١	مكتبة تركيا	١
مكتبة السعودية	١٧	المكتبة الوطنية فى لوكسمبورج	١
مكتبة قطر	٣	مكتبة إيسلنده	١

تابع: جدول (٦) التوزيع الموضوعى للمواد

الموضوع	عدد المواد	الموضوع	عدد المواد
مكتبة هولندا	١	مكتبة المكسيك	١
مكتبة النرويج	١	مكتبة كوبا	١
مكتبة سويسرا	١	مكتبة البرازيل	١
مكتبة الدنمارك	١	مكتبة فنزويلا	١
مكتبة بلجيكا	١	مكتبة شيلى	١
مكتبة اليونان	١	مكتبة الهند	٢
مكتبة السويد	١	مكتبة اليابان	١
مكتبة أسبانيا	١	مكتبة الصين	١
مكتبة البرتغال	١	مكتبة الفلبين	١
مكتبة مالطة	١	مكتبة تايلاند	١
مكتبة استراليا	١		
مكتبة الولايات المتحدة	١٩	المجموع	٣١٤
مكتبة كندا	١		

٣-١- المواد العامة:

يوضح الجدول رقم (٦) أن هناك ٢٥ مادة تتناول المكتبات الوطنية بصفة عامة أو تتناول بعض الأوجه المتعلقة بها بصفة عامة. وتتوزع هذه المواد على النحو التالى:

٥ كتب، ٤ دراسات مؤتمرات، ١٦ مقالة.

وإذا بدأنا بالكتب فإننا سوف نجد أن أقدمها كتاب مترجم صدر بالقاهرة عام ١٩٦٢، وهو يجمع ما قدم من دراسات فى مؤتمر اليونسكو عن المكتبات الوطنية والذى انعقد فى ڤينا عام ١٩٥٨ (أنظر قائمة المصادر رقم ٥).

وجدير بالذكر أن دور المكتبة الوطنية كان هو مركز البحث والاهتمام فى جلسات هذا المؤتمر، كما نوقشت خدمات المكتبة الوطنية فى مختلف مجالات القطاعات العالمية. وقد اتفق الحاضرون على أن دور أى مكتبة وطنية فى أى بلد هو الدور القيادى والرئيس لثقافة البلد[٧].

أما الكتاب الثانى فهو كتاب صغير لفؤاد قزانجى بعنوان: المكتبة الوطنية وأفاق تطورها. وقد نشر عام ١٩٧٧ ببغداد[٨]. والكتاب الثالث الصادر عام ١٩٨٧ يضم بعض المقالات التى كتبها يونس عزيز حول المكتبات الوطنية[٩].

والكتابان الرابع والخامس من أفضل الكتب عن المكتبات الوطنية، وهما حديثان فقد صدر أولهما عام ١٩٩٢[١٠] وصدر الثانى عام ١٩٩٤[١١]. والكتابان صادران عن مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض. والكتاب الأول، وهو كتاب مترجم إلى العربية، يرمى إلى «تقديم مساعدة علمية للمسؤولين الحكوميين وأمناء المكتبات المسؤولين عن تخطيط مرافق المكتبات الوطنية وانشائها وتنميتها» المقدمة وقد أعده غى سيلفستر بموجب

عقد مع الاتحاد الدولى (رابطات المكتبات وأمناء المكتبات (انعلا)، والكتاب ضمن البرنامج العام للمعلومات لليونسكو، والكتاب الصادر عام ١٩٩٤ لمؤلف من المؤلفين البارزين فى المجال وهو الدكتور عبد العزيز النهارى، والكتاب فى أصله جزء من دراسة علمية مطولة قدمها صاحبها لنيل درجة الدكتوراه من مدرسة المكتبات والمعلومات بجامعة كاليفورنيا ـ لوس أنجلوس عام ١٩٨٢، وقد ترجمة المؤلف إلى العربية وهو يتناول تاريخ وتطور المكتبات الوطنية ووظائفها.

ومن الواضح، بعد الاستعراض السابق، أن الحاجة ماسة إلى كتاب دراسى عربى يتناول المكتبات الوطنية من جوانبها المختلفة ويعرض بعض النماذج الأجنبية والعربية.

أما الدراسات المقدمة إلى مؤتمرات أو ندوات فهى أربع، أولها دراسة تعرف بالمكتبة الوطنية ووظائفها، وقد قدمت فى الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية التى انعقدت بدمشق عام ١٩٧١، والدراسات الثلاث الأخرى تتناول دور المكتبات الوطنية فى مجالات معينة، فالدراسة الثانية تتناول دورها فى مجال الفهرسة التعاونية (الندوة العربية الثالثة حول التعاون بين المكتبات، القيروان ١٩٨٦) والدراسة الثالثة وهى دراسة قيمة تتناول دورها فى تخطيط وتنفيذ سياسة المعلومات بالدولة (ندوة المعلومات فى خدمة التنمية بالبلاد العربية، زغوان (تونس) ١٩٩١)، وتتناول الدراسة الرابعة دور المكتبة الوطنية فى المعايير والمواصفات (مؤتمر المكتبة الوطنية فى مصر بين الواقع وتحديات المستقبل، القاهرة ١٩٩٣).

والمقالات متناثرة فى الدوريات المتخصصة والعامة ومن أهمها ترجمة المادة المنشورة بموسوعة جمعية المكتبات الأمريكية لعلم المكتبات عن المكتبات الوطنية، وقد نشرت الترجمة العربية فى مجلة المكتبة العربية التى كانت تصدر فى بغداد[١٢]. وهناك أيضا مقالة الكاتب الشهير موريس لاين بالانجليزية عن المكتبة الوطنية وتخطيط المعلومات وقد نشرت فى مجلة المكتبات والمعلومات العربية[١٣]. ومن المقالات المهمة أيضا مقالة عبد العزيز النهارى عن المكتبات الوطنية ـ الجامعية المنشورة فى عالم الكتب عام ١٩٨٧[١٤] وفيها يتطرق الباحث إلى استعراض المكتبات الوطنية الجامعية فى العالم إلى جانب المكتبات التى تشارك المكتبة الوطنية وظيفة حفظ الانتاج الفكرى وهى مكتبات جامعية أيضا.

٣.٢ـ المكتبات الوطنية فى الوطن العربى:

توجد (ثمان) مواد تتناول المكتبات الوطنية فى العالم العربى بصفة عامة أحدثها دراسة محمود أيتم بالانجليزية عن المكتبات الوطنية فى العالم العربى المنشورة عام ١٩٩٤[١٥]. وهناك أربع دراسات تتعلق بمكتبة وطنية لكل العرب، وهى دعوة طيبة تهتم بها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وبخصوصها قدم محمود بوعياد منذ اكثر من عشر سنوات دراسة إلى مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية فى الوطن العربى بعنوان : المكتبة القومية المركزية، ثم عاد ونشر دراسة عنها فى عالم الكتب (سبتمبر ١٩٨٦)[١٦] تناول فيها جدوى إنشاء المكتبة العربية المركزية والفائدة من إنشائها وأهداف تأسيس هذه المكتبة على الصعيد العربى ونظام المكتبة.

٣.٢.١ـ دار الكتب والوثائق القومية فى مصر:

يشير استقراء الانتاج الفكرى عن المكتبات الوطنية إلى أن ما كتب عن دار الكتب والوثائق

القومية المصرية وحدها ١٣٥ مادة بنسبة ٤٣٪ من مجمل الانتاج، وهى نسبة كبيرة وتدل على مدى الاهتمام بالكتابة عن الدار عبر فترة زمنية طويلة امتدت من ١٨٧٠ حتى ١٩٩٤.

وسوف نتناول المواد تحت عدد من العناصر على النحو التالى:

أ ـ المواد التى أنتجتها الدار:

– قدمت الدار ثلاثة تقارير عن أنشطة بها هى: تبادل المطبوعات والايداع القانونى للمطبوعات والنشاط الببليوجرافى، وذلك فى حلقة الببليوجرافيا والتوثيق وتبادل المطبوعات التى عقدت بالقاهرة عام ١٩٦٢. وهو ما يدل على اهتمام بالتواجد فى المؤتمرات، إلا أنه لم يحدث بعد ذلك إلا فى حالات قليلة عندما قدم بعض الأشخاص الذين يعملون بالدار تقارير أو دراسات عن أنشطة الدار مثل دراسة عبد الرحيم صبرى عن استخدام الحاسب الالكترونى فى دار الكتب المقدمة فى حلقة استخدام الحاسبات الالكترونية فى مجال الببليوجرافيا والتوثيق (الخرطوم ١٩٧٥)، ودراسة أيمن فؤاد سيد عن فكرة المكتبة الوطنية وتأسيس الكتبخانة الخديوية المقدمة فى ندوة على مبارك رائد التحديث فى مصر (القاهرة ١٩٩٣)، وبذلك يشير إلى ضرورة استمرار تواجد الدار فى المؤتمرات.

– يوجد العديد من التقارير السنوية والمذكرات عن أنشطة الدار. وقد بلغ عدد المواد فى هذه الفئة ١٢ مادة، وهى لا تمثل النشاط بصفة منتظمة وانما بصورة متقطعة، وربما يرجع السبب فى ذلك إلى عدم ادراج بطاقات لها بصفة منتظمة فى فهارس دار الكتب التى اعتمدت عليها الببليوجرافية مصدر الدراسة. وعموما فإن أقدم التقارير يمثل حالة الدار عن عام ١٨٨٦ وصدر عام ١٨٨٧[١٧].

– فى اطار بيان أنشطة الدار جرت العادة على تسجيل هذه الأنشطة بطريقة احصائية نصف سنوية أو سنوية فى أعداد رسالة المعلومات التى تصدر عن مركز المعلومات والتوثيق بالهيئة المصرية العامة للكتاب التى كانت الدار تتبعها وذلك ابتداء من عدد ١ (١٩٨٣) الذى يسجل النشاط الخاص بيناير ـ يونيو ١٩٨٣ وحتى عدد ١٥ (١٩٩٤) الذى يسجل أنشطة الدار خلال عام ١٩٩٣[١٨].

– ومن المواد ما هو عبارة عن قوانين خاصة بإنشاء الدار، وتنظيمها، واعادة تنظيمها، فضلا عن بعض اللوائح الداخلية للدار. وعدد المواد هنا سبع مواد[١٩].

– توجد مادتان فريدتان أصدرتهما الدار عام ١٩٣٨ هما قواعد عامة للفهارس ودستور العلوم والفنون. وهما يمثلان اتجاها مبكرا فى اعداد قواعد للفهرسة ونظام للتصنيف، لكنه للأسف الشديد لم يحدث تطويرهما بشكل ملائم فيما بعد.

– هناك بعض المواد التى صدرت للتعريف بالدار وأعمالها ومطبوعاتها، أقدمها صدر عام ١٩٢٧[٢٠].

ويمكن أن يلحق بهذه المواد بعض المواد التعريفية بالدار تلك الصادرة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ووزارة الثقافة عندما كانت الدار تابعة لها[٢١].

ب ـ دار الكتب فى موسوعتين:

توجد مادتان احداهما قديمة (١٩٢٥) وهى بدائرة معارف القرن العشرين لفريد وجدى[٢٢] والأخرى حديثة (١٩٩٠) وهى بالانجليزية بدائرة معارف علم المكتبات والمعلومات[٢٣].

جـ ـ كتب وكتيبات عن الدار :

توجد أربع مواد فى هذه الفئة أبرزها وأهمها كتاب د. شعبان خليفة عن دار الكتب القومية فى رحلة النشوء والارتقاء والتدهور(٢٤). ويضم هذا الكتاب خمس كراسات، الكراسة الأولى ضمنها المؤلف نداءً [كان افتتاحية عدد اكتوبر ١٩٨٣ من مجلة المكتبات والمعلومات العربية] وجهه إلى وزير الثقافة فى مصر أنذاك وضمنه مأساة المكتبة الوطنية لمصر. وقد أفرد المؤلف الكراسة الثانية لمفهوم المكتبة الوطنية وأوضاعنها فى بعض الدول المتقدمة والنامية كمدخل إلى تحليل «دار الكتب المصرية» وهو التحليل الذى دارت حوله الكراسة الثالثة. وقد خصص المؤلف الكراسة الرابعة لدراسة أول لائحة للدار وهى اللائحة التى صدرت مع نشأة المكتبة سنة ١٨٧٠ ولها شأن خاص. أما الكراسة الخامسة فقد جمع فيها سائر التشريعات والتقارير والوثائق ورتبها ترتيبا زمنيا تيسيرا على المستفيد وتصويرا لرحلة النشوء والارتقاء والتدهور.

د ـ رسائل جامعية عن الدار:

توجد خمس رسائل منها ثلاث للدكتوراه ورسالتان للماجستير. الرسالة الأولى قدمتها سناء العوضى عام ١٩٧٨ لاحدى الجامعات الأمريكية عن الضبط الببليوجرافى والخدمات الببليوجرافية بمصر مع تركيز على دور المكتبة الوطنية بمصر(٢٥). والرسالة الثانية قدمها أسامة السيد محمود عام ١٩٧٩ عن استخدام الحاسبات الالكترونية فى اعداد فهارس المكتبات مع تقييم تجربة دار الكتب والوثائق القومية فى اعداد فهرسها المئوى(٢٦). والرسالة الثالثة قدمتها سيدة ماجد عام ١٩٧٩ عن فهارس دار الكتب من الناحيتين الوصفية والموضوعية(٢٧). والرسالة الرابعة قدمتها نبيلة خليفة عام ١٩٨٤ من المطبوعات الحكومية بالدار(٢٨). أما الرسالة الخامسة فقد قدمتها منى شاكر عام ١٩٩١ عن الدوريات بالدار(٢٩). والواضح أن الرسائل المجازة حتى الآن لم تغط مختلف الأنشطة بالدار.

هـ ـ ندوة ومؤتمر عن الدار وعدد خاص من عالم الكتاب:

بدعوة من وزارة الثقافة بمناسبة الاحتفلا ببدء مشروع تطوير دار الكتب وطرح المسابقة الدولية لتطوير مبنى الدار بباب الخلق عقدت بالمسرح الصغير بدار الأوبرا المصرية الندوة العلمية لتطوير دار الكتب المصرية فى الفترة من ٧ ـ ٨ يوليو ١٩٩٣ حيث ناقش المجتمون ستة محاور تتناول استخدام التكنولوجيا الحديثة فى مجالات بناء قواعد المعلومات والحفظ والتصوير وأساليب العرض المتحفى والوسائل المتقدمة فى الصيانة والترميم ودراسة وضع العاملين بالدار ثم وسائل التبادل بين الدار والمكتبات والمراكز العلمية المماثلة(٣٠).

ومن منطلق القيمة الحضارية والثقافية التى تمثلها دار الكتب المصرية المكتبة الوطنية لمصر عقد قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة مؤتمره العلمى الثالث يومى ٩ و ١٠ نوفمبر ١٩٩٣ حول المكتبة الوطنية فى مصر بين الواقع وتحديات المستقبل. وقد قدم الباحثون فى هذا المؤتمر العديد من الدراسات التى تتناول جوانب مختلفة منها: الحاسب الآلى وتوظيفه فى الدار، استخدام تكنولوجيا الميكروفيلم، الأقراص المدمجه لخدمة الاسترجاع فى الدار، استخدام تكنولوجيا الفاكسيميلى فى تطوير الدار، مشروع طموح للتراجم القومية بالدار، الوظائف، حفظ المقتنيات ووقايتها، التعامل الأخلاقى مع النوادر والمخطوطات

بالدار، التبادل الدولى للمطبوعات، الترقيم الدولى الموحد للكتب فى الدار، المعايير والمواصفات.... الخ. وقد نشرت تقارير عن المؤتمر وتوصياته فى عالم الكتاب ورسالة المعلومات والاتجاهات الحديثة للمكتبات[٣١]. ونظرا لأهمية هذا المؤتمر خصصت «عالم الكتاب» عدد يناير ١٩٩٤ له حيث اختارت عددا من البحوث لنشرها بالعدد واضافت اليها بعض المواد الأخرى عن الدار أهمها: كلمات المثقفين فى الدار، قائمة ببليوجرافية عن الدار، قوانين الدار من اسماعيل إلى مبارك، وأخيرا تقرير خبيرة أمريكية بالانجليزية عن احتياجات المقتنيات فى الدار إلى عمليات الصيانة والوقاية.

و ـ مقالات بالدوريات العامة عن الدار:

تحظى دار الكتب باهتمامات المكتبيين بل وأيضا المثقفين ومن ثم توجد ١٨ مقالة عن الدار بدوريات عامة. ومن أقدم الاسهامات هنا ما كتب بالمقتطف عام ١٨٩٦ وعام ١٨٩٧ عن الكتبخانة الخديوية[٣٢]. ومن أكثر المجلات اهتماما مجلة الهلال، حيث يوجد ملف لدار الكتب فى عدد فبراير ١٩٩٢ من المجلة كتب فيه العديد من المثقفين والباحثين عن دار الكتب مثل أحمد حسين الصاوى، محمود الطناحى، شكرى عياد، الطاهر مكى[٣٣]. ومن المقالات ما نشر بدوريات خارج مصر مثل مقالة حسن دبا عن الدار المنشورة فى «الفيصل»[٣٤].

ز ـ مقالات بالدوريات المتخصصة عن الدار:

قدمت الدوريات المتخصصة ٣٢ مقالة عن الدار منها ١٤ مقالة برسالة المعلومات، وهى مقالات عامة تهتم بالتعريف بالدار وتاريخها أو بمختارات من مقتنياتها الثمينة وخاصة المخطوطات[٣٥].

وهناك تسع مقالات بمجلة عالم المكتبات (١٩٥٨ ـ ١٩٦٩) فقد اهتمت هذه المجلة الرائدة بكتابات وتحقيقات عامة عن الدار[٣٦]. يتبقى بعد ذلك تسع مقالات نشرت فى ست دوريات أهمها عالم الكتاب ومجلة المكتبات والمعلومات العربية. ومن المقالات الملفتة للنظر الافتتاحية التى كتبها د. سعد الهجرسى لعدد يولية ١٩٩٣ بعنوان: عادت الدار.. كم نتمنى أن يكون هذا العود أحمد وذلك بمناسبة انفصال دار الكتب والوثائق القومية عن الهيئة المصرية العامة للكتاب وذلك بمقتضى قرار رئيس الجمهورية رقم ١٧٦ لسنة ١٩٩٣[٣٧].

ومن المقالات الملفتة للنظر أيضا الدارسة المطولة للدكتور شعبان خليفة حول أول لائحة لدار الكتب المصرية، وقد ضمنت هذه المقالة فى كتاب المؤلف السابق الاشارة إليه بعنوان: دار الكتب المصرية فى رحلة النشوء والارتقاء والتدهور.

٣ـ٢ـ٢ المكتبات الوطنية في سوريا والعراق ولبنان والأردن:

بلغ عدد المواد بالنسبة للمكتبات الوطنية فى هذه الدول الأربع ٣١ مادة اختصت سوريا بأكثر من نصفها [١٦ مادة] وكانت الكتابات تدور حول دار الكتب الوطنية الظاهرية فى دمشق باعتبارها المكتبة الوطنية لسوريا [٩ مواد] وأبرزها كتاب أسماء الحمصى عن الدار[٣٩] ومقالة سماء المحاسنى عن الدار[٤٠] التى تتناول نشأتها منذ أواخر القرن التاسع عشر وتطورها حتى الوقت الحاضر وأقسامها. ثم بدأت الكتابات تتجه نحو مكتبة الأسد الوطنية التى انشئت فى ١٩٨٤ ومنها كتاب وزارة الثقافة والارشاد القومى بسوريا عن المكتبة[٤١] ومقالة ماجد الذهبى عن المكتبة الوطنية: من دار الكتب الظاهرية إلى مكتبة الأسد[٤٢]. ودراسة غسان اللحام مدير المكتبة التى

نشرها بالانجليزية ضمن كتاب صدر عام ١٩٩٤[٤٣].

أما الكتابات عن المكتبة الوطنية فى العراق فهى قليلة إذ بلغت سبع مواد فقط، منها ثلاث مواد ترجع إلى أوائل السبعينيات وثلاثة مواد أخرى ترجع إلى أوائل الثمانينيات. ومن أبرز المواد أطروحة الدبلوم العالى المقدمة إلى جامعة بغداد من قحطان التلعفرى عام ١٩٧٤ عن المكتبة وكيفية النهوض بها[٤٤]. مقالة ربحى عليان عن المكتبة المنشورة فى رسالة المكتبة عام ١٩٨٢[٤٥]. ويكاد ينطبق نفس الشئ عن المكتبة الوطنية فى كل من لبنان والأردن، إذ يوجد أربع مواد عن كل منهما. والغريب أن المواد عن لبنان قديمة تبدأ بكتاب لابراهيم معوض ومنير وهيبة عن دار الكتب اللبنانية صدر عام ١٩٤٨[٤٦] وتنتهى بمقالة لعبد الله أنيس الطباع عن الدار نشرها فى عالم المكتبات سنة ١٩٦٤[٤٧]. أما مايتعلق بالأردن فيبدأ بكتابات تشير إلى الحاجة إلى مكتبة وطنية مثل مقالة فايز الغول: الحاجة إلى مكتبة قومية التى نشرها فى رسالة المكتبة عام ١٩٦٥[٤٨]. وكلمة العدد لحلمى فودة عن الأردن والمكتبة الوطنية فى عدد ديسمبر ١٩٧٧ من رسالة المكتبة. وبعد ذلك نجد دراسة عن المكتبة الوطنية فى الأردن قدمها رياض بركات ويوسف قنديل إلى المؤتمر الثانى للمكتبيين الأردنيين، عمان ٦ ـ ٨ تشرين أول ١٩٩١ وذلك بعد انشاء المكتبة عام ١٩٩٠.

٣-٢-٣ المكتبات الوطنية فى دول الخليج العربية وشبه الجزيرة العربية:

بلغ عدد مواد المكتبات الوطنية فى هذه المنطقة ٢٦ مادة حظيت المكتبة الوطنية فى السعودية بالنصيب الأكبر منها، إذ أن هناك ١٧ مادة منها ثلاث مقالات عن دار الكتب الوطنية أقدمها ما كتبه محمود الأخرس ونشره فى رسالة المكتبة عام ١٩٦٧[٤٩]، ثم هناك ثلاث دراسات طيبة للدكتور عبد العزيز النهارى تبدأ برسالة الدكتوراه التى قدمها عام ١٩٨٢ لجامعة كاليفورنيا ـ لوس أنجلوس[٥٠]. وقد ركزت هذه الدراسة العلمية على ثلاثة محاور أساسية هى: تاريخ وواقع ووظائف المكتبة الوطنية، الوضع الراهن للمكتبات وخدمات المعلومات بالمملكة العربية السعودية. ثم نشر النهارى كتابا بالانجليزية عام ١٩٨٤ يبدو أنه هو الأطروحة التى تقدم بها كجزء من متطلبات الحصول على الدكتوراه فى المكتبات[٥١]. وبعد ذلك نشر النهارى مقالة عن المكتبة الوطنية فى المملكة فى مكتبة الادارة عام ١٩٨٥، يتناول فيها بعد التعريف بالمكتبة الوطنية ووظائفها ومدى الحاجة لمكتبة وطنية فى المملكة ثم الاطار العام لتخطيط المكتبة الوطنية. وبعد انشاء مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض بدأت الكتابات حول المكتبة تتوالى ويهمنا منها النشرة الدورية التى تصدرها المكتبة ابتداء من سبتمبر ١٩٩١ بعنوان أخبار المكتبة، ويهمنا أيضا رسالة الماجستير التى قدمها فهد الشيبانى عام ١٩٩٤ عن المكتبة[٥٣] وجدير بالذكر أن المكتبة لها برنامجها الطيب للنشر والذى يتمثل أساسا فى اصدار ثلاث سلاسل، السلسلة الأولى تهتم بنشر الدراسات والمؤلفات التى تتعلق بتطوير مجال المكتبات والمعلومات فى المملكة، وتعنى السلسلة الثانية بنشر الدراسات والبحوث فى اطار علم المكتبات والمعلومات بشكل عام، أما السلسلة الثالثة فتختص بنشر الببليوجرافيات والكشافات والفهارس، وهناك بالإضافة إلى ذلك بعض المطبوعات الأخرى التى نشرتها المكتبة.

فإذا انتقلنا إلى الدول الأخرى فإننا نجد أن المواد

المتعلقة بالمكتبات الوطنية بها قليلة للغاية، إذ توجد ثلاث مواد عن دار الكتب القطرية منها كتاب «دار الكتب القطرية فى ٢٢ عاما»[٥٤]، ودراسة محمد حمد النصر عن المكتبة الوطنية بقطر فى موسوعة علم المكتبات والمعلومات[٥٥]. وهناك ثلاث مواد عن المكتبة المركزية لدولة الكويت منها مادتان اخباريتان، كتاب عن المكتبة فى خمسين عاما[٥٦]. وتوجد مادتان عن دار الكتب الوطنية فى أبو ظبى بالإمارات العربية المتحدة إحداهما اخبارية، والأخرى مقالة طيبة نشرها د. حشمت قاسم فى مجلة المكتبات والمعلومات العربية[٥٧]. ونصل أخيرا إلى تقرير لوضع أسس انشاء المكتبة القومية وتجميع التراث الوطنى بجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية صدر عام ١٩٧٠[٥٨].

٣ـ٤ـ المكتبات الوطنية فى دول المغرب العربى:

بلغ عدد مواد المكتبات الوطنية بالنسبة لهذه الدول ١٦ مادة، منها مادة عن نتائج اجتماعات مديرى المكتبات الوطنية لبلدان المغرب العربى الذى عقد فى الجزائر فى الفترة من ٢٢ إلى ٢٨ نوفمبر ١٩٧٢ وهى منشورة بمكتبة الجامعة (أبريل ١٩٧٣)، أما المواد الأخرى فأغلبها يخص المكتبة الوطنية فى تونس (١١ مادة) منها ثلاث مواد بالفرنسية هى أطروحات قدمت لختم الدروس الجامعية بالمعهد الأعلى للتوثيق أو بمعهد الصحافة وعلوم الاعلام وتتناول بعض الجوانب فى دار الكتب الوطنية (المعايير، التزويد، المستفيدون)[٥٩]. أما المواد العربية فهى فى أغلبها مقالات عامة منشورة فى بعض الدوريات [٦٠]. بالإضافة إلى دراسة قدمها حسين المزوغى عن خدمات المستفيدين بدار الكتب الوطنية فى ندوة المستفيدين من خدمات المكتبات ومراكز المعلومات بتونس عام ١٩٨٥. وتوجد مادتان عن المكتبة الوطنية الجزائرية احداهما بالفرنسية[٦١] والأخرى بالعربية. كما يوجد (كتاب) عن الخزانة العلمية بالمغرب صدر عام ١٩٦١[٦٢]. و (مقالة) عن دار الكتب الوطنية، لماذا وكيف؟ نشرت فى رسالة المكتبة بليبيا[٦٣].

٣ ـ ٣ ـ المكتبات الوطنية فى البلاد الأجنبية

توجد ٧٣ مادة عن المكتبات الوطنية فى البلاد غير العربية، وهو عدد يبدو كبير نسبيا ويبين مدى الاهتمام بالكتابة عن مكتبات غير عربية، وان كان السبب فى ذلك هو سلسلة المقالات العامة التى نشرها د. شعبان خليفة فى جريدة البلاد عن المكتبات الوطنية فى دول العالم المختلفة والتى بلغ عددها بالنسبة للبلاد الأجنبية ٣١ مقالة.

٣ـ٣ـ١ـ المكتبات الوطنية فى أوروبا واستراليا:

حظيت المكتبات الوطنية فى البلاد الأوروبية بأكبر عدد من المواد (٤١ مادة) وجاءت بريطانيا على رأس هذه البلاد ولها ١١ مادة. منها (خمس) مواد عن مكتبة المتحف البريطانى أبرزها مقالة قديمة لكمال بسيونى عن المكتبة نشرت بعالم المكتبات عام ١٩٦١[٦٤] ومقالة حديثة ليونس عزيز نشرها عام ١٩٨١ بعالم المعلومات[٦٥]. وهناك (ثلاث) مقالات عن دور المكتبة الوطنية لاعارة المواد، و(ثلاث) مقالات أخرى عن المكتبة البريطانية[٦٦].

وتوجد (أربع) مواد عن المكتبة الوطنية الفرنسية أبرزها مقالة يونس عزيز عن المكتبة التى نشرها بعالم المعلومات عام ١٩٨٢[٦٧]. كما توجد (أربع) مواد عن المكتبة الوطنية فى روسيا [الاتحاد السوفيتى سابقا] أقدمها مقالة السيد فرج عن مكتبة لينين عام ١٩٦٠[٦٨].

ثم هناك (مادتان) عن المكتبة الوطنية فى كل دولة من الدول التالية:

ايطاليا، الفاتيكان، ألمانيا، النمسا. والطريف وجود تقرير كتبه أحمد الساداتى عن دار الكتب الأهلية بمدينة ڤينا عام ١٩٣٧[٦٩]، أما باقى المواد فهى تعريفية عامة وهى قديمة فى معظمها.

وهناك (مادة واحدة) عن المكتبة الوطنية فى كل دولة من الدول التالية:

ألبانيا، تركيا، لوكسمبورج، إيسلندة، هولندا، النرويج، سويسرا، الدنمارك، بلچيكا، اليونان، السويد، أسبانيا، البرتغال، مالطة، استراليا. وفيما عدا مقالة محمد الأرناؤوط عن المخطوطات العربية فى المكتبة القومية فى تيرانا بألبانيا (اليرموك، ١٩٩٣) فإن بقية المقالات الـ ١٤ كتبها شعبان خليفة ونشرها بجريدة البلاد كما سبق القول، وهى رغم إيجازها إلا أنها تعرف بمكتبات أجنبية لا توجد عنهامعلومات بالعربية.

٣-٣-٢ المكتبات الوطنية فى امريكا الشمالية والجنوبية:

حظيت المكتبات الوطنية فى البلاد الأمريكية بـ ٢٥ مادة معظمها عن المكتبات الوطنية فى الولايات المتحدة [١٩ مادة]. وفيما عدا مقالتان لشعبان خليفة عن المكتبة الوطنية الطبية الأمريكية والمكتبة الوطنية الزراعية الأمريكية منشورتان بجريدة البلاد فإن باقى المواد عن مكتبة الكونجرس أكبر وأشهر مكتبة فى العالم، منها ست مواد منشورة فى دوريات عامة أقدمها مقالة أمين عبده عن المكتبة المنشورة فى المتقطف عام ١٩٥٠[٧٠] وأحدثها مقالة محمد أحمد النهارى المنشورة فى الفيصل عام ١٩٩٤. وفيما عدا رسالة ماجستير قدمتها فايقة حسن عام ١٩٨٣ عن خدمة توزيع الفهرسة بمكتبة الكونجرس واستخدامها بمكتبات البحث[٧٢] فإن المواد الباقية هى مواد عامة فى معظمها رغم أنها منشورة بدوريات متخصصة، ويهمنا منها مقالة عبد الفتاح الحلو عن المخطوطات العربية فى مكتبة الكونجرس[٧٣] ومقالة سعد الهجرسى عن التنمية الثقافية المتكاملة فى أحضان مكتبة قومية مثالية[٧٤].

وهناك (ست) مواد بواقع مادة واحدة عن المكتبة الوطنية فى كل من : كندا، المكسيك، كوبا، البرازيل، فنزويلا، شيلى. ويلاحظ أن خمس من هذه المواد عبارة عن مقالات لشعبان خليفة بجريدة البلاد عام ١٩٧٩.

٣-٣-٣ المكتبات الوطنية فى آسيا:

توجد ست مواد فقط عن المكتبات الوطنية فى آسيا منها مادتان عن الهند ومادة عن كل من اليابان والصين والفلبين وتايلاند. والمواد هنا مثل كثير من المواد السابقة هى مواد تعريفية عامة كتب معظمها شعبان خليفة ضمن سلسلته بجريدة البلاد المشار إليها من قبل.

٤ - استنتاجات ومقترحات:

جرى فحص وتحليل الانتاج الفكرى العربى عن المكتبات الوطنية بهدف التعرف على أبرز خصائص أو سمات هذا الانتاج وأوجه القوة وأوجه الضعف فيه والفجوات الواجب تغطيتها والدراسات التى نحتاجها. وقد تم التوصل إلى مايلى :

١ - الانتاج الفكرى العربى عن المكتبات الوطنية قليل بصفة عامة فهو ٣١٤ مادة ويمثل حوالى ٢٪ من مجمل الانتاج الفكرى، وهو باللغة العربية فى معظمه (٩٣,٦٪) وهو مؤلف فى معظمه فالمترجم إلى العربية يمثل ٥,١٪.

٢- الانتاج الفكرى تاريخه طويل يمتد عبر ١٢٥ سنة باعتبار أن اقدم مادة صدرت عام ١٨٧٠ وأخر مادة عام ١٩٩٤ ويشكل الانتاج فى السنوات العشر الأخيرة [١٩٨٥ ـ ١٩٩٤] نحو ٤٣,٣٪ من مجمل الانتاج.

٣- يتوزع الانتاج على ١٧ دولة تحتل منها مصر المرتبة الأولى بنسبة ٥٠,٩٪ ويأتى بعدها السعودية بنسبة ٢٢,٦٪ ثم تونس بنسبة ٥,١٪.

٤- تحتل مقالات الدوريات المرتبة الأولى بنسبة ٦٥,٣٪ ويأتى بعدها دراسات المؤتمرات بنسبة ٩,٩٪ ثم الكتب والكتيبات بنسبة ٨,٦٪ ثم التقارير بنسبة ٦,٤٪ ثم الرسائل بنسبة ٣,٩٪ ثم القوانين بنسبة ٢,٨٪ والأجزاء من كتب بنسبة ٢,٨٪ وأخيرا الدوريات بنسبة٠,٠٣٪.

وقد بلغ عدد الدوريات التى نشرت مقالات عن المكتبات الوطنية ٥١ دورية. وهو عدد كبير يدل على تشتت الانتاج فى هذا المجال. ورغم كبر العدد إلا أن خمس دوريات [البلاد، رسالة المعلومات، عالم المكتبات، عالم الكتاب، الهلال] قدمت ٥١,٢٪ من مجمل الانتاج، كما أن العشر دوريات الأولى قدمت ٦٩,٢٪ أى أكثر من ثلثى الانتاج. ويلاحظ أن هناك ١٦ دورية عامة قدمت ٦٧ مادة. ورغم توزع الدراسات المقدمة إلى مؤتمرات على عدد كبير نسبيا (١٦ مؤتمراً) إلا أن أبرزها مؤتمر المكتبة الوطنية فى مصر بين الواقع وتحديات المستقبل [القاهرة، ١٩٩٣].

٥- يغلب التأليف الفردى [٢٠٤ أشخاص، ٦٤ هيئات] على التأليف المشترك [١١ مادة] بصورة واضحة، ويغلب الكتابة لمرة واحدة [١٢٣ من ٢٢٥]. وأكثر الأشخاص اسهاما هم: د. شعبان خليفة، د. سعد الهجرسى، د. يونس عزيز، عزت ياسين، د. عبد العزيز النهارى.

٦- تشكل المواد العامة عن المكتبات الوطنية ٨٪ وما كتب عن المكتبات الوطنية فى الوطن العربى ببلدانه المختلفة يشكل ٦٨,٨٪ أما ما كتب عن المكتبات الوطنية فى البلاد الأجنبية فهو بنسبة ٢٣,٢٪، مع ملاحظة أن ما كتب عن دار الكتب القومية فى مصر يمثل حوالى ٤٣٪ من مجمل الانتاج. وجدير بالذكر أن الانتاج الفكرى لا يشتمل على دراسات معمقة كثيرة فمعظمه مواد عامة قديمة إلى حد ما وتتناول المكتبة الوطنية بصفة عامة فى بلد ما أو أحد القطاعات فيها أحيانا. ونشير أيضا إلى ضآلة الدور الذى لعبته بعض المكتبات الوطنية العربية بالنسبة للأدوات الفنية للعمل أو المعايير والمواصفات أو البحث العلمى والتخطيط أو القيادة أو الضبط الببليوجرافى الوطنى.

٧- صعوبة ضبط الانتاج الفكرى العربى عن المكتبات الوطنية، إذ أن هناك بعض المواد التى كان من الصعب الوصول إليها.

وبناء على ما سبق فإنه يمكن تقديم المقترحات التالية:

أ ـ تشجيع البحث والكتابة عن المكتبات الوطنية سواء البحوث الميدانية أو الدراسات النظرية من جانب الباحثين وأيضا من جانب المكتبيين وأخصائيى المعلومات العرب، وأيضا تشجيع الدراسات الاكاديمية [الماجستير والدكتوراه] التى تتناول قطاعات أو شرائح محددة من المكتبات الوطنية. ونشير فيما يلى إلى بعض المجالات التى تستحق دراسات معمقة:

- الضبط الببليوجرافى القطرى والضبط الببليوجرفى العربى عامة.
- قوانين أو أنظمة الايداع للمطبوعات وغيرها من المواد.

- اعداد وتطوير الأدوات الفنية اللازمة للعمل والمعايير والمواصفات.

- استخدام التكنولوجيات الحديثة فى أعمال ومناشط المكتبات.

- التنسيق والتعاون والمشابكة بين المكتبات الوطنية العربية.

ب ـ تشجيع عقد المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية لتبادل الرأى والخبرات.

جـ ـ الحاجة ماسة إلى كتاب دراسى واحد أو أكثر يتناول المكتبات الوطنية من جوانبها المختلفة ويعرض بعض النماذج الأجنبية والعربية.

د ـ الحاجة ماسة إلى دليل شامل بالمكتبات الوطنية العربية لأن المعلومات الحديثة غير متوافرة عن عدد كبير منها.

المصادر

(١) عبد الهادى، محمد فتحى. الانتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات المعلومات ـ ط٢ الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨١.

ـ الانتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات فى عشر سنوات: ١٩٧٦ ـ ١٩٨٥م ـ مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٥.

ـ الانتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٩١ . ملحق مجلة عالم الكتاب، عد يوليو / سبتمبر ١٩٩٣.

ـ الانتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٩٢ ـ عالم الكتاب ـ ع٤٤ (اكتوبر ١٩٩٤) ـ ص ١٤٩ ـ ٢١٢

ـ الانتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٩٣. ملحق مجلة عالم الكتاب، عدد اكتوبر ١٩٩٥.

ـ الانتاج الفكرى العربى فى مجلة المكتبات والمعلومات: ١٩٩٤ [تحت الطبع]

(٢) مصر. قوانين. قانون الكتبخانة الخديوية المصرية الكائنة بسراى درب الجماميز من قاهرة مصر المحمية ـ القاهرة: مطبعة جرنال وادى النيل، ١٢٨٧هـ [١٨٧٠]

(٣) اسكاروس، توفيق. دليل موجز لزائرى دار الكتب المصرية/ توفيق اسكاروس؛ تنقيح عبد العزيز البشرى ـ القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٢٧ ـ ٥١ ص

(٤) النهارى، عبد العزيز محمد. المكتبات الوطنية، تاريخها، وظائفها، واقعها ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٤ ـ ١٥٦ص ـ (مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية. السلسلة الثانية؛ ١٩)

(٥) المكتبة القومية: أبحاث ودراسات مؤتمر اليونسكو فى المكتبات القومية/ ترجمة على محمود كحيل ـ القاهرة: دار المعرفة، ١٩٦٢ ـ ١٥٣ص ـ (مطبوعات المكتبة العربية)

(٦) جمع المؤلف الدكتور شعبان خليفة كتاباته بجريدة البلاد فى الكتابين التاليين:

١/ أوراق الربيع فى المكتبات والمعلومات: المجلد الأول ١٩٦٢ ـ ١٩٧٩ ـ القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٩

٢/ أوراق الربيع فى المكتبات والمعلومات: المجلد الثانى ١٩٧٩ ـ ١٩٨٣ ـ القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، [١٩٨٩]

(٧) النهارى، عبد العزيز محمد. المكتبات الوطنية ..... ص ٩

(٨) قزانجى، فؤاد يوسف. المكتبة الوطنية وأفاق تطورها ـ بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٧ ـ ٦٥ص

(٩) عزيز، يونس. صور من المكتبات الوطنية حول العالم ـ [د.م.]: منشورات جامعة قاريونس، [١٩٨٧] ـ ١٩٥ص

(١٠) سيلفستر، غى. مبادئ توجيهية للمكتبات الوطنية ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٢ ـ أ ـ ح، ٧٧ص ـ (مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية. السلسلة الثانية؛ ٦)

(١١) النهارى، عبد العزيز محمد. المكتبات الوطنية: تاريخها، وظائفها، واقعها ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٤ ـ ١٥٦ص ـ (مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية. السلسلة الثانية؛ ١٩)

(١٢) المكتبات الوطنية: تعريفها وأهدافها/ ترجمة سعاد عبد على ـ المكتبة العربية (بغداد) ـ ع١ (١٩٨١) ـ ص٥١ ـ ٥٩

(١٣) لاين، موريس ب. National Library and Information planning .- Arab J. for librariamship & Information Science .- vol2, No1 (Jan. 1982) .- p11-31

(١٤) النهارى، عبد العزيز محمد. المكتبات الوطنية ـ الجامعية: دراسة تحليلية ـ عالم الكتب ـ مج ٨، ع١ (مارس ١٩٨٧) ـ ص١٩ـ ٢٥

(١٥) أتيم، محمود أحمد. National Library in The Arab world .- p12-23 In Information and librares in the Arab world/ Compiled and edited by Michael Wise and Anthony Olde .- London: Library Assoc., ١٩٩٤,

(١٦) بوعياد، محمود. المكتبة الوطنية العربية: لماذا؟ وكيف؟ ـ عالمالكتب ـ مج٧، ع٣ (سبتمبر ١٩٨٦) ـ ص٣٠٨ ـ ٣١٢

(١٧) تقرير مرفوع إلى الحضرة الخديوية من نظارة المعارف العمومية عن حالة الكتبخانة الخديوية فى ١٨٨٦ ـ القاهرة: المطبعة الأهلية، ١٨٨٧ ـ ١٩ص

(١٨) بيان انشطة دار الكتب والوثائق القومية ـ رسالة المعلومات ـ ع١٥ (١٩٩٤) ـ ص٤٥ـ٥٣

(١٩) من نماذجها: قانو تنظيم دار الكتب الخديوية ـ القاهرة، ١٩١١ ـ ١١ص

و: اللائحة الداخلية للدار ـ القاهرة، ١٩٣٨ ـ ١٤ص

و: مشروع قرار جمهورى باعادة تنظيم دار الكتب القومية ـ القاهرة، ١٩٦٤ ـ ٦ص

(٢٠) نبذة تاريخية فى أصل دار الكتب المصرية وتأسيسها وحركة أعمالها ومطبوعاتها ـ القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٢٧.

(٢١) مصر. وزارة الثقافة. دار الكتب ـ القاهرة: الوزارة، ١٩٦٩ ـ ٢١، ٧ص

(٢٢) وجدى، محمد فريد. دار الكتب الملكية بالقاهرة ـ دائرة معارف القرن العشرين ـ ط٢ ـ القاهرة، ١٩٢٥ ـ مج٨، ص٨٢ ـ ٨٦

(٢٣) عبد الرحيم، ألفت. Egypt, the National Library of .- Enayclopedia of Library and In-

formation Science.- New York: Dekker, 1990.- v.45, p125 - ١٢٧.

(٢٤) خليفة، شعبان. دار الكتب القومية فى رحلة النشوء والارتقاء والتدهور: الملف الأول- القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٩١- ٢٩٨ ص- (دراسات فى الكتب والمعلومات)

(٢٥) العوضى، سناء. Bibliographic control and sevices in Egypt: a Survey and study with emphasis on the role of the Egyptian National Library.- Dentan, Texas, 1978 Thesis (Ph.D.)- Texas Woman's University.

(٢٦) محمود، أسامة السيد. استخدام الحاسبات الالكترونية فى اعداد فهارس المكتبات مع تقييم تجربة دار الكتب والوثائق القومية فى اعداد فهرسها المئوى- القاهرة، ١٩٧٩. أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

(٢٧) ماجد، سيدة. فهارس دار الكتب من الناحيتين الوصفية والموضوعية القاهرة، ١٩٧٩.

(٢٨) جمعة، نبيلة خليفة. المطبوعات الحكومية بدار الكتب القومية بمصر: دراسة نظرية وميدانية لضبطها واتاحتها- القاهرة، ١٩٨٤.

أطروحة (دكتوراه) - جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

(٢٩) شاكر، منى محمد أمين. الدوريات بدار الكتب القومية فى مصر: دراسة وتخطيط - القاهرة، ١٩٩١.

أطروحة (دكتوراه) - جامعة القاهرة. كلية الأداب. قسم المكتبتا والوثائق.

(٣٠) توصيات الندوة العلمية لتطوير دار الكتب المصرية، القاهرة ٧ - ٨ يوليو ١٩٩٣- مجلة المكتبات والمعلومات العربية - ١٤، ع١ (يناير ١٩٩٤)- ص ١٨٣ - ١٨٨

(٣١) مؤتمر المكتبة الوطنية فى مصر بين الواقع وتحديات المستقبل، ٩- ١٠ نوفمبر ١٩٩٣ - الاتجاهات الحديثة للمكتبات والمعلومات- مج١، ع١ (يناير ١٩٩٤)- ص ١٨٨ - ١٩٥

(٣٢) الكتبخانة الخديوية- المقتطف- مج٢٠ (١٨٩٦)- ص٨٤٣ والمكتبة الخديوية- المقتطف- مج ٢١ (١٨٩٧)- ص٧٨

(٣٣) أنظر مثلا: الطناحى، محمود. دار الكتب ونشر التراث فى مصر- الهلال- س١٠٠، ع٢ (فبراير)- ص ٧٨ -٨٣

(٣٤) دبا، حسن على حسن. دار الكتب القومية فى القاهرة: كنوز حضارية تتواصل من جيل إلى جيل- الفيصل- س١٦، ع١٨٢ (فبراير ١٩٩٢)- ٥٩ - ٦٦

(٣٥) انظر مثلا: عبد الله، نوال: دار الكتب: النشأة والتاريخ- رسالة المعلومات- ع٦ (يونيو ١٩٨٦)- ص ٣٤ - ٣٦

وأبوهيبة، عزت ياسين. من تراثنا القومى المحفوظ بالهيئة المصرية العامة للكتاب: المصاحف الشريفة- رسالة المعلومات- ع٨ (يناير ١٩٨٨)- ص ٢١ - ٢٤

(٣٦) أنظر مثلا: صبرى، محمد. نحو مثالية مكتبية: لقد أن الأوان لاصلاح دار

الكتب ـ عالم المكتبات ـ س١، ع٢ (يناير ـ فبراير ١٩٥٩) ـ ص ٣٤ ـ ٣٦، ٤٣

(٣٧) الهجرسي، سعد محمد. عادت الدار، كم نتمنى أن يكون هذا العود أحمد ـ عالم الكتاب ـ ع٣٩ (يولية ١٩٩٣) ـ ص٤ ـ ١١

(٣٨) خليفة، شعبان. أول لائحة لدار الكتب المصرية ـ مجلة المكتبات والمعلومات العربية ـ س٣، ع٤ (اكتوبر ١٩٨٣) ـ ص٦ ـ ٨١

(٣٩) الحمصي، أسماء. المدرسة الظاهرية، دار الكتب الوطنية ـ دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٦٧ ـ ١٠٨ص

(٤٠) المحاسني، سماء زكي. دار الكتب الوطنية الظاهرية في دمشق ـ مجلة المكتبات والمعلومات العربية ـ س٣، ع٣ (يوليو ١٩٨٣) ـ ص ١٠٢ ـ ١٢١

(٤١) سوريا. وزارة الثقافة والارشاد القومي. مكتبة الأسد ـ دمشق: الوزارة، [١٩٨٤] ـ ٨٦ص

(٤٢) الذهبي، ماجد. المكتبة الوطنية: من دار الكتب الظاهرية إلى مكتبة الأسد ـ عالم الكتب ـ مج٨، ع٢ (يونيو ١٩٨٧) ـ ص ٢٤٤ ـ ٢٤٩

(٤٣) اللحام، غسان. The Assad National Li- brary, Syria .- p190 ـ ١٩٥

In Information and Libraries in the Arab world ١٩٩٤

(٤٤) التلعفري، قحطان أحمد سليمان. المكتبة الوطنية العراقية وكيفية النهوض بها ـ بغداد، ١٩٧٤.

أطروحة (الدبلوم العالي) ـ جامعة بغداد.

(٤٥) عليان، ربحي مصطفى. المكتبة الوطنية في العراق ـ رسالة المكتبة ـ مج ١٧، ع٤ (ديسمبر ١٩٨٢) ـ ص ٣٢ ـ ٣٧

(٤٦) معوض، إبراهيم. نبذة تاريخية عن دار الكتب اللبنانية/ إبراهيم معوض ومنير وهيبة ـ بيروت: مطبعة جدعون، ١٩٤٨ ـ ٧٠ص

(٤٧) الطباع، عبد الله أنيس. دار الكتب الوطنية في بيروت ـ عالم المكتبات ـ س٦، ع١ (يناير ـ فبراير ١٩٦٤) ـ ص ٢٦ ـ ٢٨، ٣٩

(٤٨) الغول، فايز علي. الحاجة إلى المكتبة قومية ـ رسالة المكتبة ـ س١، ع١ (تشرين أول ١٩٦٥) ـ ص٤ ـ ٥

(٤٩) الأخرس، محمود. دار الكتب الوطنية في المملكة العربية السعودية ـ رسالة المكتبة ـ س٢، ع٣ ـ ٤ (تشرين أول ـ كانون أول ١٩٦٧) ـ ص١٩ ـ ٢٨

(٥٠) النهاري، عبد العزيز محمد. The National Libray: an analysis of the Critical factors in promoting library and inforunation services in devloping comtries: the case of Saudi Arabia.- dlos Angeles, Calif, ١٩٨٣,

Thesis (Ph.D.) - Univ. of Calfornia, Los Angeles.

(٥١) النهاري، عبد العزيز محمد. The role of national libraries in devolping countries, with special reference to Saudi Arabia.- London: Mansell, 1984.- 166p.

(٥٢) النهاري، عبد العزيز محمد. المكتبة الوطنية في المملكة العربية السعودية ـ مكتبة

الادارة ـ مج١٣، ع١ (اكتوبر ١٩٨٥) ـ ص ٢٨٣ ـ ٢٩٦

(٥٣) الشيبانى، فهد حمود. مكتبة الملك فهد الوطنية: دراسة للارهاصات التى أدت إلى قيامها كمكتبة وطنية ـ جدة، ١٩٩٤

أطروحة (ماجستير)ـ جامعة الملك عبد العزيز. كلية الأداب والعلوم الانسانية. قسم المكتبت والمعلومات.

(٥٤) دار الكتب القطرية. دار الكتب القطرية فى ٢٢ عاما ـ الدوحة: الدار، ١٩٨٥ ـ ١٨٦ص

(٥٥) النصر، محمد حمد. Qatar National Library.- Encyclopedia of Library and Information Science.- New York: Dekker, 1989.- vol 44, p274 ، ٢٧٦

(٥٦) الكويت. المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأداب. المكتبة المركزية فى خمسين عاما ـ الكويت: المجلس، ١٩٨٦ ـ ٧٧ص

(٥٧) قاسم، حشمت. دار الكتب الوطنية فى أبو ظبى فكرة وتنفيذاً ـ مجلة المكتبات والمعلومات العربية ـ س٧، ع٢ (ابريل ١٩٨٧) ـ ص ٣٨ ـ ٦٩

(٥٨) تقرير البعثة المصرية التاريخية لوضع أسس انشاء المكتبة القومية وتجميع التراث الوطنى بجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ـ القاهرة، ١٩٧٠ ـ ١٧، ٣ص

(٥٩) أنظر مثلا: حضرى، كامل. Les utilisateurs de la Bibliothéque National de Tunisie.- Tunis, ١٩٨٣, Thesis (Fin d études: D.B.A.) - Institute de de Presse et des Sciences de l' information.

(٦٠) انظر مثلا: عزيزة، نور الدين. دار الكتب الوطنية التونسية ـ الفيصل ـ س٣، ع٣١ (ديسمبر ١٩٧٩) ـ ص ١٣٢ ـ ١٣٦

(٦١) بوعياد، محمود. Bibiliothéque Nationale d' Algérie .- Alger: Bibliothéque Natinale, 1967.- 48p.

(٦٢) الفاسى، محمد العابد. الخزانة العلمية بالمغرب ـ الرباط: مطبعة الرسالة، ١٩٦١ ـ ٧٩ص

(٦٣) فنوش، محمد عمر. دا الكتب الوطنية: لماذا وكيف؟ ـ رسالة المكتبة (بنغازى) ـ س٢، ع٣ (يونيو ١٩٧٥) ـ ص ٣٤ ـ ٣٧

(٦٤) بسيونى، كمال. مكتبة المتحف البريطانى بلندن ـ عالم المكتبات ـ س٣، ع١ (يناير ـ فبراير ١٩٦١) ـ ص ٣١ ـ ٤٠

(٦٥) عزيز، يونس. مكتبة المتحف البريطانى ـ عالم المعلومات ـ س٤، ع٢ (١٩٨١) ـ ص ٥ ـ ١٨

(٦٦) أنظر مثلا: بقلة، محمد زهير. المكتبة البريطانية: حقائق وأرقام ـ مجلة المعلومات ـ س٣، ع١٦ (يناير ١٩٩٤) ـ ص ٣٢ ـ ٣٦

(٦٧) عزيز، يونس. المكتبة الوطنية الفرنسية ـ عالم المعلومات ـ س٥، ع٣ (١٩٨٢) ـ ص ٣٨ ـ ٤٩

(٦٨) فرج، السيد. مدينة الكتب، أو، مكتبة لينين ـ عالم المكتبات ـ س٢، ع٦ (نوفمبر ـ ديسمبر ١٩٦٠) ـ ص ١٥ ـ ١٨

المتبعة فى دار الكتب الأهلية بمدينة ڤينا عاصمة النمسا ـ القاهرة، ١٩٣٧ ـ ٢٣ص

(٧٠) عبده، أمين. مكتبة الكونجرس فى الولايات المتحدة ـ المقتطف ـ مج ١١٧ (١٩٥٠) ـ ص ٣٠٧ ـ ٣١١

(٧١) النهارى، محمد أحمد. مكتبة الكونجرس: لمحات من التاريخ ـ الفيصل ـ ع٢١٤ (سبتمبر/ أكتوبر ١٩٩٤) ـ ص ٧٥ ـ ٨٣

(٧٢) حسن، فايقة محمد على. خدمة توزيع الفهرسة بمكتبة الكونجرس: دراسة ميدانية لاستخدام أعمالها بمكتبات البحث فى القاهرة ـ القاهرة، ١٩٨٣

(٧٣) الحلو، عبد الفتاح. المخطوطات العربية فى مكتبة الكونجرس ـ عالم الكتب ـ مج٥، ع٤ (يناير ١٩٨٥) ـ ص ٦٧١ ـ ٦٨٥

(٧٤) الهجرسى، سعد محمد. التنمية الثقافية المتكاملة فى أحضان مكتبة قومية مثالية ـ عالم الكتاب ـ ع٢٨ (أكتوبر / نوفمبر/ ديسمبر ١٩٩٠) ـ ص ٢٨ ـ ٤١

obeikandl.com

الوضع الراهن لمكتبات الأقسام بكلية الآداب جامعة الاسكندرية : تحليل الحاجة وتقييمها

إعداد

دكتورة / غاده عبدالمنعم موسى

المدرس بقسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب - جامعة الاسكندرية

مقدمة

لما كانت رسالة الجامعة رسالة تعليمية، إجتماعية، حضارية.. حيث تسعى إلى تزويد المجتمع بالقوى البشرية المؤهلة والقادرة على الإسهام فى عملية التنمية، وكذلك إثراء المعرفة البشرية وتقدمها عن طريق البحث العلمى، فضلاً عن حماية الفكر الإنسانى والحفاظ على تراثه، فإن رسالة المكتبة الجامعية ـ بمختلف أنواعها (مكتبة الكلية ـ مكتبة القسم..) ـ وأهدافها هى نفس أهداف ورسالة الجامعة. فليس هناك جهاز أكثر إرتباطاً بالبرامج الأكاديمية والبحثية للجامعة مثل المكتبة.

هذا وتعد مركزية الخدمات المكتبية أو تعددها فى أماكن مختلفة واحداً من أصعب الموضوعات التنظيمية بالنسبة للمكتبة الجامعية. فمتى يجب إنشاء مكتبة فرعية (نقصد هنا مكتبة القسم)؟ وهل المكتبات الفرعية الموجودة بالفعل هامة* ؟

يتم إنشاء المكتبات الفرعية بالأقسام لتوسيع نطاق خدمات المكتبة الرئيسية فى الكليات والمعاهد المختلفة، حيث أن الدافع الأساسى وراء إنشاء هذه المكتبات هو توفير مواد البحث لأعضاء هيئة التدريس حتى تكون هذه المواد تحت أيديهم فى كل وقت دون التردد على المكتبة الرئيسية. فضلاً عن أن مكتبات الأقسام ينبغى أن تحتوى على المواد المفرطة فى التخصص وغير ذلك من المصادر والمراجع المختلفة. وإذا كانت هذه مهمة مكتبات الأقسام بصفة أساسية، فهى كذلك تعتبر مصادر إضافية للكتب التى يحتاجها الطلاب ـ هذا ويجب أن يصاحب قرار إنشاء مكتبة للقسم أو الإستمرار فيها وضع سياسة لها تدعم أهدافها وتحدد إجراءاتها وتغطى النقاط التالية[1] :

* قام مجلس جمعية مكتبات البحوث والكليات الجامعية الأمريكية بوضع مجموعة إرشادات ومعايير تساعد على تحليل مدى الحاجة للمكتبات الفرعية وتطوير خدماتها.

brar-searc li- ALA - ACRL. Guidelines for branch libraries in colleges and universities. - College and Re ies news .- vol. 36, no. 9 (october 1975).- p. ٣٨١ ـ ٣٨٣.

1) Ibid., p. ٣٨٣.

(أ) الهدف من مكتبة القسم ودورها فى خدمة أهداف الكلية.

(ب) التشكيل الإدارى والتنظيم.

(جـ) الهيئة العاملة.

(د) تنمية وتطوير مجموعاتها.

(هـ) أنواع الخدمات التى تقدمها.

وقد أظهرت الدراسة وجود السلبيات الآتية بمكتبات الأقسام بالكلية:

أولاً: بعثرة وتشتت هيئة العاملين بالمكتبة مما يثير مشكلات إشرافية وإتصالية متعددة. حيث إتضح من دراسة واقع مكتبات الأقسام أن عدد العاملين بها يتراوح من أمين وأحد كحد أدنى إلى إلى ثلاثة أمناء كحد أقصى بمتوسط ١,٨٣ أمين لكل مكتبة (إذ بلغ إجمالى عدد العاملين بمكتبات الأقسام ٢٢ أمين مكتبة بإستثناء قسم المكتبات والمعلومات).

ثانياً: تتداخل معظم الموضوعات وتتكامل بعضها مع بعض، أى أن هناك موضوعات كثيرة تهم العديد من الأقسام، وهناك موضوعات قليلة ذات إرتباط بتخصص معين فقط. وبالتالى فمن الخطأ أن يحتكر أحد الأقسام إستخدام مواد معينة يمكن أن تكون ذات فائدة لأقسام علمية أخرى بالكلية[1].

ثالثاً: لاتقتصر مكتبات الأقسام على مواد البحث المتخصصة ولكنها تضم فى الأغلب كتباً دراسية مقررة وبعض المراجع من قواميس ودوائر معارف وأطالس (أنظر جدول رقم ١) وقد يؤدى هذا الوضع إلى أن يقتصر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم على مكتبة القسم ويفقدهم ذلك ميزة التنوع والإتساع الذى توفره المكتبة الرئيسية.

جدول رقم (١) : المجموعات بمكتبات الأقسام

رقم مسلسل	مكتبة القسم	الكتب			مراجع: موسوعات - قواميس - أطالس - خرائط	رسائل جامعية	مجلات
		عربى	أجنبى	مج			
١	اللغة العربية ومعهد اللغات الشرقية	٥٠٣٨	٦٦٠	٥٦٩٨	١١	—	
٢	اللغة الإنجليزية	٥	٣١٨٨	٣١٩٣	١٠٠	٣٢	
٣	اللغة الفرنسية	—	٣٢٨٠	٣٢٨٠	١١٦	—	
٤	التاريخ ومعهد البحر المتوسط	١٥٥٧	٧١٨	٢٢٧٥	١٧	—	
٥	الجغرافيا	٣٥٧	١١٥٨	١٥١٥	٢٩٢	١٧٠	٤٥٠
٦	الفلسفة	١٢٦٩	١٢٦٥	٢٥٣٤	٤٩	٦٠	(مجلات
٧	الإجتماع ومعهد العلوم الإجتماعية	١٢٩٠	٣٥٧٠	٤٨٦٠	٤٤	٦٤	وتعدادات)
٨	علم النفس	٢٦٣	٩٩٧	١٢٦٠	١١	٣	
٩	الأنثروبولوچيا	٥٠٨	٢٢٣٩	٢٧٤٧	٢٦	٤٦	
١٠	الآثار والدراسات اليونانية والرومانية	١٩٠	٢١٥٠	٢٣٤٠	٨٥	١١	
١١	الصوتيات	٨٢	١٣٧٨	١٤٦٠	٨٤	٢٣	
١٢	المسرح	٣٠٠٠	٦٠٠٠	٩٠٠٠	١٢	٦	٣
١٣	المكتبات والمعلومات	٥٧٢	٨٥	٦٥٧	٨	١	٢٠
	المجموع	١٤١٣١	٢٦٦٨٨	٤٠٨١٩	٨٥٥	٤١٦	٤٧٣

(١) أحمد بدر، محمد فتحى عبدالهادى. المكتبات الجامعية: دراسات فى المكتبات الأكاديمية والشاملة ـ ط ٢، مزيدة ومنقحة ـ القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٧ ـ ص ١٢٨.

رابعاً: لم تحقق جميع مكتبات الأقسام الحد الأدنى المطلوب توافره من نوعيات الخدمات المكتبية، إذ لم تتوافر الخدمات الببليوجرافية أو الخدمات المرجعية أو خدمات الإحاطة الجارية أو خدمات التكشيف والإستخلاص فى أى مكتبة من مكتبات الأقسام بالكلية وعلى ذلك تبين قلة أعداد المترددين على هذه المكتبات كما هو موضح بالجدول التالى رقم (٢).

جدول رقم (٢) : أعداد المترددين يومياً على مكتبات الأقسام

أعداد المترددين	عدد المكتبات	أسماؤها
١٠ ـ ٢٠	٤	علم النفس، الأنثروبولوجيا، الفلسفة، الحضارة اليونانية والرومانية.
٢٠ ـ ٣٠	٨	الجغرافيا، الصوتيات، التاريخ، اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، المسرح، الإجتماع، المكتبات.
أكثر من ٣٠	١	اللغة الفرنسية.
مج	١٣	

ويشير الجدول السابق إلى ضعف الإستفادة من مكتبات الأقسام ومما ساعد على ذلك قصور الخدمات المقدمة بها، فضلاً عن عدم كفاية الوقت المتاح للتردد عليها حيث تكون هذه المكتبات متاحة للإستخدام من الساعة التاسعة صباحاً وحتى الساعة الثانية ظهراً، وهذا لايتفق والأوقات المناسبة لتردد طلاب الدراسات العليا وغيرهم.

خامساً: وفيما يتعلق بأعداد أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم المسجلين للإستعارة الخارجية وأعداد الكتب المعارة لهم. فقد تبين من الدراسة التحليلية لإستعارات هذه الفئات أن غالبية هذه الإستعارات تتركز حول عدد محدود من الكتب دون إستخدام باقى المقتنيات وأن هذا العدد المحدود يتداول أيضاً بين عدد محدود من أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم.

هذا ويشير جدول رقم (٣) أن متوسط الكتب المعارة لكل عضو هيئة تدريس أو مدرس مساعد أو معيد تتراوح من ٣,٤٥ كحد أدنى إلى ٩,٥ كحد أقصى.

ويرجع السبب فى ذلك ـ كما تبين من تحليل سجلات الإستعارة وعناوين الكتب المعارة ـ أنه يسمح لعضو هيئة التدريس بـ ٢٣ كتاباً تظل فى حوزته على مدار العام بل قد تظل معه لعدة سنوات (عشرين عاماً) ومع أهمية تبسيط إجراءات وقواعد الإعارة بالمكتبات فإنه من ناحية أخرى ينبغى أن توضع ضوابط معينة لها وينص عليها باللائحة الخاصة بالكلية.

سادساً: الحد الأدنى والأعلى لعدد الكتب المعارة من مكتبات الأقسام:

تراوحت بين كتاب واحد بغالبية المكتبات (١١ : ١٣) كحد أدنى إلى ثلاثة وعشرين كتاباً (بمكتبة علم النفس) كحد أقصى. كما هو موضح بالجدول التالى رقم (٤).

جدول رقم (٣) : أعداد أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم المسجلين للإستعارة الخارجية وأعداد الكتب المعارة لهم

مكتبات الأقسام	عدد المستعيرين	عدد الكتب المعارة	متوسط الكتب المستعارة لكل مستعير
اللغة العربية	٤١	١٦٣	٣,٩٨
اللغة الإنجليزية	٢٦	١٣٥	٥,١٩
اللغة الفرنسية	١٤	٦١	٤,٣٦
التاريخ	٣١	١٩٤	٦,٢٦
الجغرافيا	١١	٣٨	٣,٤٥
الفلسفة	١٢	٤٣	٣,٥٨
الإجتماع	١٨	١٢٨	٧,١١
علم النفس	٧	٦٠	٨,٥٧
الأنثروبولوجيا	١٤	٧٠	٥
الحضارة اليونانية والرومانية	١٦	١٢٠	٧,٥
الصوتيات	٨	٧٦	٩,٥
المسرح	١٠	٨٥	٨,٥
المكتبات	٧	٤٣	٦,١٤
مج	٢١٥	١٢١٦	٥,٦٦

جدول رقم (٤) : الحد الأدنى والأعلى لعدد الكتب المعارة بالأقسام

القسم	الحد الأدنى	الحد الأعلى
اللغة العربية	١	١٤
اللغة الإنجليزية	١	٣
اللغة الفرنسية	١	١٩
التاريخ	١	١٨
الجغرافيا	١	١٠
الفلسفة	١	٩
الإجتماع	١	٢١
علم النفس	١	٢٣
الأنثروبولوجيا	١	٩
الحضارة اليونانية والرومانية	١	٢٢
الصوتيات	٢	٢٠
المسرح	٥	٢٠
المكتبات	١	١٢
مج	١٨	٢٠٠
المتوسط	١,٣٨	١٥,٣٨

obeikandl.com

وعلى ذلك ينبغى الحد من أعداد الكتب المسموح بإعارتها ـ لأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم ـ فى المرة الواحدة.

سابعاً: فيما يتعلق بنسبة إستخدام مواد المكتبة إلى الرصيد الإجمالى لها، تبين أنه لم تتعد نسبة الكتب المعارة خارجياً فى جميع مكتبات الأقسام بالكلية ٢,٩٨٪ من إجمالى أعداد الكتب بتلك المكتبات (انظر جدول رقم ٥) وهذه النسبة تعد ضئيلة جداً حيث تشكل النسبة العظمى من الإعارات الخارجية بالمكتبات الجامعية بالخارج حوالى ٢٠٪ من رصيدها العام. على الرغم من أن هذا الرصيد يتكون من مواد متنوعة لاتعار خارجياً [1].

جدول رقم (٥) نسبة الرصيد المتداول من الكتب بالإعارة الخارجية من الرصيد الإجمالى للكتب بمكتبات الأقسام

مكتبات الأقسام	العدد الإجمالى للكتب	عدد الكتب المعارة خارجياً	نسبة الكتب المتداولة خارجياً ٪
اللغة العربية	٥٦٩٨	١٦٣	٢,٨٦
اللغة الإنجليزية	٣١٩٣	١٣٥	٤,٢٣
اللغة الفرنسية	٣٢٨٠	٦١	١,٨٦
التاريخ	٢٢٧٥	١٩٤	٨,٥٣
الجغرافيا	١٥١٥	٣٨	٢,٥١
الفلسفة	٢٥٣٤	٤٣	١,٧
الإجتماع	٤٨٦٠	١٢٨	٢,٦٣
علم النفس	١٢٦٠	٦٠	٤,٧٦
الأنثروبولوچيا	٢٧٤٧	٧٠	٢,٥٥
الحضارة اليونانية والرومانية	٢٣٤٠	١٢٠	٥,١٣
الصوتيات	١٤٦٠	٧٦	٥,٢
المسرح	٩٠٠٠	٨٥	٠,٩
المكتبات	٦٥٧	٤٣	٦,٥٤
مج	٤٠٨١٩	١٢١٦	٢,٩٨٪

وعلى ذلك يتضح ضعف الإستفادة من غالبية مقتنيات مكتبات الأقسام ومما ساعد على ذلك إعتماد هذه الفئات على قنوات الإتصال غير الرسمية المعتمدة أساساً على المحادثات والمناقشات والإتصالات الشخصية وما تسفر عنه من مواد ومعلومات مختلفة قد لاتتاح لهم من خلال

1) Schimmelpheng, Richard H. the use of the Library of Congress Classification / Edited by Richard H. Schimmelpheng and c. Donald Cook. - Chicago: A. L. A., 1968 - p ١٦٥ ,

obeikandl.com

استخدامهم للمكتبة، وعلى ذلك ينبغى وضع سياسة منظمة تضمن التخلص من الكتب الراكدة والتى لم تعد هناك حاجة إليها، على أن تنقل المواد المستخدمة والتى ينتظر استخدامها إلى المكتبة الرئيسية الجديدة بالكلية.

ثامناً: مدة الإستعارة

إمتداد فترة الإستعارة لعدة سنوات حيث تبين أن بعض هذه الإستعارات ترجع إلى سنة ١٩٧٥ (عشرون عاماً) وذلك بقسم الأنثروبولوجيا وبعضها يرجع إلى سنة ١٩٨٣ (بقسم الإجتماع) وسنة ١٩٨٧ (بقسم التاريخ) وسنة ١٩٨٩ (بقسم علم النفس). هذا وتتركز بعض الإستعارات الأخرى فى سنوات ١٩٩٠ ـ ١٩٩٤. وعلى ذلك توصى الدراسة بضرورة وضع ضوابط معينة لمدد الإعارة وأعداد الكتب المسموح بإعارتها بحيث لاتزيد عن ٥ كتب على مدار شهر كحد أقصى. وأن ترسل إستعجالات إذا إنتهى تاريخ الإستعارة، وذلك حتى تتاح هذه المواد للإستخدام من جانب مستفيدين آخرين، كما ينبغى أن تتخذ الإجراءات الحاسمة حتى تستطيع المكتبة أن تسترد جميع الكتب المعارة والتى حل ميعاد استحقاق ردها.

وعلى ذلك فهناك إتجاه عام يؤيد تركيز المجموعات ذلك لأن تفتيت هذه المجموعات بشكل غير منسق قد أدى إلى عدم كفاءة النظام المكتبى خصوصاً مع الميزانيات المحدودة وقلة أمناء المكتبات المهنيين ـ القادرين على الإختيار والفهرسة والتصنيف والخدمة الإرشادية والمرجعية .. ـ وتعثر الإشراف الإدارى على هذا العدد من مكتبات الأقسام.

وخلاصة القول، أن مكتبات الأقسام لاينبغى أن تستقل بنفسها وتحتكر مجموعتها بل يجب أن تكون جزءاً من التشكيل المكتبى الجامعى مع وضع سياسة تضمن إختيار وتنمية المواد الملائمة على أن تتضمن أيضاً سياسات التخلص من الكتب والمواد الأخرى التى لم تعد هناك حاجة إليها.

مصادر الدراسة

1 - A. L. A. - ACRL. Guidelines for branch libraries in colleges and universities. - College & Research libraries. C & RL News. - ٢٨١ vol. 36, No. 9 (October 1975). p ٨٣,

٢ ـ أحمد بدر، ومحمد فتحى عبدالهادى. المكتبات الجامعية: دراسات فى المكتبات الأكاديمية والشاملة . ـ ط٢؛ مزيدة ومنقحة. ـ القاهرة:

العاملون فى المكتبات العامة التونسية تجاه التحدى التكنولوجى

رجاء فنيش دواس

المعهد الأعلى للتوثيق - تونس

لا تمثل المقالة التى سنقدمها سوى حوصلة مقتضبة لاهم النتائج التى أفضى إليها التحقيق الذى أنجزناه فى سنة ١٩٩١ حول «التصورات والتمثلات الجماعية لتقنيات الاتصال والاعلام فى المكتبات العمومية التونسية».

واحتوت هذه الدراسة الميدانية على جزءين متكاملين يخص الأول سلوكيات العاملين فى المكتبات وحاجاتهم إلى إدماج التقنيات الحديثة فى قضاء عملهم بينما يهتم الثانى برصد آراء عينة من المرتادين لبعض المكتبات العمومية حول إستخدام الآليات الحديثة فيها.

ونركز فى هذه المداخلة على الجزء الأول من البحث نظـرا لأهميته فى استقراء واقع هذا القطاع وتقصى الاستعدادات النفسية للعاملين به لقبول هذه التقنيات واستعمالها إذ تكتسى دراسة هذا العامل البشرى أهمية قصوى فى إنجاح عملية إرساء نظام الى يستجيب قدر الإمكان إلى إحتياجات ورغبات أولى مستفيديه.

١ - إشكالية البحث وأهدافه:

إن الاهتمام بدراسة إستعدادات المهنيين لقبول التقنيات الحديثة وتصورهم لماهيتها ولدورها فى تطوير المكتبات وتحديدهم لموقعها ضمن سلم احتياجاتهم المهنية لنابع من وعينا بالحقائق التالية:

(أ) ضرورة مواكبة المكتبة العمومية لتطور المحيط العام الذى يمتاز باقتحام وسائل الاتصال والاعلام كل فضاءات حياة الإنسان (فضاءات مهنية وعائلية واجتماعية وترفيهية وعلمية..) ويتحدث Yues Lafarge فى هذا المضمار عن التأثير الضمنى أو الجمعى على الشخص فيشهد الإنسان التغير السريع لمحيطه وكذلك التحول النفسى الذى يحدث داخله بفاعل التطور المذهل والانتشار الواسع لوسائل الاتصال. ويقتضى منه هذا التحول المستمر اكتساب سلوكيات وعادات جديدة وحذق المقدرة على التلاؤم مع مختلف هذه المستجدات. وعادة ما يواجه الإنسان فى محاولته للتأقلم مع محيطه المتغير عوائق نفسية متعددة ومقاومة داخلية تكتسى حدة خاصة بالنسبة للمكتبى الذى يتطور فى فضاء

obeikandl.com

مهنى كان حكرا إلى هذا الحد وبدون منازع للكتاب بل فى «فضاء تقديس الكتاب» نفسه.

(ب) لا يمكن تدعيم مكانة الكتاب وترسيخ عادة المطالعة والتوثيق بغلق المكتبة عن محيطها التكنولوجى والاجتماعى بدعوى تثبيت موقع الكتاب وتقليص تأثير الأجهزة السمعية ـ البصرية. وقد ينتج عن ذلك المفعول العكسى حيث تصبح المكتبة فى حالة تقوقع وتأحز وتفقد إشعاعها وقدرتها على جلب المواطن وإدراجه إلى متعة المطالعة. وينطبق هذا بصورة خاصة على مكتباتنا فى تونس باعتبار أن ما يقارب 90% من روادها من الأطفال والشباب وهم يعتبرون أكثر إستعدادا من غيرهم للتأقلم مع تقلبات المحيط ولتقبل إفرازاته الجديدة على كل المستويات.

إن التطور الكمى الذى شهده قطاع المطالعة العمومية أبتداءا من سنة *(1) ١٩٦٢ والذى أفضى إلى بعث ما يقارب عن ٣٠٠ مكتبة فى إطار شبكة ممتدة على كامل جهات البلاد ـ منها الريفية ومنها الحضرية ـ إن هذا التوسع الأفقى، لابد أن يواكبه تطور نوعى فى مستوى الخدمات والتجهيزات والترصيد المتوافر. فالمكتبات العامة ـ باستثناء البعض منها ـ تشكو العديد من المشاكل على كافة الأصعدة ـ ليس المجال هنا للبحث فيها.

وإننا نعتقد أنه لا يمكن تخطيها تدريجيا إلا فى نطاق تصور وخطة مكتملين يهدفان إلى تحديث المكتبات وتنويع خدماتها وتدعيم تجهيزاتها وإدخال أوعية جديدة للمعلومات ضمن رصيدها إضافة إلى توفير الإطار المؤهل الذى لا يضطلع بمهام معالجة الوثائق وحفظها فحسب بل وبمسؤولية استخدام الوسائل والأوعية الحديثة وبعث نوعية جديدة من العلاقة مع القراء تعتمد التنشيط والتواصل الناجح.

فانطلاقا من هذه الفرضيات والملاحظات يمكن اختزال إشكالية البحث فى بعض التساؤلات التى سنحاول الإجابة عنها قدر الإمكان عند تقديم نتائج العمل الميدانى.

ـ هل تتوافر لدى المكتبيين إرادة فعلية فى الانفتاح على المحيط وما يفرزه من تبدلات جارفة وسريعة لها بليغ الأثر على قطاع المكتبات أم هل يتسم موقفهم بضيق الأفق والنزوع إلى إبقاء ما هو قائم ومقاومة التجديد؟

ـ ما هى العوامل الداخلية التى تفسر الفوارق فى الآراء. والسلوك تجاه هذه التقنيات داخل هذه الشريحة الاجتماعية؟ وما هى نسب تأثير متغيرات السن والمستوى الثقافى والتعليمى وإلى أى مدى تتدخل كل هذه العوامل فى تفسير التباين (إن وجد) بين وجهات نظر المكتبيين حول هذه المسألة؟

ـ هل يحاكى موقفهم تجاه الوسائل السمعية البصرية سلوكياتهم تجاه التقنيات الاعلامية أو بعبارة أخرى هل نلاحظ نزوعاً إلى تفضيل واحدة عن الأخرى عبر النفور من هذه والارتياح إلى تلك؟ وما هى العوامل التى تفسر التجانس أو التباين فى تصوراتهم لمختلف هذه التقنيات؟

٢ ـ اعتبارات منهجية:

نريد بادئ ذى بدءٍ لفت انتباهكم إلى أننا

*(1) تحولت سلطة الإشراف على المكتبات العامة سنة ١٩٦٢ من كتابة الدولة للتربية القومية إلى كتابة الدولة للشؤون الثقافية. ووضعت سلطة الاشراف أول مخطط لبعث شبكة المكتبات العامة بالاعتماد على ٥ أصناف. وبدأت ببعث المكتبات الصغرى والمتوسطة فى محلات قديمة (كنايس مهجورة أو مستودعات تجارية..) أما التحول الثانى فقد سجل سنة ١٩٧٩ حيث وقع لأول مرة تصميم مكتبات كبيرة جهوية حسب المواصفات العالمية.

حصرنا استعمال مصطلح التقنيات الحديثة فى مجال محدود يستثنى الوسائل الأكثر حداثة ولا يفيد سوى التقنيات المعهودة فى بلادنا فى أوعية وتجهيزات سمعية بصرية واعلامية. ويعكس هذا الاختيار فى الحقيقة واقع المكتبات العمومية التونسية التى شرعت مؤخرا فى اقتناء بعض التجهيزات الأولية والتى تفتقد بكل تأكيد إلى احدثها. أما فى خصوص العينة التى اعتمدناها فى بحثنا فهى تتكون من ٤٠ مكتبة عمومية وقع اختيارها طبق مقاييس ثلاثة.

ـ تمثيل جغرافى لمختلف مناطق البلاد حيث وقع الحرص على تغطية المناطق الاقتصادية السبعة بحساب ٥ وحدات مكتبية فى الجهة الواحدة.

ـ تمثيل لمختلف أصناف المكتبات مع التركيز على المكتبات الجهوية والكبرى والحرص على تغطية الأنواع الأخرى باستثناء المكتبات المتجولة.

ـ تمثيل للشرائح المهنية المختلفة التى ينتمى إليها جل العاملين بالمكتبات مع الحرص على استجواب أكبر عدد ممكن من ذوى الكفاءات والشهادات العليا.

وانطلاقا من هذه الإعتبارات، شملت العينة التى اعتمدناها ٤٠ مكتبة موزعة على مختلف جهات البلاد وهى تمثل أهم وحدات الشبكة بدون منازع سواء من حيث حجمها أو من حيث استيعابها لذوى التخصص والشهادات العليا.

ويعنى هذا المسح الأول بما يقرب ١٢٠ مهنيا سنشرع حالاً فى تقديم ملامحهم الديمغرافية والثقافية.

٣ – تقديم ملامح المستجوبين:

تتكون العينة من نسبة هامة من النساء (57,8%) ولا تنسحب هذه الخاصية على مجموع العاملين فى قطاع المكتبات العامة حيث يسجل هذا الأخير تفوقا عدديا لصنف الرجال (فهو يعد ٦٥٦ رجلا مقابل ٤٧٧ امرأة)، ولكن يتضاءل هذا الفارق وينمحى كلما صعدنا درجة فى السلم المهنى حيث يعكس الاتجاه وينعكس ذلك فى التضخم التدريجى لعدد النساء. ونلاحظ فعلا أن المستوى الدراسى للعينة مرتفع نسبيا حيث أن 50,8% من المستجوبين واصلوا تعليمهم الثانوى بينما دخل 46% منهم الجامعة. أما نسبة متخرجى التعليم الابتدائى فهى لا تتجاوز 2,6% من مجموع المستجوبين. ويتناسب هذا التوزيع مع التصنيف المهنى حيث تحتل فئة الإطارات الصدارة بنسبة 49% بينما لا يمثل المنتمون لصنف العمال سوى 14% من العينة *(1) وتناهز نسبة المؤهلين مهنيا 53% بينما لا تتجاوز 12,5% بالنسبة لمجموع أعوان القطاع. أما فى خصوص الهرم العمرى للعينة فهو يمتاز باتساع قاعدته حيث لا يتجاوز 65% من المستجوبين سن الأربعين ويتراوح المعدل العمرى (l'Age modol) بين ٣٠ و ٣٩ سنة.

واستكملنا هذا الجزء من البحث بالتساؤل عن الممارسات الثقافية للأعوان وكثافتها وأشكالها خاصة التى تعقد صلة بالكتاب.

واستخلصنا أن 20% فقط من العينة يتعاطون المطالعة بجودة مكثفة نسبيا أى بمعدل يتجاوز ٣٠ كتابا سنويا ـ بينما لا يطالع 50% منهم إلا ما قل عن ١٠ كتب سنويا.

*(1) ويختلف ذلك مع التصنيف المهنى لكامل أعوان القطاع حيث يمثل صنف العمال 53% بينما تضاهى نسبة المؤهلين 12,5%.

وهذا ما يتناقض مع طبيعة الدور المنوط بعهدتهم والذى يقتضى منهم أن يكونوا الوسيط الجيد الذى يبعث فى القارئ الشاب أو يرسخ لديه رغبة المطالعة وحب الكتاب.

ونتساءل إنطلاقا من هذه الملامح الديمغرافية والمهنية والثقافية للعينة التى استهدفها التحقيق عن مدى استعدادها لقبول أوعية جديدة للمعلومات وقد انحبست تقليديا عن المكتبات.

وقد يحفزنا الارتفاع النسبى للمستوى التعليمى وتأليف الأغلبية مهنيا علاوة على صغر سنهم إلى طرح فرضية تفاعلهم الإيجابى مع عوامل التغيير والتطور إلى إدماج خدمات جديدة للمواد ضمن مجموع أعمالهم.

٤ - السلوكيات تجاه المواد السمعية البصرية:

يبرز منذ البداية إجماع حول ضرورة إستخدام هذا النوع من الوسائل (90,35% يعتبرون اقتناءها أو تدعيمها إجراءا عاجلا) وذلك دليل قاطع على تجاوز الجدال العقيم الذى عرف ذروته فى بداية الثمانينات حول هذا الموضوع.

ويدلل المستجوبون على موقفهم بضرورة تعصير المكتبة (61,4%) وباستخدام هذه الوسائل عند ممارسة التنشيط (63,1%) وبالاستجابة لرغبات المستفدين (63,1%) ويعكس ذلك تصورا جديدا لدور المكتبة ولأهميته الثلاثية (تواصل - تنشيط - تسويق) فى إضفاء صبغة وأبعاد جديدة لمهنة المكتبى.

ويطالب الأعوان من ناحية أخرى باقتناء مجموعة من الوثائق السمعية البصرية (اشرطة فيديو - اسطوانات - خرائط...) لتنويع أرصدة المكتبات وإثرائها. ويتبين من خلال نتائج التحقيق أن 62% فى الأعوان يعتبرون أن غياب الوثائق السمعية البصرية فى المكتبات يشكل عاملا اساسيا فى ضعف الترصيد وعدم استجابته لمتطلبات القراء.

وبالفعل يقر 58,7% منهم بكثافة طلبات المستفيدين لمثل هذه الوثائق التى تضم بدرجة أولى الخرائط الجغرافية (58%) ثم أشرطة الفيديو (28%) والأشرطة المصورة (21,9%) وأخيرا الأشرطة السمعية (21%).

ويفوق عدد الرواد الطالبين استخدام الوثائق السمعية البصرية بمختلف أنواعها ١٠٠ مستفيد فى السنة فى ١٣ مكتبة عمومية.

ويصف المكتبيون ردود فعل انقراء الذين لم تلب طلباتهم بخيبة الأمل - الإنتظار - الإلحاح - الإحتجاج...

ويشكل هذا العامل قوة ضغط فعالة علاوة على شعورعدد هام من الأعوان بضرورة إضفاء قيمة إضافية على مهنتهم وتحسين صورتهم الاجتماعية عبر تعصير المكتبة.

والجدير بالملاحظة أن الوسائل السمعية البصرية بدأت تستخدم فى العديد من المكتبات خاصة منها الكبيرة والمتوسطة.

وتتمثل هذه التجهيزات خاصة فى جهاز تلفزة وفيديو، وجهاز بث الأشرطة المصورة Pnojecteur do diapos و Radio- casseite. وهى تستعمل خاصة خلال حصص التنشيط (25% فى المكتبات التى استهدفها التحقيق قد اقتنت البعض من هذه الوسائل وهى فى أغلبها مكتبات جهوية)(*1).

*(1) وهى المكتبات الجهوية لباجة - نابل - قفصة - سوسة - المنستير - تطاوين - صفاقس - المهدية - وكذلك مكتبات نهج الديوان ونهج يوغسلافيا بتونس العاصمة.

بينما تلعب المكتبات الصغرى التى تفتقد إلى مثل هذه التجهيزات إلى استعارتها من المؤسسات العحائية لها (26% من مجموع المكتبات)(*2).

ويبرز من خلال ذلك تعاطى العديد من المكتبات نشاطات متنوعة تعتمد الوسائل السمعية البصرية وأصبحت هذه الممارسة ظاهرة منتشرة فى أنحاء عديدة فى البلاد.

وإذا حصل إجماع نسبى حول ضرورة إقتناء الوسائل والأوعية السمعية البصرية أو تدعيمها، فما هو موقف الأعوان فى إدخال الوسائل والأوعية الاعلامية فى مكتباتهم؟

٥ - تصورات الأعوان لانعكاسات الاعلامية فى مكتباتهم:

فى غياب مشروع بعث نظام آلى مركزى لشبكة المكتبات، اتخذ بعض المكتبيين (وعددهم لا يتجاوز ثلاثة) مبادرات فردية لاقتناء بعض الأليات (Micro-Ordinateurs) فى شكل إعانات أو هبات فى مؤسسات ثقافية أو من السلطة الجهوية.

ورغم ضآلة هذا العدد، فإنه لدليل على أن مسألة إدخال الاعلامية أصبحت مطروحة فى أوساط المكتبيين حتى وإن اختلفت الآراء والتصورات.

وفى الحقيقة تبدو ظاهرة رفض الأفكار والوسائل التكنولوجية الجديدة ظاهرة ثابتة وطبيعية عند الإنسان تعكس نزعاته البدائية للحفاظ على توازن ذاته فى تفاعله مع محيطه.

كما تعكس هذه الظاهرة هل الإنسان إلى النفور من كل شئ يجهله أولا يلم به حق الإلمام.

فهل يتسم موقف العاملين فى المكتبات بالتزوع إلى رفض هذه التقنيات والابقاء على الأوضاع كما هى؟ هذا ما يمكن افتراضه خاصة إذا عرفنا أن 90,5% منهم يقرون بعدم تلقيهم أى تكوين أو تدريب على الآليات الحديثة ويستحيل عليهم بالتالى استخدامها.

ولكن نلاحظ رغم ذلك أن عدد الرافضين جهرا لإدخال الاعلامية فى المكتبات لا يتجاوز 5,2% من المستجوبين فى حين ينقسم البقية بين من يعتبره إجراءا عاجلا (45%) وبين من يقر بضرورة تطبيقه على مدى طويل أو متوسط (43%).

ورغم إعلان الأغلبية قبول هذه التقنيات فإن موقفهم يتسم بالتذبذب وقلة الوضوح ويظهر ذلك من خلال التضارب فى بعض الأجوبة ففى حين مثلا يعتبر ٥٢ عوناً أن إدخال الاعلامية إجراء عاجل لا نعد منهم سواى ٦ ممن وضعوا هذا الاجراء فى صدارة الإجراءات المقترحة للنهوض بقطاع المكتبت. والأمثلة كثيرة فى هذا المضمار.

لهذه الأسباب لا يمكن حصر المعظلة فى شكل تناقض بين تصورين متضاربين الأول مناصر للاعلامية والثانى رافض لها. فسلوكيات الأعوان أكثر تشعبا من ذلك ولا ينطبق عليها مثل هذا الاستقطاب.

وهى تخضع فى الحقيقة إلى التقاء مفعول التمثلات ومفعول الخطاب فمفعول التمثلات هو حصيلة التجربة المهنية اليومية للمكتبيين حيث أن تعدد المشاكل التى يواجهونها فى ممارسة نشاطهم المهنى يحدد الحقل التمثلى وبسرعة توجههم للبحث عن حلول للمشكلات التى تستوجب حلا عاجلا. وتتمثل الاجراءات الثلاثة التى تحتل مركز

*(1) وهى مكتبات توزر ـ متلين (بنزرت) ـ سيدى بوزيد ـ الحنشة (صفاقس) بوسالم ـ جندوبة) ـ رمادة (تطاوين) ـ الحامة (قابس) ـ واد الليل ـ قربة (نابل) جندوبة ـ وذرف (قابس).

obeikandi.com

الصدارة فى سلم إهتماماتهم فى تحسين المبانى، وتدعيم الرصيد وانتداب أعوان أكفاء. وتتلخص المشاكل التى تخص المبانى فى قلة التهوية (35% من الأجوبة)، ضيق المحلات، (31%) وقلة التجهيزات الضرورية (30%). بينما يقترح المستجوبون فى نطاق الإجراء المتعلق بتدعيم الرصيد باقتناء الكتب التى يطلبها الرواد بعدد كاف (63%) (وبإثراء الرصيد السمعى البصرى 62%).

أما مفعول الخطاب فهو يتلخص فى رواج فكرة انفتاح المكتبة على التقنيات الحديثة لجعلها تواكب التطور الاجتماعى خاصة وأن هذا الخطاب يجد صدى واسعا فى أوساط المستفيدين كما بيناه أعلاه.

ولكن يتناقض هذا الخطاب الذى يؤيده الأغلبية مع تمثلاتهم لواقع مكتباتهم مما يفسر موقفهم المتصف بالتذبذب والتردد.

كما يمكن تفسير هذا الموقف بالرجوع إلى ملامح الأعوان الذين عبروا عن احترازاتهم وتخوفاتهم تجاه إدخال التقنيات الحديثة.

ونلاحظ فى هذا المضمار مفعول متغير السن حيث تتجاوز أعمار أغلبهم ٤٠ سنة وقد لوحظت فى بعض البلدان الأخرى ظاهرة الرفض التكنولوجى عند المنتمين لجيل ما فوق ٤٠ سنة علاوة على نزعة المحافظة على عاداتهم المهنية.

أما فى خصوص ملامح مجموعة الرافضين قطعا لإدخال هذه التقنيات (والتى تمثل 5,6% من المستجوبين) فنلاحظ تدخل متغيرات أخرى لها علاقة بضعف مستواهم التعليمى (لايتجاوز المستوى الثانوى) والمهنى (ينتمون إلى صنف العمال أو الأعوان الغير المختصين) وبقلة ممارستهم الثقافية خاصة منها المتصلة بالمطالعة (90% منهم لا يطالعون أكثر من ١٠ كتب سنويا).

وأخيرا يبرز من خلال هذه الدراسة الميدانية أن العينة التى استجوبناها أكثر ميلا لتقبل المواد السمعية البصرية (90,3% منهم يؤيدون من بصورة لا مشروطة هذا التوجه). بينما تتقلص هذه النسبة لتصل إلى حد 45% من يرون ضرورة إدخال الاعلامية عاجلا فى مكتباتهم.

ويمكن تفسير نزعة الاحتراز والنفور أو الرفض تجاه الوسائل الاعلامية والتى وقع التعبير عنها بتفاوت من طرف نسبة هامة من المستجوبين بعاملين اثنين:

- الوضع المتميز لبعض المكتبات العامة التى تشكو مشاكل عديدة تتعلق خاصة كما بينا بالمبانى والتجهيزات وضعف الرصيد من ناحية.

- وغياب التكوين والتدريب الكافى فى هذا الميدان حيث يعتبر المستجوبون أنفسهم غير مهيئين لاستخدام الوسائل الاعلامية.

أما عن العوامل الداخلية فقد تم حصرها فى تلاقح مفعول التمثلات ومفعول الخطاب مما أدى إلى ظهور ثنائية فى الموقف تبلورت بالخصوص فى تضارب الأجوبة.

كما حاولنا حصر المتغيرات المتعلقة بملامح المستجوبين الديمغرافية والثقافية والتى تدخلت بمستوى أو بأخر فى تحديد وجهات نظرهم وتصوراتهم.

بيد أنه بات واضحا أن تحديث المكتبات وتحويلها إلى فضاءات إشعاع ثقافى يمر حتما عبر إثراء رصيدها بالأوعية الجديدة وعبر جلب التكنولوجيا الحديثة لها. ولكن يجب أن تندرج هذه الإجراءات ضمن سياسة مكتملة تهدف إلى تحسين المبانى والتجهيزات وتدعيم الرصيد المكتوب وتكثيف حلقات الزمالة والتكوين فى مجال التواصل والتنشيط والتقنيات الحديثة.

المكتبة الوطنية الأردنية : واقع وطموحات

إعداد

محمد خير عيسى رجب

قسم الدراسات والابحاث/ دائرة المكتبة الوطنية

عمأن ـ الأردن

مقدمة

اختلفت الآراء حول تعريف المكتبة الوطنية، ومن بين التعريفات الشاملة لها ما ورد فى تقرير الاحصاء الدولى للمكتبات المقدم لليونسكو عام ١٩٧٠ ان المكتبة الوطنية ـ بغض النظر عن تسميتها ـ هى المكتبة المسؤولة عن حفظ واقتناء نسخ من جميع المطبوعات التى تصدر فى البلد، وهى تقوم بوظيفة المكتبة الايداعية إما بموجب تشريع أو وفق ترتيبات أخرى.

وقد تنبهت دول كثيرة فى العالم سواء «المتقدمة منها أو النامية إلى أهمية وجود المكتبة الوطنية فيها، واعتبرت إنشاء هذا النوع من المكتبات واجبا «قوميا» وذلك لطبيعة وأهمية الدور الذى يمكن أن تلعبه فى حفظ التراث الفكرى الوطنى وتنظيمه والتعريف به والاعلام عنه.

وللمكتبة الوطنية دور بارز وقيادى، حيث تعتبر المكتبة المركزية للدولة، وهى ذاكرة الأمة التى تعكس تراثها وتطورها الأدبى والعلمى والثقافى.

المكتبة الوطنية الأردنية

لمحة تاريخية:

كان إنشاء مكتبة وطنية فى الأردن حلما «يراود عقول العاملين فى مجال المكتبات والمثقفين والباحثين والدراسين، وقد نادت جمعية المكتبات الأردنية أكثر من مرة منذ تأسيسها عام ١٩٦٣ بإنشاء المكتبة الوطنية، كما أن نظام مديرية المكتبات والوثائق الوطنية الصادر عام ١٩٧٧ قد نص على أن من مهام تلك المديرية إنشاء المكتبة الوطنية وادارتها، وكان مشروع اقامة المكتبة الوطنية ومركز التوثيق والوثائق أحد المشاريع الثقافية فى خطط التنمية الأردنية المتعاقبة.

حيث اشتلمت خطة التنمية الخمسية للسنوات ١٩٧٦ ـ ١٩٨٠ على مشروع اقامة مركز للتوثيق. وورد فى خطة التنمية الاقتصادية الاجتماعية للسنوات ١٩٨١ ـ ١٩٨٥ مشروع اقامة المركز الوطنى للوثائق والتوثيق، وتضمنت خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للسنوات ١٩٨٦ ـ ١٩٩٠

obeikandi.com

مشروع إنشاء المكتبة الوطنية وهكذا نلاحظ بأن هذا المشروع الحضارى لم يغب عن بال المخططين وصانعى القرار إطلاقا.

المكتبة الوطنية تشريعيا:

لقد بذلت جهود من أجل انشاء هذا الصرح الثقافى، إلا أننا نستطيع القول أن المكتبة الوطنية اسما «وواقعا» قد دخلت حيز التنفيذ عام ١٩٩٠ حيث نص نظام وزارة الثقافة (رقم ٥ لسنة ١٩٩٠) على الغاء نظام مديرية المكتبات والوثائق الوطنية وانشاء دائرتى المكتبة الوطنية ومركز الوثائق والتوثيق. وبصدور نظام دائرة المكتبة الوطنية (رقم ٥ لسنة ١٩٩٤) بتاريخ ١٦ / ٢/ ١٩٩٤ فقد أصبحت هذه الدائرة الخلف القانونى والواقعى لمديرية المكتبات والوثائق الوطنية وآلت إلى الدائرة جميع موجودات المديرية وتحملت الالتزامات المترتبة عليها وأصبحت المكتبة الوطنية بموجب هذا النظام دائرة مستقلة ترتبط بوزير الثقافة وتتولى تنفيذ المهام التى تقع ضمن اختصاصها فى نطاق السياسة العامة للثقافة فى المملكة وتقوم فى سبيل تحقيق ذلك بما يلى :

(أ) اقتناء النتاج الفكرى الوطنى الذى يصدر داخل المملكة أو خارجها وتنظيمه والتعريف به.

(ب) جمع وحفظ الكتب والمخطوطات والمطبوعات الدورية والمصورات والتسجيلات والأفلام المصورة وغيرها، مما له علاقة بالتراث الوطنى بخاصة وبالوطن العربى بعامة وما يتصل بالحضارة العربية والتراث الإنسانى.

(جـ) جمع الوثائق الموجودة لدى الوزارات والدوائر والمؤسسات الرسمية العامة والوثائق المتعلقة بالمملكة والوثائق الشخصية وحفظها وتنظيمها ونشرها وفق أحكام هذا النظام.

(د) القيام بمهام واعمال الايداع وفقاً لأحكام قانون حماية حق المؤلف ونظام إيداع المصنفات المعمول بهما.

(هـ) اصدار الببليوغرافيا الوطنية وتنظيم الفهرس الموحد.

(و) نشر الفهارس والأدلة والببليوغرافيات المتخصصة والموضوعية وتسهيل استعمالها والافادة منها.

(ز) الاشراف على المكتبات العامة والتنسيق فيما بينها ووضع المعايير المكتبية بما يساعد على تحسين مستوى المكتبات فى المملكة وتطوير الخدمات المكتبية والتخطيط لانشاء مكتبات جديدة.

(ح) تقديم الخدمات المكتبية والمعلوماتية للباحثين والدارسين المستفيدين من مقتنيات الدائرة.

(ط) تقديم خدمات التصوير والاعارة المتبادلة على المستوى الوطنى والقيام بها على المستويين العربى والدولى.

(ى) تنظيم الندوات والمؤتمرات والحلقات العلمية والدراسية المتعلقة بالمكتبات والتوثيق واقامة معارض الكتب والوثائق والمشاركة فيها سواء داخل المملكة وخارجها.

(ك) تنظيم برامج الاهداء والتبادل وتوزيع المكررات داخل المملكة وابرام وتنفيذ اتفاقيات الاهداء والتبادل مع المكتبات والمؤسسات العربية والدولية.

(ل) اقامة علاقات تعاون مع المكتبات الوطنية ومراكز الوثائق والتوثيق فى الدول العربية والإسلامية والدول الأجنبية والمنظمات المتخصصة فى مجال المكتبات والوثائق والتوثيق.

* ولتمكين المكتبة الوطنية من القيام بهذه المهام فقد نصت المادة ٥ من نظامها، على حق الدائرة فى ان تحصل على نسخة أو صورة من الكتب والمخطوطات النادرة الموجودة فى المكتبات العامة والجامعية ومراكز الوثائق والتوثيق بقرار من وزير الثقافة بناء على تنسيب المدير العام للمكتبة الوطنية.

* كما الزمت المادة ٧ من النظام، الوزارات والدوائر والمؤسسات الرسمية والعامة أن تقوم بتزويد الدائرة (أى دائرة المكتبة الوطنية) بالوثائق التى تطلبها وبابلاغ الدائرة عن رغبتها باتلاف وثائقها وأن لا يتم الاتلاف الا باشتراك مندوبين معتمدين عن الدائرة الذين يحق لهم استخراج أى وثيقة لحفظها فى الدائرة وتوثيقها لديها.

المكتبة الوطنية واقعاً

أولا: اعادة التنظيم:

باشرت دائرتا المكتبة الوطنية ومركز الوثائق والتوثيق فور صدور قرار انشائهما بتاريخ ١٩٩٠/٧/١ باعادة تنظيم مقتنيات مديرية المكتبات والوثائق الوطنية وموجوداتها من أعية المعلومات التى جمعتها منذ تأسيسها عام ١٩٧٧ حيث تم تسجيل هذه الموجودات فى السجلات الرسمية وفهرستها وتصنيفها ووضعها على الرفوف وفق نظام تصنيف ديوى العشرى والفهرسة الانجلو أمريكية واعداد الفهارس اللازمة تبعاً لذلك.

ثانياً: الاعمال الرئيسية للمكتبة الوطنية:

١ - الايداع:

تقوم المكتبة الوطنية بأعمال ومهام مركز إيداع المصنفات على اختلاف انواعها وفق احكام نظام ايداع المصنفات رقم (٤ لسنة ١٩٩٤) وقانون حماية حق المؤلف رقم (٢ لسنة ١٩٩٢) المعمول بهما. وقد فوضت حق الرقابة والتدقيق على جميع الجهات والمؤسسات والشركات والمحلات المرخصة التى تتولى طبع ونشر أو انتاج أو بيع أو استيراد أى من المصنفات المشمولة بحماية حقوق المؤلف كالمطابع ودور النشر والمكتبات ومحلات بيع الاشرطة السمعية والبصرية ودور السينما وغيرها وذلك بقصد التأكد من التزامها بأحكام القانون والنظام والتعليمات الصادرة بموجبها.

وقد حدد ايداع المصنفات عدد النسخ الواجب ايداعها لدى مركز الايداع فى المكتبة الوطنية ويتفاوت هذا العدد حسب نوع المصنف، (يودع من الكتب ثلاث نسخ ويودع من الاشرطة السمعية والبصرية نسخة واحدة. ومن برامج الكمبيوتر نسخة واحدة... الخ).

ويقوم مركز الايداع باعطاء ارقام ايداع للمصنفات من الكتب والمواد من غير الكتب واستخلاص بيانات الفهرسة للكتب، وقد اشترط القانون ضرورة تثبيت هذا الرقم والبيانات على ظهر صفحة عنوان الكتاب، اما المصنفات من غير الكتب فيثبت رقم الايداع فى أى مكان ظاهر فى المصنف.

كما نص القانون على أن يتم الايداع (أى تسليم نسخ المصنف إلى مركز الايداع فى المكتبة الوطنية) قبل عرض المصنف للبيع أو للتوزيع فى المملكة وان تكون النسخ المودعة مطابقة للمصنف من جميع الوجوه ومن أجود نسخة المنتجة. ويخضع المصنف عند اعادة طبعه لاحكام الايداع.

وقد رتب القانون عقوبات بحق كل من يخالف أحد هذين الحكمين أو كليهما: أى تثبيت رقم الايداع والايداع الفعلى.

لقد قام مركز الايداع فى دائرة المكتبة الوطنية خلال عام ١٩٩٤ باعطاء ارقام ايداع ل (١١٢٧) عنوان كتب و(٤٩) لمواد من غير الكتب كما تم ايداع (٦١٥) عنوانا و(١٣) مادة من مواد غير الكتب. ويتولى المركز عمل قوائم شهرية بالمصنفات التى يتم ايداعها لدى المكتبة الوطنية.

وبدأ المركز منذ مطلع عام ١٩٩٤، بجمع مستخلصات من اعداد المؤلفين عن مؤلفاتهم التى يتم طلب أرقام ايداع لها بالإضافة إلى طلب سيرهم الذاتية، وذلك من أجل اعداد معجم موحد وشامل لتراجم المؤلفين الأردنيين.

٢- التزويد والتبادل والإهداء

تضطلع المكتبة الوطنية بدور هام فى دعم الكاتب الأردنى والتعريف بالكتاب الوطنى وذلك من خلال شراء اعداد من مؤلفات هؤلاء الكتاب واهدائها للمكتبات والمؤسسات الثقافية والعلمية والاعلامية والجامعات والمدارس وغيرها أو تبادلها معها داخل المملكة وخارجها.

وتوافر فى الدائرة حتى نهاية عام ١٩٩٤ (١٠٦٣) عنوان كتب بواقع (٣٥٤٨) نسخة كتاب، وهى جميعها معدة لخدمات التبادل والاهداء وفقاً لقائمة الاهداء والتبادل التى يتم اعدادها سنوياً وتوزع على المكتبات والمؤسسات الثقافية داخل المملكة وخارجها.

وفى اطار برنامج التبادل والاهداء لعام ١٩٩٤ فقد قامت الدائرة باهداء (٩٠٧٦) نسخة كتاب إلى (١٩٥) هيئة داخل المملكة وخارجها وتسلمت الدائرة (١٣٩٤) عناوين من هيئات مختلفة، اغلبها خارج المملكة.

٣- مركز الحاسوب

من اجل مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية التى حدثت فى مجال المكتبات والمعلومات فقد انشأت الدائرة مركزاً للحاسوب لحوسبة اعمالها وخدماتها، وتستخدم لهذا الغرض حزمة برمجيات (Minisis) كما قامت بتوظيف كادر متخصص من المؤهلين فى مجال الحاسوب والمكتبات وتم تدريبهم وتأهيلهم لانجاز ذلك.

ومنذ شهر نيسان من العام الحالى بوشر باستخدام نظام الارشفة الالكترونية لتخزين واسترجاع الوثائق والدوريات والتقارير والدراسات وغيرها.

ويجرى العمل حالياً لربط المكتبة الوطنية بشبكة معلومات مع عدد من المؤسسات الثقافية والاكاديمية داخل المملكة وخارجها.

٤- التدريب والتأهيل

عقدت الدائرة عدة دورات فى مجال المكتبات والمعلومات بالتعاون مع جمعية المكتبات الأردنية لتأهيل عدد من المكتبيين من موظفى الدائرة وغيرهم من موظفى المؤسسات الثقافية الأخرى.

وتم ايفاد عدد من موظفى الدائرة فى دورات تدريبية داخل المملكة وخارجها، كما توفر الدائرة فرص التدريب للعديد من امناء المكتبات وطلبة وخريجى كليات المجتمع من تخصص علم المكتبات.

٥- المعارض

تتولى الدائرة بالتعاون مع المؤسسات الأخرى اقامة العديد من معارض الكتب والوثائق فى المناسبات القومية والوطنية والدينية داخل المملكة كما تشارك فى المعارض التى تقام خارج المملكة فى نطاق برامج التعاون الثقافى بين الأردن والدول الأخرى.

٦- الببليوغرافيا الوطنية

تقوم الدائرة بالتعاون مع جمعية المكتبات الأردنية باصدار الببليوغرافيا الوطنية السنوية واعتباراً من عام ١٩٩٥ ستبدأ الدائرة باصدار الببليوغرافيا السنوية بالكتب المودعة فيها.

٧- الخدمات المكتبية

تقوم المكتبة الوطنية بتقديم خدمات المعلومات للباحثين والدراسين وللوزارات والدوائر والمؤسسات الرسمية داخل المملكة بالإضافة إلى تقديم خدمات التصوير اللازمة كما تقدم الدائرة خدمات الاعارة وتعمل على تطوير برنامج الاعارة المتبادلة بينها وبين المكتبات الأخرى، واعارة المكتبات العامة حديثة التأسيس مجموعات من الكتب الثقافية لفترة من الوقت.

كما تعمل الدائرة على دعم وتشجيع تأسيس وتطوير المكتبات ومراكز التوثيق بأنواعها فى جميع أنحاء المملكة.

٨- الوثائق والتوثيق

تعمل الدائرة على جمع الوثائق والصور الوثائقية المتعلقة بالأردن سواء من الأشخاص أو من الجهات الرسمية وتقوم بفهرستها وتنظيمها واعدادها للباحثين والمهتمين.

كما تحرص الدائرة على جمع وتوثيق خطابات جلالة الملك الحسين وسمو ولى عهده الأمير الحسن

وتتولى الدائرة توثيق المؤتمرات والندوات والمحاضرات واللقاءات العلمية والأبحاث والدراسات والتقارير الصادرة عن الدوائر الرسمية وحفظها وفهرستها واعدادها للباحثين والمهتمين.

وتقوم الدائرة بالتعاون مع الوزارات والدوائر الرسمية والبلديات بالاشراف على اتلاف محفوظاتها وحفظ المهم منها لديها وفق تعليمات الدائرة.

ومما هو جدير بالذكر ان المكتبة الوطنية هى مكتبة ايداعية لجميع المطبوعات والوثائق الصادرة عن اليونسكو والأمم المتحدة والمنظمة العالمية للملكية الفكرية.

٩- النشاطات الأخرى

يجرى العمل هذا العام على فتح فروع للمكتبة الوطنية فى مراكز اربع محافظات فى المملكة هى اربد، الزرقاء، الكرك، السلط. وسيتم استكمال فتح فروع لها فى بقية المحافظات فى السنوات القادمة.

١٠- مقتنيات الدائرة حتى نهاية عام ١٩٩٤

تمثل مقتنيات الدائرة اوعية المعلومات من كتب ودوريات ووثائق وغيرها حتى نهاية عام ١٩٩٤، نواة المكتبة الوطنية وتشمل ما يلى:

- (٧٠,٠٠٠) كتاب من الكتب الوطنية والعامة والمراجع وكتب الأطفال باللغات العربية والأجنبية.
- (خطابات جلالة الملك الحسين منذ توليه العرش وحتى نهاية عام ١٩٩٤).
- (٢٧٠٠) تقارير ودراسات واوراق المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية.
- (٢٨٢) من مواد غير الكتب.
- (٦١٤) عنوانا من الدوريات باللغات العربية والأجنبية.
- (٤٢٧,٧٠٨). من الوثائق والصور الوثائقية.
- جناح المجموعات الخاصة والذى يمثل مقتنيات مكتبات بعض الشخصيات والمفكرين الأردنيين وهم المرحوم عبد الله التل والمرحوم يعقوب

العودات والمرحوم سليمان طوقان. ومجموعة كتب من مكتبة الأستاذ أديب عباسى بالإضافة إلى مخطوطاته.

١١- مشروع مبنى المكتبة الوطنية

تم تخصيص قطعة أرض مساحتها حوالى (٩٠) دونماً قرب عمان ليشاد عليها مبنى المكتبة الوطنية ومركز المؤتمرات، وتجرى الاتصالات عبر القنوات الرسمية مع عدد من الدول الشقيقة والصديقة من أجل المساعدة فى إقامة هذا المبنى، ومما يجدر ذكره أن دائرة المكتبة الوطنية قد انجزت اعداد برنامج المتطلبات الاساسية للمبنى والتى ساهم فى وضعها لجنة مختصة.

التطلعات المستقبلية

* استكمال مجموعات الكتب الوطنية.
* ادخال الأقراص الممغنطة إلى الخدمة المكتبية.
* تطوير مركز ارشيف الدائرة بحيث يصبح مركز الارشيف الوطنى لكافة الوزارات والدوائر والمؤسسات العامة فى المملكة وذلك بعد بدء ادخال نظام الارشفة الالكترونية فى اعمال الدائرة.
* اخراج فكرة المكتبة المتنقلة إلى حيز الوجود لتغطية الاحتياجات الثقافية فى البادية.
* ادخال خدمة المعلومات الاعلامية والصحفية وذلك بربط المكتبة آلياً بوكالة الأنباء الأردنية.
* تطوير قسم البحوث والدراسات فى الدائرة ليقوم باعمال الترجمة والاستخلاص والتكشيف الضرورية واللازمة.
* اصدار معجم المؤلفين الأردنيين.
* اصدار الببليوغرافيا الأردنية فى قرن من (١٩٠٠ ـ ٢٠٠٠) على أقراص مرنة.

وبعد فاننا نستطيع القول بأن حلم انشاء المكتبة الأردنية قد تحقق، وان خطوات تأسيسها الأولية قد انجزت، وأن خطة تطويرها قد أعدت، وأن حجم طموحاتنا كبير بكبر هذا الصرح الحضارى الذى نسعى إلى تشييده.

وهذه المكتبة ستكون جزءا من منظومة المكتبات الوطنية والعامة فى داخل النظم العربية للمعلومات وأرى أن المبادرة بهذا الخصوص يجب أن تنطلق من الجهة المعنية فى اطار جامعة الدول العربية وذلك بانشاء شبكة مركزية للمعلومات تابعة لها ويكون هدفها التنسيق بين مختلف الشبكات الوطنية المركزية التى يمكن أن تقام فى الدول العربية لغاية تبادل المعلومات.

أما الشبكات الوطنية المركزية فيتمثل دورها بالقيام بعملية التنسيق اللازمة بين الشبكات الفرعية المرتبطة بها داخل البلد من جهة وبين هذه الشبكات ومثيلاتها فى الدول العربية من خلال المركز الرئيسى فى الجامعة.

وفى هذا المجال فقد تم انشاء المركز الوطنى للمعلومات فى الأردن فى منتصف عام ١٩٩٣، حيث سيقوم المركز بتوفير المعلومات فى مختلف المجالات لمستخدميها عن طريق نظام معلومات لامركزى يربط المؤسسات المختلفة فى الأردن بعضها ببعض ضمن شبكة معلومات قطاعية بلغ عددها (٨) قطاعات، حيث تشكل مجموع هذه القطاعات ومن ضمنها قطاع الثقافة الشبكة الوطنية للمعلومات.

هذا وقد تم اعتماد المكتبة الوطنية مبدائياً كنقطة بؤرية لقطاع الثقافة الذى يضم كبرى المكتبات فى الأردن وهى بهذا ستشكل نواة للشبكات الفرعية الأخرى لهذا القطاع لغاية

الحصول على معلومات ببليوغرافية. أما الاتصال مع العالم العربى أو الخارجى فسيتم من خلال المركز الوطنى للمعلومات.

ويسعى المركز حالياً للانطلاق نحو ربط الشبكة الوطنية للمعلومات مع مثيلاتها فى الوطن العربى أو العالم وقد قام باعداد الترتيبات اللازمة لبناء العقدة الوطنية للاتصال مع شبكة «انترنيت» كبرى شبكات الكمبيوتر فى العالم بهدف تبادل المعلومات عن طريق البريد الالكترونى. كما تم مؤخراً المباشرة بمد الخطوط الهاتفية اللازمة وتوفير قنوات الاتصال الدولية ذات السعة العالية لتوفير الخدمة المعلوماتية للمؤسسات الوطنية حيث تم تسجيل المركز الوطنى للمعلومات كمنسق عام لشبكة «انترنيت» فى الأردن.

وأخيراً فإن الأمل كبير فى أن نرى وخلال فترة ليست ببعيدة توافر الامكانات أمام المكتبات الوطنية والعامة فى أرجاء الوطن العربى للاتصال فيما بينها بيسر وسهولة من خلال نظام معلوماتى عربى موحد.

obeikandl.com

المكتبة الوطنية الجزائرية الجديدة في عيد ميلادها الأول

محمد عيسى موسى

مدير عام مساعد

المكتبة الوطنية الجزائرية

تدور هذه الورقة حول سبع نقاط تعالج معالجة سريعة المكتبة الوطنية الجزائرية في مبناها الجديد. هذه النقاط هي الموقع والمبنى والتنظيم الاداري والتحول إلى المبنى الجديد وخدمات القراء وتصميم نـظام المعلومات بالمكتبة ثم أخيراً الواقع والآفاق.

١- **الموقع:** إن إختيار المكان أساسه التوجه الذي كان سائدا في أوائل الثمانينات وهو يرمي إلى تحويل مركز العاصمة الحالي الممتد من ساحة الشهداء بوابة حي القصبة العتيق إلى مقر البريد المركزي وقصر الحكومة ليستقر في حي الحامة الذي تم إخلاؤه وتهيئته ليؤوي المرافق الحديثة للعاصمة وأنجز منها الآن ثلاثة: الفندق الدولي والمكتبة الوطنية يتوسطهما المركز التجاري.

٢- **المبنى:** تبلغ طاقة إستيعاب مخازن المكتبة ٨ ملايين مادة تتوزع على ستة مستويات، وذلك من الطابق الثامن إلى الثالث عشر ويبلغ طول الرفوف بها ١٧٠ كلم.

جهز المبنى بوسائل حديثة، من ذلك نظام مكافحة الحرائق ونظام ضبط الحرارة والرطوبة وجهاز تحكم مركزي لنقل الكتب يربط القاعات بالمخازن. وفي المكتبة مخابر لمعالجة الورق والتعقيم والتصوير وورشة للتجليد.

تستقبل مساحات القراء ٢٣٠٠ مستفيد في وقت واحد وهي موزعة على خمسة مستويات، أسندت لكل قاعة عند إنجاز المبنى مهمة معينة وهي:

- الأطفال.
- المطالعة العامة.
- مطبوعات الهيئات الرسمية الدولية.
- الكتاب المغربي.
- الببليوغرافيا والمراجع.
- العلوم الإجتماعية.
- العلوم.
- الفلسفة والديانات.
- التاريخ والجغرافيا.
- الأداب واللغات.

obeikandl.com

- الدوريات.
- المخطوطات والكتب النادرة.
- الرياضة والألعاب.

تجاوزت تكاليف المبنى والتجهيز ٥٠ مليوناً من الدولارات، كما تجاوزت ميزانية التسيير للسنة الحالية ١٩٩٥، ٧٥ مليون دج (حوالى مليون وخمسمائة ألف دولار). ويقدر أن تبلغ الميزانية فى السنة المقبلة ١٩٩٦، ٧٥ مليون دج (مليون وتسعمائة ألف دولار).

٣- **التنظيم الإدارى والتقنى:** صدر المرسوم التنفيذى ٩٣/١٤٠ بتاريخ جوان ١٩٩٣ وقد حدد الإطار التنظيمى العام للتسيير الإدارى والتقنى، والجديد فى هذا المرسوم أمران: المهمة الجديدة المحددة للمكتبة الجديدة والهيكل التنظيمى الذى يسمح بإنجاز المهام ويمكن أن نستخلص من المهام ما يلى:

- الإيداع القانونى.
- خدمة القراء.
- البحث فى مجال الكتاب والمكتبات.
- النشر (البيليوغرافيات والفهارس).
- التعاون والتبادل.
- التكوين.
- أنشطة علمية وثقافية.

إقترح المرسوم هيكلا إداريا وتقنيا وحدد نظاما إعتمد على الفصل بين العمل الإدارى والتقنى يشرف على المكتبة مجلس توجيه يرأسه الوزير، ويسيرها مدير عام، ومدير عام مساعد فى الجانب التقنى، وأمين عام فى الجانب الإدارى، والتفريع إلى مديريات وأقسام ومصالح.

٤- **تحويل المواد إلى المبنى الجديد:** يجرى العمل حثيثا لتحضير الظروف الملائمة للقيام بعملية نقل حوالى ٦٥٠٠٠٠ مادة من المبنى القديم إلى المكتبة الوطنية الجديدة وقد إنتهت الآن عملية إحصاء علمية دقيقة شاملة إستمرت سنتين كاملتين فى أكثر من ٢٠٠٠٠ صفحة.

يجرى الآن إدخال المعلومات وتخزينها فى جهاز HP ٣٠٠٠ من أجل التحكم الآلى فى عملية متابعة نقل الوثائق وإستلامها ثم استعمالها فى المبنى الجديد.

ولم تبدأ بعد عملية النقل لأسباب موضوعية أهمها: حاجة الوثائق إلى عمليات تنظيف وتعقيم وترميم عند نقلها وقبل إستقرارها فى المبنى الجديد تجنبا لإنتقال العدوى إلى الرفوف السليمة من الأمراض فى المبنى الجديد. ومن أجل إنجاز تلك العمليات لابد من توفر تجهيزات خاصة لم تكن قد أدرجت من قبل فى مراحل إنجاز المشروع.

جرت الآن محاولات تدارك ذلك وستتم العمليات الأولى فى وقت قريب وقد يسمح ذلك بنقل رصيد المخطوطات كإجراء إستعجالى لوجود ظروف جيدة توفرها التجهيزات الجديدة.

٥- **خدمات القراء:** أريد للمكتبة الوطنية الجديدة أن تكون نمطا آخر من المكتبات الوطنية وخرجت بذلك عن المفهوم التقليدى وتبين الأشكال المرفقة توزيع ذلك وهى ثلاثة مستويات من حيث المستفيدين.

(أ) **المستوى الأدنى أو جناح الأطفال:** يوجد فى جناح مستقل ويتكون من طابقين إثنين:

الأرضى للطور الأول (enfant) والأعلى للطور الثانى (Adolescent) وطابق إضافى للمخازن.

أما المهام الأساسية لمكتبة الطفل فإنها حسب التصور الحالى ثلاثة:

١- المطالعة

٢- الألعاب

٣- الأنشطة السمعية البصرية (الموسيقى، السينما...) ولم تضبط بعد خطة عمل مكتبة الأطفال وسبل إنجاز مهامها ومجالات نشاطها فى الزمن والمكان.

(ب) **المستوى العام:** فئة المستفيدين فى هذا المستوى واسعة جدا، تشمل كل شرائح المجتمع، يستثنى منهم الباحثون، يقع فى أول طابق رفوفه مفتوحة مرتبطة برفوف أخرى فى الطوابق العليا.

(جـ) **المستوى المتخصص:** ليس الجديد فى هذا المستوى هو فى محتوى المجموعات أو المستفيدين منها، وإنما هو فى طريقة تصنيف المجموعات والمستفيدين منها.

وقع الفصل عند إنجاز المبنى بين الموضوعات فى فضاءات مهيئة، ومن المحتمل أن يتكون الرصيد أساسا فى البداية مما هو موجود حاليا فى المكتبة القديمة وقد أعددنا تصنيفه كاملا حسب خطة ديوى العشرى ليستجيب لمتطلبات التوزيع فى المبنى الجديد فى الرفوف المفتوحة وفى المخازن كذلك.

٦- **تصميم نظام المعلومات:** أما فيما يتعلق ببرنامج الإعلام الآلى فتنبغى الإشارة إلى إختيار وقرار شراء جهاز HP 3000 957 SX الذى أنتجته الشركة الأمريكية Hewlett Packard ثم قرار إستخدام برنامج Minisis الذى يسمح بإنشاء قواعد فى عدة لغات خاصة منها العربية.

وبناء على هذا وقع تصميم إستمارة عمل اشترك فى إنجازها جماعة من العاملين فى المكتبة بالتعاون مع فنيين متخصصين، ويجرى إختيارها على الكتب الجديدة التى إقتنتها المكتبة فى المدة الأخيرة فى البداية؛ ثم تتبعها الأوعية الأخرى.

وهناك عملية قد جرت فى السابق وهى إدخال حوالى ٥٠٠٠ دورية فى الحاسوب بالتعاون مع المركز الوطنى للإعلام العلمى والتقنى.

ويجرى الآن إدخال قائمة إحصائية لحوالى ٥٠٠٠٠٠ مادة تمثل رصيد المكتبة الوطنية حاليا وسيتم الإنتفاع بالمواد عند إتمام بناء القواعد فى مرحلة لاحقة.

ولاتزال إشكالية التوفيق بين الرصيد القديم والرصيد الجديد مطروحة فإن الظاهرة التى تواجه الفنيين هى فى الواقع من نوع خاص: فهناك الفراغ كله فى المكتبة الجديدة من حيث المواد يصاحبه التجهيزات الكاملة فى مجال الإعلام الآلى، يقابل ذلك فى المكتبة القديمة الرفوف المليئة بالمواد مع فهارسها البطاقية ـ حوالى مليون بطاقة) دون الاعلام الآلى ويتطلب هذا الوضع إجراءات إستثنائية فى مرحلة يمكن أن تسمى بالإنتقالية. وإعتماد عمليتين متوازيتين فى الوقت ذاته واحدة للرصيد القديم وأخرى للمقتنيات الجديدة. ولابد فى المرحلة الإنتقالية من إيجاد صيغة عمل توفق بين الأسلوبين: **الفهارس البطاقية والفهاس المحسوبة** حتى لا يزعج المستفيد فى المبنى القديم أو الجديد فى مرحلة

الإنتقال من الفهارس البطاقية إلى الفهارس الآلية.

٧- **الواقع والآفاق:** مهما كانت الأولويات ومهما تعددت أو تقلصت فلابد من تصور خطة واضحة، إذ ان المسلم به اليوم هو حصول فراغ يحتم البحث عن مخرج يسمح بتشغيل سريع للمقر الجديد، وقد أصبح معروفا بأن الفرق كان كبيرا بين سرعة الإنجاز وتحضير خطة التسيير ويفسر ذلك التأخير فى فتح المكتبة لروادها وقد تأكد المعنيون والمسؤولون بوجود أسباب موضوعية تحتم المزيد من الإحتياطات والقيام بإجراءات فى العمق وتجنب ما قد يثير فى الميدان مصاعب عند الإفتتاح ومن بين الأسباب نشير إلى بعض الإشكاليات:

(أ) كان الإجراءات المختلفة الخاصة بوصف المواد ولا تزال فى المكتبة القديمة تتم كلها بالطرق الكلاسيكية ويتطلب الإنتقال إلى المكتبة الجديدة تحولا كاملا إلى المعالجة الآلية واستعمال الحاسوب فى كل المراحل: التخزين والمعالجة والإسترجاع.

وسيترتب عن ذلك تحول كبير فى أساليب العمل بالإضافة إلى مراعاة الرصيد القديم، وإدماجه على مراحل بشكل يسمح بتوحيد أسلوب العمل وربط ماضى المكتبة بحاضرها مادامت التجهيزات المتوافرة قادرة على إستيعاب القديم والحديث.

(ب) إضافة إلى ذلك يتوقع المشرفون متاعب أخرى فى المراحل الأولى ناتجة عن الترجمة فى الميدان التقنى للمهام الجديدة التى تجعل المكتبيين والإعلاميين يتعاملون مع الوثائق والبرامج على مستويات متفاوتة كثيرا فى درجة العمق فى الوصف والتصنيف والتحلل، فقد اصبحت المكتبة للطفل وللباحث وللقراءة العامة والمتعة والإسترخاء.

(جـ) من أجل هذا شرعنا فى البحث عن سياسة أخرى جديدة تحدد بموجبها الإحتياجات وإستعمال الطاقات المادية والبشرية المتوافرة مع تحديد للمراحل بوضع نظام محكم مثل: إنشاء قواعد بيانات يجرى التفكير حثيثا فى بنائها، كما ذكرنا فى الفقرة الخاصة بالإعلام الآلى.

ولعل إنجاز مكتبة فى هذا الحجم الذى يعجز الخيال عن تصوره وظهور مفاجئ لمكتبة فاخرة ضخمة فى قلب الجزائر (العاصمة والبلد) فى وقت يشكو فيه المفكرون والباحثون والمثقفون من عدم وجود سياسة كتاب ومكتبات مرسومة قد يعبر عن بداية جادة فى أعمال مستقبلية فى القطاع وبداية ظهور نظام وطنى تتبناه المكتبة الوطنية الجديدة وقد تهيأ لها كثير من أسباب النجاح.

خلاصة القول: إن الوفرة فى الوسائل المتاحة تطرح عددا من الإشكاليات وتساهم فى عملية البحث من أجل الوصول إلى نظام متكامل يتحكم فى الوثيقة وما يدور فى فلكها وفى المستفيد وما يجول فى ذهنه وفى المكتبة وتعدد مهامها.

obeikandl.com

obeikandl.com

تقارير .. وتحقيقات .. وأخبار

إشراف د. مصطفى أمين حسام الدين

المدرس بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب ـ جامعة القاهرة

obeikandl.com

obeikandl.com

مؤتمر وصالون 95 IDT
أسواق وصناعات المعلومات

تقرير:

أحمد الكسيبى

المعهد الأعلي للتوثيق - تونس

نظمت جمعية المكتبيين والموثقين المتخصصين بفرنسا (L'Association des Documentalistes Bibi-liothécaires Spécialisés) مؤتمر وصالون 95 IDT «أسواق وصناعات المعلومات» فى دورتها الثانية عشرة التى أقيمت أيام ١٣ - ١٤ - ١٥ جوان الفارط فى قصر المؤتمرات بباريس وتعتبر هذه التظاهرة التى حضرها ١٠ ٠٠٠ زائر، (أخصائيو المعلومات من مكتبيين وموثقين وأرشيفيين، الناشرون، أخصائيو الكمبيوتر وشبكات تراسل المعطيات، المطبعيون، والصحافيون..) من أهم الملتقيات فى مجال التوثيق والمعلومات. وهى تظاهرة تشابه فى فعالياتها online meeting الإجتماع على الخط المباشر الذى أقيم فى دورته الأخيرة بلندن فى شهر ديسمبر ١٩٩٤. وتهدف هذه التظاهرة لمزيد من التلاحم فى عصر المعلومات الذى يدخل على المجتمعات معايير جديدة ومنطقا جديدا للتعامل فى مختلف ميادين الحياة اليومية لان تطبيقات الإنفورماتيك تنصهر بمعدلات متزايدة فى كيان المجتمع. وإذ أن يلعب مهنيو التوثيق والمعلومات دوراً أساسياً فى ميادين تطوير البحث العلمى والتربية والتعليم والتنمية الإقتصادية والإجتماعية والثقافية بتمكين المستفيدين من الحصول على معلومات ذات درجة عالية من الجودة من حيث المضمون ومعدل الجديد وسرعة التحديث. تسعى هذه التظاهرة إلى تحسيسهم بمستجدات التقنيات المعلوماتية والتكنولوچيات الحديثة المستعملة فى مجال خبرتهم وتقريب الشقة بين الموثقين والمكتبيين كمستعملين من جهة وصانعى ومسوقى تكنولوچيا المعلومات من جهة أخرى وقد أوكلت مهمة الدخول فى عصر المعلومات هذه المرة إلى «المجتمع المدنى» المتمثل خصوصا فى الجمعيات المهنية والرابطات العلمية والتقنية بعيدا عن التعقيدات الإدارية والمسالك المتشعبة لأجهزة الدولة البيروقراطية. تبث هذه الجمعيات رسائلها بجد وحماس وتسعى إلى تعبئة المهنيين وذلك عبر تحسيس وتدريب الفئات الفاعلة التى تتولى بدورها دفع أكثر ما يمكن من أفراد المجتمع على الإنصهار فى المنظومات الكونية للمعلومات فقد نظم إذن هذا الملتقى من قبل

obeikandl.com

(L'ADBS) وهى الجمعية المهنية الفتية التى بعثت للوجود سنة ١٩٦٣ بهدف تجميع المهنيين المتخصصين فى المعلومات والتوثيق فى فرنسا وهى تضم حوالى ٥٠٠٠ عضو وتحتل الآن المكانة الأوروبية الأولى.

وقد أقيمت هذه التظاهرة بالتعاون مع «الجمعية الفرنسية للبحوث التقنية» (L'association Nationale de la Recherche Technique) التى تحاول من جهتها ضم الهيئات والمؤسسات الأساسية الخاصة والعامة للبحوث التكنولوجية (المراكز التقنية والصناعية، أجهزة البحوث، الجامعات والمدارس الكبرى) وكذلك بالتعاون مع المجمع الفرنسى التقنية والصناعية، أجهزة البحوث، الجامعات والمدارس الكبرى) وكذلك بالتعاون مع المجتمع الفرنسى لصناعة المعلومات (Groupement Francais des Industries de l'Information)»، الذى هو تجمع للهيئات والمؤسسات الأساسية العامة والخاصة لصناعة المعلومات.

ويمثل هذا الملتقى بالنسبة إلى أعضائه المساهمين مصدراً لإكتساب المعلومات وتبادل الخبرات وللتفكير والإنجاز.

وتحتوى هذه التظاهرة على ثلاث فعاليات:

الصالون المعرض

يتوافر فيه فضاء شاسع ٥٨٠٠ متر مربع فى قصر المعارض بباريس ويبرز فيه ١٤٣ عارضا ينتمون أساسا لفئة مصنعى البرمجيات والأدوات ومنتجى وموزعى المعلومات الأنظمة الحديثة و «آخر صيحات المعدات» التى توفر المصادر والمنتوجات والتقنيات والخدمات.

يحاول العارضون تسويق منتوجاتهم وخدمتهم فى هذا الصالون وتنظيم دورات تدريبية مع المهنيين والمستعملين وإلقاء محاضرات يشرحون فيها مزايا أنظمتهم وخدماتهم فى قاعات معدة للغرض وفى ذلك توفير لمنابر الحوار والإستفسار حول كل مايتعلق بالإمكانيات المتاحة.

المؤتمر العلمى

يتطرق فى هذه الدورة إلى موضوع الشبكات العالمية لتراسل المعطيات والطرق السريعة للمعلومات وقد كان برنامج هذا المؤتمر، الذى شارك فيه حوالى ٨٠٠ أخصائى، مكثفا للغاية حتى أنه يستحيل الإلمام بمحتويات جل جلساته.

تدور محاور المؤتمر العلمى والنقاشات التى تخللته حول:

- أمن المعلومات.
- إستراتيجية المعلومات فى مستوى العالمى.
- المعلومات والتغييرات الإجتماعية.
- جودة الإنتاج والخدمات المعلوماتية.
- التكوين، المهن، التشغيل.
- المعطيات المتوفرة لصالح المؤسسات.
- تكنولوجيا المعلومات ووسائل الإعلام المتعددة الوسائط Multimédia.
- الوضع القانونى والتشريع الحالى فى هذا المجال.
- إقتصاد المعلومات وكان ذلك فى الحصة الإختتامية.

وتجدر الإشارة فى هذا الباب أننى قد عرضت دراسة، وقد كنت العربى الوحيد المشارك بمداخلة فى المحور الثانى لهذا المؤتمر العلمى: إستراتيجية المعلومات فى مستوى العالمى، تحمل عنوان «الإستعدادات الأولية لمشاركة البلدان النامية فى الشبكات العالمية للمعلومات». وقد حاولت أن أبين

فيها شروط الإندماج الناجح للبلدان النامية فى الشبكات العالمية للمعلومات التى تفترض حسب رأيى معرفة عميقة وشاملة بالرهانات والظروف الإقتصادية على المستوى العالمى وخاصة فى مستوى تصنيع وإنتاج وتسويق تكنولوجيا المعلومات، وتفترض فى الآن نفسه إلمام تام بالمستجدات التقنية، كما تتطلب سياسة وطنية للمعلومات.

يحتوى البرنامج أيضا على حصص تكوين مستمر فى شكل موائد مستديرة ومحاضرات تسمى المناسبات التابعة Satellite events تتناول موضوعات تقنية وسياسية مثل:

- مساهمة تكنولوجيا اللغة فى التصرف الإلكترونى للوثائق - أوروبا أمام مؤسسات عالمية جديدة فاعلة فى صناعة المعلومات - فاعلون جدد، أسواق جديدة، مستفيدين جدد: المعلومات الإلكترونية تحديات ومناسبات.

الجلسة العامة

للمنتمين لجمعية ADBS تم فيها الإدلاء بنتائج الإنتخابات وتلاوة التقارير الأدبية والمالية والقطاعية والجهوية.

وبالرغم أن فرنسا تعتبر من الدول الأولى التى طبقت نظم تراسل المعطيات التيليماتيك نذكر بالخصوص تجربتها الرائدة لشبكة تراسل المعلومت العمومية المتعارف عليها عند أغلب أفراد المجتمع الفرنسى تحت إسم المينيتال (ستة ملايين من المستعملين أصحاب طرفيات تحمل نفس الإسم) التى تستعمل للمراسلات والتحصل على معلومات إجرائية من نوع أسماء المشتركين فى شبكة الهاتف والحجز فى وسائل النقل.... فقد إحتلت الشبكة العالمية لتراسل المعطيات الإنترنات (INTERNET) صدارة أغلب فعاليات هذه التظاهرة لان الفرنسيين قد أدركوا أنهم لايمكن أن يعيشوا خارج المنظومة الأمريكية وبمعزل عن هذه الشبكة، وهى التى تشهد حاليا نجاحا عالميا مدهشا (١,٣٠٠,٠٠٠ كمبيوتر مرتبط بالشبكة هذه السنة و ١٠٠٠ كمبيوتر جديد يرتبط كل يوم)، وتعتبر هذه الشبكة المتفتحة التى هى بصدد تحويل علمنا إلى قرية إلكترونية صغيرة البؤرة والركيزة الأساسية للطرق السريعة للمعلومات التى نجوب دروبها ومسالكها عبر الشبكات المحلية والإقليمية والعالمية المربوطة بإنترنات.

ومما شد إنتباهى هذه المرة أيضا محاولة تطبيق البرمجيات المعلوماتية ونظم الإيقاض والتتبع للتطورات التكنولوجية la veille technologique وتعميم برامج إدخال وظائف تجميع ومعالجة وإستغلال المعلومات داخل المؤسسات الإقتصادية التى تمكن من الإستعداد للمزاحمة والمنافسة الإقتصادية ولإن أغلب المهتمين مقتنعون بأن المعلومات ذات محتوى جيد ودرجة عالية من الجودة تمثل الآن أكثر من أى وقت مضى المحرك الرئيسى بالنسبة للمؤسسات، وقد توصلت الدراسات المقارنة لمدى إدخال وظائف المعلومات داخل المؤسسات إلى بيان أنه يساعد على توسيع نصيبها من السوق وأصبح المصدر الأساسى للقيمة المضافة وخلق فرص العمالة.

بينما تنشغل البلدان المتقدمة فى تهيئة مجتمعاتها لتقبل الصدمة المستقبلية وتستغل الفرص المتعددة لإحداث التقدم يركن المهنيون وأخصائيو المعلومات إلى الإستسلام والتراخى إزاء المتغيرات الملحة وقد وجب علينا التساؤل أين نحن من هذه التظاهرات التى تعمل على تحسيس المسؤولين وأصحاب القرار وكل أفراد المجتمع وتسعى للإعتراف بالمهنة وبأهميتها الإستراتيجية.

على كل الموعد القادم لهذه التظاهرة يومى ٢١ و ٢٢ مای ١٩٩٦ والدعوة مفتوحة للزملاء للمساهمة وللإطلاع عن كثب لما وصل إليه الفرنسيون فى مجال المتابعة والإنجاز لحث مؤسساتنا وجمعياتنا للإستعداد ولإعداد مشاريع تظاهرات من هذا القبيل فى بلادنا علنا نتخلص ونفيق من سباتنا العميق.

والجدير بالذكر أن عدم إتقان اللغة الفرنسية ليس حاجزا لإن الإنكليزية هى اللغة الثانية المتداولة.

لمزيد من الإرشادات يمكن الإتصال بالعنوان التالى:

IDT, 34 Rue de l'Eglise 750150, Paris

Tel: ٣٣ ١ ٤٨ ٣٠ ٧٣ ٥٥

Fax: ٣٣ ١ ٤٣ ٨٦ ٢٣ ٥٥

تقرير مستقبلى عن إجتماع مجلس الإتحاد الدولى للتوثيق والمعلومات (فيد)

إعداد:

د. شوقي سالم

رئيس الهيئة الإقليمية لمنطقة شمال أفريقيا والشرق الأدنى

«فيد / نان» وعضو مجلس «فيد»

أستاذ غير متفرغ - كلية الآداب - جامعة الاسكندرية

فى أبريل ١٩٩٥ قمت بعرض فكرة عقد الإجتماع الخاص بمجلس الإتحاد الدولى للتوثيق والمعلومات «فيد» على الأستاذ الدكتور فتحى أبو عيانه عميد كلية الآداب جامعة الاسكندرية وقتها (وهو حاليا نائب رئيس جامعة الاسكندرية والعميد الحالى هو الأستاذ الدكتور محمد عبده محجوب) وذلك بمناسبة العيد المئوى لهذا الإتحاد الذى أنشىء عام ١٨٩٥ والذى بدأ الإحتفالات بإكتمال مائة عام على إنشائه (أنشىء إتحاد «فيد» فى بلجيكا عام ١٨٩٥ بواسطة أوتليت ١٩٤٤ - ١٨٦٩ م» و «هنرى لافونتين ١٩٤٣ - ١٨٥٤ م»، ومن هنا جاء تواجد عضو بلجيكى دائم فى مجلس الإتحاد).

السابق والدعم والتأييد من العميد الحالى لما له من أهمية وتأثير ليس على مصر فقط بل على المنطقة العربية بأكملها.

وبناء على هذه الموافقة بدأ التحرك الرسمى للحصول على موافقة كل من جامعة الاسكندرية ثم وزارة الخارجية المصرية، التى تكرمت مشكورة بدعم الفكرة. كما لقيت الفكرة عند عرضها على مجلس الإتحاد الدولى للتوثيق والمعلومات «فيد» أثناء إجتماعه فى روما فى ١١ - ٩ مايو ١٩٩٥ كل الترحيب والتأييد، حيث أبدى رئيس المجلس ونوابه وأعضاؤه ترحيبهم الشديد بالفكرة، كما أيدوا بالكامل إستغلال هذه المناسبة لعقد ندوة علمية تناقش أحدث قضايا المعلومات ومظاهر التطور

تناقش أحدث قضايا المعلومات ومظاهر التطور الحديث لتكنولوچيا المعلومات ودور «فيد» فى المشاركة فى هذا التطور، كما وافقوا أن يقوم أعضاء منتقون من مجلس «فيد» بإلقاء المحاضرات فى هذه الندوة المميزة والتى تعقد لأول مرة فى منطقة الشرق الأوسط، وذلك كمساهمة من «فيد» فى زيادة الوعى العلمى بقضايا المعلومات وتدفقها وحريتها وأساليب تناولها فى العصر الحديث فى منطقة من مناطق نشاط «فيد» وهى منطقة شمال افريقيا والشرق الأدنى «فيد / نان». كما يعقد أيضا على هامش هذا الحدث الإجتماع الثانى للهيئة الإقليمية لمنطقة شمال افريقيا والشرق الأدنى «فيد / تان» لمناقشة قضايا المعلومات فى المنطقة.

ويقسم «فيد» العالم إلى ست هيئات إقليمية هى: أمريكا الشمالية ـ أمريكا اللاتينية ـ أوروبا ـ أفريقيا ـ آسيا ـ شمال افريقيا والشرق الأدنى. والأخيرة هيئة جديدة أنشأها «فيد» عام ١٩٩٣ لإيمانه بأن المنطقة العربية يجب أن يجمعها تجمع واحد بدلا من توزيعها على منطقتين (افريقيا وآسيا) مما لايساعد على تنسيق المشروعات فيها.

وقد قسمت الهيئة الإقليمية «فيد / نان» إلى خمس مناطق فرعية هى: المغرب العربى ـ وادى النيل ـ المشرق العربى ـ الجزيرة العربية ـ الخليج العربى. ويمثل كل منطقة من هذه المناطق الفرعية عضو أو أكثر بحيث تتكون الهيئة الإقليمية من عشرة أعضاء وتنتخب من بينها رئيسا وسكرتيرا لإدارة أنشطة الهيئة المذكورة. وتتكون «فيد / نان» من عشرة أعضاء هم: ثلاثة من مصر، واثنان من السعودية، وواحد من السودان، وواحد من المغرب، وواحد من تونس، وواحد من الإمارات، وواحد من الكويت.

وقد اعتمد مجلس «فيد» أهداف «فيد / نان» على النحو التالى:

* مساعدة دول المنطقة فى بناء البنية الأساسية فى مجال المعلومات والتوثيق: النظم ـ الخدمات ـ الشبكات.
* المساعدة فى اقتراح ودراسة مشروعات التوثيق والمعلومات فى دول المنطقة (وفى إطار ذلك بدأت «فيد / نان» فى إنشاء برنامج مساعدة المكتبات فى دول المنطقة، وكان أول جهة إستفادت من هذا البرنامج هو قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة الاسكندرية حيث تم إنشاء محطة أقراص مليزرة به من أجل التدريب عليها من العاملين بالقسم سواء كانوا من أعضاء هيئة التدريس أو الطلبة).
* دراسة الوضع الحالى للتوثيق والمعلومات من حيث الإحتياجات والأنشطة والسياسات والمساعدة فى تطويرها.
* المساعدة فى توفير وتطوير الأدوات الأساسية فى مجال المعلومات المتصلة بالمنطقة العربية، وعلى الأخص:
  ـ الطبعة العربية للتصنيف العشرى العالمى.
  ـ المواصفات والمقننات العربية فى مجال التوثيق والمعلومات.
  ـ بناء المكانز العربية وتطويرها.
* وضع خطة نشطة لتطوير القوى العاملة فى منطقة «فيد / نان» من حيث التدريب والتعليم وتطوير المناهج الدراسية وحلقت البحث واللقاءات والمؤتمرات (وفى هذا الإطار تنظم «فيد» منحة سنوية دائمة تهدف إلى تدريب أخصائى المعلومات العرب لمدة شهر فى إحدى الدول المتطورة، يتقدم لها المتخصصون قبل نهاية مارس من كل عام).

* التعريف بأنشطة «فيد» فى المنطقة، والعمل على زيادة التعاون بين المنظمات والهيئات العاملة فى مجال المعلومات بالمنطقة، وبالتالى تشجيع عضوية هذه الهيئات فى «فيد» حتى يمكنها المساهمة فى أنشطتها المتعددة.

* تشجيع المناطق الجغرافية الخمس المشكلة تحت مظلة «فيد / نان» على التنسيق فيما بينها فى أنشطة التوثيق والمعلومات.

* تطوير هيئة «فيد / نان» لتكون حلقة وصل نشطة بين الهيئات والمؤسسات والأفراد بالمنطقة وبين «فيد» ولجانه وأنشطته المتعددة.

* إنشاء مركز توزيع لمطبوعات «فيد» بالمنطقة.

ونعود مرة أخرى إلى الحدث العالمى المقبل فى ابريل ١٩٩٦، حيث يجرى العمل حاليا لتنظيم هذا الحدث الدولى الذى يعقد لأول مرة (فى مدينة الاسكندرية) فى مصر والمنطقة العربية. علما بأن مجلس «فيد» الذى سيجتمع فى هذا الوقت مكون من خمس وعشرين عضوا يمثلون الدول الآتية:

فنلندا ـ المكسيك ـ اليابان ـ الولايات المتحدة الأمريكية ـ انجلترا ـ روسيا ـ النمسا ـ النرويج ـ هولندا ـ فرنسا ـ إيطاليا ـ شيلى ـ كوريا الجنوبية ـ بلجيكا (عضو دائم) ـ كندا ـ كرواتيا ـ الهند ـ الدانمارك ـ الصين ـ أسبانيا ـ كوبا ـ جوانا ـ استراليا ـ نيجيريا ـ مصر. إضافة إلى المدير التنفيذى للإتحاد.

ولقد وضع برنامج الحدث على أن تجتمع اللجنة العليا لمجلس «فيد» فى مساء يوم ١٤ ابريل ١٩٩٦، ثم يجتمع مجلس «فيد» يومى ١٥ و ١٦ ابريل ١٩٩٦ وتجتمع هيئة «فيد / نان» فى مساء ١٦ ابريل ١٩٩٦، ثم تعقد ندوة شاملة ومتخصصة يوم ١٧ ابريل ١٩٩٦ يدعى إليها كافة المتخصصين من أنحاء مصر والعالم العربى وتناقش فيها أحدث التطورات فى قضايا المعلومات وتقنيتها.

ونظرا لأن هذه الندوة تعتبر من الأحداث الفريدة التى لاتتكرر دوما فى منطقتنا العربية، فإننا سنناقش بالتفصيل برنامجها خاصة وأنها تهتم كل متخصص فى مجال المعلومات فى مصر.

سوف تفتتح الندوة ـ بإذن الله ـ فى الساعة العاشرة من صباح يوم الأربعاء الموافق ١٧ ابريل ١٩٩٦ فى مركز المؤتمرات بمنطقة الشاطبى بجوار جامعة الاسكندرية. وتلقى فيها الكلمات من كل من: مدير جامعة الاسكندرية، وعميد كلية الآداب ـ جامعة الاسكندرية، ورئيس مجلس «فيد»، ورئيس «فيد / نان»، ورئيس الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية التى توفر مكان الاجتماع. وتبدأ محاضرات الندوة من الساعة الحادية عشرة حتى الساعة الخامسة مساء يحاضر فيها تسعة من أساطين المعلومات فى العالم والذى من النادر جمعهم فى مكان واحد إلا لحدث مثل هذا الحدث، ويلقى كل منهم محاضرة علمية لمدة نصف ساعة، وهم:

ـ السيد / بن جوديجبيور المدير التنفيذى «فيد». ويتحدث عن دور «فيد» فى نهضة علوم التوثيق والمعلومات والهيكل التنظيمى للجان وبرامج «فيد» المختلفة.

ـ البروفيسور يوزورا فوجيوارا نائب رئيس مجلس «فيد» وأستاذ علوم المعلومات والألكترونيات فى جامعة تسكوبا باليابان (ويقدم نظرية جديدة فى المعلومات تناقشها معظم الأوساط العلمية العالمية فى مجال المعلومات). ويتحدث عن «نظم قواعد المعلومات ذاتية التنظيم فى توثيق العلوم والتكنولوجيا: تطبيق عالى التقدم للنظرية

الأساسية للتوثيق والمعلومات».

- السيد / روجر يويز أمين صندوق مجلس «فيد» والرئيس التنفيذى لجمعية إدارة المعلومات ASLIB بإنجلترا. ويتحدث عن «النموذج الأوروبى لتناول وبحث المعلومات».
- الدكتور / فوست هورتن نائب رئيس مجلس «فيد» ورئيس اللجنة القومية للمعلومات بالولايات المتحدة الأمريكية. ويتحدث عن «تطورات إدارة ومفاهيم المعلومات فى العصر الحديث».
- السيدة / آنا برات ترابال عضو مجلس «فيد» ومديرة اللجنة الوطنية للمعلومات العلمية والتكنولوجية فى تشيلى. وتتحدث عن «شبكة الأنترنت وعملية تجهيز المعلومات».
- السيدة / مارتا ستون عضو مجلس «فيد» ومدير عام علوم المعلومات بالمركز الدولى لبحوث التطوير فى كندا. وتتحدث عن «دور المركز الدولى للبحوث والتطور فى دعم بنية المعلومات فى الدول النامية».
- السيد / كريستيان جالينسكى عضو مجلس «فيد» ومدير مؤسسة «انفوتيرم» (منظمة ما بين الحكومات بالنمسا. ويتحدث عن «إدارة قواعد المعلومات الخاصة بالمصطلحت».
- البروفيسورة / ايرين وورميل عضو مجلس «فيد» وأستاذة بالكلية الملكية للمكتبات بالدنمارك. وتتحدث عن «التعليم والتدريب فى مجال علوم المكتبات والمعلومات».
- البروفيسور / جين ميشيل عضو مجلس «فيد» ورئيس جمعية المكتبات المتخصصة والتوثيق فى فرنسا. ويتحدث عن «تغير دور المعلومات فى بيئة شبكة الأنترنت».

والجدير بالذكر أن هذا التجمع الفريد فى نوعه والذى يجتمع على أرض الكنانة لإلقاء محاضرات تتناول أحدث تطورات المعلومت فى عالمنا المعاصر إنما هو أحد الأنشطة التى تتبناها هيئة «فيد / نان» لإلقاء الضوء على الدور المتنامى للمعلومات وتقنيتها الحديثة وأثرها فى التطور الحالى والمستقبلى، وكذلك للعمل على نهضة هذه المهنة النبيلة فى دول المنطقة العربية لتأخذ دورها الحقيقى فى التنمية.

وهذه دعوة مفتوحة لكل الهيئات والمنظمات ولكافة الزملاء المكتبيين وأخصائيى المعلومات وأخصائى الحاسب الألكترونى المتواجدين فى مصر وفى العالم العربى لكى ينتهزوا هذه الفرصة لحضور هذه الندوة المميزة لما لها من أثر بالغ على التعرف

المؤتمر والملتقى القومى الثالث للتنمية المحلية فى عصر المعلومات القاهرة

القاهرة: ٣١ يوليو ـ ٢ أغسطس ١٩٩٥

تحت رعاية الرئيس محمد حسنى مبارك، ورئاسة الدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء، عقد المؤتمر والملتقى القومى الثالث للتنمية فى عصر المعلومات فى الفترة من ٣١ يوليو حتى ٢ أغسطس ١٩٩٥ بمركز القاهرة الدولى للمؤتمرات بمدينة نصر.

وقد جاء هذا المؤتمر إستكمالا للمؤتمر الأول الذى عقد فى فبراير ١٩٩٢، والثانى الذى عقد فى يوليو ١٩٩٣، وثمرة للتعاون بين جهود كل من وزارة الدولة للتنمية الإدارية، ووزارة الإدارة المحلية، ومركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء، وجميع محافظات مصر، والعاملين فى برنامج المعلومات للتنمية بالمحافظات.

شارك فى المؤتمر نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط، والسادة الوزراء، والمحافظون، وأعضاء مجلس الشعب والشورى والمجالس الشعبية المحلية بالمحافظات والسادة رؤساء وأساتذة الجامعات والسفراء وممثلو المنظمات الدولية المعنية بالتنمية فى مصر، كما حضره رؤساء الأجهزة والهيئات القومية والمحلية، والقادة التنفيذيون بالمحليات، وممثلو الإعلام القومى والمحلى.

استهدف المؤتمر مناقشة أربعة قضايا وتحديات رئيسية هى:

* المعلومات واستراتيجيات التنمية المحلية وتوظيف المعلومات لخدمة التنمية موضوعيا.
* المعلومات وتنمية القرية، حيث تمثل المعلومات محوراً رئيسياً لبرنامج تنمية القرية المصرية «شروق» وأساساً لإعادة رسم وتخطيط وتنمية القرية المصرية.
* المعلومات والإصلاح التشريعى لوضع أسس مناخ جديد دافع للتنمية فى عصر تحول نحو آليات السوق الحر، يتطلب تشريعات وقوانين وقرارات محفزة للتنمية المحلية تعبئ الميزات النسبية والتنافسية للمحليات.
* المعلومات وتحقيق التوازن الإجتماعى والإقتصادى حيث تم وصف مصر من جديد بالمعلومات وتحديد مناطق ومشروعات تحسين الخدمات للجماهير وتحقيق التوازن بين المحافظات والمدن والقرى.

وقد افتتح المؤتمر بكلمات لكل من رئيس مجلس الوزراء، ووزير الدولة للتنمية الإدارية، ووزير الإدارة المحلية، ومدير مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار برئاسة الوزراء، ثم تناول من خلال حلقات عمل نقاشية موضوعات: المعلومات واستراتيجيات التنمية، والمعلومات ودعم الإصلاح التشريعى والمعلومات وتنمية القرية.

وقد واكب المؤتمر عروض واقعية لمراكز المعلومات ودعم إتخاذ القرار بوزارة الإدارة المحلية والمحافظات تعكس واقع الخدمات والإمكانات الموجودة بها والإنجازات التى تحقق من ورائها. ولعل فى مقدمة هذه العروض «نظام المعلومات الجغرافى» لمحافظة القاهرة الذى يشتمل على جميع البيانات والخرائط ومخططات تقسيم الأراضى لمحافظة القاهرة منذ عام ١٩٠٠ وحتى الآن، وبكل قاعدة بيانات جغرافية بحيث تسهم فى تقديم المعلومات الدقيقة فى مجال التخطيط العمرانى.

وهذا وتجدر الإشارة إلى أن برنامج تنمية المعلومات فى محافظات مصر بدأ منذ عام ١٩٨٧ بمبادرة من مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء، وقد انجز البرنامج ما يلى:

* تطوير وتنمية مراكز المعلومات ودعم إتخاذ القرار فى ٢٦ محافظة ومدينة الأقصر توفر معلومات عن كل قطاعات التنمية.
* إنشاء مركزين للمعلومات ودعم إتخاذ القرار بوزارة الإدارة المحلية.
* إنشاء ١٤ مركز تدريب على علوم الحاسب وتكنولوجيا المعلومات بالمحافظات قامت بعقد ١٠٥٢ دورة تدريبية لعدد ١٥٣٧٦ متدرباً.

* بناء وتنمية ٢٥١ مركز ووحدة للمعلومات ودعم إتخاذ القرار على مستوى الأحياء والمراكز والمدن والوحدات الريفية.

* إنشاء وتطوير ١٤٢ مركزا ووحدة للمعلومات ودعم إتخاذ القرار بالمديريات النوعية وبعض إدارات الديوان العام بالمحافظات.

* بناء وتنمية وصيانة ١٩ شبكة معلومات محلية (L. A. N) ومتسعة (W. A. N) تربط مراكز ووحدات المعلومات ودعم إتخاذ القرار على المستويات الإدارية المختلفة.

* بناء قواعد معلومات آلية حول موضوعات ذات طبيعة قومية وأهمية تنموية مثل البطالة ـ المناطق العشوائية ـ المناطق الصناعية ـ الصناعات الصغيرة... إلخ.

الملتقى الوطنى الأول للمعلومات والتوثيق بليبيا

طرابلس: ١ ـ ٣ أكتوبر ١٩٩٥

بدعوة من الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق بليبيا، وتحت شعار «نحو نظام موحد للمعلومات فى الجماهيرية» عقد فى طرابلس بليبيا الملتقى الوطنى الأول حول المعلومات والتوثيق فى الفترة من ١ إلى ٣ أكتوبر ١٩٩٥، وشارك فى هذا الملتقى ممثلون لمختلف القطاعات المعنية بالمعلومات والمكتبات فى ليبيا. فضلا عن عدد من الخبراء العرب وبلغ مجموع البحوث وورقات العمل التى قدمت فيه «٤١» بحثا وورقة نوقشت على مدر «١٠» جلسات عمل، فى إطار المحاور الآتية:

أولا: المعلومات ودورها فى التنمية وصنع التقدم والنظام الوطنى للمعلومات

* الأهداف، الهياكل الإدارية، الإحتياجات، التنفيذ.
* الحاسبات الآلية وقواعد البيانات.
* الإستخدامات والتطوير.

ثانياً: التوثيق والمكتبات

* امكانات التعاون وإنشاء فهرس موحد.
* المخطوطات والوثائق.
* الإيداع القانونى.
* تنمية حركة نشر وتوزيع الكتب.

وفيما يلى قائمة بعناوين البحوث والأوراق المقدمة للمؤتمر:

* المعلومات والتنظيمات الوطنية / لطفى كرموس.
* المعلومات ودورها فى التنمية وصنع القرار / يونس عزيز.
* نحو تطبيق الترقيم الدولى الموحد للكتب (تدمك) فى الجماهيرية / محمد جرناز.
* نحو تنمية حركة النشر وتوزيع الكتاب فى الجماهيرية العظمى / أحمد القلاق.
* الكتاب التقنى بالجماهيرية / محمد المنتصر.
* نحو تنمية حركة نشر وتوزيع الكتاب فى الجماهيرية العظمى / صالحة البكوش.
* دار الكتب الوطنية ـ تأسيسها ومراحل إنجازها ومقترحات لتحقيق فاعليتها وتطويرها / محمد فنوش.

* شبكات المكتبات الجامعية فى الجماهيرية: غاية وطموح / على محمد الدوكالى.
* المكتبات فى الجماهيرية وإسهاماتها فى النشاطات الإقتصادية / يوسف رمضان التونسى.
* نظام المعلومات وشبكات المعلومات الوطنية / محمد الصادق الرواس.
* المكتبات العامة فى الميزان / صالح الشريدى.
* مكتبات المدارس الثانوية بمنطقة تاجوراء / مصطفى بديوى.
* موقع المكتبات المدرسية فى الجماهيرية العظمى / كميلة بريدان.
* المكتبات المدرسية ودورها فى خدمة مجتمعها / نجلاء على الزروقى.
* مكتبة مشروع النهر الصناعى العظيم / صالحة ناصر البكوش.
* قطاع المعلومات فى الصناعات البتروكيميائية ـ مركز المعلومات الفنية بشركة رأس الأنوف / محمد الشارف العبانى.
* أهمية المكانز لإيجاد نظام وطنى موحد للمعلومات فى الجماهيرية / حنان بيزان.
* الإستخلاص ودوره فى التقدم العلمى الطبى ـ مدينة مصراتة كنموذج / هند خلوصى.
* خدمة المعلومات فى مدينة البيان الأول / فتحية المغربى.
* دراسة توحيد وتطوير أدوات العمل المستخدمة فى المعالجة الفنية للوثائق / حنان عبدالله حلوم.
* تقنيات المعلومات فى المكتبات المتخصصة بالجماهيرية / أحمد الجفناوى، وحامد أوحيدة.
* نظام المعلومات وشبكات المعلومات الوطنية ـ أسس التخطيط والتطوير / أمير محمد صادق الرواس.
* تطوير المعالجة الفنية فى المكتبات: الطريق نحو بناء شبكة وطنية للمعلومات / أمنة الكوت.
* دراسة لإنشاء مركز المعلومات بالجماهيرية العظمى / عز الدين السلامى.
* مصادر تاريخية ليبية فى أرشيف ليفورنو / صالح المهدوى.
* المخطوطات دور الماضى / لطفية الكميشى.
* الإيداع القانونى / رحيل الشلطامى، ومحمود محفوظ.
* التعداد العام للسكان / عيسى الزقنى، وسالم أبو عائشة.
* مفهوم معالجة البيانات فى المشكل الإقتصادى / محمد قاسم تنتوش.
* دور وأهمية المعلومات فى التخطيط والتنمية / عبدالدائم أبو سرويل، ومحسن الترهونى.
* أبعاد ودور المعلومات فى حياتنا اليوم / عز الدين شيتة، وعبدالله العمارى.
* قواعد البيانات الوطنية ـ تطبيقات وإستخدامات / محمد الطيب.
* خطوات نحو قواعد البيانات / الكونى الزحميتى.
* النظام الوطنى الموحد للمعلومات الأهداف والهياكل مع التركيز على قطاع الصناعة / عثمان أبو صبيع.
* البحث على الخط المباشر فى بنوك المعلومات الخارجية / حسن السعفى.
* دراسة إمكانية التعاون بين المكتبات وإنشاء فهرس موحد لمقتنياتها / ربيعة القلاق.

* دور المعلومات فى تقدم المجتمع وتنميته / نعيمة غلبون.

هذا وقد توصل المشاركون إلى التوصيات الآتية:

١ ـ ضرورة الإسراع فى وضع النظام الوطنى للمعلومات وذلك من خلال مايلى:

(أ) تنظيم مجموعة من اللقاءات العلمية المتخصصة التى يختص كل منها فى دراسة قطاع محدد من قطاعات المعلومات والمكتبات والتوثيق والأرشيف. على أن تعرض فى كل لقاء عدد من الدراسات المسحية حول البنيات الأساسية للقطاع وهذه القطاعات مثل:

* مراكز المعلومات القطاعية.
* المكتبات المدرسية.
* المكتبات العامة.
* المكتبات المتخصصة.
* المكتبات الجامعية.
* برامج إعداد وتأهيل وتطوير المتخصصين فى المجال.
* حركة نشر وتوزيع أوعية المعلومات.
* نشاط الأرشيف.

على أن تدعى للتعاون مع الهيئة فى تنفيذ هذه اللقاءات الجهات ذات الصلة المباشرة بالقطاع المطلوب دراسته كأمانات التعليم والبحث العلمى والإعلام والثقافة والجامعات والمراكز القطاعية والمؤسسات ذات العلاقة.

(ب) وضع برامج مكثفة للتوعية بأهمية المعلومات للفرد والمجتمع.

(جـ) وضع آلية للوصول إلى درجة مناسبة من التنسيق فى نقل وتوطين تقنيات المعلومات والإتصالات التى تخدم هذا القطاع، مع ضرورة وضع الضوابط والمواصفات والمعايير الموحدة التى من شأنها تيسير تبادل المعلومات بين مختلف مرافق المعلومات.

(د) توفير العناصر البشرية المؤهلة تأهيلا مناسبا لإدارة وتنفيذ وتطوير برامج العمل فى النظام الوطنى للمعلومات.

٢ ـ أن تتبنى الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق الدعوة إلى تكثيف التعاون بين مرافق المعلومات فى مختلف المجالات وعلى نحو خاص:

(أ) إنشاء الفهارس الموحدة.

(ب) الإقتناء التعاونى.

(جـ) تدريب وتطوير العناصر البشرية.

(د) خدمات المستفيدين.

(هـ) العمليات الفنية.

ويمكن تحقيق ذلك للبدء فى تنفيذ هذه البرامج على المستويات القطاعية أو التخصصية أو الجهوية. على أن يتم هذا برؤية شمولية ومستقبلية تهدف إلى الوصول إلى تحقيق التعاون على المستوى الوطنى.

٣ ـ التأكيد على ضرورة وضع إستراتيجية لصناعة النشر والتوزيع لأوعية المعلومات المختلفة فى الجماهيرية العظمى من قبل جهات الإختصاص والجهات ذات العلاقة.

٤ ـ دعوة العاملين فى قطاع المكتبات والمعلومات والتوثيق والأرشيف والمهتمين بها من أفراد ومؤسسات إلى إقامة تجمع يجمع شتاتهم فى شكل جمعية علمية، من أجل النهوض بهذا القطاع وإعطائه المكانة العلمية والوظيفية اللائقة به وإبراز دوره فى التنمية الشاملة

وإسماع صوت المشتغلين فيه ونشاطاتهم وجهودهم.

٥ ـ دعم دار الكتب الوطنية بالإمكانيات المالية والبشرية والتشريعية والتنظيمية اللازمة لتمكينها من الإنطلاق لتحقيق أهدافها الوطنية المهمة التى أنشئت من أجلها.

٦ ـ دعوة جهات الإختصاص المتمثلة فى اللجنة الشعبية العامة للإعلام والثقافة، واللجنة الشعبية العامة للتعليم والبحث العلمى، على دعم وإنشاء المكتبات العامة والمراكز الثقافية والمكتبات المدرسية ومكتبات الأطفال على مستوى الجماهيرية العظمى.

٧ ـ دعوة جهات الإختصاص للإسراع فى إعداد وتجهيز المكتبة القومية المركزية لمباشرة مهامها الفكرية والثقافية القومية.

أول متحف مصرى للفن التشكيلى يرتبط بشبكة الشبكات العالمية Internet

فى الثالث من شهر أكتوبر ١٩٩٥، افتتح الرئيس محمد حسنى مبارك «متحف محمد محمود خليل» بعد تجديده وتطويره.. وقد إمتد هذا التجديد والتطوير ليس فقط لمبنى المتحف وهو أحد القصور التى تطل على النيل بالجيزة وللحفاظ على مقتنياته النادرة والثمينة من أعمال الفن التشكيلى، ولعرض هذه المقتنيات عرضا فنيا وتقنياً يتناسب مع قيمتها الفنية العالية، ولكه إشتمل ايضا على جانبين على درجة كبيرة من الأهمية:

الأول: إتاحة مشاهدة هذه المقتنيات على المستوى الوطنى والعالمى من خلال شبكة الشبكات العالميةInternet وذلك عبر «طريق مصر السريع للثقافة والتراث»، وهو أحد الطرق الرئيسية فى شبكة طريق مصر السريع للمعلومات الذى يرتبط بشبكة الشبكات العالميةInternet . ويحتوى طريق مصر السريع للثقافة والتراث على شبكات متخصصة فى المجالات الثقافية والفنية هى: شبكة المتاحف، وشبكة المكتبات، شبكة الفنون، شبكة الموسيقى، شبكة المخطوطات، شبكة قصور الثقافة. ويتولى تنفيذ «شبكة طريق مصر السريع للمعلومات» مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء، والمركز الإقليمى لتكنولوجيا المعلومات وهندسة البرامج(RIISEC) ، بالتعاون مع مختلف الوزارات المعنية فى مصر.

الثانى: تطوير مكتبة المتحف وذلك باستخدام «النظام الالكترونى المتكامل للمكتبات» الذى تطبقه وتوزعه مكتبة مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء. وتضم هذه المكتبة ثلاثة آلاف من الكتب النادرة فى مجالات الفنون المختلفة خصوصاً الفن التشكيلى، أصبحت من خلال هذا التطوير، متاحة لخدمة عامة المستفيدين من زوار المتحف، أو من المتخصصين فى الفن التشكيلى.

ندوة تاريخ الطباعة العربية
حتى إنتهاء القرن التاسع عشر
دبى: ٢٢ ـ ٢٣ أكتوبر ١٩٩٥

أقام مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ـ تأسس عام ١٩٩١ كهيئة ثقافية خيرية ذات نفع عام فى دبى بالإمارات العربية المتحدة ـ ندوة عن «تاريخ الطباعة العربية حتى إنتهاء القرن التاسع عشر» فى قاعة المدينة بمبنى بلدية دبى بالإمارت العربية فى الفترة من ٢٢ إلى ٢٣ أكتوبر ١٩٩٥، وذلك بالتعاون مع المجمع الثقافى بأبوظبى.

دعى إلى الندوة عدد من العلماء والباحثين من مختلف الدول العربية والإسلامية والأجنبية المهتمين بشؤون الكتاب، وكذلك عدد من ممثلى المؤسسات العلمية والثقافية الدولية الحكومية وشبه الحكومية والخاصة، بهدف:

* التعريف ببدايات الطباعة العربية فى جميع بلدان العالم.
* إلقاء الضوء على الظروف التى رافقت نشأة الطباعة العربية، والصعاب التى واجهتها والعوامل الإجتماعية والسياسية والإقتصادية والثقافية المختلفة التى ساعدت على نموها وإزدهارها.
* التعريف بالكتب النادرة التى طبعت فى البدايات.
* بيان أهمية الكتب التى حررت وطبعت فى تلك المرحلة ويعاد طبعها الآن محققة.
* الوقوف على إتجاهات الطباعة العربية فى كل بلد: الأسباب والغايات.
* تقويم ببليوجرافيا للكتب التى طبعت فى كل بلد حتى نهاية القرن التاسع عشر.
* الوقوف على نوعية الطباعة المستخدمة فى البدايات: الورق، نوع الخطوط، المطابع.
* معرفة طرائق التحقيق المتبعة فى تلك المرحلة.

وقد قدم للمؤتمر البحوث الآتية:

* تاريخ الطباعة العربية فى أوروبا / قاسم السامرائى.
* تاريخ الطباعة العربية فى تركيا وبلاد الشام / وحيد قدورة.
* تاريخ الطباعة العربية فى مصر / محمود الطناحى.
* تاريخ الطباعة العربية فى شبه القارة الهندية / مختار أحمد الندوى.
* تاريخ الطباعة العربية فى الأمريكتين / فوزى تادرس.
* تاريخ الطباعة العربية فى المغرب / محمد بنشريفة.
* تاريخ الطباعة العربية فى بلاد فارس / مهدى محقق.
* تاريخ الطباعة العربية فى شبه الجزيرة العربية / يحيى محمود بن جنيد الساعاتى.
* تاريخ الطباعة العربية فى بلاد ماوراء النهر وروسيا / أنس خالدوف.
* أثر المستشرقين فى دراسة التراث العربى / على إبراهيم النملة.

* منهج نشر التراث العربى المخطوط فى أوائل القرن الرابع عشر الهجرى / صلاح الدين المنجد.

* منهج نشر التراث العربى المخطوط فى أوائل القرن الرابع عشر الهجرى / صلاح الدين المنجد.

* ذاكرة العالم / عبدالعزيز عبيد.

هذا وقد ناقش المجتمعون هذه البحوث، وأوصوا فى نهاية الندوة بما يلى:

١ ـ أن تطبع البحوث المقدمة فى كتاب مستقل جامع يشتمل على فهارس فنية وافية بعناوين الكتب الواردة فى البحوث والمؤلفين المذكورين فيها وكذلك الأعلام والأمكنة والمصطلحات المستعملة وغير ذلك من الفهارس المعروفة.

٢ ـ أن يستمر مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث فى دبى والمجمع الثقافى فى أبوظبى بإقامة مثل هذه الندوة المتخصصة وأن يتبنى عقد ملتقيات فى إطار المحاور التى تتناول صناعة الكتاب العربى الإسلامى المطبوع والمخطوط ومايتعلق بنشره وفهرسته ونحو ذلك.

٣ ـ وضع ببليوجرافية دقيقة شاملة بأسماء المطابع العربية فى كل بلد من لمدان العالم، وأخرى بمطبوعاتها حتى نهاية القرن التاسع عشر.

٤ ـ وضع ببليوجرافية تتضمن أسماء الناشرين والمصححين والمنفذين لنكتب العربية حتى نهاية القرن التاسع عشر.

٥ ـ هناك الكثير من الكتب طبعت على حواشى كتب أخرى وهوامشها لم يتكرر طبعها، فيستحسن إعداد ببليوجرافية بها لتمييزها من الكتب التى طبعت معها.

٦ ـ التوصية للمؤلفين والمحققين بضرورة أن تكون قوائم المراجع والمصادر التى يلحقونها بكتبهم وافية غير ناقصة بحيث يتبين فيها عنوان الكتاب واسم مؤلفه ومصححه ومحققه وعدد أجزائه وتاريخ طبعه والمطبعة التى أنجزته.

٧ ـ التوصية لدور النشر التى تصور الكتب القديمة بغرض إعادة طبعها أن تبقى على أسماء المطابع القديمة وأسماء محققيها ومصححيها وسائر أصحاب الحقوق القدامى.

٨ ـ أن تعقد ندوة تتناول موضوع «مناهج تحقيق التراث العربى وأصولها: وصف ومقترحات».

الإجتماع التاسع لمستخدمى نظام «مينيزيس» فى البلدان العربية وصور الطبعة الثامنة من هذا النظام

القاهرة: ٢٣ ـ ٢٦ أكتوبر ١٩٩٥

ينظم مركز التوثيق والمعلومات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية إجتماعاً سنوياً لكل الهيئات والمؤسسات التى تستخدم حزمة برمجيات «مينيزيس:MINISIS » فى الدول العربية ـ و «مينيزيس» هو نظام لإدارة قواعد البيانات النصبية طوره مركز البحوث للتمنية الدولية"IDRC" بكندا، وعربه ويوزعه فى الوطن العربى مركز التوثيق والمعلومات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية» ويهدف تنظيم هذا الاجتماع السنوى إلى تبادل الخبرات والمهارات المتعلقة بالتطبيقات والاستخدامات

المختلفة لهذا النظام بين تلك الهيئات والمؤسسات، ومناقشة القضايا المرتبطة بهذه التطبيقات والإستخدامات والممارسات العربية، وإيجاد الحلول الفردية والجماعية لما قد ينشأ من مشكلات بشأنها.

وقد حظيت الدورة التاسعة لهذا الاجتماع السنوى، التى عقدت فى مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة، فى الفترة من ٢٣ إلى ٢٦ أكتوبر ١٩٩٥، والتى حضرها «١٠٥» مشاركاً من «١٢» دولة عربية يمثلون «٥٤» هيئة ومؤسسة، باهتمام كبير نظراً لأن موضوعها الرئيسى هو صدور الطبعة الجديدة «الثامنة» من نظام «مينيزيس»، والخطة التى ستتبع فى توزيعها والدعم الفنى المرتبط بها.

ولعل أهم خاصيتين يمكن ذكرهما عن هذه الطبعة الجديدة «الثامنة» هما:

أولاً: إمكانية أن يعمل النظام فى بيئات عمل العديد من الحاسبات، بعد أن كان يقتصر حتى الطبعة السابعة، فى إستخدامه على الحاسبات المتوسطة. ومن بين الحاسبات التى أصبح من الممكن العمل فى بيئاتها:

* الحاسبات الشخصية التى تعتمد نظام التشغيلDos
* الحاسباتHP 3000 / 9xx التى تعمل بنظام التشغيل MPE
* الحاسباتHP ٩٠٠٠ التى تعمل بنظام التشغيلHP - UX
* الحاسباتIBM RISC ٦٠٠٠ التى تعمل بنظام التشغيلAIX
* الحاسباتDEC التى تعمل بنظام التشغيل OSF1 وOpen VMS
* الحاسبات S U N التى تعمل بنظام التشغيلSOLARIES
* العمل فى بيئة الشبكات المحليةLAN

ثانياً: أصبحت برامج واجهة التعامل باللغة العربية(Arabic handlers) مستقلة عن برامج النظام، ويمكن تعريفها للنظام من خلال برنامج معين اسمه(MCF - TEST) ، فضلا عن أنه أصبح من الممكن التعامل باللغة العربية وبغيرها من اللغات فى الوقت نفسه وفى القاعدة نفسها على طاقة مستويات النظام (ادخال، بحث، استرجاع، عرض، طباعة).

أما الصفات أو السمات الأخرى التى تميز نظامMINISIS باعتباره نظاما لإدارة قواعد البيانات البيليوجرافية وغير البيليوجرافية، والذى يستخدم أساساً لمعالجة البيانات النصبية، فهى كثيرة. منها مرونة فى انشاء قواعد بيانات تتضمن عدداً لانهائياً من الحقول، ومن الحقول الفرعية، والتى يمكن أن تشتمل على تكرارات تصل إلى «٥٠» تكراراً فى الحقل الواحد. ومنها أن هذا النظام يدعم «تطبيقات النص الكامل: APPLICATION FULL TEXT» والتى يمكن أن يبلغ طول الحقل فيها «٤» ميجا بايت».

كما أنه يدعم «مفهوم قواعد البيانات العلائقية: Relational DB Concept». ومنها أيضاً قدراته الفائقة فى استرجاع المعلومات من خلال أساليب البحث المختلفة.

هذا وقد ناقش المجتمعون تلك الخصائص وغيرها، كما ناقشوا خطة التوزيع والدعم الفنى التى إقترحها مركز التوثيق والمعلومات، أو أقروا التوصيات الآتية:

١ ـ التأكيد على مركز التوثيق والمعلومات بالامانة العامة على إعادة اصدار نشرة الرسالة الاخبارية وتضمينها زاوية خاصة حول نظام مينيزيس خاصة الطبعة٨ .

٢ ـ الطلب من المراكز التى لم تستكمل ملء الاستبيانات الموزعة عليها من قبل مركز التوثيق والمعلومات سرعة اعادة الاستبيانات بعد استيفاء المعلومات للعمل على اصدار دليل قواعد المعلومات فى المراكز العربية.. والطلب من مركز التوثيق والمعلومات متابعة الموضوع.

٣ ـ اقرار مبدأ حق استخدام نظام مينيزيس مقابل رسوم واعتماد سياسة التوزيع والدعم الفنى المقدمة من مركز التوثيق والمعلومات.

٤ ـ حث مستخدمى نظام مينيزيس فى الوطن العربى على تطوير آليات عمل للتنسيق على المستوى الوطنى والاقليمى.

٥ ـ من اجل مراعاة التطورات الحديثة فى مجال الحوسبة والاتجاه الى العمل على بيئة خادم / العميل(Client - Server) وبيئة النوافذ (Windows)، يؤكد المشاركون على ضرورة أن يخطو مركز البحوث للتنمية الدولية خطوات عملية لتطوير النظام للعمل ضمن هذه البيئات ووضعها فى قمة سلم أولوياته.

٦ ـ الطلب إلى مركز التوثيق والمعلومات تحديد دور مراكز دعم مينيزيس على المستوى الوطنى وشبه الاقليمى ووضع معايير ومواصفات اختيار هذه المراكز وتعميمها على المراكز المستخدمة للنظام.

٧ ـ حث مستخدمى النظام فى العالم العربى على استخدام شبكة الانترنيت(INTERNET) ، والاشتراك بخدمةMINISIS LISTSERV المجانية المتوافرة لدىIDRC والطلب إلى مركز التوثيق والمعلومات اعداد كتيب عن كيفية الاستخدام والاشتراك.

٨ ـ الطلب إلى مركز بحوث التنمية الدولية تنظيم ندوات حول المنهجية المستخدمة فىIDRC لتطوير التطبيقات المعتمدة على تطبيق مينيزيس القياسىSMA بواسطة أدوات البرمجة والتطوير AST.

وفى الختام توجه المشاركون بالشكر إلى معالى الأمين العام لجامعة الدول العربية لرعايته لاجتماعهم وتوفير كافة الامكانيات المتاحة لانجاحه.. كما يخص المشاركون بالشكر مركز التوثيق والمعلومات ومركز البحوث للتنمية الدولية للمجهودات العظيمة فى مجال تطوير خدمات نظم المعلومات فى الدول العربية.

الإتحاد العربى للمكتبات والمعلومات
الندوة العربية السادسة للمعلومات

إعداد:

د. ربحى مصطفى عليان*

أستاذ علم المكتبات المشارك في جمعية البحرين

وعضو المكتب التنفيذى للإتحاد

بدعوة من الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات (إعلم) وبالتعاون مع مؤسسة التميمى للبحث العلمى والمعلومات (متبعم) ومركز التوثيق القومى بتونس، عقدت الندوة العربية السادسة للمعلومات

فى مدينة زغوان (تونس) خلال الفترة مابين ٢٤ ـ ٢٦ أكتوبر ١٩٩٥ م، تحت عنوان «المكتبات الوطنية والمكتبات العامة».

وقد حضر الندوة وفود من الدول العربية التالية: الأردن، البحرين، تونس، الجزائر، السعودية، ليبيا، ومصر. كما شارك وفد من المعهد الفرنسى للبحوث والدراسات حول العالم العربى والإسلامى، والمنظمة العربية التربية والثقافة والعلوم.

بدأت الجلسة الإفتتاحية للندوة فى الساعة التاسعة من صباح الثلاثاء الموافق ٢٤ أكتوبر ١٩٩٥ م بكلمة السيد عبداللطيف الغاوى والى زغوان، الذى رحب بالمشاركين فى الندوة وتمنى لهم وللندوة كل النجاح والتوفيق. ثم تحدث الدكتور عبدالجليل التميمى رئيس الإتحاد العربى للمكتبات والمعلومات. حيث قدم معلومات عامة عن الإتحاد وأنشطته وفعالياته وندواته المتعاقبة خلال السنوات العشر الماضية، وقدم الشكر لكل الذين يقدمون الدعم المادى والمعنوى للإتحاد. بعد ذلك ألقى الأستاذ محمد الميلى المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كلمة المنظمة التى أكد فيها على أهمية مثل هذه الندوات فى تطوير المكتبات الوطنية والعامة فى الدول العربية، مؤكدا على أهمية التعاون والتنسيق بين الدول العربية فى هذا المجال وفى مجال الشبكة العربية للمعلومات، كما جدد دعم المنظمة لأنشطة وفعاليات الإتحاد العربى للمكتبات والمعلومات.

ثم ألقى الدكتور عبداللطيف صوفى من الجزائر كلمة المشاركين فى لندوة، شكر فيها تونس لاستضافتها للندوات العربية السابقة للمعلومات ولهذه الندوة، وأكد على أهمية استمرار الندوة فى عصر تطور العلوم والمعلومات والتكنولوجيا، ولأهميتها فى تبادل الخبرات والمعلومات مابين المتخصصين العرب فى مجال المكتبات والمعلومات.

جلسات الندوة وأوراقها

الجلسة العلمية الأولى

ترأس الجلسة الأستاذ الدكتور عبدالجليل التميمى رئيس الإتحاد العربى للمكتبات والمعلومات. وقد قدمت ونوقشت فى الجلسة الأوراق التالية:

أولاً: المكتبات الوطنية والسياسة الوطنية للمعلومات / للأستاذ الدكتور أبو بكر الهوش من جامعة الفاتح فى ليبيا.

ثانياً: المكتبة الوطنية مركزاً للبحث العلمى / للأستاذ جمعة شيخة المدير العام للمكتبة الوطنية فى تونس.

ثالثاً: المكتبة الوطنية على ضوء الإنتاج الفكرى العربى / للأستاذ الدكتور محمد فتحى عبدالهادى من قسم المكتبات فى جامعة القاهرة.

الجلسة العلمية الثانية

ترأس الجلسة الأستاذ الدكتور شعبان عبدالعزيز خليفة رئيس قسم المكتبات فى جامعة القاهرة، وقد نوقشت فى الجلسة الأوراق التالية:

أولاً: دور المكتبات العامة والوطنية فى نظم المعلومات الوطنية والدولية / للأستاذ رفيق الغضاب من تونس.

ثانياً: المكتبات الوطنية والنظم الوطنية للمعلومات / للأستاذة الدكتورة مبروكة المحيريق من جامعة الفاتح فى ليبيا.

ثالثاً: المكتبة الوطنية فى الأردن: الواقع والطموحات / للأستاذ محمد خير رجب من الأردن.

رابعاً: المكتبة الوطنية الجزائرية الجديدة: الواقع والآفاق/ للأستاذ محمد عيسى موسى من الجزائر.

الجلسة العلمية الثالثة

ترأس الجلسة الأستاذ الدكتور أبو بكر الهوش من جامعة الفاتح فى ليبيا، وقد نوقشت فى الجلسة الأوراق التالية:

أولاً: دار الكتب المصرية فى مرحلة النشوء والإرتقاء / للأستاذ الدكتور شعبان عبدالعزيز خليفة من قسم المكتبات فى جامعة القاهرة.

ثانياً: الأهمية الأساسية للمكتبات الوطنية ودورها فى التوثيق والمعلومات / للأستاذ يوسف أبو بكر يوسف من جامعة سبها فى ليبيا.

الجلسة العلمية الرابعة

ترأس الجلسة الدكتور ربحى مصطفى عليان أستاذ علم المكتبات المشارك فى جامعة البحرين، وقد نوقشت فى الجلسة الأوراق التالية:

أولاً: بنك المعلومات الببليوغرافية ARABASE / للدكتور توفيق المنستيرى من معهد البحوث والدراسات حول العالم العربى والإسلامى فى فرنسا.

ثانياً: المكتبات العامة للأطفال دعامة للنظام الوطنى للمعلومات: ليبيا نموذجاً / للأستاذة ماجدة حامد عزو من جامعة الفاتح فى ليبيا.

ثالثاً: المكتبات العامة فى تونس والتقنيات الحديثة للمعلومات / للدكتورة رجاء رواس فنيش الأستاذة المساعدة فى المعهد الأعلى للتوثيق فى تونس.

رابعاً: المكتبات العامة ودورها فى النظام الوطنى للمعلومات / للأستاذ عامر عبيد من جامعة الفاتح فى ليبيا.

الجلسة العلمية الخامسة

وقد ترأس الجلسة الأستاذ الدكتور عبداللطيف الصوفى من معهد المكتبات والمعلومات فى جامعة قسنطينة بالجزائر وناقشت الجلسة الأمور التالية:

أولاً: إختيار شعار للإتحاد العربى للمكتبات والمعلومات من بين الشعارات التى قدمت من الأردن وتونس وليبيا والإمارات العربية المتحدة. وقد تم إختيار الشعار المقدم من مؤسسة جمعة الماجد فى دبى.

ثانياً: التقرير المالى للإتحاد وسبل دعم الإتحاد مالياً سواء من خلال توسيع دائرة العضوية أو زيادة رسوم المشاركة فى الندوات العلمية التى يعقدها أو من خلال جمع التبرعات والمساعدات من الأفراد والمؤسسات.

الجلسة العلمية السادسة

ترأس الجلسة الأستاذ الدكتور محمد فتحى عبدالهادى من قسم المكتبات فى جامعة القاهرة، وقد نوقشت فى الجلسة الأوراق التالية:

أولاً: المكتبة العامة عشية القرن الواحد والعشرين: البحث عن طرق جديدة / للأستاذ الدكتور عبداللطيف الصوفى من الجزائر.

ثانياً: المكتبات العامة فى دولة البحرين: الواقع والمشكلات / للدكتور ربحى مصطفى عليان من جامعة البحرين.

ثالثاً: النظام الوطنى للمعلومات العامة فى تونس ودوره فى إرساء نظام وطنى وعربى للمعلومات / للأستاذ أحمد الكسيبى، وعلى المرزوقى، ومختار العيارى من تونس.

على هامش الندوة

تم تنظيم الفعاليات التالية خلال النصف الأول من اليوم الثالث للندوة:

أولاً: زيارة المبنى الجديد للأرشيف الوطنى التونسى، وقد قام الدكتور المنصف الفخفاخ مدير الأرشيف الوطنى بإطلاع المشاركين فى الندوة على تصميم المبنى والأقسام المختلفة وأجابهم على كافة التساؤلات حول المراحل المختلفة التى مر بها المبنى الجديد. وقد قام المشاركون بجولة فى بعض قاعات وأقسام الأرشيف. وفى نهاية الجولة قدمت للمشاركين بعض المطبوعات المتعلقة بالأرشيف.

ثانياً: زيارة المكتبة الوطنية فى تونس العاصمة، وقد أشرف على الزيارة الأستاذ الدكتور جمعة شيخة مدير المكتبة، حيث قدم للمشاركين نبذة عن التطور التاريخى للمكتبة وواقعها الحالى من حيث المبنى والأقسام والمجموعات والخدمات. كما قام المشاركون بجولة حرة فى بعض الأقسام وقدمت لهم مجموعة من المطبوعات ونشرة عن المكتبة الوطنية.

ثالثاً: زيارة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وقد كان فى إستقبال المشاركين فى الندوة الدكتور أحمد الشيخ مدير إدارة التوثيق والمعلومات فى المنظمة، حيث قدم لهم فكرة عن المنظمة وأنشطتها المختلفة وإمكانيات التعاون مع الإتحاد العربى للمكتبات والمعلومات. بعد ذلك قام المشاركون بزيارة إلى مطبعة المنظمة ثم معرض المطبوعات الصادرة عن المنظمة، ومركز الحاسوب وقد قدمت للمشاركين بعض المطبوعات الجديدة الصادرة عن المنظمة فى مجال المكتبات والمعلومات والعدد الأخير من المجلة العربية للمعلومات. وقد أقيم حفل غداء للمشاركين بدعوة من المنظمة.

الجلسة الختامية والتوصيات

ناقش المجتمعون فى الجلسة الختامية موضوع وزمان ومكان الندوة العربية السابعة للمعلومات. وقد قدمت عدة إقتراحات حول هذه القضايا، وتم الإتفاق على أن يكون موضوع الندوة القادمة هو (النشر والضبط الببليوغرافى للنتاج الفكرى العربى). وأقترح أن تعقد الندوة فى نهاية شهر أكتوبر من العام القادم ١٩٩٦م. وتم الإتفاق مع منسقى الإتحاد فى الأردن لدراسة إمكانية عقد الندوة فى العاصمة الأردنية عمان وإبلاغ الإتحاد بالسرعة الممكنة حول ذلك.

بعد ذلك تليت التوصيات على المشاركين وتم مناقشتها وإجراء التعديلات اللازمة عليها، وكانت فى شكلها النهائى على النحو التالى:

أولاً: دعوة الدول العربية التى لم تنشىء حتى الآن مكتبات وطنية، إلى ضرورة الإسراع بإنشائها، وذلك لدورها فى جمع النتاج الفكرى الوطنى وعيون النتاج الفكرى العالمى، وحفظه وتنظيمه والإعلام عنه وتيسير الإنتفاع به من قبل متخذى القرار والعلماء والباحثين.

ثانياً: ضرورة الإرتفاء بالمكتبات الوطنية القائمة حالياً من كافة الجوانب لكى تأخذ دورها الريادى فى قيادة العمل المكتبى على المستوى الوطنى والإنخراط فى منظومة المكتبات الوطنية على المستوى العربى.

ثالثاً: الإهتمام بقضية الإيداع القانونى للنتاج الفكرى الوطنى فى كل دولة عربية، وحث الدول العربية التى لم تصدر تشريعات خاصة به، إلى ضرورة الإسراع بإصدارها.

رابعاً: التأكيد على أهمية الضبط الببليوغرافى الوطنى، بإعتباره من الوظائف الأساسية للمكتبة الوطنية، تمهيداً لأحكام الضبط الببليوغرافى العربى.

حث المكتبات الوطنية العربية على ضرورة

الإستفادة من إمكانيات تكنولوچيا المعلومات فى تطوير أعمالها وخدماتها.

سادساً: إتخاذ كافة الإجراءات الإدارية والفنية اللازمة لتسهيل عملية إنخراط المكتبات الوطنية العربية فى النظام العربى للمعلومات، من خلال التنسيق والتعاون والمشاركة فيما بينها.

سابعاً: الإهتمام بإجراء البحوث والدراسات العلمية حول الأبعاد المختلفة للمكتبات الوطنية العربية، بغية تطوير أدائها، وضرورة إعداد دليل شامل للمكتبات الوطنية العربية.

ثامناً: أوصى المؤتمرون بضرورة إعطاء المزيد من الإهتمام بالمكتبات العامة والتأكيد على أهمية دورها فى النظام العربى للمعلومات.

تاسعاً: التأكيد على أهمية دعم المكتبات الوطنية والعامة بالأموال اللازمة والكوادر الفنية المتخصصة، لتطوير مستوى أنشطتها وخدماتها الفنية والعامة.

عاشراً: إتخاذ الإجراءات اللازمة والكفيلة بربط المكتبات الوطنية والعامة العربية بالنظام العالى للمعلومات.

الدكتور ريحى مصطفى عليان

أستاذ علم المكتبات المشارك في جامعة البحرين

عضو المكتب التنفيذي للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات

كلمة د. عبدالجليل التميمي رئيس الإتحاد العربى للمكتبات والمعلومات

حضرة الأخ الفاضل الأستاذ عبد اللطيف الغاوى والى زغوان المحترم

حضرة الأستاذ محمد الميلى المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم المحترم

حضرة الأستاذ الدكتور عبداللطيف صوفى

ضيوفنا اللامعين فى علوم المكتبات والمعلومات فى فضائنا العربى

سيداتى سادتى

هذه الندوة العربية السادسة التى تجمع اليوم نخبة متميزة من متخصصى علوم المكتبات والمعلومات فى وطننا العربى، تندرج ضمن هذه السلسلة الدورية السنوية التى يعمل الإتحاد العربى للمكتبات والمعلومات على عقدها وبإنتظام كامل منذ إنشائه فى مدينة الأغالبة، بل هذه الندوة تريد أن تكون تقييما لفعاليات وأنشطة الإتحاد فى الذكرى العاشرة لإنبعاثه.

وللتذكير فقط، فإن الإتحاد توفق فى تنظيم ست ندوات علمية عربية للمعلومات والمكتبات، كان قد شارك فيها مئات المتخصصين العرب وغدت أعمالها ووثائقها ومنشوراتها من المراجع الأساسية للباحثين فى القطاع المكتبى والمعلوماتى، وهو ما بوأ الإتحاد مكانة ريادية ومشرفة. ولاشك أيضا أن إصدارنا لعددين من نشرية داخلية هى «صدى الإتحاد» خلال هذة السنة، يعد مؤشرا إضافيا على دور الإتحاد الفاعل فى مد جسور التعاون والتكامل مع المهتمين والمتخصصين، والمؤسسات العربية فى فضائنا الجغرافى العربى. وعلى الحصوص كان سعينا إلى مواكبة الجديد وتسجيله وإبلاغه إلى القاعدة العريضة من المتخصصين، ذا أثر محمود وطيب جدا وتلك أنبل وأسمى الأهداف التى يعمل الإتحاد على تحقيقها بكل إخلاص وشفافية حضارية.

سيداتى وسادتى،

إن العالم يعيش اليوم عصر المعلومات، وقد

اقتربت أطرافه المتباعدة وإنتفت الحدود والفواصل والحواجز، وأصبحت شبكت المعلومات تغطى كل المجالات الممكنة وتعطى كل البيانات المتوفرة، وتتحكم فى كل المعطيات، وقدرنا فى الوطن العربى، أن نواكب مايشهده هذا القطاع من ثورات وتحولات وقفزات حتى لايفلت من بين أيدينا المصير وحتى يحق لنا أن نطمح فى لعب دور حضارى متقدم. ومن هذا المنطلق يجتمع فى هذه الندوة العلمية السادسة هذا الجمع النير من المتخصصين والمهتمين للسعى لوضع لبنات أخرى فى الصرح المستقبلى، ورصيدنا فى ذلك، مالدينا من تجارب متنوعة وتساؤلات بناءة وطموحات عريضة من أجل تفعيل الشبكات الوطنية للمكتبات وإرساء نظم عربية للمعلومات، تفضى إلى نظام عربى موحد للمعلومات، بمقدوره أن يرسم الملامح الإقتصادية والبشرية والثقافية والعلمية لبلداننا وأن يساهم فى تحقيق التنمية الشاملة والعطاء الحضارى المنتظر.

ولاشك أن حركية الإتحاد المعرفية نفسها هى نداء حار ودعوة صادقة من خلالها يوجه المتخصصون لأولى الأمر فى بلداننا حتى يولوا قطاع المكتبات والمعلومات المكانة الجديرة به. فكفى ما عاناه هذا القطاع من التجاهل والإهمال رغم أنه العصب الرئيسى لحركة البحث العلمى، ورغم دوره الحاسم والحتمى فى البناء الحضارى. وإذا كان غيرنا قد هيمن على كل العلوم ولايمكن أن نبزّه فيما يسمى بالعلوم الصحيحة، فلا مندوحة من أن واجبنا الحضارى يقضى بعدم إفلات زمام البحث العلمى من أيدينا فى العلوم الإنسانية والإجتماعية والإقتصادية والسياسية. وهذا مجال مفتوح بحكم طبيعته على الإبداع والإضافة، ومفتاحه إرساء نظام للمعلومات والذى بإمكانه أن يوجه ويؤطر ويحفز ويحدد الأولويات ويرسم الإستراتيجيات المستقبلية للمعلومات.

سيداتى سادتى،

تعقد هذه الندوة فى رحاب متبعم، هذه المؤسسة العلمية التى دأبت منذ إنشائها، على تشريف أمتنا من خلال تبنيها إشكاليات المعرفة وإنجازها العديد من المشاريع العلمية الطموحة، وسوف تستمر فى أداء هذا الدور الفاعل ويدنا ممدودة للتعاون العلمى النزيه والمخلص مع كل المؤسسات العربية والأجنبية ومع المتخصصين فى كل مكان.

لايسعنى فى خاتمة هذه الكلمة إلا تقديم شكرى الخالص إليكم حضرة الأستاذ محمد الميلى، المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، على تفضلكم أولا بتشريفنا بإفتتاح ندوتنا هاته، وتلك منة وفضل، نقرهما لكم وللمنظمة التى وجدنا فيها منكم ومن أسلافكم التفهم الذكى لأداء دورها. وثانيا فإن حضوركم بيننا اليوم فى هذا الجمع المتميز من المكتبيين والإعلاميين العرب يترجم على مدى تواصل وتكامل وإهتمام المنظمة بقطاع المعلومات وهو القطاع الذى ساهمت المنظمة منذ إنشائها على تطويره من خلال قنوات المؤتمرات والمنشورات والإستشارات العديدة. وثالثا: فإن وجودكم بيننا معالى الأستاذ، هو تعبير حى ونبيل على تكامل المنظمة والإتحاد فى تحمل رسالتها الحضارية اليوم بمزيد من التنسيق والتفاعل العلمى والشفافية الحضارية.

أما أنتم حضرة الأخ الفاضل الأستاذ عبداللطيف الغاوى والى زغوان، فإنى والحق يقال عاجز تماما للتعبير لكم عن التقدير والإمتنان لمواقفكم الوطنية وأريحيتكم وتفهمكم ودعمكم لمبادراتنا العلمية فى هذه المؤسسة التى تعمل على أن تترجم عن تونس العهد الجديد، كأرض حوار ومعرفة وعلم وتواصل بناء فى وطننا العربى الكبير.

شكرا لكم حضرات ضيوفنا الأعزة، فأنتم أهل

علم ومعرفة وإخلاص وحيث شرفتمونا بالحضور ومنحتمونا ثقتكم ودعمكم العلمى الثمين، راجيا للجميع التوفيق والنجاح فى أعمالنا والسلام.

الأستاذ عبدالجليل التميمى

البيان الختامى

للندوة العربية السادسة للمعلومات حول المكتبات الوطنية والعامة ودورها فى إرساء النظم العربية للمعلومات

بدعوة من الإتحاد العربى للمكتبات والمعلومات (أعلم) وبالتعاون مع مؤسسة التميمى للبحث العلمى والمعلومات بزغوان (متبعم) ومركز التوثيق القومى بتونس (C. D. N.)، عقدت الندوة العربية السادسة للمعلومات فى رحاب متبعم خلال الفترة مابين ٢٦ - ٢٤ أكتوبر ١٩٩٥، حول: «المكتبات الوطنية والعامة ودورها فى إرساء النظم العربية للمعلومات».

وقد حضرت الندوة وفود من البلاد العربية التالية: الأردن، البحرين، تونس، الجزائر، السعودية، ليبيا، مصر. كما شارك فيها وفد من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومن المعهد الفرنسى للبحوث والدراسات حول العالم العربى والإسلامى بأكس أون بروفنس (فرنسا)، هذا فضلا عن عدد هام من المناقشين.

وقد افتتح الندوة السيد عبداللطيف الغاوى والى زغوان بكلمة رحب فيها بالحاضرين وتمنى لهم وللندوة كل النجاح والتوفيق. كما تحدث المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الأستاذ محمد الميلى منوها فى كلمته بأهمية المعلومات فى عصرنا الحاضر وأشار إلى ضرورة وأهمية التوسع فى علاقات التعاون مابين المنظمة والإتحاد. ثم ألقى الدكتور عبدالجليل التميمى، رئيس الإتحاد العربى للمكتبات والمعلومات، كلمة رحب فيها بالمؤتمرين وأكد فيها على أهمية التواصل فى إنعقاد الندوة سنويا. وأخيرا تحدث الدكتور عبداللطيف صوفى، بإسم المشاركين، مرحبا بالوفود ومقدما الشكر للأطراف المنظمة والراعية للندوة.

وقد عقدت على مدى الأيام الثلاثة للندوة، ثمانى جلسات علمية، قدمت خلالها عشرون ورقة علمية أعقبتها مناقشات جادة، وقد تمت على هامش الندوة مناقشة بعض القضايا المتعلقة بالإتحاد. وقد خلص المجتمعون إلى التوصيات العامة التالية:

أولاً: دعوة الدول العربية التى لم تنشىء حتى الآن مكتبات وطنية، إلى ضرورة الإسراع بإنشائها وذلك لدورها فى جمع النتاج الفكرى الوطنى وعيون النتاج الفكرى العالمى، وحفظه وتنظيمه والإعلام عنه وتيسير الإنتفاع به من قبل متخذى القرار والعلماء والباحثين.

ثانياً: ضرورة الإرتقاء بالمكتبات الوطنية القائمة حاليا من كافة الجوانب لكى تأخذ دورها الريادى فى قيادة العمل المكتبى على المستوى الوطنى والإنخراط فى منظومة المكتبات الوطنية على المستوى العربى.

ثالثاً: الإهتمام بقضية الإيداع القانونى للنتاج الفكرى الوطنى فى كل دولة عربية، وحث الدول العربية التى لم تصدر تشريعات خاصة به، إلى ضرورة الإسراع بإصدارها.

رابعاً: التأكيد على أهمية الضبط الببليوغرافى الوطنى، بإعتباره من الوظائف الأساسية للمكتبة الوطنية، تمهيداً لإحكام لضبط الببليوغرافى العربى.

خامساً: حث المكتبات الوطنية العربية على ضرورة الإستفادة من إمكانيات تكنولوجيا المعلومات فى تطوير أعمالها وخدماتها.

سادساً: إتخاذ كافة الإجراءات الإدارية والفنية اللازمة، لتسهيل عملية إنخراط المكتبات الوطنية العربية فى النظام العربى للمعلومات، من خلال التنسيق والتعاون والمشاركة فيما بينها.

سابعاً: الإهتمام بإجراء البحوث والدراسات العلمية حول الأبعاد المختلفة للمكتبات الوطنية العربية، بغية تطوير أدائها، وضرورة إعداد دليل شامل للمكتبات الوطنية العربية.

ثامناً: أوصى المؤتمرون بضرورة إعطاء المزيد من الإهتمام بالمكتبات العامة والتأكيد على أهمية دورها فى النظام العربى للمعلومات.

تاسعاً: التأكيد على أهمية دعم المكتبات الوطنية والعامة بالأموال اللازمة والكوادر الفنية المتخصصة، لتطوير مستوى أنشطتها وخدماتها الفنية والعامة.

عاشراً: إتخاذ الإجراءات اللازمة والكفيلة بربط المكتبات الوطنية والعامة العربية بالنظام العالمى للمعلومات.

وقد ناقش المؤتمرون موضوع الندوة العربية السابعة القادمة وتم الإتفاق على أن يكون موضوعها:

النشر والضبط الببليوغرافى للنتاج الفكر العربى

على أن تعقد فى الأسبوع الأخير من شهر أكتوبر / تشرين الأول ١٩٩٦. هذا وقد تقدمت الأردن بإقتراح إحتضانها.

أخيرا يتقدم المؤتمرون بوافر شكرهم الجزيل لكل من ساهم فى تنظيم وإنجاح هذه الندوة العلمية.

الندوة الدولية الثانية
«المحتوى الفكرى لمكتبة الاسكندرية»
الاسكندرية: ١٨ ـ ٢٠ نوفمبر ١٩٩٥

تحت رعاية الدكتور حسين كامل بهاء الدين رئيس اللجنة التنفيذية الدولية لمشروع إحياء مكتبة الاسكندرية، وبالتعاون بين كل من الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية، ومنظمة اليونسكو، وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية، عقد فى قاعة المؤتمرات الدولية بالشاطبى بالاسكندرية، الندوة الثانية عن «المحتوى الفكرى» لمكتبة الاسكندرية خلال الفترة من ١٨ إلى ٢٠ نوفمبر ١٩٩٥.

ويجىء إنعقاد هذه الندوة إستكمالاً للندوة الأولى التى عقدت فى نوفمبر ١٩٩٤ لمناقشة تطوير سياسة المقتنيات وخدمات مكتبة الاسكندرية، وحضرها عدد كبير من المفكرين والباحثين من مصر والدول العربية وأوروبا وأمريكا*.

شارك فى هذه الندوة ٧٣ مشاركا منهم ممثلون لمختلف أنماط المكتبات ومراكز وشبكات المعلومات فى مصر، وأساتذة فى الجامعات يمثلون مختلف

* انظر تقرير عن الندوة فى العدد «٣» من الإتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات ص ص ٢٩٩ ـ ٣٠٢.

التخصصات الموضوعية التى تعنى بها مكتبة الاسكندرية، فضلا عن ممثلين للمنظمات الدولية المعنية بتطوير ودعم مشروع إحياء مكتبة الاسكندرية.

ناقش المؤتمر الأوراق الآتية:

* العلوم والعلوم الطبيعية فى مكتبة الاسكندرية [بالإنجليزية] / محمد الراعى.
* العلم القديم بالاسكندرية / أنور عبدالعليم.
* لمحة عن الإكتشافات الأثرية فى مدينة الاسكندرية وموقع المكتبة / عبدالحليم نورالدين.
* الطب فى مكتبة الاسكندرية قديما وحديثا / صلاح سرور.
* العلوم التطبيقية فى مكتبة الاسكندرية / أحمد شوقى
* تطور العلوم الإجتماعية فى مكتبة الاسكندرية / أحمد أبو زيد.
* نظم المعلومات فى خدمة منظمات الأعمال / محمد صالح الحناوى.
* نحو شكل إتصالى ببليوجرافى وطنى / مصطفى حسام الدين.
* المكتبات الرقمية وشبكات المكتبات [بالإنجليزية] / محمد أديب رياض غنيمى.
* أنظمة المعلومات متعددة اللغات [بالإنجليزية] / إجلال بهجت.
* لمحة عن مجموعة المخطوطات بدار الكتب المصرية / على عبدالمحسن.
* طريق مصر السريع للمعلومات: الثقافة والتراث / رفعت رضوان.
* سياسة الإقتناء وإعادة إكتشاف التراث فى المكتبات العلمية [بالفرنسية] / جاكلين لروا.
* المكتبات وتداول الكتاب فى العالم القديم [بالإنجليزية] / هوريج ميلر.

هذا وقد أوصى المجتمعون فى ختام مناقشاتهم بالتوصيات الآتية:

١ ـ تأكيد التوصيات التى خلصت إليها الندوة الدولية الأولى التى انعقدت لمناقشة المحتوى الفكرى وتنمية المقتنيات والخدمات لمكتبة الاسكندرية «ألكسندرينا» فى نوفمبر ١٩٩٤ بقاعة المؤتمرات الدولية بالاسكندرية فى الفترة من ٥ ـ ٧ نوفمبر ١٩٩٤، والتأكيد على طبيعة مكتبة الاسكندرية بأنها «مكتبة بحث مفتوحة للجميع» ومن هنا فإن المجموعات المقتناه يجب أن تصطبغ بصبغة بحثية بجانب الموارد.

٢ ـ التأكيد على أن هذه المكتبة، مشروع حضرى له جانبان أحدهما يهدف إلى إحياء التراث والآخر يهدف إلى التقدم التكنولوچى. وسوف تعد هذه المكتبة للإستخدام فى القرن الحادى والعشرين، لذلك يجب استخدام كافة وسائل التقنية الحديثة ومتابعة التطور فى مجلات المكتبات المختلفة.

٣ ـ التأكيد على أن يشمل المحتوى الفكرى لمكتبة الاسكندرية، الفنون والعلوم الإنسانية، والعلوم الإجتماعية، وتاريخ العلوم وكل مايخص التقدم العلمى.

٤ ـ مخاطبة اليونسكو لتنشيط تنفيذ النداء العالمى الذى وجهه مدير عام اليونسكو فى أكتوبر ١٩٨٧ بشأن مكتبة الاسكندرية.

٥ ـ البدء فى إتخاذ إجراءات فتح الدراسة فى الكلية الدولية للمعلومات وهى جزء من هذا الصرح الثقافى العظيم وذلك لتنمية الموارد البشرية المتخصصة لهذا المشروع.

٦ ـ الإسراع فى إتخاذ الخطوات اللازمة لإقامة المطبعة التى تعتبر جزءاً هاما فى هذا المشروع.

٧ ـ الإسراع فى إتخاذ الخطوات اللازمة لإتمام إقامة معمل الترميم.

٨ ـ ترجمة التوصيات التى تم إقرارها فى الندوة الأولى وهذه الندوة الثانية إلى سياسات مكتوبة.

٩ ـ تكامل مجموعة المكتبة مع مجموعات المكتبات الأخرى لعدم التعارض أو التداخل مع مايوجد منها والتعاون مع الهيئات المعنية بأنشطة مكتبة الإسكندرية فى تبادل الموارد والأنشطة والخبرات.

١٠ ـ الإستعانة بآراء المتخصصين ـ كل فى مجال تخصصه ـ بالتعاون مع الكليات والجهات العلمية المختلفة ذات الصلة بأنشطة المكتبة.

١١ ـ اشتراك المكتبة فى شبكات المعلومات المحلية والإقليمية والعالمية لصالح المستفيدين.

١٢ ـ اقتناء المكتبة لأكبر مجموعة ممكنة من الببليوجرافيات والفهارس سواء المطبوعة أو الآلية.

١٣ ـ إهتمام مكتبة الاسكندرية بالمخطوطات والكتب النادرة؛ فهرسة وتحقيقا وتحميل أهمها على أوعية الكترونية وذلك ضمن خطة الحفاظ على التراث وبناء مصر الثقافية، بالتعاون مع الجهات العاملة فى هذا المجال.

١٤ ـ الإهتمام بدراسة نموذج التسجيل الببليوجرافى المقترح فى هذه الندوة بمشاركة الجهات المعنية بالأنظمة الإلكترونية فى مصر للوصول إلى نموذج قومى أو إقليمى موحد.

١٥ ـ تكوين «مجموعات خاصة» بمدينة الإسكندرية (ذاكرة الاسكندرية) من الوثائق الأرشيفية أو غيرها من وسائل نقل المعلومات، مثال على ذلك أرشيف للتراث المعمارى لمدينة الاسكندرية.

١٦ ـ تنشيط جمعية أصدقاء مكتبة الاسكندرية قوميا واقليميا وعالميا.

الجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوچيا الحاسبات

المؤتمر العلمى الثالث لنظم المعلومات وتكنولوچيا الحاسبات

«نحو تمهيد الطريق المصرى السريع للمعلومات وتحديات التنمية القومية»

القاهرة: ١٢ ـ ١٤ ديسمبر ١٩٩٥

برنامج المؤتمر

مكان عقد المؤتمر

قاعة إجتماعات المركز الرئيسى لإتحاد طلاب الجمهورية ١٩٣ شارع ٢٦ يوليو ـ أمام مسرح البالون بالعجوزة

تقديم

أصبحت التكنولوچيا الرقمية تتغلغل فى حياتنا المعاصرة، وتحول صناعات الإتصالات والكمبيوتر والصناعات المرئية والمسموعة إلى صناعة واحدة متكاملة لها تأثير كبير على المجتمع والإقتصاد

المعاصر. وعملت هذه التكنولوچيا الرقمية المتقدمة على تغيير الطرق والأساليب التى تعمل بها، وتحيا فيها، وتنجز بها الأعمال، ونتعلم بها، ونروح بها عن أنفسنا، ونتعامل بها مع عالمنا المعاصر. وأصبح هذا التطور يشغل فكر وجهود الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، وخاصة فى فكر وجهود الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، وخاصة فى إطار الأسواق المفتوحة والتنافس الشديد فى عالم اليوم والمستقبل الذى لن يبقى فيه إلا من يمتلك وسائل الوصول للمعلومات ومعالجتها وتداولها وإنتاجها بسرعة وكفاءة وبجودة عالية.

وتشكل البنيات الأساسية للإتصالات وتكنولوچيا المعلومات معالم الطرق السريعة للمعلومات الالكترونية وهى أساس مجتمع المعلومات المعاصر. وفى هذا العام على وجه الخصوص أرسيت بعض الجهود والمبادءات الجادة نحو تطوير وتحرير البنيات الأساسية للمعلوماتية فى مصر.

من هذا المنطلق تنظم الجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوچيا الحاسبات بالتعاون مع مركز نظم المعلومات ودعم إتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء وبتشجيع من أ. د. عاطف محمد عبيد وزير قطاع الأعمال العام ووزير الدولة للتنمية الإدارية وشئون البيئة، مؤتمرها العلمى الثالث لنظم المعلومات وتكنولوچيا الحاسبات لإلقاء مزيد من الضوء والإهتمام على ضرورة تمهيد الطريق المصرى السريع للمعلومات لمواجهة تحديات التنمية القومية فى عالم متغير ومتداخل إلى حد كبير.

أهداف المؤتمر

يهدف المؤتمر إلى تمهيد بيئة المجتمع المصرى لتحرير البنيات الأساسية لمجتمع المعلومات ومايتفرع منه من طرق إقليمية سريعة للمعلومات لمجابهة تحديات التنمية القومية لتحقيق ما يلى:

١ ـ إمداد خدمات وتطبيقات خاصة بالمعلومات متوافقة معا وفى متناول المؤسسات والمواطنين.

٢ ـ تأكيد تكاملية الخدمات والتطبيقات وتأمينها.

٣ ـ ملاحظة المتغيرات التكنولوچية المؤثرة على بنيات المعلومات فى مصر.

٤ ـ تزويد المواطن المصرى أينما وجد على أرض مصر وفى أى وقت بالمعرفة الحديثة لتنمية وتحسين مهاراته والتعلم عن بعد مدى الحياة.

٥ ـ تحقيق العائد المضاف فى زيادة الإنتاجية وتحسين جودة الإنتاج وفتح أسواق جديدة للتصدير.

٦ ـ رسم إطار خطة عمل لتمهيد الطريق المصرى السريع للمعلومات.

محاور إهتمامات المؤتمر

يتعرض المؤتمر لأربعة محاور رئيسية هى:

أولاً: الإطر التنظيمى والقانونى

ويرتبط بحقوق المواطنين فى الإتصال وحقوق الملكية الفكرية وخصوصية وأمن المعلومات وحرية البث الإعلامى المرئى والمسموع.

ثانياً: الشبكات والخدمات والتطبيقات

ويتعرض لحاجة المجتمع بمؤسساته وأفراده لدفع الجهود المرتبطة بتطوير شبكات المعلومات والخدمات والتطبيقات التى تهم كل فئات المجتمع.

ثالثاً: الأوجه الإجتماعية والمجتمعية والثقافية

ويعالج بيئة العلم والتوظف والعمل والقضايا الإجتماعية المرتبطة بمجتمع المعلومات الحديث.

رابعاً: أنشطة الترويج

ويختص بترويج منتجات مجتمع المعلومات ونوعية التكامل معها.

أجندة المؤتمر

اليوم الأول: الثلاثاء ١٢/١٢/١٩٩٥

التسجيل: الساعة ٩,٠٠ ـ ١٠,٠٠ صباحاً

الإفتتاح: الساعة ١٠,٠٠ ـ ١١,٠٠ صباحاً

إستراحة: الساعة ١١,٠٠ ـ ١١,٣٠ صباحاً

الجلسة الأولى: الساعة ١١,٣٠ ـ ١,٣٠ ظهراً

«ندوة عن إستراتيجيات وسياسات تمهيد طريق مصر السريع للمعلومات».

اليوم الثانى: الأربعاء ١٣/١٢/١٩٩٥

الجلسة الثانية: الساعة ٩,٠٠ ـ ١١,٠٠ صباحاً

«الأوجه القانونية للبنيات الأساسية للمعلومات»

إستراحة: ١١,٠٠ ـ ١١,٣٠ صباحاً

الجلسة الثالثة: الساعة ١١,٣٠ ـ ١,٠٠ ظهراً

«الأوجه التنظيمية لمجتمع المعلومات»

إستراحة: ١,٠٠ ـ ١,٣٠ ظهراً

الجلسة الرابعة: الساعة ١,٣٠ ـ ٣,٠٠ ظهراً

«شبكات وخدمات وتطبيقات الطريق السريع للمعلومات».

اليوم الثالث: الخميس ١٤/١٢/١٩٩٥

الجلسة الخامسة: الساعة ٩,٠٠ ـ ١١,٠٠ صباحاً

«الأوجه الإجتماعية والمجتمعية والثقافية لمجتمع المعلومات».

إستراحة: ١١,٠٠ ـ ١١,٣٠ صباحاً

الجلسة السادسة: الساعة ١١,٣٠ ـ ١,٠٠ ظهراً

«بيئة التعلم والعمل والتدريب والتعليم عن بعد»

الجلسة الختامية: ١,٠٠ ـ ١,٣٠ ظهراً

«التوصيات»

اشتراكات المؤتمر

تحصل إشتراكات رمزية تطوعية للمشاركة فى أعمال المؤتمر حتى تساعد على تغطية نفقاته على الوجه التالى:

١ ـ الهيئات والمؤسسات والشركات ٣٠٠ جنيه على الأقل لكل هيئة.

٢ ـ الأفراد والمهتمين بموضوع المؤتمر ٣٠ جنيه لكل مشترك.

٣ ـ أعضاء الجمعية المصرية لنظم المعلومات ٢٠ جنيه لكل عضو.

المراسلات

تتم المراسلات بخصوص الإشتراك فى المؤتمر وتقديم البحوث على النحو التالى:

الجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات

ص. ب ٢٠٨٣ ـ القاهرة: ١١٥١١

رئيس مجلس إدارة الجمعية: أ. د. محمد محمد الهادى

٣٨ شارع سوريا ـ المهندسين ١٢٤١١

(ت: ٢٥٧١٠٥٦ / ٣٦١٣٥٨٢ فاكس: ٣٥٠٢٩٠١)

عضو مجلس الإدارة: أ. حمدى محمد إدريس

٣٥ شاعر عرابى ـ القاهرة

(ت: ٥٧٥٢٨٤٦ فاكس: ٥٧٨٠٦٥٤)

obeikandi.com

«الأفق» نظام معرب جديد لتحسيب المكتبات ومراكز المعلومات

فى إطار الجهود التى تبذلها المؤسسات والمنظمات العامة والخاصة لتوفير حزم برمجيات جاهزة تلائم التطبيقات فى مجال المكتبات ومراكز المعلومات العربية، صدر حديثاً تعريب لنظام تحت اسم «الافق».

هذا النظام طورته أصلا شركة "Ameritech Library Service" الأمريكية، وتم تعريبه بالتعاون بينها وبين شركة «النظم العربية المتطورة» السعودية.

* التعامل بالهجائية العربية و / أو الرومانية
* أداء وظائف النظام المتكامل للمكتبة: التزويد، ضبط الدوريات، الفهرسة، الفهرس العام للجمهور المتاح على الخط المباشر، الاعارة والحجز، التقارير.
* العمل فى اطار تقنيات: ادارة قاعدة بيانات المستفيد / الخادم، بيئة الشبكات، واجهة وسط بيانىGUI .
* إمكانية استخدام أشكال الاتصال المعيارية UNI-MARC وUSMARC فى استيراد وتصدير التسجيلات الببليوجرافية.

oberkandl.com

عروض .. وقراءات متخصصة

إشراف د. يسرية محمد زايد

الأستاذ المساعد بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب ـ جامعة القاهرة

obeikandl.com

obeikandl.com

بعض السلبيات
فى كتب ومجلات الأطفال

عرض:

د. حسناء محمود محجوب

مدرس بقسم المكتبات بآداب المنوفية

عقدت جامعة المنوفية مؤتمرها البيئى الثانى تحت رعاية السيدة سوزان مبارك قرينة السيد رئيس الجمهورية وذلك فى يومى ٢١ - ٢٠ يونيه ١٩٩٥، ولقد خصص اليوم الأول للندوات بينما خصص اليوم الثانى لإلقاء ومناقشة البحوث العلمية، وقد أتاحت الجامعة بذلك لقاء أساتذة الجامعة وضيوفها مع المسئولين التنفيذيين وأعضاء الحكومة فى ندوات اليوم الأول وهى بذلك قد وفرت لقاءات يلتحم بها جانب الجامعة بإعتبارها الهيئة الأكاديمية القائمة بإجراء البحوث العلمية مع الجانب التنفيذى المتمثل فى الحكومة والمسئولين التنفيذيين.

وجاءت الجلسة الإفتتاحية مشتركا فيها:

السيد المستشار / عدلى حسين محافظ المنوفية

الأستاذ الدكتور / ممدوح جبر وزير الصحة الأسبق

الأستاذ الدكتور / على عبدالفتاح وزير الصحة

الأستاذ الدكتور / ماهر مهران وزير الإسكان وتنظيم الأسرة

الأستاذ الدكتور / صقر أحمد صقر رئيس جامعة المنوفية

الأستاذ الدكتور / على الفيومى نائب رئيس جامعة المنوفية

ثم تلت ذلك ثلاث ندوات بعنوان:

- ١ التعليم والمسرح والفنون والكتابة وأثرها فى ثقافة وإبداع الطفل المصرى.
- ٢ التربية السكانية والرعاية الوالدية وأثرها فى صحة الطفل.
- ٣ الإعلام وتنمية الطفل المصرى.

وقد استضافت الجامعة فى هذه الندوات بعض الشخصيات العامة والتنفيذية المهتمة بهذه المجالات منهم على سبيل المثال:

الأستاذ الدكتور/ أحمد هيكل وزير الثقافة الأسبق

الأستاذ الدكتور / حامد زهران عميد كلية التربية - جامعة عين شمس

الأستاذ الدكتور / علاء حمروش مدير مركز ثقافة الطفل

obeikandl.com

الأستاذ الدكتور / سمير سرحان رئيس مجلس إدارة الهيئة المصرية العامة للكتاب

الأستاذ الدكتور / عبدالسلام عبدالغفار ويزر التربية والتعليم الأسبق

السيد المستشار / جرجس أسعد مستشار وزير السكان وتنظيم الأسرة

ولقد كان اليوم الثانى هو اليوم المخصص لإلقاء البحوث العلمية التى شارك فى إعدادها أعضاء هيئة التدريس بجامعة المنوفية وأعضاء هيئة التدريس ببعض الجامعات المصرية الأخرى، وقد كانت الأبحاث معبرة عن العنوان الذى اختارته الجامعة ليكون عنوانا لمؤتمرها هذا وهو «ثقافة وصحة الطفل».

ونستطيع القول بأن الجامعة أحسنت اختيار هذا الموضوع حيث أن:

- ١ ثقافة وصحة الطفل دعامتان أساسيتان يجب أن يؤمن بهما كل مسئول عن الطفل، فالثقافة بالنسبة للطفل دعامة مساوية تماما لصحته فالطفل الصحيح بدنياً والمريض ثقافيا هو طفل غير سوى على الإطلاق والعكس صحيح.
- ٢ تكاتفت كليات الجامعة العلمية والنظرية فى هذا المؤتمر أو تحت هذا الإسم وهذا التكاتف أو التلاحم بين التخصصات هو ما يعكس العلاقات المتشابكة بين مختلف المجالات وهو ماينادى به العلم الحديث والتطور العلمى الآن، فقد كان الموضوع الدقيق لهذا المؤتمر هو (الطفل) وبذلك فالإهتمام بهذا الموضوع يمكن أن يكون من جانب متخصص فى علم النفس أو الزراعة أو الطب أو التمريض أو الحقوق أو الإجتماع أو المكتبات... إلخ فكل له جانبه وتخصصه الذى يكمل كل منهما الآخر.

وقد عكست الأبحاث التى قدمت لهذا المؤتمر هذه العلاقات المتشابكة بين التخصصات فجاءت كالآتى:

٦ أبحاث فى مجال التربية.

٦ أبحاث فى مجال الطب وطب الأسنان والتمريض.

٥ أبحاث فى مجال علم النفس.

١ بحث فى مجال الإقتصاد المنزلى.

١ بحث فى مجال الجغرافيا.

١ بحث فى مجال الفنون (أفلام الكارتون).

١ بحث فى مجال كتب ومجلات الأطفال.

ونستطيع القول بأن هذه الأبحاث التى قدمت للمؤتمر كان بعضها على جانب كبير من الأهمية رغم أن بعضها كان قد قدم للنشر فى بعض دوريات الجامعة، وتعتبر السلبية التى تؤخذ على تقديم الأبحاث فى هذا المؤتمر هو ضيق الوقت المخصص لمناقشة هذه الأبحاث فقد كان مجموعها (21) بحثا مطلوب مناقشتها فى يوم واحد فقط وهو اليوم الثانى من إنعقاد المؤتمر مما أدى إلى مناقشة البعض منها فقط والإكتفاء بتقديم أوراق للأبحاث الأخرى دون مناقشتها.

ولقد لفت نظرى - بحكم تخصصى بالطبع - البحث المقدم عن كتب ومجلات الأطفال وكان تحت عنوان «بعض السلبيات فى كتب ومجلات الأطفال» وهو بحث نشر فى المؤتمر لأول مرة وتقدمت به الدكتورة سمية مظلوم مدرس الأدب الإنجليزى بقسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب جامعة المنوفية وهى متخصصة فى موضوع أدب الأطفال الإنجليزى حيث إنها حاصلة على درجة الدكتوراه فى موضوع «الإتجاهات الحديثة فى أدب الأطفال الإنجليزية المعاصر: مع إشارة للستينيات والسبعينيات» من جامعة القاهرة.

والبحث الذى تقدمت به كان صغيرا فى حجمه تبعا لتعليمات اللجنة المنظمة للمؤتمر فجاء فى (15) ورقة فلوسكاب.

ولقد بدأت بحثها بمقدمة ذكرت فيها أن العصر الحاضر هو العصر الذهبى لأدب الأطفال فى الغرب ورغم ذلك فإننا فى مصر والبلاد العربية لايزال الكتاب يقطعون أولى خطواتهم فى هذا المجال وذلك رغم الإهتمام الكبير بالطفل فى مصر فى السنوات الأخيرة من خلال المعرض السنوى لكتب الأطفال ومهرجان عيد الطفولة وجائزة سوزان مبارك للتأليف ورسوم الأطفال ومهرجان القراءة للجميع... إلخ وأنهت هذه المقدمة بتساؤل:

هل كل ما يكتب للأطفال جيد؟ ومن أين تأتى الثغرات؟

وفى إجاباتها على هذا التساؤل ذكرت أن المخاطر التى تحيط بأدب الأطفال تتلخص فى ثلاث نقاط:

أولاً: بعض القصص المنشورة سواء فى الكتب أو المجلات ليست صالحة للطفل من الناحية التربوية، وقد دعمت هذه الحقيقة بنماذج من قصص الأطفال الموجودة فى السوق حاليا ومنها قصة شهرستانى والقصر المسحور لسمير عبدالباقى وهى من سلسلة كتب الهلال للأولاد والبنات وصدرت فى مارس ١٩٩٥ حيث ذكرت فقرات كثيرة من القصة أثبتت فعلا أنها تترك انطباعا سيئا لدى الأطفال وقد قارنت هذه الفقرات ببعض الفقرات التى يذكرها كامل الكيلانى فى قصص متشابهة فأكدت بذلك ريادة كامل الكيلانى فى هذا المجال وحرصه على تفادى مايمكن أن يشوش عقل الطفل.

كما أكدت د. سمية فى هذه الفقرة أيضا أن الكتب والقصص المترجمة تقدم أنماطاً من السلوك التى تصطدم مع تقاليدنا وقد أكدت كلامها بذكر أمثلة منها (ميكى جيب العدد ١٠١ ديسمبر ١٩٨٤ فى مغامرة المتسابق الثالث وكذلك فى شخصيات المجلة الأخرى التى تقدم سلوكا مناقضا لتقاليدنا).

ثم تنقلنا د. سمية إلى حقيقة تربوية أخرى تدور حول أن الجريمة والعنف أصبحا عاملا مشتركا فى جميع إصدارات الأطفال فجميعها يميل إلى الإكثار من القصص التى تدور حول الجريمة واللصوص والدليل على ذلك الأمثلة الآتية:

ففى آخر مجلد من مجلة ميكى من بين ثلاثة وخمسين قصة مصورة طويلة هناك عشرون قصة عن اللصوص أو الجريمة أى نحو نصف مايقدم يدور حول جريمة ما سواء سرقة اختراعات أو نقود أو تعاطى منشطات للفوز فى المسابقات أو لصوص فى الفضاء... إلخ.

كتيب فرافيش لعفاف عبدالهادى (العدد ٣١) القصة الرئيسية «لغز الدب الأحمر» حيث تخفى العصابة الهيروين فى لعب الأطفال.....

سلسلة زووم للدكتور نبيل فاروق تضم قصصاً عن الجريمة بكل أنواعها وحتى قصة الخيال العلمى فى عدد (لغز كرة الثلج) حولها إلى آلة تدمير إلكترونية يصيب الخلل خلايا التمييز فيها فلم تعد تميز العدو من الصديق وتدمر حتى صاحبها...

وفى مجلة سمير أيضا تجد العنف والجريمة فمن بين عناوين قصصها «الأصلع فى الفخ» عن عصابة للتهريب، وقصة «اختفاء فى ظروف غامضة» عن عصابة لتزييف النقود... كما تمثل العنف أيضا فى كلمات مصاحبة للرسوم مثل (اصطاده قبل أن يصطادنى ـ سيف يد على مركز العصب فى الرقبة... وهكذا).

ثانياً: الميل إلى الإبتذال اللغوى والسلوكى فى بعض الكتب والمجلات التى بدأت تغزو الأسواق فى السنوات الأخيرة. لقد إتهمت الدكتورة سمية بعض مؤلفى الأطفال فى ذلك الوقت بالبعد عن هدف هام وأساسى من أهداف أدب الأطفال إلا وهو تنمية القدرات اللغوية والإرتقاء باللغة وقد بررت هذا الإتهام على:

(أ) أغلب السلاسل التى تظهر الآن هى أسماء أجنبية وليست عربية (مثل فلاش ـ سماشى ـ زووم...) فهو فى نظرها يدل على عدم التمسك والإعتزاز باللغة العربية.

(ب) شخصيات بعض السلاسل مثل فلاش وسماشى وهما لنفس المؤلف من المشاغبين والراسبين والحاقدين ولهم أسماء عجيبة (مثل فايق الرايق ـ لماضة ـ شلاطة ـ كوتو موتو).

(جـ) استخدام اللغة العامية والدارجة واستخدام كلمات مبتذلة ترتبط بفئة معينة من الناس يستخدمونها والمفروض أنه لايستخدمها شخص متعلم مثقف (مثل يادى السخام ـ يعمع يانهار أسود ـ عيشة تقرف ـ ملظلظة... إلخ).

ثالثاً: عدم التدقيق فى إختيار الكتب الصالحة للترجمة وقد استشهدت د. سمية فى هذا الموضوع بقصة صدرت سنة ١٩٩٤ بعنوان «صديقى فوق الشجرة» وهى قصة مترجمة عن القصة الفائزة بجائزة أندرسون العالمية فى أدب الأطفال لعام ١٩٩٠ للكاتب النرويجى «ترمودها يوجن» فالقصة فى رأيها رغم أنها شاعرية وتصور إحتياجات نفسية يتطلبها الآباء من الأبناء والأبناء من الآباء إلا أنها تضم أشياء كثيرة ضد تقاليدنا وعرفنا، وقد استعرضت منها د. سمية فقرات أظهرت منها كيف أنها تخالف عاداتنا وتقاليدنا وديننا.

وقد أنهت د. سمية بحثها بتوصية مغزاها أنه لابد من تشكيل لجنة عليا تجمع بين الأكاديميين والممارسين لثقافة وكتب الأطفال تكون مهمتها مراجعة وفحص أى مجلة أو كتاب جديد قبل أن يصدر للأطفال. فلاينبغى أن يكون من الممكن لأى ناشر هدفه الأول الربح أن ينشر كتبا تضر بثقافة وذوق وأخلاقيات الطفل المصرى.

وبعد هذا العرض السريع لهذا البحث فإذا كان لى أن أذكر تعليقا عليه فإن تعليقى يقتصر على ملاحظتين الأولى تؤخذ على البحث والثانية تؤخذ لصالح البحث.

الملاحظة الأولى: أن المقال كان يحتاج إلى عرض أكبر وأسلوب أوضح من هذه الورقات الخمس عشرة فقد ظهر فى بعض فقراته قصور فى التعبير عن الفكرة الأساسية، وبعض الفقرات اقترن فيها الإستشهاد بكلام المؤلفة... وما إلى ذلك من ملاحظات على أسلوب التعبير، ويمكن أن يكون عذر الدكتورة سمية فى هذا القصور فى العرض والأسلوب الحدود المسموح بها لتقديم البحث فى المؤتمر أو تعليمات اللجنة المنظمة له. كما أن هذا البحث هو البحث الأول للدكتورة سمية الذى تكتبه باللغة العربية فبحكم تخصصها فى الأدب الإنجليزى فكل أبحاثها باللغة الإنجليزية فعندما أرادت أن تكتب باللغة العربية فكان ضبيعا أن يأتى أسلوب العرض فيه بعض الملاحظات أو الإنتقادات.

الملاحظة الثانية: أن الدكتورة سمية وضعت أمام الباحثين فى مجال أدب الأطفال الكثير والكثير من علامات الإستفهام التى تحتاج إلى دراسة وبحث، فهى بهذا البحث ألقت الضوء وأفسحت المجال لدراسات أخرى فى موضوعات تحتاج إلى دراسات مستقلة تحدد جوانبها وحدودها ومجالاتها فعلى سبيل المثال لابد من دراسة ناشر كتب الأطفال ـ مؤلف كتب الأطفال ـ الرقابة على

الإعلام والمعلومات
دراسة فى التوثيق الإعلام*

عرض:

محمد إبراهيم سليمان

نائب رئيس قسم المعلومات بجريدة الأهرام

إذا كان عصرنا الحاضر يطلق عليه ـ وبحق ـ «عصر المعلومات» لما شهده من تفجر فى المعلومات بأشكالها ومصادرها ولغاتها المختلفة، فقد شهدت السنوات الأخيرة من هذا العصر تطورات مذهلة فى مجال آخر لايقل أهمية هو مجال «الإتصالات». فقد أدى التطور فى تكنولوچيا الإتصالات إلى إحراز إنجازات هائلة، وتسجيل طفرات قياسية جامعة لأطراف العالم داخل قرية صغيرة، ومحدثة تفاعلات إجتماعية عميقة فى إتجاه تلاقى الثقافات والحضارات، وفى فتح آفاق جديدة للتنوير والمعرفة فضلا عن آثارها البارزة فى دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية على مختلف المستويات والأصعدة.

وقد أثرت الثورة التكنولوجية الهائلة فى مجال الإتصالات على تدفق المعلومات بشكل فعال فيما بين قطاعات المجتمع المختلفة، وبأسلوب تفاعلى حوارى عبر خطوط اتصالات تبادلية فيما بين مصادر المعلومات والمستفيدين منها. ومع إطلالة كل صباح نرى تطورات جديدة فى مجال التكامل بين المعلومات والإتصالات.. التكامل بين أنظمة الكمبيوتر وشبكات التليفزيون وشبكات الاتصال الالكترونية، بما يحقق الكفاءة المتناهية فى توصيل المعلومات والخدمات الإعلامية إلى المؤسسات، بل وإلى الأفراد فى منازلهم.

وهذا الكتاب الذى بين أيدينا علامة مضيئة على هذا الطريق، فهو يتناول بالبحث والدراسة العلاقة الوثيقة بين الإعلام والمعلومات، ويعرض الجوانب التطبيقية والعملية لفن التوثيق الإعلامى، مع التركيز على الأساليب التكنولوچية الحديثة لنظم وخدمات المعلومات بالمؤسسات الإعلامية.

مؤلف الكتاب هو الأستاذ محمد حمدى مدير

---

* محمد حمدى، الإعلام والمعلومات: دراسة فى التوثيق الإعلامى. ط١ ـ الرياض: جهاز تليفزيون الخليج، ١٩٩٥ ـ ١٧٢ ص + ٩ ص. : ٢٤ سم ـ (سلسلة بحوث ودراسات تليفزيونية؛ ١٧).

ردمك ٣ ـ ..ـ ٦٣٦ ـ ٩٩٦.

رد مد ١٤١١ ـ ١٣١٩

obeikandl.com

المعلومات والتوثيق بجهاز تليفزيون الخليج ورئيس تحرير مجلة «تليفزيون الخليج»، ومستشار اليونسكو لمشروع الشبكة العربية لمراكز توثيق بحوث الإتصال وسياساته (عرب كومنيت).

وقد جاء الكتاب فى ستة فصول وثلاثة ملاحق. **الفصل الأول** منه عبارة عن تحديد للمفاهيم والمصطلحات المتصلة بالإعلام والمعلومات، حيث يشوب مصطلحات «الإعلام» و «المعلومات» و «الإستعلامات» خلط فى دلالاتها ومفاهيمها عند ترجمتها من اللغة لعربية إلى اللغات الأجنبية. فالملاحظ أن معظم اللغات الأوربية تستخدم كلمة Information فى مقابل الكلمات العربية الثلاث. ومن ناحية أخرى ينطوى استخدام مصطلحات: «الإعلام» و «الإتصال» و «الإتصالات» على خلط فى المعانى والدلالات.

ومن هنا قد بذل المؤلف جهدا فى تحديد وتعريف المفاهيم المتصلة بالإعلام والمعلومات، من حيث بيان الأصل اللغوى والتاريخى لكل مصطلح مع تحديد الوظائف وعناصر النشاط لكل من المصطلحات التالية: الإعلام، الإتصال بالجماهير، الإتصالات، التوثيق، البيانات، المعلومات، علم المعلومات، المعلوماتية، التوثيق الإعلامى.

الفصل الثانى من الكتاب يستعرض تكنولوچيا المعلومات والإتصال واستخداماتها بمراكز المعلومات الإعلامية. فيبدأ بالتخطيط لإستخدام التكنولوچيا فى مراكز المعلومات، وإعداد دراسة الجدوى وتحديد الإحتياجات من وسائل الإتصالات الملائمة على ضوء نظم وخدمات المعلومات التى سيعتمدها المركز، ومن ثم تبدأ إجراءات التنفيذ.

ويقدم المؤلف فى هذا الفصل تعريفا ببعض مجالات تكنولوچيا المعلومات والإتصال الحديثة التى يمكن استخدامها فى مراكز المعلومات الإعلامية مثل: التصوير المصغر أو الميكروفورم: ماهيته ومزايا استخدامه فى مراكز المعلومات من حيث توفير الأمن للوثائق وحمايتها من التلف والتقادم وتوفير الحيز والإقتصاد فى التكاليف وسهولة النشر والتداول وسرعة وسهولة الاسترجاع. ثم ينتقل إلى الحاسب الألكترونى وإمكانياته الهائلة فى الإدخال والإخراج والاختزان، وتطبيقاته فى مجالات: النشر الالكترونى، والتسجيلات المقروءة آليا، ونظم المعلومات المرئية، ونظم معالجة الكلمات، والبريد الالكترونى. ويعرف المؤلف بخدمات المعلومات على الخط المباشر وهى عبارة عن قواعد بيانات الكترونية يمكن البحث فيها بطريقة تفاعلية تجاورية عن طريق منفذ termi-nal للإتصال بالحاسب الالكترونى. وأحيانا ما يكون هذا المنفذ على مسافة آلاف لأميال من الحاسب الالكترونى المركزى.

أما الأقمار الصناعية فإن مقدرتها على إرسال واستقبال كل أشكال المعلومات، قد قدم لمجال المعلومات إمكانات هائلة ونجاحا كبيرا خصوصا إذا أمكن إنسجامه مع النظم الأخرى فى توصيل المعلومات وعرضها، فيمكن توفير العديد من خدمات المعلومات مثل البحث فى قواعد وبنوك المعلومات والبث الإنتقائى للمعلومات والبحث الآلى فى فهارس المكتبات ونقل وقائع المؤتمرات العلمية وغيرها.

كما يقدم المؤلف فى هذا الفصل ـ الثانى ـ تعريفا «بعربسات» وهو القمر الصناعى العربى ودوره فى مجال الإتصالات وخدمات المعلومات ـ كما جاء فى خطة إنشائه. ثم ينتقل إلى «الفاكسيميلى» أو «نظام النسخ عن بعد». وكذلك أقراص الليزر بخواصها المتميزة التى فرضت تحويلات جذرية فى تطوير نظم وخدمات المعلومات. فهذه الأقراص (CD-ROM) ذات طاقة اختزان عالية جداً مع تكاليف منخفضة نسبيا. ومن مميزاتها شدة الوضوح والقدرة

على التحمل وطوال العمر، والنقل البعيد للمعلومات، وكذلك التجاوبية، وإمكانية الإسترجاع العشوائى.

ونجد أيضا تعريفا بالوسائط المتعددة (Multimedia)، وقواعد البيانات، وبنوك المعلومات، ومكوناتها، وشبكات المعلومات. وقد تحدث المؤلف بتفصيل عن شبكة الانترنيت وهى أكبر شبكات المعلومات فى العالم وأكثرها تشعبا وإنتشاراً. وعن الخدمات التى تقدمها يقول: إنها تسمح بالوصول إلى كل مايمكن تخيله من أنواع المعلومات. فرجل الأعمال بإمكانه الحصول على نسخة من إتفاقية الجات الدولية، أو إتفاقية نافتا للتجارة الحرة لأمريكا الشمالية، أو إتفاقية ماستريخت للوحدة الأوربية. كما يمكنه العثور على إحصائيات تتعلق بالسكان وأخبار المستهلكين وأخبار عن الإقتصاد اليابانى. كما يمكنه الوصول إلى النشرات التى تصدرها غرفة التجارة الأمريكية. وتمكن شبكة انترنيت مستخدميها من الوصول إلى قطاع هائل من الأخبار وقواعد البيانات من كافة الأنواع، وحتى خدمات البريد الألكترونى، وندوات الحوار التى تجمع المستخدمين العاديين وتسمح لهم بالإتصال مع الخبراء المشاركين فى ندوة ما. ما هى هذه الشبكة؟ كيف نشأت؟ وكيف يمكن الإرتباط بها هذا مايعرضه المؤلف بتفصيل فى الكتاب.

ثم ينتقل إلى مجال آخر متقدم فى مجال المعلومات والإتصالات وهو: «طريق المعلومات السريع» أو كما عبر عنه آل جور نائب الرئيس الأمريكى: «طريق المعلومات فائقة السرعة» ـ وهو يمثل قمة تضافر تكنولوچيا الإتصال مع تكنولوچيا المعلومات بأكبر قدر من الكفاءة. ويعرض المؤلف بتفصيل لمراحل تطور طريق المعلومات السريع، ومكونات نظام المعلومات السريع وإمكاناته، وتأثير طريق المعلومات السريع على وسائل الإعلام، وكيف بدأت فى مصر الخطوات التنفيذية لإنشاء طرق سريعة للمعلومات يقوم بها مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار بمجلس الوزراء.

الفصل الثالث من الكتاب يتناول بالشرح مختلف العمليات الفنية لتوثيق المعلومات الإعلامية وفق التقنيات والمعايير العالمية الحديثة، وكذلك خدمات المعلومات التى تقدم من خلال المؤسسات الإعلامية، وتشمل العمليات الفنية أو الإعداد الفنى: عمليات الفهرسة والتصنيف والتكشيف والإستخلاص والضبط الببليوجرافى والحفظ والصيانة. أما خدمات المعلومات فتشمل الخدمات الببليوجرافية والمرجعية والترجمة والإستنساخ والنشر والإحاطة الجارية والبث الإنتقائى للمعلومات. ويختتم الفصل بعرض لمشكلات التوثيق والإتصالات بالمنطقة العربية والتى تتمثل فى نقص أدوات العمل الأساسية مثل المكانز وقوعد الوصف الببليوجرافى وخطط التصنيف العربية وقواعد ترتيب المداخل، وكذلك مشكلات الإتصال عن بعد.

الفصل الرابع من الكتاب يناقش نظم المعلومات بالمؤسسات الصحفية فيعرف بمركز المعلومات الصحفية ويحدد دوره فى الصحيفة بأنه يمثل الذاكرة الحية للصحيفة والمصدر الأساسى لإثراء مادتها وتعميقها، والمرجع الذى يعول عليه فى دقة معلوماتها وتميزها. ويبين وظائف إختصاصات مراكز المعلومات الصحفية، وأقسام هذه المراكز، وعمليات التوثيق بها، وتعريف الأرشيف الصحفى، وقواعد البيانات وبنوك المعلومات الصحفية الملائمة للدور الصحفية وقواعد بنائها. ثم ينتقل إلى دورة تدفق المعلومات بمركز معلومات الصحيفة من حيث توفيرها وتوثيقها وبثها إلى المستفيدين. وقد أورد عدة نماذج عربية وأجنبية لتوثيق المعلومات الصحفية من كل من جامعة الدول العربية

وصحيفة الأهرام وبنك معلومات نيويورك تايمز. وقد تناول بالتفصيل تجربة بنك معلومات نيويورك تايمز بإعتباره أكثر البنوك الصحفية إكتمالا وتطوراً.

الفصل الخامس من الكتاب عن مراكز المعلومات الإذاعية حيث يتناول فيه المؤلف خدمات المعلومات بالمؤسسات الإذاعية المرئية منها والمسموعة، ويقدم نماذج تطبيقية من هذه الخدمات فى بعض الأجهزة العربية والأجنبية. ويبدأ الحديث عن المكتبات السمعية والمرئية بمؤسسات الراديو والتليفزيون: تعريفها ونوعياتها وتوثيقها والتقنية الدولية الموحدة للتسجيلات. ثم ينتقل إلى خدمات المعلومات المتطورة التى قدمها جهاز تليفزيون الخليج والتى تشمل: إصدار مجلة تليفزيون الخليج، وسلسلة بحوث ودراسات، وخدمة البث الإنتقائى للمعلومات، والدليل الصوتى لإرشاد المذيعين إلى نطق الأسماء الأجنبية باللغة العربية بطريقة صحيحة. أما عن خدمات المعلومات بهيئة الإذاعة البريطانية فنجد عرضا لوحدات المعلومات بالهيئة وتعريفا بوحدة الإرشاد اللغوى والنطق، ومكتبة البحث، وكذلك وحدة رصد الإذاعات والبحوث والمعلومات.

أما الفصل السادس من الكتاب فيتناول جهود توثيق بحوث الإعلام والإتصال على المستويين العربى والعالمى. فيعرض أولا لأهمية توثيق بحوث الإتصال، ثم الإطار الشبكى لتوثيق البحوث أى إنشاء شبكة عالمية لمراكز التوثيق فى مجال الإتصال وهى الشبكة الدولية لتوثيق بحوث الإتصال (كومنت). ثم ينتقل إلى جهود توثيق بحوث الإعلام على المستوى العربى والتى توصلت إلى إنشاء الشبكة العربية لمراكز توثيق بحوث الإتصال وسياساته (عرب كومنت). كما يعرض للإطار العام لبحوث الإعلام والإتصال بالجماهير، وأدوات البحث والضبط الببليوجرافى فى الإنتاج الفكرى العربى فى مجال الإتصال.

ويختتم الكتاب بثلاثة ملاحق ذات أهمية كبيرة فى هذا المجال وهى:

ملحق رقم ١ : تصنيف علوم الإتصال والإعلام.

ملحق رقم ٢ : مكنز الإتصال والإعلام (وهو باللغة الإنجليزية ويورد التقسيمات الرئيسية لمكنز الإتصال والإعلام الذى وضعه الإتحاد الدولى للتوثيق بالتعاون مع منظمة اليونسكو).

ملحق رقم ٣ : قائمة مصطلحات التوثيق الإعلامى.

خاتمة

لاشك أن الكتاب إضافة قيمة إلى المكتبة العربية، فقد أوضح المؤلف ـ بإقتدار ـ الصلة الوثيقة بين «الإعلام» و «المعلومات» علما وعملا. ساعده على ذلك خبراته الطويلة فى مجال التوثيق الإعلامى فى العديد من المؤسسات والمنظمات العربية والدولية لأكثر من خمسة وثلاثين عاما. كما أنه شارك فى العديد من المؤتمرات وحلقات البحث العربية والدولية، وقام بإعداد الكثير من الدراسات والبحوث والمقالات العلمية فى مجالات المعلومات والإعلام. كما قام بتدريس مادة التوثيق الإعلامى بكلية الإعلام بجامعة القاهرة.

وقد انعكس كل ذلك على كتابه «الإعلام والمعلومات: دراسة فى التوثيق الإعلامى» ـ فقد تميز بعمق المعالجة، والإلمام بأحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا العالمية، مع نظرة مستقبلية تضع فى بؤرة الإهتمام قضايانا العربية المتعلقة بالتعامل مع هذه التكنولوجيا

محمد إبراهيم سليمان

الوثائق الإدارية بين النظرية والتطبيق*

عرض

عبدالرحمن أحمد عبدالهادي فراج

مدرس مساعد بقسم المكتبات والوثائق

جامعة القاهرة ـ كلية الآداب ببني سويف

١ ـ تمهيد

١ ـ ١ ـ ثمة ازدياد مطّرد فى إدراك المؤسسات المختلفة لأهمية الإدارة الفعالة للمعلومات. ولاتقتصر الإدارة الفعالة للمعلومات ـ فحسب ـ على أوعية المعلومات التقليدية المألوفة للمستفيدين والتى تأتى عن طريق مصادر متعددة، وإنما تتضمن ـ أيضا، وبالضرورة ـ تلك الوثائق التى تنشأ داخل المؤسسة أثناء سير العمل. وعديد من مديرى المعلومات اليوم ـ فيما تقول ديانا إدموندز (١) ـ يحملون مسئولية كل من النشاطين: إدارة الوثائق، وإدارة المكتبات وخدمات المعلومات.

وثمة دلائل عديدة على إزدياد أهمية مجال إدارة الوثائق Records Management فى الآونة الأخيرة. ويمكننا اكتشاف بعض هذه الدلائل عند تصفحنا للإنتاج الفكرى العالمى فى هذا المجال فى أداة مثل «مستخلصات المكتبات وعلم المعلومات» LISA، أو فى وراقية متخصصة فى المجال نُشرت منذ نصف عقد فى كوالالمبور (٢)، أو عند تصفحنا لبرامج الحاسب الالكترونى الجاهزة والمعدة خصيصاً لإدارة الوثائق فى أداة مثل Computer Select. أو حتى عندما نعلم أن هناك دوريتين متخصصتين صدرتا فى هذا المجال خلال الأعوام العشرة الأخيرة، وهما International Records Management Journal التى تصدر منذ عام ١٩٨٥، و Records Management Journal التى بدأت تصدر، عن الأزلب Aslib، منذ عام ١٩٨٩.

١ ـ ٢ ـ وربما نتفق مع المؤلف فى أن الكتابة فى هذا الموضوع نادرة فى العربية. فباحثو المكتبات العرب اتجهوا بالطبيعة إلى أوعية المعلومات التى عادةً ماتقتنيها المكتبات، بدءاً من الكتب وحتى ـ إلى الآن ـ الأقراص البصرية المكتنزة. أما باحثو الوثائق فقد اتجهت كتاباتهم ـ ربما بتأثير نشأة تخصص الوثائق فى مصر ـ إلى تحقيق ونشر الوثائق التاريخية.

من هنا يُحسب للمؤلف تناول هذا الموضوع

* الوثائق الإدارية بين النظرية والتطبيق / جمال الخولى؛ تقديم محمد فتحى عبدالهادى . ـ ط١ . ـ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣ . ـ ٤١٥ ص.

وتقديم هذا الكتاب الجامع فيه. كما يُحسب للمؤلف أيضاً نظره إلى «العمل فى مجال الوثائق» بإعتباره جزءاً من علم المعلومات، بل تخطى ذلك إلى درجة القول «إن لم يكن هو جوهره» (ص ٣٧). وهو رأى كنا ننتظره طويلاً من وثائقى، بشرط تحديد وتوضيح الأسباب والدوافع التى ينتمى على أساسها «العمل فى مجال الوثائق» إلى الإطار الرحب الواسع لعلم المعلومات، وذلك كما فعل الدكتور جمال الخولى. ويؤكد هذا الإتجاه تقديم الكتاب من قبل أستاذ من أساتذة المكتبات والمعلومات وهو الدكتور محمد فتحى عبدالهادى.

٢ ـ عنوان الكتاب

الحق أن عنوان الكتاب «الوثائق الإدارية بين النظرية والتطبيق» أوسع من مضمونه الذى ينصب على إدارة الوثائق، وذلك بحسب قول المؤلف فى مقدمته: «ومن هذه المنطلقات جاء التفكير فى إعداد هذه الدراسة لعلها تسد ثغرة فى البنية العلمية الأساسية لموضوع إدارة الوثائق الإدارية...» (ص ١٩). فكان ينبغى أن يكون العنوان «إدارة الوثائق» لا «الوثائق» هكذا على الإجمال.

ثم أين الإتساق فى عنوان «الوثائق الإدارية بين النظرية والتطبيق»؟ هل كل شكل من أشكل أوعية المعلومات (هكذا) له نظرية وتطبيق؟! هل يمكننا القول ـ مثلا: الرسائل الجامعية بين النظرية والتطبيق، أو الدوريات بين النظرية والتطبيق؟ من المقبول ـ مثلا ـ أن نقول: صيانة، أو تصنيف، أو تكشيف، أو إدارة الوثائق الإدارية بين النظرية والتطبيق. فنحن هنا نتعامل مع عمليات لا مع أشكال.

من ناحية أخرى، يرى صاحب هذا العرض أن عبارة (بين النظرية والتطبيق) أصبحت مستهلكة للدرجة التى تكاد تفقدها معناها الحقيقى. فليس بالضرورة لأى مجال تطبيقى أن تصاحبه أو تسبقه نظرية يستند إليها. والحقيقة أن مايسميه المؤلف «نظرية» فى كتابه إنما هو دراسة نظرية أو بالأحرى وثائقية Documentary احتلت أربعة فصول من كتابه منها الفصول الثلاثة الأولى.

٣ ـ فصول الكتاب

يقع هذا الكتاب فى ٤١٥ صفحة، ويشتمل على سبعة فصول وثلاثة ملاحق و ٤١ شكلاً و ٩٦ مرجعاً، فضلا عن الإهداء وقائمة المحتويات وتمهيد المؤلف وتقديم المقدّم. ويشغل النص الأساسى للكتاب مايزيد على نصف صفحاته بقليل (حوالى ٥٤,٤٪)، بينما تحتل الملاحق والأشكال الملحقة بآخر الكتاب حوالى ٣٧,٧٪، وتشغل مقدمات الكتاب وقائمة مراجعه معاً حوالى ٦,٩٪ من مجمل الصفحات.

٣ ـ ١ ـ لأن التحديد والتعريف هما بداية العلم، يقدم المؤلف أول فصول كتابه تحت عنوان (تعريفات ومفاهيم). ويتعرض المؤلف فى هذا الفصل لأربعة مصطلحات أساسية فى هذا المجال وهى: الوثائق (ويشغل حولى صفحتين)، والمستندات (ويشغل ثلاث عشرة صفحة ونصف)، والمحفوظات (فى صفحتين ونصف)، والأرشيف (فى ست عشرة صفحة).

ويتعرض المؤلف فى التعريف بهذه المصطلحات إلى مقابلاتها الإنجليزية، ومعانيها اللغوية، ومعانيها الاصطلاحية لدى أهل الاختصاص.

ويرى لمؤلف أن مصطلح «وثائق» هو المقابل للمصطلح records فى الإنجليزية؛ ويعترض على مقابلة د. سلوى ميلاد لمصطلح الوثائق بمصطلح documents (فى قاموسها الذى صدر قبل هذا

العمل بأحد عشر عاماً). وعنده أن كلمة docu-ments يُقصد بها الوثائق الرسمية (المستندات) فحسب دون غيرها، ويستشهد فى ذلك بعملين أجنبيين صدرا فى الستينيات (بالتحديد ١٩٦٠ و ١٩٦٨). وبين ١٩٦٨ و ١٩٩٣ (عام صدور هذا الكتاب) هناك خمس وعشرون عاماً من الإنتاج الفكرى فى مجال المعلومات انتهى إلى أن مصطلح documents يستعمل الآن للدلالة على الكتاب وغيره من أوعية المعلومات. وأحيل المؤلف إلى أبرز قاموسين عربيين فى مجال المكتبات والمعلومات (٣، ٤)، وقد صدرا ـ بالمناسبة ـ قبل صدور كتابنا هذا محل العرض.

ويذكر المؤلف (ص ٢٧) أن بعض المكتبيين يقصر معنى كلمة وثيقة record على أى شئ يسجل بغرض الحفظ للتذكرة. وحينما نحاول اكتشاف من هم هؤلاء المكتبيون، نجد الإشارة المرجعية مستقاة من «الموسوعة الأمريكية»!

من ناحية أخرى، تجاهل المؤلف أن أكثر المصطلحات العربية تداولاً اليوم والمقابلة لمصطلح records هو تسجيلات الحاسب الالكترونى (سواء الوراقية أو غيرها).

ولعل أبرز ما يُحمد للمؤلف فى هذا الفصل استعراضه لكم كبير من التعريفات لكل مصطلح، وفض الإشتباك بينها إذا تشابكت وتعارضت، ثم اقتراحه لتعريف شامل ارتضاه لهذا المصطلح.

٣ ـ ٢ ـ وعن أنماط الإفادة من الوثائق الإدارية يأتى الفصل الثانى تحت عنوان (المعلومات والإدارة)، وهو أقل فصول الكتاب من حيث عدد الصفحات (حوالى ١٥٪). وتتمثل أنماط الإفادة من الوثائق الإدارية، فيما يعرض المؤلف، فى ثلاثة مظاهر أساسية هى: التوثيق والإثبات، وإتخاذ القرارات، والإتصال. وجُل الفصل استعراض مكثف لعينات من الإنتاج الفكرى المتصل بهذه الجوانب. وينتهى الفصل باستعراض سريع للمؤتمرات والندوات التى عقدت لبحث موضوع المعلومات الإدارية.

٣ ـ ٣ ـ يدلف المؤلف بعد ذلك إلى (إدارة الوثائق الإدارية) موضوع الفصل النظرى الثالث فى الكتاب. ويهدف المؤلف من هذا الفصل بيان العمليات الفنية الأساسية التى ينبغى أن تقوم بها مراكز المعلومات الإدارية، مع الاهتمام ببيان دور التقنيات الحديثة فى مجال حفظ واسترجاع المعلومات الإدارية. إلى أن الفصل لايشتمل على جميع عناصر إدارة الوثائق، وإنما بعضها فحسب. ويقصد المؤلف بالعمليات الفنية التصنيف والفهرسة والتكشيف.

ويتعرض المؤلف، فيما يتصل بالتصنيف، لخطة تصنيف (للوثائق الإدارية) قام على إنشائها بناءً على نظم التصنيف التحليلية التركيبية. كما يقترح لتكشيف الوثائق الإعتماد على أحد أشكال نظام تكشيف الكلمات أو التكشيف الحر، وهو كشاف الكلمات الدالة فى السياق KWIC. لكن المؤلف لايخبرنا بالفرق بين هذه النظم وبين نظم التصنيف والتكشيف الأخرى، ولايضع أيدينا على الأسباب الجوهرية التى أدت به لإختيار النظم الأولى وتفضيلها على ماعداها.

وأبرز الملامح الإيجابية فى هذا الصدد هو إعتماد المؤلف بصورة أساسية على أعمال الدكتور عبدالوهاب أبو النور والدكتور محمد فتحى عبدالهادى والدكتور شعبان خليفة فى عمليات التصنيف والتكشيف والفهرسة على التوالى. وهى إشارة إلى أن الوثائقيين ينبغى أن ينهلوا من المصادر

الحقيقية فى هذه المجالات إن أرادوا التصدى لموضوع إدارة الوثائق الجارية. فالوثائق قد تختلف، لكن النظم واحدة.

أما حديث المؤلف عن استخدام الحاسب الالكترونى فى هذا المجال، فى سياق الحديث عن التقنيات الحديثة المستخدمة فى مراكز المعلومات الإدارية، فلم يزد عن نصف صفحة، استشهد فيها بعملين أجنبيين تاريخ نشرهما ١٩٦٥ و ١٩٦٦! بينما شغل الحديث عن استخدام أسلوب التصوير المصغر ـ الحديث المفصّل لدى الوثائقيين ـ حوالى ثلاث صفحات.

٣ ـ ٤ ـ (التوثيق الإدارى فى مصر) هو موضوع الفصل الرابع والذى يمثل الدراسة التطبيقية للمؤلف فى هذا الكتاب. ويتحدث المؤلف فى ذلك عن موضوعين رئيسيين؛ الموضوع الأول مشكلات الوثائق الإدارية فى مصر، والتى تتمثل فى التكدس والمكان وسوء الحفظ والمركزية واللامركزية والتنظيم والعنصر البشرى ونقص الإمكانيات. ويمتاز حديث المؤلف هنا بالتمكن من الموضوع والإستشهاد بوقائع حية على هذه المشكلات.

أما الموضوع الثانى فهو مراكز المعلومات الإدارية، ويتحدث المؤلف هنا عن القرار الجمهورى رقم ٦٢٧ لسنة ١٩٨١ الذى يقضى بإنشاء مراكز للمعلومات فى الأجهزة الإدارية للدولة والهيئات العامة، ورؤيته الخاصة للمهام الأساسية لهذه المراكز وشكلها وأقسامها.

٣ ـ ٥ ـ ويعد الفصل الخامس (الوثائق الإدارية الساكنة ـ المحفوظات) رابع الفصول النظرية فى الكتاب، فهو استعراض مفيد للإنتاج الفكرى فى المجال. ويريد المؤلف بهذا الفصل إكمال الصورة التى قدمها فى الفصول السابقة عن طبيعة ومشكلات الوثائق الجارية. وهذا الفصل هو أضخم فصول الكتاب، فهو يشغل حوالى ٢٢,٧٪ من صفحات النص الأساسى الذى تمثله فصول الكتاب. ويتحدث المؤلف هنا عن نظرية الأعمار الثلاثة للوثيقة (العمر الإدارى والعمر الوسيط والعمر التاريخى)، ومراكز الأرشيف الوسيط: نشأتها، ومدى الحاجة إليها، ومميزاتها وأهدافها، ومواصفاتها من حيث الموقع والمبنى والتصميم الهندسى له، ووظائفها (استقبال وإيواء المحفوظات، وتقييم وعزل الوثائق الراكدة، وخدمة المحفوظات وتداولها). وثالث الموضوعات الأساسية التى يتعرض لها المؤلف فى هذا الفصل هو الصلة بين الوثائق الإدارية والأرشيف التاريخى.

٣ ـ ٦ ـ ويقدم المؤلف فى الفصل السادس دليل إجراءات يتضمن نظاماً فنياً يصلح لخدمة مراكز المعلومات الإدارية ووحدات المعلومات فى الإدارات المختلفة لأجهزة الدولة، وذلك تحت عنوان (دليل إجراءات العمل فى الوثائق الإدارية). ويشتمل هذا الدليل على سبعة فصول تضم خمسين مادة، تنصب موضوعاتها الرئيسية على الدورة المستندية للوثائق الإدارية، وتصنيفها وفهرستها، وحفظها وتداولها، وإنتقائها واستبعادها، وأمنها وصيانتها. وقد ألحق المؤلف بالدليل نموذجاً لجدول مدد الاستيقاء أو الحفظ، كما وضع مجموعة من نماذج العمل لاستخدامها فى مراكز المعلومات الإدارية.

وجل معلومات هذا الفصل، أو هذا الدليل، تم عرضه فى الفصول السابقة، بيد أنه جاء هنا مكثفاً ومقنناً ليكون على شكل دليل لاجراءات العمل. وهو شئ مفيد للغاية، خاصةً فى ظل الفراغ الذى تعانيه المكتبة العربية فى هذا المجال. ولكن السؤال الذى أخذ يلح على ذهنى طوال

قراءتى لهذا الفصل هو: ألم يكن من الأفضل وضع هذا الدليل كملحق من ملاحق الكتاب؟.

٣ ـ ٧ ـ ويعرض المؤلف فى الفصل السابع والأخير (تجارب رائدة فى تنظيم الوثائق الإدارية) لثلاثة تقارير عن ثلاثة نماذج لمراكز المعلومات الإدارية فى مصر وهى: مركز معلومات مجمع الحديد والصلب بحلوان (واعتمد المؤلف فيه على تقرير منشور للدكتور عبدالوهاب أبو النور)، ومزكز معلومات وزارة الكهرباء بالقاهرة، ومركز معلومات مصنع ٨١ الحربى بالقاهرة. ويتعرض المؤلف فى حديثه عن هذه المراكز لتاريخ مركز المعلومات ونشأته، وأقسام المركز ومراحل العمل فيه، ومقتنياته من الوثائق، ونظم الفهرسة والتصنيف والتكشيف المتبعة، ونظام استرجاع بيانات الوثائق، ونقد نظام المعلومات ككل.

وقد هدف المؤلف فى هذا الفصل الكشف عن بعض التجارب الرائدة فى مجال تنظيم الوثائق، وذلك مقابلةً للفصل الرابع الذى أسهب فيه الحديث عن مشكلات الوثائق الإدارية فى مصر.

٤ ـ الملاحق

ويلى النص الأساسى للكتاب ثلاثة ملاحق تشغل حوالى ثلث صفحات الكتاب (حوالى ٣٠٪). الملحق الأول عن «الخطة الموحدة لتصنيف الوثائق الإدارية» التى قام المؤلف على وضعها، وتشتمل على أربعة جداول هى: الأنشطة والموضوعات؛ الهيئات والمنظمات؛ التقسيم الجغرافى؛ وأشكال أوعية المعلومات؛ إضافةً إلى كشاف هجائى لرؤوس الموضوعات المتضمنة فى هذه الجداول.

والملحق الثانى نموذج لكشاف القرارات الإدارية، يشتمل على أكثر من ٥٠ مادة مكشفة ما بين قرار وفتوى وكتاب دورى ومنشور عام.

وهذان الملحقان، الأول والثانى، مُحال إليهما فى الفصل الثالث (إدارة الوثائق الإدارية).

أما الملحق الثالث فعبارة عن استبيان من جزئين؛ أولهما لمديرى الإدارات المختلفة لأجهزة الدولة والآخر للمسئولين عن أقسام الحفظ، وذلك بغرض التعرف على واقع وحدات المعلومات الإدارية وأقسام الحفظ. والمعلومات التى أمكن جمعها وتحليلها عن طريق هذا الاستبيان تم الكشف عنها فى الفصل الرابع من الكتاب.

٥ ـ الأشكال والإيضاحيات

يشتمل الكتاب على ٤١ مادة إيضاحية مابين صور فوتوغرافية ورسوم بيانية ونماذج عمل ونماذج لبطاقات فهرسة... إلخ. والحق أن هذه الأشكال ساهمت إلى حد بعيد فى إكتمال النص الأساسى، فعضدت المعلومات النظرية والدراسة التطبيقية، وساعدت كثيرا على إيصال رسالة المؤلف إلى القارئ.

وسبع من هذه المواد الإيضاحية أدرجت فى ثنايا الكتاب مصاحبةً للنص، بينما أرجأ المؤلف بقية الإيضاحيات إلى نهاية الكتاب، لاحقةً للمراجع وسابقةً مباشرة لقائمة المراجع.

٦ ـ المراجع

تعد الإستشهادات المرجعية فى أى عمل علمى مرآة لمضمون هذا العمل. وتشتمل قائمة مراجع الكتاب على ٩٦ مرجعاً؛ ٤٣ منها باللغة العربية (حوالى ٦٢,٣٪)، و ٢٦ مرجعا بالإنجليزية (حوالى ٣٧,٦٪). فالمؤلف، إذن، يستند فى أكثر من ثلثى مراجعه على كتابات العرب، برغم اعترافه بأن هذا الموضوع لم يلق «الإهتمام الواجب من جانب الدارسين» (ص ١٨)! كما تكشف قلة عدد المراجع الأجنبية، من ناحية أخرى، على

إعتماد المؤلف على عددٍ محددٍ منها وتكراره الإشارة إليه، وقد أشار المؤلف إلى ذلك دون مواربة (التمهيد، ص ٢١).

ويشكف التوزيع الزمنى لمراجع الكتاب عن الزمن الذى فضّل فيه المؤلف أن يعيش مع مراجعه برغم أن مجال إدارة الوثائق من أكثر مجالات تنظيم المعلومات تطوراً. فأقل من ثلثى المراجع بقليل (حوالى ٦٠٪) نشر فى السبعينيات، وحوالى خمس هذه المراجع (حوالى ١٨,٨٪) صدر فى الستينيات، بينما ما نشر فى الثمانينيات يقل عن الخمس (حوالى ٨,٧٪). وذلك فيما تعود بقية المراجع إلى فكر الخمسينيات والأربعينيات (حوالى ٥,٧٪ و ٢,٨٪ على التوالى). ويتبقى من مجموعة المراجع مرجعان بدون تاريخ.

ويكشف التحليل الموضوعى لمراجع المؤلف عن وجود أربعة قطاعات من الموضوعات تتفاوت فيما بينها فى صلتها بالموضوع الرئيسى لهذا العمل.

تحتل إدارة الوثائق والمعلومات مقدمة القطاع الأول بنسبة حوالى ٢٣٪ من المراجع، يليها مجال الأرشيف (برغم ضبابية هذه الكلمة عند التحليل) بنسبة حوالى ٢١,٧٪، ثم عمليات التنظيم الفنى (الفهرسة والتصنيف والتكشيف) بنسبة حوالى ١٤,٥٪.

وفى القطاع الثانى من موضوعات مراجع الكتاب، يتساوى مجالا الوثائق (بصفة عامة) والإدارة بنسبة حوالى ٨,٧٪، يليهما التوثيق وعلم المعلومات بنسبة حوالى ٥,٧٪.

أما القطاع الثالث فتمثله نسبة واحدة هى حوالى ٤,٣٪ من مراجع الكتاب، وحظيت بها مجالات تقنيات المعلومات، والقوانين واللوائح، والمعاجم والموسوعات العامة.

بينما تأتى مجالات كل من المكتبات بصفة عامة، وخدمات المعلومات، ومصادر المعلومات فى ذيل القائمة بنصيب مرجع واحد.

ويكشف هذا التشتت الموضوعى عن المجالات التى شغلت بؤرة الكتاب، وعن المجالات الأخرى المتنوعة التى ارتبطت بها المجالات الأولى الأساسية. وإن كنا لانستطيع الزعم أن هذه هى الصورة الراهنة للمجال.

٨ ـ خاتمة

يمكن القول أن هذا الكتاب، برغم إعتماده أساساً على أطروحة المؤلف للدكتوراه المجازة عام ١٩٨٤، يمكن القول أن هذا الكتاب يعد من الكتب التقديمية أو المقدمات فى مجال إدارة الوثائق. فاستعراض مفاهيم وتعريفات الوثائق، وأنماط الإفادة منها، وعناصر إدارتها، ومواصفاتها فى أعمارها الثلاثة، وطبيعة مراكز الأرشيف الوسيط، كلها ترشح الكتاب إلى أن يكون ضمن فئة المقدمات.

وقد أضاف الكتاب إلى ذلك عرضا للمشكلات الإدارية فى مصر، ورؤية المؤلف الخاصة لمهام ووظائف مراكز المعلومات الإدارية، فضلا عن تقديم تقارير لتجارب رائدة فى مجال تنظيم الوثائق.

والكتاب، بذلك، يجمع بين البحث الوثائقى والدراسة الميدانية التى تأخذ بالمنهج التحليلى الوصفى. ويضم ـ فيما يتصل بالبحث الوثائقى ـ كماً كبيراً من المعلومات النظرية المفيدة، والتى يمكن الإضافة إليها لتصبح أكثر إفادة. ويمكننا إعتبار هذه المعلومات النظرية استعراضاً جيداً للإنتاج الفكرى المنشور حتى تاريخ إجازة الأطروحة التى إعتمد عليها الكتاب.

الهوامش

1 - Edmonds, Diana. Records management. In Patti Dossett (ed). Handbook of special librarianship and information work. London: Aslib, 1992. pp. ١٧٠ - ١٨٨.

2 - Records management: a bibliography. Kuala lumpur: Arkib Nagara Malaysia, 1989 [i. e. 1990]. 26 p.

٣ ـ أحمد محمد الشامى وسيد حسب الله. المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات، انجليزية ـ عربى. الرياض: دار المريخ، ١٩٨٨، ١٢٠٦ ص.

٤ ـ شعبان خليفة. قاموس البنهاوى الموسوعى فى مصطلحات المكتبات والمعلومات. ط تذكارية. القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٩١، ٤٦٩ ص.

obeikandl.com

دراسات فى علم المعلومات*

عرض:

محمد سالم

معيد بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب ـ جامعة القاهرة

يضم هذا الكتاب خمسة عشر بحثاً نشرت متفرقة فى عدد من الدوريات العربية المتخصصة، بالإضافة إلى بحثين مترجمين من الإنجليزية. وتنتظم هذه البحوث السبعة عشر أربع فئات تخصصية فى علم المعلومات وهى:

١ ـ الأسس النظرية لظاهرة المعلومات وعلم المعلومات، وتضم أربع دراسات.

٢ ـ مناهج البحث والخبرات المنهجية فى علم المعلومات، وتضم خمس دراسات.

٣ ـ الجوانب التطبيقية فى التخطيط لخدمات المعلومات والأساليب الحديثة فى التحليل الموضوعى للوثائق، وتضم خمس دراسات.

٤ ـ المنظمات الدولية المتخصصة فى علم المعلومات، ودور هذه المنظمات ومدى إسهام الوطن العربى فى نشاطها، وتضم ثلاث دراسات.

وتشكل هذه الأعمال مجتمعة محاولة جادة لإعطاء صورة أولية لمجال المعلومات وقضاياه التى تحظى بالإهتمام الآن على جبهة البحث، كما أنها جاءت ضمن سلسلة من الأعمال (١ ، ٢) تهدف أساساً للتعريف بعلم المعلومات وقضاياه وإرتباطاته ومجالات البحث فيه.

صدر هذا العمل فى ٤٩٢ صفحة بعد أن مضى أحد عشر عاماً على صدور الطبعة الأولى، التى صدرت عام ١٩٨٤ فى ٢٥٣ صفحة، ولقد ضم هذا العمل بين دفتيه أعمالاً تجاوز عمرها الآن مايقرب من العقد ونصف العقد، وقد شهد علم المعلومات، بجانبيه النظرى والتطبيقى، تطورات هائلة

* دراسات فى علم المعلومات / حشمت قاسم . ـ ط ٢ . ـ القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥ . ـ ٤٨٩ ص؛ ٢٤ سم.

(١) مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات / حشمت قاسم . ـ القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩٠.

(٢) علم المعلومات بين النظرية والتطبيق / براين كامبل فيكرى، ألينا فيكرى؛ ترجمة حشمت قاسم . ـ القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩١.

obeikandl.com

خلال هذه الفترة؛ ففى الجانب النظرى اتسعت آفاق الرؤية حيث تكشفت بعض الأبعاد والخصائص الأساسية لظاهرة المعلومات، كما استوت إلى حد بعيد أدوات التعامل المنهجى المنضبط مع هذه الأبعاد والخصائص. أما فى الجانب التطبيقى المتأثر بالتطورات الاجتماعية والتقنية، فقد ارتفع مد الجهود التعاونية، وسادت مفاهيم الإدارة العلمية، وتغيرت مبادئ وأشكال بعض الممارسات الفنية، وانقلبت العديد من خدمات المستفيدين. وقد جاء كل ذلك مواكباً لتطور مقومات المشابكة من حاسبات آلية وشبكات إتصال بعيدة المدى، وماترتب على استثمار أساليب الذكاء الاصطناعى فى تصميم النظم الخبيرة وواجهات التعامل الذكية، فضلاً عن استخدام أشعة الليزر فى إنتاج الاسطوانات الضوئية المكتنزة... إلى آخر ذلك من التطورات التقنية التى لم تقتصر أثرها على الشكل وإنما امتد إلى الجوهر، ليدعم مقومات تحول المعلومات إلى صناعة.

ولقد كان لهذه التطورات أثرها بشكل أو بآخر على محتويات هذه الطبعة التى بين أيدينا؛ حيث أضيفت عشرة أعمال كاملة عن الطبعة الأولى، فأصبحت سبعة عشر عملاً تنتظمها أربع فئات تخصصية.

الفئة التخصصية الأولى: الأسس النظرية

المبحث الأول: المعلومات والأمية المعلوماتية فى مجتمعنا المعاصر

ويصف المؤلف فى هذا المبحث طبيعة المعلومات كظاهرة، وطبيعة المهتمين بها وفئاتهم، واختلاف النظرة إلى المعلومات (كخدمة ـ كسلعة ـ كمورد) كما تعرض إلى مصطلحات ثورة المعلومات، وعصر المعلومات وهما من المصطلحات المتداولة الآن بشكل كبير، ويختتم هذا المبحث بحقيقة الأمية المعلوماتية، والفارق بينها وبين الأمية الحاسبية (استخدام الحاسب الآلى)، وعناصر الأمية المعلوماتية المتمثلة فى العجز عن تحديد إحتياجات الفرد من المعلومات، وعدم قدرته على التعامل مع امصادر والمرافق والخدمات، ثم يقدم سبل محو الأمية المعلومات والتى هى مسئولية مشتركة يتقاسمها العديد من الأطراف والمؤسسات تأتى مرافق المعلومات، وخاصة العاملة فى خدمة الأهداف التعليمية فى مقدمة هذه المؤسسات.

المبحث الثانى: علم المعلومات فى رحلة البحث عن هوية

هى محاولة لإلقاء نظرة شاملة على مجال علم المعلومات تجمع بين خصائص المراجعة العلمية والربط واستخلاص النتائج فضلاً عن تسجيل الانطباعات، وتتناول على وجه التحديد تطور المجال ومصطلحاته وموضوعات اهتمامه وحدوده وعلاقاته بغيره من المجالات، فضلاً عن استعراض تعريفات المجال المباشر وغير المباشر، لاستخلاص بعض الخصائص المميزة للمجال، فضلاً عن التعريف بالمناهج والأساليب التى اتبعت للتعرف على أبعاد المجال وخصائصه، وتنطوى هذه الدراسة على دعوة للتوسل بأساليب القياسات الوراقية (الببليوجرافية) بوجه عام وتحليل الاستشهادات المرجعية بوجه خاص، فى التعرف على مورفولوجية علم المعلومات وجغرافيته السياسية.

المبحث الثالث: علاقة علم المعلومات بالعلوم الاجتماعية: تحليل للمصاحبة الوراقية (مترجم)

هو محاولة لدراسة بنيان مجال علم المعلومات وتطوره، حيث يقوم معهد المعلومات العلمية ISI بالولايات المتحدة الأمريكية بإجراء بحث يعتمد على الإنتاج الفكرى لعلم المعلومات، يستخدم فيه

الأساليب الإحصائية لتحليل الاستشهادات المرجعية المستقاة من كشافات الإستشهاد المرجعى التى ينتجها المعهد، وخلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج المتصلة بعلاقة علم المعلومات بالعلوم الاجتماعية، كما طرحت بعض المقترحات الخاصة بسبل الإفادة من هذه النتائج فى التخطيط لبرنامج للبحث فى المجال.

المبحث الرابع: علم الاجتماع وعلم المعلومات (مترجم)

يتناول هذا المبحث ما أثارته جهود علماء المعلومات فى سعيهم لتنظيم معلومات العلوم الاجتماعية، من تساؤلات حول نظرية المعرفة فى العلوم الاجتماعية. وينتهى هذا المبحث إلى نتيجة عامة مؤداها أن تصميم نظم الاسترجاع الفعالة حقاً إنما يتوقف على المشاركة الدائبة والمستمرة بين علماء المعلومات وخبراء الموضوعات المتخصصة.

الفئة التخصصية الثانية: المناهج والخبرات المنهجية

المبحث الخامس: تحليل الاستشهادات المرجعية وتطور القياسات الوراقية

تتناول الاستشهادات المرجعية بإعتبارها مصدراً لنوعية متميزة من البيانات كان لها أثرها فى تطور مناهج البحث فى علم المعلومات، حيث هيأت المناخ المناسب لنمو عدد من الأساليب الإحصائية المعروفة بالقياسات الوراقية Bibliometrics من حيث حدودها ومراحل تطورها وأقسامها، والتى تهدف إلى دراسة الخصائص البنائية للإنتاج الفكرى بهدف التعرف على خصائص التخصصات الموضوعية.

المبحث السادس والسابع: الوطن العربى فى الأطروحات الأمريكية

عملان يتناولان بالتحليل والدراسة نمط إهتمام الجامعات الأمريكية بالوطن العربى، والمتمثل فى الأطروحات، فقد تم استقاء البيانات التى اعتمد عليها العمل الأول من وراقية للأطروحات أصدرتها مكتبة الكونجرس، فى حين استقت البيانات التى اعتمد عليها الثانى من وراقية أعدتها مؤسسة المصغرات الفيلمية الجامعية الدولية University Microfilms International (UMI).

المبحث الثامن: دراسات كرانفيلد وتطور مناهج البحث فى علم المعلومات

والتى تتبع فيها مراحل تطور المنهج التجريبى فى دراسة نظم استرجاع المعلومات فى سياق سلسلة من الدراسات التجريبية استمرت لأكثر من عقد كامل ونسبت إلى المكان الذى أجريت فيه وهو معهد كرانفيلد للتكنولوجيا فى بريطانيا.

المبحث التاسع: دراسات الإفادة من المعلومات: طبيعتها ومناهجها

وتناول فيه دراسات الإفادة من المعلومات من حيث طبيعة هذه الدراسات وأهميتها ودورها فى دعم مقومات الإدارة العلمية لموارد المعلومات، هذا بالإضافة إلى أدواتها المنهجية.

الفئة التخصصية الثالثة: الجوانب التطبيقية

المبحث العاشر: بعض مرتكزات النظام العربى للمعلومات

هذا المبحث هو بمثابة دعوة للتفكير فى أسس ومقومات النظام العربى للمعلومات فى ضوء التطورات الجارية وماتتيحه من فرص وماتفرضه من تحديات.

المبحث الحادى عشر: مراكز المعلومات التربوية

يتناول فيه الأنماط التنظيمية لمرافق المعلومات التربوية ومايتوافر لهذه المرافق من موارد وماتقدمه من خدمات.

المبحث الثانى عشر: كشافات الاستشهاد المرجعى وإمكاناتها الاسترجاعية

هى محاولة للتعريف بنوعية غير تقليدية من كشافات الإنتاج الفكرى؛ حيث تتبع تطور الفكرة، والأساس المنطقى الذى تنبنى عليه، وتستعرض أهم نماذجها وإمكاناتها الاسترجاعية مقارنة بإمكانات النوعيات الأخرى من الكشافات.

المبحث الثالث عشر: كشافات الكلمات المفتاحية فى السياق وإحتمالاته فى اللغة العربية

يتعرض هذا المبحث لنشأة هذا النوع من الكشافات الآلية، وتطوره، ثم مقوماته ومزاياه وعيوبه من وجهة نظر اللغة العربية.

المبحث الرابع عشر: حول تعدد لغات الإنتاج الفكرى وبعض قضايا الضبط الببليوجرافى العالمى

هو عرض لأعمال ندوة عقدت بمعهد دنتشيرش الصناعى Dunchurch Industrial Staff College بمساعدة قسم البحوث بالمكتبة البريطانية (يومى ٦، ٧ أكتوبر ١٩٧٥) تناولت بعض الأسس اللغوية لتعميم النظم الإسترجاعية متعددة اللغات، فضلاً عن دراسة واقع هذه النظم فى أوربا، ومشكلاتها المتصلة بإنشاء وصيانة المكانز متعددة اللغات، كما تعرضت هذه الندوة أيضاً لبدائل المكانز متعددة اللغات بالإضافة إلى موقف المستفيدين من النظم متعددة اللغات.

الفئة التخصصية الرابعة: المنظمات الدولية

المبحث الخامس عشر: الإتحاد الدولى للتوثيق والدور العربى فى نشاطه

وفيه تناول الإتحاد الدولى للتوثيق FID من حيث نشأته وتطوره، وأهدافه ومجالات نشاطه وقنوات هذا النشاط ومدى مساهمة المجتمع العربى فى هذا الإتحاد.

المبحث السادس عشر والسابع عشر: يتناولان الإتحاد الدولى للجمعيات والمؤسسات المكتبية (الافلا)

فالمبحث السادس عشر يتناوله من حيث النشأة والتطور والأهداف ومجالات نشاطه وقنوات ممارسة هذا النشاط، مع تحليل مدى مساهمة المجتمع العربى فى هذا الإتحاد. أما المبحث السابع عشر (الافلا والدول النامية) فيحلل موقف الدول النامية فى هذا الإتحاد ومدى مساهمتها فى نشاطاته.

وفى ختام هذا العرض يجدر بنا أن نشير إلى أنه فضلاً عن العملين المترجمين، فقد نشرت الأعمال التى يضمها هذا الكتاب التجميعى متفرقة، فى سبع دوريات عربية هى: «المستقبل العربى» و «الناشر العربى» و «المجلة العربية للمعلومات» و «مكتبة الإدارة» و «عالم الكتب» و «المجلة العربية للمكتبات والمعلومات» و «الإتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات» ولقد جمع المؤلف هذه الأعمال مصنفة بين دفتى هذا الكتاب لتكون ميسرة فى متناول القارئ الحريص على القراءة المتصلة أو القراءة المتوازية.

obeikandl.com

دليل إستعمال نظام CDS/ ISIS المعرب*

عرض:

محمد سالم

معيد بقسم المكتبات والمعلومات كلية

الآداب - جامعة القاهرة

صدرت مؤخرا الطبعة العربية من دليل استعمال نظام CDS/ISIS الإصدارة ٣,٠٣ عن مركز التوثيق والمعلومات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ليقدم تعريفاً لمستخدمى برمجيات CDS/ISIS كيفية الاستخدام لإنشاء وإدارة قواعد البيانات غير الرقمية.

ويقدم هذا الدليل شرحاً وافياً لمختلف وظائف النظام Computerinzed Documentation System / Integrated set of Information systems (CDS/ISIS) مع أقسام تدريبية لتعليم المستخدمين كيفية استخدام النظام، وكذا العمليات والإجراءات التى يجب عليه أداؤها، كما يقدم الدليل أقساماً مرجعية مفيدة يحتاج إليها المستخدم ويرجع إليها عند عمله على هذا النظام.

وتحمل هذه الإصدارة العديد من المزايا عن الإصدارات السابقة كان أهمها دعم شبكات المعلومات المحلية LANs وذلك بإتاحة شكل من الوصول المتزامن إلى قاعدة بيانات معنية فى وظائف البحث وإدخال البيانات، إلا أنه للحفاظ على سلامة قاعدة البيانات، فإن بعض الوظائف مثل الحفظ الوقائى أو استرجاع الملف الرئيسى أو تحديث الملف المقلوب أو عمليات الاستيراد تتطلب حيازة تامة للقاعدة أثناء الكتابة، وهذا معناه أنها تنفذ فقط فى حالة عدم وجود مستخدم آخر يكتب فى قاعدة البيانات، ولمنع حدوث هذا CDS/ISIS يوفر غلقاً مناسباً لبقية المستخدمين. وإذا كان المستفيد يرغب فى تنفيذ إحدى الوظائف السابقة أثناء غلق قاعدة البيانات بواسطة أحد المستخدمين، سوف يرسل CDS/ISIS الرسالة المناسبة ولن يسمح النظام للمستفيد أن ينقح تسجيلة يتم تنقيحها بواسطة مستعمل آخر.

وإلى جانب المساندة الكاملة لشبكات المعلومات المحلية LANs كأحد السمات الجديدة للإصدارة ٣,٠٣ يقدم إضافة لتقنيات جديدة للتكشيف فى ملفات FST، وأيضاً إمكانية الخروج المؤقت Shell

* دليل إستعمال نظام CDS/ISIS المعرب الطبعة ٣,٠٣ / إعداد مركز التوثيق والمعلومات، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية . ـ القاهرة: المركز ١٩٩٦، . ـ ٣٠٧ ص.

obeikandl.com

إلى نظام التشغيل (أى تنفيذ مهام Dos أثناء عمل CDS/ISIS)، كما انطوى أيضاً على إضافات جديدة فى لغة تركيبات العرض، ورسائل النظام، وعرض قاموس المصطلحات، ودعماً للذاكرة الموسعة Expanded Memory. كما قدم مع البرنامج (أقراص التوزيع) برنامج جديد للتثبيت Installing يسمى "ISARINST" إلى جانب برنامة التثبيت القديم In-stall. bat.

وتتسم برمجيات CDS/ISIS فى أنها تندرج تحت مايسمى «نظم استرجاع المعلومات» Information Retrieval Systems فالنظام يقدم التصميم العام مع قابلية استخدام نفس البرمجيات فى معالجة عدد غير محدود من قواعد البيانات التى تتكون كل منها من عناصر متنوعة. كما أن المستفيد من برمجيات CDS/ISIS سيتحرر من المهمة المكلفة التى عليه القيام بها فى إعداد النظم والبرامج لكل مشروع جديد يتطلب طرق استرجاع البيانات. وبالرغم من أن بعض خواص CDS/ISIS تتطلب بعض المعرفة والخبرة بأنظمة المعلومات الآلية، فإنه متى تم تصميم النظام يمكن استخدامه من قبل المستفيدين الذين لهم خبرة بسيطة وعامة فى مجال الحاسب.

وإلى جانب استخدام النظام كما هو يوفر النظام لأخصائى الحاسب أو المبرمج مجموعة من خدمات البرمجة المتقدمة من أجل تطوير تطبيقات متخصصة وكذلك يمكن تعديل وظائف النظام ليتواءم واحتياجاتهم المستحدثة، وذلك من خلال باسكاليات CDS/ISIS (CDS/ISIS Paseal) حيث يمكن إنشاء وتطوير برامج جديدة مثل:

- برنامج لعملية الإعارة.
- برنامج لضبط الدوريات.
- برنامج لإخراج الكشافات المطبوعة.

١ ـ متطلبات التشغيل

ويقصد بمتطلبات التشغيل، تلك المتطلبات المادية H. W.، والمتطلبات البرمجية S. W.. ونذكر تلك المتطلبات خاصة للتطبيقات العربية، وتلك هى:

- حاسب شخصى P. C. متوافق مع IBM من الطراز AT286، أو أى طراز أعلى.
- ١ ميجابايت ذاكرة رئيسية كحد أدنى ويفضل أن تكون ٢ ميجابايت.
- ١ قرص مرن عالى الكثافة.
- ١ قرص صلب Hard Disk (بداية من ٥ ميجابايت) أو مشغل أقراص ثان للتطبيقات البسيطة (بحيث لايتجاوز حجم القاعدة سعة القرص المستخدم).
- طابعة.
- بطاقة عرض الرسوم Enhanced Graphic Adopter - EGA أو Video Grapics Array. أو مايعادلها، وهذه البطاقة ضرورية وخاصة عند تشغيله معرباً.
- برنامج التعريب Microsoft Arabic Support أو Nation Language Supplement (NLS) أو Ara-bic Language Supplement (ALS) أو أى برنامج تعريب آخر

هذا ولقد روعى فى تصميم نظام CDS/ISIS أن يعمل على كافة الحاسبات الشخصية المتوافقة مع IBM-PC، ويتطلب تشغيله أقل مواصفات ممكنة لأى نظام ليتيسر استخدامه فى أكبر عدد من المؤسسات الراغبة فى تطبيقه.

٢ ـ وظائف النظام

تسمح وظائف النظام بالقيام بما يلى:

١ ـ تعريب قواعد البيانات بحيث تحتوى على عناصر البيانات المطلوبة.

٢ ـ إدخال تسجيلات جديدة إلى قاعدة البيانات سبق تصميمها.

٣ ـ تعديل أو حذف تسجيلات موجودة بالفعل.

٤ ـ استرجاع التسجيلات بواسطة محتوياتها من خلال لغة متطورة للبحث.

٥ ـ إمكانية فرز التسجيلات بأى طريقة حسب الرغبة.

٦ ـ إظهار التسجيلات على الشاشة أو أجزاء منها وفق الحاجة.

٧ ـ طباعة جزئية أو كلية للفهارس أو الكشافات لأى قاعدة بيانات.

٨ ـ طباعة التسجيلات أو قسم منها فى أى نسق يريده المستخدم.

٩ ـ تطوير تطبيقات متخصصة باستعمال خدمات البرمجة المتقدمة.

١٠ ـ نقل المعلومات من قواعد بيانات CDS/ISIS إلى قواعد بيانات نظام آخر يراعى شروط المواصفات الدولية ISO ٢٧٠٩ والمتعارف عليها لتراسل البيانات (المواصفة العربية ٦٦٨).

وقواعد البيانات التى يمكن إنشاؤها وإدارتها بنظام CDS/ISIS أما ببليوجرافية (مثل الفهرس المحسب، قائمة المشروعات الجارية، قائمة بالرسائل الجامعية، كشاف الدوريات الموجودة بالمكتبة... إلخ) أو غير ببليوجرافية (مثل المكنز المحسب، قوائم الإستناد لأسماء المؤلفين، قائمة المستفيدين من المكتبة، القائمة المقننة لأسماء البلدان، القائمة المقننة باللغات... إلخ).

٣ ـ عناصر النظام

يتألف نظام CDS/ISIS من ٨ برامج فرعية فى مجموعتين أولهما يتعلق بالمستفيدين، وثانيتهما تتعلق بالنظام.

٣ ـ ١ ـ برامج المستفيد

ISISENT هو البرنامج الخاص بتأدية جميع المهام ذات العلاقة بإدخال البيانات وتنقيح السجلات.

ISISRET هو البرنامج الخاص بخدمات البحث واسترجاع المعلومات.

ISISPRT برنامج لإنتاج المخرجات المطبوعة مثل الكشافات والفهارس.

ISISINV برنامج لإنشاء وصيانة وتحدث الملف المقلوب.

٣ ـ ٢ ـ برنامج النظام

ISISDEF برنامج يسمح للمستفيد بتعريف قواعد البيانات الجديدة، أو تعديل هيكل قاعدة القديمة، كما يتيح وظائف إنشاء شاشات العمل، وتركيبات العرض، وجداول اختيار الحقول.

ISISXCH يوفر وسيلة لتبادل البيانات مع أنظمة أخرى سواء بالتصدير أو الاستيراد، كما يقوم بإعادة تنظيم الملف الرئيسى.

ISISUTL يساعد على إنشاء وتحديث القوائم، وشاشات العمل الخاصة بالنظام، ويحدد صفات الشاشة، ويقوم بطباعة ملف رسائل النظام.

ISISPAS يوفر خدمات البرمجة المتقدمة والتى تسمح للمستفيد بتطوير برامج تطبيقات جديدة يتم دمجها مع CDS/ISIS.

٤ - حدود النظام

	مع EMM	بدون EMM
العدد الأقصى لقواعد البيانات	غير محدود	غير محدود
العدد الأقصى للتسجيلات فى ق. ب.	١٦ مليون	١٦ مليون
الحجم الأقصى للملف الرئيسى	٥٠٠ ميجابايت	٥٠٠ ميجابايت
الطول الأقصى للتسجيلة	٨٠٠٠ تمثيلة	٨٠٠٠ تمثيلة
الطول الأقصى للحقل (عند الإدخال)	٨٠٠٠ تمثيلة	٨٠٠٠ تمثيلة
الطول الأقصى لتسجيلة الصوائب	٤٠٠٠ تمثيلة	٤٠٠٠ تمثيلة
الطول الأقصى للحقل (فى FDT)	١٦٥٠ تمثيلة	١٦٥٠ تمثيلة
العدد الأقصى للحقول الفرعية فى الحقل الرئيسى	٢٠	٢٠
العدد الأقصى للحقول المعرفة فى FDT	٢٠٠	٢٠٠
العدد الأقصى للحقول المقلوبة فى FST	٢٠٠	٢٠٠
العدد الأقصى للصفحات فى شاشة العمل الواحدة	٢٠	٢٠
العدد الأقصى للحقول فى الصفحة الواحدة	١٩	١٩
الحجم الأقصى لشاشة العمل	٣٠٠٠	٣٠٠٠
الحجم الأقصى لتركيبة العرض	٣٢٧٦٧ تمثيلة	٨٠٠٠ تمثيلة
العدد الأقصى للمعرفات فى برنامج ISIS PASCAL	٢٠٠	٢٠٠
العدد الأقصى للتعليمات فى برنامج ISIS PASCAL	١٦٣٨٣	١٠٠٠
العدد الأقصى للبرامج المحملة	١٠	١٠
العدد الأقصى للثوابت	٢٠٠	٢٠٠
العدد الأقصى للذاكرة RUN TIME	١٦٠٠٠	٢٠٠
العدد الأقصى للكلمات المرفوضة (كلمات الوقف)	٧٩٩ تمثيلة	٧٩٩ تمثيلة
ISIS PASCAL DYNAMIC STRING AREA	٤٩٥٠٠ تمثيلة	١٦٩٣٢ تمثيلة

obeikandl.com

٥ ـ قاعدة البيانات

يسمح برنامج CDS/ISIS ببناء وإدارة قواعد بيانات مهيكلة وغير رقمية؛ أى قواعد بيانات تتكون بصورة رئيسية من نصوص، وقاعدة البيانات فى CDS/ISIS هى مجموعة من البيانات المترابطة معاً تم تجميعها معاً لتلبى حاجة جماعة من المستفيدين، فقد تكون مثلاً فى هيئة ملف بسيط للعناوين، أو ملف أكثر تعقيداً كملف فهرس لمكتبة أو دليل لمشروعات جارية.

ويمثل كل عنصر بيانات محدد حقلاً مثل المؤلف والعنوان وتاريخ النشر... إلخ.

وتسمى مجموعة الحقول المترابطة معاً والمرتبطة بوحدة ما تسجيلة.

والخاصية التى يتميز بها نظام CDS/ISIS هى قدرته على معالجة الحقول (وبالتالى التسجيلات) ذات الأطوال المختلفة، ومن ثم إتاحة الاستغلال الأمثل لطاقة تخزين القرص الممغنط هذا من جهة، وإعطاء الحرية الكاملة لتعريف الطول الأقصى لكل حقل من جهة أخرى.

وقد يكون الحقل فى التسجيلة اختيارياً، إذ يمكن أن يظهر فى تسجيلة ما ويختفى فى تسجيلات أخرى، كما يمكن أن يحتوى الحقل على عنصر بيانات واحد (حقل بسيط) أو أكثر من عنصر (اثنين أو ثلاثة عناصر فرعية مختلفة الأطوال) وفى هذه الحالة يقال أن الحقل مركب. أى مكون من حقول فرعية ـ أنظر الشكل (١) الذى يوضح البنية العامة لقاعدة البيانات فى CDS/ISIS.

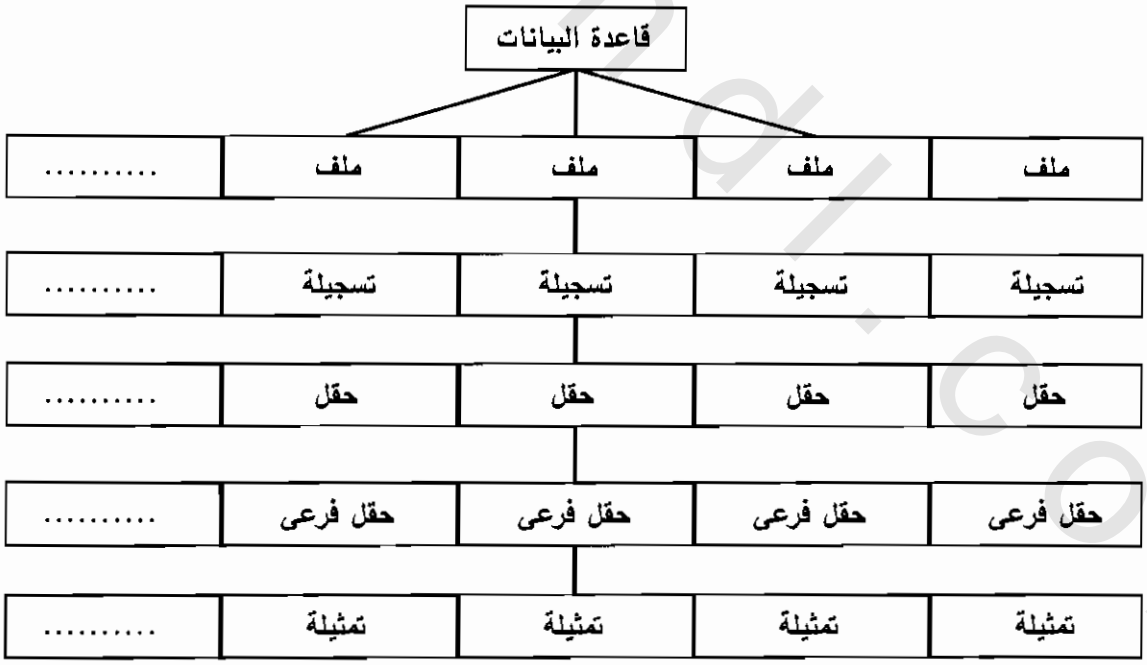

شكل (١) البنية العامة لقاعدة البيانات

٦ ـ واجهة النظام

يتم التعامل مع برمجيات بأسلوب القوائم، والذى يتكون من قائمة رئيسية والتى تشتمل على مجموعة من الخيارات ويتفرع من كل خيار منها قائمة فرعية، ويتمثل هذا التوزيع فى شكل هرمى ـ كما هو موضح فى الشكل (٢) هذا ويتم تنفيذ الإجراء من القائمة باختيار الحرف المقابل للإجراء، فمثلاً يتم اختيار (ب) لتنفيذ إجراء «تبديل قاعدة البيانات»، واختيار (أ) لتنفيذ اجراء «تبديل لغة الحوار» ـ هذا ويوضح الشكل (٣) الشاشة الرئيسية للنظام؛ والتى تشتمل على القائمة الرئيسية.

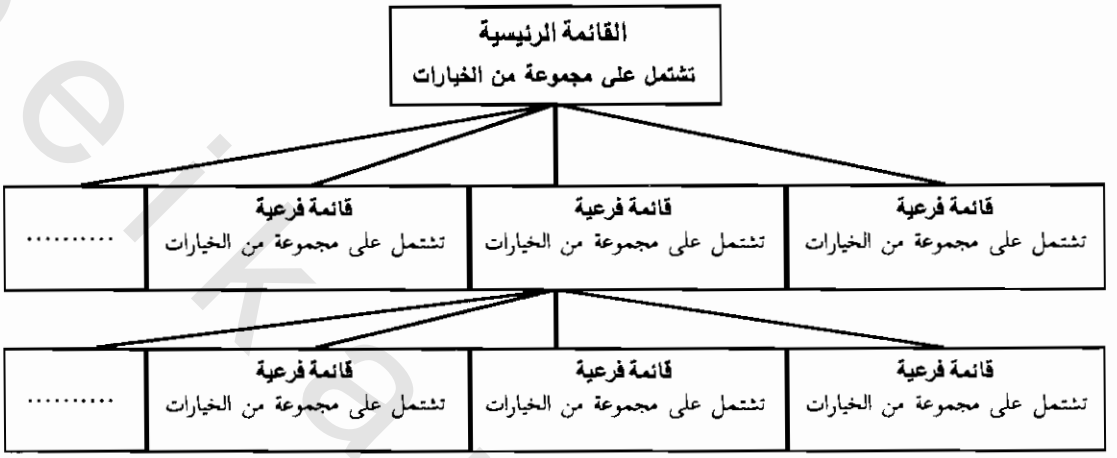

شكل (٢) البناء الهرمى لقوائم النظام

نظام CDS/ISIS المعرب ـ الطبعة ٣,٠

أ ـ تبديل لغة الحوار
ب ـ تبديل قاعدة البيانات

ت ـ ISISENT ـ خدمات إدخال وصيانة البيانات
ث ـ ISISRET ـ خدمات استرجاع المعلومات
ج ـ ISISPRT ـ خدمات الفرز والطباعة
ح ـ ISISINV ـ خدمات الملف المقلوب
خ ـ ISISDEF ـ خدمات إنشاء ق. ب. والملفات التابعة لها
د ـ ISISXCH ـ خدمات الملف الرئيسى وتبادل البيانات
ذ ـ ISISUTL ـ خدمات مرافق النظام
ر ـ ISISPAS ـ خدمات البرمجة المتقدمة
ز ـ ISISUSR ـ خدمات البرامج المساعدة للمستعمل
ء ـ الخروج من النظام

شكل (٣) القائمة الرئيسية للنظام

٧ ـ هيكل قاعدة البيانات

قد يبدو للوهلة الأولى بأن قاعدة البيانات CDS/ ISIS أنها عبارة عن ملف واحد، إلا أن الحقيقة أنها تتكون من عدد من الملفات يساعد فى فهم النظام بشكل أفضل ـ أنظر شكل (٤) الذى يوضح العلاقات بين ملفات النظام فى CDS/ISIS.

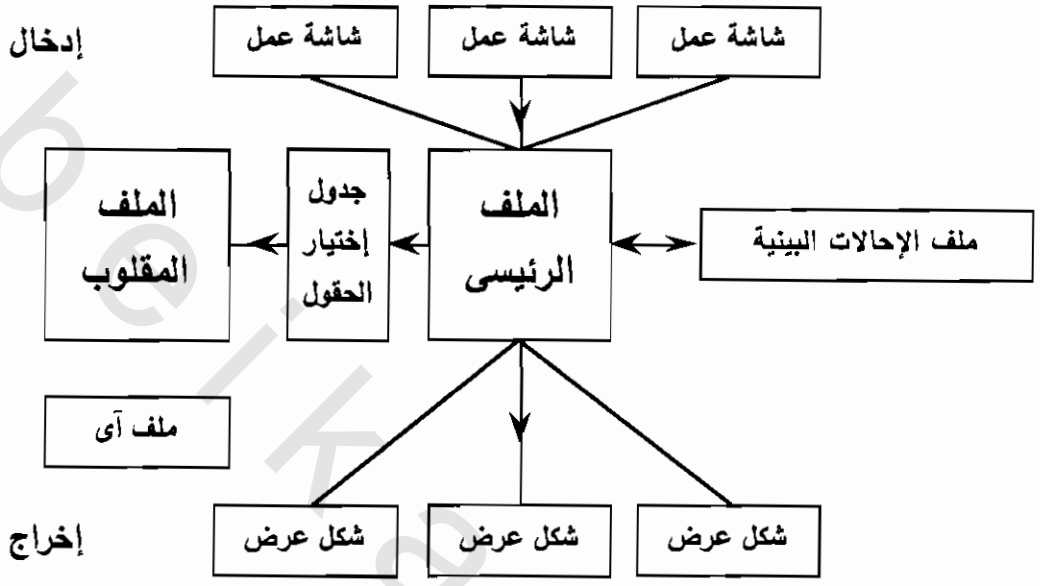

شكل (٤) العلاقات البينية لملفات CDS/ISIS

٧ ـ ١ ـ الملف الرئيسى Master File

ويتضمن هذا الملف جميع التسجيلات فى قاعدة البيانات والتى تتكون بدورها من مجموعة متنوعة الأطوال من الحقول، ويتم التعرف على التسجيلة الواحدة من خلال رقم الملف الرئيسى (رمز Master File Number (MFN = ويعتبر هذا الرقم هو الوسيلة السريعة للوصول إلى التسجيلة فى قاعدة البيانات، ويربط CDS/ISIS بين هذا الملف وملف آخر يدعى «ملف الإحالات البينية Crossref-erence File» حسب أرقام التسجيلات، وهو عبارة عن كشاف يحدد موقع كل تسجيلة فى الملف الرئيسى.

٧ ـ ٢ ـ الملف المقلوب Inverted File

وهذا الملف يتيح عملية استرجاع التسجيلات من خلال عناصر البيانات (الحقول) المتضمنة فيها (كالمؤلف والعنوان والمستخلص والواصفات فى قواعد البيانات الببليوجرافية) وبرمجيات CDS/ISIS تتيح للمستخدم إمكانية إنشاء نقاط وصول إضافية لكل تسجيلة عن طريق إنشاء ملف وسيط خاص يسمى الملف المقلوب. وعلى هذا وبشكل أوضح يعد الملف المقلوب كشاف لمحتويات الملف الرئيسى (بما تعنيه كلمة كشافا إصطلاحيا، حيث يتكون الكشاف كما هو معروف من مدخل ورابطة، والمدخل: هو نقطة الوصول، والرابطة: هو رقم التسجيلة أو التسجيلات فى الملف الرئيسى).

ويتم إنشاء نقاط الوصول بتحديد أسلوب للتكشيف لكل حقل على حدة، وذلك بإنشاء ملف آخر يسمى «جدول إختيار الحقول» والذى

يتضمن الحقل أو الحقول التى يتطلب إدراجها فى الملف المقلوب وهذا ما يعرف بالقلب Inverting.

٧ ـ ٣ ـ الملفات التعريفية لقاعدة البيانات

Data Base Definition Files

قبل أن تكون قاعدة البيانات جاهزة لإدخال ومعالجة البيانات لابد لها أن تكون معرفة إلى النظام. وذلك من خلال التعريف بخصائص معينة لمكونات التسجيلة ومحتوياتها ويتضمن التعريف بقاعدة البيانات فى CDS/ISIS العناصر التالية والتى يكون كل منها مخزونا فى ملف مستقل:

٧ ـ ٣ ـ ١ ـ جدول تعريف الحقول FDT

Field Definition Table

والذى تعرف فيه الحقول من حيث الإسم، والطول، والنوع.. وإمكانية إنشاء جدول تعريف الحقول مشروح بالتفصيل تحت عنوان «جدول إنشاء الحقول» فى الدليل صفحة ١٩ ومابعدها.

٧ ـ ٣ ـ ٢ ـ شاشة إدخال البيانات

Data Entry Work Sheet

يمكن إستخدام شاشة عمل واحدة أو أكثر لإنشاء و / أو تحديث التسجيلات فى قاعدة البيانات، ويوفر نظام CDS/ISIS للمستعمل برنامج منقح صمم خصيصاً لإنشاء شاشات إدخال البيانات. والدليل يقدم شرحاً وافياً لكيفية تصميم وتنقيح شاشة العمل تحت عنوان «منقح شاشات العمل» صفحة ٣٣٥ ومابعدها.

٧ ـ ٣ ـ ٣ ـ جدول إختيار الحقول FST

Field Select Table

يمكن إنشاء أكثر من جدول بحيث يعرف أحد الجداول الحقول التى تستعمل للبحث فى الملف المقلوب، وتعرف الجداول الإضافية متطلبات الفرز الأكثر استخداماً فى قاعدة البيانات. والشرح التفصيلى لكيفية إنشاء جداول إختيار الحقول تحت عنوان «جدول إختيار الحقول» صفحة ٩٣ ومابعدها.

٧ ـ ٣ ـ ٤ ـ شكل (أشكال العرض)

Display Format

وتتحدد بموجبها المتطلبات الدقيقة لشكل العرض المباشر للتسجيلات على الشاشة / أو الإخراج على الطابعة كالفهارس والكشافات ونشرات الإضافة.. إلخ من الأشكال المطبوعة. ويوفر نظام CDS/ISIS لغة صياغة متماسكة وشاملة تتيح للمستفيد عرض محتويات التسجيلة فى أى نسق أو شكل يرغب فيه. ولمعرفة لغة تصميم أشكال العرض نجدها بالدليل تحت عنوان «لغة تصميم التركيبات» صفحة ٥٩ ومابعدها.

٧ ـ ٤ ـ ملف «أى» Any File

وهو ملف اختيارى مرتبط بالملف المقلوب ويستخدم فى الاسترجاع ليربط بعض العبارات المرتبطة والمحددة.

والمصطلح من نوع «أى: any» هو اسم جامع يطلق على جدول مصطلحات البحث، وعندما نستخدم مصطلحاً من نوع «أى: any» فى بحث ما يسترجع الجدول الذى يحمل ذلك الاسم، ويتم الربط بين كل المصطلحات المنفردة معاً بواسطة الرابط المنطقى «أو: or» بطريقة آلية.

إن المعيار لوضع مصطلح من نوع «آى: any» هو ترجيح وروده بشكل متكرر فى الاستفسارات؛ والتجميع الجغرافى فى معظم الحالات سيقابل هذا المعيار. ولنفترض مثلاً أننا أنشأنا مصطلحاً من نوع «آى: any» للبلدان العربية، تحدد أسماء البلدان

العربية، ويمكننا حينئذ استعمال هذا الإسم الجامع (أى: البلدان العربية) عوضاً عن كتابة اسم كل بلد من البلدان العربية على حدة. (انظر المثال).

هذا ويتم بناء هذا الملف باستخدام أى محرر قياسى كبرنامج Edlin على أن يحمل الملف اسم القاعدة نفسه الذى صمم لها مضافاً إليها الإمتداد extension الحروف الثلاثة Any. فمثلاً إذا كان اسم قاعدة البيانات Book فإن اسم الملف (آى: Any) يكون (Book. Any).

مثال لمجموعة مصطلحات فى ملف «آى: Any»

البلدان العربية	البلدان العربية	any
الأردن	البلدان العربية	any
الإمارات العربية المتحدة	البلدان العربية	any
البحرين	البلدان العربية	any
تونس	البلدان العربية	any
الجزائر	البلدان العربية	any
جيبوتى	البلدان العربية	any
إلخ	البلدان العربية	any

obeikandl.com

إتجاهات الأطفال نحو المكتبة
دراسة مقارنة بين أطفال الريف والحضر*

عرض:

عبدالله حسين متولي

معيد بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

شهدت السنوات الأخيرة إنشاء العديد من مكتبات الأطفال فى المدن والقرى على حد سواء بدرجة جعلت هذا الوجه يبدو كما لو كان طوفاناً هائلاً يحتاج إلى تنظيم تدفقه وتتبع آثاره، إذ تشير أحدث الإحصاءات** إلى أن عدد المكتبات قد وصل إلى ٨٩ مكتبة للطفل موزعة على ١٩ محافظة من محافظات جمهورية مصر العربية.

والسؤال الذى يطرح نفسه هو: هل فكر المسئولون عن إنشاء هذه المكتبات ـ قبل أن يشمروا عن سواعدهم ـ فى طبيعة ونوعية المستفيدين منها ـ أعنى الأطفال بمختلف مراحلهم العمرية ومستوياتهم العقلية والإدراكية وفئاتهم الإجتماعية والاقتصادية والتى تلعب البيئة المحيطة بهم دوراً هاماً وأساسياً فى تشكيل كل واحدة منها ـ هذا ما نرجوه جميعاً!!

على أية حال فإن هذا السؤال هو الذى دفعنى دفعاً لأن أتناول بالعرض كتاب: «إتجاهات الأطفال نحو المكتبة: دراسة مقارنة بين أطفال الريف والحضر» بإعتباره خطوة مبشرة على الطريق الصحيح. وهو عبارة عن دراسة ميدانية مقارنة أعدها مجموعة باحثين بمركز توثيق وبحوث أدب الأطفال تحت إشراف الدكتورة «ليلى أحمد كرم الدين» المدرس بمعهد الدراسات العليا للطفولة ومستشار البحوث بالمركز.

تهدف هذه الدراسة أساساً ـ وكما جاء فى مقدمتها ـ إلى رصد وتحديد والتعرف على المعالم الأساسية للإتجاهات الفعلية لأطفال مرحلة التعليم الأساسى نحو المكتبة بشكل عام ونحو مختلف أبعادها وجوانبها ومقوماتها.

ويتضمن ذلك التعرف على إتجاهات الأطفال فى هذه المرحلة العمرية نحو المكتبة كمؤسسة تثقيفية وتعليمية ونحو النظم والقواعد المتبعة فيها،

* ليلى أحمد كرم الدين. اتجاهات الأطفال نحو المكتبة: دراسة مقارنة بين أطفال الريف والحضر / إعداد ليلى أحمد كرم الدين... [وآخ]. القاهرة: مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال، ١٩٩٥. ٢٩٩ ص: إيض؛ ٢٤ سم.

** مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال. دليل المكتبات العامة فى مصر ١٩٩٢. القاهرة: المركز، ١٩٩٣. ١٣٠ ص؛ ٣٠ سم.

obeikandl.com

كما تسعى هذه الدراسة إلى المقارنة بين إتجاهات أطفال الريف والحضر نحو المكتبة والكشف عن أية فروق بين إتجاهات الأطفال من الجنسين نحوها. وأخيراً تحاول هذه الدراسة التعرف على طبيعة العلاقة بين إتجهات الأطفال من هذه الأعمار نحو المكتبة وبعض المتغيرات الهامة كالعمر الزمنى ونسبة ذكائه ومستوى تحصيله الدراسى العام والمستوى التعليمى للوالدين.

وتنقسم هذه الدراسة إلى أربعة فصول: يتناول الفصل الأول منها صياغة مشكلة البحث ومايرتبط بهذه الصياغة من حيث:

- بيان أهمية دراسة إتجاه الأطفال نحو المكتبة بمختلف أبعادها ومقوماتها فى ظل الإهتمام الكبير بدراسة هذا المجال على المستوى العالمى والندرة النسبية لهذا النوع من الدراسات على الصعيد المصرى على الرغم من الجهود التى تبذل فى كافة الجوانب العملية المتعلقة بإنشاء وتطوير مكتبات الأطفال فى المرحلة الراهنة.
- تحديد الأهداف الأساسية التى تسعى هذه الدراسة لتحقيقها مع التحديد الدقيق لمشكلة الدراسة بربطها بالتراث ووضعها فى موضعها الصحيح على خريطة المجال وكذلك تحديد أهم التساؤلات التى تثيرها الدراسة وتحاول الإجابة عليها.
- صياغة فروض الدراسة وتوضيح المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بها.

وأخيراً يختتم الفصل ببيان حدود الدراسة وكافة الإعتبارات والظروف التى تحدد مدى تطبيق وتعميم نتائجها.

أما الفصل الثانى من فصول الدراسة: فيقدم عرضاً تاريخياً نقدياً وافياً لأهم وأبرز الدراسات الأجنبية والعربية التى تناولت مكتبات الأطفال بمختلف جوانبها ويتم عرض هذه الدراسات على أساس تقسيمها إلى فئات أو محاور تساعد على إبراز أحدث التطورات التى تمت فى هذا المجال ثم بيان حدود ومنهج كل دراسة وأهم النتائج التى إنتهت إليها ثم يختتم الفصل باستقراء عام يلخص النتائج العامة لهذه الدراسات بهدف التعرف على حدود المعلومات المتوافرة حول مجال الدراسة.

ثم يأتى الفصل الثالث ليعرض بشكل مفصل منهج الدراسة وخطواتها الإجرائية وعينة البحث التى طبقت عليها الدراسة والتى روعى فيها توافر عدة شروط منها:

- تمثيل مختلف الأعمال ونسب الذكاء.
- تمثيل الجنسين (ذكور / إناث).
- تمثيل البيئات الحضارية (ريف / حضر).
- تمثيل الأطفال الذين يترددون والذين لايترددون على المكتبة.
- تمثيل المستويات المختلفة لتعليم الوالدين.

وكذلك أدوات الدراسة التى تضم:

- إستمارة بيانات أولية خاصة بالطفل ومستوى تعليم والديه.
- إختبار جودإنف هاريس لقياس الذكاء.
- مقياس خاص أعدته مجموعة البحث لقياس إتجاه الأطفال نحو المكتبة.

أخيراً يأتى الفصل الرابع والأخير ليستعرض النتائج التى توصلت إليها الدرسة: والتى قسمت إلى عدة فئات.

أولاً: فيما يتعلق بإتجاهات أطفال مرحلة التعليم الأساسى بالعينة الكلية للدراسة نحو المكتبة بأبعادها ومقوماتها المختلفة: حيث وجد أن مايزيد عن ٦٠٪ من أطفال العينة لديهم إتجاه

إيجابى نحو المكتبة بشكل عام إلا أن إتجاهاتهم نحو القراءة والأنشطة المكتبية المرتبطة بها ليست على نفس الدرجة من الإيجابية والرسوخ. وترجع مجموعة البحث تلك النتيجة إلى الحملات الإعلامية المكثفة حول المكتبات وأهمية التردد عليها وخاصة خلال فترة مهرجان القراءة للجميع.

ثانياً: فيما يتعلق بالفروق بين إتجاهات أطفال الريف والحضر بعينة الدراسة نحو المكتبة بأبعادها ومقوماتها المختلفة : حيث وجد أن هناك تقارباً كبيراً بين إتجاهات أطفال الريف والحضر بالعينة نحو المكتبة بشكل عام بمختلف أبعادها ومقوماتها والإختلافات الوحيدة بين الفئتين هى إختلافات فقط فى إتجاه أطفال الريف والحضر نحو المكتبة كمؤسسة وكيان ونحو أمناء المكتبات وهى فروق تحسب لصالح أطفال الريف.

ثالثاً: فيما يتعلق بالفروق بين إتجاهات الأطفال من الجنسين بعينة الدراسة نحو المكتبة بمختلف أبعادها ومقوماتها: وجد أن هناك تطابقاً شبه كامل بين إتجاهات الأطفال من الذكور والإناث بالعينة نحو المكتبة بشكل عام بمختلف أبعادها ومقوماتها وإن كانت الإناث تتفوق بعض الشيء على الذكور فى جانب الإقبال على القراءة والأنشطة المكتبية المرتبطة بها وترجع مجموعة البحث ذلك إلى أساليب التنشئة الإجتماعية التى تمارس فى مختلف فئات وطبقات المجتمع المصرى مع الذكور والإناث والتى تسمح فى المعتاد للذكور بقدر أكبر من الحرية فى الخروج من المنزل وممارسة العديد من الأنشطة الأخرى مما تسمح به للإناث وما يترتب على هذه الممارسات من بقائهن لفترات أطول بالمنزل وإعتمادهن على القراءة فى تمضية قدر أكبر من أوقات فراغهن عن الذكور من نفس الأعمار.

رابعاً: فيما يتعلق بالفروق بين إتجاهات الأطفال الذين يترددون على المكتبة والذين لايترددون عليها نحو المكتبة بأبعادها ومقوماتها المختلفة: وجد أن الأطفال الذين يترددون على المكتبة لديهم إتجاهات أكثر إيجابية نحو المكتبة بشكل عام بمختلف أبعادها ومقوماتها أى نحو المكتبة كمؤسسة وكيان وكذلك ماتضمه بين جنباتها من مواد مقروءة ومايطبق فيها من قواعد ونظم ومن يعمل بها من أمناء والقراءة بشكل عام.

خامساً: فيما يتعلق بالفروق بين إتجاهات الأطفال بالمراحل العمرية المختلفة نحو المكتبة بشكل عام بمختلف أبعادها ومقوماتها: وجد أن هناك تقارباً كبيراً بين الأطفال فى مرحلة الطفولة المتأخرة (الحلقة الأولى لمرحلة التعليم الأساسى ٦ ـ ١١ عاماً) والأطفال فى مرحلة المراهقة (الحلقة الثانية لمرحلة التعليم الأساسى أكبر من ١١ عاماً) بالعينة نحو المكتبة بشكل عام بمختلف أبعادها ومقوماتها والإختلافات الوحيدة بين الفئتين تتركز فى إتجاه الأطفال من مختلف الأعمار نحو المواد المقروءة من كتب ومجالات ونحو القراءة والأنشطة المكتبية المرتبطة بها وهى اختلافات فى صالح الأطفال الأكبر عمراً.

وقد توصلت مجموعة من البحث إلى نتيجة جانبية فى هذا القسم ولكنها ذات دلالة هامة وهى أن مالوحظ من عدم زيادة إتجاهات الأطفال بمرحلة التعليم الأساسى نحو المكتبة إيجابياً مع زيادة

أعمارهم الزمنية إنما يرجع ـ ولو جزئياً ـ لكون الجميع ينظرون للمكتبات التى أقيمت مؤخراً بالمجتمع المصرى بوصفها مكتبات أطفال وهو أمر قد يؤدى إلى إحجام المراهقين عن التردد على هذه المكتبات وعن تبنى أو على الأقل الكشف عن إتجاه إيجابى نحوها بإعتبارها تخص الأطفال الصغار يضاف إلى ذلك عدم توافر الكتب والمواد المقروءة التى ترضى ميولهم والتى تختلف بالطبع عن ميول الأطفال الأصغر عمراً.

سادساً: فيما يتعلق بالعلاقة بين إتجاه الأطفال نحو المكتبة وبعض المتغيرات مثل:

(أ) العمر الزمنى ونسبة الذكاء والتحصيل الدراسى العام:

وجد أنه كلما زاد العمر الزمنى للطفل أو ارتفعت نسبة ذكائه أو زاد مستوى تحصيله الدراسى العام زاد إحتمال تمتعه بإتجاه إيجابى نحو المكتبة بمختلف أبعادها ومقوماتها.

(ب) المستوى التعليمى للوالدين:

وجد أنه كلما إرتفع المستوى التعليمى لأى من الوالدين وخاصة الأم زاد إحتمال تمتع الطفل بإتجاه إيجابى نحو المكتبة بمختلف أبعادها ومقوماتها نظراً لقيامها بدور أكبر فى رعاية الأبناء وتوجيههم وملازمتهم لفترة أطول من الأب خاصة خلال السنوات الأولى الحاسمة من عمرهم والتى تتشكل فيها أبعاد شخصيتهم ومن بينها ميولهم وإهتماماتهم القرائية والتثقيفية.

ويختتم عرض نتائج الدراسة بمحاولة لإستخلاص أهم الإستنتاجات العامة التى يمكن الخروج بها من جميع هذه النتائج على تحديد المعالم الأساسية لإتجاهات أطفال مرحلة التعليم الأساسى بعينة هذه الدراسة نحو المكتبة بمختلف أبعادها ومقوماتها.

وقد أرفق بنهاية الدراسة ملحقان:

الأول: عبارة عن إستمارة بيانات أولية خاصة بالطفل والمستوى التعليمى لوالديه.

والثانى: صورة لمقياس «إتجاه الأطفال نحو المكتبة» والذى صمم واستخدم فى هذه الدراسة.

وفى نهاية هذا العرض نقول:

جميل أن نتوسع فى إنشاء العديد من مكتبات الأطفال ولكن الأجمل منه أن ندرك أولاً الهدف من إنشاء هذه المكتبات وكذلك ميول وإتجاهات الأطفال الذين سوف يرتادونها. بمعنى آخر ليس المهم أن نلهث وراء إنشاء مكتبة للطفل تتلوها أخرى ـ فتصبح تلك المكتبات غثاء كغثاء السيل ـ بل ينبغى ولابد أن يكون هناك ترشيد لإنشاء هذه المكتبات يتم فى ضوء سياسة قومية واضحة ومحددة يراعى فيها أولاً ضبيعة المستفيدين وإحتياجاتهم وبالتالى إحتمالات وأنماط الإفادة من تلك المكتبات لكى تحقق الأهداف التى أنشئت من أجلها ولاتفقد مبرر جودها من قبل حتى وجودها. من أجل ذلك يتعين على كل مسئول عن إنشاء تلك المكتبات وكل منهم بثقافة الطفل المصرى أن ينظر بعين الإعتبار إلى النتائج التى انتهت إليها هذه الدراسة لإستخلاص العوامل والظروف التى تجذب الأطفال للتردد على المكتبة وتشجعهم على إستخدامها وإستثمار ثرواتها القرائية والتثقيفية.

رقم الإيداع

٦٥٣٤

مطابع الكتب المصرى الحديث
MODERN EGYPTIAN PRESS
ت: ٢٢١١٠٧١ - ٢٢١١٠٧٢ - فاكس ٢٢١١٠٧٣